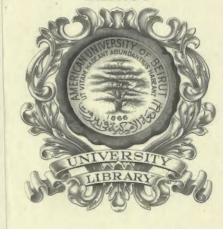
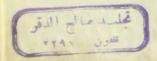
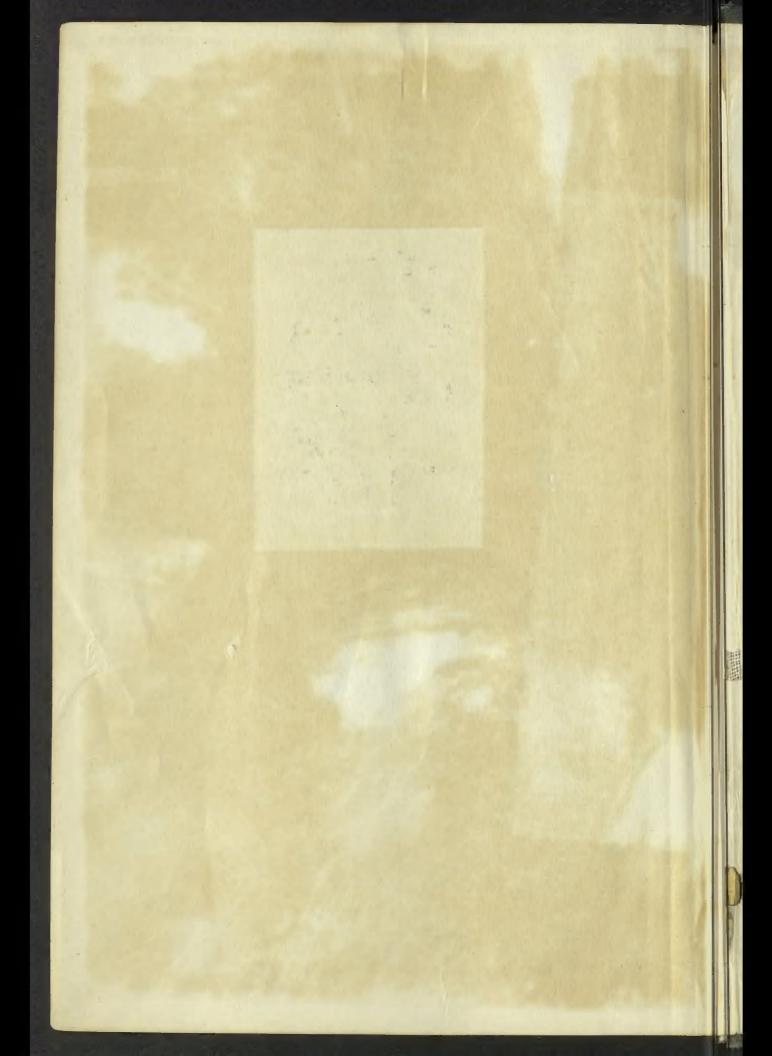
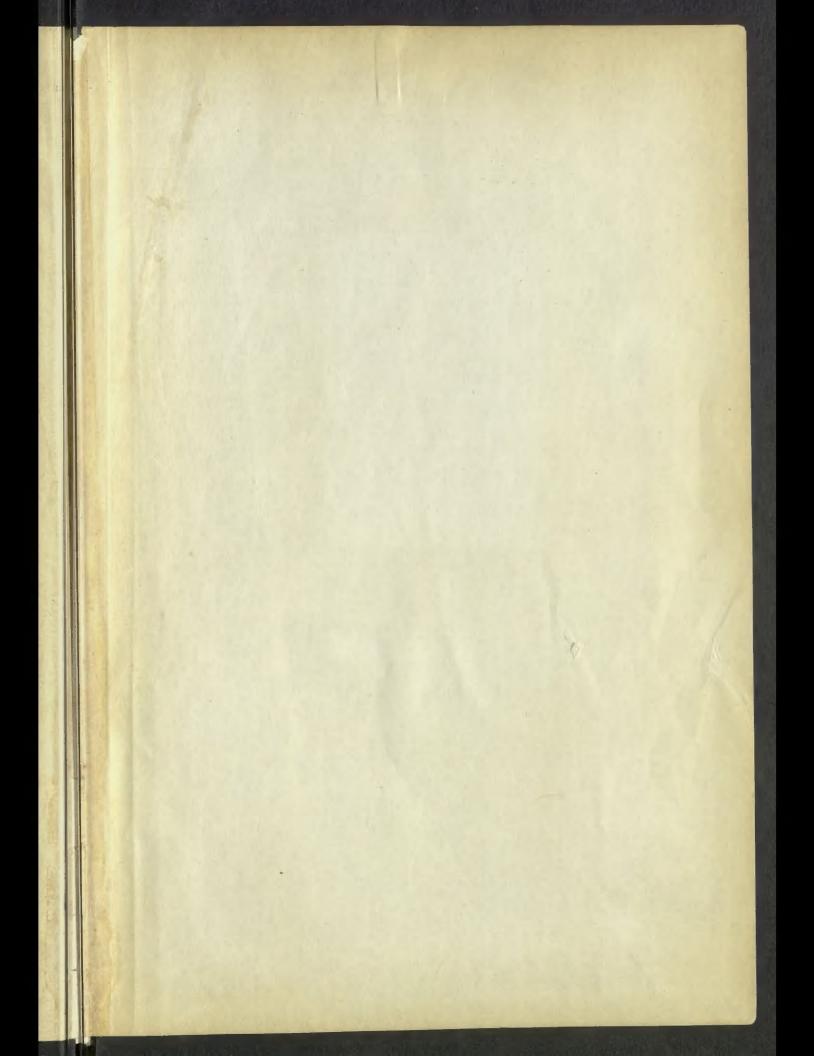


AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT









297.1227 F239mA

كَالْوَالْفُكُمُّةِ الْمُؤْمِّيَةِ الْمُؤْمِّيَةِ الْمُؤْمِّيِّةِ الْمُؤْمِّيِّةِ الْمُؤْمِّيِّةِ الْمُؤْمِّية

مُعَادِنَ لَعَالِنَ

تألیف أبی زکریاء یحیی بن زیاد الفرّاء المتوفی سنة ۲۰۷ ه

بفنيــــن مجــــد على النجار

أحمد يوسف نجاتى

النالق

الف هرة مطبعت برارالكيت المضرتية ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ الطبعة الأولى بمطبعة دارالكتب المصرية جميع الحقوق محفوظة لدارالكتب المصرية

بياسوارمنارم

نصــــدير

كاب معانى القرآن من أهم الكتب التي ألفها أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء إمام الكوفة في النحو واللغة، المتوفى سنة ٢٠٠٧، وهو من الكتب التي تقوم الدار بطبعها ونشرها، جريا على منهجها في إحياء الآداب العربية، ونشر الكتب القيمة الأصـــيلة .

وقد عهدت الدار في تحقيق هذا الكتاب إلى العالمين الجليلين الأستاذ أحمد يوسف نجاتى، والأستاذ مجمد على النجار ، وللأستاذين مكانتهما العلمية السامية من البصر بالفقه والتفسير ، والتمكن من اللغة والنحو والصرف ، مارساً كلّ ذلك بحثا وتدريسا واستيعابا، مع الأطلاع الوافر الغزير في علوم العربية وآدابها عامة .

وقد قاما بهذه المهمّة في صبر وأناة، مع دقّة وأمانة؛ فكان لعملهما التوفيق؛ وللكتاب هذا المظهر الجليل. وقد رجّعًا في تحقيق هذا الكتاب إلى النُّسَخ الآتية:

1 - نسخة مصوّرة عن الأصل المحفوظ بمكتبة بغدادلى بالمكتبة السليانية بإستانبول رقم ٢٦، وهي مكتو بة بخط قديم قريب من الكوفى، كتبت في القرن الرابع الهجرى، وعلى بعض أجزائها تمدّكات وسماعات ، وأقدم سماع منها مؤرّخ سنة ٣٨١ه، لعلى بن الحسين بن مجد بن الحسن بن إبراهيم المعروف بابن الطهراني

الورّاق، عن أبى عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، عن الأصم النيسا بورى محمد بن يعقوب، عن محمد بن الجهم السِمَّريّ، عن الفرّاء .

والموجود من هذه النسخة عشرة أجزاء من تجزئة المؤلّف. ويبدو أنها صحيحة الكتابة والضبط والمقابلة ؛ غير أنها ناقصة من آخرها، إذ تنتهى عند بدء الكلام على سورة الإنسان؛ كما أن بها عدّة خروم في مواضع متفرّقة، وبيانها :

(١) حرم وقع ما بين ورقتى ٣٣ و ٣٣، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ تَرَبُّصُ أَرْ بَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾ (سورة البقرة ٢٦٦)، إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ (سورة النساء ٣٦) .

(ب) خرم آنعر ما بين ورقتى ٣٨ و ٣٩ عند تفسير قوله تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجُواهُمْ ﴾ (النساء ١١٤)، إلى قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أَتَمَا ﴾ (سورة الأعراف ١٦٠) .

(ج) خرم آخر وقع بين ورقتى ١٥٧ و ١٥٨ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ فَتَوَلَّىٰ الْمَرْكُنِيهِ وَقَالَ سَاحِرُ أَوْ تَجْنُونُ ﴾ (سورة الذاريات ٣٩)، إلى قوله تعالى : ﴿ وَمَنَاةَ النَّالِيَّةَ الْأُخْرَى ﴾ (سورة النجم ٢٠) .

وتقع هذه النسخة فى ٢٢٢ ورقة ؛ وسطور صفحاتها بين ٢٤ – ٢٨ سطرا ، ومتوسط كلمات السطر ١٦ كلمة، وهى محفوظة فى الدار برقم ٢٤٩٨٦ ب . وقد رمن لهذه النسخة بالحرف (١) .

٢ ــ نسخة مصورة عن المخطوط المحفوظ بمكتبة نور عثمانية بإستانبول
 رقم . ٣٢ ، والموجود منها مجلد واحد ، يبدأ من أول الكلام على سورة الزمر ،

وينتهى إلى آخر القرآن الكريم ، كتبت في القرن السادس تقريبا ، وهي بدون تاريخ ، ويبدو عليها الصحة وضبط الشكل ، وفي مواضع منها « بلاغات » بقراءة النسخة من جماعة من العلماء ذكرت أسماؤهم ، ويقع هذا المجلد في ١٥١ و رقة ، وأسطركل صفحة من ١٨ – ٢٤ سطوا ، ومتوسط الكلمات في السطر الواحد ثماني كلمات ، وهذه النسخة محفوظة بالدار برقم ٢٤٩٨٧ ب ، وقد رمن إليها بالحرف (ب) .

٣ - نسخة مصورة عن المخطوط رقم ٢٥٩ بمكتبة نور عثمانية بإستانبول، مكتوبة بخط نَسْخ جميل، من خطوط القرن الشائى عشر تقريبا، ولكنها كثيرة التحريف والتصحيف، على رغم جمال خطها، وتقع في ١٨٩ ورقة، وأسطركل صفحة ٣٠ سطرا، ومتوسط الكلمات في السطر الواحد ٢٠ كلمة، وهذه النسخة محفوظة بالدار برقم ٢٤٧٧١ ب، وقد رمن إليها بالحرف (ح).

غ - نسخة كاملة فى مكتبة المرحوم العلامة مجمود الشنقيطى ، مكتوبة بقلم معتاد بخط حديث فى أول القرن الرابع عشر للهجرة ، ويبدو من مراجعتها أنها منسوخة من النسخة السابقة ، وتقع فى ٢٢٢ ورقة من القطع الكبير ، وتزاوح سطور كل صفحة بين ٣٢ - ٣٥ سطرا ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ٢٠ كلمة ، وبأقلما تملك ووقفية بخط الشنقيطى مؤرّخان سنة ١٣٠٩ ، ويوجد فى أوراقها اضطراب فى التجليد نشأ عنه تقديم بعضها على بعض ، وذلك فيما بين سورتى الروم والأحزاب ، وهذه النسخة محفوظة بالدار برقم ١٠ تفسير ، وقد رمن إليها بالحرف (شر) ،

و سامة بخـط ناسخ النسخة السابقة، وتحتوى على الجزء الأخير من سورة عبس، وتنتهى بخـتم القرآن الكريم – وهى محفوظة بمكتبة العلامة الشنقيطى – و بأقلما تملّك مؤرّخ سنة ١٣١٠ وهو تاريخ نسخها أيضا، وتقع فى ١٥ ورقة من قطع النسخة السابقة، وهى محفوظة بالداربرقم ١١ تفسير «شـ» .

وقد رأت الدار أن تقدّم هـذا الكتاب لقراء العربية فى ثلاثة أجزاء ، مذيّلة بالفهارس التفصيلية ، وستتابع نشرَ الجزأين التاليّـين إن شاء الله ، ومنــه العون والحول والتوفيق ما

محمد أبو الفضل إبراهيم مديرالقسم الأدبي

ديسمبر سينة ١٩٥٥

مقرمة

الف___راء

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديامي ، وهده النسبة إلى الدّيلم، وهو إقليم في البلاد الفارسية، ويقال الجيل الذي يسكن هدا الإقليم أيضا ؛ ويُذكر أن زيادا أباه حضر الحرب مع الحسين بن على رضى الله عنهما ، وقطمت يده في هذه الحرب ، ومن مَم لَقب « الأقطع » ، ويقول ابن خلكان ؛ وهذا فيه عندى نظر » لأن الفراء عاش ثلاثا وستين سنة ، فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة » وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء أربع وثمانون سنة ، فكم قد عاش أبوه ؟ فإن كان الأقطع جدّه فيمكن ، والله أعلم » .

ويظهر أن أسرته دخلت فى الإسلام لأول دخول الديلم والفُرس فى الإسلام، كما يدل عليه أسماء آبائه العربية ، وهم مَوَالي لمِنقر من تميم، أو لأسلم من أَسَد، على خلاف فى ذلك، ومما يذكر أنه ابن خالة محمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة ،

تلقيبه الفراء:

والفراء قد علمت أنه لقبه لا آسمـه ، والمعروف في الفــرّاء من يخيط الفراء أو يبيعها ؛ كما يتبادر من صيغة النسب ؛ كبرّاز وعطّار، ولم يكن صاحبنا ولا أحد آبائه في شيء من هذا ، فقيل ، إنه أطلق عليه لأنه كان يَفْرى الكلام، أي يحسن

تقطيعَه وتفصيلَه ؛ فهو فَعّال من الفّرى صيغة مبالغة ، وهمزته بدل من الياء لا من الواو؛ كما هو في مذهبه الأول .

وفى أنساب السمعانى : " قال أبو الفضل الفلك" ، لقب بالفرّاء لأنه كان عرى الكلام . هكذا قال في كتاب الألتاب " .

و يقول ابن الأنبارى فى الأضداد ١٣ ، و بعض أصحابنا يقول : إنما سمى الفتراء فتراء لأنه كان يُحسِن نظم المسائل، فشبّه بالخارز الذى يخرز الأديم، وماعرف ببيع الفراء ولا شرائها قطّ ، وقال بعضهم ، سمى فتراء لقطعه الخصوم بالمسائل التى يُعننَت بها ، من قولهم : قد فَرَى إذا قطع ، قال زهير :

وَلِأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبِعِدَ فَيْ الْقُومُ يَخْلُقُ ثُمْ لَا يَفْرِى مِعْنَاهُ : تَخْرِزُ مَا قَدْرَت . وَالْخَلْق : التَّقْدِيرِ » .

ولا يُعرَف متى أطلق عليه هذا اللقب ، ولا بدّ أنه حين اكتمل و بدا نُضْجه وغلبته للخصوم .

مولده ونشأته:

وكانت ولادة الفتراء بالكوفة سنة ١٤٤ ه فى عهد أبى جعفر المنصور . ونشأ بها وتربَّى على شيوخها . وكانت الكوفة أحد المصرين اللذَيْن كانا مقر العلم ومَربَى العلماء، والمصر الآخر البصرة . وكانت الكوفة حافلةً بالشيوخ فى فروع العلم المعروفة فى ذلك العصر . ومن شيوخه فيها قيس بن الربيع ، ومَنْدَل بن على وأبو بكربن عَيَّاش والكسائى ، وسفيان بن عيينة . ويقال إنه أخذ عن يونس بن حبيب البصرى ، وإنه كان يلازم كتاب سيبويه .

وكان الفتراء قوى الحفظ الآيكتب ما يتلقاه عن الشيوخ استغناء بحفظه . (١)
و يقول هنّاد بن السرى : «كان الفتراء يطوّف معنا على الشيوخ، فما رأيناه أثبت سوداء في بيضاء قط، لكنه إذا مرّ له حديث فيه شيء من التفسير أو متعلّق بشيء من اللغة قال للشيخ ، أعده على " ، وظننّا أنه كان يحفظ ما يحتاج إليه » .

و بقيت له قوة الحفظ طوال حياته، وكان يملى كتبه من غير نسخة، ولم يقتن كتباكثيرة . و يقول ثعلب : « لما مات الفؤاء لم يوجد له إلا رءوس أسفاط فيها مسائل تذكرة وأبيات شعر » . والأسفاط جمع السَّفظ وهو ما يوضع فيه الطَّيب وغيرُه، وهو المعروف بالسَّبْت .

وقد بلغ الفرّاء فى العملم المكانة السامية والغاية التى لا بعمدها ، وكان زعيم الكوفيهن بعمد الكسائى . ويقول ثعلب : « اولا الفرّاء لماكانت عربيّة؛ لأخلّصها وضبطها . واولا الفرراء لسقطت العربيّة ؛ لأنهاكانت نُتنازع ويدّعيها كلّ من أراد، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب » .

وفى تاريخ بغداد: «وكان يقال: النحو الفتراء والفتراء أمير المؤمنين فى النحو» ويبين عن مبلغه فى العلم قصة تُمامة بن الأشرس المعتزلي ، فقد كان الفتراء يتردّد على باب المامون حتى لقيه تُمامة ، وهنا يقول هذا الرجل عن الفتراء ، « فرأيت أبّه أديب ، فجلست إليه ففاتشته عن اللغة فوجدته بحرا ، وفاتشته عن النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته رجلا فقيها عارفا باختلاف القوم ، وبالنحو ماهم ا ، و بالطب خبيرا ، و بأيام العرب وأشعارها حاذقا ، فقلت :

⁽١) تاريخ بفداد ١١٤ ١٥٢ ١٥١

⁽٢) ابن خلكان ٥ : ٢٥٥ (طبعة مكتبة النهضة ١٩٤٩).

من تكون ؟ وما أظنك إلا الفرّاء، فقال ؛ أنا هو . فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره، وكان سبب اتصاله به » .

وقد استقر به المُقام فى بغداد، ونرى له مع الرشيد قصّـةً إذ لحن أمامه ، واعتذر بأنه يجرى على أساليب العامة ولهجة الحديث ، ولا يتكلف الإعراب ولا نرى له ذكرا فى أيام الأمين . حتى إذا جاء المأمون كان اتصاله به – على ماسبق فى قصّة ثمامة – وقد وكل إليه المأمون تعليم ابنيه ، وكلّفه تأليف الحسدود فى العربية ، وأفرد له بيتا فى الفصر، وكفاه كلّ مؤنة فيه .

وفى ابن النديم «كان أكثر مقامه ببغداد . كان يجمع طَوال دهره، فإذا كان آخر السنة خرج إلى الكوفة وأقام بها أربعين يوما فى أهله يفرّق فيهم ما جمّعه و يَبرُهُم

وفاتيه :

وكانت وفاة الفرّاء في طريقه في عودته من مكّة سينة ٢٠٧ = ، وفي أنساب السمعاني سنة ٢٠٨ = .

تآلبفـه:

أورد له ابن النديم ،

- (١) آلة الكتاب.
- (٢) الأيام والليالى. ومنه نسخة فى دار الكتب فى المجموعة رقم ١٣ أدب ش. وأخرى فى مكتبة لاله لى برقم ١٩٠٣ وثالثة فى مكتبة سليم أغا باستانبول . برقم ٨٩٤

(١) الفهرست ٦٦ - ٧٧ (طبع أوريا) .

- (٣) البهاء، أو البهيي . (ويذكر ابن خلكان أنه أصل الفصيح لثعلب) .
 - (٤) الجمع والتثنية في القرآن .
- () الحدود ، وهو فى قواعد العربية، فيذكر حدّ التثنية وطريقة العرب فيها، والإعراب، وهكذا، ويذكر أنها ستون حدّا .
- (٦) حروف المعجم، نقل عنه ابن رشيق في العمدة ١/ . . ١ في مبحث القافية.
 - (٧) الفاخر في الأمثال . من نسخة في مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٩٠٠٤
 - (٨) فعل وأفعل .
 - (٩) اللغات .
- (۱۰) المذكر والمؤنث ، من نسخة ضمن مجموعة لغوية فى مكتبة مصطفى الزرعى فى بيروت وأخرى فى مكتبة حلب برقم ١٣٤٥
 - (١١) المشكل الصغير .
 - (١٢) المشكل الكبير. ويبدو أنه في مشكل القرآن كمشكل ابن قتيبة .
 - (١٣) المصادر في القرآن .
 - (١٤) معانى القرآن (وهو هذا الكتاب).
 - (١٥) المقصور والممدود . منه نسخة في مكتبة بروسه بتركيا .
 - (١٦) النـوادر .
 - (١٧) الوقف والأبتداء.

معاني القررآن

كان هذا التركيب يُعنى به ما يشكل فى القرآن و يحتاج إلى بعض العناء فى فهمه . وكان هذا بإزاء معانى الاثار، ومعانى الشعر، أو أبيات المعانى. و يقول

الطحاوى في مقدمة كتاب ومعانى الآثار " _ على ما في كشف الظنون _ : « إنه سأله بعض أصحابه تأليفا في الآثار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأحكام التي يتوهم فيها أهل الإلحاد والزُّندقة أن بعضها ينقض بعضا لقلة علمهم بناسخها ومنسوخها » .

وقد كتب فى معانى الشعر ثعلب، وأبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ، والأشناندانى ، وكذا ابن قتيبة فى كتاب المعانى الكبير . وكتب فيها أيضا أبو عُبيد القاسم بن سلام . ومن قبيل معانى القرآن مجاز القرآن لأبى عبيدة .

وقد كتب فى معانى القرآن كثير من الفحول . يقول الخطيب فى تاريخ بغداد فى صدد الحديث عن معانى القرآن لأبى عبيد، وأنه احتَدَى فيه مَن سَبقه : «وكذلك كتابه فى معانى القرآن وذلك أن أوّل من صنّف فى ذلك — أى فى معانى القرآن — من أهل اللغة أبو عُبيدة مَعْمر بن المثنى ، ثم قُطُرُب بن المستنير ، ثم الأخفش ، وصنف من الكوفيين الكسائى ، ثم الفرّاء ، فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء » ،

سبب تأليفه:

ومعانى القرآن للفرّاء له قصة . ففى فهرست ابن النديم : « قال أبو العباس ثعلب : كان السبب فى إملاء كتاب الفرّاء فى المعانى أن عُمرَ بن بُكير كان من أصحابه ، وكان منقطعا إلى الحسر بن سهل ، فكتب إلى الفرّاء : إن الأمير الحسن بن سهل ربما سألنى عن الشيء بعد الشيء من القرآن ، فلا يحضرنى فيسه جواب ، فإن رأيت أن تجع لى أصولا أو تجعل فى ذلك كتابا أرجع إليه فعلت .

فقال الفتراء لأصحابه: اجتمعوا حتى أمِلَ عليكم كتابا في القرآن ، وجعل لهم يوما ، فلما حضروا خرج إليهم ، وكان في المسجد رجل يؤذّن و يقرأ بالناس في الصلاة ، فالتفت إليه الفتراء فقال له : اقرأ بفاتحة الكتاب ، فقسّرها ، ثم توفّى الكتاب كله : يقرأ الرجل و يفسّر الفرّاء ، فقال أبو العباس : لم يعمل أحد قبله ، ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه » .

وفى تاريخ بغداد عن أبى بديل الوضّاحى: «فأردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا الإملاء كتاب المعانى فلم يُضبط . قال: فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا » . ولم نقف على أمر عمر بن بكير الذى صنع الكتاب لأجله .

روايتــه:

اتفق الكتّاب على أن راوى الكتّاب محمد بن الجهم السّمرى ، وكان الفراء على في المجلس و يكتب الحاضرون ، ويبدو أن السمّرى كان له مزيد عناية بالكتّابة ، وكان ملازما للجلس ، فكان يدوّن ، ونسبت رواية الكتّاب لذلك إليه ، وعسى أن يكون الفرّاء يطلع على ما يدوّن ويقرة ، وكان الكتّاب ينسخ في حياة الفرّاء ، فهى نسخة السمرى في يظهر ، على أن هناك نست أخرى لم تشتهر ، فغى ناريخ بخداد عن محمد بن الجهم : «كان الفرّاء يخرج إلينا وقد ابس شيابه في المسجد الذي في خددق عبويه ، وعلى رأسه قلنسُوة كبيرة ، فيجلس فيقرأ أبو طلحة النافط عَشرا من القرآن ، ثم يقول له : أمسك ، فيملى من حفظه المجلس ، ثم يجيء سَلَمة — يريد سَلَمة بن عاصم من جِلّة تلامذة الفرّاء — بعد

⁽۱) أى استوفاه . وفي ابن خلكان : ﴿ مر ۗ في » .

أن ننصرف نحن ، فيأخذ كتاب بعضنا فيقرأ عليه ، ويغير ويزيد وينقص . فن هنا وقع الاختلاف بين النسختين » .

يقول السمرى في صدر الكتاب : « هذا كتاب فيه معانى القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء – يرحمه الله – عن حفظه من غير نسخة ، في مجالسه أول النهار من أيام الثلاثاوات والجُمّع في شهر رمضان وما بعده من سنة اثنين ، وفي شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائنين » ، فقد أملاه إذَنْ قبل أن يرد المأمون بغداد من خراسان، إذ كان دخوله بغداد سنة ي ٢٠٠ ، وإذا كان الفراء ألف (الحدود) والمأمون في بغداد فإن (المعانى) يكون تأليفه قبل تأليف (الحدود) ، وفي تاريخ بغداد ما يقضى بخلاف هذا ؛ ففيه في الكلام على الحدود : « فبعد أن فرغ من ذلك – أى الحدود – خرج إلى الناس وابتدأ على كاب المعانى » ، ويبدو أن هذا كلام غير دقيق ،

السمري راوية الكتاب

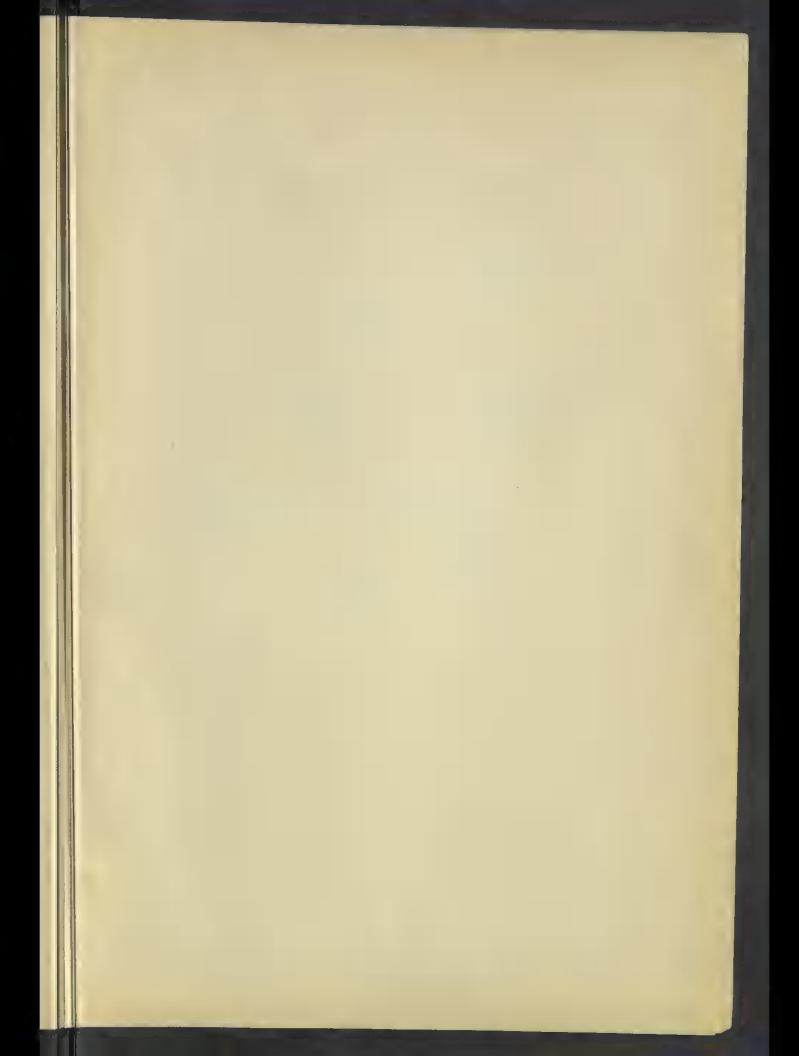
وهنا يحسن أن نَعـرِض لحياة السمّرى ، فهو أبو عبـد الله محـد بن الجهم ابن هارون الكاتب ، والسمرى نسـبة إلى سمّر : بلد بين البصرة وواسـط ، وقد ولد السـمّرى فى حدود سنة ١٨٨ ، فقـد كانت وفاته سنة ٢٧٧ وله تـعـع وثمـانون سنة .

وفى غاية النهاية فى طبقات القرّاء لابن الجزرى أن وفاته كانت سنة ثمــان ومائتين . ويبدوأن هذا سهو من الكاتب، أو أن فى الكلام سقطا ؛ والأصل : سنة ثمــان وسبعين ومائتين . وقد أُخذ السمّرى عن الفرّاء وهو لا يزال حَدَثًا ، فقـد مات الفرّاء وله تسع عشرة سنة ، إذ كانت وفاة الفرّاء سنة ٢٠٧ ه .

ونرى في صدر الكتاب السند الآتى : « حدّثنا أبو منصور نصر مولى أحمد ابن رُسْتَه » قال ؛ حدّثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابورى سنة إحدى وسبعين ومائتين ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم السمّرى سنة ثمان وستين ومائتين » .

ولا يعرف راوى هذا الإسناد القائل: حدّثنا، وهو من تلاميذ أبى منصور، فأما أبو منصور فلم نقف له على ترجمة، وفي (تاج العروس) تحدّث عن مولاه فقال: • أبو حامد أحمد بن محمد بن رسته الصوفي الأصبهاني ، يعرف بالحال . روى عنه أبو بكر بن مردويه » . وأبو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل ذكره الحطيب في تاريخ بغداد ١٤ ٢٨٦/١٤ وقال فيه ١ • ورد بغداد ، وحدّث بها عن إسحاق بن راهويه • .

محمد على النجار أحمد يوسف نجاتي



بسب الندارجم الرجمي

[به الإعانة بُدُءًا و خَمَّا ، وصلّى الله على سيّدنا مجد ، وعلى آله وصحبه وسلّم . حدّثنا أبو منصور نَصر مَوْلَى أحمد بن رُسْته ، قال : حدّثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقِل النَّيْسابُورِي ، سنة إحدى وسبعين ومائتين ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الجَهْم بن هارون السَّمْرِي ، سنة ثمان وستين ومائتين ، قال] :

الحمدُ لله ربّ العالمين، وصلّى الله و بارك وسلَّم على عهد خاتِم النبيين، وعلى آله، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين . و إياه نسأل التوفيق والصواب، وحسنَ الثواب، والعِصْمةَ من الخطايا والزَّلَل، في القول والعمل . قال :

حدَّثنا محمد بن الحِيم، قال: حدَّثنا الفرّاء، قال:

تفسير مُشْكِل إعراب القرآن ومعانيه قال : فأول ذلك أجتماع القـراء وتُكّاب المصاحف على حذف الألف

من « يشيم الله الرّحن الرّحبي » ، [وفي فواتح الكتب ، وإثباتهم الألف

- وتشديد ثانيه وفتحه : بلد بين واسط والبصرة . (٣) سقط في أ . والقائل هو الراوي عن محمد
 - ابن الجهم " وهو أبو الفضل يعقوب بن يوسف . ﴿ ٤) بها مش نسخة ؟ !! ﴿ الْكُنْبِ !! .

(١) (١) (المَّسَبِّ بِالسِّمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ» [و إنما حذفوها من «بسم الله الرحمن الرحمي» فقوله] : «فَسَبِّح بِالسُمِ وَبِّمَا وقعت في موضع معروف لا يَجهل القارئ معناه ، ولا يحتاج إلى قراءته ، فاستُخف طرحُها ؟ لأن من شأن العرب الإيجاز و تقليل الكثير إذا عُيرف معناه ، وأُشبت في قوله : «فَسَبِّح بِالسِّم رَبِّكَ» لأنها لا تلزم هذا الاسم ، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك و تعالى . ألا ترى أنك تقول : «بسم الله» عند آبتداء كل فعل تأخذ فيه : من ما كل أو مَشْربِ أو دَبِيحة ، فقف عليهم الحذف لمعرفتهم به .

وقد رأيت بعض الكتّاب تدعوه معوفته بهذا الموضع إلى أن يحذف الألف والسين من « آسم » لمعرفته بذلك ، ولعلمه بأن القارئ لا يحتاج إلى علم ذلك ، فلا تحذفن ألف « آسم » إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى ، ولا تحذفنها مع غير الباء من الصفات ، و إن كانت تلك الصفة حرفاً واحدا ، مثل اللام والكاف ، فتقول : لآسم الله حلاوة في القلوب ، وليس آسم كاسم الله ، فتثبت الألف في اللام وفي الكاف ؛ لأنهما لم يستعملا كا استعملت الباء في اسم الله ، ومما كثر في كلام العرب فحذفوا منه أكثر من ذا فولهم : أيش عندك ، فحذفوا إعراب « أى » و إحدى ياءيه ، وحذفت الهمزة من « شيء » ، وكسرت الشين وكانت مفتوحة ، في كثير من الكلام لا أحصيه ،

فإن قال قائل : إنما حذفنا الألف من « بسم الله » لأن الباء لا يُسكت عليها ، فيجوز آبتداء الآسم بعدها ، قيل له ، فقد كتبت العدب في المصاحف « وَآضِرِبْ لَمُنّم مَثلًا » بالألف؛ والواو لا يُسكت عليها ؛ في كثير من أشباهه ، فهذا مولاً) أدعى ،

 ⁽۱) ما بين المربعين ساقط من ج ، ش ، والذي فيهما : « بخلاف قــوله « فسبح ... » اللج .
 (۲) آخر سورة الحاقة ، وآية ٤٧ من الوافعة · (٣) ما بين المربعين في ١ · (٤) الصفة

عند الكوفيين مرف الجرّ والظرف . (٥) يريد بإعراب الحرف مركنه . (٦) آية ٢٣

سورة الكهف ، و ١٣ سورة يس . (٧) في ش : «تبطيل» و يبدو أنه تصحيف عما أثبتناه .

10

أُمّ الكتاب ينسب لِيسَّوالرِّحْمَرِ الرَّحِيمِ

قوله تمالى : ٱلْحُمَدُ لِلَّهِ ... رَبُّ

آجتمع القرّاء على رفع «الحمد» . وأمّا أهل البَدُو ثمنهم من يقول: «الحمدَ ينه» . ومنهم من يقول: « الحمدُ يُنهِ » فيرفع الدال واللام .

فأما مَن نَصب فإنه يقول: «الحمد» ايس بآسم إنما هو مَصدر ؟ يجوز لقائله أن يقول: أحمد الله فإذا صَاح مكان المصدر (فَعَل أو يَفْعَل) جاز فيه النصب ؟ من ذلك قول الله تبارك وتعالى: « فَإذا لَقِيتُمُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ » يصلح مكانها في مشله من الكلام أن يقول: فأضر بوا الرقاب. ومن ذلك قوله: « مَعَاذَ اللهَ أَنْ نَا خُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدُهُ » ؛ يصلح أن تقول في مشله من الكلام: نعوذ بالله، ومنه قول العرب: سَقيًا لك، ورَعْيًا لك ؛ يجوز مكانه: الكلام: نعوذ بالله، ومنه قول العرب: سَقيًا لك، ورَعْيًا لك ؛ يجوز مكانه: سقاك الله، ورعاك الله ،

وأما مَن خَفَض الدال من « الحمد » فإنه قال : هذه كلمة كثرت على ألسن العرب حتى صارت كالآسم الواحد ؛ فثقُ ل عليهم أن يجتمع في آسم واحد من كلامهم ضَمَّةً بعدها كسرة ، أو كَسْرَةً بعدها ضَمَّة، ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الآسم الواحد مثل إيل؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من أسمائهم .

⁽١) يريد الماضي أو المضارع، والأمر عند الكوفيين قطعة من المضارع.

 ⁽۲) آية ٤ سورة يحد .
 (۲) آية ٢٠ سورة يوسف .

⁽٤) يريد جملة الحمدلة . و إطلاق الكلمة على الجملة مجاز .

وأمّا الذين رفعوا اللام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجتمع فيه الضمتان؛ مثلُ ، الحُلُم والعُقُب .

ولا تُنكرن أن يجعل الكلمتان كالواحدة إذا كَثُر بهما الكلام ، ومن ذلك قول العسرب ، * إِبَا » إنما هو * إِبِي » الياء من المتكلم ليست من الأب ؛ فلم كثر بهما الكلام توهموا أنهما حرف واحد فصيروها ألفا ليكون على مثال : حُبلي وسَكرى ؛ وما أشبهه من كلام العرب ، أنشدني أبو تَرُوان ،

قال الجواري ما ذَهَبْتَ مَذْهَبًا • وعِبْنَ في ولم أحكن مُعَيبًا هـ ل أنت إلا ذاهبُ لِتلْعَبًا * أَرْيَتَ إِنْ أُعِطِيتَ نَهُدًا كَعُشَا الْصَبَا أَذَاكُ أَم نُعطِيكَ هَيْدًا هَيْدَبًا * أَبْرَدَ في الظّلماء من مَسَّ الصَّبَا فقلتُ : لا، بل ذاكما يا بِيبًا * أجدرُ ألّا تَفْضَحَا وتَحْرَبًا فقلتُ : لا، بل ذاكما يا بِيبًا * أجدرُ ألّا تَفْضَحَا وتَحْرَبًا «هل أنت إلّا ذاهبُ لتلْعَبًا » ذهب برهل» إلى معنى « ما • • هل أنت إلّا ذاهبُ لتلْعَبًا » ذهب برهل» إلى معنى « ما • •

(١) العقب : العاقبة . و يقال فيه العقب بضم فسكون .

(۲) يصف الركب (أى الفرج) و والنهد : المرتفع المشرف ؛ ومنه نهد الثدى (كمنع ونصر) نهودا ؛

إذا كعب وارتفع وأشرف ، وكعثب نهدد : ناتى مرتفع ؛ فإن كان لاصفا فهو هيدب ، والكعثب
والكثعب : الركب الضخم المتلى الشاخص المكتنز الناتى ، والكعثب أيضا صاحبته ؛ يقال : آمراً ة كعثب
وكثعب ؛ أى ضخمة الركب . (٣) الحيد الحيدب : الذى فيه رخاوة ؛ مثل ركب العجائز
المسترخى لكبرها . (٤) « يا بيبا » أصله : يا بأبي ، و « يا » للنداء المراد منه التنبيه ؛
وقد تستعمل في موضعه «وا » كقول الراجز :

وا بأبي أنت وفوك الأشنب *

. ٣ (٥) فى الأصول: «أحذر» وهو تصحيف • « وتحربا »: أى تفضيا • وحرب كفرح:

الشمة غضبه • (٦) أعاد هذا الشطرايتكلم على شى، فيه • ير يد أن الفرض من الاستفهام النفى ؟

كقوله تعالى ١ ه هل جزاء الإحسان إلا الإحسان» •

﴿ عَلَيْهُم ﴾ و ﴿ عَلَيْهِم ﴾ وهما لغتان ؛ لكل لغة مذهبٌ في العربية .

فأما من رفع الهاء فإنه يقول: اصلها رفع في نصبها وخفضها ورفهها ؛ فأما الرفع فقولهم: « هُم قالوا ذاك » ، في الابتداء؛ ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرها ، والنصب في قولك: «ضَرَبَهُم» مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرها ؛ فتركت في عليهم » على جهتها الأولى ،

وأما من قال : «عليهم» فإنه آستثقل الضمّة في الهاء وقبلها ياء ساكنة عقال : «عليهم » لكثرة دور المكنى في الكلام . وكذلك يفعلون بها إذا اتصلت بحرف مكسور مثل « يهم » و « يهم » ، يجوز فيه الوجهان مع الكسرة والياء الساكنة . ولا تبال أن تكون الياء مفتوحا ما قبلها أو مكسورا ؛ فإذا آنفتح ما قبل الياء فصارت ألفًا في اللفسط لم يُجز في « هم » إلا الرفع ؛ مثل قوله تبارك وتعالى : «وَردُوا إلى اللهِ مَولا هُمُ الحقّ» ولا يجوز : «مَولاهِم الحقّ» وقوله «فيهُداهم آڤتده» لا يجوز : « فبهُداهم آڤتده » .

ومثله مما قالوا فيمه بالوجهين إذا وليتُه ياء ساكنة أو كسرة ، قوله :

« وَ إِنَّهُ فَى أُمّ النَّخَابِ » و « حَتَّى يَبْعَثَ فِى أُمِّها رَسُولًا » يجوز رفع الألف من « أمّ » و « أمها » وكسرها فى الحرفين جميعا لمكان الياء ، والكسرة مثل ه قوله تبارك وتعالى : « فلا ممه الشُدُس » ، وقول من رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أوصى امْزَأ بِأمّه " ، فمن رفع قال : الرفع هو الأصل فى الأم

 ⁽¹⁾ كأن الأصل:
 هـى مرفوعة
 « فخذف المبتدأ العلم به ، والحديث عن الهاه .

⁽٢) بريد بالمكنى : الضمير · (٣) أى فى « عليم » · (٤) آية · ٣ سورة يونس ·

 ⁽٥) آیة ۹۰ سورة الأنعام ۹۰ (٦) کذا فی الأصول ۹۰ والولی : القرب والاتصال من قبل ومن بعد ۹۰ فقوله : «ولینه ۳ أی اتصلت به ۱ والمقام بقضی أنها ا تصلت به قبله ۹۰ (۷) آیة ۶ سورة الزخرف ۹۰ (۸) آیة ۹ ۵ سورة القصص ۹۰ (۹) آیة ۶ ۱ سورة النساه ۹۰

والأتمهـات . ومن كسر قال : هي كثيرة المجــرى في الكلام ؛ فأستثقل ضمــةً قبلها ياء ساكنة أوكسرة . وإنما يجوزكسر ألف « أمّ » إذا وليهاكسرة أوياء ؛ فإذا آنفتح ما قبلها فقلت : فلان عند أمّه، لم يجز أن تقول : عند إمّه، وكذلك إذا كان ما قبلها مضمومًا لم يجز كسرها ؛ فتقول : ٱتَّبعتُ أُمَّه ، ولا يجوز الكسر . وكذلك إذا كان ما قبلها حرفا مجــزوما لم يكن في الأتم إلا ضم الألف ؛ كقولك : من أُمَّه، وعن أُمَّه . ألا ترى أنك تقول ؛ عنهُم ومنهُم [وآضر بهُم] . ولا تقول : عنهم ولامنهم، ولا أضربهم . فيكل موضع حَسْن فيه كسر الهاء مثل قولهم : فيهم وأشباهها ٤ جاز فيه كسر الألف من « أمّ » وهي فياسها . ولا يجوز أن تقول : كتب إلى إِمّــه ولا على إِمّه ؛ لأن الذي قبلها ألف في اللفــظ و إنما هي ياء في الكتاب : « إلى » و « على » . وكذلك : قد طالت يدا أمّه بالخير . ولا يجوز أَنْ تَقَــُولَ : يَدَا إِمَّهُ . فإن قلت : جلس بين يَدَى أُمَّهُ؛ جاز كسرها وضمها لأن الذي قبلها ياء . ومن ذلك أن تقـول : هم ضاربو أتمهاتهم ؛ برفع الألف لايكون غيره . وتقول : ﴿ هُمْ بَضَارُ بِي أُمُّهَاتُهُمْ وَ إِمَّهَاتُهُمْ ﴾ يجوز الوجهان جميعا لمكان الياء . ولا تُتبال أن يكون ما قبل ألف « أمّ » موصولا بها أو منقطعا منها ؟ الوجهان يجوزان فيه ؛ تقول : هذه أمّ زيد و إِمَّ زيد . و إذا آبتدأتها لم تكن إلا تكسر إلا مع حرف يتصل بها لا يفرق بينه و بينها مثل « بهم » .

⁽۱) كذا فى الأصول ، وانظر ما كتب آ نفا فى التعليق ، (۲) زيادة اقتضاها السياق ، وقوله بعد : « ولا آضر بهم » ، (٣) فى أ : « مثل إلى » ، (٤) « جميعا » ، مساقط من أ ، (٥) فى ج ، ش : « يقال » ، وهو تحريف عما أثبت ، (٦) يريد الوصل والانقطاع فى الرسم والخط ،

وقوله تعمالى : غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ... ۞

بخفض «غير » لأنها نعت للذين، لا للهاء والميم من «عليهم » . و إنما جاز أن تكون «غير » نعتاً لمعرفة ؛ لأنها قد أضيفت إلى آسم فيه ألف ولام، وليس ١٠٠ مصمود له ولا الأول أيضا بمصمود له ، وهي في الكلام بمنزلة قولك : لا أمر إلا بالصادق غير الكاذب ؛ كأنك تريد بمن يصدق ولا يكذب ، ولا يجوز أن تقول : مررت بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير ؛ لأن عبد الله مُوقّت ، وهو غير » في مذهب نكرة غير موقتة ، ولا تكون نعتا إلا لمعرفة غير موقتة ، والنصب و «غير » في مذهب نكرة غير موقتة ، ولا تكون نعتا إلا لمعرفة غير موقتة ، والنصب جائز في «غير » تجعله قطعا من «عليهم » ، وقد يجوز أن تجعل « الذين » قبلها في موضع توقيت ، وتخفض «غير » على التكرير : « صراط غير المغضوب عليهم » .

(1) أى لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم ، لأن «الذين» مع كونه معرفة فنعريفه بالصلة ؛ فهو قريب من النكرة لأنه عام ، و « غير المغضوب ... » أيضا لم يقصد به معين فن ثم صلح أن تكون (غير) وصفا للعرفة ، و يرى بعضهم أن (غيرا) و إن كانت في الأصل فكرة إلا أنها هنا قريب من المعرفة ، لأنها إذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالإضافة ، أو قربت من المعرفة ؛ كقولك : تعجبني الحركة غير السكون ، فالحركة دأب الحي غير الميت ، وكذلك الحال هنا لأن المنعم عليهم والمفضوب عليهم متضادان معرفتان ، و يجوز في «غير » في الآية أن تكون بدلا من « الذين » أو من اذا، في «عليهم» .

(٢) يعنى كونه علما معينا معرّفا بالعلمية .

(٣) المذهب: مكان الذهاب ؛ يراد به الطريق . أى أن « غير » فى طريق النكرة ، وهذا كتابية عن أنها نكرة . (٤) قال المبرد: والفراء يأبى أن يكون « غير » نعتا إلا للذين لأنها بمنزلة النكرة ، وقال الأخفش : « غير » بدل ؛ قال ثعلب : وليس بممتنع ما قال ، ومعناه التكرير ، كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم . (٥) يريد بالقطع أنه منصوب حالا من الحاء فى « عليهم » ؛ كأنه قبل : أنعمت عليهم لامغضوبا عليهم ، وجوزأن يكون منصو با بالاستثناء من «الذين» أو من الضمير فى «عليهم» أى إلا المغضوب عليهم .

۲.

وأما قوله تعالى : وَلَا ٱلضَّالِّينَ ﴿ يُ

فإن معنی «غیر» معنی «لا»؛ فلذلك رُدّت علیها « ولا » . هذا كما تقول : فلان غیر محسن ولا مُجُــل ؛ فإذا كانت « غیر » بمعــنی سوی لم یجز أن تُكَرَّ علیها «لا»؛ ألا تری أنه لا یجوز : عندی سوی عبد الله ولا زید .

وقد قال بعض من لا يعرف العربية : إن معنى «غير ، في ، الحمد » معنى « معنى « غير ، في ، الحمد » معنى « سوى » ، وإن « لا » صلة في الكلام ، وآحتج بقول الشاعر ؛

ه في بئر لاحُورٍ سَرَى وما شَعْرُ *

وهذا [غير] جائز؛ لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله، فهو جَحْد محض، و إنما يجوز أن تجعل « لا » صلة إذا آتصلت بَحَحْد قبلها ؛ مثل قوله :

ما كان يرضى رسولُ الله دينَهم * والطبّبان أبو بكر ولا عمــرُ

بخعل « لا » صلة لمكان الجحد الذي في أوّل الكلام ؛ هذا التفسير أوضح؛ أراد في بئر لا حور، « لا » الصحيحة في الجحد؛ لأنه أراد في : بئر ماء لا يُعير عليه شيئا؛ كأنك قلت : إلى غير رشد توجه وما درى ، والعرب تقول : طحنت الطاحنةُ فما أحارت شيئاً ؛ أي لم يتبين لها أثر عمل ،

۱۰ (۱) هو أبو عبيدة . وانظر اللسان (غير) . (۲) أى سورة الفاتحة . والحمد من أسمائها . (۳) هو العجاج ، من أرجوزة له طو يلة يملح بهـا عمر بن عبيد الله بن معمو ، وكان عبد الملك بن مروان وجهه لقال أبي فديك الحروري فأوقع به و بأصحابه . ومطلعها ،

قــد جبر الدين الإله فجبر * وعور الرحمن من ولى العور

وقوله: «فى برَّ لاحور» ير يَد فى برُّ نقص سَرى الحرورى وما شَمْر؛ يقول: ثقص الحرورى وما درى .

و يقال: فلان يعمل فى حور أى فى نقصان . وهذا على ما يرى أبو عبيدة . و يرى الفرّا، أن الحور الرجوع
ولا للننى ، أى سرى فى برْ غير رجوع ، أى برْ منسو بة إلى عدم الرجوع لأنها لا ترجع عليه بخير . والحور
يأتى فى معنى النقصان ومعنى الرجوع ، فأخذ أبو عبيدة بالأول ، والفرّا، بالثانى ، وانظر الخزائة ٢/٥٠
والبيت محرف فى الأصل والنصو يب من ديوان العجاج .

(؛) من قصيدة لجرير في هجو الأخطل . وأنظر الديوان طبعة الصاوى ٣٦٣ .

٢ (٥) أى ما ردت شيئا من الدقيق ٥ والمراد أنه لم يتبين لها أثر عمل ؟ كما قال المؤلف ٠

الهجاء موقوف في كل القرآن ، وليس بجزم يسمَّى جزماً ، إنما هو كلام جزمه نيّة الوقوف على كل حرف منه ؛ فافعل ذلك بجميع الهجاء فيما قلّ أو كثر ، و إنمى قرأت القرّاء « اللّه الله » في « آل عمران » ففتحوا الميم ؛ لأن الميم كانت مجزومة لينية الوقفة عليها، و إذا كان الحرف ينوى به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف، فكانت القراءة « ال مَ الله » فتركت العرب همزة الألف من « الله » فصارت فتحتها القراءة « ال مَ الله » فتركت العرب همزة الألف من « الله » فصارت فتحتها في الميم لسكونها ، ولو كانت الميم جزما مستجقاً للجزم لكسرت ، كما في « قيمل في الميم المنافق ، وقد قرأها رجل من النحو بين ، وهو أبو جعفر الرؤاسي وكان . وجلا صالحا — « الله » بقطع الألف ، والقراءة بطرح الهمزة ، قال الفراء : وبلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف ، والقراءة بطرح الهمزة ، قال الفراء :

(۱) فى جـ ، ش : فاتحة اليقرة . (۲) فى جـ ، ش : « الوقف » . فتح الميم فى « الم الله » أقل ســورة آل عمران هو قراءة العامة ؛ قال النحاس فى إعراب القرآن له : « وقد تكلم فيها النحو يون القدماء ؛ فذهب سيبويه أن الميم فتحت لالتقاء الساكنين ، وآختاروا لها الفتح كى لا يجمع بين كسرة و يا ، وكسرة قبلها وقال الكسائى : حروف التهجى إذا لقيتها ألف الوصل فحذفت ألف الوصل حركتها بحركة الألف فقلت : الم الله ، و الم آذكر ، والم افتربت » .

وقال العكبرى في عراب القرآن له : «وقبل فنحت لأن حركة همزة «الله» ألقيت عليها " وهذا يعيد ؛ لأن همزة الوصل لا حظ لها فى الثبوت فى الوصل حتى تلتى حركتها على غيرها . وقبل الهمزة فى «الله» همزة قطع " و إنما حذفت لكثرة الاستمال ؛ فلذلك ألقيت حركتها على الميم لأنها تستحق الثبوت " وهذا يصح على " • ٢٠ قول من جعل أداة التعريف « 1 ل » .

(٣) آية ٢٧ سورة يس .

(٤) قرآءة عاصم كقراءة الرؤاسي، وهذه القرآءة على تقدير الوقف على « الم » كم يقدرون الوقف على أسماء الأعداد في نحو واحد، إثنان، ثلاثة، آربعة؛ وهم واصلون .

وإذا كان الهجاء أوّل سورة فكان حرفًا واحدًا؛ مثل قوله « ص • و « ن » و « ق » كان فيه وجهان في العربية؛ إن نويت به الهجاء تركته جزمًا وكتبته حرفًا واحدًا ، وإن جعلته اسمًا للسورة أو في مذهب قَسَم كتبته على هجائه « نون » و « صاد » و « قاف » وكسرت الدال من صاد ، والفاء من قاف ، ونصبت النون الآخرة من « نون » فقلت : « نون والقلم » و « صاد والقرآن » و « قاف » و نصباد والقرآن » و « قاف » و نصبوا النون من رجلان و فقطت النون من رجلان و فقطت النون من و واوا ، وكذلك فأفه و نصبوا النون في المسلمون والمسلمين » لأن قبلها ياء و واوا ، وكذلك فأفه ل و « طس » ولا يجوز ذلك وكذلك « حَم » و « طس » ولا يجوز ذلك فيما زاد على هذه الأحرف مشل و شيء من القرآن مثل « الم » و « طس • تشبه قابيل ، ولا يجوز ذلك في شيء من القرآن مثل « الم » و « المر » ونحوهما .

وقوله تعالى : ذَلِكَ ٱلْكَابُ ...

يصلح فيه ((ذَلِك)) من جهتين * وتصلح فيه « هذا » من جهة ؛ فأما أحد الوجهين من «ذلك» فعلى معنى ؛ هذه الحروف يا أحمد ؛ ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أُوحِيه إليك ، والآخر أن يكون * ذلك » على معنى يصلح فيه «هذا» ؛ لأن قوله « هذا » و « ذلك » يصلحان في كل كلام إذا ذكر ثم أتبعته بأحدهما بالإخبار عنه ، ألا ترى أنك تقول ؛ قد قدم فلان ؛ فيقول السامع : قد بلغنا ذلك * وقد بلغنا هذا الخبر ، فصلحت فيه « هدذا » ؛ لأنه قد قرب من جوابه ، فصار كالحاضر الذي تشير إليه * وصلحت فيه * ذلك * لانقضائه ، والمنقضى كالغائب ، ولو كان شيئا قائما يُرى لم يجز مكان * ذلك * * هدذا *)

1 .

ولا مكان « هـ ذا • • ذلك • وقد قال الله جل وعن : « وَآذُكُمْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَ إِشْحَاقَ » إلى قوله : « وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ » ثم قال : « هَـ ذَا ذِكْرُ » . وقال جلّ وعن في موضع آخر : « وَعنْدُهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَثْرَابُ » ثم قال : « هَـذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحُسَابِ » . وقال جلّ ذكره : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ « هَـذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحُسَابِ » . وقال جلّ ذكره : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحُدِقِ » ثم قال : « ذلك مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيد » . ولو قيل في مثله من الكلام في موضع « ذلك » : « ذلك » لكان صوابا . في موضع « ذلك » ذلك » لكان صوابا . وفي قراءتنا « ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ » .

فأما ما لا يجوز فيه «هذا» في موضع «ذلك» ولا «ذلك» في موضع «هذا » فلو رأيت رجلين تنكر أحدهما لقلت للذي تعرف: مَن هذا الذي معك؟ ولا يجوز ها هنا: مَن ذلك؟ لأنك تراه بعينه.

وأما قوله تعالى : هُدَّى لَّلْمُتَّقِّينَ ﴿

فإنه رَفْع من وجهين ونَصْب من وجهين؛ إذا أردت بـ «بالكتاب» أن يكون نعتاً لـ «بذلك » كانالهُدَى في موضع رفع لأنه خبرا «هذلك» ؟ كأنك فلت: ذلك هُدًى لا شكّ فيه ، وإن جعلت ﴿ لَا رَبْبَ فِيهِ ﴾ خبره رفعت أيضا ﴿ هُدًى ﴾ تجعله تابعا لموضع «لَا رَبْبَ فِيهِ » ؟ كما قال الله عزّ وجلّ: «وَهَذَا كِتَابُ أَنْزِلْنَاهُ مُبَارِكَ » كانه قال : وهذا مبارك ، وهذا من صفته كذا وكذا ، وفيه وجه ثالث من الرفع : إن شئت رفعته على الاستئناف لتمام ما قبله ، كما قرات القرّاء « أَنْ الله عَرْ وَحَمَّةً لِلْمُحْسِنِينَ » بالرفع القرّاء « أَنْ الله عَرْ وَحَمَّةً لِلْمُحْسِنِينَ » بالرفع القرّاء « أَنْ الله عَرْ وَحَمَّةً لِلْمُحْسِنِينَ » بالرفع القرّاء « أَنْ الله عَرْ وَحَمَّةً لِلْمُحْسِنِينَ » بالرفع القرّاء « أَنْ الله عَرْ وَحَمَّةً لِلْمُحْسِنِينَ » بالرفع القرّاء « أَنْ الله قرائم و الله الله عَرْ وَمَّةً الله و الله و الله الله و الله

⁽١) الآيات ٥٥ - ٥٩ سورة ص . (٢) آية ٥٢ ، ٣٥ سورة ص .

 ⁽٣) آية ١٩ سورة ق ٠ (٤) آية ١٤ سورة الأنفال ٠ (٥) وجملة «لاريب فيه » على ٢٠ هذا اعتراض أوحال ٠ (٦) آية ٢٩ و ٥٥ ١ سورة الأنعام ٠ (٧) آية ١ – ٣ سورة لقمان ٠

والنصب . وكقوله في حرف عبد الله : « أَ أَلِدُ وأَنَا عَجُوزُ وَهَــٰذَا بَعْلِي شَــْبِخُ » وهي في قراءتنا « شَــْبِخًا » .

فأما النصب في أحد الوجهين فأن تجعل الكتاب » خبرا الدهدلك » فتنصب « هُدًى » على القطع ؛ لأن «هُدًى» نكرة آتصلت بمعرفة قد تم خبرها فنصبتها ؛ لأن النكرة لا تكون دليلا على معرفة ، و إن شئت نصبت « هُدًى » على القطع من الهاء التي في الفيه » ؛ كأنك قلت : لا شك فيه هاديا .

وآعلم أن «هذا» إذا كان بعده آسم فيه الألف واللام جرى على ثلاثة معان: أحدها _ أن ترى الآسم الذي بعد « هذا » كما ترى «هذا » فقعله حينئذ مرفوع ؟ كقولك : هذا الحمار فارهُ. جعلت الحمار نعتًا لهذا إذاكانا حاضرين ، ولا يجوز ها هنا النصب. والوجه الآخر_ أن يكون مابعد « هذا » واحدا يؤدّى عن جميع جنسه، فالفعل حينئذ منصوب ؛ كقولك : ماكان من السباع غير محوف فهــذا الأسد محوفا؛ ألا ترى أنك تخبر عن الأُسْد كلِّها بالخوف. والمعنى الثالث ـ أن يكون ما بعد « هذا » واحدا لا نظير له ؛ فالفعل حينئذ أيضا منصوب . وإنما نصبت الفعل لأن « هذا » ليست بصفة للأسد إنما دخلت تقريباً ، وكان الخبر بطرح « هـ ذا ، أجود ؛ ألا ترى أنك لو قلت : ما لا يضر من السباع فالأسد ضارً ، كان أس . وأما معنى التقريب: فهذا أوّل ما أخبركم عنه " فلم يجــدوا بدّا من أن (c =/=) (٣) يمسني أن مدلول (۱) آیة ۷۲ سورة هود .
 (۲) یرید بالقطع الحال . « هــذا » والاسم المحــلى بأل بعده واحد مســأو له » بأن يكون هو إياه لا يز يدعنـــه ، وهراده بفعله الاسم الواقع بعـــد المحلى بأل ، وعبرعنــه بفعله لأنه من أحواله وصفاته " وقد يكون حدثًا من أحواله وصفاته نحو الفراهة والإخافة ، والضياء والنور في الأمثلة التي أتى بها . (٤) كذا في الأصول . والأنسب (إذ) · (٥) عدم جواز النصب هنا أنه لو نصب «فاره» حالاً > لتعين أن يكون «الحمار»

خبراً لاسم الإشارة فتكون الجملة الاسمية لافائدة فيها ؛ لأنك تُخبر عن شيء مشاهد بنفسه · (٦) انظر في النقر يب عند الكوفييز الهم ١١٣/١ (٧) كذا بالأصول، وقد يكون الأصل : مالا يضرى

من السباع فالأسد ضار .

يرفعوا هذا «بالأسد»، وخبره منتظر، فلما شغل الأسد بمرافعة «هذا» نصب فعله الذي كان يرافعه خلوته ، ومثله « والله غفور رحيم » فإذا أدخلت عليه «كان » آرتفع بها والخبر منتظر يتم به الكلام فنصبته لخلوته .

وأما نصبهم فعل الواحد الذي لا نظير له مشل قولك : هذه الشمس ضياء للعباد ، وهذا القمر نورًا ؛ فإن القمر واحد لا نظير له ، فكان أيضا عن قولك « هذا » مستغنيا ؛ ألا ترى أنك إذا قات : طلع القسمر ، لم يذهب الوهم إلى غائب فتحتاج أن تقول « هذا » لحضوره ، فارتفع بهذا ولم يكن نعتا ، ونصبت خبره للحاجة إليه .

وقوله تعالى : خَتُمُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهُمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاوَةً ... ۞

انقطع معنى الختم عند قوله: «وَعَلَى سَمْعِهِمْ» ورفعت «الغشاوة» در على » ولو نصبتها بإضار «وجعل» لكان صوابا ، وزعم المفضّل أن عاصم بن أبى النّجُود كان ينصبها ، على مثل قوله فى الجاثية : «أَفَرَأَتُ مَنِ الثَّخَذَ إِلَى هُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْم يَضِها ، على مثل قوله فى الجاثية : «أَفَرَأَتُ مَنِ الثِّخَذَ إِلَى هُ هَوَاهُ وأَضَلَّهُ اللّهُ عَلَى عِلْم وَخَتَم عَلَى سَمْعِه وقلْبِه وجَعَل عَلَى بَصَرِه غَشَاوةً » ومعناهما واحد، والله أعلم ، وإنما يحسن الإضمار فى الكلام الذى يجتمع ويدلّ أقله على آخره ؛ كقولك : قد أصاب فلان المال ، فبنى الدور والعبيد والإماء والاعلى الثياب ، ولكنه من صفات البَسَار ؛ على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب ، ولكنه من صفات البَسَار ؛ على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب ، ولكنه من صفات البَسَار ؛

⁽۱) «بمرافعة» كذا فى ش . وفى غيرها : « بمرافعه » . هذا ومذهب الكوفيين ومنهم الفرا ، أنّ المبتدأ والحبر ترافعا ؛ يعنى أن المبتدأ رفع الحبر والحبر رفع المبتدأ ؛ لأن كلا منهما طالب للاتنم ومحتاج إليه وبه صارعمدة . (٣) أى عدم اشتفاله بمرافع . (٣) «الله» مبتدأ و «غفور رحيم » خبران ، فإذا دخل على الجلة كان يكون لفظ الجلالة مرفوعا بها ، وينصب ما بعده .

⁽٤) هو المفضل الضيَّى . كان من أكابر علماء الكوفة ، توفى سنة ١٧١ ه .

⁽٥) آية ٢٣ من السورة المذكورة .

فسن الإضمار لمّا عرف ومثله في سورة الواقعة: «يَطُوفُ عَلَيْهُمْ وِلْدَانُ مُحَلَّدُونَ . وَلَحْسِمِ الْحُوابِ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسِ مِنْ مَعِينٍ » ثم قال : « وَفَاكَهةٍ مِمَّا يَتَغَيَّرُونَ . ولَحْسِمِ طَيْرِ مِمّّا يَشَامُونَ . وحُورِ عِينٍ » نخفض بعض القراء، ورفع بعضهم الحور العين . (٢) قال الذين رفعوا : الحور العين لا يطاف بهنّ ؛ فرفعوا على معنى قولهم : وعندهم حُورُ عينُ ، أو مع ذلك حور عينُ ؛ فقيل : الفاكهة واللحم لا يطاف بهما إنما يطاف بالخمر وحدها – والله أعلم – ثم أُتبع آخر الكلام أوله ، وهو كثير في كلام العرب وأشعارهم ، وأنشدني بعض بني أسد يصف فرسه :

عَلَقْتُهَا تِبْنًا وِماءً باردًا * حتى شَنَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاها

والكتاب أعرب وأقوى في المجة من الشعر . وأمّاما لا يحسن فيه الضمير لقلة آجتهاعه ، فقولك : قد أعتقت مباركا أمس وآخر اليوم ياهذا ؛ وأنت تريد : وأشتريت آخر اليوم ، لأن هذا مختلف لا يعرف أنك أردت آبتعت . ولا يجوز أن تقول : ضربت فلانا وفلانا ؛ وأنت تريد بالآخر : وقتلت فلانا ؛ لأنه ليس ها هنا دليل . ففي هذين الوجهين ما تعرف به ما ورد عليك إن شاء الله .

وقوله : قَمَّ رَجِحَت تِجَدِرَتُهُمْ ... ١

(۱) ايه ۲۴ من السوره الملد فوره .

(۳) هذا توجيه الخفض فی « حور عين » بالخمل على الفاكهة واللحم ، فقله خفضا مع أنهما

لا يشتركان مع الأكواب في الطواف بهما ، و إنما هو إتباع الآخر الأترل على تقدر عامل مناسب، فلبكن

هذا هنا .

(۶) انظر الخزانة ۱/۹۹٪ .

(٥) يريد بالضمير المحذوف .

(٢) كذا في ١٤ ، ب وفي ش٤ ، ج : « وحسن » . (٧) آية ٢١ سورة محد .

إلا فى مثل هذا . فلو قال قائل : قد خسر عبدك ؛ لم يجز ذلك ، (إن كنت) تريد أن تجعل العبد تجارةً يُربَح فيه أو يُوضَع ؛ لأنه قد يكون العبد تاجرا فيربح أو يُوضَع ، فلا يعلم معناه إذا ربح هو من معناه إذا كان مَنْجُورًا فيه . فلو قال قائل : قد ربحت دراهمُك ودنا نُيرُك ، وخسر بَرُّك ورقيقك ؛ كان جائزا لدلالة بعضه على بعض .

وقوله : مَثَلُهُمْ مُكَثَلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ... ١٠

فإ ما ضرب المثل - والله أعلم - للفعل لا لأعيان الرجال ، و إنما هو مَدُل للنفاق ، فقال : مثلهم كمثل الذي أستوقد نارا ، ولم يقل : الذين أستوقدوا . وهو كما قال الله :

كا قال الله :

تَدُور أَعُينُهُم كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمُوتِ » . وقوله : «مَا خَلْقُكُم وَلا بَعْثُكُم إِلّا كَنفُس وَاحِدة » فالمعنى - والله أعلم - : إلا كبعث نفس واحدة ، ولا كان التشبيه للرجال لكان مجموعا كما قال : «كَأَنّهُم خُسُبُ مُسْنَدة » أراد (٤) القيم والأجسام ، وقال : «كَأَنّهُم أَعْجَازُ نَعْلِ خَاوِيَةٍ » فكان مجموعا إذ أراد تشبيه القيم والأجسام ، وقال : «كَأَنّهُم أَعْجَازُ نَعْلِ خَاوِيَةٍ » فكان مجموعا إذ أراد تشبيه أعيان الرجال ، فأجر الكلام على هدذا ، و إن جاءك تشبيه جمع الرجال موحدا في شعر فهو أيضا يراد به الفعل في شعر فهو أيضا يراد به الفعل فأجزه ، وإن جاءك التشبيه للواحد مجموعا في شعر فهو أيضا يراد به الفعل فأجزه ؛ كقولك : ما فعلك إلا كفعل المتبير ، وما أفعالكم إلا كفعل الذّنب ، فأبن على هذا ، ثم تُلْقى الفعل فتقول : ما فعلك إلا كالحبير وكالذّنب .

و إنما قال الله عزّ وجلّ ؛ « ذَهَبَ اللهُ بِنُورِهِمْ » لأن المعنى ذهب إلى المنافقين فعمع لذلك ، ولو وُحِّد لكان صوابا ؛ كقوله : « إنّ شَجَرَةَ الزَّقُوم، طَعامُ الْأَثْبِيم،

⁽۱) فى الأصول: « و إن كنت » وما أثبناه أوفق . (۲) أوضع فى تمجارته (بضم الهمزة) ، ووضع (كمنى وكوجل) خسر فيها . وفى ج ، ش : « تر بح وتوضع » . (۳) آية ۱۹ سورة الأحزاب . (٤) آية ۲۸ سورة لقان . (٥) العبارة فى ج ، ش : « ولو كان التشبيه للرجال أراه لكان . ٢ مجموعا ... انځ » . (٣) آية ٤ سورة المنافقون . (٧) القيم (جمع قامة أو قيمة) : وهى قوام الإنسان وقده وحسن طوله . (٨) آية ٧ سورة الحاقة . (٩) فى الأصول : «إذا » والمقام للتعليل ، (١٠) كذا فى الأصول . « هذين » .

كَالْمُهْلِ نَعْلِي فِي البُّطُونِ عَ و « يَغْلِي »؛ فِمن أَنْتُ ذَهب إلى الشجرة، ومر. ذَكَّرُ ذهب إلى المهل . ومثله قوله عز وجل : «أَمَنَةً نُعَاسًا تَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمُ »للأَمَنة، و «يَغْشَى» للنعاس .

وقوله : صُمُّ بَكُمُ عُمَى فَهُم لَا يَرْجِعُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

رُفُعن وأسماؤُهن في أوّل الكلام منصوبة ؛ لأن الكلام تم وانقضت به آية ، ثم استؤنفت « صُمَّ بُكُمُ عُنَى » في آية أخرى ، فكان أقوى للاستئناف ، ولو تم الكلام ولم تكن آية لجاز أيضا الاستئناف ؛ قال الله تبارك وتعالى : « جَزَاءً مِن رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ، رَبِّ السَّمَوات وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْنِ » « الرحن » يرفع ويخفض في الإعراب ، وليس الذي قبله بآخر آية ، فأما ما جاء في رءوس الآيات مستأنفا فكثير ؛ من ذلك قول الله : « إنَّ الله الشَّرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنْفُسُهُمْ وَأَمُوالَهُمْ » إلى قوله : « وَذَلِك هُو الْفُوزُ الْمُطْعُ » ، ثم قال جل وجهه ، «التَّابِيُون الْعَايِدِين اللهِ عَلَى مَا سَلَّهُ اللهُ وَبُعْلَ اللهِ النَّوْنِ اللهُ الْمُعْلَى اللهُ وَبُعْلَ اللهُ الْمُعْلَى اللهُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ عَلَى وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ وَبُعْدًا وسَقِياً وَيَعْلَ وَيُعْلَ وَيُعْلَ اللهُ وَبُعْدًا وَيَعْلَ وَيْلُونُ وَيُعْلَى وَيُولِلُ اللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَى الللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَ اللهُ اللهُ وَيُعْلَى اللهُ اللهُ وَيُعْلَى اللهُ اللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَى اللهُ اللهُ وَيْعَلَى اللهُ اللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَى اللهُ وَيُعْلَى اللهُ اللهُ وَيُعْلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعُلِي اللهُ وَيُعْلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى الْعَلَى اللهُ الْعَلَى الْعَلَى اللهُ اللهُ

⁽۱) آية ٣٤ ــ ٥٥ سورة الدخان . (٢) آية ١٥ سورة آل عمران . (٣) كأنه يريد الضمير المنصوب في قوله ١ «وتركهم» وجعله أسما ، هم إذ كان ضمير المجموعا ، فكأنه عدّة ضمائر، كل ضمير اسم، أو أواد بالمنصوبة غير المرفوعة . (٤) آية ٣٧ سورة النبأ . (٥) آية ١١١ سورة النوبة . (٢) في ج ، ش : «وفي قراءة عبد الله» . (٧) آية ٣١ ــ ١٢٦ سورة الصافات .

وقوله : أَوْ كَصَيِّبِ مِنْ ٱلسَّمَآءِ ... وَإِنْ

مردود على قدوله : " مَثْلُهُمْ كَثْلُلِ الَّذِي آسْتُوْفَدَ نَارًا " فَطُرِح مَا كَانَ يَنْبَى أَنْ يَكُونَ أُو كَثْلُ صَيِّبِ النَّفَاق ، فقال : مع الصيب من الأسماء ، ودلَّ عليه المعنى ؛ لأن المَشَل ضُرب للنفاق ، فقال : (()) مع الصيب من الأسماء ، ودلَّ عليه المعنى ؛ لأن المَشَل ضُرب للنفاق ، فقال : (فيسه ظُلُمَاتُ وَرَعْدُ وَ رَقُ ﴾ فشبه الظلمات بكفرهم ، والبرق إذا أضاء لهم فمشوا فيه بإيمانهم ، والرعد ما أتى في القرآن من التخويف . وقد قبل فيه وجه آخر ، قبل : إن الرعد إنما ذُكر مَثلا خوفهم من القتال إذا دُعُوا إليه ، ألا ترى أنه قد قال في موضع آخر : «يَحْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَة عَلَيْهِمْ » أى يظنُّون أنهم أبدًا مغلوبون ، قال في موضع آخر : «يَحْسَبُونَ كُلُّ صَيْحَة عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّوَاعِق حَذَر المَّوْتِ ﴾ فنصب ثم قال : ﴿ يَحْمَلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِق حَذَر المَّوْتِ ﴾ فنصب ثم قال : ﴿ يَحْمُلُونَ أَصَابِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِق حَذَر المَّوْتِ ﴾ فنصب كقولك : أعطيتك خَوْقًا وفَرقًا ، فأنت لا تعطيه الخوف ، و إنما تعطيه من أجل كفوك ؛ فنصبه على التفسير ليس بالفعل ، كقوله جل وعن : « يَدْعُونَنَا رَغَبُ الخوف ؛ فنصبه على التفسير ليس بالفعل ، كقوله جل وعن : « يَدْعُونَنَا رَغَبُ الخوف ؛ فنصبه على التفسير ليس بالفعل ، كقوله جل وعن : « يَدْعُونَنَا رَغَبُ وَرَهَا . فأنت لا تعطيد من أحل وعن : « يَدْعُونَنَا رَغَبُ وَرَهُمْ فَاللَّهُ مَا المُوضِع ، وليس نصبه على طرح « مِن » . وهذو ثما قد يستدل به وهذا الموضع ، وليس نصبه على طرح « مِن » . وهذو ثما قد يستدل به المبتدئ للتعلم .

وقوله : يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ... ﴿

والقرّاء تقرأ « يَخَطِّفُ أَبْصَارَهُمْ » بنصب الياء والخاء والتشديد . و بعضهم ينصب الياء و يخفض الخاء و يشدد الطاء فيقول : « يَخِطِّفُ » . و بعضهم يكسر

الساء والحاء ويشدد فيقول: «يِخطّف » . وبعضٌ من قرَّاء أهل المدينة يسكَّن الحاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول: «يَخطَف» . فأما من قال: «يَحَطَفُ» فإنه نقل إعراب التاء المدغمة إلى الحاء إذ كانت منجزمة . وأما من كسر الحاء فإنه طلب كسرة الألف التي في آختطف والآختطاف ؛ وقد قال فيه بعض النحويين: إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأسكنت التاء بعدها فألتق ساكنان لنحويين: إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأسكنت التاء بعدها فألتق ساكنان ففضت الأول ؛ كما قال : آضرب الرجل ؛ فخفضت الباء لآستقبالها اللام . وليس الذي قالوا بشيء ؛ لأن ذلك لو كان كما قالوا لقالت العرب في يَمُد : يَمد ؛ لأن الميم [كانت] ساكنة وسكنت الأولى من الدالين . ولقالوا في يَعض : يَعض ، وأما من خفض الباء والحاء فإنه أيضا مِن طَلَيه كسرة الألف ؛ لأنها كانت في آبتداء الحرف مكسورة ، وأما من جمع بين الساكنين فإنه كمن بني على التبيان ؛ إلا أنه إدغام خفي . وفي قوله : « أَم مَن لَا يَسِدّى إلّا أَنْ أَيُهُدَى » قد قرأ : « تَأْخُدُهُم وَهُمْ يَخْصِمُونَ » مثل ذلك التفسير * إلا أن حمزة الزيات قد قرأ : « تَأْخُدُهُم وَهُمْ يَخْصِمُونَ » بنسكين الخاء فهذا معنى سوى ذلك * .

وفوله : كُلُّمَا أَضَآءَ لَهُمْ مَّشُوا فِيهِ ... (﴿ اللَّهُ اللَّ

فيه لغتان : يقال : أضاء القمرُ ، وضاء القمرُ ؛ فن قال ضاء القمـرُ قال : يضوء ضُّوءا . والضّوء فيه لغتان : ضم الضاد وفتحها .

(وَ إِذَا أَظُلَمَ عَلَيْهِمْ) فيه لغتان : أظلم الليل وظَلِم .

(۱) فى جـ 6 ش : « على ما » . (۲) ساقط من ا . (۳) يريد بالنبيان الإظهار وعدم الادغام . (٤) آية ٥ ٣ سورة يونس . (٥) آية ٥ ٤ سورة يس . (٦) يريد أنه جا . فى معنى الفلبة أى يغلبون فى الجدل والخصومة ، يقال : خاصمت فلانا تخصمته ، أخصمه ، بالكسر فى المضارع ، وهذا بما شذ ، والقياس الضم فى المضارع ، واذفار الاسان (خصم) والطبرى فى تفسير الآية . فى المضارع ، وهذا بما بين النجمتين ساقط ،ن ش ، ج . (٨) الليل : ساقط ،ن ش ، ج .

وقوله : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ... (١١)

المغنى - والله أعلم - : ولو شاء الله لأذهب سمعهم ، ومن شأن العرب أن تقول : أذهبت بصره ؟ بالألف إذا أسقطوا الباء ، فإذا أظهروا الباء أسقطوا الباف من « أذهبت » ، وقد قرأ بعض القرّاء : « يَكَادُ سَناً بَرْقه يُذْهِبُ الأَلف من « أذهبت » ، وقد قرأ بعض القرّاء : « وَشَجَورَةً تَخُورُ مِنْ بِالأَبْصارِ » بضم الياء والباء في الكلام ، وقرأ بعضهم : « وَشَجَورَةً تَخُورُ مِنْ طُورِ سَينَاء تُنبِتُ بالدُّهْنِ » ، فترى - والله أعلم - أن الذين ضمَّوا على معنى الألف شبهوا دخول الباء وخروجها من هذين الحرفين بقولهم : خذ بالخطام ، وحَدِّ الخطام ، وتعلَّقتُ بزيد ، وتعلَّقتُ زيدا ، فهو كثير في الكلام والشعر ، ولستُ أستحبُّ ذلك لقلته ، ومنه قوله : « آينَا غَدَاءَناً » المعنى - والله أعلم - ولستُ أستحبُّ ذلك لقلته ، ومنه قوله : « آينا غَدَاءَناً » المعنى - والله أعلم - وقل : « قالَ آتُونِي أَفْرِغُ عَلَيْهُ قَطُرًا » المعنى - فيا جاء - آيتونى بقطر أُفرِغ عليه ، ومنه قوله : « قالَ آتُونِي أَفْرِغُ عَلَيْهُ قَطُرًا » المعنى - فيا جاء - آيتونى بقطر أُفرِغ عليه ، ومنه قوله : « قالَ آتُونِي أَفْرِغُ عَلَيْهُ قَطُرًا » المعنى - فيا جاء - آيتونى بقطر أُفرِغ عليه ، ومنه الخاض إلى جذع النخلة ،

وقوله : فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِن مِثْلِهِ ... ﴿

الهاء كناية عن القرآن ؛ فأنوا بسورة من مثل القرآن . ﴿ وَٱدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ ﴾ يريد آلهتكم . يقول : آستغيثوا بهم ؛ وهو كفولك للرجل : إذا لقِيت العدة خاليا فأدع المسلمين . ومعناه ؛ فأستغث وأستعن بالمسلمين .

⁽۱) فى ش 6 ج: «ومعناه» . (۲) فى ش ، ج: «أن يقولوا» . (۴) آية ٣٤ سورة النور . وهذه قراءة آبن كثير وأبي عمرو . (٥) آية ٢٠ سورة المؤمنون . وهذه قراءة آبن كثير وأبي عمرو . (٥) يريد الحميم بين صبغة الإفعال والبا . (٩) يريد الحميم بين صبغة الإفعال والبا . وهو المشبه . (٧) رجوع لأصل الكلام فى قوله : « ومن شأن العرب ... » . (٨) آية ٢٣ سورة الكهف . (١٠) «فيا جاء» : ساقط ، ن جـ 6 ش . (١١) آية ٣٣ سورة مريم . (١١) « وأستمن » : سافطة من جـ 6 ش .

وقوله : النَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ... (إِنِّيُّ النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... (إِنِّيُ الناس وقودها والحجارة وقودها ، وزعموا أنه كبريت يُحمى ، وأنه أشد الحجارة حرّا إذا أحميت ، ثم قال : ﴿ أَعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ يعنى النار ،

وقوله : ﴿ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِمًا ﴾ آشتبه عليهم، فيا ذكر في لونه، فإذا ذاقوه عرفوا أنه غير الذي كان قبله .

وفــوله : إِنَّ اللَّهُ لَا يُســَنْحيِي ٓ أَن يَضْرِبَ مَشَـلًا مَّا بَعُوضَةً فَيُ فَوْقَهَا ... ﴿

فإن قال قائل: أين الكلام الذي هـذا جوابه، فإنا لا نراه في سورة البقرة ؟
فذكر لنا أن اليهود لما قال الله : « مَشَلُ الَّذِينَ آَتَخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِياءَ كَمْشَلِ
الْعَنْكُبُوتِ ٱلْخَذَتُ بَيْتًا » قال أعداء الله : وما هـذا من الأمثال ؟ وقالوا مشل
ذلك عند إنزاله : « يَأَيْبَ النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَعُوا لَهُ إِنَّ الّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللّهِ لَنْ يَخْلَقُوا ذُبَابًا » - إلى قوله - «ضَعُف الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ » لذكر الذباب
والمعنكبوت ؛ فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الله لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَى
والمعنكبوت ؛ فأنزل الله : ﴿ إِنَّ الله لَا يَسْتَحْي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَى
فَوْقَهَا ﴾ . فالذي « قَوْقَهَا » يريد أكبر منها ، وهو العنكبوت والذباب ، ولو جعلت
فَوْقَهَا ﴾ . فالذي « قَوْقَهَا » تريد أصغر منها لجاز ذلك ، ولست أستحسنه ؛
في مثله من الكلام « فما فوقها » تريد أصغر منها لجاز ذلك ، ولست أستحسنه ؛
لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر ، فأحَبُّ إلى أن أجعل « مَا فوقها » أكبر

⁽۱) فی ج ^۵ ش ، « وأنه أشدّ الحجارة حرا یحی ، فهمی أشدّ الحجارة حرا إذا أحمیت . « وأتوا به متثابها » . (۲) فی ج ۵ ش : « اشتبه علیهم ۶ یر ید علی أهل الجنة فی لوته » .

⁽٣) في ج، ش: « في سورة البقرة أن اليهود » . وهذا جواب السؤال السابق .

٠٠ (٤) آية ١٤ سورة العنكبوت . (٥) آية ٧٢ سورة الحج .

^{· «} emint » : + (+) (1)

منها . ألا ترى أنك تقول : يُعطَى من الزكاة الخمسُون في دونها . والدرهمُ في فوقه ؛ فيضيقُ الكلامُ أن تقول : فوقه ؛ فيهما . أو دونه ؛ فيهما . وأما موضع حسنها في الكلام فأن يقول القائل : إن فلانا لشريف ، فيقول السامع : وفوق ذاك ، يريد ذاك ؛ يريد المدح . أو يقول : إنه لبخيسل ، فيقول الآخر : وفوق ذاك ، يريد بكليهما معنى أكبر . فإذا عرفت أنت الرجل فقلت : دون ذلك ؛ فكأنك تحطه عن غاية الشرف أو غاية البخل ، ألا ترى أنك إذا قلت : إنه لبخيل وفوق ذاك ، تربد فوق البخل ، وفوق الشرف ، وإذا قلت : دون ذاك ، فأنت رجلٌ عرفته ، فانزلته قليلا عرف درجته ، فلا تقول : وفوق ذاك ، إلا في مدح أو ذم .

قال الفرّاء: وأما نصبهم « بعوضة » فيكون من ثلاثة أوجه :

أَوْلِهَا : أَن ُتُوقِعِ الضَّربَ على البعوضَةِ ، وتَجعلَ « ما » صلةً ؛ كقوله : « عَمَّا وَلِيلَ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » [يريد عن قليل] المعنى ــ والله أعلم ــ إن الله لا يستحيى أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلًا .

والوجه الآخر: أن تجعل عما » آسما ، والبعوضةَ صَلَّةً فَتُعْرَبِها بِتَعْرِيبِ « ما » . وذلك جائز في « مَنْ » و « ما » لأنهما يكونان معرفة في حال ونكرة في حال ؛ كما قال حسَّان بن ثابت :

> (a) فَكَفَى بِنا فَضْلًا عَلَى مَنْ غَيْرِ نا * حُبُّ النَّسِيءِ مُحَسِّد إِيانا

⁽١) في جـ، ش : «فيضيق الكلام هاهنا أن تقول» .

⁽٢) آية ٤٠ سورة المؤمنون ٠ (٣) ساقط من ١٠

^(\$) فى جَوَّ شَّ : «صَلَّهُ لَه » • (٥) نسب هذا البيت لفدِ حَسَانَ أَيْضًا ﴾ و يرى النجاة • أَنْ «مَنْ » فى البيت نكرة موصوفة ﴾ و « غيرنا » بالجنز نفت لها ﴾ والتقدير على قوم غيرنا ، وقد روى الاغيرنا الله بالرفع على أن الله من » أمم موصول و « غير » خبر لمبتدإ محذوف «هو غيرنا» والجملة صلة • وانظر الخزانة ٢/٥٤ وما بعدها ،

[قال الفرّاء: ويروى:

* ... على من غيرنا *]

والرفع في « بعوضة » ها هنا جائز، لأن الصلة تُرَفّع، وآسمها منصوب ومخفوض.

وأما الوجه الثالث _ وهو أحبها إلى _ فأن تجعل المعنى على: إن الله لا يستحيى أن يضرب مشلا ما بين بعوضة إلى ما فوقها ، والعربُ إذا ألقتُ « بَيْنَ » من كلام تصلّح « إلى » في آخره نصبوا الحوفين الخفوضين اللذن خفض أحدهما به عبين » والآخر به ه إلى » ، فيقولون : مُطرّنا ما زُ بالله فالتعليبة ، وله عشرون ما ناقة فيملاً ، وهي أحسن الناس ما قرناً فقدماً ، يراد به ما بين قرنها إلى قدمها ، ويجوز أن تجعل القرن والقدم معرفة ، فتقول : هي حسنة ما قرنها فقدمها ، فإذا لم تصلح « إلى » في آخر الكلام لم يجز سقوط « بَيْنَ » ، مِن ذلك أن تقول : فإذا لم تصلح « إلى » في آخر الكلام لم يجز سقوط « بَيْنَ » ، مِن ذلك أن تقول : دارى ما الكوفة فالمدينة ، فلا يجوز أن تقول : دارى ما الكوفة فالمدينة ، فلا يجوز أن تقول : دارى ما الكوفة فالمدينة ، فلا يحوز أن تقول المطر آخذا ما بين زُ بالله إلى التعليبة ، ولا تصلح الفاء مكان الواو فيا لا تصلح فيه المطر آخذا ما بين زُ بالله إلى التعليبة ، ولا تصلح الفاء مكان الواو فيا لا تصلح فيه فزيد ، عال » ؛ كقولك : دار فلان بَيْنَ الحيرة فالكوفة ؟ مُحالً ، وجلست بين عبد الله فزيد ، عال ، إلا أن يكون مقعدُك آخدًا للفضاء الذي بينهما ، وإنما أمتنعت في ما الذي لا تصلح فيه « إلى » ؛ لأن الفعل فيه لا يأتي فيتصل ، و « إلى » الفاءً من الذي لا تصلح فيه « إلى » ؛ لأن الفعل فيه لا يأتي فيتصل ، و « إلى »

 ⁽١) ما بين المربعين ساقط من ج ، ش .
 (٢) يريد باسم الصلة الموصول .

⁽٣) انظر في هذا الخزانة ع ٩٩٩ (٤) زبالة (كثامة) ، والتعلية (بفتح أوّله) :

موضَّمانَ من منازل طريق مكة من الكوفة . (٥) يشار إلى البيت :

يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم ﴿ وَلا حَبَّالُ مُعْبِ وَاصْلُ قَصَّلُ

أواد ما بين قرن فلمـــا أسقط « بين » نصب « قرنا » على التمييز لنسبة « أحسن » .

⁽٦) في ش : « مكان القرن » . (٧) ج ، ش : « . . . الف. التي لا . . . » .

تحتاج إلى آسمين يكون الفعل بينهما كطَرْفة عَيْنِ • وإن قَصْر قسدرُ الذي بينهما مما يوجد، فصلحت الفاء في « إلى » ؛ لأنك تقول : أخذ المطرُ أوّلة فكذا وكذا إلى آخره ، فلمّا كان الفعل كثيرا شيئا بعد شيء في المعنى كان فيه تأو يلُّ من الجزاء ، ومثله أنهم قالوا : إن تأتني فأنت مُحسنٌ ، ومحال أن تقول : إن تأتني وأنت محسن ، فرضُوا بالفاء جوابا في الجزاء ولم تصلح الواو .

وَهُ وَلَهُ : مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهِ لَذَا مَثَلًا يُضِلَّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهَذِى بِهِ كَثِيرًا وَيَهَذِى بِهِ كَثِيرًا ... ﴿

كأنه قال – والله أعلم – ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدى به هذا ، قال الله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

وقوله : كَيْفَ تَكُفُرُونَ بِاللّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَا تَاً ... (الله عَلَى الاستفهام المحض ؛ [أى] وَيُحَمَّمُ كَيف عَلَى وجه التعجَّب والتوبيخ ؛ لا عَلَى الاستفهام المحض ؛ [أى] وَيُحَمَّمُ كَيف تَكَفُرُونَ بِالله تَكَفُرُونَ بِالله تَكَفُرُونَ بِالله تَكَفُرُونَ بِالله عَلَى الله عَل

⁽۱) في جـ ، ش : « الذي بينهما فصلحت » .

⁽٢) الأوقاص (جمع وقص بالتحريك) : ما بين الفريضتين نما لم تجب فيه الزكاة كالشنق .

⁽٣) زيادة يقتضيها السياق . (انظر تفسير الطبرى جـ١ ص ١١٩) والعبارة فى جـ٥ شـ ، « المحض ، وهو كقوله : فأين؟ أى و يحكم كيف تذهبون ٣ . (٤) آية ٢٦ التكوير .

وَكُنْتُمْ أُمُواناً ﴾ المعنى — والله أعلم — وقد كنتم ، ولولا إضمار « قد » لم يجز مثله في الكلام ، ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف : « إِنْ كَانَ هَيِصُهُ قُدُّ مِن دُبُرُ فَي الكلام ، ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف : « إِنْ كَانَ هَيِصُهُ قُدُّ مِن دُبُرُ فَكَذَبْت ، وقولك للرجل: أصبحت كَثُرَ مالك ، لا يجوز إلا وأنت تريد : قد كَثُرَ مالك ، لا نهما جميعا قد كانا ، فالشاني حال لا يجوز إلا وأنت تريد : قد كَثُرَ مالك ، لا نهما جميعا قد كانا ، فالشاني حال الله قو بالأقول ، والحال لا تكون إلا يإضمار « قد » أو بإظهارها ، ومثله في كتاب الله : وقد عَرَت صُدُورُهُم » يريد — والله أعلم — [جاءوكم قد حصرت صدورهم] ، وقد قرأ بعض القراء — وهوالحسن البصري - « حَصِرة صدورهم » . كانه لم يعرف الوجه في أصبح عبد الله قام أو أقبل أخذ شاة ، كأنه يريد فقد أخذ شاة ، وإذا كان الأقل لم يميض لم يجز الشاني بقد ولا بغير قد ، مثل قولك : كاد قام ، ولا أراد قام ، لأن الإرادة شي ، يكون ولا يكون الفعل ، ولذلك كان عالا قولك : عسى قام ، لأن عسى وإن كان لفظها على فَعَلَ فإنها لمستقبل ، فلا يجوز قولك : عسى قد قام ، ولا عسى قام ، لأن عسى قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قام ، لأن ما بعدهما لا يكون عسى قد قام ، ولا عسى قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قام ، ولا ما بعدهما لا يكون عسى قد قام ، ولا عسى قد قام ، ولا عدى قد قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قام ، ولا يكون ما بعدهما لا يكون

⁽۱) جرى الفرا، في هذا على القاعدة المقررة عند الجهور أن الجملة الفعلية الماضوية المثبتة إذا وقعت حالا فلا بلد من « قد » ظاهرة أو مقدرة لتقربه من الحال؛ نحو « وقد فصل لكم ما حوم عليكم » « « وقد بلغني الكبر » ، فإن لم تكن ظاهرة قدرت نحدو « أو جا، وكم حصرت صدورهم » » « هدذ بضاعتنا ردت إلينا » وذلك أيضا قدول المبرد وأبي على الفارسي ، قال أبو حيان : « والصحيح جواز وقوع الماضي حالا بدون « قد » ولا يحتاج إلى تقديرها لكثرة و رود ذلك ، وتأويل الكثير ضعيف جدا ؛ لأنا إنما بني المقاييس العربية على وجود الكثرة ، وهذا مذهب الأخفش ، ونقل عن الكوفيين ، بل نقله بعضهم عن الجمهور أيضا ، (۲) آية ۲۷ من السورة المذكورة .

٠٠ ما بين المربعين سافط من ١٠ (١) ما بين المربعين سافط من ١٠

⁽⁰⁾ في جه ش «كأنه لم يعرف إجازة أصبح ... الخ » .

⁽٦) في أ : « لمستقبل فيستقبل » .

ماضیا ؛ فإن جئت بیکون مع عسی وکاد صلح ذلك نقلت : عسی أن یکون قد ذهب، كما قال الله : « قُلْ عَسَی أَنْ یَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ . . وقوله : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْیَا كُمْ ﴾ یعنی نُطُفًا ، وکل ما فارق الجسد من شعر

وقوله: ﴿ وَكُنتُم امواتا فَاحْيَاكُم ﴾ يعنى نطفا ، وكل ما فارق الجسد من شعر أو نُطْفة فهو ميتة ؟ والله أعلم ، يقول : فأحياكم من النَّطَف، ثُمُ يميتكم بعد الحياة، ثم يحييكم للبعث .

وقوله : ثُمَّ آسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ... ﴿

الأستوا، في كلام العرب على جهتين ؛ إحداهما أن يستوى الرجل [و] ينتهى شبابه ، أو يستوى عن آغوجاج ، فهذان وجهان . ووجه ثالث أن تقول : كان مقبلا على فلان ثم استوى على يُشاتمني و إلى سَواء ، على معنى أقبل إلى وعلى ، مقبلا على فلان ثم استوى على يُستوى إلى السّاء) والله أعلم ، وقال آبن عباس : ثم استوى إلى الساء : صعد، وهذا كقولك للرجل : كان قائما فاستوى قاعدا ، وكان قائما فاستوى قاعدا ، وكلّ في كلام العرب جائز .

فأما قوله : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ﴾ فإن السماء في معنى جَمْع ، فقال « فَسَوَّاهُنَّ » للعني المعروف أنهن سبعُ سموات ، وكذلك الأرض يقع عليها – وهي واحدةً – الجمعُ ، ويقع عليهما التوحيدُوهما مجموعتان ، قال الله عن وجل : «رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » ، ثم قال : «وَمَا بَيْنَهُمَا » ولم يقل بينهن ، فهذا دليل على ما (قلت لك) ، وَالْأَرْضِ » ، ثم قال : «وَمَا بَيْنَهُمَا » ولم يقل بينهن ، فهذا دليل على ما (قلت لك) ،

0

⁽۱) آیهٔ ۷۲ صورهٔ النمل · (۲) فی ش : «یعنی النطف» ·

⁽r) في الأصول « أو » بدل الواو .

⁽٤) في ج ، ش : «أسنوي على و إلى يشاتمني» وكذا في اللسان .

⁽ه) في أ : « وقد قال » . (٦) آية ه سورة والصافاتِ .

⁽٧) في أ : (أخبرنك) ·

وقدوله: وَعَلَمُ آدَمُ ٱلْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضُهُمْ عَلَى الْمُنْكَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضُهُمْ عَلَى الْمُلائِكَةِ ... (اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

فكان (عرضهم) على مذهب شُخوص العالمين وسائر العالم ، ولو قُصِد قَصْد الأسماء بلا شخوص جاز فيه « عرضهن » و « عرضها » . وهى فى حرف عبدالله « ثم عرضهن » وفى حرف أبى « ثم عرضها » ، فإذا قات « عرضها » جاز أن تكون للاسماء دون الشخوص وللشخوص دون الأسماء .

وقوله : يَا آدَمُ أَنْبِهُمْ بِأَسْمَامَتِمْ ... كُلُّ

إن همزت قلت ﴿ أَنْيِثُهُم ﴾ ولم يجز كسر الهاء والميم ؛ لأنها همزة وليست بياء فتصير مثل «عليهِم » • و إن ألقيتَ الهمزةَ فأثبت الياء أو لم تثبتها جاز رفعُ « هُم » وكسرها على ما وصفت لك فى «عليهِم» و «عليهُم» .

- [وقوله : وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا ... ﴿

إِنْ شِنْتَ جَعَلَتَ ﴿ فَتَكُونَا ﴾ جَوَابًا نصبًا ، و إِن شِنْتَ عَطَفْتُهُ عَلَى أَوْلُ الكلام فَكَانَ جَزْمًا ؛ مثل قول آمرئ القيس :

نقلتُ له صَوِّبُ ولا تَجْهَدُنَّهُ * فَيُدْرِكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَرُّلُقُ

(۱) «عرضهم»: ساقط من جه ش . (۲) في أ : « الأدميين » .

(٣) من قصيدته التي أولها :

4 .

ألا أنهم صباحاً أيها الربع وانطق * وحدّث حديث الركب أن شنت واصدق والضمير في « له » يعود للغلام المذكور في بيت قبله ، وانظر ديوان أمرى القيس برواية الطوسى المخطوط بالدار ، ووقع في سيبو يه ١/٢٥ ع نسبته الى عمرو بن عمار الطائي ، و يقال : صوب الفرس أرسله في الجرى ، وجهد دابته «كنع » وأجهدها : بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها ، وأذرت الدابة راكبها : صرعه ، والقطاة : العبجز أو ما بين الوركين ، و مقمد الرديف من الدابة خلف انفارس ، وزلق كفرح ونصر : زل وسقط ، و يروى الشطر الثاني : فيذرك من أعلى الفطاة فتراني *

7.

بغزم . ومعنى الجزم كأنّه تكرير النهى الآمول القائل : لا تذهب ولا تعرض لأحد . ومعنى الجواب والنّصْب لا تفعل هذا فيفعل بك مجازاةً ، فلمّا عُطف حرفُ على غير ما يشا كله وكان فى أوّله حادثُ لا يصلح فى الشانى نُصِبَ ﴾ مثله قوله : « وَلا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي " و « لا تَفْتَرُوا على الله كذباً فيسُعِتكُمْ وَله : « وَلا تَمْتَوُا على الله كذباً فيسُعِتكُمْ بِمَذَابِ » و « لا تَمْيلُوا كُلَّ المُيلِ فَتَذَرُوهَا كَالمُعلَّقَةِ " . وما كان من نفى ففيه ما فى هذا ، ولا يجوز الرفع فى واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستثناف ، بخلاف ما فى هذا ، ولا يجوز الرفع فى واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستثناف ، بخلاف المعنيين ؟ كقولك للرجل : لا تركب إلى فلان فيركب إليك ، تريد لا تركب إليه فإنه سيركب إليك ، وقد قال الشاعى :

أَكُمْ تَسَالِ الرُّبْعَ القَّدِيمَ فَيَنْطِقُ ﴿ وَهَلْ تُخْبِرَنْكَ الْيَوْمَ بَيْدَاءُ سَمْلَقُ

أراد : ألم تسأل الربع فإنه يخبرك عن أهله ، ثم رجع إلى نفسه فأكذبها ، كما قال . . زهير بن أبي سُلْمَى الدُزَني :

قِفْ بِالدِّيارِ التِي لَمْ يَعْفُها القِـدَمُ ﴿ بَـلَى وغَيَّرُهَا الْأَرْواحُ والـدِّيمُ ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيّ ۗ ﴿ فَا كَذَبِ نَفْسُهُ . ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَدَاةِ وَالْعَشِيّ ۗ ﴿ فَا كَذَبِ نَفْسُهُ . ﴿ فَتَطْرُدُهُمْ ﴾ فإنّ جوابَه قولُه : ﴿ فَتَطْرُدُهُمْ ﴾ فإنّ جوابَه قولُه : ﴿ فَتَطْرُدُهُمْ ﴾

 ⁽١) آية ٨١ سورة طه .
 (٢) آية ٨١ سورة طه .

⁽٣) آية ١٢٩ سورة النساء .

⁽٤) البيت مطلع قصيدة لجميل بن معمرالمذرى، ويروى صدره :

^{*} ألم تسأل الربع القواء فينطق *

والقواه : القفرالذي لا ينبت ، والبيداه : القفر الذي يبيد من سلكه أي يهلكه ، والسملق : الأرض التي لا تنبت شيئا أو السهلة المستوية الخالية ، وانظر الخزانة ١٠/٣ م

⁽٥) آية ٢٥ سورة الأنعام .

جواب لقوله: « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَايِهِمْ مِنْ شَيْ ، فَفَى قوله: « فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ » الحيرم والنصب على ما فسرت لك ، وليس فى قوله: « فَتَطُرُدَهُمْ » الظّالمِينَ » الحيرم والنصب، لأنّ الفاء فيها مردودة على محلّ وهو قوله: « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَايِهِمْ » الا النصب، لأنّ الفاء فيها مردودة على محلّ وهو قوله: « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَايِهِمْ » و « عليك » لا تشاكل الفعل، فإذا كان ما قبل الفاء آسما لا فعل فيه، أو محلّا مثل قوله: « عندك وعليك وخلفك » ، أو كان فعلا ماضيا مثل : « قام وقعد » لم يكن فى الجواب بالفاء إلا النصب، وجاز فى قوله:

قَيْذُرِكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَرُ لُتِي ...

لأن الذي قبل الفاء يَفْعَل والذي بعدها يفعل ، وهـذا مشاكل بعضُه لبعض ، لأنه فعل مستقبل فيصلح أن يقع على آخره ما يقع على أوّله ، وعلى أوّله ما يقع على آخره ؛ لأنه فعل مستقبل .

وفوله : فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ ... ﴿ اللَّهِ

ف ((يَادم) مرفوع والكلمات في موضع نصب وقد قرأ بعض القرّاء : (فَتَلْقُ الْحَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ) فِعلَ الفعلَ الكلمات، والمعنى – والله أعلم – واحد؛ لأن ما لَقِيَك فقد لقيتَه، وما ذالك فقد نلته ، وفي قراءتنا : « لاَ يَنَالُ عَهْدى الظَّالِمِين » وفي حرف عبد الله : « لاَ يَنَالُ عَهْدى الظَّالمُونَ » .

وقوله : ٱذْكُرُوا نِعْمَنِيَ [ٱلَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ] ... رَبِّي

المعنى لا تنسَوْ انعمتى ، التكن منكم على ذُكُر ، وكذلك كل ما جاء من ذكر النعمة فإن معناه – والله أعلم – على هذا : فا حفظوا ولا تَنْسَوا ، وفي حرف عبدالله :

⁽١) ﴿ لَأَنَّهُ فَعَلَ مُسْتَقَبِلَ ﴾ ساقط من جو، ش . ﴿ (٢) آية ١٢٤ سورة البقرة .

۲۰ (۳) زیادة فی ا

« أَدَّكُوا » . وفي موضع آخر : « وتَذَكَّرُوا ما فيه » . ومثله في الكلام أن تقول : أذ كُرُّ مَكاني مِنْ أبيك » .

وأمّا نصب الياء من العنم الذي المناس الله التها الله ولام ، اختارت العربُ الله التها الإرسالُ والسكون ، والفتح ، فإذا لَقيتُها الله ولام ، اختارت العربُ الله التها الإرسالُ والسكون ، والفتح ، فإذا القيتُها الله ساكنة فتسقط الياء عندها لسكونها ، فاستقبحوا أن يقولوا : نعمتي التي ، فتكونَ كأنها مخفوضة على غير إضافة ، فأخذوا بأوثق الوجهين وأبينهما ، وقد يجوز إسكانها عند الألف واللام ، وقد قال الله : «ياعبدي الذين أَسْرُفُوا عَلَى أَنْفُسِهُم » فقرئت بإرسال الياء ونصبها ، وكذلك «ياعبدي الذين أَسْرُفُوا عَلَى أَنْفُسِهُم » فقرئت بإرسال الياء ونصبها ، وكذلك وأمّا قوله : « فَبَشَرْ عِبَادِ الذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ » ، فإن هذه بغيرياء فلا تنصب ، وأمّا قوله : « في الناء لم تنصب الياء عند كل ياؤها وهي محذوفة ، وعلى هذا يقاس كل ما في القرآن منه ، وقوله : « في اتناني الله خيرًا عَلَى الله » ولم أر ذلك عند العرب ، رأيتهم يرسلون الياء فيقولون : عندى أبوك ، ولا يقولون ، عندى أبوك ، في ألفان ، وبي أخواك كفيلان ، أبوك ، ولم أو الياء في هدذا ومثله ، وأما قولهم : لي ألفان ، وبي أخواك كفيلان ، أبوك ، ولم أو الياء في هدذا ومثله ، وأما قولهم : لي ألفان ، وبي أخواك كفيلان ،

⁽١) ذكر هذه القراءة البيضاوي ولم ينسبها . ونسبها ابن خالويه إلى يحيى بن وثاب .

⁽٣) ﴿ فَى مُوضِعَ آخَرِ » : ساقط من جـ ، ش ، وهو يشير ، لى قراءة أبن مسعود فى آية ٣٣ سورة البقرة : « وَأَذْكُرُوا مَا فَيْهِ لَطْلَكُمْ تَنْقُونَ » .

 ⁽٣) رمم في أ : « نعمت الله تحقيقا لحذف اليا. في اللهظ .

⁽٤) آية ٥٣ سورة الزمر · (٥) آية ١٨٠١٧ سورة الزمر ·

 ⁽٦) آية ٣٦ سورة انمل .
 (٧) آية ٣٦ سورة يونس .

⁽٨) آية ٨٤ سورة الأنفال ٤ وآية ١٦ سورة الحشر . وفتح الباء قراءة نافع .

فإنهم ينصبون في هــذين الهلتهما ، [فيقولون : بَيَّ أَخُواكَ ، ولِيَّ أَلْفَانَ ، لقلتهما] والقياس فيهما وفيما قبلهما واحد .

وقوله : وَلَا تَشْتَرُ وَا بِأَيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ... ﴿

وكل ما كان في القرآن من هذا قد نُصبَ فيــه الثَّنُّ وأدخلت الباء في المبيوع أو المشترى ، فإن ذلك أكثر ما يأتي في الشيئين لا يكونان تَمَنَّ معلوما مثل الدنانير والدراهم ؛ فمن ذلك : آشتريتُ ثوبا بكساء ؛ أيَّهما شئتَ تجعله تَمَنَّا لصاحبه ؛ لأنه ليس من الأثمان ، وما كان ليس من الأثمان مثل الرقيــق والدُّور و جميع العُروض فهو على هذا . فإن جئت إلى الدراهم والدنانير وضعتَ الباءَ في الثَّمَنُ ، كَمْ قَالَ فِي سَــورة يُوسف : « وَشَرُّوهُ بِثَمْنَ بَحْسِ دَرَاهِمَ مَعْدُودَة» ؛ لأن الدراهم ثُنُّ أبدا ، والباء إنما تدخل في الأثمان ، فذلك قــوله : «ٱشْتَرَوْا بَآيَاتِ اللهِ ثَمَنَا قُلِيلًا» ، « ٱشْتَرَوُا الْحُيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخْرَةِ » ، [اشتروا الضلالة بالهدى] « والعذاب بالمغفرة » ، فأدخل الباء في أي هذين شئتَ حتى تصير إلى الدنانير والدراهم فإنك تُدخل الباء فيهن مع العُروض ، فإذا آشتريتَ أحدهما [يعني الدنانير والدراهم] بصاحبه أدخلت الباء في أيُّهما شئت ؛ لأن كل واحد منهما في هـــذا الموضع بيعة وثمنُ ، فإن أحببت أن تعرف فرق ما بين العُرُوض و بين الدراهم ، فإنك تعلم أن من آشتري عبدا بألفِ درهم معلومة، ثم وَجد به عيبا فرده لم يكن له على الْبَائِعُ أَنْ يَأْخَذُ أَلْفُهُ بِعِينَهُ، ولكن أَلْفًا . ولو آشترى عبدا بجارية ثم وجد به عيبًا لم يرجع بجارية أخرى مثلها ، فذلك دليل على أن العُرُوض ليست بأثمــان . (١) أى لفــلة (لى) و (ب) فكلاهمـا حرفان ٥ فلو سكنت الهـاء خفيت فتبدو الكلمتان كأنهما

حرف راحد . (۲) ما بين المربعين ساقط من أ . (۳) آية ۲۰ من السورة المذكورة . (٤) آية ۹ من السورة المذكورة . (٤) آية ۹ سـورة النوبة . (٥) الآية ۸۹ من البقرة . (٦) زيادة خلت منها الأصـول . (٧) الآية ۱۷۵ من البقرة . (٨) ساقط من أ . (٩) يراد بالبيع المبيع . (١) في الأصول « المشترى » وانتصو بب رجد بها مش نسخة (١) .

وفوله: وَقُلْنَا آهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوَّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُستَقَرَّ وَمَنَاعٌ إِلَى حِينِ ﴿

فإنه خاطب آدم وآمراته ، ويقال أيضا : آدم و إبليس ، وقال : «آهبطوا» يعنيه و يعنى ذرّيته ، فكأنه خاطبهم ، وهو كقوله : «فَقَالَ لَهَا وَلْلَاْرْضِ ٱنْتِيا طَوْعًا أَوْ كُرُهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ » ، المعنى — والله أعلم — أَتَيْنَا بما فينا من الخلق طائعين ، ومثله قول إبراهيم : « رَبَّنَ وَٱجْعَلْنَا مُسْلَمِينِ لَكَ » ، ثم قال : « وَأَرِنَا مَنَاسِكُمُ » بخمع قبل أن تكون « وَأَرِنَا مَنَاسِكُمُ » بخمع قبل أن تكون ذرّيته ، فهذا ومثله في الكلام مما نتبين به المعنى أن تقول لارجل : قد تزوّجت وولد لك فكثُرْتم وعَزرتم ،

وقَــوله : وَآتَقُوا يَوْمَا لَا تَجْزِى نَفْسُ عَن نَفْسٍ شَيْئًا ... ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الل

- (١) يلاحظ أن هذه الآية ايست في موضعها من الترتيب والأصول كانها على هذا الوضع .
 - (٢) آية ١١ سورة فصلت .
 (٣) آية ١٢٨ سورة البقرة .
- (٤) مراده بالصفة حرف الجركما هو اصطلاح الكوفيين ، وهو هنا (فى) المتصل بالضمير العائد على اليوم (فيه) فحذف الجار والمجرور لأن الظروف يتسع فيها ما لا يتسع فى غيرها ، والحذف هنا فيه خلاف بين النحو بين ، قال البصر يون : التقدير « وانقوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا » ثم حذف فيه كما قال :

و يوما شهدناه سلم وعامرا ﴿ قَلْبَلَا سُوَى طَمَنَ الْهَالُ الْوَافَلُهُ ﴾ لذنا فيه ،

وقال الكسائى: هذا خطأ؛ لا يجوز (فبه) والتقدير «وانقوا يوما لا تجويه نفس» ، ثم حذف الضمير المنصوب، و إنما يجوز حذف الهاه لأن الظروف عنده لا يجوز حذفها، قال : لا يجوز هذا رجل قصدت، ولا رأيت رجلا أرغب، وأنت تريد قصدت إليه وأرغب فيه ، قال : ولوجاز ذلك لجاز (الذي تكلمت زيد) بمهنى تكلمت فيه ،

وقال!أفراه : يجوزحذف (الهاء) و (فيه) ؛ وحكى جوازالوجهين عن سيبو يه والأخفش والزجاج ا

تظهرها فتقول الاتجزى فيه نفس عن نفس شيئا . وكان الكسائئ لا يجيز إضمار الصفة في الصلات و يقول : لو أجزت إضمار الصفة ها هنا لأجزت : أنت الذي تكلمتُ وأنا أريد الذي تكلمتُ فيه . وقال غيره من أهل البصرة : لا نجيز الهاء ولا تكون، و إنما يضمر في مثل هذا الموضع الصفة . وقد أنشدني بعض العسرب :

يا رُبَّ يَــوْم لو تَقَرَّاهُ حــول * أَلْفَيْتَنَى ذا عــنزٍ وذا طــول وأنشدنى آخر:

قد صَبَحتُ صَبَحها السّلامُ * بِحَيدِ خالَطها سَامُ

ولم يقل يُحَبِّ فيها . وليس يدخل على الكسائى ما أدخل على نفسه ؛ لأن الصفة في هذا الموضع والهاء متّفق معناهما ، ألا ترى أنك تقول : آتيك يوم الخميس ، وفي يوم الخميس ، فترى المعنى واحدا، و إذا قلت : كلمتُك كان غير كلمتُ فيك ، فلما أختلف المعنى لم يجز إضمار الهاء مكان « في » ولا إضمار « في » مكان الهاء .

وق وله : وَلَا تَكُونُوا أُوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴿ ... (إِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ ا

فوحد المكافر وقبسلَه جمعً وذلك من كلام العسرب فصيعً جيـدُ في الأسم إذا كان مشتقًا من فِعُــل ، مثل الفاعل والمفعول ؛ يرادُ به ولا تكونوا أوّل من يَكْفُر فتحذف « مَن » ويقوم الفعــل مقامها فيؤدّى الفعــل عن مثــل

⁽١) في جـ، ش : « تذراه » ولم نعثر على هذا البيت فيا لدينا من مراجع .

⁽٢) صبحت أنت بالتصبيح ير يد به الفدا، مجازًا ، من قولهم : صبح الفوم وصبحهم سقاهم الصبوح ، وهو ما يشرب صباحا من ابن أوخمر . (٣) هذه الآبة ليست على الترتوب وكذا ما بعدها .

ما أدّت «مَن » عنه مِن التأنيث والجمع وههو في لفظ توحيه و لا يجهوز في مشله من الكلام أن تقهول : أنتم أفضه ل رجل ، ولا أنتما خير رجل ، لأن الرجل يثنى ويُجمع ويُفرد [فيُعرَف] واحدُه من جمعه، والقائم قد يكون لشيء ولمَن فيؤدى عنهما وهو موحّد؛ ألا ترى أنك قهد تقول : الجيش مقبلٌ والجُنه منهزمٌ ، فتوحّد الفعل لتوحيده ، فإذا صرت إلى الأسماء قلت : الجيش رجالٌ والجند رجالٌ ، ففي هذا تبيان ، وقد قال الشاعم ؛

و إذا هُمُ طَعِمُوا فَأَلاَّمُ طاعِمٍ * و إذا هُمُ جاعُوا فَشَرَّ جِيـاعِ جُمعه وتوحيده جائز حسنٌ .

وفوله : وَلاَ تَلْبِسُوا آلْحَقَ بِٱلْبِطِلِ وَتَكْتُمُوا ٱلْحُقَ وَأَنْتُمُ وَأَنْتُمُ وَاللَّهُ وَأَنْتُمُ وَتَكُتُمُوا ٱلْحُقَ وَأَنْتُمُ

إِنْ شَنْتَ جَعَلْتَ « وَتَكْتَمُوا » في موضع جَزْم ؛ تريد به : ولا تلبِسوا الحقّ بالباطل ولا تكتموا الحق ، فتُلقي « لا » لمجيئها في أول الكلام ، وفي قراءة أبيّ : « وَلاَ تَكُونُوا أَوْلَ كَافِرٍ بِهِ وَتُشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنَّ عَلِياً " فهذا دليلٌ على أنّ الجزم في قوله : « وَلاَ تَأْكُلُوا أَمُوالَكُمْ في قوله : « وَلاَ تَأْكُلُوا أَمُوالَكُمْ في قوله : « وَلاَ تَأْكُلُوا أَمُوالَكُمْ في قوله : « وَلاَ تَأْكُلُوا إِمَا إِلَى الْحُكَام » وكذلك قوله : « يَأْيَّا اللَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا بَيا إِلَى الْحُكَام » وكذلك قوله : « يَأْيَّا اللَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَخُونُوا اللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه عَلَيْ اللّه وَاللّه وَلَا اللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَلِه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَلا المّه وَاللّه وَلَا المّه وَلَا المّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلَا اللّه وَلا المّرْف ؛ فإن قلت : وما الصّرف ؟ المُعلوفة بالواو نصبًا على ما يقولُ النحو يُون من الصّرف؛ فإن قلت : وما الصّرف ؟

⁽۱) ساقط من ۱ · (۲) واجع نفسير الطبرى جـ ۱ ص ۱۹۹ طبع بولاق في هذا البيان فعبارته أوضح · (۳) من ثلاثة أبيات في نوادر أبي زيد ۲ ، ۱ ، نسبها إلى رجل جاهليّ · (٤) آية ۱۸۸ سورة البقرة · (٥) آية ۲۷ سورة الأنفال ·

قلت : أن تأتى بالواو معطوفةً على كلامٍ فى أوّلِهِ حادثةً لا تستقيمُ إعادتُها على ما عُطِف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصّرفُ ؛ كقول الشاعر :

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وِتَأْتِيَ مِثْلَهُ * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلَتَ عَظِيمُ

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة «لا " في « تأتي مثله » فلذلك سَمّى صَرْفًا إذْ كَارْنَ مَعَطُوفًا ولم يستقم أن يُعاد فيه الحادث الذي قبله ، ومثله من الأسماء التي نصبتها العربُ وهي معطوفة على مرفوع قلوهم : لَوْ تُركت والاسد لأكلك، ولَوْ خُلِبت ورايك لَضَلَلت ، لمّا لم يحسن في الثاني أن تقول: لو تُركت وتُرك رايك لضللت به تهبوا أن يعطفوا حرفًا لا يستقيم فيه ما حَدَثَ في الذي قبله ، قال : فإنّ العرب تجيزُ الزفع ، لو تُرك عبد الله والأسد لأكله ، فهل يجوز في الأفاعيل التي نصبت بالواو على الصَّرْف أن تكون مردودة على ما قبلها وفيها معنى الصَّرْف ؟ قلت : نعم بالواو على الصَّرْف أن تكون مردودة على ما قبلها وفيها معنى الصَّرْف ؟ قلت : نعم بالعرب تقول: لستُ لأبي إنْ لم أقتلك أو تذهب نفسي ، و يقولون : والله لأضربنك العرب تقول: لستُ لأبي إنْ لم أقتلك أو تذهب نفسي ، و معناه الصَّرْف ، لأنه أو تسبقيً في الأرض ، فهذا مردودٌ على أقل الكلام ، ومعناه الصَّرْف ، لأنه لا يجوز على الثاني إعادة الجزم بلم ، ولا إعادة اليمين على والله لتسبقيً ، فتجد ذلك إذا امتحنت الكلام ، والصَّرف في غير « لا » كثير إلا أنا أخرنا ذكره حتى تأتي مواضعه .

⁽۱) فی ش 6 ج : « الواو » .

⁽٣) نسبه سميبويه ف كتابه ٢٤/١٤ (باب الواو) للا خطل . ويروى لأبى الأسود الدؤلى ف قصيدة طويلة . (٤) في أ : «كان به » .

⁽o) كأن الأصل : « قال قائل » · (٦) في ش ك ب : « وهل » ·

⁽٧) الأَفَاعِيل جمع أَفَمَال جمع فَمَل 6 عبر به إشارة إلى كثرة الوارد منه .

وقسوله : وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَآدَّرَءَتُمْ فِيهَا ... ١

⁽١) كُذَا فِي الأصل؛ و بِالاحظ أن هذه الآية على غير ترتيب. (٢) آية . ٥ سورة البقرة .

 ⁽٣) في ش ، ج « منها » .
 (٤) آية ٢٧ سـورة الأعراف .

 ⁽٥) آية ٢٧سورة الأنبياء ٠
 (٦) آية ٢٧من سورة الأنبياء ٠

⁽V) آية ١٦ سورة العنكبوت · (A) آية ٥٤ من السورة المذكورة ·

 ⁽٩) آية ٢٦ سورة الأنفال .
 (١٠) آية ٢٦ سورة الأعراف .

⁽١١) ■ إليك أو إذ آحنجت » : ساقط من جه ش .

وقسوله : فَأَنْجَيْنَكُمْ وَأَغْرَقُنَآءَالَ فِرْعُونَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿

يقال : قد كانوا في شُغل من أَنْ يَنْظُروا، مَستورينَ بما آكُتَنَفَهم مِن البحر أن يروا فِرعون وغرقَه ، ولكنّه في الكلام كقولك : قـد ضُيربتَ وأهـلك يَنْظُرون فِما أَتَوْك ولا أَغَاثُوك ؛ يقول : فهم قريبُ بمرأًى ومَسْمَع ، ومشله في القرآن : « أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلُ »، وليس ها هنا رؤيةً إنمّا هو علم ، فرأيت يكونُ على مذهبين : رؤيةُ العلم ورُؤيةُ الْعَيْن ؛ كما تقول : رأيتُ فِرعَوْنَ أَعْتَى الخلق وأخبتَه، ولم تره إنما هو بلغك ؛ ففي هذا بيان .

وقَــوله : وَإِذْ وَأَعَدْنَا مُوسَىٰقَ أَرْبَعِينَ لَيْــلَةً ... ﴿ وَإِنْ

(٣) ثم قال فى موضع آخر: « وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لِيسلةً وَأَثَمَّمناها بِعَشْرِ فَـهَمُّ مِينَ لِيسلةً وَمُعْنَى لِيسلةً وَمُعْنَى لِيسلةً وَمُعْنَى لِيسلةً وَمُعْنَى لِيسلةً وَمُعْنَى وَالْمُعْنَى وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلِلْمُ اللَّهُ وَلِلْمُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا لَاللَّهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَهُ وَلَا لَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّا لَهُ وَلَا الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

ا وقوله: وَإِذْ ءَا تَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَنَبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَمْتَدُونَ مِنْ

⁽۱) آیة ه به سورة الفرقان . (۲) العبارة فی جه ش : « ولم تره ونظرت . هذا بیان » ووجد مها مش نسخة ا بعد قوله : باغك « ونظرت إلى ... ولم تأت انم) هو العلم » . وفی موضع النقط كلمة غیرواضحة ، قد تكون : منزلك . (۳) فی ا : « و » . (؛) آیة ۱۶۲ سورة ۲ الأعراف . (۵) فی ا : « بعشر » . (۲) فی ش ، ج : « ار بعون » .

1 .

فهيه وجهان :

أحدهما _ أن يكون أراد ﴿ وَإِذْ آ تَيْنَا مُوسَى الْكِتَّابَ ﴾ يعنى التوراة، وجدا صلى الله عليه وسلم ﴿ الفرقان ﴾ ﴿ لَعَلَّمُ تَهْتَدُونَ ﴾ . وقوله : « وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى صلى الله عليه وسلم ﴿ الفرقان ﴾ ، ﴿ لَعَلَمُ مَهْتَدُونَ ﴾ . وقوله : « وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ » كأنّه خاطبهم فقال : قد آتينا كم علم موسى وجد عليهما السلام « لعالم تهتدون » ؛ لأن التوراة أنزلت جملةً ولم تنزل مُفرّقة كما فُرُق القرآن ؛ فهذا وجه ، والوجه الآخر _ أن تجعل التوراة هدًى والفرقان كمثله ، فيكون : ولقد آتينا موسى الله عليه وسلم الهدى ، وكلّ ما جاءت به الأنبياء فهو هدًى ونور ، وإنّ العرب لتجمع بين الحرقين وإنّهما لواحِدٌ إذا آختلف لفظاهما ؛ كا قال عَدى " من زيد :

وَقَدَّمَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ * وَأَلْفَى قَوْلَمَا كَذِبًا وَمَيْنَا

وقولهم : بُعْدًا وشُحُقًا، والبُعد والسَّحق واحدُّ، فهـذا وجهُ آخُر . وقال بعض المفسَّرين : الكتَّابُ التَّوراةُ ، والفُرقان آنفِراقُ البحر لبني إسرائيل ، وقال بعضهم : الفرقان الحَلالُ والحرامُ الذي في التَّوراة .

وقــوله : ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلُوَىٰ ... ﴿

بغنا أن المَنْ هذا الّذي يسقُط على الثُمَّام والعُشَر ، وهو طوكالعسل ؛ وكان بعضُ المفسِّرين يسمِّيه المَّرَنجبين الذي نعرف . وبلغنا أن النبيّ صلى الله عليه وسلم

(١) يبدوأن هنا سقطا ، وأن الأصل كما يؤخذ من إعراب القرآن للنحاس : « و يجوز أن يكون الفرقان هو الكتاب ، أعيد ذكره تأكيدا »وانظر القرطبي ٢ ٩ ٩ / ١ . (٢) في ش ، جه: «لفظهما » .

(٣) كذا في الأصول . والرواية المشهورة « وقددت » بمعنى شقت وقطعت ، والراهشان عرفان
 في باطن الدراعين . (٤) في أ : «قوله » . (٥) سقط في أ . (٦) الثمام : نبت
 ضعيف له خوص أو شبيه بالخوص . والعشر : شجرمن العضاه كبار الشجر وله صمغ حلو .

(٧) الترنجيين : تأويله عسل الندى ، وهو طل يقع من الساء ندى شبيه بالعسل جامد متحبب يقع على بعض الأشجار بالشام وخراسان .

قال : و الكماة من المنّ وماؤها شفاء للعين " . وأما السَّلُوَى فطائِر كان يسقط عليهم لما أَجْمُوا المنّ شبيّةُ بهذه السُّمَاني، ولا واحد للسَّلُوى .

وفوله : وَقُولُوا حَطَّةٌ ... ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يقول — والله أعلم — قولوا: ما أُمِرتم به؛ أى هى حطة، فخالَفُوا إلى كلام بالنَّبَطِية، فذلك قوله: ﴿ فَبَدَلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قيلَ لَمُمُ ﴾ .

و بلغنى أن آبن عباس قال : أُمِرُوا أن يقولوا : نستغفر الله ؛ فإن يك كذلك فينبغى أن تكون «حِطّة » منصوبة فى القراءة ؛ لأنك تقول : قلتُ لا إله إلا الله ، فيقول القائل : قلتَ كلمةً صالحة ، و إنما تكون الحكاية إذا صلح قبلها إضمارُ ما يرفع أو يخفض أو ينصب ، فإذا ضممت ذلك كله فجعلته كلمة كان منصوبا بالفول كقولك : مررت بزيد ، ثم تجعل هذه كلمةً فتقول : قلت كلاما حسنا * ثم تقول : قلتُ زيدٌ قائمٌ ، فيقول : قلتَ كلاما . * وتقول : قد ضربتُ عمرا ، فيقول أيضا : قلتَ كلمةً صالحة .

فأما قول الله تبارك وتعالى : « سَيَقُولُونَ ثَلاَئَةٌ رَابِعُهُمْ كَالْبُهُمْ » إلى آخر ما ذكر من العدد فهو رفع لأن قبله ضمير أسمائهم ؛ سيقولون : هم ثلاثة ، إلى آخر الآية . وقوله « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أَنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ » رفع ؛ أى قولوا : الله واحدٌ ، ولا تقولوا

⁽١) هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما . وانظر الحامع الصغير في حرف الكاف .

⁽٢) أجم الطعام واللبن وغيرهما: كر ومله من المداومة عليه . (٣) النصب على وجهين ؛ أحدهما — إعمال الفعل فيها وهو «قولوا» أى قولوا كلمة تحط عنكم أو زاركم . والثانى — أن تنسب على المصدر بمعنى الدعاء والمسئلة ؛ أى حط اللهم أو زارنا وذنو بنا حطة ، وبالنصب قرأ ابن أبي عبلة وطاوس اليمانى . والقراءة العامة بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف ؛ أى مسئلنا حطة ، أو أمرك حطة ؛ قال النيسا بورى : وأصله النصب ، ومعناه اللهم حط عنا ذنو بنا فرفعت لإفادة الثبوت . (٤) ما بين النجمتين ساقط من جه ش . (٥) آية ٢٢ سورة الكهف . (٦) آية ١٧١ سورة النساه .

الآلهةُ ثلاثةً . وقوله : « قَالُوا مَعْذَرَةً إِلَى رَبِّكُم » ففيها وجهان ، إن أردت : ذلك الذي قلنا معذرةً إلى ربكم رفعتَ ، وهو الوجه ، و إن أردت : قلنا ما قلنا معذرةً إلى الله ؛ فهذا وجُهُ نصْب ، وأما قوله : « و يَقُولُونَ طاعَّةٌ فإذا مَرْزُوا » فإن العسرب لا تقلوله إلّا رفعاً ؛ وذلك أنّ القلوم يُؤمّرون بالأمر يكرهونه فيقول أحدهم : سمَّم وطاعةٌ ، أي قد دخلنا أوْلَ هذا الدِّين على أن نَسمعَ ونُطيعَ فيقــولون : علينا ما آبتدأناكم به ، ثم يخرجون فيخالفــون ، كما قال عن وجل : « فإذا بَرَزُوا من عندك [بيَّتَ طائفةٌ منهم غير الذي تقول] » [أي] فإذا خرجوا •ن عندك بدُّلُوا . ولو أردت في مشله من الكلام: أي نطبع، فتكون الطاعة جوابا للاً من بعينه جازَ النصبُ ، لأنّ كلّ مصــدر وقع موقع فعَــل و يَفْعل جاز نصيهُ ، كما قال الله تبارك وتعالى : « مَعَاذَ الله أَنْ نَاخُذُ » [معناه والله أعلم : نعوذ بالله أن ناخذ] . ومثله في النور : « قُلْ لَا تُقْسَمُوا طَاعَةٌ مَعْزُوفَةٌ » الرفع على ليكن منكم ما يقوله أهلُ السَّمع والطاعة . وأما قوله في النحل : « وَ إِذَا قيلَ لَهُمُ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُم قالوا أَساطيرُ الْأَوْلِينَ » * فهذا قولُ أهل الجَحْـد؛ لأنهم قالوا لم ينزل شيئًا ، إنما هذا أساطير الأولين * وأما الذين آمنوا فإنهم أقرّوا فقالوا : أنزل ربُّنا خَيْرًا، ولو رُفع خيرٌ على : الذي أنزله خيرٌ لكان صوابًا، فيكون بمنزلة قوله : « يَسْأَلُونَكَ مَاذًا يُنْفَقُونَ قُل الْعَفُو » و « قُل الْعَفُو » النّصبُ على الفعل : يُنفقون

⁽۱) آية ١٦٤ سورة الأعراف . (۲) في ش ٤ جد: «النصب» . (٣) آية ١٨ سورة النساه . (٤) في الأصول: «فإذا خرجوا من عندك بدلوا» وقد زدنا «أى » وأكلنا الآية كا ترى ، ليكون هذا تفسيرا لها . (٥) في أ : «تكون» . (٦) آية ٧٩ سورة يوسف . وما بين المربعين ساقط من أ . (٧) آية ٣٥ من السورة المذكورة . (٨) آية ٤٢ وما بين . ٢ النجمتين ساقط من جه ش . (٩) يشير إلى قوله تعالى : «قالوا خيرا» آية ٣٠ من سورة النحل . (١٠) آية ٢١٩ سورة البقرة .

العفو ، والرفع على : الذي يُنفقون عفو الأموال ، وقوله : «قَالُوا سلامًا قَالَ سَلامً» فأما السلام (فقولُ يقال) ، فنصب لوقوع الفعل عليه ، كأنك قلت ، قلت كلامًا ، وأما قوله : «قَالَ سَلامٌ ، فأي في في في في في في المسلام (فقولُ يقال) ، فنصب لوقوع الفعل عليه ، وأنتم ، قوم مُنكرُون ، وأما قوله : «قَالَ سَلامٌ ، في في في سلامٌ » يريد سلموا عليه فرد عليهم ، وبعض المفسرين يقول : «قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ » يريد سلموا عليه فرد عليهم ، فيقول القائل : ألاكان السّلام رفعًا كله أو نصبًا كله ؟ قلت : السّلام على معنيين : إذا أردت به الكلام نصبته ، وإذا أضمرت معه ، عليكم » رفعته ، فإن شئت وفعتهما معا ، وإن شئت رفعتهما معا ، وإن شئت رفعتهما معا ، وإن شئت نصبتهما جميعا ، والعرب تقول إذا التقوا فقالوا سلامٌ : سلامٌ ، على معنى قالوا السلام عليكم فرد عليهم الآخرون ، والنصب يجوز في إحدى القراءتين معنى قالوا السلام عليكم فرد عليهم الآخرون ، والنصب يجوز في إحدى القراءتين معنى قالوا سَلامًا قَالَ سَلامًا » ، وأنشدنى بعضُ بنى عُقَيْل :

فَقُلْنَا السَّلَامُ فَا تَقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا * فَمَا كَانَ إِلَّا وَمُؤُهَا بِالحُواجِبِ فرفع السَّلَام ؛ لأنه أراد سلّمنا عليها فا تَقَتْ أن تردّ علينا . و يجوز أن تنصب السلام على مثل قولك : قلنا الكلام ، قلنا السلام ، ومثله : قرأت « الحمد » السلام ، ومثله : قرأت « الحمد » وقرأتُ « الحمد » إذا قلت قرأت « الحمد » أوقعت عليه الفعل ، وإذا رفعت جعلته حكاية على قرأتُ « الحمد أنه » .

وقَــوله : آضِرِب بِعَصَاكَ ٱلْحَـجَرَ فَٱنْفَجَرَتْ مِنْـهُ ٱثْنَتَكَ عَشْرَةً عَيْنًا ... ﴿ وَهِ اللَّهُ الْمُنْتَكَ

معناه ــ والله أعلم ــ فضرَب فا نفجرت، فعُرِف بقوله: «فَا نَفَجَرَتْ» أنه قد ضَرب، فأ كتفى الجواب؛ لأنه قد أدّى عن المعنى، فكذلك قوله 1 « أن آضرب أن آضرب) أنه ١٦ ــ ورة هود . (١) أية ٢٩ ــ ورة هود . (٢) ف ج، ش: « فتعليمهم» بدل « فقول بقال» .

(٣) «قلنا الكلام» : ساقط من جه، ش . (٤) في ش = جد: ه الخديقه » .

(٥) مقط هذا الحرف في ا .

بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَق » ومثله (فى الكلام) أن تقول : أنا الذى أمرتك بالتجارة فآكتسبت الأموال، فالمعنى فتجرت فأكتسبت .

وأما قوله : قَدْ عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مَّشْرَبَهُم ... ﴿ اللَّهُ

فإن الفائل يقول: وما حاجة القوم إلى أن يعلموا مشاربهم ونحن نرى الأنهار قد أُجريت لقوم بالمنّ من الله والتّفضل على عباده ، ولم يقل: قد علم كل أناس مشربهم ، لغيرهم ؟ و إنما كان ذلك _ والله أعلم _ لأنّه حجر الفهجرت منه آثنتا عشرة عينا على عدد الأسباط لكل سبط عين ، فإذا ارتحل القومُ أو شيربوا ما يَكهفيهم عاد المجسر كاكان وذهبت العيونُ ، فإذا احتاجوا الفجرت العيونُ من تلك المواضع ، فأتى كل سبط عينهم التي كانوا يشربون منها .

وأما فوله : وَفُومهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ... (إِنَّ

فإن الفوم فيا ذكر لغة قديمة (وهي) الحنطة والخُبْر جميعا قد ذكرا ، قال بعضهم المنهم المعرب من أهل هذه اللغة يقولون : قوموا لنا بالتشديد لاغير ، يريدون اختبزوا وهي في قراءة عبد الله ورُبُومِها » بالثاء ، فكأنّه أشبه المعنيين بالصّواب ؟ لأنّه مع ما يشاكله : من العَدس والبَصَل وشِبْه ، والعرب تُبدل الفاء بالثّاء فيقولون : جَدَثُ وجَدفُ ، ووقعوا في عائور شَرُ وعافور شرَّ ، والأَثاثي والأَثاثي والأَثافي ، وسمعت كثيرا من بني أسد يسمّى (المُفافير المغاثير) ،

⁽١) آية ٦٣ سورة الشعرا٠٠ (٢) سقط في أ · (٣) ﴿لاغيرِ» : سقط من جـ، ش ·

⁽٤) وقعوا في عاثور شر : أي في اختلاط من الأمر وشدّة · (٥) في أ : ﴿ يَقُولُونَ :

المغاثير والمغافير» . والمغافير 1 صمع يسيل من شجرالرنمث والعرفط وهو حلو يؤكل غير أن رائحته ليست بطيبة .

وق و ف ف الله الله و أَلَّسَتَبْدِلُونَ الله و يقال من الدَّنَاءَ ، والعرب تقول الله الله الله الله و أقرب من الدُّنَّة ، ويقال من الدَّنَاءَ ، والعرب تقول الله الله الله الله و أولا يهمزون الله يَدَنَّى في الأمور أي يَتَبِع خَسيسَها وأصاغرها ، وقد كان رُقير الفُرْقَبي يَهْمِز : « أَتَسْتَبْدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدْنَا بِاللهِ يهو خيرٌ » ولم نر العرب رُقير الفُرْقَبي يَهْمِز : « أَتَسْتَبْدِلُونَ الّذِي هُوَ أَدْنَا بِاللّذِي هو خيرٌ » ولم نر العرب رُقير الفُرْقَبي يَهْمِز : « أَتَسْتَبْدِلُونَ اللهِ يقولُون إنه لدَانِيُ خَبِيثُ [إذا كان من الحسّة ، وهم في ذلك يقولُون إنه لدَانِيُ خَبِيثُ [إذا كان ما الله عض بني كلاب :

باسكةُ الوَقْعِ سَرَابِيلُها * بِيضٌ إِلَى دانِيَهِ الظَّاهِمِ (٥) اللهِ اللهِ الظَّاهِمِ (٢) (٢) اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ اللهِ اللهِ

وقــوله : آهبِطُــوا مِضـراً ... ١

كتبت بالألف ، وأسماء البُلدان لا تنصرف خَفَّت أو ثَقُلت ، وأسماء النساء الله عَدْ وهِندُ اللهُ عَدْ اللهُ اللهُ مَنْ اللهُ الل

(۱) «ولا يهمزون» ساقط من ۱ . (۲) سقط فى ش ، ج . (۳) هو من القراء النحو يين ، وكان فى زمن عاصم ، و بعرف بالكسائى ، وانظر طبقات القراء لابن الجزرى رقم ۱۳۰۱ . والفرقبي نسبة إلى فرقب ، كفنفذ ، وفى الفاموس : فرقب موضع ومنه الثباب الفرقبية : ثبياب بيض من كتان ، وقال شارحه : وردت هذه النسبة فى الثباب والرجال ، فيمكن أن تكون إلى موضع ، أو يكون الرجل منسو با إلى حمل الثباب . (٤) مابين المربعين ساقط من ا ومن عبارة الفراء المنقولة فى اللسان ، وهو صحيح لغة ، قال فى اللسان : دنؤ الرجل دناءة ، ذا كان ماجنا ، (۵) المبيت

من قصیدة طویلة للا عشی قالها فی منافرة عامر بن الطفیل وعلقمة بن علائة العامری مطلعها :
 شافتك من قدسلة أطلالها الشمالة الوتر إلى حاجر

وبسل الرجل بسولا فهو باسل وبسل إذا عبس غضبا أو شجاعة ، والسربال: الدرع أو كل ما لبس والجمع سرا بيل؛ والمراد هنا الدروع كما قال المؤلف ، (٦) في جـ، ش : «وفسر فقال يعني ... اخ » .

(٧) في جو خ ش : « في خاصتها » . (٨) في جو ا ش : « الناس » .

۲٥ أى (انصرف) ونؤن . وهذا اصطلاح الكوفيين . فالجارى عندهم المنصرف ، وغير الجارى هو المنوع من الصرف ، ويعبرون أيضا بالمجرى وغير المجرى ، من الإجراء .

و بُعْل . و إنما آنصرفت إذا سمى بها النّساء ؛ لأنها تُردَّد و تَكثُرُ بها التّسمية فتخفّ لكثرتها ، وأسماء البلدان لا تكاد تعود . فإن شئت جعلت الألف التي في «مِصْرًا» الفا يُوفّفُ عليها ، فإذا وصلت لم تنوّن فيها ، كما كتبوا " سَلَاسِلًا " و « قَوَارِيّرًا " الألف ، وأكثر القراء على ترك الإجراء فيهما ، وإن شئت جعلت «مِصْر» غير المصر التي تُعرف ، يريد آهبطوا مِصرًا من الأمصار ، فإن الذي سألتم لا يكون إلا في القُرى والأمصار ، والوجه الأقل أحب إلى " ؛ لأنها في قراءة عبد الله « آهبطوا مِصْر » وتصديق بغير ألف ، وفي قراءة أبي : « آهبطوا فإن لكم ما سألتم وآسكنوا مصر » وتصديق بغير ألف ، وفي قراءة أبي : « آهبطوا فإن لكم ما سألتم وآسكنوا مصر » وتصديق دلك أنها في سورة يوسف بغير ألف : " آدخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمنين » . وقال الأعمش وسئل عنها فقال نه هي مصر التي عليها صالح بن على " .

وق وله : خُذُوا مَآءَ اتَيْنَكُمُ بِقُوَّةٍ ... رَقِيَ يَقُولُ : بِجَدُّ و بِتَأْدِيةً مَا آفترض عليكم فيه .

وقــوله : بَخْمَعُلْنَـُهَا نَكَلْلًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفُهَا ... (الله يعمل يعنى المَسْدخة التي مُسِخوها جُعلت نكالا لما مضى من الذنوب ولما يعمل بعدها : ليخافوا أن يعملوا بما عمل الذين مُسخوا فيُمْسخوا .

وقــوله : أَ تَتَخِذُنَا هُرُواً قَالَ ... (الله عن آخره وهــذا في القرآن كَثيرٌ بغير الفاء، وذلك لأنه جوابٌ يَستغنى أوّلُه عن آخره بالوَقْفَة عليه، فيقال 1 ماذا قال لك ؟ فيقول القائل : قال كذا وكذا ، فكأنّ حُسنَ

⁽١) أَى تَنْكِر فِي اللَّهُ كُرُ وَالْكَلَامِ · (٢) آلة في وآية 10 سورة الإنسان .

⁽٣) هذه القراءة المنسو بة لأبي لم نقف عليها في غير أصول الفتراء بما بين أيدينا من المراجع .

⁽٤) آية ٩٩ من الســـورة المذكورة · (٥) صالح بن على بن عبد الله بن العباس أوّل من ولى ـــر من قبل أبي العباس السفاح سنة ١٣٣ وتوفى بقنسر بن وهو عامل على حمص سنة ١٥٤ ·

⁽٦) في ج 4 ش ، « فلها حسن السكوت ... اخ .

السكوت يجوزُ به طرحُ الفاء وأنت تراه في رءوس الآيات ـ لأنها فصولُ _ حَسنًا ؟ من ذلك : « قال فَمَ خَطْبُكُمْ أَيّها الْمُرْسَلُونَ . قَالُوا إِنّا أَرْسِلْنا » والفاء حسنة مثل قوله : « فَقَالَ الْمَلَا الّذِينَ كَفَرُوا » ولو كان على كلمة واحدة لم تُسقط العرب منه الفاء . من ذلك : قُمتُ فَفَعَلْت ، لا يقولون : قمت فعلت ، ولا قلت قال ، حتى يقولوا : قُلْتُ فقال ، وقَمْتُ فقام ؛ لأنها نَسَقُ وليست باستفهام يوقف عليه ؛ ألا توى أنه : «قال » فرعون «لَمْن حَوْلَه أَلا تُسْتَمعُونَ ، قال رَبُّم ورَبُ آبائكم الأولين » فيا لا أحصيه ومثله من غير الفعل كثيرُ في كتاب الله بالواو و بغير الواو ؛ فأما الذي فيا لا أحصيه ومثله من غير الفعل كثيرُ في كتاب الله بالواو و بغير الواو ؛ فأما الذي بالواو فقوله : « قُلْ أَوْبَبَنْكُم يَحَدِيرُ مِنْ ذَلِكُمْ لِلذِينَ اتّقَوْا عِنْدُ رَبِّم » ثم قال بعد في موضع آخر : « التّابَّونَ الْعَايِدُونَ الْمَانِينُ والْمُنْفَقِينَ والْمُسْتَفْفِرِينَ بالْآعُجارِ » وقال في موضع آخر : « التّابَّونَ الْعَايِدُونَ الْمُامُونَ » وقال في غير هذا : « إِنَّ الذِينَ فَتَنُوا الْمُؤُومِينَ والْمُؤُونَ الْعَايِدُونَ الْمُامُونَ » وقال في غير هذا : « إِنَّ الذِينَ آمَنُوا » ولم يقل : و إن المُؤُومِينَ والْمُؤُومِينَ والْمُؤُومُونَ الله على الذي النَّاتُك به من الفصول فَاعْرِف بما جَرى تَفْسيرَ ما بقي ، فإنّه لا يأتى إلا على الذي النَّاتُك به من الفصول فا عَرْف بما جَرى تَفْسيرَ ما بقي ، فإنّه لا يأتى إلا على الذي النَّاتُك به من الفصول أو الكلام المكتفى يأتى له جوابُ ، وأنشدنى بعضُ العرب :

لَمْ رَأْيُتُ نَبِطًا أَنْصَارًا * شَمَّرَتُ عَن رُكُبْتِيَ الْإِزَارَا * * كُنْتُ لها مِنَ النَّصاري جَاراً *

وقـــوله : لَا فَارِضْ وَلَا بِكُرُّ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ... هَ وَالْعَوانُ لِيسَت بَــَرِمَة ولا شَابَّة ؛ ٱنقطع الكلام عند قوله : ﴿ وَلَا يُكُر ﴾ ثم ٱستأنف فقال : ﴿ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ والعَوانُ بِقال منه

⁽۱) في ش ، ج: « حسنة » . (۲) آية ۲۱ و ۲۲ سورة الذاريات .

 ⁽٣) آية ٢٧ سورة هود .
 (٤) آية ٢٥ و ٢٦ سورة الشمراء .

⁽٥) آية ١٥ و ١٧ سورة آل عران . (٦) آية ١١٢ سورة النوبة .

⁽v) آية ١٠ سورة البروج ·

قد عَوَّنَت. والفارضُ : قد فَرَضَت، وبعضهم: قد فَرُضَت (وأما البكرفلم) نسمع فيها بفعْل . والبكر يُكْسر أولها إذا كانت بكرًا من النَّساء . والبَكْر مفتوح أوْلَه من بكَارَة الْإِبل . ثم قال «بَيْنَ ذَلكَ» و «بَيْن» لا تصلح إلّا ح آسمين فا زاد، و إنّا صلحت م «ذلك» وحُده؛ لأنّه في مذهب آثنين، والفعلان قد يُجعان بددنك » و «ذلك» ؟ ألا ترى أنَّك تقول: أظنُّ زيدا أخاك، وكان زيدٌ أخاك، فلا بَدَّ ليكان من شيئتَن، ولا بدُّ لأظن من شبئين ، ثم يجوز أن تقول : قد كان ذاك، وأظنُّ ذلك . و إنما المعنى في الأسمين اللذن صَّمُّهما ذلك : بين الهرَّم والشَّباب. ولو قال في الكلام : بَيْنَ هاتَيْن ، أو بين تَيْنك ، يريد الفارصَ والبُكّر كان صوابا ، ولو أعيد ذكرهما (لم يظهر إلا بتثنية)؛ لأنهما آسمان ليسا بفعلين ، وأنت تقول في الأفعال فتوحَّد فعلَهما بعدها . فتقول : إقْبالُكُ و إَدْبَارُكَ يَشُــقُّ على، ولا تقول : أخوك وأبوك يزورُني . ومما يجوز أن يقع عليه « بَيْن » وهو واحدٌ في اللّفظ مما يؤدّى عن الآثنين فما زاد قوله : « لَا نَفْرَقُ بِينَ أَحَدُ مَنْهُمْ » ولا يجوز : لا نفرق بين رجل منهم ؛ لأنَّ أحداً لا يُثنَّى كما يثني الرجل ويُجَمع ، فإن شئت جعلت أحدا في تأويل آثنين، و إن شئت في تأويل أكثر؛ من ذلك قول الله عزّ وجلّ: « قَلَ مَنْكُمْ مِنْ أَحَدَ عَنْهُ حاحزَنُ » وتقول : بَيْنَ أَيِّهِ مَا لَمْـَالُ ؟ وَبَيْنَ مَنْ قُسِمِ المـالُ ؟ فتجرى « مَن » و « أَيُّ » مجرى أحد؛ لأنَّهما قد يكونان لواحد ولجمع .

⁽۱) في ش ، ج : « ولم » . (۲) في ج ، ش : « من الحواري » .

⁽٣) فى جـ ، ش : «بين هاتين من شيئين» . ولا وجه له . (٤) أى ضميرهما .

⁽٥) في جـ ٤ ش : « لم تكن إلا بَنْنَيَة » · (٦) ساقط من جـ ،

 ⁽٧) آية ٢٦ مورة البقرة ٠ (٨) آية ٧٤ مورة الحاقة .

⁽٩) في ش ، ج : « على مجرى » ·

10

۳.

7 0

وقــوله : آدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبِيِّنَ لَّنَا مَا لَوْنُهَا ... ﴿

اللهون مرفوع بالأنك لم تُرد أن تجعل « ما » صلة فتقول : بين لنسا ما لونها * ولو قرأ به قارئ كان صوابا ، ولكنه أراد — والله أعلم — : آدع لنا ربك يُبيّن لنسا أيَّ شيء لونها ، ولم يصلح للفعسل الوقوع على أي بالأن أصل « أي » تفرق جمع مر في الاستفهام ، ويقول القائل : بين لنسا أسوداء هي أم صَفْراء؟ فلها لم يصلح للتبيّن أن يقع على الاستفهام في تفرقه لم يقع على أي بالأنها جمع ذلك المتفرق ، وكذلك ما كان في القرآن مثله ، فاعمل في « ما » «وأي » الفعل الذي بعد هما ، ولا تُعمل الذي قبلهما إذا كان مُستقاً من العلم بالعلم بالإنباء وما أشهها على ما وصفت لك . منه قول الله تبارك في العلم الذي المراك أي القرآك ما يُومُ الدّين ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهُ » * وَمَا أَدْرَاكَ مَا يُومُ الدّين ، وكذلك قول الله تبارك رفع ، فرفعتها بيوم ، كقولك : ما أدراك أي شيء يومُ الدّين ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لا يَقْمُ الله يُن المُونَ الله تبارك وتعالى : « لا يَقْمُ الدّين ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لا يَقْمُ الدّين ، وكذلك قول الله الفعل واقعا على أي " نما أدرى أيتم ضربت ، وإنما امتنعت من أن تُوقع على أي الفعل واقعا على أي " وبه المنات عن جم من الاستفهام منفرة . فيدل أن يقال : بين أسودا، هي أم صفرات ، وإنما المنات من أن أوقع على أي ربه إن أي المنات عن جم من الاستفهام منفرة . فيدل أن يقال : بين أسودا، هي أم صفرات ، ويد أن أي يا أن أيا نا بت عن جم من الاستفهام منفرة . فيدل أن يقال : بين أسودا، هي أم صفرا ، (1) يربه أن أيا نا بيا نا تبا نا بين أسودا، هي أم صفرا ، (1) يربه أن أيا نا بت عن جم من الاستفهام منفرة . فيدل أن يقال : بين أسودا، هي أم صفرا ، (1)

(٢) يريد أن أيا نابت عن جمع من الاستفهام متفتّق . فبدل أن يقال: بين أسودا. هي أم صفرا. أم حرا. ويقال: بين أسودا. هي أم صفرا. أم حرا. ويقال: بين أى شي. اومها، فنفي أى عن هذا الجمع من الاستفهام ، و يريد الطبرى بالأصل ما يوضع له وعبارة الطبرى: «لأن أصل «أى »و «ما» جمع متفرق الاستفهام » و يريد الطبرى بالأصل ما يوضع له اللفظ و يدل عليه ، وهذا غير ما يريد الفراء ، وكل صحيح . (٣) آية ، ١ سورة الفارعة .

(٤) آية ١٧ سورة الانفطار · (٥) في شَ ، ج: « وموضع ما » · (٦) أي تَ اسم استفهام عما يعقل وعما لا يعقل ، واحدات الاستفهام (٦) آية ٢ اسورة الكهف · (٧) أي : اسم استفهام عما يعقل وعما لا يعقل ، وأدوات الاستفهام (كغيرها من المعلقات) تعلق العامل عن العمل الفظا لأن لحاصدر الكلام ، ولا يكون التعليق إلا في أفعال القلوب التي تلغي نحو علم وظن ، ولذلك لا تقول : لأضر بن أيهم قام (بالرفع) لأنه فعل مؤثر لا يجوز إلغاؤه فلا يجوز تعليقه ،

وقال الفرّاه: « أى» يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله » و إنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها كقوله تعالى ه اللتعلم أى الحزبين أحصى » فرفع ، وقوله : ﴿ وَسِيعِلَمُ الذِّينَ ظُلْمُوا أَى مُنْقَلِبُ بِنَقَلِبُونَ ﴾ =

الفعل الذي قبلها من العلم وأشباهه ؛ لأنك تجدُّ الفعلَ غيرَ واقع على أي في المعنى ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : آذُهَبْ فأعلم أيُّهما قام أنك تسأل غيرهما عن حالمًا فتجد الفعل واقعا على الذي أعلمك، كما أنك تقول: سل أيَّهم قام، والمعنى: سل الناس أيهم قام . ولو أوقعت الفعل على « أيّ » فقلت : آسأل أيُّم قام لكنت كانك تضمر أيًّا مرّة أخرى ؛ لأنك تقول : سل زيدا أيُّهم قام ، فإذا أوقعت الفعل على زيد فقد جاءت « أيّ m بعده . فكذلك « أيّ » إذا أوقعت عليها الفعل خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته ، جائز، تقول : لأَضْرِبَنَّ أَيُّهُم يقول ذاك ؛ لأن الضرب لا يقع على [آسم ثم يأتي بعد ذلك آستفهام ، وذلك لأن الضرب لا يقع على] آثنين ﴾ وأنتَ تقول في المسألة : سل عبد الله عن كذا ، كأنك قلت : سله عن كذا ، ولا يجوز ضربت عبد الله كذا وكذا إلا أن تريد صفة الضرب، فأما الأسماء فلا . وقول الله : «أُمُّ لَنَنْزِعَنَ مِنْ كُلِّلْ شيعة أَيُّهُم أَشَدُّ على الرَّحْمَن عتبيًّا» من نصب أيًّا أوقع عليها النزع وليس بآستفهام ، كأنه قال : ثم لنستخرجن العاتيَ الذي هو أشــد . وفيها وجهان مر. الرفع؛ أحدهما أن تجعل الفعل مكتفيا بمن في الوقوع عليها ، كما تقول : قد قتلنا من كل قوم ، وأصبنًا من كل طعام ، ثُم تستأنف أيًّا فترفعها بالذي بعدها، كما قال جلَّ وعنْ : «يَبْتَغُونَ إلى رَبِّهُمُ الْوَسيلَةَ = فنصب . وقال الفراء أيضا : «أى» إذا أوقعت الفعل المتقدّم عليها خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته جائز ، يقولون : لأضربن أيهم يقول ذلك (بالنصب) . وقال الكسائي : تقول لأضربن أيهم في الدار (بالنصب) ولا تقول : ضربت أيهسم في الدار ، ففرق بين الواقع والمنتظر . والكوفيون يجرون « أيا » مجرى من وما في الاستفهام والجزاء، فإذا وقع علمـــا الفعل وهي بمعني الذي نصبوها لا محـالة ، فيقولون : آضرب أيهم أقبح ، وأكرم أيهم هو أفضل ، وحكى أنهم قرءوا بالنصب في الآية «ثم لننزعن من كل شبعة أمهم أشد على الرحمن عتيا».

⁽١) ما بين المربعين ساقض في أ . (٢) آية ٢٩ سورة مريم .

 ⁽٣) في جر، ش : وأكلف .

إِنْ أَوْرُبُ » أَى يَنظرُونَ أَيْهُم أَقْرَب ، ومشله « يُلقُونَ أَقْسَلَامَهُم أَيْهُمْ يَكُفُلُ أَيْهُم أَقْرَب » ومشله « يُلقُونَ أَقْسَلَامَهُم أَيْهُم يَكُفُلُ مَرْيَم ق و أَيه مَم مَرْيَم ف و أَيه مَم الذين تشايعوا على هذا ، ينظرون بالتشايع أيهم أشد وأخبث ، وأيهم أشد على الرحمن عتبًا ، والشيعة و يتشايعون سواء في المعنى ، وفيه وجه ثالث من الرفع أن تجعل شم تُم لَنْزُعَن مِن كُلِّ شِيعَة » بالنداء ، أى لننادين « أَيُهُم أَشدُ على الرحمن عتبًا » وليس هذا الوجه يريدون ، ومثله مما تعرفه به قوله : « أَفَلَمْ يَيْأَسِ الرّحمَنِ عِتبًا » وليس هذا الوجه يريدون ، ومثله مما تعرفه به قوله : « أَفَلَمْ يَيْأَسِ النّدِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللّه لُمَدَى النّاس جَميعًا » فقال بعض المفسرين «أَفَلَمْ يَيْأَسِ النّدِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللّه لُمَدَى النّاس جَميعًا » فقال بعض المفسرين «أَفَلَمْ يَيْأَسِ النّدينَ آمَنُوا الله يعلم ، والمعنى – والله أعلم – أفلم ييأسوا علما بأن الله لو شاء الدين آمَنُوا هـ: ألم يعلم ، ولذك « لَنَثْرَعَن » يقول يريد ننزعهم بالنداء .

ا وقوله: مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيهَ فِيهَا ... (١

غيرمهموز ؛ يقول : ليس فيها لونٌ غير الصَّفرة . وقال بعضهم : هي صفراء حتى ظِلفها وقَرْنها أصفران .

وفوله : فَقُلْنَا آضِرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ... (الله

يقال : إنه ضُرِب بالفخِذ اليمني، و بعضهم يقول : ضُرِب بالذُّنَب .

ا تُم قال الله عنَّ وجلَّ : ﴿ كَذَلَكَ يُحْيِي اللَّهُ المَوْتَى ﴾ معناه والله أعلم ﴿ آضْرِ بُوهُ سِبَعْضِهَا ﴾ فيحيا ﴿ كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ المَوْتَى ﴾ أى آعتبروا ولا تجحدوا بالبعث، وأضمر

(۱) آیة ۵۷ سورة الإسراه .
 (۲) « أیهم أقرب » آبتدا، وخبر فی موضع نصب بالفعل المضمر الذی دل علیه الکلام ؛ التقدیر: ینظرون آبهم أقرب ، ولا یعمل الفعل فی لفظ أی لأنها استفهام ،
 (۳) آیة ٤٤ سورة آل عمران .
 (٤) فی الأصول : ■ التشیعة ■ و بیدو أن ما أثبت هو

٣ الصواب . (٥) في ج ، ش : « وفيها » . (٦) آية ٣١ سورة الرعد .

فيحياً ، كما قال : « أَن آضُرِبْ بِعَصَاكَ البَعْرَ فَأَ نَفَلَقَ ، والمعنى – والله أعلم – فضرب البحر فآ نفلق .

وفسوله : لا يَعْلَمُونَ آلْكِيتَابَ إِلَّا أَمَانِيَ وَ إِنْ هُمْ ... (الله فَالْمَانِيَ وَ إِنْ هُمْ ... (الله فالأماني على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية ؛ فأما في العربية فإنّ من العرب من يخفّف الياء فيقول: « إِلَّا أَمَانِيَ وَإِنْ هُمْ » ومنهم من يشدّد، وهو أجودُ الوجهين. وكذلك ما كان مثل أمنية، ومثل أضحية، وأغنية، ففي جمعه وجهان : التخفيف والتشديد، و إنما تشدّد لأنك تريد الأفاعيل، فتكون مشدّدة لاجتماع الياء من جمع الفعل والياء الأصلية، و إن خفّفت حذفت ياء الجمع فخففت الياء الأصلية، وهو كا الفعل والياء الأصلية، وإن خفّفت حذفت ياء الجمع فففت الياء الأصلية، وهو كا يقال: القراقير والقراقر، (فَمَن قال الأماني بالتخفيف) فهو الذي يقول القراقر، ومن شدّد الأماني فهو الذي يقول القراقير، والأمنية في المعنى التلاوة، كقول الله عن وجل: « إِلَّا إِذَا تَمَنّي أَلْقَ الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيّتِه » أي في تلاوته، والأماني أيضا أن يفتعل

⁽۱) آية ٣٣ سورة الشعراء • (۲) يعنى « منه » ليست فى جـ ، ش ، و يبدو أنها تفسير لعبسارة المؤلف من المستملى • (٣) آية ٣١ سـورة الأحزاب • و « يقنت » حملا على لفظ «من» و بالثاء من فوق حملا على المعنى • (٤) فى ١ : «جميع» يريد الحادثة فى صيغة الأفاعيل • (٥) فى جـ ، ش : «و إذا خففت...» • (٢) فراقبر وقرافر جمع قرقور بالضم وهى السفينة المطبحة الطويلة • (٧) فى ١ : « فن خفف الأمانى » • (٨) آية ٢ ٥ سورة الحج •

الرجل الأحاديث المفتعلة ؛ قال بعض العرب لآبن دَأْب وهو يحدّث الناس : أهذا شيء وويتَه أم شيء تَمَنَّيته ؟ يريد آفتعلته ، وكانت أحاديث يسمعونها من كبرائهـم ليست من كَانَّ الله ، وهذا أبين الوجهين .

وقدوله : إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ... رَبِّي

أَقُالُ: كَيْفَ جَازَ فَى الْكَلَامِ: لآتينك أياما معدودة، ولم يبين عددها؟ وذلك أنهم نَووا الأيام التي عبدوا فيها العجل، فقالوا: لن نُعلَّب في النار إلا تلك الأربعين الليلة التي عبدنا فيها العجل، فلما كان معناها مؤقّتا معلوما عندهم وصفوه بمعدودة ومعدودات، فقال الله: قل يا عهد: هل عندكم من الله عهدُ بهذا الذي قاتم (أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ).

وقسوله : أَيُحَدِّثُونَهُم مِنَ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... ﴿

هذا من قول اليهود لبعضهم ؛ أى لا تُحدّثوا المسلمين بأنكم تجدون صفة عد صلى الله عليه وسلم فى التوراة وأنتم لا تؤمنون به ، فتكون لهم الحجة عليكم . ﴿ أَفَلاَ تَمْقِلُونَ ﴾ قال الله : ﴿ أَوَ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِيرُّونَ وَمَا يُعُلِنُونَ ﴾ هـذا جوابهم من قول الله .

وفـوله : وَهُوَ مُحَـرَمٌ عَلَيْـكُمْ إِنْحَرَاجُهُمْ ... ﴿ وَمُحَرِبُونَ فَرِيقًا مِنكُمْ مِن الإخراج ﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنكُمْ مِن دِيَارِهِمْ ﴾ أى وهو محـرَم عليكم ؛ يريد : إخراجهم محـرَم عليكم ، ثم أعاد الإخراج

⁽۱) كَان دأْپ: أَبُو الوليد عيسى بن يزيد بز بكر بن دأب المدنى، كان يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاما ينسب إلى العرب، فسقط، وذهبت روايته ، وتوفى سنة ۱۷۱ هـ ، (۲) زيادة فى أ .

⁽٣) فى ج ، ش : « من كتب الله » .(٤) ف ! : « فقال » .

⁽٥) يلاحظ أن هذه الآية والتي تليها ليست على النرتيب من الآية السابقة .

مرة أخرى تكريرا على « هـو » لمّا حال (بين الإخراج و بين « هـو » كلامً)، فكان رفع الإخراج بالتكرير على « هو » و إن شئت جعلت « هـو » عمادا ورفعت الإخراج بحـوم ؛ كما قال الله جل وعن : « وَمَا هُـوَ بِمُزَعْزِهِهِ مِنَ الْعَدَابِ أَنْ يُعمّر » فالمعنى — والله أعلم — ليس بمزحزمه من العـذاب التّعمير ؛ فإن قلت : إن العوب إنما تجعل العاد في الظّن لأنه ناصب ، وفي «كان » و « ليس « لأنهما يرفعان، وفي «إنّ» وأخـواتها لأنهن ينصبن ، ولا ينبني للواو وهي لا تنصب ولا ترفع ولا تخفض أن يكون لها عمادً، قلت : لم يوضع العاد على أن يكون لها عمادً، قلت : لم يوضع العاد على أن يكون لنصب أو لوفع أو خفض ، إنما وضع في كل موضع يبتدأ فيـه بالاسم قبل الفعل، فإذا رأيت الواو في موضع تطلب الاسم دون الفعل صلح في ذلك العاد، كقولك: أنيت زيدا وأبوه قائم، فقييح أن تقول: أتيت زيدا وقائم أبوه، وأتيت زيدا ويقوم أبوه، لأنّ الواو تطلب الأب ، فلما بدأت بالفعل و إنما تطلب الواو زيدا ويقوم أبوه، لأنّ الواو تطلب الأب ، فلما بدأت بالفعل و إنما تطلب الواو كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم ، وأنشدني بعض العرب يقول :

⁽۱) فی ش ، جه: « بینهما کلام » . (۲) مراده بالعاد الضمیر المسمی عند البصر بین ضمیر فصل ، وسمیه الکوفیون عمادا ضمیر فصل ، وسمی ضمیر فصل لأنه فصل بین المبتدأ والخبر أو بین الخبر والنعت . ویسمیه الکوفیون عمادا لأنه یدعم لأنه یدعم به الکلام أی یقوی به و یؤکد . . به الکلام أی یقوی به و یؤکد .

وقد قال النحاس : وزعم الفراء أن « هو » عماد ، وهذا عند البصر بين خطأ لا معنى له ؛ لأن المهاد لا يكون فى أوّل الكلام · (٣) آية ؟ ٩ من سورة البقرة ·

⁽٤) « قال الفراء» : ساقط من أ · (٥) هكذا المثال في جميع الأصول .

فَأَيلِ غُ أَبَا يَحْسَى إِذَا مَا لَقِيتَ لَهُ * عَلَى الْعِيسِ فَى آبَاطِهَا عَرَقُ يَبْسُ إِنَّ السَّلَامِيُّ الذَّى بَضِرِيَّةٍ * أَمِيرَ الْحِمَى قَدْ بَاعَ حَقَّ بَنِي عَبْسِ إِنَّ السَّلَامِيُّ الذَّى بَضِرِيَّةٍ * أَمِيرَ الْحِمَى قَدْ بَاعَ حَقَّ بَنِي عَبْسِ إِنَّ السَّلَامِيُّ الذَّى بَضِرِيَّةٍ * فَهَلُ هُو مَرْفُوغُ بِمَا هَا هَنَا رَأْسُ

فِعل مع «هَلْ» العاد وهي لا ترفع ولا تنصب ؛ لأن هل تطلب الأسماء أكثر من طلبها فاعلا؛ قال ؛ وكذلك «ما» و «أتما» ، تقول ؛ ما هو بذاهب أحدٌ ، وأمّا هو فذاهبٌ زيد، لقبح أمّا ذاهب فزيد.

وقــوله : بَلَنِي مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ... وَقَــوله

وُضِعت ﴿ بَلَى ﴾ لكل إقرار في أوله بَحْد ، ووُضِعت «نَعَم» للاستفهام الذي لا بَحْد فيسه ، في ه بلئلة « نَعَمْ » إلا أنها لا تكون إلا لما في أوله بَحْد ، قال الله تبارك و تعالى : « فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَ بُثُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ » في « ببلي » لا تصلح في هذا الموضع ، وأما الجحد فقوله : «أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ . قَالُوا بَلَي قَدْ جَاءَنَا نَدَيرٌ » ولا تصلح ها هنا « نَعَمْ » أداة ؛ وذلك أن الاستفهام يحتاج إلى جواب به « سَعَمْ » و « لا » ما لم يكن فيه بَحْدٌ ، فإذا دخل الجحدُ في الاستفهام لم يستقم أن تقول فيه و « لا » ما لم يكن فيه بَحْدٌ ، فإذا دخل الجحدُ في الاستفهام لم يستقم أن تقول فيه « نَعَمْ » فتكونُ كأنك مقرَّ بالمجعد و بالفعل الذي بعدَه ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ لقائل و قال لك ؛ أما لك مال ؟ فلو قات « نعم » كنت مقرًا بالكلمة بطَرْح الاستفهام وحدّه « كأنك قات « نعم » مالى مالٌ ، فأرادوا أن يرجعوا عن الجحد و يُقرّ وا بما وحدّه « كأنك قات « نعم » مالى مالٌ ، فأرادوا أن يرجعوا عن الجحد و يُقرّ وا بما

⁽۱) عرق بيس : جاف · (۲) السلامى : نسبة إلى سلام ، موضع بنجد · وضرية : قرية قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد ، أو أرض بنجد ينزلها حاج البصرة · وفي البيت إقواه ؛ لأن روى قافية البيت الأول والنالث مرفوع والنانى مجرور · (٣) كذا ، والوجه : فعلا ، وعذره أن الفاعل حليف الفعل ورديفه · وفي الأصول : «فاعل» وكأن وجهه أن كلا يطلب الآخر، فهل تطلب الفاعل، والفاعل يطلبها ، ولا يطلبها الاسم · (٤) آمة ٤٤ سورة الأعراف .

⁽ه) آیة ۸ ، ۹ سورة الملك · (٦) «أن تقول» : ساقط من جه ش .

بعده فاختاروا «بَلَى » لأنّ أصلها كان رجوعا تحضا عن المحدد إذا قالوا : ما قال عبد الله بل زيدً ، فكانت « بَلْ » كلمة عَطْف ورُجوع لا يصلح الوقوف عليها ، فزادوا فيها ألفا يصلح فيها الوقوف عليه ، و يكون رجوعا عن الجحد فقط، و إقرارا بالفعل الذي بعد الجحد ، فقالوا : « بلى » ، فدلت على معنى الإقرار والإنعام ، ودلّ لفظ « بل » على الرجوع عن الجحد فقط .

وفوله : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَلَقَ بَنِيَ إِسْرَآءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَا اللَّهَ ... ﴿ اللَّهُ اللَّهَ ... ﴿

رُفِعت ، كما قال الله : « أَفَعَـٰ بِرَ اللهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ » (قـرأ الآية) وكما قال : « وَلَا تَمْنُن تَسْتَكُثُر » وفي قـراءة عبد الله « وَلا تَمْنُن أَنْ تَسْتَكُثُر » فهـذا وجه من الرفع ، فلما لم تأت بالناصب رفعت ، وفي قـراءة أبي : « وإذ أَخَذُنا مِيثاق بيني إِسْرائيل لا تَعْبُدُوا » ومعناها الجزم بالنهي ، وايست بجواب اليمين ، ألا ترى أنه قد قال : « وَإِذْ أَخَذُنا مِيثاقَكُم ورَفَعْنا فَوْقَكُم الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْنا كُمْ يَقُوق » وأمروا ، والأمر لا يكون جوابا لليمين ؛ لا يكون في الكلام أن تقول : والله فُمْ ، ولا أن تقول : والله لا تَقُم ، ويدل على أنه نهي وجزمٌ أنه قال : ﴿ وَقُولُوا النّاسِ وَلا أنه نهي وجزمٌ أنه قال : ﴿ وَقُولُوا النّاسِ خُسْنًا ﴾ كما تقول : العلوا ولا تفعلوا ، أو لا تفعلوا والعملوا ، وإن شئت جعلت

⁽۱) هذا على رأى من يقول: ين أصل «بل» «بل» والأنف فى آنوها زائدة للوقف، فلذا كانت للرجوع بعد النفى • كما كانت للرجوع عند الجحد فى : ما قام زيد بل محمور • وقال قوم : إن « بلى » أصلى الألف • (۲) أى الألف • (۳) آية ٢٤ صورة الزمر • (٤) أى قرأ الفراء الآية كانها، وهذا من المستملى • وسقط هذا فى ش ، ج • (٥) آية ٦ صورة المدثر •

⁽٦) آية ٦٣ من سورة البقرة .

« لَا تَعْبُدُونَ » جوابا لليمين ؛ لأنَّ أخذ الميثاق يميُّ ، فتقول : لا يعبدون ، ولا تمبدون، والمعنى واحد. و إنَّما جاز أن تقول لا يعبدون ولا تعبدون وهم غُيُّبُ كَمْ قَالَ : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيْغُلَبُونَ » و « سَتْغَلّْبُونَ » بالياء والتاء؛ « سَيْغُلّْبُونَ » بالياء على لفظ الغيب، والتّاء على المعنى ؛ لأنه إذا أتاهم أو لقيهم صاروا مخاطبين . وكذلك قولك: الستحلفتُ عبدَ الله ليقومنّ ؛ لغيبته ، والستحلفتُه لتقومنّ (لأني) قد كنتُ خاطبته . و يجوز في هذا آستحلفتُ عبد الله لأقومَنْ ؛ أي قلتُ له : آحلف لأقومنْ ، كَقُولُكُ : قُلْ لِأَقُومُنُّ . فإذا قلتَ : ٱستحلفتُ فأوقعتَ فعلك على مستحلَّف جاز فعلُّهُ أَنْ يَكُونَ بِاليَّاءُ وَالتَّاءُ وَالْأَلْفَ، وَإِذَا كَانَ هُو حَالْفًا وَلَيْسَ مُعْـَهُ مُسْتَحَلَّفُ كان بالياء و بالألف ولم يكن بالتاء؛ من ذلك حَلَّف عبدُ الله ليقومن فلم يَقُم، وحَلَّف عبد الله لأقومَن ؛ لأنَّه كقولك قال لأقومَن، ولم يجز بالتَّاء؛ لأنه لا يكون مخاطبا لنفسه؛ لأنَّ التاء لا تكون إلَّا لرجل تُخاطبه، فلما لم يكن مستحلَّفُ سقَط الخطاب. وقــوله : « قَالُوا تَقَاسَمُوا بِالله لَنُجَيِّنَةُ وأَهْلُهُ » فيها ثلاثةُ أوجه : « لَتُجَيِّنَةُ » و « لَيْبَيْنَنَهُ » و « لَنْبَيْنَهُ » بالتاء والياء والنون. إذا جعلت «تَقَاسَمُوا» على وجه فَعَلُوا ، فإذا جعلتُها في موضع جُزْمِ قلتَ : تقاسموا لتبيتُنه ولنبيتَنه، ولم يجــز بالياء، ألا تَرى أنَّك تقولُ للرجل : آحلفُ لتقومَنَّ، أو آحلف لأقومنَّ، كما تقول : قل لأقومن . ولا يجـوز أن تقول للرَّجل أحلف ليقومن ، فيصير كأنَّه لآخر ، فهــذا ما في التمين.

⁽١) آية ١٢ سورة آل عمران · (٢) في ١ : « الذي تلقاهم به فصاروا مخاطبين ₪ ·

⁽٣) كذا في الأصول؛ وفي الطبرى: « لأنك » ولكل وجه · (٤) وجدت العبارة الآتية بها مش نسخة (١) ومُ يشر إلى موضعها: «ولا يجوز أحلف لأقومنّ ، ولكن أحلف لتقومنّ ، وقال لأقومنّ » .

⁽٥) آية ٤٩ سورة انتمـــل · (٦) أى فعـــالا ماضيا فى معنى الحــال كأنه قال : قالوا متقاسمين بالله · (٧) أى فعل أمر ؛ أى قال بعضهم لبعض الحلفوا ·

۲.

وقدوله : وَلَمَّا جَآءَهُمْ كَتَابٌ مِّنْ عِند اللّهِ مُصَدِّقُ ... (هُنَّ اللهُ مُصَدِّقُ ... (هُنَّ المُعَدِّقُ المُصدِّق ونويتَ أن يكون نعتًا لِلكَّابِ لأنّه نكرةً ، ولو نصبته على أن تجعل المصدِّق فعلا للكِّابِ لكان صواباً . وفي قراءة عبد الله في آل عمران : « ثُمَّ جاء كم رَسُولٌ مُصَدِّقًا * فِعله فِعلا ، وإذا كانت الذكرة قد وصلت بشيء سوى نعتها ثم جاء النّعت ، فالنصب على الفعل أمكنُ منه إذا كانت نكرة غير موصولة ، وذلك لأنّ صلة الذكرة تَصيرُ كالموقِّتة لها ، ألا تَرى أنك إذا قلت : ممردتُ برجل في دارك ، أو بعبد لك في دارك ، فكأنك قلت : بعبدك قلت : بعبدك

أو بسابيِّس دابِّتك، فقس على هذا؛ وقد قال بعض الشعراء :

لو كان حَى ناجيًا لَنجَا * مِنْ يومِهِ الْمُزَلِّمُ الْأَعْصَمُ فَنصِبِ ولم يصل النّكرة بشيء وهو جائزٌ. فأما قوله : « وَهَذَا كِتَابُ مُصَدِّقُ لِسَاناً وَنَّ يَصِب اللّمان على وجهين المُحدُه أَن تُضْمر شيئا يقعُ عليه المصدِّقُ، كَانُك قلت : وهذا يصدِق التوراة والإنجيل «لِساناً عربيًا» (لأن التوراة والإنجيل كأنك قلت : وهذا يصدِق التوراة والإنجيل «لِساناً عربيًا» (لأن التوراة والإنجيل في يكونا عربين) فصار اللسان العربي مفسراً ، وأما الوجْهُ الآخرُ فعلى ما فسرت

⁽۱) ير يد المؤلف أنه حال من كتاب، وجاز ذلك لأنه قد تخصص بالوصف فقرب من المعــرفة . وفى جـ، ش : « لأنه نعت للكتاب وهما جميعا نكرة ن كان صوانا » .

 ⁽٣) « مصدقا » بالنصب قراءة شاذة ، وحسن نصب على الحال من النسكرة كونها في قوة المعرفة من حيث أريد بها شخص معين ، وهو شهد صنى الله عليه وسلم .

⁽٣) البيت من قصيدة طويلة للرفش الأكبر، وهوعوف بن سعد بن مالك شاعر جاهلي قالها في مرثية عم له ، والمنزلم : الوعل ، و زلمتا العنز زنمتاها ، والزلمة تكون للعز في حلوقها ، معلقة كالقرط، و إن كانت في الأذن فهي زنمة ، والأعصم من الظباء والوعول ما في ذراعيه أو في أحدهما بياض .

⁽٤) آية ١٣ سورة الأحقاف · (٥) في أ : « لأن التوراة لم تكن عربية ، ولا الإنجيل» ·

⁽٦) سقط في ١ · · (٧) في ج · وش : « وصفت» ·

لك ، لما وصلت الكتاب بالمصدِّق أخرجتَ « لسانًا » ممَّا في « مُصَدِّق ، مِن (١) الرَّاجِع مِن ذكره ، ولوكان اللَّسان مرفوعا لكان صوابًا؛ على أنه نعتُّ و إن طال .

وَفُولُهُ : بِنُسَمَا ٱشْتَرَوْا بِهِ ۚ أَنْفُسَهُمْ ... ﴿ فَيْ

معناه – والله أعلم – باعوا به أنفسهم وللعرب في شَرَوا وآشَتَروا مذهبان، فالأكثر منهما أن يكون شَرَوا : باعوا، وآشتروا : آبتاعوا، وربمّا جعلوهما جميعا في معنى باعوا، وكذلك البيع؛ يقال : بعت الثوب ، على معنى أخرجتُه من يدى، وبعته : آشتريتُه، وهذه اللّغة في تميم وربيعة ، سمعت أبا تَرُوانَ يقول لرجل : يعنى لى تمرا بدرهم ، يريد آشتر لى ؛ وأنشدنى بعض ربيعة :

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له * بتكاتا ولم تضرب له وقت موعد على معنى لم تشتر له بتكاتا ؛ قال الفتاء : والبتات الزاد ، وقوله : ﴿ بِنْسَمَا اَشْتَرَوا بِهِ أَنفُسَمُم أَنْ يَكُفُرُوا ﴾ « أَنْ يَكُفُرُوا ﴾ في موضع خفض ورفع ؛ فأما الخفض فأن ترده على الهاء التي في « به » على التكرير على كلامين كأنك قلت اَشتروا أنفسهم بالكفر ، وأما الرفع فأن يكون مكرورا أيضا على موضع « ما » التي تلي « بِنْس » ، ولا يجوز أن يكون رفعًا على قولك بئس الرجل عبد الله ، وكان الكسائي يقول ذلك ، قال الفراء : وبئس لا يليها مرفوع موقت ولا منصوب موقت ، ولها ذلك ، قال الفراء : وبئس لا يليها مرفوع موقت ولا منصوب موقت ، ولها

⁽١) يريد أن (المانا) حال من المضمر الدي في مصدق . (٢) البيت لطرفة من معلقته .

⁽٣) فى نسخة (١) على كلامهم . (٤) بريد أن المصلومن أن والفعل فى محل جوبدل من الحاه فى « به » والبدل على نية تبكرار العامل . (٥) وجه الرفع أن يكون المصدر فى محل رفع على أنه المخصوص بالذم . وفي الآية أعاريب أخرى فى كتب التفسير . (٦) الكسائى يقسول : « ما » و « أشتروا » بمنزلة آسم واحد قائم بنفسه ، والتقدير: بنس آشتراؤهم أن يكفروا ، وهذا مردود فإن « نعم » و « بنس » لا يدخلان على آسم معين معروف ، والشراء قد تعرف بإضافته إلى الضمير .

7 .

وجهان ؛ فإذا وصلتها بنكرة قد تكون معرفةً بحدوث أليف ولام فيها نصبت تلك النكرة، كقولك: بئس رجلًا عمرو، ونعم رجلًا عمرو، و إذا أوليتها معرفة فلتكن غير موقَّة ، في سبيل النكرة ١١ ألا ترى أنك ترفع فتقول : نِعم الرجلُ عمرو، و بئس الرجلُ عمرو، فإن أضفت النكرة إلى نكرة رفعتَ ونصبتَ ، كقولك: نعم غلامُ سفر زيدٌ ، وغلامَ سفر زيدُّ و إن أضفت إلى المعرفة شيئا رفعتَ، فقلت ؛ نِعم سائسُ الخيل زيدُّ، ولا يجوز النَّصب إلا أن يُضطرُّ إليه شاعرٌ، لأنهم حين أضافوا إلى النكرة رفعوا، فهم إذا أضافوا إلى المعرفة أُحرى ألّا يَنْصبوا . و إذا أوليتَ نِعم وبِئْس من النكرات ما لا يكون معرفةً مثل « مثــل» و « أَى » كان الكلام فاســـدا ؛ خطأُ أن تقول : نعْمَ مِثْلُك زيدٌ، ونعم أيُّ رجل زيد؛ لأن هـ ذين لا يكونان مفسِّرين ، ألا ترى أنك لا تقول : [لله] دَّرُك مِن أي رجل ، كما تقول : لله دَّرُك مِن رجل ، ولا يصلح أن تُولِي نِعْمِ و بِنُسَ «الذي» ولا «مَنْ» ولا «ما» إلا أن تَنْوى بهما الآكتفاء دون أن يأتى بعد ذلك آسمٌ مرفوع . من ذلك قولك : بئسها صنعت ، فهذه مكتفية ، وساء ما صنعت . ولا مجوز ساء ما صنيعك . وقـد أجازه الكسائي في كتابه على هـــذا المذهب . قال الفراء : ولا نعرف ما جهته ، وقال : أرادت العرب أن تجعل «ما» بمنزلة الرجل حرفا تامًّا ، ثم أضمروا لصنعت « ما » كأنَّه قال ، بئسما ما صنعت ، و «إنما» كانت منزلة «حَيْدًا» فرفعت بها الأسماء؛ من ذلك قول الله عن وجل : « إِنْ تُبُدُوا الصَّدَقَاتِ فَنعَمَّا هِيَ » رفعت «هيَّ» بـ « ينعمًّا» ولا تأثيث في « نِعمِ » (١) في أ : « عبد الله » · ﴿ ﴿ ﴾ لَا شَتَرَاطُ النَّحَاةُ في فاعل نَعْمُ وَ بِنُسَ أَنْ يَكُونُ غَيْرِ مَتُوغَل

فى الإبهام؛ بخلاف نحو « غير » و « مثل » و « أى » · (٣) ٰ زيادة يقتضها المثال · (٤) أى الاستغتاء عن المخصوص · وهذا إذاكان هذان اللفظان موصولين بما يوصل به الذي ·

⁽ه) أى مخصوص . (٦) أى الكسائل . (٧) كذا فى الأصول والوجه فى العبارة : « موصولة بما » أو « جعلت ما صلة نعم » كما سيأتى له ، وقد ركب الفراء متن النسامح فى هذا ،

ولا تثنية إذا جعلت «ما » صلة لها فتصير «ما » مع « نِعم » بمنزلة « ذا » من « حَبّذا » ألا ترى أنّ « حبذا « لا يدخلها تأنيث ولا جمع ، ولو جعلت « ما » على جهة الحشوكما تقول : عما قليل آتيك ، جاز فيه التأنيث والجمع ، فقلت : بئسما رجلين أنتما ، و بئست ما جارية جاريتُك ، وسمعت العرب تقول في «نِعم» المكتفية بنا : بئسما تزويج ولا مهر ، فيرفعون التزويج به « ببئسما » .

وقــوله : بَغْيًا أَن يُنزِّلَ ٱللّهَ مِن فَصْلِهِ ... ﴿ وَ اللّهُ مِن مُصْلِهِ ... ﴿ وَ اللّهُ مِن الْمُدائى يقـول في " أَنْ " : هي في موضع خفض " و إنما هي جزاءً ،

إذا كان الجزاء لم يقع عليه شيء قبله (وكان) ينوى بها الاستقبال كسرت « إنْ » وجزمت بها فقلت : أكرمك إنْ تأتني ، فإن كانت ماضية قلت : أكرمك أنْ تأتيني ، فإن كانت ماضية قلت : أكرمك أنْ تأتيني ، كذلك قال الشاعر : أن تأتيني ، وأبين من ذلك أن تقول : أكرمك أنْ أتينتني ، كذلك قال الشاعر : أَتَجَدْزَعُ أَنْ بَانَ الخَلِيطُ المُودَعُ * وحبلُ الصّفا مِنْ عَزَّة المُتقَطِّعُ يريد أتجزع بأنْ ، أو لأن كان ذلك ، ولو أراد الاستقبال ومحض الجزاء لكسر «إنْ » يريد أتجزع بأنْ ، أو لأن كان ذلك ، ولو أراد الاستقبال ومحض الجزاء لكسر «إنْ » وجزم بها ، كقول الله جلّ شاؤه : « فلَعلَكَ باضً نَفْسكَ على آثارِهم إنْ لم يؤمنوا] ولأن فق موضع نصب ، فقص أنه لم يؤمنوا ، ومن أن لم يؤمنوا [لكان صوابا] وتأويلُ « أن » في موضع نصب ، لأنها إنما كانت أداة بمنزلة « إذْ » فهي في موضع نصب إذا القيت الخافض وتم المنه أنه كانت أداة بمنزلة « إذْ » فهي في موضع نصب إذا القيت الخافض وتم المنه المنا المنت الخافض وتم المنه المنا المنت المنا المنا المنت المنا المنا المنا المنت المنا المنا المنا المنت المنا ال

⁽١) في ش ، ج : « مع » . (٢) يريد بالخشو أنها زائدة غير كافة عن العمل .

⁽٣) ير يك رفع النّزو يخ بينس ، و «ما» لا موضع لها لتركيبها مع بنس تركيب « ذا » مع «حب» .

⁽٤) في ش ، ج بعد هذا زيادة : « في قول الفرا، » · (٥) في أ : « فكان » ·

 ⁽٦) آية ٦ سورة الكهف · (٧) ساقط من ١ · (٨) زيادة تقتضيا العبارة .

⁽٩) في ج، ش: «إنما أداة الح» . وكتب في ش فوق السطر «هي» بين « إنما » و « أداة » .

ما قبلها، فإذا جعلتَ لها الفعل أو أوْقَعته عليها أو أحدثت لها خافضًا فهي في موضع ما يصيبها من الرفع والنصب والخفض .

وقــوله : فَلَتَ جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفُرُوا بِهِ ع ... ١

وقبلها « وَلَمَّ » وليس اللا ولى جوابُ ، فإن الأولى صار جوابها كأنه في الفاء التي في الثانية ، وصارت ﴿ كَفَرُوا به ﴾ كافية من جوابهما جميعا ، ومثله في الكلام الله ما هو إلّا أنْ أتاني عبد الله فلما قعد أوسعتُ له وأكرمتُه ، ومثله قوله : « فإمّا ما هو إلّا أنْ أتاني عبد الله فلما قعد أوسعتُ له وأكرمتُه ، ومثله قوله : « فإمّا يأتينَّكُمْ مِنّى هُدًى فَمَن تبِعَ هُدَاى » في البقرة « فَمَن اتّبَعَ هُدَاى » في « طه » ما كانهي هُداى بعواب واحد لها جميعا «فلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ » في البقرة «فلا يضلُّ ولا يَشْقى » أكنها جواب له إنما » ، وصارت الفاء في قوله « فَمَنْ تَبِعَ » كأنها جواب له إنما » ، وسارت الفاء في قوله « فَمَنْ تَبِعَ » كأنها جواب له إنما » ، والبست في « طه » ، وصارت الفاء في موضع الفاء ، فذلك دليلُ على أن الفاء جواب وليست بنسَدق ،

وقدوله : فَقَالِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ١

يقول القائل: هلكان لهم قليـلٌ من الإيمان أو كثيرٌ؟ ففيــه وجهان من العربية: أحدهما ــ ألّا يكونوا آمنوا قليلا ولا كثيراً . ومثله مما تقوله العرب القِلّة على أن ينفوا الفعل كله قولهم: قلّ ما رأيتُ مثلَ هذا قطّ . وحكى الكسائى عن العرب: مررتُ بِبــلادٍ قلّ ما تُنبت إلّا البصــلَ والكرّاث ، أى ما تنبت

⁽۱) راجع الطبرى فى تفسير قوله تصالى : « أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين » سورة « الزخرف » ففيه الكلام على فنح همزة « إن » وكسرها .

⁽٢) آية ٣٨ من السورة المذكورة . (٣) آية ١٢٣ من السورة المذكورة .

⁽٤) زيادة في أ · (٥) في جواب « لمـا » وجه آخر آنظره في تفسير الطبري ·

إِلّا هذين . وكذلك قول العرب إلى أكاد أَبرحُ منزلى؛ وليس يَبرحُه وقد يكون أَنْ يبرحه قليـــلا و يكفرون يبرحه قليــلا و يكفرون على الله عليه وسلم فيكونون كافرين؛ وذلك أنه يقال : مَن خلقكم ؟ ما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكونون كافرين؛ وذلك أنه يقال : مَن خلقكم ؟ ومَن رزقكم ؟ فيقولون : الله تبارك وتعالى . و يكفرون بما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم و بآيات الله ، فذلك قوله : ﴿ قَلِيللّا مَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ، وكذلك قال المفسرون في قــول الله : « وَمَا يُؤْمِنُ أَ كُثَرُهُمْ بالله إلّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » على هذا التفسير .

وقدوله : فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبِ ... ﴿

وقــوله : وَيَكْفُرُونَ بِمَـا وَرَآءَهُ ... ١٥٥

يريد سِــواه ، وذلك كثيرٌ في العربية أن يتكلّم الرجلُ بالكلام الحسن فيقول السّامع : ليس وراء هذا الكلام شيءٌ ، أي ليس عنده شيءٌ سواه .

وقَــوله : فَالِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ ... ﴿ وَإِنَّ اللَّهِ مِن قَبْلُ ... ﴿

يَقُـول القَائل: إنمَا « تَقتلُون » للستقبل فكيف قال: « مِن قَبْلُ »؟ ونحن لا نجيز في الكلام أنا أضر بُك أمير ، وذلك جائز إذا أردتَ بتفعلون الماضي ،

⁽١) آية ١٠٦ سورة يوسف . (٢) ٢٤ سورة المائدة .

ألا ترى أنّك تعنّف الرجل بما سلف من فعله فتقول : وَ يُحَك لِم تَكذب! لِم تُبغض نفسك إلى الناس! ومثله قول الله : «وَآ تَبَعُوا ما تَتْلُو الشَّياطينُ عَلَى مُلُكِ سُلْمَانَ». ولم يقل ما تَلَت الشياطين، وذلك عربي كثير في الكلام؛ أنشدني بعضُ العرب : إذا ما آنتَسَبْنا لم تَلدُنِي لئيمةٌ * ولم تَجدى من أَنْ تُقرِّى بها بُدًا

فالجزاء الستقبل، والولادة كلها قد مضت ، وذلك أن المعنى معروف ؛ ومشله في الكلام : إذا نظرت في سير عمر رحمه الله لم يُسيئ ؛ المعنى لم تجده أساء؛ فلما كان أمر عمر لا يشك في مضيه لم يقع في الوهم أنه مستقبل ؛ فلذلك صلحت عن قبل » مع قوله : ﴿ فَلَمْ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ وليس الذين خوطبوا القتل هم الفتلة ، إنما قتل الأنبياء أسلافهم الذين مَضوا فتولّوهم على ذلك ورَضُوا به فنُسِب القتل إليهم ،

وقَــُولُه : سَمِعْنَـا وعَصَيْناً ... ﴿ وَعَصَيْناً ... ﴿ وَعَصَيْناً الْمِركِ. معناه سَمِعنا قولك وعَصِينا أمرك.

وفسوله : وأشربُوا في قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ... ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

⁽مغنی اللبیب جد : ۲۰) ۰ (۳) فی ج ، شد : ســـیرة ۰ (؛) فی ج ، شد : ۲۰ . ۳ «وأما قوله» ۰ (۵) فی ش ، ج : « ولکن عصینا » ۰ (۳) آنهٔ ۸۲ سورة پوسف ۰

حَسِبْتَ بُعَامَ راطِتِي عَنَاقًا * وما هِي وَيْبَ غَيْرِكُ بالعَنَاقِي (١) (٢) ومعناه : بُعام عَناق ؛ ومشله من كتاب الله : • ولكنّ البِرَّ مَنْ آمنَ بالله » معناه والله أعلم : ولكنّ البِرّ بِرَّ من فعل هذه الإفاعيل التي وصف الله ، والعسرب قد تقول : إذا سرّكُ أن تنظر إلى السّخاء فأنظر إلى هَرِم أو إلى حاتم ، وأنشدني بعضهم :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَاجَمِيــُلُ بِغَزْوَةٍ * وَإِنَّ جِهـَـادًا طَيِّءٌ وَقِتــالْهَا يَجْزَئُ ذَكُرُ الاَسم مِن فَعْلَهُ إِذَا كَانَ مَعْرُوفًا بِسِخًاء أَو شَجَاعة وأشباه ذلك .

يقول: إن كان الأمر على ماتقولون من أن الجنه لا يدخلها إلا من كان يهوديا أو نصرانيا (فَتَمَنَّوُ الْمُوتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) فأَبَوْا، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: و والله لا يقوله أحد إلا غص بريقه . ثم إنه وصفهم فقال: ﴿ وَلَتَجَدَنَّهُ مُ أَخْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ معناه والله أعلم: وأخرص من الذين أشركوا على الحياة، ومثله أن تقول: هذا أشخى

(۱) البیت من أبیات لذی الخرق الطهوی یخاطب ذئبا تبعه فی طریقه ، وقبله :
 ألم تعجب لذئب بات یسسسری * لیؤذن صاحباً له باللحاق
 و « و یب » کلمة مثل « و یل » تقول : و یبك وویب زید کما تقسول و یلك ؛ معناه : ألزمك الله
 و یلا نصب نصب المصادر ، فإن جنت باللام رفعت ، قلت : و یب لزید ونصبت منونا فقلت و یبا لزید ،
 و بغام الناقة صوت لا تفصح به ، والعناق : الأثنى من المعز ، (۲) فی ج ، ش . : ■ أواد بغام
 راحلتی بغام عناق الخ » ، (۳) « ، مناه والله أعلم ولكن البر » ساقط من ج ، ش .

⁽٤) في ج 6 شد : بعض العرب . (٥) في الطبرى : «من ذكر فعله » .

⁽٦) هكذا نص الحديث فى كل الأصول، ورواية البيهق عن آبن عباس مرفوعا : " لا يقولها رجل منهم إلا غص بريقه" ولهذا الحديث روايات أخرى تطلب من مظانها .

10

النَّاسِ ومِن هَرِم ، لأن التَّاوِيلِ للا ُوَل هو أَسِنى من النَّاسِ ومن هَرِم ؛ ثمَّ إنه وصف المحوس فقال : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمِّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ وذلك أن تحيتهـم فيما (١) . بينهم : ﴿ زُوْهُ هَزَارُ سَالٌ ﴾ . فهذا تفسيره : عش ألف سنة .

وأما قـوله : قُلْ مَن كَانَ عَدُواً لِجِبْرِ يَلَ فَإِنَّهُ تَزَلَّهُ ... ﴿ ﴿ اللّهِ عَدَا صَلّى الله عليه وسلم [يعنى القرآن] ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [هذا أمّ] أمر الله به مجدا صلى الله عليه وسلم فقال : قل لهم لما قالوا عدونا جبريل وأخبره الله بذلك ، فقال : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ يعنى قلب مجد صلى الله عليه وسلم ، فلو كان في هذا الموضع ﴿ على قلبى ﴿ وهو يعنى عجدًا صلى الله عليه وسلم لكان صوابا ، ومثله في الكلام : لا تقل للقوم إن الخير عندى ، وعندَك ؛ أمّا عندك بفازَ ؛ لأنه كالخطاب ﴿ وأمّا عندى فهو قول المتكلم بعينه ، يأتى هـذا من تأويل قوله : كانحطاب ﴿ وأمّا عندى فهو قول المتكلم بعينه ، يأتى هـذا من تأويل قوله : ﴿ مَدْهُونَ ﴾ و « سَيْفَلَبُونَ ﴾ و « سَيْفَلُبُونَ ﴾ و « سَيْفَلُبُونَ » و « سَيْفَلُبُونَ » و « سَيْفَلُبُونَ » و الماء ،

وقوله : وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْمُواْ ٱلشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَكِ مُلْكِ مُلْكِ سُلَكِ مُلْكِ سُلَكِ مُلْكِ مُلْكِ سُلَكِ مُلْكِ مُلِكِ مُلْكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِ مُلْكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِلْكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلِلْكِلِكُ مِلْكِلِكِلِكُ مِلْكِلِكِ مُلْكِلِكِ مُلْكِلِكُ مِلْكُلِكِ مُلْكِلِكُ مُلْكِلْ

(كما تقول فى ملك سلّيمانْ) . تصلح « فى » و « على » فى مثل هذا الموضع ؛ تقول : أتيته فى عهد سليمان وعلى عهده سواء .

(١) زه ممناها في (لعربية : عِشْ ، وهزار معناها ۽ ألف، وسال معناها : سنة .

⁽٢) فى تفسير الطبرى : عن آبن عباس فى قونه « يود أحدهم أو يعمر ألف سسنة » قال هو قول الأعاجم: سال زه نوروز مهرجان، وعن آبن جبير قال : هو قول أهل الشرك بعضم لبعض إذا عطس: زه هزار سال • (٣) ساقط من أ • (٤) ساقط من أ •

 ⁽٥) آیة ۱۲ سورة آل عمران . والقراءة بیاء الغیبة أی بلغهم أنهم سیغلیون ، و بتاء الخطاب أی
 قل لهم فى خطابك إیاهم ستغلبون .
 (٦) سقط ما بین القوسین فی أ .

وقسوله : وَمَا أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ ... (الله الله عَلَى الْمَلَكَيْنِ ... الله الله الله الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى ال

وفدوله : مَا نَنْسَخُ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنْسِمَا ﴾ عامة القراء يجعلونه من النسيان ، وفي قراءة عبد الله : « مَا نُنْسِكَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَخُها نَجِئْ يُمِيثُلها أَوْ خَيْرٍ مِنها » وفي قراءة سالم مولى أبي حذيفة : « مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِكَهَا » ، فهذا يقوى النسيان ، والنسخ أن يُعمَل بالآية ثم تَنزل الأخرى فيعمل بها وتُترك الأولى ، والنسيان ها هنا على وجهين : أحدهما — على الترك ، نتركها فلا ننسخها كما قال الله جل ذكره : « نَسُوا الله فَنَسِيمُم » يريد تركوه فتركه م ، والوجه الآخر — من النسيان الذي

⁽١) أخذ (بتشديد الخاء) : حبس ومنع . وقد أخذت الساحرة الرجل تأخيذا .

ينسى، كما قال الله : « وَأَذْ كُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ » وكان بعضهم يقرأ : « أَوْ نَلْسَأُهَا » يَهمز يريد نؤخرها من النَّسِيئة ؛ وكلَّ حسن ، حدثنا الفستراء قال : وحدَّثنى قيس عن هشام بن عروة بإسناد يرفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلا يقرأ فقال : و يرحم الله هذا ، هذا أذ كرنى آيات قد كنت أنسيتهنّ " .

وفوله : وَلَقَدْ عَلِيهُ وَأَلَقَدْ عَلِيهُ وَأَلَقَدْ عَلِيهُ الْمُنَ الْشَرَالُهُ ... (١٠)

(مَنْ) في موضع رفع وهي جزاء ؛ لأن العرب إذا أحدثت على الجراء هـذه اللام صيروا فعـله على جهة فعل ، ولا يكادون يجعلونه على يَفْعل كراهة أن يحدث على الجزاء حادث وهو مجزوم ؛ ألا ترى أنهم يقولون : سل عمّا شئت ، وتقول ، لا آتيـك ما عشت ، ولا يقولون ما تعش ؛ لأن « ما » في تأويل جزاء

⁽١) آية ٢٤ سورة الكهف · (٢) في جـ، ش : «قال حدثنا قيس» · (٣) هو قيس ابن الربيع الأسدى الكوفي · مات سنة ١٦٥ هـ، وانظر الخلاصة والتهذيب وتاريخ بغداد .

⁽٤) « ولقد علموا لمن آشتراه ماله فى الآخرة من خلاق » اللام للقسم و « من » آسم موصول مبتدأ وجلة « آشتراه » صلة الموصول؛ وجلة « ما له فى الآخرة من خلاق » مبتدأ وخبر، و « من » زائدة فى المبتدأ » خلاق » للتوكيد، و « فى الآخرة » متعلق بمحذوف حال منه، والو أخر عنه لمكان صفة له ، وهذه الجملة فى محل رفع خبر المبتدأ « من » والجملة كلها « لمن آشتراه ما له فى الآخرة من خلاق » فى محل نصب سادة مسد مفعولى « علموا » ، هذا هو الظاهر عند النحو يين؛ وقال الفرا، : إن « من » أداة شرط مبتداً، واللام فى « لمن » موطئة للقسم .

والمشهور أن اللام الداخلة على « قــد » في مثل الآية إنما هي لام القسم ، أما اللام الداخلة على أداة الشرط فهي للإيذان بأن الجواب بعسدها مرتب على قسم قبلها لا على الشرط ، ولذلك تسمى اللام المؤذنة ، وتسمى الموطئة أيضا لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له ، وحيث أغنى جواب القسم عن جواب الشرط لزم كون فعل الشرط ماضيا ولو معنى كالمضارع المنفي بلم غالباً _ هذا _ وقد يغنى عن القسم جوابه لدليل يدل عليه كما إذا وقع بعد « لقد » أو بعد « لأن » نحو « ولقد صدقكم الله وعده » و « المن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون » ، وراجع إعراب الآبة في تفسير الطبرى .

⁽ه) في جه ش: « إلا أن العرب» .

وقد وقع ما قبلها عليها ، فصرفوا الفعل إلى فعل ؛ لأن الجزم لا يستبين في فعل ، فصيروا حدوث اللام – و إن كانت لا تُعرِّب شيئا – كالذي يُعرِّب، ثم صيروا جواب الجرزاء بما تُأتى به اليمين – يريد تستقبل به – إتما بلام ، وإما بر «له » وإما بر إن » إن أتيتني ان ذلك لمشكور لك – قال الفراء ؛ لا يكتب بضائع ، وفي « إن » : « لَين أُخرِجُوا لا يَخُرجُونَ لئن إلا بالياء ليفرق بينها وبين لأن – وفي « لا » : « لَين أُخرِجُوا لا يَخُرجُونَ مَعْهُم » وفي اللام « وَلَيْن نَصَرُوهُم لَيُوتُن الأَدْبَار » وإنما صيروا جواب الجزاء معهم » وفي اللام التي دخلت في قوله : « وَلَقَدْ عَلَمُوا لَمَن آشْتَرَاهُ » وفي قوله : « لَين أُخرِجُوا » إنما هي لام « لَمَ الله من كَابٍ وَحِكَمة » وفي قوله : « لَين أُخرِجُوا » إنما هي لام اليمين ؛ كان موضعها في آ ر الكلام ، فلم صارت في أوله صارت كاليمين ، فلقيت بما يُلْقَ به اليمين ، وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزمته ، فقلت : لئن تقم لا يقم إليك ، وقال الشاعر :

لَيْنُ تَكُ قد ضاقتْ عليمَ بُيوتُكُمْ ﴿ لَيَعْلَمُ رَبِّى أَنِّ بَيْتِي وَاسِعُ

(١) ما بين الخطين ساقط من جـ ، ش . (٢) آية ١٢ سورة الحشر .

(٣) آية ٨١ من سورة آل عمران : « و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتينكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرئه » اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى ضين أخذ الميثاق، وجواب القسم جملة « لتؤمنن به » و «ما » جعلها الفراء شرطية » والأولى أن تكون موصولا مبتدأ خبره محذوف ، وقال العكبرى : وفى الخبر وجهان با أحدهما أنه « من كتاب وحكمة » أى الذى أو يتموه من الكتاب، والنكرة هنا كالمعرفة ، والثانى أن الخبر جملة القسم المحذوف وجوابه الذى هو جملة « لتؤمنن به » ، وراجع السمين والزنخشرى فى الآية .

(٤) ألبيت للكميت بن معسروف ، وهو شاعر محضرم ، والشاهسد فيه أن فعل الشرط المحذوف جوابه قد جاء مضارعا في ضرورة الشعر، والقياس «لئن كانت». وفيه شاهد آخروهو أن المضارع الواقع جوابا للقسم إن كان للحال لا للستقبل وجب الآكتفاء فيسه باللام، وآمننع توكيده بالنسون كما هنا؛ فإن المعنى : ليعلم الآن ربى .

73

(۱) وأنشدنى بعضُ بنى عُقَيل :

لَئِن كَانَ مَا حُدِّثْتَهُ اليهِ مَ صَادِقًا ﴿ أَصُمْ فَى نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيَا وَأَرْكَبُ مِمَارًا بِينِ سَرْجٍ وَفَرُوةٍ ﴿ وَأَعْسِ مِنِ الْخَاتَامِ صُغْرَى شِمَالِيا وَأَرْكَبُ مِمَارًا بِينِ مَن الفعل ، وكان الوجه في الكلام أن يقول : لئن كان كذا

لآتينك ، وتوهم إلغاء اللام كما قال الآخر:

فَلَا يَدْعُنِي فَـوْمِي صَبِرِيَّعًا لِحُـرَّةٍ * لئن كُنتُ مقتولاً ويَسْلَمُ عَامِرُ فَاللام في « لئن » ملغاة ، واكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « إنْ » ، ألا ترى أن الشاعر قد قال :

قَلْمُنْ فَوَمِّ أَصَابُوا غِـرَّةً * وأَصَبْنا من زمانٍ رَقَقَىٰ لَقَـدُ كَانُوا لَدَى أَزَمَانِنَا * لِصَنِيعِينَ لِبَأْسٍ وتُـدَقَ

(۱) يريد امرأة منهم و يقول الفراه في سورة الإسراء في هذين البيتين: «وأنشد تني امرأة عقيلية فصيحة » . (۲) الشاهد أنه جاه الفعل « أصم » جوابا مجزوه الإن الشرطية بعد تقدم القسم المشعر به اللام الموطئة ، وهو قليل في الشعر، وقبل إن اللام زائدة و «ما » عبارة عن الكلام والقبظ: شدة الحر و والبادي: البارز و وركوب الحمار بين الفروة والدرج هيئة من يندد به و يفضح بين الناس وأعر: مضارع أعراه أي جعله عاريا والخاتام لغة في الخاتم وصغري الثبال حنصرها فإن الحاتم يكون ويته للثبال ، واليمين لها فضيلة النين ويقول: إن كان ما نقل الله عني من الحديث صحيحا فجعلني الله صائما في تلك الصفة الشاقسة ، وأركبني حمارا للخزى والفضيحة وجعل شمالي عارية من حسنها وزينها بقطعها ، (خوانة الأدب جه ١٩٠٤) . (٣) قائله قيس بن زهير العبسي ، وثقد ير البيت: لئن قتلت و «عام » سالم من القتل فلست بصريح النسب حرالام ؛ وأراد عام بن الطفيل و و يسلم » على القطع والاستثناف ، ولو قصب بإضمار «أن» لأن ماقبله من الشرط غير واجب لجاز و هامش سيبويه جه ١٤٧١ ع) .

وقال آبن مالك : وقد يستغنى بعـــد « لئن » عن جواب لتقدم ما يدل عليه فيحكم بأن الملام زائدة ، فن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

ألم بزينب إن البين قد أفدا ** قل الشواء لئن كان الرحيل غدا ومثله: فلا يدعى قدوم ... البيت ، وقال فى شرح الكافية : لا قدم فى مثل هذه الصورة ، فلا يكون للا شرط ، (٤) فى ج ، ش : «كأنها » ، (٥) «غرة » فى شعرا ، ابن قنيبة ٢ /٧٤ : «عزة » ، الرقق : رفة الطعام وقلته ، وفى ماله رفق أى قلة ، وذكره الفراء بالنفى فقال : يقال ما فى ماله رفق ، أى قلة ، (٣) كذا ، والمعنى غير واضح ، وقد يكون الأصل : للقد أ

فَادخُلُ عَلَى «لَقَد» لاما أخرى لكثرة ماتلزم العرب اللام في «لَقَد» حتى صارت كأنها منها . وأنشدني بعض بني أسد :

لَدَدْتُهُ مُ النَّصِيحةَ كُلَّ لَـدَّ * فَجُوا النَّصْح ثُم شَـوْا فَقَاءُوا

قَـلَا واللهِ لا يُلْمَفَى لِمَا بِي • ولا لِلمَا بِهِ مَ أَبِـدًا دَواءُ
ومثله قول الشاعر :

كَمَّا مَا أَمْرُوُّ فِي مَعْشَرِ غيرِ رَهْطِهِ ﴿ ضَعَيْفُ الكلامِ شَغْصُهُ مُتَضَائِلُ قَالَ : ﴿ كَمَّ » فِي الكلامِ فصارت كأنها منها . وقال الأعشى :

لَيْنَ مُنِيتَ بِنَا عَنِ غِبُّ مَعْرَكَةً * لا تُلْفِنَا مِن دِماءِ القومِ نَنْتَفِلُ بَغُومُ « لا تَلْفِنا » والوجه الرفع كما قال الله : « لَيَنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمُ » ولكنه لمَّا جاء بعد حرفٍ يُنْوى به الحزمُ صُيَّر جزما جوابا للجزوم وهو في معنى رفع . وأنشدنى القاسم بن مَعْنِ (عن العرب) :

(۱) البيتان من قصيدة طويلة لمسلم بن معبد الوالبي . والشاهد في قوله : « لل » حيث كرت فيه اللام الله كيد وهي حرف واحد بدون ذكر مجرور الأولى ، وهو على غاية الشذوذ والقلة ، والقياس د الله بهم لما بهم) ولددتهم هنا بمعنى ألزمتهم ؟ يقول : ألزمتهم النصيحة كل الإلزام فلم يقبلوا ، ولا يوجد شفا ، لما بهم لما بهم من دا ، الحسد ، ويروى عجز البيت :

* وما يهم من البلوي دوا. *

وانظر الخزانة ٢١٤/١ .

(٣) منيت : أى بليت وقدر لك . و « عن غب معركة
 « عن » بمعنى بعد » والغب ؛ العاقبة .
 ٢٠ وأنتفسل من الشيء : أنتفى منه وتنصل . والشاهد في البيت أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه »
 وهو قليل خاص بالشعر .

وقال أبن هشام : إن اللام في ﴿ لئن ﴾ زائدة وليست موطئة كما زعم الفراء .

(٣) ١٢ آية سورة الحشر . (٤) سقط في ١٠

حَلَفْتُ له إِنْ تُدْلِجِ اللَّيْلَ لا يَزَلْ * أَمَامكَ بِيتُ مِنْ بُيـوتِيَ سَائِرُ والمُعنى حلفت له لا يزال أمامك بيتُ، فلما جاء بعد المجزوم صُيِّر جوابا للجزم . ومثله في العربية : آتيك كي (إن تُحَدَّثني بحديث أَسَمْه منك ، فلما جاء بعد المجزوم جزم) .

وفوله : يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا ٱنطُهْرُنَا ... ۞

(٣) هو من الإرعاء والمراعاة، (وفى) قراءة عبد الله «لَا تَقُولُوا رَاعُونَا» وذلك أنها كلمة باليهودية شتم ، فلمّا سمعت اليهودُ أصحابَ عبد صلى الله عليه وسلم يقولون : ونهي الله راعنا، آغتنموها فقالوا : قد كنا نسبّه فى أنفسنا فنحن الآن قد أمكننا أن نظهر له السّبّ ، فعلوا يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم : راعنا ، ويضحك بعضهم إلى بعض، ففطن لها رجلٌ من الأنصار ، فقال لهم : والله لا يتكلم بها رجل

(۱) البيت شاهد على جزم « لا يزل » فى ضرورة الشـــمر بجعله جواب الشرط وكان القياس أن يرفع و يجعل جواب الشرط ، ويجعل جوابا للقدم ، لكنه جزم للضرورة ، فيكون جواب القسم محذوفا مدلولا عليـــه بجواب الشرط ، وتدلج : مضارع أدلج أى سار الليل كله ، وأراد بالبيت جماعة من أقار به ؟ يقول : إن سافرت بالليل أرسلت جمعة من أهل يسيرون أمامك يخفرونك و يحرسونك ، لى أن تصل إلى مأمنك ،

(٢) في جر، ش : « إن تحدث بحديث أسمعه منك، فلما جاء بعد الجزم جزم» .

(٣) في ج : « وهو » ·

(٤) في ج : « وهو في » ·

(ه) راعنا : أمر من المراعاة وهي الحفظ ، وفي الصحاح : «أرعبت مهمي أي أصغيت إليه ، ومنه قوله تعالى : « راعنا » قال الأخفش : «هو فاعلنا من المراعاة على معنى أرعنا سمعك ، ولكن اليا، ذهبت للا مر » ، والأقرب أن المراعاة هنا مبالغة في الرعى أي حفظ المر، غيره ، وتدبير أموره ، وقرأ، قعبد الله من مسعود « راعونا » على إسناد الفعل إلى ضهير الجمع للتوقير ،

(٦) دو سعد بن معاذ الأنصارى الأوسى رضى الله عنه ٤ وكان يهــرف لغتهم ٠ شهد بدرا وأحدا ٥
 وتوفى سنة خمس من الهجرة بسبب جرح أصابه فى غزوة الخندق ٠

إلا ضربت عنقه، فأنزل الله ﴿ لاَ تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ينهى المسلمين عنها؛ إذْ كانت سبًا عند اليهود . وقد قرأها الحسن البصرى : ﴿ لاَ تَقُولُوا رَاعِنًا ﴿ بالتنوين ، يقول : لا تقولوا حُمْقًا ، وينصب بالقول ؛ كما تقول : قالوا خيرا وقالوا شرًا .

وقوله : ﴿ وَقُولُوا ٱنْظُرْنَا ﴾ أى آنتظرنا . و﴿ النَّظِرنا ﴾ : أخِرنا ، (قال الله) : « [قَالَ] أَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ » يريد أخرى ، وفي سورة الحديد [يَوْمَ يَقُولُ الله الله المُنَا فِقُونَ وَالمُنا فِقَاتُ] « لِلَّذِينَ آمَنُوا ٱنْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ » خفيفة الألف على معنى الآنتظار ، وقرأها حمرة الزيّات : « لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا » على معنى التاخير .

وقول : مَا يَوَدُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ وَلَا الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ... وَلَا الْمُشْرِكِينَ ... وَلَا

معناه : ومن المشركين، ولو كانت « المشركون » رفعًا مردودةً على « الذينَ كَفَروا » كان صوابًا [تريد ما يود الذين كفروا ولا المشركون] ، ومثلها في المسائدة : ﴿ [يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا نَتَّخِذُوا الَّذِينَ آمَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا] مِنَ اللّذِينَ أَوْبُوا اللّذِينَ أَمَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا] مِنَ اللّذِينَ أُوبُوا اللّذِينَ أَوْبُوا اللّذِينَ أَوْبُوا اللّذِينَ أَوْبُوا اللّذِينَ أَوْبُوا اللّذِينَ أَوْبُوا اللّذِينَ أَوْبُوا اللّذِينَ أُوبُوا اللّذِينَ أَوبُوا اللّذِينَ أَوبُول اللّذِينَ أُوبُول اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ أُوبُول اللّذِينَ أُوبُول اللّذِينَ أُوبُول اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ أُوبُول اللّذِينَ أُوبُولِيا اللّذِينَ أُوبُول اللّذِينَ أُوبُول اللّذِينَ أُوبُولُونَ اللّذِينَ أُوبُولُونَ اللّذِينَ أُوبُولُونَ اللّذَينَ اللّذَينَ أُوبُولُولُونَ اللّذَينَ أُوبُولُونَ اللّذِينَ أُوبُولُونَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ أُوبُولُونَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذُوبُ اللّذِينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ اللّذَينَ

⁽۱) في ش ، ج زيادة قبل الآية : « ينهى المسلمين » . (۲) في نسمة ١ : « ينهى

المسلم » . (٣) في أ : «كقوله » . (٤) في ج ، ش : «يقول» .

⁽٥) آية ١٣ من السورة المذكورة . (٦) «ومن المشركين # ساقط من أ .

⁽V) ما بين المربعين ساقط من أ · (A) آية ٧٥من السورة المذكورة · (٩) ساقط من أ ·

« لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَّابِ وَالْمُشْرِكِينَ» في موضع خفض على قوله: « مِن أَهـلِ الكِتَّابِ » : ومن المشركين ، ولو كانت رفعا كان صوابا ؛ تردّ على الذين كفروا .

وقى وله : أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْعَلُوا رَسُولَكُمْ ... الآيَا

⁽۱) آية ۱ سورة البينة · (۲) سقط في ا · (۳) في الضرى : « تعرّف » ·

^(؛) هذا إيضاح لجهتي (أم) ، فهي في الجهة الأولى أداة نسق ، وفي الجهة النا نهـــة ليست أداة نسق بل ينوى بها الابتداء على ماوصف . (٥) آية ٣ سورة السجدة :

⁽٢) آية ٢٢ ، ٢٢ سورة ص .

الْقُرَاء : « أَثَّخَذْنَا هُمْ سِخُويًا » يستفهم فى « أَثَّخَذْنا هُمْ سِخْوِيًا » بقطع الألف لينسّق عليه « أَمْ » لأن أكثر ماتجىء مع الألف ؛ وكلّ صواب . ومثله : « أَلَيْسَ لِى عليه « أَمْ » لأن أكثر ماتجىء مع الألف ؛ وكلّ صواب . ومثله : « أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِى عِنْ مَعْدَا » مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِى عِنْ العرب « أَمْ » إذا سبقها آستفهام لا تصلح والتفسير فيهما واحد . ور بما جعلت العرب « أَمْ » إذا سبقها آستفهام لا تصلح أيّ فيه على جهة بل؛ فيقولون : هل لك قبلنا حق أم أنت رجلٌ معروفُ بالظّلم . يريدون ، بل أنت رجلٌ معروف بالظّلم ؛ وقال الشاعر :

نَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلْتُ * أَمِ النَّـوْمُ أَمْ كُلُّ إِلَى حَبِيبٌ
معناه [بل كُل إلى حبيب] .

وكذلك تفعل العرب في الله في الله على الما المحت فيه الحد المحت فيه الحد المحت فيه الحد المحت فيه الحد المحد الله المحد الله المحد الله المحد الله المحد الله المحد الله المحد المحد

١٥ بَدَتْمِثْلَ قَرْنِ الشّمسِ فَرَوْنَقِ الضَّحَى * وصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فَى الْعَــْيْنِ أَمْلَحُ يريد: بل أنتِ .

⁽١) تغوّلت المرأة : نلونت . (٢) الزيادة من تفسير الطبرى .

⁽٣) آية ١٤٧ سورة والصافات .

⁽٤) قرن الشمس : أعلاها · « وصورتها » بالجرّ عطف على قرن · وأملح ، من ملح الشي (بالضم) ملاحة أى بهج وحمن منظره · والبيت نسبه أبن جني في المحتسب إلى ذي الرمة ، ولم تجده في ديوانه ·

وقدوله : فَقَدْ ضَلَّ سُوآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّالِي الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

و « سُواء » في هــذا الموضع قصد ، وقد تكون « سواء ، في مذهب غير ؟ كقولك للرجل : أتيت سواءك .

وفـوله : كُفَّارًا ... (ق

ها هنا أتقطع الكلامُ ، ثم قال : ﴿ حَسَدًا ﴾ كالمفسّر لم ينصب على أنه نعتُ للكُفَّار، إنما هوكقولك للرجل : هو يريد بك الشرحسدا وبغيا .

> وقــوله : مِنْ عند أَنفُسِهُم ... (اللهُ من قِبَل أنفسهم لم يؤمروا به في كتبهم .

وقدوله : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ ٱلْجُنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أو نصارى ... الله

يريد يهوديًا ، فحذف الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهوديَّة . وهي فى قراءة أبَّى وعبد الله : « إِلَّا مَنْ كَانَ يهودِيا أو نصرانيًّا » وقــد يكون أن تجمل اليهود جمعًا واحدُه هائد (ممدود، وهو مثل حائل ممدود) — من النوق – وحُول، وعائط وعُوط وعبط وعُوطَط.

(١) في ج : « سواه السبيل » ·

(٢) كذا في أ . رفي ج : « على » ·

(٣) ﴿ هَا هَنَا ﴾ ساقط من أ ٠

(٤) فى القرطبى : « حسدا » مفعول له أو مصدر دل ما قبله على الفعل .

(0) في أ : « وهود ، مثل حائل » .

(٦) الناقة الحائل : التي حمل عليها الفحل فلم تلقح ٠ العائط من النوق: الحائل .

10

وقسوله : لَمُنْمَ فِي ٱلدُّنْيَا خِزِيٌ ... (اللهُ

يقال: إن مدينتهم الأولى أظهر الله عليها المسلمين فقتلوا مقاتِلتُهم ، وسبّوا الذراري والنساء، فذلك الخزى .

وقــوله : وَلَهُـُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وفوله : كُلُّ لَّهُ وَ قَانِتُونَ ١

يريد مطيعون، وهذه خاصّة لأهل الطاعة ليست بعامّة .

وفوله : فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ أَنُ كُن فَيَكُونُ ١

رَفَعُ وَلَا يَكُونَ نَصِبًا، إِنَمَا هَيْ مَرُودَةَ عَلَى « يَقُولُ » [فَإِنَمَا يَقُولُ فَيكُونُ] . وَفَعُ وَلا يَكُونُ نَصِبًا، إِنَمَا هَيْ مَرُودَةً عَلَى « يَقُولُ » (فَعُ لا غير . وأمّا التي وَكَذَلَكُ قُولُهُ الْحَلَقُ » رَفَعُ لا غير . وأمّا التي في النحل : « إِنَّمَا قُولُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنَّ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ » فإنها نصب ، في النحل : « إِنَّمَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونَ » فإنها نصب ،

⁽۱) ف ج : «فهذه» . (۲) ف ج : «فله» .

⁽٣) فى ج ، ش : « ولما يكن بعد » .

⁽٤) في ج ، ش : « إنها مردودة » . (٥) ما بين المربعين من ج، ش .

 ⁽۲) آیة ۷۳ سورة الأنعام .
 (۷) قوله : «نصب» ؛ هذا فی قراءة ابن عاص والکسائن
 ۲ عطفا علی « أن نقول » . والباقون بالرفع علی معنی فهو یکون .

وكذلك التي في « يَس » نصب ؛ لأنها مردوةً على فعل قد نُصب بأن ، وأكثر القراء على رفعهما ، والرفع صواب ، وذلك أن تجعل الكلام مكتفيا عند قوله : « إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ » فقد تم الكلام، ثم قال : فسيكون ما أراد الله ، و إن لأحب الوجهين إلى ، و إن كان الكسائى لا يجيز الرفع فيهما و يذهب إلى النسق .

وف وله : تَشَنبَتُ قُلُوبُهُمْ ... الله

يقول: تشابهت قلوبهم في اتفاقهم على الكفر، فجمله استباها، ولا يجوز تشابهت بالتثقيل؛ لأنه لا يستقيم دخول تاءين زائدتين في تفاعلت ولا في أشباهها، وإنما يجوز الإدغام إذا قلت في الاستقبال: تتشابه (عن قليل) فتدغم التاء الثانية عند الشين .

وفوله : وَلاَ تُسْتَلُ عَنْ أَضْعَلْبِ ٱلْجَحِيمِ ١

قرأها آبن عباس [وأبو جعفر] محمد بن على بن الحسين جزما، وقرأها بعض أهل المدينة جزما، وجاء التفسير بذلك، [إلا أنّ التفسير] على فتح الناء على النهي، والقراء [بعد] على رفعها على الخبر: ولستَ تُسْئِلُ، وفي قراءة أبي « وما تُسالُ » وفي قراءة عبد الله : « ولن تُسالَ » وهما شاهدان الرفع .

وقدوله : وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلُ ... ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلُ ... ﴿ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا عَدْلُ

⁽١) سقط في ١ . (٢) كأنه يريد: عن فليل من العرب أومن الفرّاء " وهو متعلق بقوله :

[«] يجوز الإدغام ... » • (٣) ساقط من أ • (٤) • ابين المربعين ساقط من أ •

[«]بعد» ساقط من ا . (٥) في جـ ، ش : « وكلاهما يشهد » .

وفوله : وَإِذِ ٱبْتَكَانَ إِبْرَاهِهُمْ رَبُّهُ وِبِكُلِمُوتِ ... ﴿ وَإِلَّهُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

يقال: أمره بخلال عشر من السُّنة؛ خمسٌ في الرأس، وخمس في الحسد؛ فأما اللاتي في الرأس فالقُرْق، وقص الشّارب، والآستنشاق، والمضمضة، والسّواك. وأما اللاتي في الحسد فالحِنان، وحَلْق العانة، وتقليم الأظافر، ونتف الرّفعين يعنى الإبطين. قال الفرّاء: • ويقال للواحد رُفْغ • والآستنجاء.

(فَأَثَمَّهُنَّ): عمل بهنّ ؛ فقال الله تبارك و تعالى: (إِنِّى جَاعِلُكَ للنَّاسِ إِمَامًا): رُبُّ اللهُ بَهُدْيِكُ و يُستنَ بك ، فقال : ربِّ (وَمِنْ ذُرِّ بَتِي) على المسئلة .

وفوله : لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ ... (١٠)

يقول: لا يكون للسلمين إمام مشرك . وفي قراءة عبد الله: ﴿ لَا يَنَــالُ
عَهْدِى الظَّالِمُونَ » . وقد فسر هــذا لأن ما نالك فقد نلته ، كما تقسول: نلت
خيرك، ونالني خيرُك .

وقــوله : وَإِذْ جَعَلْمُنَا الْبَيْتَ مَشَابَةً لِلنَّاسِ ... (مُثَالِهُ فَى كَارَم يثو بون إليه ــ من المثابة والمثاب ــ أراد ، من كل مكان . والمثابة فى كلام العرب كالواحد ؛ مثل المقام والمقامة .

- ۱۵ (۱) أى فرق الشمر ، وهو تفر يقه فى وسط الرأس ، لا يترك جمسلة واحدة ؛ ليكون ذلك أعون على تمر يحه وتنظيفه . (۲) ، ابين النجمنين ساقط من جـ، ش .
- (٣) أى مسألة من إبراهيم ربه ، سأله إياها أن يكون من ذرّ يته مثاله: من يؤتم به و يقتدى به و يهتدى بهديه .
 - (٤) كذا والأحسن : « بأن » .
- (٥) المثابة فى اللغة : مجتمع النياس بعد تفرقهم كالمثاب ، والموضع الذي يثاب إليه أى يرجع إليه مرة بعسد أخرى . وقوله : « كالواحد » ير بد به المثاب . وهو ير بد الردّ على من زعم أن تأنيث مثابة لمعنى الجاعة كالسيارة . وانظر تفسير الطبرى .

وقــوله : وأمنًا ... ش

يقال : إن من جنى جناية أو أصاب حدّا ثم عاذ بالحرم لم يُقَم عليه حدّه حتى يفرج من الحرم ، ويؤمر بألًا يخالط ولا يبايع ، وأن يضيَّق عليه (حتى يخرج) ليقام عليه الحدّ، فذلك أمنه ، ومن جنى من أهل الحرم جناية أو أصاب حدّا أقيم عليه في الحَرَم .

وقدوله : وَ اللَّهِ اللَّهِ مِن مَقَامِ إِبْرَاهِ عَمَ مُصَلَّى ... (هُمْ الله وقد وقد وقات الفُرَّاء بمعنى الحزم [والتفسير ﴿ أَصِحَابِ الحِزم] ، ومن قرأ ﴿ وَالتَّفْسِير ﴾ ومن قرأ ﴿ وَالتَّفْدُوا ﴾ ففتح الحاء كان خبرا ؛ يقول : جعلناه مثابة لهم واتخذوه مصلى ، وكلّ صواب إن شاء الله .

وقـــوله : أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ ... (١٠٠٠) يريد: من الأصنام ألّا تعلّق فيه .

وقــوله : لِلطَّآمِفِينَ وَٱلْعَکَفِينَ ... (قَلَى يعنى أهل الإسلام . يعنى أهل الإسلام .

⁽١) في أ : « يقول » .

⁽۲) في ج : « فيخرج » ٠

⁽٢) في ج ، ش: « بعد بالحزم » يريد بالحزم الأمر .

⁽٤) مابين المربعين في ج ، ش .

⁽o) e1: «12».

⁽٢) كذا في ج. وفي أ : « لا » وقوله : « ألا تعلق » أي إرادة ألا تعلق .

وقــوله : وَمَن كَفَرَ ... شَ

من قول الله تبارك وتعالى ﴿ فَأُمَتِهُ ﴾ على الخبر، وفي قراءة أَبِي «ومَنْ كَفَرَ فَنُمَتِّعُهُ فَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُهُ إلى عذابِ النارِ» (فهذا وجه) ، وكان آبن عباس يجعلها متصلة بسئلة إبراهيم صلى الله عليه على معنى: رَبّ «ومَنْ كَفَر فَامْتِعْه قليلا ثم آضطَرَه» بسئلة إبراهيم صلى الله عليه على معنى: رَبّ «ومَنْ كَفَر فَامْتِعْه قليلا ثم آضطَرَه » وجاز (منصو بة موصولة) ، يريد ثم آضطَرِره ؛ فإذا تركت التضعيف نصبت ، وجاز في هذا المذهب كسر الراء في لغنة الذين يقولون مُدِّه ، وقرأ يحيى بن وَثَاب : «فَإِمْتِعُهُ قليلا ثم إضطَرَه » بكسر الألف كما تقول : أَنَا إعلَمَ ذاك ،

وقسوله : وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِ عُسَمُ الْقُوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْمَاعِيلُ الْكَالِيَا يقال هي إساسُ البيت ، واحدتها قاعدة ، ومن النساء اللواتي قد قمدن عن المحيض قاعد بغير هاء ، ويقال لآمرأة الرجل قعيدته .

وقــوله : رَبُّنَ تَقَبَّلُ مِنَّ ... ﴿ وَيَ

يريد : يقولان ربنا . وهي في قراءة عبد الله « ويقولان ربنا .. .

⁽١) مقط في ا

⁽٢) فى الطبرى : كان ابن عباس يقول : ذلك قول إبراهيم يسأل ربه أث من كفر فأمتعه قليلا بنحفيف التاء وسكون العين وفتح الراء من أضطره ، وفصل ثم أضطره بغسير قطع همزتها على وجه الدعاء من إبراهيم ربه لهم والمسألة .

⁽٣) (منصوبة) أي مفتوحة الراه، و (موصولة) أي بهمزة الوصل لا بهمزة القطع .

⁽٤) هو جمع أس، بضم الهمزة . وهـــذا الضبط عن اللسان فى قعد . وضبط فى أ : ﴿ آساسٍ ﴾ وهو جمع أس أيضاً .

٠٠ (٥) يريد ، والواحدة من النساء ... أي الواحدة من القواعد بهذا المعني .

وقــوله : وَأَرِنَا مَنَاسِكًا ... (١١٥)

وفى قراءة عبد الله : « وأريهم مناسكهم » ذهب إلى الذُرِّيَة . «وأرنا» ضَمّهم إلى نفسه ، فصاروا كالمتكلّمين عن أنفسهم ؛ يدلّك على ذلك قوله : ﴿ وآبعث فيهم رسولا ﴾ رجع إلى الذُرِّيّة خاصة .

وقــوله : إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ, ... (١٠)

العرب توقع سفه على (نَفْسه) وهي مَعْرِفة ، وكذلك قوله : « يطرت معيشتها » وهي من المعرفة كالنكرة ، لأنه مفسّر، والمفسّر في أكثر الكلام نكرة ، كقولك : ضقت به ذَرْعا ، وقوله : « أَإِنْ البَّنْ البَّمْ عَنْ شَيْء مِنْ لهُ نَفْسًا » فالفعل للذَرْع ، لأنك تقول : ضاق ذَرْعي به ، فلمّا جعلت الضيق مسندا إليك فقلت ، ضقت جاء النَّرْع مفسرا لأن الضيق فيه ؛ كما تقول : هو أوسعكم دارا ، دخلت الدار لتدلّ على أن السعة فيها لافي الرَّبُل ، وكذلك قولهم : قد وَجِعْت بَطْنَك ، ووثِقْت رأيك الأمر ، فلمّا أسند الفعل إلى الرجُل صلح النصب فيا عاد بذكره على التفسير ؛ ولذلك لا يجوز تقديمه ، فلا يقال : رأية سفية زيد ، كما لا يجور دارا أنت أوسعهم ؛ لأنه و إن كان معرفة فإنه في تأويل نكرة ، و يصيبه النصب في موضع نصب النكرة ولا يجاوزه .

⁽١) آية ٨٥ سورة القصص .

⁽٢) آية ع سورة النساء .

⁽٣) هو محمد بن الجهم السمري مستملي الفراء وراوي الكتاب عنه .

⁽٤) ما بين الخطين ساقط من ج ، ش — هذا — وجاء فى اللسان مادة «وفق» : « وفق أهره . يفق قال الكسائى يقال رشدت أمرك ووفقت رأيك ، ومعنى وفق أمره وجده موافقاً ، وقال اللحيائى : وفقه وفهمه » .

وقــوله : وَوَصَّىٰ بِهَ ۚ إِبْرَاهِ عُمْ بَنِيهِ ... (مِنْ فَيَ الكلام . فَي مصاحف أهل المدينة « وأَوصى » وكلاهما صوابٌ كثيرٌ في الكلام .

وقدوله : وَيَعَقُوبُ ... وَالْمُ

أى و يعقوبُ وصى بهذا أيضا ، وفى إحدى القراءتين قراءة عبد الله أو قراءة أي و يعقوبُ وصى بهذا أيضا ، وفى إحدى القراءتين قراءة عبد الله أو قراءة أبَى الله الله الله الله أصطفى لكم الدين » يوقع وصى على «أن » يريد وصاهم «بأن » ، وليس فى قراءتنا «أن » ، وكل صواب ، فمن ألقاها قال : الوصية قول ، وكل كلام رجع إلى القول جاز فيه دخول أن ، وجاز إلقاء أن ، كما قال الله عن وجل فى النساء : « يوصيكم آلله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثين » لأن الوصية كالقول ، وأنشدنى الكسائى :

إنى سأَبدى لك فيما أُبدى لى شَجَنان شَجَن بنجد وشَجَن لى ببلاد السِـنْد

لأن الإبداء في المعنى بلسانه ؛ ومشله قول الله عزّ وجلّ « وَعَـدَ اللهُ اللّذينَ آمنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ مِنْهُم مغفِرةً • لأن العِدَة قول . فعلى هَذا يُبني ما ورد من نحـوه .

وقول النحويين : إنما أراد ؛ أن فأُلقِيتُ ليس بشيء ؛ لأن هــذا لوكان الحاز إلقاؤها مع ما يكون في معنى القول وغيره .

⁽١) أوهنا للشك . فقد كان المؤلف حبن الكتابة لهذا غير متثبت من الأمر ، وفي الحق أن هـــذه قراءة الرجلين معا، كما في البحر والقرطبيّ .

⁽٢) آية ١١ شها .

٠٠ آية ٢٩ سورة الفتح .

و إذا كان الموضع فيمه ما يكون معناه معنى القمول ثم ظهرت فيمه أن فهى منصوبة الألف . وإذا لم يكن ذلك الحمرف يرجع إلى معنى القول سقطت أن من الكلام .

فأمّا الذي يأتى بمعسنى القول فتظهر فيه أن مفتوحة فقول الله تبارك وتعالى :
« إنّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إلى قَوْمِه أَنْ أَنذِر قومك » جاءت أن مفتوحة ، لأن الرسالة قول ، وكذلك قوله « فأ نُطَلَقُوا وهم يَتَخَافَتُونَ ، أَنْ لَا يَدْخُلْهَا » والتخافت قول ، وكذلك كلّ ما كان في القرآن ، وهو كثير ، منه قول الله « وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الحمدُ لِله » ، ومثله : « فَأَذَّنَ مُوِّذَنُ بِينَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ [عَلَى الظّالِمين] » الأذان قول ، والدعوى قول في الأصل ،

وأتما ما ايس فيه معنى القول فلم تدخله أن فقول الله « ولو تَرَى إِذ المجرِمون . ناكِسُوا رُءُوسِهِم عِندَ رَبِهِم رَبِّنَا أَبْصِرنَا » فلمّا لم يكن فى « أبصرنا » كلام يدلّ على القول أضمرت القول فأسقطت أن ؛ لأن ما بعد القول حكاية لا تحدث معها أن ، ومنه قول الله « والملائكة باسطوا أَيديهم أُخرِجوا أَنفسكم » ، معناه ؛ يقولون أخرجوا ، ومنه قول الله تبارك وتعالى : « وإِذْ يَرْفَعُ إِبراهِيمُ القواعِدَ مِن البيتِ أَخرِجوا ، ومنه قول الله تبارك وتعالى : « وإِذْ يَرْفَعُ إِبراهِيمُ القواعِدَ مِن البيتِ وإسمعيلُ رَبِّنَا تَقَبَلُ مِنّا » وهوكثير ، فقس وإسمعيلُ رَبِّنَا تَقَبَلُ مِنّا » وهوكثير ، فقس جهذا ما ورد عليك .

⁽١) آية ١ سورة نوح ٠ (٢) آية ٢٣ – ٢٤ سورة القلم ٠

 ⁽٣) آية ١٠ سورة يونس ٠

⁽٥) آية ١٢ سورة السجدة . (٩) آية ٩٣ سورة الأنعام .

[وقوله: ... قَالُوا نَعْبُدُ إِلَاهَكَ وَإِلَلَهَ ءَابائِكَ إِبْراهِمِمَ وَ إِسْمَلَعِيلَ وَ إِسْمَاقَ إِلَاها وَاحِدًا وَنَعْنُ لَهُو مُسْلِمُونَ ١٣٣] .

وفوله : قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرُهُ عَدَ حَنِيفًا ... (مَا اللهُ اللّهُ اللهُ ا

أمر الله عدا صلى الله عليه وسلم · فإن نصبتها بـ (منكونٌ) كان صوابا ؛ وإن نصبتها بفعل مضمركان صوابا ؛ كقولك بل نتيع «مِلَّة إِبراهِيم»، وإنما أمر الله النبي مجدا صلى الله عليه وسلم فقال « قل بل مِلَّة إبراهِيم » .

وفــوله : لَا نُمْرِقُ بَينَ أَحَدِ مِنْهُمْ ... ﴿

يقول لا نؤمن سبعض الأنبياء ونكفر سبعض كما فعلت اليهود والنصارى .

وفــوله : صِبْغَةُ ٱللَّهِ ... ﴿ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الل

نَصْب ، مردودة على المِلَّة ، و إنما قيل «صبغة اللهِ » لأن بعض النصارى كانوا إذا وُلد المولود جعلوه في ماء لهم يجعلون ذلك تطهيرا له كالختانة ، وكذلك

⁽١) في ج 6 ش 1 «ظن أن العرب لا تجوز إلا في الآباه» . وليس له معني .

 ⁽۲) كذا في البحر ٠ أى نكون ذوى ملة إبراهيم ٠ وفي نسخ الفرا٠: « بيكون » ولمل المراد إن
 جعت : بكون ما نختاره > مثلا :

⁽٣) يريد أنها بدل من « ملة إيراهيم » .

هى فى إحدى القراءتين . قل = صِبغة الله = وهى الحتانة ، آختين إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقال : قل « صِبغة الله » يأمر بها عدا صلى الله عليه وسلم فحرت الصِبغة على الحتانة لصَبغهم الغُلمان فى الماء ، ولو رفعت الصبغة والمِلّة كان صوابا كما تقول العرب : جَدُّك لاكَدُّك ، فن رفع أراد : هى مِلَّة إبراهيم ، هى صبغة الله ، هو جَدُّك د من نصب أضمر مشل الذى قلتُ لك من الفعل .

وقَــوله : وَكُذَالِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا .. ﴿

يعنى عَدُلا (لتكونوا شهداء على الناس) يقال: إن كل نبئ يأتى يوم القيامة فيقول: بلغت ، فتقول أمّته: لا ، فيكذبون الأنبياء ، (ثم يجاء بأمّة عد صلى الله عليه وسلم فيصدّقون الأنبياء ونبيهم) ، ثم يأتى النبي صلى الله عليه وسلم فيصدّق أمّته ، فذلك قوله تبارك وتعالى : (لتكونوا شُهَداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا) ، ومنه قول الله : « فكيف إذا جِئنا مِن كل أمّة بشهيد [وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) » .

وقسوله : وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَــنَكُمْ ... نَا

أسند الإيمان إلى الأحياء من المؤمنين ، والمعنى فيمن مات من المسلمين قبل أن تحوَّل القبلة ، فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف بصلاة إخواننا الذين ما توا على القبلة الأولى ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع

⁽¹⁾ كذا في أصول الكتاب بالإفراد . ووجه ذلك أن عدلا في الأصل مصدر ؛ فيصلح للفرد والجمع . وفي غير هذا الكتاب : « عدولا » .

⁽٢) سقط ما بين القوسين في ١ .

⁽٣) آية ٤١ من سورة النساء .

إيمانكم ﴾ يريد إيمانهم لأنهم داخلون معهم فى الملَّة ، وهو كقولك للقــوم : قد قتلناكم وهزمناكم ، تريد : قتلنا منكم، فتواجههم بالقتل وهم أحياء .

وقــوله : فَوَلُواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ... ﴿

يريد : نحود وتلقاءه ، ومثله في الكلام : ولِّ وجهـك شطره ، وتلقاءه ، وتُحَـاهه .

وفسوله : وَلَيِنْ أَتَيْتَ ٱلدِّينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَسْبَ بِكُلِّ عَالِيةٍ مَّا تَبِعُواْ قِبْلَتَكَ ... وَيُهْلَ

أجيبت (لئن) بما يجاب به لو . ولو في المعنى ماضية ، ولئن مستقبلة ، ولكن الفعل ظهر فيهما بفَعَل فأجيبتا بجواب واحد ، وشُبهت كلّ واحدة بصاحبتها ، والجواب في الكلام في (لئن) بالمستقبل مشل قولك : لئن قمت لأقومن ، ولئن أحسنت أتكرمن ، ولئن أسأت لا يُحْسَن إليك ، وتجيب لو بالماضى فتقول : لو قمت لقمت ، ولا تقول : لو قمت لأقومن ، فهذا الذي عليه يُعمل ، فإذا أجيبت لو بجواب لئن فالذي قلت لك من لفظ فعل فعلمهما بالمضى ، ألا ترى أنك تقول ؛ لو قمت ، ولئن قمت ، ولا تكاد ترى (تَقُعل تأتى) بعدهما ، وهي جائزة ، فلذلك قال « ولئن أرسلنا ريحا فراوه مُصفراً لظَلُوا » فأجاب (لئن) بعدهما ، وهي جائزة ، فلذلك قال « ولئن أرسلنا ريحا فراوه مُصفراً لظَلُوا » فأجاب (لؤ) ، وأجاب (لو) بجواب (لئن) فقال « ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثو بة مِن عند الله خير » الآية

⁽۱) كذا فى ش · وفى أ : « يفعل يأتى » وعلى هذا فقوله بعد : « وهى » واعى فيها الكلمة ، فلذلك أنث · (۲) آية ٥١ سورة الروم · (٣) آية ٢٠٣ سورة البقرة .

وقوله : وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْخَــَقَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۗ ﴿ الْحَــَقَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۗ ﴿ الْحَاتُ مِن رَّبِكَ ... ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا الل

المعنى أنهم لا يؤمنون بأن القِبْلة التى صُرِف إليها مهد صلى الله عليه وسلم قبلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء، ثم آستأنف (الحقّ) فقال: يا مهد هو «الحقّ مِن ربَّك »، إنها قبلة إبراهيم ((فلا تكونَنَّ مِن الممترين)): فلا تشكّن في ذلك ، والممترى: الشاك .

وفــوله : وَلِكُلِّ وِجْهَةً ... ش

يعنى قبلة ﴿ هو مولِّيها ﴾ : مستقبِلها ، الفعل لِكلَّ ، يريد : مولَ وجهه إليها ، والتولية في هذا الموضع إقبال ، وفي « يولُّوكُمُ الأدبار » ، «ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدْيِرِينِ » أنصراف ، وهو كقولك في الكلام : انصرف إلى أي أقبِل إلى ، وانصرف إلى أهلك أي اذهب إلى أهلك ، وقد قرأ ابن عباس وغيره « هو مُولًاها » ، وكذلك قرأ أبو جعفر مجد بن على ، فحمَل الفعل واقعا عليه ، والمعنى واحد ، والله أعلم ، قرأ أبو جعفر مجد بن على ، فحمَل الفعل واقعا عليه ، والمعنى واحد ، والله أعلم ،

ونوله : أَيْنَ مَا تَكُونُواْ ... ١

إذا رأيت حروف الآستفهام قد وُصلت بـ (مما)، مثل قوله: أينما، ومتى ما، (ه) ومتى ما، (ه) مثل قوله : أينما، ومتى ما، وأيَّ ما ، وحيث ما، وكيف ما، و «أيَّامًا تدعوا» كانت جزاء ولم تكن استفهاما. ه فإذا لم توصّل بـ (مما) كان الأغلب عليها الاستفهامُ ، وجاز فيها الجزاء .

⁽١) آية ١١١ سورة آل عمران . (٢) آية ٢٥ سورة النوبة .

 ⁽٣) هو الإمام الباقر ، لقب بذلك لأنه بقرالعملم ، أى شفه وعرف ظاهره وخفيمه ، وانظر طبقات القراء لابن الجزرى" الترجمة رقم ٣٢٥٤ (٤) كذا فى الأصول ، ولا تعرف هذه الأداة فى أدوات الاستفهام .
 (٥) آية ١١٠ سورة الإسراء .

فإذا كانت جزاء جزمْتَ الفعلين : الفعلَ الذي مع أينما وأخواتها ، وجوابه ، وجوابه ، كقوله « أينما تكونوا يأتِ بِكم الله » فإن أدخلت الفاء في الجواب رفعت الجواب، فقلت في مثله من الكلام: أينما تكن فآتيك . كذلك قول الله _ تبارك وتعالى _ « ومن كفر فَأُمَّتُه » .

فإذا كانت آستفهاما رفعْتَ الفعل الذي يلى أين وكيف، ثم تجزم الفعل الثاني المكون جوابا للاستفهام، بمعنى الجزاء ؟ كما قال الله تبارك وتعالى: « هل أَدْلُكُمُ على تجارة تُنْجِيكُم مِن عَذَابٍ أليم » ثم أجاب الاستفهام بالجزم ؛ فقال – تبارك وتعالى – « يغفر لَكُمُ ذنو بَكم » .

فإذا أدخلت في جواب الاستفهام فاءً نصبت كما قال الله _ تبارك وتعالى _ « لولا أَثَّرُ تنِي إلى أَجلٍ قريبٍ فأَصَّدُقَ » فنصب

فإذا جئت إلى العُطُوف التي تكون في الجنزاء وقد أجبته بالفاء كان لك في العطف ثلاثة أوجه ؟ إن شئت رفعت العطف ؟ مشل قولك : إن تأتني فإني أهل ذاك ، وتُو بَحُرُ وتَحَدُ ، وهو وجه الكلام ، و إن شئت جزمت، وتجعله كالمردود على موضع الفاء ، والرفعُ على ما بعد الفاء ، وقد قرأت القراء « من يضليل الله فلا هادي له و يَذَرُهم » ، رَفْع وجَزْم ، وكذلك « إِنْ تُبْدُوا الصّدقات

⁽١) آية ١٤٨ سورة البقرة . (٢) آية ١٠ سورة الصف . (٣) آية ١٢ سورة الصف .

⁽٤) آية ١٠ سورة المنافقين ٠ وقد عدّ لولا فى أدوات الاستفهام ٠ وهذا الممنى ذكره الهروى ٥ كما فى المغنى ٠ ومثل له بالآية ٠ وفال الأمير فى كتابته على المغنى : « الاستفهام هنا بعيــد جدّا Ⅲ أى والقريب فى الآية معنى العرض أو التحضيض ٠

٢٠ (٥) آية ١٨٦ سورة الأعراف .

فَنِعًا هِي وَ إِنْ تُخْفُوها وَتُوْتُرِها الفقراءَ فَهْـوَ خَيْرٌ لِّكُمْ وَيَكَفَّرُ ۗ جَرْمُ ورفع . ولو نصبت عليه تُحُلُوف الجزاء إذا آستغني لأصبت ؛ كما قال الشاعر : نصبت عليه تُحُلُوف الجزاء إذا آستغني لأصبت ؛ كما قال الشاعر : فان يَهْلِكِ النعانُ تُعْدَر مطَيَّةً فَ وَتُحْبَأَ فَجوفِ العِيابِ قُطُوعُها فَعُها

و إن جزمت عطفا بعد ما نصبت تردّه على الأوّل ، كان صوابا ؛ كما قال بعد هذا البيت :

وَتَنْحِطْ حَصَانٌ آخِرَ اللّهِ لِ نَحْطةً تَقَصَّمُ مِنها اللّهِ تَكادُ صُلُوعها وهو كثير في السّعر والكلام ، وأكثر ما يكون النصب في العُطُوف إذا لم تكن في جواب الجزاء الفاءُ ، فإذا كانت الفاءُ فهو الرفع والجزم ،

و إذا أجبت الاستفهام بالفاء فنصبت فا نصب العطوف ، و إن جزمتها فصواب ، من ذلك قوله في المنافقين « لَوْلاً أَخْرَتِنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَق وَالَّهُ مُ مَن ذلك قوله في المنافقين « لَوْلاً أَخْرَتِنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَق وَأَكُنُ » رددت « وأَكُنُ » على موضع الفاء ؟ لأنها في على جزمٍ ، إذ كان الفعل ابنه وقع موقعها بغير الفاء جُم ، والنصب على أن تردّه على ما بعدها ، فتقول : إذا وقع موقعها بغير الفاء جُم ، والنصب على أن تردّه على ما بعدها ، فتقول : « وأكونَ » وهي في قراءة عبد الله بن مسعود « وأكونَ » بالواو، وقد قرأ بها بعض القُراء ، قال : وأرى ذلك صوابًا ؟ لأن الواو ربما حذفت من الكتّاب بعض القُراء ، قال : وأرى ذلك صوابًا ؟ لأن الواو ربما حذفت من الكتّاب

⁽١) آية ٢٧١ سورة البقرة · (٢) هو النابغة الذبياني" · وانظر الديوان له وشرحه في مجموعة الدوار بن الخسة · وهذا الشعر يقوله في مدح النعان بن الحارث الأصغر الفسائي ·

⁽٣) القطوع: جمع قطع وهو كالطنفسة والعياب: جمع عيبة وهو ما يوضع فيه الثباب يقول: إن هاك النعان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته وخبأ في جوف العياب الطنفسة التي توضع على الرحل استعدادا للرحيل . (٤) تخط: ترفر من الحزن و والحصان: المرأة العفيفة ، يقول: إذا تذكرت الحصان معروفه هاج لها حزن وزفرات تذكسر لها ضلوعها أو تكاد تذكسر ، وخص آخر الليل لأنه وقت الهبوب من النوم ، هاج لها حزن وزفرات تذكسر لها ضلوعها أو تكاد تذكسر ، وخص آخر الليل لأنه وقت الهبوب من النوم ، هاج لها حرو بن العلام ، (٥) آية ، ١ صورة المنافقين ، (٩) سقط في أ ، (٧) ير يد أبا عمرو بن العلام، وانظر البيضاوى ، والبحر ٨ / ٢٧٥ (٨) ير يد دفع ما يرد على قراءة أبي عمرو أنها مخالفة لرسم المصحف ؟ ، ذليس فيه : « أكون » بالواو ، فذكر أن الواو قد تحذف في الرسم وهي نابتة في اللفظ ،

وهي تراد ؛ لكثرة ما تُنقَص وتُزاد في الكلام ؛ ألا ترى أنهم يكتبون « الرحمن » وسُلَيمن بطرح الألف والقراءة بإثباتها ؛ فلهذا جازت ، وقد أسقطت الواو من قوله « سَنَدْعُ الزّبانية » ومن قوله « و يَدْعُ الإِنسانُ بالشّر » الآية ، والقراءة على نبَّة إثبات الواو ، وأسقطوا من الأَيكة ألفين فكتبوها في موضع ليكة ، وهي في موضع آجر الأَيكة ، والقراء على التمام ، فهذا شاهد على جواز « وأكون من الصّالحين » .

وقال بعض الشعراء:

فأَبِلُونِي بَلِيَّتُكُم لَعَلِيًّا أَصَالِ نُكُمْ وأَسْتَدْرِجْ نَـوَيّا

بُخْرِم إِ (وأستدرج) . فإن شئت رددته إلى موضع الفاء المضمرة في لعلى ، و إن شئت جملته في موضع رفع فسكّنت الجيم لكثرة توالى الحركات . وقد قرأ بعض القراء « لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَر » بالجدزم وهم ينوون الرفع ، وقرءوا « أَنَكْزُ مُكُوها وأَنْهُ فَلَى الله كارهون » والرفع أحبُّ إلى من الجزم .

⁽١) آية ١٨ سورة الفلم · (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

⁽٣) كافي آية ٢٧١ من الشعراء ، وآية ١٣ من ص

^{&#}x27; (٤) كافى آية ٧٨ من الحجر، وآية ١٤ من ق · (٥) قرأ الحرميان : ابن كنير ونافع،
وابن عامر : ليكة بفتح اللام وسكون اليا، وفتح النا، ، فى الموضعين اللذين سقط فيها الألفان ، وكأن
الفرّا، ينكر هذه القراءة كما أنكرها بعض النحو بين · وأنظر البحر ٧ ال ٢٧

⁽٣) هو أبو دواد الإيادي ٤ كما في الخصائص ٢ / ٢ ٧ ، يقوله في قوم جاورهم فأساءوا جواره ،
ثم أرادوا مصالحته ، وقـوله : « فأبلوني » من أبلاه إذا صنع » صنعا جميلا ، والبلية اسم منه ،
و « نو يا » ير يد نواى ، والنيـة : الوجه الذي يقصد ، و « أستدرج » : أرجع أدراجي من حيث

كنت ، يقـول : أحسنوا الصنبع بي واجروا ما فعلتم ، مي ، فقد يكون هـذا حافزا لي أن أصالحكم
أو أرجع إلى ما كنت عليه ، وانظر التعليق على الخصائص في الموطن السابق طبعة الدار ،

يقول القائل : كيف آستثني الذين ظَلَمُوا في هذا الموضع ؟

ولعلهم توهموا أن ما بعد إلا يخالف ما قبلها ؛ فإن كان ما قبل إلّا فاعلاكان الذي بعدها خارجا من الفعل الذي ذُكر ، و إن كان قد نفي عما قبلها الفعل ثبت للله بعد إلا ؛ كما تقول : ذهب النياس إلّا زيدا ، فزيد خارج من الذهاب ، ولم يذهب الناس إلا زيد، فزيد ذاهب، والذهاب مثبت لزيد .

فقوله « إلا الذين ظلموا » [معناه : إلا الذين ظلموا منهم] ، فلا حجّة لهم « فلا تَخْشُوهُمْ » وهو كما تقول في الكلام : الناسُ كلّهم [لك] حامدون إلا الظالم لك المعتدى عليك، فإن ذلك لا يعتــ تبعداوته ولا بتركه الحمد لموضع العداوة . وكذلك الظالم لاحجّة له ، وقد شَمّى ظالما .

وقد قال بعض النحويين : إلا في هذا الموضع بمنزلة الواو؛ كأنه قال : " لِنَلاً يكون الناس عليكم حجة » ولا للذين ظلموا ، فهذا صواب في التفسير، خطأ في العربية ؛ إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على آستثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة الواو ؛ كقولك : لى على فلان ألف إلا عشرة إلا مائة ، تريد ؛ (إلا) الثانية أن ترجع على الألف ، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت : اللهمة

⁽١) هـذا أخذ مه في الردّ على الاعتراض السابق ؛ وكأن هنا سسقطا في الكلام . وفي هامش ا في هذا الموطن سطران لم نحسن قرامتهما . وكأن فهما هذا السقط .

⁽٢) زيادة من اللسان في إلا في آخر الجزء العشر من .

⁽٣) زيادة من اللسان في الموطن السابق -

⁽٤) القائل بهذا أبو عبيدة ، وقد أبطل الزجاج والفرا، هذا القول .

إلا مائة ، فالمعنى له على ألف ومائة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك ، اللهم الا أباك ، فتستثنى الثانى ، تريد : إلا أباك و إلا أخاك ؛ كما قال الشاعر :

ما بالمدينية دار غيرُ واحدة دارُ الخليفة إلا دارُ مَرُوانا كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان .

وقــوله : وَلِكُلِّلَ وِجْهَةٌ ... ﴿ اللَّهُ

العرب تقول: هـذا أمر ليس له وِجهة ، وليس له جِهة ، وليس له وَجُه ؛ وهو وسمعتهم يقولون: وجَّه الحَجَر، جَهَّةُ مّاله ، ووجْهةٌ مّاله ، ووجْهةٌ مّاله ، ووجْهةٌ مّاله ، ويقولون: ضَعْه غير هذ المَضْعة ، والضَّعة ، والضَّعة ، ومعناه : وجّه الحَجَر فله جهة ؛ وهو ممثل ، أسه في البناء يقولون : إذا رأيت الحجر في البناء لم يقع موقعه فأدره فإنك ستقع على جهته ، ولو نصبوا على قوله ، وجّهه جِهتَه لمكان صوابا .

وفوله: وَآخْشُونِي ... نَهْمَا

أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها ، وكلّ ذلك صواب ، و إنما استجازوا حذف الياء من آخر حذف الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا ، من ذلك « رَبّي أَخْرَمَنِ – و – أَهانَنِ » الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا ، من ذلك « رَبّي أَخْرَمَنِ – و – أَهانَنِ » في سورة « الفجر » وقوله : «أَعَيْدُونَنِ عِمالٍ » ومن غير النون « المُناد » و «الداع » وهو كثير، يكتفى من الياء بكسرة ما قبلها، ومن الواو بضمة ما قبلها؛ مثل قوله :

⁽۱) نسب فی کتاب سیبویه ۱ ۳۷۳ الی الفرزدق و وانظر فی تخریج إعرابه السیرافی علی الکتاب ۳/۲ من النیموریة و (۲) وهذا المثل أورده المیدانی فی حرف الواو، وقال بعد أن أورد نحو ماذكر هنا : « يضرب فی حسن التدبیر، أى لكل أمر وجه، لكن الإنسان ربما مجزولم بهمند إلیه».

٢ (٣) آيتا ١٥،٥ ١٦ من السورة . (٤) آية ٢٦٦ سورة النمل . (٥) آية ٤١ سورة ق . (٦) آيتا ٢٥ ٨ سورة القمر .

« سَنَدْعُ الزَّبانيةَ ـ وَيَدْعُ الإِنْسَانُ » وما أشبهه ، وقد تُسقط العرب الواو وهي واو بِمَاع، اكْتُفِي بالضمَّة قبلها فقالوا في ضر بوا : قد ضَرَبُ، وفي قالوا : قد قالُ ذلك ، وهي في هوازن وعُلْيا قيس ؛ أنشدني بعضهم :

إذا ما شاء صرّوا من أرادوا ولا يألو لهم أحد ضرارا وأنشدني الكسائي :

متى تقول خَلَتْ من أهلِها الدارُ كأنهـم بجناحى طائر طاروا وأنشدنى بعضهم :

فَ لَو أَن الأطبّا كَانُ عِندِي وَكَانَ مِعِ الأَطِبَاءِ الأَسَاةِ وَلَا مَعِ الأَطِبَاءِ الأَسَاةِ وَتَعْمَلُ ذَلْكُ فِي يَاءَ التَّانِيثِ ؛ كَقُولُ عَنْرَةً :

إن العدولهم إليك وسيلة إن يأخيذوك تكمَّلي وتَغَضَّبِ الله التأنيث) وهي دليل على الأنثى اكتفاء بالكسرة .

(١) آية ١٨ سورة العلق . (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

: •• (;)

إذا ما أذهب و ألما يقلبي و إن قيل : الأساة هم الشفاة

والأساة جمع آس، وهو هنا من يعالج الجرح . وأنظر الخزانة ٢/٥٨٠ -

(ه) نسب هذا البيت في أبيات أخر الجاحظ في البيان ١٧٦/٣ وفي الحيوان ٣٦٣/٤ إلى خزز بن لوذان ، وكذلك رجح صاحب الأغاني ١٨٠/١٠ طبعة الدار نسبتها إلى خزز . وذكر صاحب الخزانة ١١/٣ عن الصاغاني أن الشعر في ديواني الرجلين . وانظر اللسان (نعم) .

(٦) نسخة : (الياه) • والحق أن لاحذف فى البيت ؛ لأن القافيــة مطلقة ، والياه ثابتة فى اللهظ ، كما يجب أن تثبت فى الكتابة • نعم هناك طريقة فى الإنشاء تقطع الترتم ، فتسكن الياء • وقد روى أحد الأبيات التي منها هذا بالإسكان • وانظر سببو به ٢ / ٢ . ٣ .

10

⁽٣) أورده البغداديّ في شرح شواهد المغنى ٢ / ٩ ه ٨ وقال : « وهذا البيت مشهور في تصانيف العلماء ، ولم يذكر أحد منهم قائله » .

وقدوله : كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُو ... رَقِي

جواب لقوله : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُورِ كُمْ) : كَمَا أَرْسَلْنَا ، فهــذا جواب (مقدّم ومؤخّر) .

وفيها وجه آخر: تجعلها من صِلة ما قبلها لقوله: • أذكركم » ألا ترى أنه قد جعل لقوله: « أذكر ونى » جوابا مجزوما، (فكان فى ذلك دليل) على أن الكاف التي فى (كما) لمياً قبلها؛ لأنك تقول فى الكلام: كما أحسنتُ فأحسن ، ولا تحتاج إلى أن تشترط له (لمحسن) ؛ لأن الكاف شرط ، معناه افعل كما فعلت موهو فى العربية أنفذ من الوجه الأول مما جاء به التفسير ؛ وهو صواب بمنزلة جزاء يكون فى العربية أنفذ من الوجه الأول مما جاء به التفسير ؛ وهو صواب بمنزلة جزاء يكون فى العربية أنفذ من الوجه الأول عما جاء به التفسير ، وهو صواب منزلة بحزاء يكون فى العربية أنفذ من الوجه الأول عما جاء به التفسير ، وهو صواب منزلة بحزاء يكون فى العربية أنفذ من الوجه الأول عما جاء به التفسير ، وهو صواب منزلة بحزاء يكون فى العربية أنفذ من الوجه الأول عما جاء به التفسير ، وهو صواب منزلة بحزاء يكون فى العربية أنفذ من الوجه الأول فلان فأته تُرْضِه ، فقد صارت (فأته) و (ترضه) جوابين .

وقـوله : وَٱشْكُرُواْ لِي ... ﴿ وَإِنَّ

العرب لا تكاد تقول: شكرتك، إنما تقول، شكرت لك، ونصحت لك. ولا يقولون: نصحتك، وربما قيلتا؛ قال بعض الشعراء:

هُمُ جَمع وا بُوْسَى ونُعْمَى عَلَيْكُمُ فهالَّا شَكِتَ القَــومَ إذ لم تقاتيلِ وقال النابغة :

نصحتُ بني عــوفٍ فلم يَتَقَبَّلُوا ﴿ رَســُولَى وَلَمْ تَنْجُعُ لَدِيهِــم وَسَائِلَى

⁽١) أى مقـــدّم فى اللفظ ، مؤخر فى النية ، والعبارة فى الطبرى" ٢ / ٢ : « وزعموا أن ذلك من المفدّم الذى معناه التأخير » .

⁽٢) في ج ٩ وش « فكان ذلك دليلا » .

۲۰ (۲) في ج ٤ وش : « أقعد» .

وقَــوله : وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ... ﴿ وَإِنَّا

رَفْع بإضمار مَكْنِي مِن أسمائهم؛ كقولك: لاتقولوا: هم أموات بل هم أحياء . ولا يجوز في الأموات النصب؛ لأن القول لا يقع على الأسماء إذا أضمرت وصوفها أو أظهرت؛ كما لا يجوز قلت عبد الله قائما ، فكذلك لا يجوز نصب الأموات؛ لأنك مضمر لأسمائهم ، إنما يجوز النصب فيا قبله القول إذا كان الآسم في معنى قول ، من ذلك : قلت خيرا ، وقلت شرا ، فترى الخير والشر منصوبين ؛ لأنهما قول ، فكأنك قلت : قلت كلاما حسنا أو قبيحا ، وتقول : قلت لك خيرا ، وقلت لك خيرا ، فإذا كلاما ، فإذا كلاما ، فإذا كلوب بالقول ، إنما هو بمنزلة قولك : قلت لك مال .

فَآبِن على ذا ما ورد عليك ؛ من المرفوع قوله: «سيقولُون ثَلاثَةٌ رَابِعُهُم كَلْبُهُم» و «خمسة » و «سبعة » لا يكون نصبا ؛ لأنه إخبار عنهم فيه أسماء مضمرة ؛ كقولك: هم ثلاثة ، وهم خمسة ، وأمّا قوله — تبارك وتعالى — : « و يَقُولُونَ طَاعَةٌ » فإنه رَفْع على غير هذا المذهب ، وذلك أن العرب كانوا يقال لهم : لا بدّ لكم من الغزّو في الشتاء والصيف ، فيقولون : سمع وطاعة ؛ معناه : مِنّا السمع والطاعة ، فحرى الكلام على الرفع ، ولو نصب على : نسمع سمعا ونطيع طاعة كان صوابا ،

وكذلك قوله تبارك وتعالى فى سورة مجدٍ صلّى الله عليه وسلّم : « فَأُوْلَى لَهُمُ طَاعَةٌ وَقُولٌ مَعْدُرُوف » . عيَّرهم وتهــــدهم بقوله : « فأولى لهم ، ثم ذكر ما يقولون فقال : يقولون إذا أمروا « طاعة » . « فإذا عزم الأمر » نَكلُوا

⁽١) آية ٢٢ سورة الكهف . (٢) آية ٨١ سورة النساء .

⁽٣) آية ٢١ من السورة .

وكذبوا فلم يفعلوا . فقال الله تبارك وتعالى * فلوْ صَـدَقُوا الله لكانَ خَيْرًا لهم »، وربما قال بعضهم : إنما رُفِعت الطاعة بقوله : لهم طاعة ، وليس ذلك بشيء . والله أعلم • ويقال أيضا : « وذكر فيها القتال » و « طاعة » فأضمر الواو ، وليس ذلك عندنا من مذاهب العرب، فإنْ يك موافقا للتفسير فهو صواب .

وفُول وَلَنَابُلُولَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ ٱلْخُوفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ ٱلْخُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ ٱلْأَمْـوَالِ وَٱلْأَنْفُسِ وَٱلثَّمَرَاتِ ... وَيُنْ

ولم يقل (بأشمياء) لآختلافها . وذلك أن مِن تدلّ على أن لكل صِنفٍ منها شيئًا مضمرا : بشيء من الخوف وشيء من كذا ، ولو كان بأشياء لكان صوابا .

وقَــوله : قَالُوٓا إِنَّا لِلَّهِ ... (اللَّهُ

لم تكسير العرب (إنا) إلا في هـذا الموضع مع اللام في التوجّع خاصّة . فإذا لم يقولوا (يقه) فتحوا فقالوا : إنا لزيد محبّون ، وإنا لربّنا حامدون عابدون . وإنما كسرت في «إنا يقه » لأنها آستعملت فصارت كالحرف الواحد، قاشير إلى النون بالكسر لكسرة اللام التي في «يقه» ؛ كما قالوا : هالك وكافو، كسرت الكاف

(١) قرأ الضحاك (بأشياه) على الجمع ٥ كما في الطبري .

(٣) المراد بالكمر هنا إمالة النون من (إنا) إلى الكمر كما فى النحاس عن الكسائى: إن الألف ممالة إلى الكمرة ٩ وأما على أن تكمر فحال لأن الألف لا تحرك البتة ، وإنما أميلت فى ■ إنا لله > لكمرة اللام فى لله الخ - وكذا الكلام على ما يأتى فى هالك وكافر من أن الكمر فى الألف إمالته مع الكاف .

(٣) ير يد أن (نالله) كالكامة الواحدة * فوقعت الألف في (نا) قبل الكسرة (كسرة لام لله) متصلة ، وهذا سبب من أسباب الإمالة نحو عالم وكاتب، و إن كان (نا) بما عد مشبها للحرف الذي لاإمالة فيه لأنه مبنى أصلى فهو اسم غير متمكن ، ولكنهم استثنوا من المشبه للحرف (ها) للغائبة * (نا) للتكلم المعظم نفسه أو معه غيره خاصة ، فإنهم طردوا الإمالة فيهما لكثرة استمالها إذا كان قبلهما كسرة أو يا ، ، فقالوا : مر بنا و بها ، ونظر إلينا و إليها ، بالإمالة لوقوع الألف مسبوقة بالكسرة أو اليا ، مفصولة بمحرف .

من كافِر لكسرة الألف؛ لأنه حرف واحد، فصارت « إنا يَّهِ » كَالْحُرْفُ الواحدُ الواحدُ العَامِرُةُ ٱستعالِمُم إياها، كما قالوا : الحمد يَّةِ .

وقوله: فَمَنْ جَحَ ٱلْبَيْتَ أَوِ آعْتَكُمْرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَوَّفَ بِهِمَا ... ١

كان المسلمون قد كرهوا الطواف بين الصفا والمروة؛ لِصَنَمين كانا عليهما، فكرهوا أن يكون ذلك تعظيا للصنمين ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (إنَّ الصَّفا والمُروة مِن شَعائرِ اللهِ فَمَن جَعِّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَر فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوفَ بِهِما) وقد قرأها بعضهم «ألَّا يطوف » وهذا يكون على وجهين ؛ أحدهما أن تجعل وقد قرأها بعضهم «ألَّا يطوف » وهذا يكون على وجهين ؛ أحدهما أن تجعل الا على ح «أنْ » صِلَة على معنى الإلغاء؛ كما قال : «ما مَنعَك ألَّا تَسْجُدَ إذْ أَمَن تُك » والمعنى : ما منعك أن تسجد ، والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخص في تركه ، والأول المعمول .

وقــوله: وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا ... (أَيُّنِيَ اللهُ وَمَنْ يَطُوَّعُ » ﴾ لأنها تنصب على (جهة فعل) . وأصحاب عبــد الله وحمزة « وَمَنْ يَطُوَّعُ » ﴾ لأنها في مصحف عبد الله « يتطوع » .

وقــوله : أُولَـَهِكَ يَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنْهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُونَ وَقِيلَ .
قال آبن عبـاس : « اللاعِنـون » كلّ شيء على وجه الأرض إلا الثقلين .
[و] قال عبد الله بن مسعود: إذا تلا عن الرجلان فلعن أحدهما صاحبه وايس أحدهما

⁽۱) فى القرطبى : «روى عطاء عن ابن عباس أنه قرأ (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) وهى قراءة ابن مسعود » . (۲) يريد فتح العين فى « تطوع » على أنه فعل ماض . وفى أ : «جهة ومن تطوع خبرا فعل » . (۳) لا ندرى ماذا يريد أصحاب عبد الله ، فإن قراءة « يطوع » تنسب لحرة والكسائن . (٤) فى ج . ش : مصاحف . (٥) ويادة خلت منها الأصول .

مستحق اللعن رجعتِ اللعنة على المستحقى لها ، فإن لم يستحقها واحد منهما رجعت على اليهود الذين كتموا ، أنزل الله تبارك و تعالى ، فحصل اللعنة من المتلاعنين من الناس على ما فسر .

وَفُولُهُ : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارُ أُولَتَهِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَاكَيِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَاكَيِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ لَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَكُنْهُمْ لَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُمُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمْ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمْ اللّهُ عَلَيْهُمْ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَّالِمُ اللَّهُ عَلَيْكُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

ف الملائكة والناس» في موضع خفض؛ تضاف اللعنة إليهم على معنى: عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة والناس وقرأها الحسن العنة الله والمملائكة والناس أجمعون » وهو جائز في العربية و إن كان مخالفا للكتّاب وذلك أن قولك (عليهم لعنة الله) كقولك يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة والناس والعرب تقول: عجبت من ظلمك نفسك، فينصبون النفس؛ لأن تأويل الكاف رفع ويقولون: عجبت من غلبتك تَفْسُك العرفعون النفس؛ لأن تأويل الكاف نصب الآبن على ذا ما ورد عليسك .

ومن ذلك قول العرب ؛ عجبت من تساقط البيوت بعضُها على بعض ، وبمضها على بعض ، وبمضها على بعض ، فن رفع رَد البعض إلى تأو يل البيوت؛ لأنها رفع؛ ألا ترى أن المعنى: عجبت من أن تساقطت بعضُها على بعض ، ومَنْ خفض أجراه على لفظ البيوت، كأنه قال : من تساقط بعضها على بعض .

وأجودُ ما يكون فيــه الرفع أن يكون الأقل الذي في تأويل رفـع أو نصب قدكُني عنه ؛ مشـل قولك ؛ عجبت من تساقطها . فتقول ها هنــا : عجبت من

⁽١) أي رمم المصحف . وفي القرطي ٢ / ١٩٠ : « وقراءة الحسن هذه مخالفة للصاحف ١١٠ .

٢٠ (١) أي محلها في الإعراب.

تساقطها بعضُها على بعض ؛ لأن الخفض إذا كَنيت عنه قبح أن ينعت بظاهر، فرد إلى المعنى الذى يكون رفعاً في الظاهر ، والخفض جائز ، وتعمل فيما تأويله النصب بمثل هذا فتقول : عجبت من إدخالهم بعضهم في إثر بعض ، تؤثر النصب في (بعضهم) ، ويجوز الخفض .

وقدوله : وَتَصْرِيفِ الرِّيَنجِ ... ﴿

وقــوله : وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَخذُ من دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كُحُبُ ٱللَّهِ ... ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ

يريد — والله أعلَم — يحبُّــون الأنداد، كما يحبُّ المؤمنــون الله . ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلهِ ﴾ من أوائك لأندادهم .

وق وله : وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواۤ إِذْ يَرُوْنَ ٱلْعَذَابَ ... وَإِنَّا يَوْنَ الْعَذَابَ ... وَإِنَّا يَوْقَعَ « يرى » على « أن القوة ته وأن الله » وجوابه متروك ، والله أعلم ، (۱) (وقوله) : «وَلَوْ أَنَّ قُوْاَنَّا سُيِّرَتْ به الجِبالُ أَوْ قُطَّعَتْ »وَرَك الجواب في القرآن كثير به الجنة والنار مكرد معروف ، و إن شئت كسرت إنّ و إنّ وأوقعت الأن معانى الجنة والنار مكرد معروف ، و إن شئت كسرت إنّ و إنّ وأوقعت « يرى » على « إذ » في المعنى ، وقَتْحُ أنّ وأنّ مع الباء أحسن من كسرها .

ومن قــرأ « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » بالتــاء كان وجه الكلام أن يقول « إِن القوة ... » بالكسر « و إِن ... » ؛ لأن « ترى » قد وقعت على (الذين ظلموا)

⁽١) يبدو أن هنا سقطا، والأصل: ومنه قوله . وهذا سقط في ش . (٢) آية ١ ٣ سورة الرعد .

⁽٣) في ش : « معني » . وكأنها مصلحة عن « معانى » . (؛) أي أمر مكر ر .

فاستؤنفت ع إِن — (وَإِنَّ) » ولو فتحتهما على تكرير الرَّؤْية مِن « ترى » ومِن « يرى » لكان صواباً؛ كأنه قال : « و لو ترى الذين ظلموا إذ يرون العـــذاب » يرون « أنّ الفوّة لله جميعا » .

وقدوله : أَوَ لَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ ... ﴿

تَنصب هذه الواو؛ لأنها واو عطفٍ أَدخلتْ عليها ألِفُ الآستفهام، وليست برأو) التى واوها ساكنة؛ لأن الألِف مِن أَوْ لا يجوز إسقاطها، وألف الآستفهام تسقط؛ فتقول: ولوكان، أوَ لوكان إذا آستفهمت .

و إنما عَبِرهم الله بهذا لَمَ قالوا « بَلْ نَتَبِعُ ما أَلَفْيَنا عَلَيْهِ آ بَاءَنَا » قال الله تبارك وتعالى : يا مجد قل «أَوَ لَوْ كَانَ آ بَاؤُهُمْ » فقال « آ باؤهم » لغيبتهم ، ولو كانت « آ باؤكم » لجاز ؛ لأن الأمر بالقول يقع مخاطبا ؛ مشل قولك : قل لزيد يَقُم ، وقل له قُمْ . ومثله « أَوَ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ » ، « أَوَ لَمْ يَسِيرُوا » .

وَمَنْ سَكِّن الواو من قوله : « أَوْ آ بَاؤُنا الْأَوْلُونَ » في الواقعة وأشباه ذلك في القرآن ، جعلها « أو » التي تُثبت الواحدَ من الآثنين ، وهـذه الواو في فتحها بمنزلة قـوله « أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَلْعُ » دخلت ألفُ الآستفهام على « ثُمَّ » وكذلك « أفلم يسير (١٠) » .

⁽١) سقط ما بين القوسين في ١٠ (٢) آية ٢١ سورة لقان. (٣) آية ٩ سورة الروم.

⁽٤) من هؤلا. ابن عاص ، وتافع في رواية قالون ، وأبو جعفر . وانظر البحر ٧ / ٥٥٠ .

⁽٥) آية ٤٨ سورة الواقعة . (٦) كالآية ١٧ من الصافات .

 ⁽٧) آية ٥١ سورة يونس ٠ (٨) آية ١٠٩ سورة يوسف ٠

المُخُوفُ . وقال الشاعر :

۲.

وف و المعنى ... وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كُمْشُلِ الَّذِي يَنْعِقُ ... وَإِنْ اللَّهِ الْحَنَى الْفَعَى ... والمعنى أضاف المَثَل إلى الذين كفروا ، ثم شبّهم بالراعى ، ولم يَقُل : كالغنم ، والمعنى – والله أعلم – مشل الذين كفروا (كمثل البهائم) التي لا تفقه ما يقول الراعى أكثر من الصوت ، فلو قال لها : ارعَى أو الشربي ، لم تَدْرِ ما يقول لها ، فكذلك مَنَ للذين كفروا فيا يأتيهم من القرآن و إنذار الرسول ، فأضيف التشبيه إلى مَنَ للاعنى – والله أعلم – في المَرْعِيّ ، وهو ظاهر في كلام العرب أن يقولوا : فلان يخافك تكوف الأسد هو المعروف يأنه فلان يخافك تكوف الأسد هو المعروف يأنه فلان يخافك تكوف الأسد عو المعروف يأنه

(ه) لقد خِفْتُ حتى ما تزيد نخافتي على وَعِلِ فى ذى المَطَارة عاقِلِ والمعنى : حتى ما تزيد مخافة وعل على مخافتى ، وقال الآخر :

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناءُ فريضة الرَّجْمِ والمعنى : كما كان الرجم فريضة الزناء . فيتهاون الشاعر بوضع الكلمة على صحَّتها لا تضاح المعنى عند العرب . وأنشدنى بعضهم :

إِنْ سِـرَاجًا لَكِرِيمَ مَفْخُـرُهُ تَعُــلَى بِهِ العَينَ إِذَا مَا تَجُهَــرُهُ والعينُ لا تحلي به ، إنما يَحْلَى هو بها .

⁽۱) في أ : «كالبائم» · (۲) في أ : «أنه» · (٣) في أ : « نخوف» ·

^(؛) هو النابغة الذبياني" ، وانظر الديوان . (ه) ذو المطارة : اسم جبل ، وفي معجم البلدان في رواية البيت : من ذى مطارة ، و (عافل) : صفة وعل ، يتمال : عقل الظبي والوعل إذا المتنع وصعد في الجبل العالى ، وانظر أمالي ان الشجري ٢١١٥

⁽٦) هو النابغة الجمديّ . وانظر اللــان (زنى) والإنصاف د١٦٥ ، والخزانة ٤ / ٣٢ .

 ⁽٧) يقال : حلى الشيء بعيني إذا أعجبك ، ومن ثم كان ما في البيت من المقلوب ، و يقال : جهرت فلانا إذا راعك وأعجبك ، والرجز في اللسان (حلى) ، وهو في مدح من يدعى سراجا .

وفيها معنَّى آخر: تضيف المَثَل إلى (الذين كفروا)، وإضافته في المعنى إلى الوعظ؛ كقولك مَثَـل وَعْظ الذين كفروا وواعظهم كمثـل الناعق؛ كما تقول: إذا لقيت فلانا فسلَّم عليـه تسليم الأمير، وإنما تريد به: كما تسـلّم على الأمير، وقال الشاعر:

فلستُ مُسَلِّمًا ما دَمْتُ حيَّ على زيدٍ بِتسلِيمِ الأمسيرِ وكُلُّ صواب .

وفوله: صم بُـكُم عَمَى فَهُم لَا يَعْقِلُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللّا

رَفْع؛ وهو وَجُه الكلام؛ لأنه مستأنفُ خبرٍ ، يدلّ عليه قوله «فهم لا يعقلون» كما تقول فى الكلام : هو أصّم فلا يسمع ، وهو أخرس فلا يتكلّم ، ولو نُصب على الشّم مثل الحروفُ فى أوّل سورة البقرة فى قراءة عبد الله « وتركهم فى ظلماتٍ لا يبصرون ضُمَّا بُكًا عُمْيًا » لجاز .

وفوله : إِنِّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخَنْزِيرِ ... ﴿ الْكَانَ وَلَكُ مَ الْخَنْزِيرِ ... ﴿ اللَّهُ اللَّ

أحدهما أن تجعل « إتّما » حرفا واحدا ، ثم تُعْمِل الأفعالَ التي تكون ، بمدها [في] الأسماء ، فإن كانت رافعة رفعت ، و إن كانت ناصبة نصبت ، فقلت : إنما دخلت دارك ، و إنما أعجبتني دارك ، و إتما مالى مالك ، فهذا حرف واحد .

⁽١) يريد بالحروف الكلمات الثلاث : صما و بكم وعميا . وفي أ : « الحرف » .

⁽٢) زيادة يقتضيها السياق ، خات منها الأصول .

وأمّا الوجه الآخر فأن بجعل « ما » منفصلة من (إنّ) فيكون « ما » على معنى الذي ، فإذا كانت كذلك وَصَلْتُها بما يوصل به الذي ، ثم يرفع الآسم الذي يأتى بعد الصلة ؛ كقولك إنّ ما أخذت مالك ، إن ما ركبت دائبتُك ، تريد : إن الذي ركبت دائبتُك ، و إن الذي أخذت مالك ، فأجرهما على هذا .

وهو في التــنزيل في غير ما موضع ؛ من ذلك قوله تبــارك وتعالى : « إِنَّمَــا اللهُ وَرَدُنَا اللهُ وَرَدُنَا اللهُ إِلَهُ وَرِحَدٌ » ، « إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ » فهذه حرف واحد ، هي و إنَّ ، لأن « الذي » لا تَحسُن في موضع « ما » .

وأمّا التي في مذهب (الذي) فقوله : « إنَّمَا صَنعُوا كَيْدُ سَخِوْ » معناه : إن الذي صنعوا كيدُ ساحٍ » نصبا كان صوابا إذا جعل إنّ وما حرفا واحدا ، وقوله « إنَّمَا النَّخَذُتُمْ مِن دُونِ الله كان صوابا إذا جعل إنّ وما حرفا واحدا ، وقوله « إنَّمَا النَّخَذُتُمْ مِن دُونِ الله أَوْمَانًا مَوَدّة بَيْنِيكُمْ » قد نصب المودّة قوم ، ورفعها آخرون على الوجهين اللذين فسرت لك ، وفي قراءة عبد الله « إنها مودّة بَيْنِكُمْ في الحياة الدنيا » فهذه حجّة فسرت لك ، وفي قراءة لم يوقع الاتّخاذ عليها ، فهو بمنزلة قولك : إن الذي صنعتموه ليس بنافع ، مودّة بينكم ثم تنقطع بعد ، فإن شئت رفعت المودّة به «بين» وإن شئت أخرت المودّة به وكقوله « سُورَةً أَنْزُلْنَاهَا » وكقوله وإن شئت أن أناها » وكقوله وإن شئت أنهرت لها آسما قبلها يرفعها ؛ كقوله « سُورَةً أَنْزُلْنَاهَا » وكقوله « لم يَلْبَثُوا إِلّا سَاعَةً مِنْ نَهَارِ بَلا فَعَلْ يُهالُنُ عُلَلُ عُلْكُ » .

⁽۱) آية ۱۷۱سورة النساء، وهذه أمثلة لإنما التي هي حرف واحد، وأما الأخرى فـــتذكر عند قوله : وأما التي في مذهب الذي الخ . (۲) آية ۱۲ سورة هود . (۳) آية ۹۹ سورة مه .

 ⁽٤) آية ٢٥ سورة العنكبوت (٥) في ج٥ ش : « وقد » (٦) في نسخ الأصل : « مودة بينهم » على الغيبة وهي قواءة أني ٠ (٧) آية ١ سورة النور ٠ (٨) آية ٥ ٣ سورة النور ١ الأخاف ٥ و (بلاغ) خبر مبتله عدوف قدره بعضهم بقوله تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله (بالا ساعة من نهاد) وقيل تقديره : هذا (أي القرآن أو الشرع بلاغ) وانظر العكبري والسمين ٠

فإذا رأيت « إنَّمَا » فى آخِرِها آسم من الناس وأشباههم ممَّاً يقع عليه « مَنْ » فلا تجعلنَّ « ما » فيه على جهة (الذي)؛ لأن العرب لا تكاد تجعل « ما » للناس . من ذلك : إنَّمَا ضربت أخاك، ولا تقل : أخوك؛ لأن « ما » لا تكون للناس .

فإذا كان الآسم بعد « أَتْمَا » وصِابِّها مِن غير الناس جاز فيــه لك الوجهان ؟ فقلت : إنَّمَا سكنت دارَك ، و إن شئت : دارُك .

وقد تجعل العرب «ما » في بعض الكلام للناس، وليس بالكثير. وفي قراءة عبد الله «وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى. وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى » وفي قراءتنا «ومَاخَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » فن جعل «ما خلق » الذكر والأنثى » كأنه قال فن جعل «ما خلق » الذكر والأنثى ، ومن نصب «الذكر » جعل «ما » و «خلق » وهن نصب «الذكر » جعل «ما » و «خلق » كقوله ، وخلق الذكر والأنثى ، ومن نصب «الذكر » جعل «ما » و «خلق » كقوله ، وخلق الذكر والأنثى ، يوقع خَلَق عليه ، والخفض فيه على قراءة عبد الله حَسَن ، والنصب أكثر .

ولو رفعت « إتما حَرَّم عليكم الميتـةُ » كان وجها . وقـــد قرأ بعضهم :

« إنمــا حُرِّم عليكم الميَّـةُ » ولا يجوز ها هذا إلا رفع الميتة والدم ؛ لأنك إن جعلت

« إنمــا » حرفا واحدا رفعت الميتــة والدم ؛ لأنه فعل لم يسمَّ فاعله ، و إن جعلت

« ما » على جهة (الذي) رفعت الميتة والدم ؛ لأنه خبر له (ـما) .

وقدوله : وَمُمَا أَهِلَ بِهِ لِغَبْرِ ٱللَّهِ ... اللَّهُ اللهُ اللَّهُ ... اللَّهُ اللهُ اللهُ

الإهلال: ما نودى به لغير الله على الذبائح [وقُولُه] ﴿ فَرَبِ ٱضْطُرُّ غَيْرَ بَا عَ وَلَاعَادٍ ﴾ [(غير) في هذا الموضع حال للضطرّ ؛ كأنك قلت : فمن ٱضطرّ لا باغيا

(۱) آية ۳ سورة اللول - في الشواذ قراءة الحسن «والذكر والأنثى» بالكسركي في قراءة عبد الله . ٢ وعند الكسائى « ما خلق الذكر والأنثى» بالكسر أيضاً » فالأولى باسقاط « وما خلق » -(٢) هو أبو جعفر - وانظر القرطبي ٢ / ٢١٦ (٣) زيادة في أ . ولا تحِلَ الميتة للضطَّر إذا عدا على الناس بسيفه ، أو كان في سبيل من سُبُل المعاصى . ويقال : إنه لا ينبغى لآ كلها أن يشبع منها، ولا أن يتزود منها شيئا . إنما رُخص له فيما يُمسِك نَفْسه .

وقــوله : فَمَا أَصْبَرُهُمْ عَلَى ٱلنَّـارِ ... (اللَّهُ

فيه وجهان : أحدهما معناه : ثما الذي صبّرهم على النار ؟ . والوجه الآخر : فما أجرأهم على النار ! قال الكسائي : سألني قاضي اليمين وهو بمكّة ، فقال : آختصم إلى رجلان من العرب ، فحلف أحدهما على حق صاحبه ، فقال له : ما أصبرك على الله ! وفي هذه أن يراد بها : ما أصبرك على عذاب الله . ثم تلقي العذاب فيكون كلاما ؛ كما تقول : ما أشبه سخاءك بجاتم .

وفوله : لَيْسَ ٱلْبِرَ أَن تُولُواْ وُجُوهَكُمْ ... ﴿ اللَّهُ

(۱) آیة ۱ سورة المائدة . (۲) آیة ۳ د سورة الأحزاب . (۳) كذا فی الأصول . فإن صح هذا فالمعنی أن (غیرا) هنا تساوی فی المحنی (۷) كا قدر قبل ، وقوله : « تصلح لا ... » تفسیر هذا . وأقرب من هذا أن تكون (۷) زیدت فی النسخ . (د) آیة ۱۷ سورة الحشر . في كثير من القـرآن . وفي إحدى القراءتين . ليس البِرُّ بِأِن » * فلذلك ٱخترنا الرفع في « البِرّ » ، والمعنى في قوله . ليس البِرُّ بِأن تولوا وجوهكم قبل المشيرق والمغرب . أي « البِرّ كله في توجّهكم إلى الصـلاة وآختلاف القبلتين ﴿ وَلَكِنَ البِرَّ مَنْ آمَنَ أَنَ البِرَّ مَنْ آمَنَ إِللّهِ ﴾ ثم وصف ما وصف إلى آخر الآية ، وهي من صفات الأنبياء لا لغيرهم .

وأمًّا قـوله: ﴿ وَلَكِنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ﴾ فإنه من كلام العسرب أن يقولوا: إنما البِرُّ الصادق الذي يصل رَحِمه، ويُخفى صَدَقته ، فيجعل الاسم خبرا للفعـل والفعلَ خبرًا للاسم ؛ لأنه أمر معروف المعنى .

فأمّا الفعل الذي جُعِل خبرا الآسم فقوله : « ولا تُحْسَبَنَ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا

آ تَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضُلِهِ هُو خَيْرًا لَهُم » فه (بهو) كناية عن البخل . فهذا لمين جعل
« الذين » في موضع نصبٍ وقرأها « تحسبن » بالتاء . ومن قرأ بالياء جعل
« الذين » في موضع رفع ، وجعل (هو) عمادا للبخل المضمر، فأ كتفي بما ظهر
في « يبخلون » من ذكر البخل ؛ ومثله في الكلام :

هم المـــلوك وأبناء المــلوك لهــم والآخِـــذون بِهِ والساســـة الأولُ قوله: به يريد: بالْمُلْك ، وقال آخر:

إِذَا نُهِي السفيهُ جَرَى إليه وخالف والسفيه إلى خلاف يريد إلى السفه .

⁽١) كأنه بريد أن هذه الصفات جميعها لا تكل إلا للا نبياء. والحق أن اجتماعها كاملة جدّ عسم.

⁽٢) آية ١٨٠ سورة آل عمران . (٣) آخر قصيدة القطاميُّ التي أولها :

نَا مُحِيولُ فَاسْلُمُ أَيْهِا الطُّلُولِ وَإِنْ بَلِيتَ وَإِنْ طَالَتَ بِكَ الطَّيْلِ

٠٠ وهذا في مدح قريش و بني أمية وعبد الواحد الأموى ، وانظر الديوان .

⁽٤) « إليه » في أ « عليه » ، واظر الخزانة ٢ / ٣٨٢

10

وأما الأفعال التي جُعِلت أخبارا لِلناس فقول الشاعر: لعمرك ما الفِتيان أَن تَنْبُت اللهي ولكِمنا الفِتيانُ كُلُّ فتَّى نَدِى فعل « أَنْ » خبرا للفتيان .

وقوله : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ ﴾ (من) في موضع رفع، وما بعدها صلة لها، حتى ينتهى إلى قوله ﴿ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمُ ﴾ فترد « الموفون » على « مَنْ » و « الموفون » من صفة « مَن » كأنه : من آمن ومن فعل وأوفى ، ونصبت الصابرين » ؛ لأنها من صفة أسم واحد ، فكأنه ذهب به إلى المدح ؛ والعرب تعترض من صفات الواحد إذا تطاولت بالمدح أو الذم ، فيرفعون إذا كان الآسم رفعا ، وينصبون بعض المدح ، فكأنهم ينوون إخراج المنصوب بمدح مجدد غير مُتْبَع لأول الكلام ؛ من ذلك قول الشاعر :

لا يَبْعَـدَنْ قومى الذين هُمُ سُمِّ الْعُـدَاةِ وآفة الجُـزُرِ النَّا زِلِين بِكُلِّ معــتَرَكِ والطَّيِّينَ مَعَافِدَ الأُزُرِ

وربما رفعوا (النازلون) و (الطيبون)، وربما نصبوهما على المدح، والرفع على أن مُثَبِّع آخر الكلام أوله . وقال بعض الشعراء :

إلى الملكِ القَرْمِ وآبِ الهُمَامِ وليتَ الكتيبةِ في المُزْدَحَـمُ وليتَ الكتيبةِ في المُزْدَحَـمُ وذا الرأى حين تُعَمَّ الأُمور بِذاتِ الصليلِ وذاتِ اللهِـمُ

⁽۱) أى الشخص الشاعر ، وهي الخرنق ترق زوجها ومن قتل معه ، وانظر الخزانة ٢ | ٣٠١ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٤٤

 ⁽۲) ورد هذا الشعر في الخزانة ۱/۲۱۳ والإنصاف د ۱۹غیر منسوب و (نغم الأوور) :
 تلتیس وتبهم ولا بهتدی فیمالوجه الصواب ، وذات الصلیل : انکمتیبة بسمع فیما صلیل السیوف ، وذات . به المجمع : الکمتیبة أیضا فیما الخیل بلجمها ، والقرم : السید المعظم -

فنصب (ليث الكتيبة) و (ذا الرأى) على المدح والاسم قبلهما مخفوض؛ لأنه من صفة واحد، فلوكان الليث غير الملك لم يكن إلا تابعا ؛ كما تقول مررت بالرجل والمرأة، وأشباهه . قال : وأنشدنى بعضهم :

فليت التي فيها النجوم تواضعت على كل غث منهم وسمين غيوت الحيا في كل عَلْي ولَزْبَةٍ أسود الشَّرَى يحين كلَّ عَرينِ فنصب ونُزَى أن قوله: « لَكِنِ الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَ فَضب ونُزَى أن قوله: « لَكِنِ الرَّاسِخُونَ في الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَ فَضب فنصب ونُزَى أنْ وَلَى مِنْ فَبْلِكَ وَالْمُقْيِمِينَ الصَّلَةَ وَالْمُؤْمُونَ الزَّكَاةَ » أن نصب أَنْ لِلَّ عَلَى مَنْ فَبْلِكَ وَالْمُقْيِمِينَ الصَّلَةِ وَالْمُؤْمُونَ الزَّكَاةَ » أن نصب « المقيمين » على أنه نعت للراسخين » فطال نعته ونُصِب على ما فسَرت لك . وفي قراءة عبد الله « والمقيمون – والمؤتون » وفي قراءة أبي « والمقيمين » ولم يُجتمع في قراءتنا وفي قراءة أبي إلا على صواب ، والله أعلى .

حدَثنا الفرّاء : قال : وقد حدَّني أبو مُعاوية الضرير عن هِشام بن عُرْوة عن أبيه عن عائشة أنها سئِلت عن قوله : « إنّ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ » وعن قوله : « إنّ الدِّينَ آمَنُوا والَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ » وعن قوله : « وَالْمُثْنِمِينَ الصَّـلَاةَ وَالْمُؤْنُونَ الرَّانِ خَطْأ من الكاتِب .

(۱) تواضعت : هيمات، والزَّبَة الشَّدَّة، المُحلِّ القَحطِّ - الحبَّا بالقصر المطرِّ. والذَّى في الطبرى : * غيوث الورى في كلّ محل وأزَّمة *

(٢) آية ١٦٢ سورة النساء . (٣) هو عمد بن خازم الكوفي ، من كبر المحدثين . قال أبو داود : قات لأحمد : كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة ؟ قال : فيها أحاديث مضطربة . وبهذا تعرف ضعف هذه الرواية ، قالا ومؤل عليها ، وكيف يقرّ الكاتب على الحطأ إن كان ثم خطأ ، وقد قام على كتاب القرآن الثقات الأثبات ، وانظر الفيرى في تفسير آية « نكن الراسخون في العلم » في النساء والإرتقان في النوع الحادي والأربعين ، وانظر ترجمة أبي معاوية في تهذيب التهذيب .

(٤) آية ٢٣ سورة طه . (٥) آية ٦٩ سورة المائدة .

(٦) كذا في الأصول : تريد أخاها في الإسلام وفي القرابة - لأنه زوج أختها أسماء . وفي الطبري الماء : « أختى » وقد يكون ما هنا محرّقا عن « أختى » .

وقال فيه الكسائى « والمقيمين » موضعه خفض يُرد على قوله : « عِمَا أُنزِل السِك وما أُنزِل مِن قبلِك » : و يؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة . قال : وهو بمنزلة قوله : « يُؤْمِنُ بِاللهِ و يُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ » وكان النحو يُون يقولون « المقيمين » مردودة على « عِمَا أُنزِل إِليك وما أُنزِل مِن قبلك – إلى المقيمين » وبعضهم « لكن الراسيخون في العلم منهم » ومن «المقيمين» و بعضهم «من قبلك » ومن «المقيمين» و بعضهم «من قبلك »

و إنما آمتنع مِن مذهب المدح — يعنى الكسائى" — الذى فسَّرت لك ؟ لأنه قال : لا ينصب الممدوح إلا عند تمام الكلام ، ولم يتمم الكلام فى سورة النساء . ألا ترى أنك حين قلت « لكن الراسخون فى العلم منهم — إلى قوله « والمقيمين — والمؤتون » كأنك منتظر لخبره ، وخبره فى قوله « أُولئِك سَـنُوْتِيهِمْ أَجَّرًا عَظِيًا » والكلام أكثره على الوصف الكسائى" . ولكن العرب إذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام فى الناقص وفى التام كالواحد ؛ ألا ترى أنهم قالوا فى الشعر :

حتى إذا قَبَلت بطونُكُمُ ورأيتُمُ أبناءكم شبُوا وقلبتم ظهر الحِجَنَ لنا إنّ اللئِسيم العاجزُ الحِبُ فعل جواب (حتى إذا) بالواو، وكان ينبغى ألا يكون فيه واو، فأجتزئ بالإتباع ولا خبر بعد ذلك . وهذا أشد مما وصفت لك .

⁽١) آية ٦١ سورة التوبة .

⁽۲) في الطبري : « لما » .

⁽٣) في جوش: الخبره، وخبرهم الخ.

 ⁽٤) قلت بطونكم : كاثرت قبائلكم • وقلب ظهر الحجن — والمجن النرس — : المنابذة بالعدا •
 والحب : اللئيم الماكر • والبيتان في الإنصاف ١٨٩ • والخزانة ١٤١٤ • واللمان (قبل) من غير عزو •

ومثله في قدوله « حَتَى إِذَا جَاءُوهَا وَفَيْحَتْ أَبُواَبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَرَنَهُا » ومثله في قوله « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَدَّلُهُ لِلْجَدِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ » جعل بالواو. وفي قراءة عبد الله « فَلَمَّا جَهَزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وَجَعَلَ السِّقَالِيَةُ » وفي قراءتنا بغيير واو . وكلَّ عبد الله « فَلَمَّا جَهَزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وَجَعَلَ السِّقَالِيَةُ » وفي قراءتنا بغيير واو . وكلُّ عبي حسن .

- وقد قال بعضهم: « وآتى المال على حبه ذوى القدر بى والصابِرين » فنصب الصابرين على إيقاع الفعل عليهم ، والوجه أن يكون نَصْبا على نية المدح ؛ لأنه من صفة شيء واحد ، والعرب تقول في النكرات كما يقولونه في المعرفة ، فيقولون : مررت برجل جميل وشاباً بعد ، ومررت برجل عاقل وشرعاً طُوالا ؛ وينشدون قوله :
- رو وَيَاوِى إلى نِســـوةٍ بائساتٍ وشُعْثًا مراضِيعَ مِثل السَّعَالِي (وَشُعْثًا مراضِيعَ مِثل السَّعَالِي (وَشُعْثُ) فيجعلونها خفضا بإنباعها أول الكلام ، ونصبا على نيــة ذمّ في هـــذا الموضـــع .

وقوله : كُتِبَ عَلَيْتُكُمُ ٱلْفِصَاصُ فِي ٱلْفَتْلَى ٱلْخُرُّ بِٱلْخُرَّ وَالْعَبْدُ وَالْعَبْدُ وَٱلْعَبْدُ وَٱلْأَنْثَى بِٱلْأَنْثَىٰ ... ﴿ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ ال

- الكثرة فإنه نزل في حَبَّين من العرب كان لأحدهما طَوْل على الآخر في الكثرة والشرف ، فكانوا يتزوّجون نساءهم بغيير مُهُور ، فقَتَل الأوضع مِن الحَيِّين من
- (۱) آية ۷۳ سورة الزمر · (۲) آية ١٠٤ سورة الصافات ، وتله تجبين : صرعه عليه وأسقطه على شقه · (۴) آية · ٧ سورة يوسف · (؛) الشريح من الرجال القوى الطويل ·
- (٥) لأمية بن أبي عائد الحذلي" . وهو في وصف صائد و إعساره . البؤس : شدّة الحاجة والفقر .

 ٢٠ ويروى : عطل : جمع عاطل وهن اللواق لاحلي عليهن ، وشــعث جمع شعثا ، ، وشعثها من قلة النعهد بالدهن والنظافة ، والسعللي ضرب من الغيلان ، اواحد سعلاة . وانظر الخزالة ١٧/١ ٤ ، وأشعار الحذابين طبع المدار ١ / ١٧٢ ، والبيت في المرجع الأخير فيه بعض تغيير .

وأما قوله : ﴿ فَا تَبَاعُ بِالْمَعُرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانِ ﴾ فإنه رَفْع ، وهو بمنزلة الأمر في الظاهر ؛ كما تقول : مَنْ لتى العدة فصبرا و احتسابا ، فهدا نصب ورفعه جائز ، وقوله تبارك وتعالى « فا تباع بِالمعروفِ » رفع ونصبه جائز ، و إنما كان الرفع فيه وجه الكلام ؛ لأنها عامّة فيمن فعل و يراد بها من لم يفعل ، فكأنه قال : فالأمر فيها على هذا ، فيرفع ، وينصب الفعل إذا كان أمرا عند الشيء قال : فالأمر فيها على هذا ، فيرفع ، وينصب الفعل إذا كان أمرا عند الشيء يقع ليس بدائم ؛ مثل قولك للرجل : إذا أخذت في عملك فِحدًّا جِدًّا وسَيْرا سيرا ، فصبت لأنك لم تنو به العموم فيصير كالشيء الواجب على من أناه وفعله ؛ ومشله « فَإِمْسَاكُ فَوله : « وَمَنْ فَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَحَزَاءً مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » ومشله « فَإِمْسَاكُ وَله : « وَمَنْ فَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَحَزَاءً مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » ومشله « فَإِمْسَاكُ عَمْرُوفِ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ » ومشله في القرآن كثير ، رفع كله ؛ لأنها عامّة . فكأنه قال : من فعل هذا فعليه هذا ،

وأمّا قوله: « فَضَرْبَ الرِّفَابِ » فإنه حَمَّم على القتل إذا لَقُوا العدوَّ ؛ ولم يكن الحَثُ كالشيء الذي يجب بفعلٍ قبله ؛ فلذلك نصب ، وهو بمنزلة قولك: إذا لقيتم العدة فتهليلا وتكبيرا وصدْقا عند تلك الوقعة (- قال الفرّاء : ذلك وتلك لغة قريشٍ ، وتميم تقول ذاك وتيكَ الوقعة -) كأنه حث لهم ، وليس بالمفروض عليهم أن يكبّروا ، وليس شيء من هذا إلا نصبه جائز وليس بالمفروض عليهم أن يكبّروا ، وليس شيء من هذا إلا نصبه جائز (١) آية ٥٤ سورة المائدة ، (ع) هذا قول أهل العراق ، وجهود الفقها، يرون أن الآية

محكمة ، وأن آية المسائدة تبينها ، أو هي في شريعة النوراة ، وانظر الترطبي ٣/٦٪؛ ٢

 ⁽٣) آية ٩٥ سورة المائدة . (٤) آية ٢٢٩ سورة البقرة .

 ⁽٥) آية ٤ سورة مجد صلى الله عليه وسلم ٠ (٦) أما بين الخطين زيادة في ج و ش ٠

على أن توقِع عليه الأمر؛ فليصم ثلاثة أياً م، فليمسك إمساكا بالمعروف أو يسرّح تسريحا بإحسانٍ .

وقدوله : وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوْةٌ ... ﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوْةٌ ...

يقول: إذا علم الجانى أنه يُقتصَّ منه: إن قَنَــل قُتِل آنتهى عن الفتل فحيى. فَذَلْكُ قوله: « حياة » .

وقـــوله : كُتِبَ عَلَيْكُمْ ... (هُمْهُ معناه فى كُلّ القرآن : فرض عليكم .

وق وله : ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ... هِي

كان الرجل يوصى بما أحبّ مِن ماله لِمن شاء من وارثٍ أو غيره، فنسختها آيةُ المواريث . فلا وصية لوارثٍ ، والوصيَّة في الثلث لا يجاوز ، وكانوا فبلل هذا يوصى بماله كله و بما أحبً منه .

و « الوصِـيَّة » مرفوعة بر(بُكُتِب) ، و إن شئت جعلت و كُتِب، » في مذهب قِيـل فترفع الوصَّيَّة باللام في « الوالدين » كقوله تبارك وتعالى : « يوصِيكم الله في أولادكم لِلذكر مِثل حظّ الأنثيين » .

(۱) في أ : « وذلك » .

(۲) هـــذا القول يقنضى أن الوصية فى الآية منسوخة مطلقا مع أن آية المواريث نسخت وصمية الوالدين فقط ؛ وأما وصية الأقربين فليست بمنسوخة لأن الأقربين فى الآية هم الطبقة بعد الورثة ، هذا هو المعتمد فى تفسير الآية وعليه أهل العلم واختاره الطبرى ، (٣) أى الواحد منهم ،

(٥) آية ١١ سورة النساء.

وفوله : كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَّا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينِ مِن قَبْالِكُمْ ... عَلَى ٱلَّذِينِ مِن

⁽٣) هو الواسطى الطحان . مات سنة ١٣٩ . وانظر الخلاصة .

 ⁽٤) يريد أحد فصول السنة الأربعة وتسمى الأزمنة الأربعة أيضا وانظر المصباح (زمن) والمراد:
 الفصل المعين الذي يؤقئون به صومهم .

وقدوله : أَيَّامًا مَعْدُودَتٍ ... ١

نصبت على أن كل ما لم تسمّ فاعله إذا كان فيها آسمان أحدهما غير صاحبه رفعت واحدا ونصبت الآحر؛ كما تقول: أُعطِى عبدُ الله المال . ولا تبال أكان المنصوب معرفة أو نكرة ، فإن كان الآحر نعنا للا وَل وكانا ظاهرين رفعتهما جميعا فقلت : ضرب عبد الله الظريف ، رفعته ؛ لأنه عبد الله ، و إن كان نكرة نصبته فقلت : ضرب عبد الله ال را كما ومظلوما وماشيا ورا كما .

قـوله : فَعِـدَةٌ مِنْ أَيَّامٍ أَخُرَ ... وَإِنَّ

رفع على ما فسرت لك في قـوله « فآتباع بالمعروف » ولو كانت نصبا كان صــوابا .

ا وقوله: وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ وَ فَدْيَةٌ ... الْكُلِّينَ

يقال : وعلى الذين يطيقون الصوم ولا يصومون أن يطعم مسكينا مكان كل يوم يفطره . ويقال : على الذين يطيقونه الفدية يريد الفيداء . ثم نسخ هذا فقال تبارك وتعالى : ﴿ وأن تصوموا خير لَهُم ﴾ من الإطعام .

وقسوله : شَهْرُ رَمَضَانَ ... وَيَنَ

رَفْع مستأنَف أَى : ولكم « شهر رمضان » ﴿ الذِي أَنزِل فِيهِ القرآن ﴾ وقرأ (الخين نصبا على التكرير « وان تصوموا » شهر رمضان « خير لكم » والرفع أجود.

(۱) فى ش ، ج : «من» . (۲) فى ش ، ح : «ولكم» وهو تحريف ، وانظر البحر المحيط فى تفسير الآية . (۳) أى الواحد منهم .

(٤) المعروف في انتكرير أنه البدل ، وقد وجه هذا في البحر بأن « شهر ومضان » بدل من «أياما معدودات » ، والوجه الذي ذكره المؤلف لا يأتى على التكرير ، بل على التقسديم والتأخير ، إذ يربط « شهر رمضان » بقوله : «وأن تصوموا خير لكم » وكأن هنا سقطا ، والأصل بعد قوله : «النكرير» أو على انتقديم والتأخير ، أو أن التكرير محرف عن التأخير ،

وقد تكون نصبا من قوله «كتب عليكم الصيام » « شهرَ رمضان » توقع الصيام عليه : أن تصوموا شهر رمضان .

وقوله ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ دليل على نَسْخ الإطعام . يقول : من كان سالما ليس بمريضًا أو مقيا ليس بمسافر فليصم ﴿ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَـفَرٍ ﴾ فقي ذلك . ﴿ يُرِيدُ اللهُ يُكُمُ ٱليُسْرَ ﴾ في الإفطار في السفر ﴿ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ الصوم فيه .

وف وله : وَلِتُكُمِلُوا ٱلْعَدَّةَ ... (١١٥)

في قضاء ما أفطرتم ، وهذه اللام في قوله « وَلِدُكُمْلُوا الْعِدَّةَ » لام كَى لو القيت كان صوابا ، والعرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها ، ولا تكون شركا كان صوابا ، والعرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها ، ولا تكون شركا للفعل الذي قبلها وفيها الواو ، ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إلى ، ولاتقول جئتك ولتحسن إلى ، فإذا قاتمه فأنت تربد : ولتحسن إلى جئتك ، وهو في القرآن كثير، منه قوله « ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة » ومنه قوله «وكذلك تُرى إُراهيم مَلَكُوت السَّمَواتِ وَالأَرْضُ ولِيكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ » لو لم تكن فيسه نوله شما على قولك : أريناه مَلَكُوت السَموات ليكون ، فإذا كانت الواو فيها فعل مضمر بعدها « وليكون مِن الموقِنين » أريناه ، ومنه (في غير) اللام فوله « إِنَا زَيَنًا السَّمَاء الدُّنيَا بِزِينَة الكُوا كِي » ثم قال « وحفظًا » لولم تكن الواو قوله « إِنَا زَيَنًا السَّمَاء الدُّنيَا بِزِينَة الكُوا كي » ثم قال « وحفظًا » لولم تكن الواو كان الحفظ منصو با به « زينا » ، فإذا كانت فيه الواو وليس قبله شيء يُنْسَق عليه

⁽۱) في أ : « و » · (۲) أي علة ·

 ⁽٣) سقط في ١ ٠ (٤) آية ١١٣ سورة الأنعام ٠

⁽ه) آية ٥٥ منها . (٦) ف أ : «بغير» .

⁽٧) آية ٦ سورة الصافات · (٨) آية ٧ منها ·

فهو دليــل على أنه منصوب بفعلٍ مضمرٍ بعد الحفظ؛ كقولك في الكلام: قد أتاك أخوك ومكرِما لك ، فإنمــا ينصب المكرم على أن تضمر أتاك بعده .

وف وله : وَإِذَا سَأَلُكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِي قَرِيبٌ ... (١٥) قال المشركون للنبيّ صلى الله عايه وسلم : كيف يكون ربَّنا قريبا يسمع دعاءنا، وأنت تخبرنا أن بيننا و بينه سبع سموات غلظ كلّ سماء مسيرة خمسائة عام و بينهما مثل ذلك ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِي فَإِنِّي قَرِيبُ » أسمع ما يَدْعُون (فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي) يقال : إنها التلبية .

وقــوله : أُحلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ ٱلرَّفَتُ إِلَى نِسَآيِكُمْ ... ﴿ ... ﴿ ... ﴿ ... وَفَى قَرَاءَةَ عَبِـدُ الله ﴿ فَلا رُفُوتُ وَلا فَسُوقَ » وهو الجِماع فيما ذكروا ؛ رفعته وفى قراءة عبــد الله ﴿ فَاعَلُهُ مَا مَا عَلَهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَيْهُ عِلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَمْ عَلَهُ عَلَيْهُ عَلَمْ عَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلِهُ عَلَمُ عَلَهُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَ

وقــوله : فَأَلْكَانَ بَاشِرُوهُنَّ ... (١١١١)

يقول: عند الرُّخصة التي نزلت ولم تكن قبل ذلك لهم . وقوله ﴿ وَالْبِتَغُوا مِا كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ﴾ يقال: الولد، ويقال: « آنبِعوا » بالعين ، وسئل عنهما آبن عباس فقال: سواء .

١٥ وقوله : حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُرُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ الْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْعُلُمُ اللَّهُ الللَّهُ

⁽۱) في أ : «تخبر» . (۲) كان هنا سقطاً . والأصل بعد «عبد الله » : «الرفوث الى نساقكم» فقد نقلت هذا القراءة عن ابن مسعود . (۳) آية ۱۹۷ من البقرة .

⁽٤) قراءة الحسن كما في القرطبي : اتبعوا ، بالعين وذكرها الطبرى ولم ينسجا إلا أنه ذكر سؤال ابن عباس عنها .

فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم: أهو الخيط الأبيض والخيط الأسود؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: و إنك لعريض القفا؛ هو الليل من النهار ... وقوله: ﴿ وَتُدُدُوا بِهَا إِلَى الْحُدَكَامِ ﴾ وفي قراءة أبي « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحُدَكَامِ » فهذا مشل قوله « وَلا تَلْبُسُوا الْحَدَقَ بِالْبَاطِلِ وَرَبّ تَدُوا الْحَدَقَ » معناه : ولا تكتموا . وإن شئت جعلته إذا القيت منه «لا » وَتَكُنّتُمُوا الْحَدَق » معناه : ولا تكتموا . وإن شئت جعلته إذا القيت منه «لا » تضبا على الصرف ؛ كما تقول : لا تسرق وتصَدّق ، معناه : لا تجمع بين هذين كذا وكذا ؛ وقال الشاعى :

لا تنه عن خُـاُقِ وتأتِىَ مِثـله عارٌ عليــك إذا فعلتَ عظِــيم والجزم في هذا البيت جائز أي لا تفعان واحدا من هذين .

وف وله : يَسْعُلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَةِ ... اللَّهِ

سئل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن نقصان القمر و زيادته ما هو ؟ فأنزُلُ الله تبارك وتعالى : ذلك لمواقيت حجكم وعمرتكم وحلّ ديوكم وآنقضاء عدّد نسائكم .

وقوله : وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَ ٱلْبِرُ مَنِ ٱلْبَيُوتَ مِنْ أَبُورِهِا ... وَلَيْكِنَ ٱلْبِرَ مَنِ ٱلْبَوْرِهِا ... وَلَكِنَ ٱلْبِرَ مَنِ ٱلْبَوْرِهِا ... وَلَيْكِ

وذلك أن أهل الجاهلية – إلا قريشا ومن ولدته فريش من العرب – كان (٥) الرجل منهـــم إذا أحرم في غير أشهر الج في بيت مَدّرٍ أو شعَرٍ أو خِباءٍ نقب في بيتـــه

⁽١) هو عدى بن حاتم . وانظر البخاري في الصوم - وفي تفسح سورة البقرة .

⁽٢) آية ٢٢ في هذه السورة ٠ (٣) انظر ٢٤ من هذا الخز. ٠

 ⁽٤) أى أنزل معنى هذا الكلام، لا لفظه كما لا يخنى .
 (٥) أى بالعمرة . وكان ذلك زمن
 الحديدة . وهذا أحد .! جا. في سبب تزول الآبة . انظر تفسير الطبرى ١٠٩/٢

نَقُبًا مِن مُؤَخِّره فخرج منه ودخل ولم يخرج من الباب ، و إن كان من أهل الأخيبة والفساطيط خرج مِن مُؤَخِّره ودخل منه ، فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم ورجل محرم يراه ، دخل من باب حائط فآتبعه ذلك الرجل ، فقال له : تنع عنى ، قال : ولم ؟ قال دخلت من الباب وانت مُحْرِم ، قال : إنى قد رضيت بسنتك وهَدْيك ، قال له النبي صلى الله عليه وسلم : وإنى أخمس قال : فإذا كنت أحمس فإنى أحمس ، فوقىق الله الرجل ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ وأَتُوا الْبَيُوتَ مِنْ أَبُوا مِا وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ الرجل ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ وأَتُوا الْبَيُوتَ مِنْ أَبُوا مِا وَاللَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ لَلَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَلَيْ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ لَهُ وَلَوْلَهُ وَلَّهُ وَلَا اللَّهُ لَا اللَّهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَا لَهُ وَلَنَّا لَّهُ وَلَهُ وَلَّا لَلَّهُ اللَّهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَهُ وَلَهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّلْهُ وَلَّهُ وَاللَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلَّهُ وَلّهُ وَلّهُ

وفوله : وَلَا تُقَانِلُوهُمْ عِنسَدَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَسَرَامِ حَتَّى يُقَانِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَانَلُوكُمْ فَٱقْتُسُلُوهُمْ .. ﴿ اللَّهِ اللَّهِ عَنْدُ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّلْ

المسجد الحرام حتى يَقْتلُوكُم فيه ، فإن قَتلُوكُم فآقتلُوهُم » والمعنى ها هنا : فإن المسجد الحرام حتى يَقْتلُوكُم فيه ، فإن قَتلُوكُم فآقتلُوهُم » والمعنى ها هنا : فإن بدءوكم بالقتل فآقتلُوهُم . والعرب تقول : قد قُتِل بنو فلان إذا قُتِل منهم الواحد .

وقوله : ﴿ فَإِنِ ٱنْتَهَــُوا ﴾ فلم يبدءوكم ﴿ فلا عُدُوانَ ﴾ على الذين ٱنتهوا، إنمــا العُدُوان على من ظَلَم: على من بدأكم ولم ينته .

فإن قال قائل : أرأيت قوله ﴿ أَلَا عُدُوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ أعدوانُ ﴿ وقد (٣) أباحه الله لهم ؟ قلنا : ليس بعُدُوان في المعنى، إنما هو لفظ على مثل ما سبق قبله ؛

⁽١) هو وصف من الحماسة بمعنى النشدد في الدين والصلابة فيه . و جمعه الأحامس ، وقد غلب هذا الوصف على فريش ومن لحق بهم من خزاعة وغيرهم لأنهم كانوا يتشددون في دينهم في الجاهلية .

⁽۲) فمنی « فإن قتلوكم » على هذه القراءة : فإن قتلوا واحدا منكم . و بهذا يندفع سؤال بعضهم : إذا قتلوهم كيف يقتلونهم ، وانظر تفسير الطبرى ١٣٢/٢ (٣) في أ ، « نسق » .

ألا ترى أنه قال : ﴿ فَمَنِ آعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَآعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾ فالعدوان من المشركين في اللفظ ظلم في المعنى؛ والعدوان الذي أباحه الله وأحر به المسلمين إنما هو قصاص . فلا يكون القصاص ظلما ، وإن كان لفظه واحدا . ومثله قدول الله تبارك و تعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » وليست من الله على مثل معناها من المسيء؛ لأنها جزاء .

وقَــوله : وَأَتَّمُّواْ ٱلْحَـجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ... ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وفى قراءة عبد الله « وأَيَّمُوا الْحَبَّجُ والْعُمْرَةَ إلى البيت لِلهِ » فلو قوأ قارئ « والعمرةُ ﴿ » فرفع العمرة لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به و بين الصفا والمروة حلّ من عمرته ، والحج يأتى فيه عرفاتٍ وجميعَ المناسك؛ وذلك قوله « وأَيَّمُوا الْحُجَّ والْعُمْرَةَ لِلهِ » يقول : أيموا العمرة إلى البيت في الحج إلى أقصى مناسكه ،

﴿ فَإِنْ أُحْصِرُتُمْ ﴾ العرب تقول للذي يمنعه مِن الوصول إلى إتمام حَجّه أو عمرته (٩) (١) (١) خوف أو مرض، وكل ما لم يكن مقهورا كالحَبْس والسَّجْن (يقال المريض): قد

⁽١) الأسوغ : « ولا » كما هو الأقرب إلى ما في أ · (٢) آية ٤٠ سورة الشورى ·

⁽٥) هنا حذف « بعد العمرة » ، والأصل : جاز ، و يتعلق به قوله بعد : « لأن المعتمر... » وقد قرأ بالرفع على رضى الله عنــه والشعبي ، ورويت أيضا عن ابن مسعود ، وانظر الشواذ لابن خالو يه والبحر ٢/٢٧ (٦) كأن «فى» محرّفة عن واو الفطف ، (٧) معطوف على «الذي يمنعه من الوصول... » . (٨) أوقع « ما » موقع من ذها با إلى الوصف ؟ كقوله تعالى : فا تكحوا ما طاب لكم من النساه ... (٩) هذا تأكيد لقوله قبل : « العرب تقول ... » للوله ، « قد أحصر ... » مقول « تقول » .

أحصر، وفي الحبس والقهر: قد تُحصر، فهذا فَرْق بينهما، ولو نويت في قهر السلطان أنها علَّة مانعة ولم تذهب إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول: قد أحصر الرجل، ولو قلت في المرض وشبهه: إن المرض قد حصره أو الحوف ، جاز أن تقول: تحصرتم، وقوله «وسيّدا وحصورا» [يقال] إنه المحصّر عن النساء ، لأنها علَّة وليس بحبوس، فعلى هذا فا بن .

وقــوله : فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَــَدْي ... ﴿ وَإِنَّا

« ما » فى موضع رفع؛ لأن أكثر ما جاء من أشباهه فى القرآن مرفوع . ولو نصبت على قولك : أهدوا « ما أستيسر » .

وتفسير الهُدى في هـــــذا الموضع بدنة أو بقرة أو شاة .

ا ﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدُ ﴾ الهَـدْى صام ثلاثة أيامٍ يكون آخرها يوم عرفة، واليومان في العَشر، فأمّا السبعة فيصومها إذا رجع في طريقه، وإن شاء إذا وصل إلى أهله و « السبعة » فيها الخفض على الإنباع للثلاثة ، وإن نصبتها فحائز على فعل مجـد، كما تقول في الكلام : لا بدّ من القاء أخيك وزيد وزيدا ،

وقـوله: ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ يقول: ذلك لمن
١٥ كان من الغُرَباء من غير أهل مكّة، فأمّا أهل مكة فليس ذلك عليهم. و « ذلك »
في موضع رفع . وعلى تصلح في موضع اللام؛ أي ذلك على الغرباء .

(۱) آية ٣٩ سورة آل عران · (۲) زيادة من اللسان في حصر · (٣) الجواب محذوف أى جازمثلا · وفي الطبرى : «ولو قبل : •وضع (۱) نصب بمعنى فإن أحصرتم فأهدوا مااستيسر من الهدى لمكان غير مخطى وائله » · (٤) يراد بالبدنة هذ الناقة أو انبعير · (٥) وهي قراءة زيد بن على ٤٠ كما في البحر · (٦) تقديره : صوموا ، أو لبصوموا .

وقوله: ﴿ الْحَبَّ أَمْهُرُ مَعْلُوماً تُ ﴾ معناه: وقتُ الج هذه الأشهر، فهى و إن كانت «فى» تصلح فيها فلا يقال إلا بالرفع، كذلك كلام العرب، يقولون: البَرْد شهران، والحَرِّ شهران، لا ينصبون؛ لأنه مقدار الج. ومثله قوله: « ولسُّلَيَانَ الرَّيحَ غُدُوُها شَهْرُ ورواحُها شَهْرُ » ولو كانت الأشهر أو الشهر معروفة على هذا المعنى لصلح فيه النصب، ووجه الكلام الرفع؛ لأن الاسم إذا كان في معنى صفة أو محل قوى إذا أسند إلى شيء؛ ألا ترى أن العرب يقولون: هو رجل دونك وهو رجل دونُ ، فيرفعون إذا أفردوا، و ينصبون إذا أضافوا، ومن كلامهم المسلمون جانب، والكفّار جانب، فإذا قالوا: المسلمون جانب صاحبهم نصبوا، وذلك أن الصاحب يدلّ على عمل كما تقول: نحو صاحبهم ، وقربُ صاحبهم ، فإذا سقط الصاحب لم تجده محلاً عمل كما تقول: نحو صاحبهم ، وقربُ صاحبهم ، فإذا سقط الصاحب لم تجده محلاً تقيده قرب شيء أو بعده .

والأشهر المعلومات شــوالً وذو القعدة وعَشْر من ذى المجــة . والأشهر الحُرُم الحُرِم ورجب وذو القعدة وذو الجِحة . و إنمــا جاز أن يقال له أشهر و إنمــا همــا شهران وعشر من ثالث ؛ لأن العــرب إذا كان الوقت لشى، يكون فيه الجج وشبهه جعلوه فى التســمية للثلاثة والاثنين ، كما قال الله تبارك وتعالى : « وَآذْ كُرُوا الله في أَيَّا مِ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ في يَوْمَيْنِ » و إنما يتعجّل فى يوم ونصف ، وكذلك هو فى اليوم الثالث من أيام التشريق وليس منها شى، تام ، وكذلك تقول العرب: له اليوم يومان منه لم أره ، و إنمــا هو يوم و بعضُ آخر ، وهــذا ليس بجائزٍ فى غير المواقيت ؛ لأن العرب قد تفعل الفيعل فى أقل من الساعة ، ثم يوقعونه على اليوم وعلى المواقيت ؛ لأن العرب قد تفعل الفيعل فى أقل من الساعة ، ثم يوقعونه على اليوم وعلى

⁽۱) آية ۱۲ سـورة سبأ · (۲) ذلك أن الظرف سبله عنده أن يكون معروفا حتى يصـح التيونيت به ، فالنكرة غير المحصورة لاتصلح لذلك · (۳) الصفة هذا الجازوالمجرور · والمحل الظرف · • • وهذا عند الكوفيين · (٤) في أ : « لأن » ·

العام والليالى والأيام، فيقال: زرته العام، وأتيتك اليوم، وتُقتل فلان ليالَى الحِجَّاجُ أمير، لأنه لا يراد أقل الوقت وآخِره، فلم يذهب به على معنى العدد كله، و إنما يراد به (إذ ذَاك الحين).

وأما قوله: ﴿ فَلَا رَفَتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾ يقال: إن الرفث الجاع ، والفسوق السباب، والجدال الماراة ﴿ فِي الْحَبِجِ ﴾ فالقراء على نصب ذلك كله بالتبرئة الا مجاهدا فإنه رفع الرفث والفسوق ونصب الجدال ، وكلّ ذلك جائز ، فمن نصب أتبع آخر الكلام أقلَه ، ومن رفع بعضا ونصب بعضا فلان التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون ، والنصب بحذف النون ، ولو نصب الفسوق والجدال بالنون لجاز ذلك في غير القرآن ؛ لأن العرب إذا بدأت بالتبرئة فنصبوها لم تنصب بنون ، فإذا عطفوا عليها بددلا » كان فيها وجهان ، إن شئت جعلت « لا » معلقة يجوز حذفها فنصبت على هذه النية بالنون ؛ لأن « لا » في معني صلة ، و إن نو يت بها الآبتداء فنصبت على هذه النية بالنون ؛ لأن « لا » في معني صلة ، و إن نو يت بها الآبتداء كانت كصاحبتها ، ولم تكن معلقة فتنصب بلا نون ؛ قال في ذلك الشاعر :

رأت إبلى برمل جَدُودَ أَ[نْ] لا مَقِيــلَ لهــا ولا شِرْباً نَقُــوعا فنوَّن فى الشرب، ونوى بـ«ـلا » الحذف ؛ كما قال الآخر :

(١) سقط في أ · (٢) في الطبرى : « إذ ذاك ، وفي ذلك الحين » ·

(٣) يعنى: بلا النبرئة . وهي لا النافية للجنس .
 (٤) يعنى نون النبوين يقال : نون الامم
 ألحقه التنوين؛ قال في الناج : وتزاد — أي النون — للصرف في كل اميم منصرف .

(٥) جدود : موضع في أرض بني تميم على سمت اليمامة ، والمقبل : ، وضع القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار ، والشرب : النصيب من الماً ، ، والنقوع : المجتمع ، وترى زيادة النون في ١ أن ١ وهي لا بدّ منها ، وقد سقطت من الأصول . (٦) ورد هذا البيت في سيبويه ١ / ٢٤٩ ، وهو من أبيانة الخمسين التي لا يعرف قائلها ، ونسبه ابن هشام لرجل من بني عبد مناة يمدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، ونسب في شرح شواهد الكشاف للفرزدق وانظر الخزانة ٢/٢ ، ٤ ، والعيني على هامشها ٢ / ٣٥٥

وهو في مذهبه بمنزلة المدعق تقدول: ياعمرو والصّلْتَ أقبِلا . فتجعل الصلت تابعا لعمرو وفيه الألف واللام ، لأنك نويت به أن يتبعه بلا نيّة « يا • في الألف واللام . فإن نويتها قلت: يا زيد ويأيها الصّلْتُ أقبِلاً . فإن حذفت « يأيها » وأنت تريدها نصبت كقول الله عن وجل « يا جبال أوّيي معه والطّير » وأنت تريدها نصبت على نيّه النداء المجدّد له إذ لم يستقم دعاؤه بما دعيت به نصب الطير على جهتين: على نيّه النداء المجدّد له إذ لم يستقم دعاؤه بما دعيت به الجبال ، وإن شئت أوقعت عليه فعلا: وسخرنا له « الطير • فتكون النية على سخرنا . فهو في ذلك متبع ، كقول الشاعر:

ورأيت زوجيك في الوغى متقيلًا سيفا ورمحاً وإن شئت رفعت بعض التبرئة ونصبت بعضا ، وليس مِن قدراءة القراء ولكنه يأتى في الأشعار ؛ قال أميَّة :

فلا لَغْــوُ ولا تأْسِيمَ فِيها وما فاهـوا بهِ لَهُـمُ مقــيم وقال الآخر:

ذا كم - وجّد كم - الصّغار بِمينِهِ لاأمّ لي إن كان ذاك ولا أب

- (۱) أي المنادي . (۲) في أ . « تنبعه » . (۲) آية . ا سورة سبأ .
- (٤) فالتفدير : وحاملا رمحا ؛ لأن الرمح لا يتقلد و إنما يتقلد السيف . والبيت و رد في اللسان (٤) قلد) غير معزق . وفيه : « يالبيت » في مكان : « رأيت » .
 - (٥) قوله : بعض التبرئة يعنى ما بعد لا التبرئة .
 - (٦) هذا من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة ، وأقرلها :

سلامك رينا في كل فحر برينا ما تليق بك الذموم

وانظر العينى على هامش الخزانة ٢ / ٣ ٤ ٠ (٧) هو رجل من مذجج عند سيبويه ٣٥٢/١ ٠ . وقيل فى نسبته غير ذلك ، وانظر العينى على ها مش الخزانة ٣ / ٣٣٩ . وكان لقائل هذا الشعر أخ يسمى جنديا ، وكان أهله يؤثرونه عليه و يفضلونه ، فأنف من ذلك وقال هذه .

وقبـــله :

وإِذَا تَكُونُ شَدِيدُةً أُدعَى لَمَا وإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسِيدُعَى جُنْدُبُ وفُولُهُ : فَأَذْكُرُوا ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ عَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَدَ ذِكْراً ... نَصَارًا ...

كانت العدرب إذا حَبُوا في جاهليّتهم وقفوا بين المسجد بمني و بين الجيل، فذكر أحدُهم أباه بأحسن أفاعِيله : اللهمّ كان يَصِل الرّحِم، ويَقْرِى الضيف. فانزل الله تبارك وتعالى : « فآذ كُرُوا اللهَ كَذِكْرُكُمْ آ بَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكُوًا » فأنا الذي فعلت ذلك يِكم و بيهم .

وقول : فَيِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا فَي الدُّنْيَ ... فِي ٱلدُّنْيَ ... فِي ٱلدُّنْيَ ...

كان أهل الجاهلية يسألون المسال والإبل والغنم فأنزل الله : « مِنهم من يسال الدنيا فليس له في الآخرة خَلاق » يعني نصيبا .

وقدوله : وآذْكُرُوا آللَّهَ فِي أَيَّامِ مَعْدُودَاتٍ ... رَّنَيْنَ هى العَشْر [و] المعلومات: أيام النشريق كلها، يوم النحر وثلاثة أيام التشريق. فين المفسرين من يجعل المعدودات أيام التشريق أيضا، وأما المعلومات فإنهيم

(۱) الحیس : لبن وأقط وسمن وتمر یصنع منه طعام لذیذ . وقد أورد هذا البیت لیبین أن الروی مرفوع ؛ إذ لا شك فی رفع « جندب » و یروی : و إذا تكون كریمة .

(٢) أى أزل ما يقوم بهذا المعنى . (٣) زيادة يقتضيها السياق .

(؛) المذكورة فى الآية ٢٨ من الحج : « ليشهدوا منافع لهم و يذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام » .

يجعلونها يوم النحر ويومين من أيام التشريق ؛ لأن الذبح إنما يكون في هذه الثلاثة الأيام، ومنهم من يجعل الذبح في آخراً يام التشريق فيقع عليها المعدودات والمعلومات فلا تدخل فيها العشر.

وقدوله : لِمَنِ ٱتَّـقَىٰ ... ﴿ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللّ

وقد وقد تقرأ « و يَشْهَدُ اللهُ » رفع « على ما في قلب هـ » ... (عَنْهُ) و يُعلمه أنه معسه ويحلف على ذلك نيقول : (الله يعلم) . فذلك قوله « ويشهد الله » أى ويستشهد الله . وقد تقرأ « و يَشْهَدُ اللهُ » رفع « على ما في قلبه » .

وق وله : وَهُ وَ أَلَدُ ٱلْحُصَامِ ... نَبَيْ الشّاعر : يَقَالُ للرجل : هو ألد من قوم لُد ، والمرأة لدّا، ونسوة لذ، وقال الشاعر : (٢٠) اللّهُ أق وان الرجالِ اللّه من يَرْدِي اللّهُ أَوْدِي بِيْ مَ مَنْ يَرْدِي وَقَالَ اللّه فَقَد لَدِدْتَ ، وأنت تَلَد . فإذا غلبت الرجل في الخصومة (قلت : لدّدته) فأنا ألّده لدّا .

(۱) هذا مفعول « أتنى » ·

(٢) في اللسان: ﴿ أَنْدُ أَقُرَانُ الْخُصُومُ اللَّهُ *

أَلَدُّ أَى أَعْلَبٍ فِي الخصومة ، وأقران مفعوله و « أردّى » أى أرمى. بِقَال: ردى فلانا بحجر: رماه به . ولم نجد الشطراكاني في كتاب مما بيدنا مع أشد البحث.

(٣) في جد وش : فقد لددته .

10

وقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ نُصِبت، ومنهم من يرفع
« ويهلكُ » رَفَع لا يرده على « لِيفسِد » ولكنه يجعله مردودا على قــوله : « ومِن الناسِ من يعجبك قوله — ويهلِك « والوجه الأوّل أحسن .

وقوله : وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ... وَيَ

مِن العرب من يقول: فسد الشيءُ فسودا، مثل قولهم: ذهب ذُهو با وذهابا، وكسد تُسودا وكسادا .

وقــوله : وَلَا تَشَبِعُواْ خُطُواتِ ٱلشَّيْطَانِ ... ﴿ وَاللَّهُ مُعْمِدُ ... ﴿ وَاللَّهُ مُعْمِدُ ... ﴿ وَاللَّهُ مُعْمِدُ اللَّهُ مُعْمِدُ ... ﴿ وَاللَّهُ مُعْمِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُعْمِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُعْمِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُعْمِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ مُعْمِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مُعْمِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ مُعْمِدُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلْمُ عَلَيْهُ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَّا عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَ

وقَدُولُه : هَـلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَـلِ مِنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَنَبِكَةُ ... ﴿

رَفْع مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهلِ المدينة . يريد « فى ظللٍ مِن الغامِ وفى الملائكةِ » . والرفع أجود؛ لأنها فى قراءة عبد الله « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة فى ظللٍ من الغام » .

وقـــوله : سَلْ بَنِي ۖ إِسْرَاءِيلَ ... (إِنَّ) لا تُهمز في شيءٍ من القرآن؛ لأنها لو همزت كانت « إِسْأَل » بالفي ، و إنما ("رك همزها) في الأمر خاصَّة؛ لأنها كثيرة الدُّوْر في الكلام؛ فلذلك ترك همزه كما

⁽١) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع - وانظر البحر ٢/ ١٢٥

⁽٢) أى الكلمة « سل» .

⁽٣) في ج . وش : « تزول همزتها» .

قالوا: كُلْ، وخُذْ، فلم يهمزوا في الأمر، وهمزوه في النهى وما سواه ، وقد تهمزه العرب ، فأمًّا في القرآن فقد جاء بترك الهمز ، وكان حمزة الزَّيات يهمز الأمر إذا كانت فيه الفاء أو الواو، مثل قوله : «وٱسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي تُكُمَّا فِيها » ومثل قوله : « وٱسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي تُكُمَّا فِيها » ومثل قوله : « فآساً لِ الله و كانت مهموزة « فآساً لَي الذينَ يَقْرَءُونَ الْكَمَابَ » ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها لو كانت مهموزة لكنبت فيها الألف كما كتبوها في قوله « فآضربْ لَحَمُ طَرِيقًا » ، « وآضربْ لَحَمُ مَرَّا الله في الألف ، « وآضربُ لَحَمُ الله الله و كانت مهموزة مَثَلًا » الألف ، « وآضربُ الله مَثَلًا » ، « وآضربُ الله مَثَلًا » ، « وآضربُ الله مَثَلًا » الألف ،

وفوله : كُمْ عَاتَيْنَاهُم ... ١

معناه : جئناهم به [من آية] . والعرب تقول: أتيتك بآية ، فإذا ألقُوا الباء قالوا : آتيتك آية ؛ كما جاء في الكهف « آتنا غداءنا » والمعنى : إيتنا بغدائنا .

وقــوله : زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوْةُ ٱلدُّنْيَا ... ﴿ وَقَ

ولم يقسل « زُينت » وذلك جائز ، و إنّما ذُكَّر الفعل والآسم مؤنث ؛ لأنه مشتق من فعل فى مذهب مصدر . فمن أَنَّت أخرج الكلام على اللفظ ، ومن ذكّر دهب إلى تذكير المصدر . ومثله « فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةُ مِنْ رَبِّهِ فَا نَتْهَى » و « قَـدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ » ، « وَأَخَذَ الّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ » على ما فسّرت لك . فأمّا في الأسماء الموضوعة فلا تكاد العرب تذكّر فعل مؤنّث إلا في الشعر لضرورته .

⁽١) آية ٨٢ سورة يوسف ٠ (٢) آية ٤٤ سورة يونس ٠

⁽٣) آية ٧٧ سورة طه . ﴿ ﴿ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ١٣ سورة يس ٠

 ⁽٥) زيادة في ١٠
 (٦) آية ٢٢ -ورة الكهف .

⁽V) آية ٧٥٥ سورة البقرة . (A) آية ؛ ١٠ سورة الأنعام ؛

⁽٩) آية ٧٧ سورة هود ٠

وقد يكون الآسم غير مخلوقٍ من فعل ، و يكون فيه معنى تأنيث وهو مذكّر فيجوز فيه ثأنيث الفعـل وتذكيره على اللفظ مرّة وعلى المعـنى مرّة ؛ من ذلك قـوله عرّ وجلّ « وكذّب به قومُكَ وَهُـوَ الْحَقَ » ولم يقل « كَذّبَتْ » ولو قيلت لكان صوابا ؛ كما قال « كَذّبَتْ قَـوْمُ نُوحٍ » و « كَذّبَتْ قَـوْمُ نُوطٍ » ذهب إلى تأنيث الأُمّة ، ومثله من الكلام في الشعر كثير ؛ منه قول الشاعر :

ز؛) فإن كلابًا هـذه عَشْرُ أَبطنٍ وأَنت برىء مِن قبائلِها العشير

وكان ينبغى أن يقول: عشرة أبطنٍ؛ لأن البطن ذَكَر، ولكنه في هــذا الموضع في معنى قبيلة، فأنَّث لنانيث القبيلة في المعنى . وكذلك قول الآخر:

وقائيع في مُضَـــرِ تِسعة وفي وائــلِ كانتِ العــاشِره فقال: تِسعة، وكان ينبغي له أن يقول: تِسع؛ لأن الوقعة أنثى، ولكنه ذهب إلى الأيام ؛ لأن العرب تقول في معنى الوقائع: الأيام ؛ فيقال هو عالم بأيّام العرب، يربد وقائمها ، فأمّا قول الله تبارك وتعالى: « و بُحِـعَ الشَّمْسُ وَالْقَمْرُ » فإنه أريد به به به والله أعلم - : بُحِـع الضياءان ، وليس قولهم: إنما ذكر فعل الشمس لأن الوقوف لا يحسن في الشمس حتى يكون معها القــمر بشيء ، ولو كان هــذا على ما قيل لقالوا: الشمس جمع والقمر ، ومثل هذا غير جائز ، و إن شئت ذكرته ؛

⁽١) آية ٢٦ سورة الأنعام .

⁽٢) آية ١٠٥ سورة الشعراء.

⁽٣) آية ١٦٠ سورة الشعراء .

⁽٤) فى العينى : « قائله رجل من بنى كلاب يسمى النقاح » وبررد فى اللسان (بطن) من غير عزو ·

٢ (٥) آية ٩ سورة القيامة .

⁽٦) خبر قوله : « ليس قولهم ... » ·

لأن الشمس آسم مؤنث ليس فيها هاء تدلّ على التأنيث ، والعرب ربما ذكّرت فعل المؤنث إذا سقطت منه علامات النأنيث ، قال الفتاء : أنشدني بعضهم :

فهي أُحوى من الربعي خاذلة والعين بالإثمد الحاري مكحول ولم يقل : مكحولة والعين أنثى للعلة التي أنبأتك بها ، قال : وأنشدني بعضهم :

فـلا مُنْ نَهُ وَدَقَتْ وَدُقَها ولا أَرضَ أَبْقَدل إبقالها قال : وأنشدني يونس - يعني النحوي البصري - عن العرب قول الأعشى :

وأما قوله : والسّمة منفطر به وإن شئت جعلت السماء مؤنثة بمنزلة العين قلسا

(١) فى سيبويه ١ / ٠ ٤٠ ، وهو فيه لطفيل الغنوى • والشطر الأوَّل فيه هكذا :

اذ هي أحوى من الربعي حاجبه *

لم يكن فيها هاء مما يدلُّ على التأنيث ذكَّر فعلها كما فعل بالعين والأرض في البيتين.

وكذلك هو في ديوان طفيل ٢٩ ، وقبله — وهو أوّل القصيدة — :

هل حبل شماء قبل البين موصول أم ليس الصرم عن شماء معدول أم ما تسائل عن شماء ما فعلت وما تحاذر من شماء مفعول

وتراه يشبه شماه بأحوى من الظباء ، وهو الدى فى ظهره وجنبتى أنفه سواد ، وذكر أن حاجب عينه وعينه ، ١٥ مكحولان ، واقتصر فى الخبر على أحدهما ، ورواية الفرّاء : « خاذلة » فى مكان « حاجبه » والخاذلة : الظبية تنفرد عن صواحباتها ، وتقوم على ولدها ، رذلك أجل لها ، شبها أوّلا بالظبى ، ثم راعى أنها أنتى بقعلها ظبية ، فقوله : « خاذلة » ليس من وصف « أحوى» و إنما هو خبر ثان ،

(۲) هـ ندا في سيبويه ۲/۰۶۰ وقد نسب لهـ احر بن جوين الطائيّ . وقال الأعلم: « وصف أرضا مخصبة لكثرة ما نزل بها من الغيث و والودق: المطر و المزنة: السحاب » . و انظر الخزانة ۱/۲۱ . (۳) البيت في ديوان الأعشى طبع وربا:

* أرى رجالا منكم أسيفا ... *

والأسيف من الأسف وهو الحزن. وقوله: ﴿ كَأَنَّمَا يَضِم ... » أَى كَأَنَّهُ قطعت يده تَغْضَبَت كَفَه بالدم ، فهو لذلك أسيف حزين . (٤) آية ١٨ سورة المزتل .

ومِن العرب من يذكّر السِياء ؛ لأنه جَمْسِع كأن واحدته سماوة أو سمياءة . قال : وأنشدني بعضهم :

فلو رَفَع السهاء إليمه قوما لحقف بالسهاء مع السحاب فإن قال قائل: أرأيت الفعل إذا جاء بعد المصادر المؤنثة أيجوز تذكيره بعد الأسماء كا جاز قبلها ؟ قلت : ذلك قبيح وهو جائز، و إنما قبح لأن الفعل إذا أتى بعد الاسم كان فيه مكنى من الاسم فاستقبحوا أن يضمروا مذكرا قبله مؤنث، والذين استجازوا ذلك قالوا : يُذْهب به إلى المعنى، وهو في التقديم والتأخير سواء؛ قال الشاعم :

فإن تعهدى لِامرِئ لِلَّهُ فإن الحوادِث أَزْرَى بِهِا وَلَا أَزْرَت بِهَا وَ وَالْحُوادِث بَمْع وَلَكُنه ذَهِب بِهَا إِلَى مَعْنَى الْحَدَانِ ، وَكَذَلَكُ قَالَ الآخر :

هنيئا ليسعد ما آقتضى بعد وقعتي بنافة سعد والعشية باردُ كأن العشية في معنى العشي ؛ ألا ترى قول الله «أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشَيًّا» وقال الآخر:

إن السماحة والشجاعة صُمِّنا قبرا بِحَـرُو على الطريق الواضح

ا (۱) ورد في اللسان (سما) من غير عزو .

(٢) في سيبويه ١/٢٣٩ ، وفيه بدل الشطر الأول:

* فإما ترى لمتى بدّلت *

وهو من قصيدة للا عشى فى الصبح المنير ١٢٠ يمدح فيها رهط قيس بن معد يكرب و يزيد بن عبد المدان. واللمــة : الشعر يلم بالمنكب ، و إزراء الحوادث بهـا : تغييرها من السواد إلى البياض ، وقوله : « فإن تعهدى » أى إن كنت تعهدين ذلك فيا مضى من الزمن ،

(٣) آية ١١ سورة مربح . (٤) لزياد الأعجم في رثاه المفيرة بن المهلب . وبعده :
فإذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف ساجح
وانظر الأغانى ٤ ١ - ٢ / ١ ، وذيل الأمالى ٨ .

ولم يقل : ضَمنتا، والسماحة والشجاعة مؤنثتان لِلهاء التي فيهما ، قال : فهل يجوز أن تذهب بالحَدَثان إلى الحوادث فتؤنّث فعله قبله فتقول أهلكتنا الحَدَثان؟ قلت نعيه إنشدني الكسائي :

وأما قوله: «و إِنّ لَكُمْ فِي الأنعامِ لَعِبْرَةُ نَسْقِيكُمْ مِمَا فِي بِطُولُهُ » ولم يقل « بطونِها » والأنعام هي مؤنثة ؛ لأنه ذهب به إلى النّعَم والنّعَمْ ذَكَر . و إنما جاز أن تذهب به إلى واحدها لأن الواحد يأتى في المعنى على معنى الجمع ؛ كما قال الشاعم :

إذا رأيت أنْجُسَا مِن الأَسَدُ جَبْهَتَهُ أو الحَسرَاتَ والكَّتُدُ اللهَاجِ فَبَرَدُ اللهَاجِ فَبَرِدُ اللهَاجِ فَبَرِدُ

ألا ترى أن اللبن جمع يكفى مِن الألبان، وقد كان الكسائل بذهب بتذكير الأنعام إلى مثل قول الشاعر :

ولا تَدْهَبُنْ عيناكِ في كُل شَرْمَحِ طُوالٍ فإن الأقصرين أمازِرُهُ

(۱) ورد البيتان في اللسان (حدث) من غير عزو ، وفيه «وهاب» بدل «حمال» في البيت الثاني .

(۲) آية ۲۹ صورة النحل ، (۳) الأسد أحد البروج الاثني عشر ، والخرات أحد تجمين من كواكب الأسسد بقال لها الخرات ، والنما، في الخرات أصفيسة على أحد وجهين ، ومن ثم كتبت النما، منتوحة ، كا في اللسان (جبه) ، قال ابن سسيده ، لا يعسرف الخراتان إلا مثني ، والكند حافظت بنين الأسد ، والنصخ البسر المشدوخ ، يتول : لما طلع مبيل ذهب زمن البسر وأرطب فكانه إلى فيه ، واللقاح ، النوق إلى أن يقصل عنها ولدعا ، وذلك عند طلوع مبيل ، فيرد : ما صار هنينا ، ورجع بقوله فيرد إلى مني اللهن ، والألهان تكون في ميني واحد .

(٤) الشرخ من الرجال الفوى العنو بل · والأمازر جمع أمزر وهو المم تفضيل للزير وهو الشميدية القلب القوى النافذ · وقبل النبيت :

 ولم يقل: أمازِرُهُم ، فذَكُر وهو يريد أمازر ما ذكرنا ، ولو كانكذلك لجاز أن تقول هو أحسنكم وأجمله ، ولكنه ذهب إلى أن هذا الجنس يظهر مع نكرةٍ غير مؤقّت يضمر فيها مثل معنى النكرة ، فلذلك قالت العرب : هو أحسن الرجلين وأجمله ، لأن ضمير الواحد يصلح في معنى الحكلام أن تقول هو أحسن رجل في الاثنين ، وكذلك قولك هي أحسن النساء وأجمله ، من قال وأجمله قال: أجمل شي مي النساء ، ومن قال : وأجملهن أخرجه على اللفظ ، وآحتج بقول الشاعر :

* مثل الفراخ نَتَقَتْ حواصله *

ولم يقل حواصلها . و إنما ذَكَّو لأن الفراخ جمع لم يُبن على واحده ، فحاز أن يُدُّهَب بالجمع إلى الواحد . قال الفرَّاء : أنشدنى المفضّل :

ألا إن جيرانى العشية رائع دعتهم دواع من هوى ومنازحُ فقال: رائع ولم يقل رائعون؛ لأن الجيران قد خرج تَخْرَج الواحد من الجمع إذ لم يبن جمعه على واحده .

فلو قلت : الصالحون فإن ذلك لم يجز ؛ لأن الجمع منه قد بنى على صورة واحده ، وكذلك الصالحات نقول ، ذاك غير جائز ؛ لأن صورة الواحدة في الجمع قد ذهب عنه توهم الواحدة ، ألا ترى أن العرب تقول : عندى عشرون صالحون فيرفعون و يقولون عندى عشرون جيادا فينصبون الجياد ؛ لأنها لم تبن على واحدها ، فذهب بها إلى الواحد ولم يُفعل ذلك بالصالحين ؟ قال عنترة :

فيها آثنتانِ وأربعون حَلُوبةً سُودًا كَافِيةِ الغرابِ الأسحيم

(١) ﴿ نَتَقَتَ ﴾ أي سمنت . وانظر رسالة الغفران ١٦ ٤ .

٢٠ (٣) من معلقته ، والضمير في « فيها » يرجع إلى « حولة أهلها » في قوله :
 ما راعتي إلا حمولة أهلها وسط الديار تسف حب الخميخ
 راخولة : الإبل عليها الأثقال ، يريد تهيؤ أهلها للمعر ، والحلوبة الناقة ذات اللبن ، والسود من الإبل
 عزيزة ، واقظر الحزافة ٣١٠/٣

فقال: سودا ولم يقل: سُود وهي من نعت الآثنتين والأربعين ؛ للعِلة التي أخبرتك بهما . وقد قرأ بعض القراء « زَيَّن لِلذِين كفروا الحياة الدنيا » ويقال إنه مجاهد فقط .

وفوله : وَمَا آخَتَلَفَ فِيهِ إِلَّا اللَّهِينَ أُوتُوهُ مَنْ بَعْدِ مَا جَآءَ تُهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ بَغْيَا بَيْنَهُ أَمْ فَهَدَى اللّهُ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا لِمَا آخَتَكُفُوا فِيهِ مِنَ آخَتِي بِإِذْنِهِ عِلَى اللّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللّهِ اللَّهِ اللّهُ اللّهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

ففيها معنيان؛ أحدهما أن تجعل آختلافهم كفر بعضهم بكتاب بعض «فهدى الله الذين آمنوا » الإيمان بما أُنزل كلّه وهو حتى ، والوجه الآخر أن تذهب باختلافهم إلى التبديل كما بدّلت التوراة ، ثم قال » فهدى الله الذين آمنوا » به للحق مما آختلفوا فيه ، وجاز أن تكون اللام في الاختلاف ومن في الحق كما قال الله تعالى : « ومشل الذين كفروا كمثل الذي ينعق » والمعنى - والله أعلم - كشل المنعوق به ؛ لأنه وصفهم فقال تبارك وتعالى : « صُمّ بكم عمى » كمثل البهائم، وقال الشاعر :

كانت فريضة ما تقول كما كان الزِناءُ فريضة الرجم و إنما الرجم فريضة الزناء، وقال :

إن سراجا لكريم مفخره تَحْلَى بِه العَيْنُ إذا ما تَجْهَرُهُ

(۱) وقد روى هــذا في البيت أى رفع سود . (۲) ير بد أن الأصل في تأليف الآية الفهدى الله الذين آمنوا بمــا اختلفوا فيه للحق ، فحمل كل الحرفين من واللام في مكان صــاحبه ، على طريقة القلب المكاني . وقد أبان أن هذا منهج مألوف في القرآن وكلام العرب . (٣) سقط هذا الحرف (في) في المرب . (٤) انظر ص ٩ هـ من هذا الجزء لهذا البيت وما بعده .

والعين لا تحلى إنما يحلى بها مِعرَاج ، لأنك تقول : حَلِيتَ بِعينِي ، ولا نقول حَلِيتُ عينِي ، ولا نقول حَلِيتُ

وقسوله : أَمْ حَسِيْتُمْ ... وَإِنَّ

آستفهم يام فى آبتداء كيس قبله ألف فيكون أم رَدًا عليه ، فهذا بما أعلمتك أنه يجوز إذا كان قبسله كلام يتصل به ، ولو كان آبتداء ليس قبله كلام ، كقولك للرجل : أعندك خير ؟ لم يجز هاهنا أن تقول : أم عندك خير ، ولو قلت : أنت رجل لا تنصف أم لك سلطان تُذِلّ * ، لحاز ذلك ، إذ تقدّمه كلام فآتصل به .

وقوله : ﴿ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَأْتِكُم مَثُلُ الّذِينَ خَلُوا مِن قَبْلِكُم ﴾ [معناه : أظننتم أن تدخلوا الجنة ولم يصبكم مثلُ ما أصاب الذين قبلكم] فتُختبروا . ومثله : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولم يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يَعْلَمُ الصابرين » وكذلك في التسوية « أَمْ حسبتم أن تُترَكُوا ولَمْ يَعْلَمُ الله الذين جاهدوا منكم » .

وقَــوله : وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ ٱلرَّسُولُ ... ﴿ وَإِنَّا لَهُ اللَّهُ اللَّ

قرأها القرّاء بالنصب إلا مجاهدا و بعض أهل المدينة فإنهما رفعاها .

ولها وجهان في العربية: نصب، ورفع ، فأمّا النصب فلا أن الفعل الذي قبلها (٧) ما يتطاول كالترداد ، فإذا كان الفعل على ذلك المعنى نُصِب بعده بحتّى وهو

⁽١) يريد هزة الاستفهام . (٢) انظر ص ٧٢ من هذا الجزء . (٣) زيادة في ١ .

^(\$) آية ٢ ؟ ١ سورة آل عمران . (٥) آية ١٦ من سورة . (٦) هو نامع .

⁽٧) قوله « يتطاول كالترداد » يعنى ما فيه امتداد الفعل؛ قال ابن عادل في تفسيره عن الزجاج: « أصل الزلزلة في اللغسة من زل الشيء عن مكانه ، فإذا قلت : زلزلته فتأويله ألك كررت تلك الإزالة فضوعف لفظه كمضاعفة معناه ؛ لأن ما فيه تكرير تكرر فيسه القعل ؛ نحو صرّ وصرصر وصل وصلصل وكف وكفكف » ، قال العابرى : الزلزلة في هسذا الموضع الخوف لا زلزلة الأرض ، فلذلك كانت متطاولة ، وكان النصب في يقول أهر .

10

في المدني ماض . فإذا كان الفعل الذي قبل حتى لا يتطاول وهو ماضٍ رُفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضيا .

فأمّا الفعمل الذي يُتطاول وهو ماضٍ فقولك : جَعَمَ فلان يديم النظر حتى يعرفك؛ ألا ترى أن إدامة النظر تطول ، فإذا طال ما قَبْل حتَّى ذُهِب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضيا بتطاوله ، قال : وأنشدني [بعض العرب وهو] المفضّل : مَطُوتُ بهم حتَّى تَكِل غُزَاتهم وحتَّى الجيادُ ما يُقَدُنَ بأرسان

فنصب (تكِل) والفعل الذي أدّاه قبل حتَّى هاض؛ لأنّ المنطّو بالإلى يتطاول حتى تكلّ عنه . و يدلّك على أنه ماض أنك تقول : مطوت بهم حتى كلّت غُزاتهم . ويحسن مكان فيحسن فَعَل مكان يفعل تعرف المناضي من المستقبل ولا يحسن مكان المستقبل فعَل الا ترى أنك لا تقول : أضرب زيدا حتى أقرَّ الأنك تويد : حتى كون ذلك منه .

و إنما رَفَع مجاهد لأن فَعَل يحسُن في مثله من الكلام؛ كقولك: زُلزِلوا حتى قال الرسول. وقد كان الكسائي قرأ بالرفع دهرا ثم رجع إلى النصب. وهي في قراءة عبد الله: « وزلزِلوا ثم زلزِلوا و يقول الرسول » وهو دايدل على معنى النصب.

(١) زيادة في ١

⁽۲) البيت لامرئ لقيس: المفنو: الجدّ والنجاء في السير، والغزاة جمع غاز، والذي في ديوانه: حتى تمكل مطيهم، والذي في اللسان في (مطا): « غربهم » بالزا، وهو تحريف صوابه: «غزيهم» بالزاى كم في اللسان (غزا) والغنى: : الغزاة، وأراد بقوله: ما بقدن الخ أن الجياد بلغ بها الإعباء شدّه فعجزت عن السير.

⁽٣) في الأصول: « فيحسن » وهو تحريف .

ولحتى ثلاثة معان في يفعل؛ وثلاثة معان في الأسماء.

فإذا رأيت قبلها فَعَل ماضيا وبعدها يفعل في معنى مُضِى وليس ما قبل (حتى را) على الله الله وكان يفعل) يطول فآرفع يفعل بعدها بم كقولك جئت حتى أكون معك قريبا . وكان أكثر النحويين ينصبون الفعل بعد حتى و إن كان ماضيا إذا كان الحدير الأوّل ، فيقولون : سرت حتى يدخلها زيد، فزعم الكسائى أنه سمع العرب تقول إن سرنا حتى تطلع لنا الشمس بزّالة ، فرفع والفعل للشمس ، وسَمِع ، إنا الحلوس في تشعُرُ حتى يسقط حَجر بيننا ، رفعا ، قال : وأنشدنى الكسائى :

وقد خُضْن الهَّجِير وعُمْن حتى يفترج ذاك عنهرَّ المَسَاءُ وانشدَ (قول الآخر) :

ونُنكِر يوم الروع ألوات خيلِن من الطعن حتى نحسبَ الجَوْن أشقرا

فنصب هاهنا ؛ لأن الإنكار يتطاول . وهو الوجه الثاني من باب حتى .

وذلك أن يكون ما قبل حتى وما بعدها ماضيين ، وهما تمّا يتطاول ، فيكون يفعل فيه وهو ماض فى المعنى أحسن من فَعَل الفيصب وهو ماض لحُسُن يفعل فيه ، قال الكسائى : سمعت العرب تقول : إنّ البعير ليهرَم حتى يُجعلَ إذا شرِب الماء مجّة ، وهو أمر قد مضى، و (يجعل) فيه أحسن من (جعل) ، و إنما حسنت

 ⁽١) هذا خبر ليس .
 (٢) ز باله گئالة منزلة من مناهل طريق مكة .

⁽٣) في أ : « أنشدنا » · (٤) سقط ما بين القوسين في ش -

⁽٥) من قصيدة للنابغة الجعدي في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومطلعها :

خليسلي عوجا ساعة وتهجسوا ولوما على ما أحدث الدهر أو ذرا

ې وقبل بيت الشاهد :

و إذا لقسوم ما نعود خيلنما ﴿ إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

لأنها صفة تكون فى الواحد على معنى الجميع، معناه : إنّ هذا ليكون كثيرا فى الإيل و (١) ومثله : إنّ الرجل ليتعظّم حتى يمرّ فلا يسلم على الناس ، فتنصب (يمرّ) لحسن يفعل فيه وهو ماض ؛ وأنشدنى أبو تُروان :

أحبّ لحبّها السودان حتى أحبّ لحبّها سُودَ الكلابِ

ولو رَفع لِمِضيه في المعنى لكان صوابا . وقد أنشدنيه بعض بني أَسَد رفعا . فإذا أدخلت فيه « لا » آعتدل فيه الرفع والنصب ، كقولك : إنّ الرجل ليصادقك حتى لا يكتمك سِرًا ، ترفع لدخول « لا ، إذا كان المعنى ماضيا . والنصب مع دخول لا جائز .

ومثمله ما يرفع وينصب إذ دخلت « لا » في قـول الله تبارك وتعالى :

« وحسبوا ألّا تكون فِتنة » رفعا ونصبا ، ومثمله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلّا يَرْجِعَ إلهِم
قولا ولا يَمْلِك لهم ضُرّا ولا نفعا » يُنصَبان ويُرفَعان ، وإذا أَلقيت منه « لا »

لم يقولوه إلّا نصبا ، وذلك أن « ليس » تصلح مكان « لا » فيمن رفع يحتى
وفيمن رفع به (بأنْ) ؛ ألا ترى أنك تقول : إنه ليؤاخيك حتى ليس يكتمك شيئا،
وتقول في « أن » : حسبت أن لست تذهب فتخلّفتُ ، وكلّ موضع حَسُنت فيه
« ليس » مكان « لا » فاقعَلْ به هذا: الرفع من ٥ ، والنصب من ٥ ، ولو رُفع الفعل

⁽١) في أ : « ف » . (٢) ورد في عبون الأخبار ٤ ٣٠ غير معز ق .

⁽ع) أى جازعلى اعتدال واستوا، . (ع) آية ١٧ سورة المائدة ، قرأ بالرفع أبوعمرو وحمزة والكسائى و يعقوب ، على أن أن المحقفة من الثقيلة ، وقرأ الباقون بالنصب ، فتكون أن هى الثنائيلة الناصبة للضارع . (٥) آية ٨٩ سورة طه ، والرفع هو قراءة الجمهور. وهو الوجه ، وورد النصب في قراءة أنى حبوة وغيره ، وهي قراءة شاذة ، والرفيه عليه بصرية ، وافظر البحر ٣ / ٣ ٩٩

فى « أن » بغير « لا » لكان رابا ؛ كقولك حسبت أن تقولُ ذاك ؛ لأن الها ، تحسن فى « أن » فتقول حسبت أنه يقول ذاك ؛ وأنشدنى القاسم بن مَعْني :

إنى زَعديم يا نُسوَيْ عَلَهُ إِن نَجُوتِ مِن الزَّوَاجِ الزَّوَاجِ وَسِلْمِتِ مِن عَرَضِ الْحُتُو فِي مِن الغُدَّةِ إِلَى الرَّوَاجِ وَسَلِمِتِ مِن عَرَضِ الْحُتُّو فِي مِن الغُدَّةِ إِلَى الرَّوَاجِ النَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللْمُوالِمُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّهُ الللْمُواللَّهُ اللْمُواللِمُ اللللْمُولِي الللْمُوالِمُ الللْمُولِي اللل

فإذا كانت « لا » لا تصلح مكانها « ليس » فى « حتى » ولا فى « أن » فليس إلا النصب، مثل قولك : لا أبرح حتى لا أحكم أمرك . ومثله فى « أن » : أردت أن لا تقول ذاك . لا يجوز ههنا الرفع .

والوجه الثالث في يفعل مِن «حتى » أن يكون ما بعد «حتى » مستقبلا ، - ولا تبال كيف كان الذي قبلها - فتنصب ؛ كقول الله جل وعن « لَنْ نَبْرَحَ عليه عاكِفين حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُومَى » ، و « فَانَ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأَذَنَ لِي أَ بِي » وهو كثير في الفرآن .

وأتما الأوجه الشلائة في الأسماء فأن ترى بعسد حتى آسماً وليس قبلها شيء . يشاكِلُهُ يصلح عطفُ ما بعد حتى عليه، أو أن ترى بعدها آسما وليس قبلها شيء .

(۱) هو قاضى الكوفة ، من ذرية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه . توفى سمنة ١٧٥ وانظر شدرات الذهب . (٢) فى شر: الزاح . وهو شمدة الضعف فى الإبل حتى تلصق بالأرض فلم يكن بها مهوض ، والزواح هو الذهاب ، وأزاحه عن ،وضعه : نحاد . وكنب على هامش أ ، ج أى الموت وهو تفسير للزواح . (٣) « من الفسدو » فى أ ، ش : « مع الفدق » ، والعرض : ما يحسدث من أحداث الدهر . والحتوف جمع الحتف وهو الموت . (٤) الطلاح واحدها طلحة ،

وهي شجرة طويلة فسأ ظل يستفلل بها الإنسان والإبل . (٥) آية ٩١ سورة طه . (٦) آنة ، ٨ من سورة : وسف . فالحرف بعد حتى مخفوض في الوجهين؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى « تَمتَعُوا حتى حين » و « سَلَامٌ هِي حَتَى مَطْلِع الفجر » لا يكونان إلا خفضا ؛ لأنه ايس قبلهما آمم يُعطف عليه ما بعد حتى ، فذهب بحتى إلى معنى « إلى » ، والعسرب تقول : أضمنه حتى الأربعاء أو الحميس ، خفضا لا غير، وأضمن القوم حتى الأربعاء والمعنى: أن أضمن القوم في الأربعاء ؛ لأن الأربعاء يوم من الأيام، وليس بمشاكل للقوم فيعطف عليهم .

والوجه الثانى أن يكون ما قبل حتى من الأسماء عددا يكثر ثم يأتى بعد ذلك الاسم الواحد أو القليل من الأسماء . فإذا كان كذلك فأ نظر إلى ما بعد حتى ؛ فإن كات الأسماء التى بعدها قد وقع عليها من الخفض والرفع والنصب ما قد وقع على ما قبل حتى ففيها وجهان : الخفض والإتباع لما قبل حتى ؛ من ذلك : قد ضُرِب القوم حتى كبيرهم ، وحتى كبيرهم ، وهو مفعول به ، فى الوجهين قد أصابه الضرب ، وذلك أن إلى قد تحسن فيا قد أصابه الفعل ، وفيا لم يصبه ؛ من ذلك أن تقول : أعتق عبيدك حتى أكرمهم عليك ، تريد : وأعتق أكرمهم عليك ، فهذا ثما يحسن فيه إلى ، وقد أصابه الفعل ، تريد : وأعتق أكرمهم عليك ، فهذا ثما يحسن فيه إلى ، وقد أصابه الفعل ، وتيا لا يحسن فيه أن يصيب الفعل ما بعد حتى : فيه إلى ، وقد أصابه الفعل ، وتيا الشريق ، معناه يمسك عن هذه الأيام فلا تصام ، وقد حسنت فيها إلى .

والوجه الثالث أن يكون ما بعد حتى لم يصبه شيء مما أصاب ما قبلَ حتى ؟ فذلك خفض لا يحوزغيره؛ كفولك : هو يصوم النهار حتى الليل، لا يكون الليل الاخفضا، وأكلت السمكة حتى وأسها، إذا لم يؤكل الرأس لم يكن إلا خفضاً .

⁽١) آية ٣٤ مورة الذاريات . (٢) آية د سورة القدر . (٢) في ش عج : «ولا» .

وأمّا قول الشاعر :

فيا عجبا حتى كُلَيْب تَسُبُّنِي كُأَنَّ أباها نَهْشَل أو مُجاشع

فإنّ الرفع فيه جيّد و إن لم يكن قبله اسم؛ لأنّ الأسماء التي تصلح بعد حتى منفردة إنما تأتى من المواقيت؛ كقولك : أقم حتى الليل ، ولا تقول أضرب حتى زيد ؛ لأنه ليس بوقت؛ فلذلك لم يحسن إفراد زيد وأشباهه، فرفع بفعله ، فكأنه قال : يا عجبا أنستبنى اللئام حتى يسبنى كليبي " . فكأنه عطفه على نيّة أسماء قبله ، والذين خفضوا توهموا في كليب ما توهموا في المواقيت ، وجعلوا الفعل كأنه مستأنف بعد كليب ، كأمه قال : قدانتهى بي الأمر إلى كليب، فسكت ، ثم قال : تسبنى .

وقدوله : يَسْعَلُونَكَ مَا ذَا يُنفقُونَ ... وَلَن

تجعل « ما » في موضع نصبِ وتوقِيع عليها « ينفقون » ، ولا تنصبها بد (يَسْألُونك) لأنّ المعنى : يسألُونك أيَّ شيء ينفقون . و إن شِئت رفعتها من وجهين ؛ أحدهما أن تجمل « ذا » آسما يرفع ما ، كأنك قلت : ما الذي ينفقون . والعرب قد تذهب بهذا وذا إلى معنى الذي ؛ فيقولُون : ومن ذا يقول ذاك ؟ وأنشذوا :

عَدُسُ مَا لِعِبَادٍ عَلِيكِ إِمَارَة الْمِنْتِ وَهَذَا تَعِلَينِ طَالِق

(۱) من قصيدة للفرزدق هجا بها جريا - وكليب رهط جرير ، ونهشل ومجه شع ابت دارم بن مالك ابن حنظلة . ومحاشع قبيلة الفرزدق، وانظر الخزافة ۱۹۹۳ (۲) كذا في ش، ج ، والأنسب: «كابب » . (۲) في ش، ج : «في » . (٤) في أ : « أنشدوا » . (٥) عدس : سم صوت لزجر البغل . وعباد هو ابن زياد . وهذا من شعر قاله يزيد بن مفترخ الحميرى في عباد . وكان يزيد فقد أكثر من هجود ، حتى حبسه وضيق عليه ، حتى خوطب في أمرد معاوية فأمر بإطلاق سراحه ، في المدين وزياد تا المنظرة ، وانظر الخزالة مم اله وهدا مداودة المدين وزياد من المدين وقدمت أنه خلية فركها فيفرت ، فقال هذا الشعد ، وانظر الخزالة مم اله وهدا والمدين وال

كأنه قال : والذي تحملين طليق . والرفع الآخر أن تجعل كلُّ آستفهام أوقعت عليه فعلا بعده رفعا ؛ لأنَّ الفعل لا يجوز تقديمه قبل الأستفهام، فجعلوه بمنزلة الذي ؛ إذ لم يعمل فيله الفعل الذي يكون بعدها . ألا ترى أنك تقول : الذي ضربت أخوك ، فيكون الذي في موضع رفع بالأخ ، ولا يقع الفعــل الذي يليها عليهــا . فإذا نويت ذلك رنعت قولًه : ﴿ قُلِ العَفُوكُذَاكُ ﴾ ، كما قال الشاعر :

أَيْبُ فِيقْضَى أَمْ ضَلالٌ وباطِل ألا تسألان المرء ما ذا يُحاول

رفع النحب ؛ لأنه نوى أن يجعل ۽ ما » في موضع رفع . ولو قال : أنحبا فيقضي أم ضلالا و باطلا كان أبين في كلام العرب. وأكثر العرب تقول : وأيَّ-م لم أضرب وأيُّهم إلَّا قد ضربت رفعاً؛ للعلَّة من الإستثناف من حروف الاستفهام وألا نسبقها شيء .

ومما يشبه الاستفهام ممما يُرفع إذا تأخَّر عنه الفعل الذي يقع عليه قولهم : كُلُّ الناس ضربت . وذلك أن في (كلّ) مثل معنى هل أحدُ [إلّا] ضربت، ومشلّ معنى أيَّ رجل لم أضرب ، وأيَّ بلدة لم أدخل ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : كُلُّ النياس ضربت ؛ كان فيها معمني : ما منهم أحد إلا قد ضربت ، ومعني أيهم لم أضرب . وأنشدني أبو تُرُوان :

وما كُلُّ من بغشي منَّى أنا عارف وقالوا تعرُّفها المنازلَ من منى

10

٣٧ ، وشواهد المفني للبقدادي ٣ / ٥٧٠ ا

⁽١) في الخزانة ٢ / cov : « فيها » وهذا أولى لقوله : « بعدها » .

⁽٢) من قصيدة للبيد، ومنها البيت المشهور:

وكل نمسيم لا محالة زائل ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وانظر الخزامة ٢/٢٥٥ (٣) زيادة يقضباالسياق. ﴿ ٤) لمزاحم العقيلَ من قصيدة غزلية . وانظر الكتاب ١ (٣٦ ،

رفعا ، ولم أسمع أحدا نَصَب كل . قال : وأنشدونا :

وما كُلُّ مَنْ يَظَّنِّي أَنَا مُعتِب وما كُلُّ ما يُرْوَى علىَّ أَفْسُولُ

ولا تتوهم أنهم رفعوه بالفعل الذي سبق إليه ؛ لأنهم قد أنشدونا :

قد عَلِقَت أُمّ الخيار تدَّعى علىَّ ذنبا كُلُه لم أصنع رفعا . وأنشدني أبو الحرَّاح :

أرجَــزا تريد أم قــريضا أم هكذا بينهما تعريضا

* كلاهما أجسدُ مستريضًا *

فرفع كُلَّا وبعدها (أجد)؛ لأن المعنى : ما منهما واحد إلا أجده هيّنا مستريضا . ويدلّك على أن فيه ضمير جحد قولُ الشاعر :

فكلهم حاشاك إلا وجدته كعين الكذوب جهدها واحتفالها

(۱) «يظننى» : يتيمنى ، من الاظنان ، وهوافتعال ، والظن ، فأصله : اظننان فأجدلت الناء ظاء وأدخمت فيها الظاء . و «معنب» أى مرضيه ومزيل ما يعنب على فيه . والبيت و.د فى اللسان (ظنر) غير معزق .

(٣) هذا الرجزلأبي النج العجليّ. وأم الخيارزوجه . وانظرالكتاب ١ / ٤٤ والخزالة ١ / ٢٧٣ ، ومعاهد التنصيص في الشاعدين ١٣ ، ٢٥ .

۱۵ (۳) ينسب هذا الرجز إلى الأغلب العجلى . وهو راجز تحضرم ، أدرك الإسلام فحسن اسلامه . ذكره في الإصابة تحت رقم ۲۲۳ ، وفيها أن عمسر كتب إلى المفيرة بن شعبة وهو على الكوفة أن يستشد من قبله من الشعراء ما قالوه في الإسلام ، فلها سأل الأغلب ذلك قال هذا الرجز ، و إن كان في الإصابة . فيه « قصيدا » بدل « قريضا به والشطر الثاني :

* لقد طلبت هينا موجودا *

المراق ابن برى - كافى اللسان (روض) - «نسبه أبو حنيفة للا رقط و وزيم أن بعض الملوك أمره أن يقول فقال هذا الرجز» وأبو حنيفة هو الدينوري و والأرقط يريد حميدا الراجز وقد جمل الرحز غير القريض وهو الشعر وقوله : «تعريضا» أى غير بين فى أحد الفتريين ، من قولهم ا عرض بالكلام إذا ورى فيه ولم يبنه و و مستريضا » أى واسعا محكا وقوله ا «أجد» فى اللسان (راض) 1 «أجيد» .

(والمسجد الحرام) مخفوض بقوله : يسألونك عن الفتال وعن المسجد . فقال الله تبارك وتعالى : (و إخراج أهله) أهل المسجد (منه أَكْبَرُ عِند الله) من القتال في الشهر الحرام . ثم فسّر فقال تبارك وتعالى : (والفتنة) - يربد الشرك - أشدٌ من القتال فيه ،

وفــوله : قُــلِ ٱلْعَفُو ... شَ

وجهُ الكلام فيه النصب . يريد : قل ينفقون العفو . وهو فَضَـل المـال [(٢) نسخته الزكاة [تقول : قد عَفًا] .

وقسوله : ويَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَلَمَىٰ ... (رَبَّ) يقال للغلام يَسْمَ يَيْتُمَ يُتُمَّ ويَثْمَّ . قال : وحُكِى لَى يَتْمَ يَيْتِم . (﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانَكُمْ ﴾ ترفع الإخوان على الضمير (فهم) ؟ كأنك قلت (فهم إخوانكم) ولو نصبته كان صوابا ؛ يريد : فإخوانكم تخالطون ، ومثله « فإن

⁽١) في ش : «لقوله» . (٢) زيادة في ١ . والأنسب وصلها بقوله : وهو فضل المنال .

⁽۳) في أ : « ضمير » ·

لم تعلمـــوا آباءهم فإخوانكم فى الدين ومواليكم » ولو نصبت ههنا على إضمـــار فعل (١) (ادعوهم إخوانكم ومواليكم) . وفى قراءة عبد الله « إِنْ تَمَذَّبُهُمْ فَعِبَادُكَ » وفى قراءتنا (ادعوهم باخوانكم ومواليكم) . وفى قراءتنا « فإنَّهم عبادك » .

و إنما يُرفع مِن ذا ما كان اسما يحسن فيه «هو» مع المرفوع ، فإذا لم يحسن فيه «هو» أجريته على ما قبله ؟ فقلت : إن اشتريت طعاما فيدًا ، أى فاشتر الحيّد، و إن ليست ثيابا فالبياض ، تنصب لأن «هو » لا يحسن ههنا ، والمعنى في هذين ههنا مخالف للأول ؟ ألا ترى أنك تجد القوم إخوانا و إن بحجدوا ، ولا تجد كل ما يُلبَس بياضا ، ولا كلّ ما يشترى جَيدا ، فإن نويت أن ماولى شراء ، فيد رفعت إذا كان الوجل قد عُيرف بجودة الشراء و بليوس البياض . وكذلك قول الله «فإن خفتم فرجالاً» نصب ؟ لأنه شيء ليس بدائم ، ولا بصلح فيه «هو» ؟ ألا ترى أن المعنى : إن خفتم أن تُصَافوا قياما فصلوا رجالا أو ركانا [رجالا يمنى : رجالة] فنصبا لأنهما حالان للفعل لا يصلحان خبرا .

(والله يعلم المفسد من المسلم) المعنى في مثله من الكلام: الله يعلم أيمسم بُفسد وأيّهم يُصلح ، فلو وضعت أيّا أو مَنْ مكان الأوّل رفعته ، فقلت : أنا أعلم أيّا من القاعد، قال [الفسراء] سمعت العرب تقول : ما يعرف أيّ من أيّ من أيّ م وذلك أن (أيّ) و(مَن) استفهامان، والمفسد خبر ، ومثله ما أبالي قيا . ك أو قعودك ، ولو جعلت في الكلام استفهاما بطل الفعل عنمه فقلت : ما أبالي أقائم أنت أم قاعد ، ولو ألقيت الاستفهام اتصل الفعل بما قبله فانتصب ، والاستفهام كله منقطع مما قبله لخلقة الاستداء به .

(١) آية ٥ سورة الأحزاب . (٢) جواب لو محذوف تقدره : كان صوالا .

 ⁽٣) آية ١١٨ سورة المائدة . (٤) آية ٢٣٩ سورة البقرة . (٥) زيادة في إ .

⁽٦) يريد بالأول الذي بلي مادة العلم · (٧) زيادة في ١ .

وفوله : وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتُكُمْ ... (١٠)

يقال : قد عَنِت الرجل عَنتا ، وأعنته الله إعناتا .

وقدوله : وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَاتِ ... (اللهُ

يريد: لا تَزَوْجُوا ، والفُرَّاء على هذا ، ولوكانت : ولا تُنْكِحُوا المشركاتِ أى لا تُروجُوهن المسلمين كان صوابا ، ويقال : نكحها نَكُما ونِكاحا .

وفوله : وَلَوْ أَعْجَبُنُّكُمْ ... ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

كقوله : و إن أعجبتكم ، ولَوْ و إنْ متقارِ بان في المعنى ، ولذلك جاز أن يُحازَى لَوْ بَحُواب إِنْ ، و إِن بجواب لَوْ في قوله : « ولئن أَرْسَلْنا رِيَّا فَرَأَوْه مُصْفَرًا لظَلُوا من بعده يَكْفُرون » ، وقوله : « فرأوه » يعنى بالهاء الزَّرَعَ ،

وقدوله : حَتَى يَطْهُرُنَ ... عَلَى

بالياء . وهي في قراءة عبدالله إن شاء الله « يتطهرن » بالتاء ، والقُرَّاء بعد ، (؟؟ يقرءون « حتى يَطْهُرن ، و يَطْهُرن » [يَطْهُرن] : ينقطع عنهن الدم ، ويتطهرن ؛ يفتسلن بالماء . وهو أحبُ الوجهين إلينا : يطَّهُرن .

﴿ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ الله ﴾ ولم يقل: في حَيْثُ، وهو الفرج، و إنما قال: من حيث كما تقول الرجل: إيت زيداً من مأتاه أي من الوجه الذي يؤتى منه . فلو ظهر الفرج ولم يُكُنَ عنه قلت في الكلام: إيت المرأة في فرجها . ﴿ فَأَتُوهُنَّ مِن حيث أمركم الله ﴾ يقال: إيت الفرج من حيث شئت .

⁽١) في ١ : « يَجِيبِ » . (٢) آنة ١ ه سورة الروم . (٣) زيادة يقتضها السياق ،

وقسوله : فَأَتُواْ حَرْثُكُمُ أَنَّى شِنْتُمْ ... ١

[أى] كيف شئتم . حدّثنا مجمد بن الجهم ، قال حدّثنا الفرّاء قال حدّثنى شيخ عن ميسون بن مِهران قال قلت لأبن عباس : إن البهود تزعم أن الرجل إذا أتى امرأته من ورائها في قُبُلها خرج الولد أحول ، قال فقال ابن عباس : كذبت يبود (نساؤكم حَرْث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم) يقول : إيت الفرج من حيث شلت.

وف ولا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَةً لِآئِمَانِكُمْ أَن تَبَرُّواْ ... وَلَا تَجُعَلُوا اللّهَ عُرْضَةً لِآئِمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَنتقوا وتصلحوا بين يقول: لا يجعلوا الحلف بالله مانعا معترضا ﴿ أَنْ تَبَرُّوا وَنتقوا وتصلحوا بين الناس ﴾ يقول: لا يمتنعنَّ أحدُكم أن يبَرَّ ليمين إن حلف عليها، ولكن لِيكفر يمينه ويات الذي هو خبر.

وقوله : لَا يُؤَاخِذُ كُمُ اللَّهُ بِٱلَّغُو فِي أَيْمَانِكُمْ ... شَي

فيه قولان . يقال : هو ممّا جرى في الكلام من قولهم : لا والله ، و بلي والله ، والقول لآخر : الأيمان أربع ، فيمينان فيهما الكمّارة والاستغفار ، وهو قولك : والله لا أفعل ، ثم تفعل ، ووالله لأفعل ثم لا تفعل ، ففي ها تين الكفارة والاستغفار [لأن الفعل فيهما مستقبل] ، واللنان فيهما الاستغفار ولا كمّارة فيهما قولك : والله ما فعلتُ وقد فعلتَ ، وقولك : والله لقد فعلتُ ولم تفعل ، فيقال هانان لَغُو ؛ إذ لم تكن فيهما كمّارة ، وكان العول الأقل - وهو قول عائشة : إن الغو ما يجرى في الكلام على غير عَفْد - أشبة بكلام العوب .

⁽۱) زیادهٔ فی ۱ · (۲) فی ۱ : « منصور » والصواب ما آثبت تبعالما فی ش . وسیمون بن مهران الرق یر وی عن ابن عباس وأبی هر پرهٔ ۵ مات سنهٔ ۱۱۷ · وانظر الخلاصة .

⁽٣) الطاهرأن هذا نهاية كلام ابن عباس. (٤) في ش: « وهو » . (٥) : يادة في ش .

١.

وقسوله: تربض أربعية أشهير ... ﴿

التربّص إلى الأربعة ، وعليه القراء ، ولو قبل في مثله من الكلام : تربضً أربعة أشهر كان صوابًا كما قرءوا « أو إطعامً في يومٍ ذي مسْعَبَة يتيا ذا مقربة " أو كا قال « ألمّ نجعلِ الأرض كفاتاً أحياء وأمواتا " والمعنى تكفتهم أحياء وأمواتا ولو قبل في مشله من الكلام : كفات أحياء وأموات كان صوابًا ، ولو قبل تتربض : أربعة أشهر كما يقال في الكلام : بيني و بينك سير طويل : شهر أو شهران ؟ تجعل السير هو الشهر ، والتربّص هو الأربعية ، ومشله " فشهادة أحدهم أربع شهادات » وأربع شهادات ، ومثله « فخزاء مثل ما قتل من النعم » فمن رفع (مثل) فإنه أراد : فخزاؤه مثل ماقتل مقال في الكلام : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله « فخزاؤه» بالماء، ومن نصب (مثل) أراد : فعليه أن يَجزي مثل ما قتل من النعم » فن رفع (مثل) بالهاء، ومن نصب (مثل) أراد : فعليه أن يَجزي مثل ما قتل من النعم ،

﴿ فَإِنْ فَاءُوا ﴾ يِقَالَ: قد فَاءُوا يَفْيَئُونَ فَيْثًا وَفُيُّوءًا . وَالْفَى : أَن يرجع إلى أَهْلَهُ فَيَجَامِع .

وقسوله : وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَتُّ بِرَدِّهِنَّ ... ﴿ وَيَعُولُتُهُنَّ أَحَتُّ بِرَدِّهِنَّ ...

وفي قراءة عبد الله 🛚 بردتهن » .

وقَـــوله : إِلَّا أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيهَا حُدُودَ ٱللَّهِ ... ﴿ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللّ

وفى قراءة عبد الله «إلا أَنْ تخافوا» فقرأها حمزة على هذا المعنى «إلا أَنْ يُخافا» (٧) ولا يعجبني ذلك . وقرأها بعض أهل المدينة كما قرأها حمزة . وهي في قراءة أبّي

⁽١) أينا ١٥ / ١٥ - الروة البلد . (١) آينا ٢٥ / ٢٩ سورة المرسلات .

 ⁽٣) في ١ : «تكفيهما» ، (١) جواب لوحذف أي جاز مثلا ، و يكثر من المؤلف هذا .

⁽٥) في آية ٦ سورة النور · (٦) آية ٥ ٩ سورة المائدة ·

⁽٧) هو أبو جعفر يزيد بن القعداع أحد القراء العشرة؛ وانظر البحر ٢ / ١٩٧٠ .

« إِلا أَنْ يَظَنَّا أَلَّا يُقِيهَا حُدُودَ الله » والخوف والظنّ متقاربان في كلام العرب .

(١)

من ذلك أن الرجل يقول : قد خرج عبدك بغير إذنك، فتقول أنت : قد ظننت

ذاك ، وخفت ذاك ، والمعنى واحد ، وقال الشاعر ،

أَتَانَى كَلَامِ عَن نُصَيب يَقْسُولُه ومَا خَفْتُ يَاسِلُوم أَنْكُ عَانِي وَقَالُ الْآخِر :

إذا مت نادفتي إلى جَنْب كُرْمة تُروِّي عظامي بعد موتى عروقها

[ولا تدفّني في الفـــلاة فإنني أخاف إذا ما متُ أن لا أذوقُها]

والخوف في هـذا الموضع كالظنّ ، لذلك رفع ، أذوقُها » كما رفعوا ، وحَسِبُوا

ألا تكون فِتنة » وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم و أُمِرتُ بالسواك حتى خفت

لأدردنَّ "كما تقول : ظَنَّ ليذهبنَّ ،

وأما ما قال حمزة فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبد الله فلم يصبه _ والله أعلم _ لأن الخوف إنما وقع على (أن) وحدها إذ قال : ألا يخافوا أن لا ، وحمزة قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى أن الا ترى أن اسمهما فى الخوف مرفوع على لم يسمَّ فاعله ، فلو أراد ألَّا يُخافا على هذا ، أو يُخافا بذا ، أو من ذا ، فيكون على غير

 ⁽۱) فى ش، ج: « نى » وهو تحريف . (۲) كذا نى ش . وفى ج « عاينى » .

⁽٣) سقط هذا البيت في ش 6 ج 4 ولا بد منه لأنه موضع الشاهد . وهما لأبي محجن الثقفي .

⁽٤) أى القراء . (٥) آية ٧١ - - ورة المائدة . (٢) في ج : « بالسوال » وما هنا عن ش . و يبدو فيه أثر الإصلاح . (٧) الدرد : ذهاب الأسمان . ولفظ الحديث في الجامع الصغير : « أمرت بالسواك حتى خفت على أسناني » . (٨) يريد أنه على قراءة حزة (يخافا ألا يتميا) ببناء الفعل لفعول يكون الفعل قسد عمل في نائب الفاعل » وفي أن ومعمولها ، وكأن الفعل قد عمسل في أكثر من معمول واحد الرفع ، وهذا غير مألوف بالا على وجه التبعية ، والنحو يون بصححون هذا الوجه بأن بكون (ألا يقيا) بدل اشتال من نائب الفاعل .

اعتبار قول عبــد الله [كان] جائزا ﴾ كما تةــول الرجل : تُخاف لأنك خبيث ، وبأنك • وعلى أنك

وقوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيماً حُدُودَ الله فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِما ﴾ يقال كيف قال : فلاجناح عليهما ، وإنما الجناح – فيما يذهب إليه الناس – على الزوج لأنه أخذ ما أعطَى؟ فني ذلك وجهان :

أن يراد الزوج دون المرأة ، وإن كانا قد ذُكرا جميعا ؛ في سدورة الرحمن ويَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْوَ وَالْمُرِجَانَ » وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من العذب ، ومنه قسيا عُوتُهما » وإنما الناسي صاحب موسى وحده ، ومشله في الكلام أن تقول : عندى دابتان أركبهما وأستق عليهما ، وإنما يُركب إحداهما ويُستق على الأخرى ؛ وقد يمكن أن يكونا جميعا تُركبان ويُستق عليهما ، وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها ، ومثله من كتاب الله قومِنْ رَحْمَتِه جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبنغوا مِن فضله هو فيستقيم في الكلام أن تقول : قد جعل الله لنا ليل ونهارا نتعيش فيهما وننام فيهما ، وإن شئت ذهبت بالنوم إلى الليل و بالتعيش إلى النهار .

والوجه الآخر أن يشتركا جميعا فى ألَّا يكون عليهما جُناح ؛ إذ كانت تعطى ما قد نُفي عن الزوج فيه الإثم، أُشركت فيه لأنها إذا أعطت ما يُطرح فيه المسأثم احتاجت هى إلى مثل ذلك. ومثله قول الله تبارك وتعالى : « ثمن تعجَّل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليمه » و إنما موضع طرح الإثم فى المتعجِّل الجُعل

 ⁽۱) زيادة يقنضيها السياق. (۲) هذا استثناف كلام لذكر نظير لما سلف و وفي الطبرى:
 «كا قال في سورة ...» . (۳) آية ۲۲ سورة الرحمن . (٤) آية ۲۱ سورة الكهف .
 (۵) آية ۷۲ سورة القصص . (٦) آية ۲۰۳ سورة البقرة .

للتأخر – وهو الذي لم يقصِّر – مثلُ ما جعــل على المقصِّر . ومشــله في الكلام قولك : إن تصدَّقت جهرا فحسن] .

وفى قوله «ومن تأخر فلا إثم عليه » وجه آخر؛ وذلك أن يريد: لا يقوان هذا المتعجل للتأخر: أنت مقصّر، ولا المتأخر للتعجل مثل ذلك، فيكون قوله « فلا إثم عليه» أى فلا يؤتَّمنَ أحدُهما صاحبه .

وقوله: ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتِراجِعا ﴾ يريد: فلا جاح عليهما في أن يَتِراجِعا ﴾ رأن) في موضع نصب إذا نُزعت الصفة ، كأنك قلت : فلا جناح عليهما أن يراجعها ، قال وكان الكسائي يقول : موضعه خفض ، قال الفرّاء : ولا أعرف ذلك .

ا وقوله (إِن ظَنَّا أَن يَقِيماً ﴾ (أَن) في موضع نصب لوقوع الظنّ عليها .
وفسوله : وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضَرَاراً لِتَعْتَدُواً ﴿

كان الرجل منهم إذا طلَّق امرأته فهو أحق برَّجْعتها ما لم تغتسل من الحَيْضة الثانية. وكان إذا أراد أن يُضِرّ بها تركها حتى تحيض الحيضة الثانية ثم يراجعها، ويفعل ذلك في التطليقة الثانية. فتطويله لرجعتها هو الضرار بها.

وقسوله : فَلَا تَعَضَّلُوهُنَّ ﴿ وَإِنَّ

يقول: فلا تضيِّقوا عليهن أن يراجعن أزواجهن بمهر جديد إذا بانت إحداهن من زوجها، وكانت هذه أخت معقِل، أرادت أن تزوج زوجها الأوَل بعدما انقضت عدتها فقال مَعْقِل لها: وجهى من وجهكِ حرام إن راجعيّه، فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنكِحُنَ أَزْوَاجَهُنَ ﴾ .

⁽١) زياده بقتضي المياق. (٢) كذا في جروف الله و راجعا جم (٢) يريد بها حوف الحق

وقوله ﴿ ذلك يُوعَظُّ بِهِ ﴾ ولم يقل: ذلكم ، وكلاهما صواب . و إنم اجازأن غاطب القوم « بذلك » لأنه حرف قد كثر في الكلام حتى تُوهم بالكاف أنها (من الحرف) وايست بخطاب . ومن قال «ذلك » جعل الكاف منصوبة و إن خاطب امرأة أو امرأتين أو نسوة ، ومن قال «ذلكم » أسقط التوهم ، فقال إذا خاطب الواحد : ما فعل ذلك الرجل ، وذانك الرجلان ، وأوائك الرجال ، [و] يقاس على هذا ما ورد ، ولا يجوز أن تقول في سائر الأسماء إذا خاطبت إلا بإخراج المخاطب في الاثنين والجميع والمؤنّث ، كقولك للرأة : غلامك فعل ذلك ، لا يجوز نصب الكاف ولا توحيدها في الغلام ، لأن الكاف ههنا لا يتوهم أنها من الغلام . ويجوز أن تقول : غلامك فعل ذاك وذاك ، على ما فسرت لك : من الذهاب بالكاف الميام من اللهم ، الله أنها من الاسم .

وقدوله : ٱلرَّضَاعَةُ ١

الفرّاء تقوأ بفتح الراء ، وزعم الكسائل أن من العرب من يقول : الرضاعة ره الكسر ، فإن كانت فهى بمنزلة الوكالة والوكالة ، والدِّلالة والدِّلالة ، ومهرت الشيء مهارة ومهارة ، والرَّضاع والرِّضاع فيه مشل ذلك إلا أن فتح الراء أكثر ، ومثله الحصاد والحصاد ،

وقوله ﴿لا تضارَّ والدة يُولدِها﴾ يريد: لا تضارَرُ وهو في موضع جزم ، والكسر فيم جائز « لا تضارَّ والدة » ولا يجوز رفع الراء على نيَّــة الحزم ، ولكن ترفعه على

⁽١) أي جزه من الكلمة التي تلحق بها وهي اسم الإشارة كذا وفروعها • ولا يريد بالحرف ما قابل الاسم •

⁽٢) أى مفنوحة . (٣) زيادة بسيغها السياق . (٤) أى ذكره وإيراده .

⁽٥) أى حذفته ، و يقال أيضًا : مهرفيه ، (٦) فى ش ، ج : «تضارُوهم» و يبدر أنه تحريف عجا أبيتنا . وفى الطبرى : « قرأ عامة قزاء أهل الجهاز والكوفة والشام (لا تضارَ) بفتح المراء بتأويل لا تضارر على وجه النبى ، وموضعه إذا قرئ كذلك جُزه ... » .

الخبر. وأمّا قوله « وإن تَصْـبِرُوا وَتَنَّقُوا لا يضرَّكُم كَيْدُهُمْ شَيْئًا » فقد يجوز أن يكون رفعا على نيَّة الجزم ولأن الراء الأولى مرفوعة في الأصل ، فاز رفع الثانية عليها ، ولم يجز (لا تضارُّ) بالرفع لأن الراء إن كانت تفاعل فهي مفتوحة ، و إن كانت تفاعل فهي مكسورة ، فليس يأنيها الرفع إلا أن تكون في معنى رفع ، وقد قرأ عمر بن الحطّاب « ولا يضارَرُ كاتِب ولا شهيد » .

ومعنى ﴿ لا تضارَّ والدة يولدها ﴾ يقول : لا يُنزَعنَ ولدها منها وهى صحيحة لها لبن فيدفَع إلى غيرها . ﴿ وَلاَ مَوْلُود لَهُ يُولِدِه ﴾ يعنى الزوج . يقول : إذا أرضعت صبيًها وألفها وعرفها فلا تضارَّرُ الزوجَ في دفع ولده إليه .

وق وله : وَ اللَّهِ مِنْ يُتُوفُونَ مِنكُرْ وَ يَذُرُونَ أَزُواجًا يَتَرَبَّصْنَ وَ اللَّهِ عِنْ اللَّهُ اللَّهُ وَ كُونَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ ا

بنى أَسَد إِنَّ ابن قيس وقتلَه بغــير دم دَارُ المَــذَةَ حُلَّتُ فألتى (ابن قيس) وأخبر عن قتله أنه ذُلّ . ومثله :

لعلَّى إِن مالتِ بِيَ الرِّبِحِ مَيْسلة على ابن أبي ذِبَّان أَن يَتنسَّدُما

⁽۱) آیة ۱۲۰ سورة آل عمران . (۲) فی ش : « تضارون ۱۱ وهو تحریف .

⁽٣) فى جـ ١ = خلت » بدل = حلت » . وكأنه يريد ؛ إرى قنله دار المذلة حلت له = فحملة «حلت » خبر «دار المذلة » والرابط محذوف .

^(؛) أبو ذان كنية عبد الملك بن مروان ه كنى يذلك لبخركان به من أثر فسادكان فى فه . و يعنى الشا مر بابنه هشام بن عبد الملك . وانظر اللسان (ذبيه)؛ والحيوان ٣٨١/٣ .

فقال: لعلى ثم قال: أن يتندما؛ لأن المعنى: لعلَّ ابن أبى ذبَّان أن يتندّم إن مالت بى الربح، ومثله قوله: ﴿ وَالدِينَ يَتُوفُونَ مِنكُم وَ يَدْرُونَ أَزُواجا وَصِيَّةً لِأَزُواجِهِم ﴾ رجعتْ على (الذين) فكان الإعراب فيها أبين؛ لأن العائد من الله ثر قد يكون خبرا؛ كقولك: عبدالله ضربته .

وقال: ﴿ وَعَشْرًا ﴾ ولم يقل: «عشرة » وذلك أن العرب إذا أبهمت العدد من الليالي والأيام علّبواعليه الليالي حتى إنهم ليقولون: قد صمنا عشرا من شهر رمضان لكثرة تغليبهم الليالي على الأيام . فإذا أظهروا مع العدد تفسيره كانت الإناث بطرح الحاء ، والدّ كُوان بالحاء ، كا قال الله تبارك وتمالى : « سَعّرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما » فأدخل الحاء في الأيام حين ظهرت ، ولم تدخل في الليالي حين ظهرن ، وإن جعلت العدد غير متصل بالأيام كما يتصل الخافض بما بعده غلبت الليالي أيضا على الأيام ، فإن اختلطا فكانت ليالي وأياما غلبت التأنيث ، فقلت ، مضى له سبع ، ثم تقول بعد : أيام فيها برد شديد ، وأمّا المحتاط فقول الشاعر :

أفامت ثلاثا بين يوم وليسلة وكان النكير أن تضيف وتجُارا فقال: ثلاثا وفيها أيام. وأنت تقول: عندى ثلاثة بين غلام وجارية، ولا يجوز هاهنا ثلاث ؛ لأن الليل من الأيام تغلِّب الأيام . ومشل ذلك في الكلام أن تقول:

⁽١) آية ه ٢٤ سورة البقرة . (٢) آية ٧ سورة الحاقة : (٣) - قط في ج .

⁽٤) هوالنابغة الجعدى - والبيت من قصيدة مدح فيما النبي صلى الله عليه وسلم وأترلما :

عندى عشر من الإبل و إن عنيت أجمالا ، وعشر من الغنم والبقر . وكل جمع كان واحدته بالهاء و جمعه بطرح الهاء ، ثل البقر واحدته بقرة ، فتقول : عندى عشر من البقر و إن نو يت ذُكُوانا . فإذا اختلطا وكان المفسّر من النوعين قبل صاحبه أجريت البقد و فقلت : عندى خمس عشرة ناقة و جملا ، فأنثّت لأنك بدأت بالناقة فعلّبتها ، و إن بدأت بالجل قلت : عندى خمسة عشر جملا وناقة ، فإن قلت : بين ناقة و جمل فلم تكن مفسّرة علّبت التأنيث ، ولم تبالي أبدأت بالجمل أو بالناقة ، فقلت : عندى فلم تكن مفسّرة بين جمل وناقة ، ولا يجوز أن تقول : عندى خمس عشرة أمة وعبدا ، ولا بين أمة وعبدا ، ولا بين أمة وعبدا ، ولا بالنذكر ، لأن الذكر الذكر المن غير ما ذكرت لك لا يُحتزأ منها بالإناث ، ولأن الذكر منها موسوم بغير سمة الأننى ، والغنم والبقر يقع على ذكرها وأنثاها شاة و بقرة ، فيجوز تأنيث المذكر فلذه الهاء التي لزمت المذكر والمؤنّث .

وقوله (إمِن خِطْبَة النَّسَاء) الخطبة مصدر بمنزلة الخطب، وهو مثل قولك: إنه لحسن القِعدة والجلسة؛ يريد القعود والجلوس، والخُطْبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر، قال: سمعت بعض العرب [يقول]: اللهم ارفع عنا هذه الضُغُطة، كأنه ذهب إلى أن لها أولا وآخرا، ولو أراد مرة لقال: الضغُطة، ولو أراد الفعل لقال الضغُطة؛ كما قال المشية. وسمعت آخر يقول: غلبني [فلان] على قُطْعة لي من أرضى؛ الضغُطة؛ كما قال المشية. وسمعت آخر يقول: غلبني [فلان] على قُطْعة لي من أرضى؛ يريد أرضا مفره زة مثل القطعة لم تقسم، فإذا أردت أنها قطعة من شيء [قطع منه] قلت: قطعة.

ثلاث من ثلاث قُدَاميات من اللاتي تَكُن من الصَقيع

^{· (}١) زيادة في اللسان (خض) · (٢) زيادة في اللسان (قطع) · (٣) كذا في اللسان (قطع) · (٣) كذا في اللسان (كنن) · وفي الأصول : «إذا سرته لفتان» · (٤) كذا في اللسان · وفي الأصول : «أفشد في» ·

1 0

دا) و بعضهم [يرويه] تُكِنَّ من أكننت ، وأمّا قوله : « اؤلؤ مكنون » و « بَيْض مكنون » فكأنه مذهب للشيء يصان، و إحداهما قريبة من الأخرى .

وقوله: ﴿ وَلَكِنَ لّا تُوَاعِدُوهُنَ سِمّا ﴾ يقول: لا يصفنَّ أحدكم نفسه في عِدَّتها بالرغبة في النكاح والإثار منه . حدَّثنا مجد بن الجهم قال حدَّثنا الفرّاء قال حدَّثن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : السرَّ في هـذا الموضع حبَّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : السرَّ في هـذا الموضع النكاح، وأنشد عنه بيت امرئ القيس :

ألا زعمت بَسْباسة اليوم أننى كَبِرتُ وَأَلَّا يَشْهَدَ السِّرَ أَمْثَالَى قَالَ الفَرَّاء : ويرى أنه مماكني الله عنه قال : ﴿ أُوجَاء أحد منكم من الغائط » .

قُوله : وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ وَعَلَى الْمُقْتِرِ وَعَلَى الْمُقْتِرِ وَعَلَى الْمُقْتِرِ وَعَلَى الْمُقْتِرِ وَعَلَى الْمُقْتِرِ وَعَلَى الْمُقْتِدِ وَمُتَعِلِقُونِ وَمُعَلِّي الْمُقْتِدِ وَمُتَعِلِقُونِ وَعَلَى الْمُقْتِدِ وَمُتَعِلِهِ وَمُعْرِقُونِ وَعَلَى الْمُقْتَدِ وَمُعَلِّي الْمُقْتِي وَعَلَى الْمُقْتِدِ وَمُعْرِقُ وَعَلَى الْمُقْتِدِ وَمُعْرِقُ وَعَلَى الْمُقْتِي وَعَلَى الْمُقْتِي وَالْمُؤْمِنِ وَعَلَى الْمُقَدِي وَعَلَى الْمُعْتَدِي وَالْمُؤْمِنِ وَعَلَى الْمُعْتِي وَالْمُؤْمِنِ وَعَلَى الْمُعْتَدِي وَعَلَى الْمُعْتَدِي وَالْمُؤْمِنِ وَعَلَى الْمُعْتَدِي وَمُعَلِقُونِ وَعَلَى الْمُعْتَدِي وَمِنْ عَلَيْهِ وَلَمُ اللَّهُ الْمُعْتَدِي وَالْمُؤْمِنِ وَعَلَى الْمُعْتِي وَالْمُعُلِقُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِ وَاللَّهِ وَاللَّهُ عَلَى الْمُعْتَدِي وَالْمُعُلِقُ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُعِلِقُ وَالْمُؤْمِ والْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُوالِمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُولِ الْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَالْمُؤْمِ وَال

بالرفع، ولو نُصب كان صوابا على تكرير الفعل على النيَّة، أى ليعط الموسع قدره، والمقتر قدره، وهو مثل قول العرب: أخذت صدقاتهم، لكل أر بعين شاةً شاذً، ولو نصبت الشاة الآخرة كان صوابا .

(١) زيادة في اللسان · (٢) يبدر أنه حبان بن على العنزى الكوفي ، كان وجها من وجوه أهل الكوفة ، وكان فقيها · وتوفى بالكوفة سنة ١٧١ ، وانظر تهذيب التهذيب ·

(٣) هو أبو النصر محمد بن السائب الكوفي" . توفي سنة ٢ ؛ ١ ، وانظر الخلاصة .

(؛) هو باذام مولى أم هانى . وانظر الخلاصة . (٥) من قصيدته التى أتولها :
ألا عم صحياحا أيها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى
وبسياسة امرأة من بنى أحد . ويروى « اللهو » فى مكان « العمر » ، وانظر الخزانة ١/٨٨

(٦) الفائط في أصل اللغة : المطمئن الواسع من الأرض ، و يكنى به عن العذرة ؛ لأنهم كافوا إذا
 أرادوا قضاء الحاجة أثوا الفائط من الأرض .

وقوله ﴿مَتَاعًا بِالْمُعْرُوفِ﴾ منصوب خارجا من القَدَر؛ لأنه نكرة والقدر معرفة. و إن شئت كان خارجًا من قوله « مَتَّعُوهُنَّ » مَتَاعًا ومُتُعة .

فأمّا ﴿ حَقّا ﴾ فإنه أصب من نية الخبرلا أنه من نعت المتاع . وهو كقولك في الكلام : عبدُ الله في الدارحقا . إنما نصب الحق من نيّة كلام المخبر ؟ كأنه قال : أخبركم خبراحقا ، وبذلك حقا ؛ وقبيح أن تجعله تابعا للعرفات أو للنكرات ؟ لأن الحق والباطل لا يكونان في أنفُس الأسماء ؛ إنما يأتي بالأخبار . من ذلك أن تقول : لى عليك المال حقا ، وقبيح أن تقول : لى عليك المال الحق ، أو : لى عليك مال حق ، إلا أن تذهب به إلى أنه حق لى عليك ، فتخرجة مُحرج المال لا على مذهب الخبر .

وكل ماكان في القرآن مما فيه من نكرات الحق أو معرفته أو ماكان في معنى الحق فوجه الكلام فيه النصب ، مثل قوله « وعد الحق » و « وعد الصدق » ومنسل قوله « إليسه مَرْجِعُكُم جَمِيعا وَعْدَ اللهِ حقًا . هسدًا على نفسير الأول . ومنسل قوله « إليسه مَرْجِعُكُم جَمِيعا وَعْدَ اللهِ حقًا » هسدًا على نفسير الأول . وأتما قسوله « هنالك السولاية بله الحق » فالنصب في الحق جائز ، يريد حق ، أي أخبركم أن ذلك حق ، وإن شئت خفضت الحق ، تجعله من صفة الله تبارك وتعالى ، وإن شئت رفعته فتجعله من صفة الله تبارك وتعالى ، وإن شئت رفعته فتجعله من صفة الله عن وجل ، ولو نصبت فوله « وردوا إلى الله مَوْلَاهُم الحق » تجعله من صفة الله عن وجل ، ولو نصبت كان صوابًا ، ولو رئع على نيَّة الاستثناف كان صوابًا ، كا قال « آلحَقُ من ربَّ بك

⁽۱) يربد أنه حال من «قدره» . (۲) يربد أنه مفعول مطلق . (۳) يوافسق مذا قوطم : إنه مفعول مطلق مؤكد للجملة السابقة . (٤) كذا فى ش . وفى ج : « بأخبار» . (۵) آبة ۲۲ سورة إبراهيم . (۲) آبة ۲۲ سورة الأحقاف . (۷) آبة ٤ سورة يونس .

١٠٠ آلة ؟ ٤ - م : الكوف ١٠٠ ألة ١٠٠ صورة يونس ٠

فَ الا تَدَكُونَ مِن المُمْتَرِينَ » وأت قائل إذا سمعت رجلا يحدث : [حقّا أَى]
قلت حقا ، والحقّ ، أى ذلك الحقّ ، وأمّا قوله في ص : « قَالَ فالحقّ والحقّ المُول على الفرّاء قد رفعت الأول ونصبه، وروى عن مجاهد وابن عباس أنهما رفعا الأوّل وقالا: تفسيره : الحقّ منى ، وأقول الحق ، فينص بان الثانى به « مأقول » ونصبهما الأوّل وقالا: تفسيره : الحقّ منى ، وأقول الحق ، فينص بان الثانى به « مأقول » وينصب الثانى بوق، ع الفول عليه ، وقوله «ذلك عيسى بنُ مَرْيمَ قَوْلَ الحقّ » رفعه حزة والكسائى ، وجعلا الحق هو الله تبارك وتعالى ؛ لأمها في حرف عبد الله « ذلك عيسى بنُ مَرْيمَ قولا الله « ذلك عيسى بنُ مَرْيمَ قولا حقا ، فالوا : العاب والعيب ، وقد نصبه قوم يريدون : ذلك عيسى بن مريم قولا حقا ،

وإنما قال (إلا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ بالمون لأنه فعل النسوة ، وفعل النسوة بالنون في كل حال. يقال : هنّ يضربن، ولم يضربن، ولن يضربن، لأنك لو أسقطت النون منهن للنصب أو الجزم لم يَستَيِنْ لهنّ تأنيث. و إنّما قالت العرب «ال يعفُوا» للقوم، و « أن يعفُوا » للرحلين لأنهم زادوا للاثنين في الفعل ألفا ونونا ، فإذا السقطوا نون الآثنين للجزم أو للنصب دلّت الألف على الاثنين ، وكذلك واو يفعلون تدلّ على الجمع إذا أسقطت النون جزما أو نصبا ،

﴿ أُو يَعْمُوا الذي يِبِدِه عُقْدَة السِّكَاجِ ﴾ وهو الزوج .

⁽١) آية ١٤٧ سورة البقرة . (٢) زيادة اقتصاها السياق حلت مها الأصول . (٣) آية ١٨

⁽٤) ونصبه على طرح الخافص على نية القمم أى بالحن . (٥) آية ٢٤ سورة مريم .

وق وله ؛ حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَوَاتِ وَٱلصَّاوَةِ ٱلْوُسْطَىٰ ... (﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَ قَرَاءَة عبد الله « وعلى الصلاة الوسطى » فلذلك آثرت القرَّاء الخفض ، ولو نُصِب على الحتْ عليمًا بفعسل مضمر لكان وحها حسا . وهو كقولك في الكلام : عليك بقرابتك والأُمّ ، فخصّها بالعرّ .

وقد وله : وَاللَّذِينَ يُتُوفَوْنَ مِنكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْوَاجِمًا وَصِيَّةً اللَّهِ : وَاللَّذِينَ يُتُوفُونَ مِنكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْوَاجِهُم » وفي قراءة أبى " : « يتوفون منكم و يانرون أزواجا فمتاع لأزواجهم » فهذه حجّة لرفع الوصية . وقد نصبها قوم منهم حمزة على إضمار فعل كأنه أمر ؛ أى ليوصوا لأزواجهم وصية . ولا يكون نصبا في إقاع « ويذرون » عليه .

(﴿ غَيْرَ الْحَرَاجِ ﴾ يقول : من غير أن تخرجوهن ؟ ومثله في الكلام : أتينك رغبة الله . ومثله : « وأَدْخِل يَدَكَ في جَبْيِك أَخْرُجْ بَيْضَا ، مِن غير سُوءٍ » أو ألقيت « مِنْ » لقلت : غير سوء ، والسوء ههذا البرص ، حدثنا محمد بن الجهم ، قال حدثنا الفراء ، قال حدثنا الفراء ، قال حدثنا الفراء ، قال الذراء كأنه قال : تخرج بيضاء غير برصاء .

⁽١) في الأصلين : « عليكم الوصية لأزواجكم » وهو لا يتفق مع السياق .

⁽٣) يريد أنه يستوى في هذا المثال إظهار الحرف وحذفه . تقول أنيتك رغبة إليك ، وللرغبة إليك . وكذلك ما في الآية : يستوى أن يقال : غير إخراج ومن غير إخراج . (٣) آية ١٢ صورة النمل .

⁽٤) هوشريك بن عبد الله الكوفي" . مات سنة ١٧٧ . خلاصة .

⁽ه) كان من أثمة الشبعة الكبار · يروى عن مولاه عبد الله بن الحارث مولى مقسم · كانت وفاته سنة ٧٠١ه · وفاته سنة ٧٣١ه · (٦) هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل · توفى سنة ١٠١ه · .

وقسوله : مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيْضَا بِعِفَهُ وَلَهُ وَ (عَنْهَا) تَقُوا بِالرَفع والنصب ، فَن رفع جعل الفاء منسوقة على صلة (الذي) ، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جوابا له (حمن) ؛ لأنها استفهام ، والذي في الحديد مثلها .

فإذا رأيت بعدد الأمر اسما نكرة بعده فعدل يَرجع بذكره أو يصلح فى ذلك الفعل إضمار الاسم، جاز فيمه الرفع والجزم؛ تقول فى الكلام: علمنى علما أنتفع به، كأنك قلت: علمنى الذى أنتفع به، وإن جزمت (أنتفع) على أن تجعلها ، شرطا للائم وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك ، فإن ألقيت «به» لم يكن إلا جزما؛ لأن الضمير لا يجوز فى (آنتفع) ؛ ألا ترى أنك لا تقول: علمنى علما آنتفعه ، فإن قلت: فهلًا رفعت وأنت تريد إضمار (به) ؟

قلت: لا يجوز إضمار حرفين، فلذلك لم يجز فى قوله (نفاتل) إلا الجزم . ومشله « آقتُلُوا يُوسُفَ أو آطْرَحُوهُ أرضًا يَحُلُ لَكُمْ وَجْه أَسِكُم » لا يجوز إلا الجزم لأن « يَحُلُ » لم يَحُدُ بذِ كُو الأرض ، ولو كان « أرضا نخل لكم » جاز الرفع والجزم ؛ كما قال : « رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِم رَسُولًا مِنهُم يَتْلُو عليهم آياتِك ويعلِّمُهُمُ الكِتَابَ والحِكة و يزكِّمهم » وكما قال الله تبارك وتعالى : « خُدْ مِن أَمُوا لِحْم الكِتَابَ والحِكة و يزكِّمهم » وكما قال الله تبارك وتعالى : « خُدْ مِن أَمُوا لِحْم

⁽١) آية ١١ (٣) آية ٩ سورة يوسف . (٣) آية ١٢٩ سورة البقوة .

صدقة تُطَهِّ هُمْ وَنُزَكِّبِهُم » ولو كان جزما كان صدوابا ؛ لأن فى قـراءة عبد الله : « أنزِل علينا مائدة من السماءِ تَكُنُّ لـنا عِيدا ، وفى قراءتنا بالواو « تكون » .

ومنه ما يكون الجزم فيه أحسن؛ وذلك بأن يكون الفعل الذي قد يُجزم و برفع في آية ، والاسم الذي يكون الفعل صلة له في الآية التي قبله، فيحسن الجدزم لا تقطاع الآسم من صلته؛ من ذلك: « فهَبْ ني مِن لدنك وليًّا. يرشى » جزمه يحيى ابن وَثَاب والأعمش – و رفعه حمزة « يرشى » لهذه العلمة ، و بعض القراء رفعه أيضا – لمَّ كانت (وليا) رأس آية انقطع منها قوله (يرشى) ، هنس الجزم. ومن ذلك قوله : « وأبعت في المدائن حاشرين. يَأْتُوك » على الجزم ، ولو كانت رفعا على صلة « الحاشرين » قلت : يأتونك ، على الجزم ، ولو كانت رفعا على صلة « الحاشرين » قلت : يأتونك .

فإذ كان الاسم الذي بعده فعل معرفة يرجع بذكره، مما جاز في نكرته وجهان جزمت فقلت 1 ابعث إلى أخاك يُصِب خيرا ، لم يكن إلا جزما ، لأن الأخ معرفة والمعرفة لا توصل ، ومنه قوله 1 « أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يُرْتَعُ وَ يَلْعَبْ » اللّه عموفة و « غدا » معسوفة فليس فيسه إلا الجزم ، ومشل قوله 1 « قاتلوهم ومته الله » جَرْم لا غير .

ومن هذا نوع إذا كان بعد معرفته فعلٌ لها جاز فيه الرفع والجزم، مثل قوله:

« فَذَرُ وَهَا تَأْ كُلُ فَى أَرْضِ الله » وقوله: « ذَرْهُمْ يَأْكُوا » ولو كان رفعا لكان
صوابا؛ كما قال تبارك وتعالى: « ثُمَّ ذَرْهُمْ فَى خَوْضِهِم يَلْعَبُونَ » ولم يقل : يلعبوا ،
فأمّا رفعه فأن تجعل « يلعبون » فى موضع نصب كأنك قلت فى الكلام : ذرهم

(۱) آية ۱۳ سورة التوبة • (۲) آية ۱۴ سورة المائدة · (۳) آيتا ٥ ر٣ سورة مريم • (۶) آية ۱۴ سورة يوسف · (۶) آية ۱۴ سورة التوبة · (۷) آية ۲۳ سورة التوبة · (۷) آية ۳ سورة الأنعام · (۷) آية ۳ سورة الأنعام ·

لاعبين . وكذلك دَعْهم وخلَّهم واتركهم . وكلَّ فعل صلح أن يقع على أسم معرفة وعلى فعمله فقيه هذان الوجهان ، والجزم فيسه وجه الكلام ؛ لأن الشرط يحسن فيه ، ولأن الأمر فيه سهل ، ألا ترى أنك تقول : قل له فليقم معك ،

فإن رأيت الفعل الله في يحسن فيسه مُحنَّة الأمر ففيه الوجهان بمذهب كالواحد، وفي إحدى القراءتين : « ذَرْهُمْ يَأْكُلُونَ وَيَتَمَتَّعُونَ ويلهِيهِم ٱلْأَمْل » .

وفيه وجه آخر يحسن في الفعل الأول، من ذلك: أوصه يأت زيدا، أومره، وفيه وجه آخر يحسن في الفعل الأول، من ذلك: أوصه يأت زيدا، أومره، أو أرسل إليه . فهذا يذهب إلى مذهب القول، ويكون جزمه على شبيه بأمس يُورَى له مجدّدا، و إنما يجزم على أنه شرط لأوله . من ذلك قولك: مُن عبد الله يذهب معنا ؛ ألا ترى أن الفسول يصلح أن يوضع في موضع (مُن) ، وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ لِلذِينَ آمَنُسوا يَغْفُرُوا لِلذِينَ لاَ يُرجُونَ أيَّامَ الله » فه « يَغْفُرُوا » في موضع جزم ، والتأويل — والله أعلم — : قل للذين آمنوا اغفروا ، على أنه شرط للا من فيه تأويل الحكاية ، ومثله : « قل لعبادي يَقُولُوا ألّتي هي أحسن » مشرط للا من فيه تأويل الحكاية ، ومثله : « قل لعبادي يَقُولُوا ألّتي هي أحسن » وقال قوم : بنيّة الأمن في هذه الحروف : من الفول فتجزمه بالشرط « قل » ، وقال قوم : بنيّة الأمن في هذه الحروف : من الفول والأمي والوصيّة . فيسل لهم : إن كان جزم على الحكاية فينب غي الكم أن تقولوا الرجل في وجهه : قلت لك تَقُمْ ، و ينبغي أن تقول : أمرتك تذهب معنا ، فهذا دليل على أنه شرط الا من .

فإن قلت : فقد قال الشاعر :

(۸) فسلا تستطل منى بقائى ومُدّتي ولكن يكن للنسير فيك نصيب

⁽۱) وذلك كالأمثلة السابقة نحو دع محمدا يأكل ، فدكلة (دع) وقعت على المعرفة (محمد) وعلى فعله وهو (يأكل) وهو فعل محمد (۲) المحنة : الاحتبار، وهو اسم من الامتحان (۳) آية ٣ سورة الحجر (٤) كذا في ش ، وفي ج : «مه» ، (٥) في الأصول : «فأرسل» ، (٦) آية ١٤ سورة الجائية ، (٧) آية ٣٥ سورة الإمرا ، (٨) قال البغدادي في شرح شوا هد المغنى ٢٠٧/ «خاطب هذا الشاعر النه بهذا البيت لمما سمع أنه يتني موته ، ولم أقف على قائله » .

قلتُ: هذا مجزوم بنيَّة الأمر؛ لأن أوّل الكلام نهى، وقوله (ولكن) نَسَق وليست بجواب ، فأراد : ولكن ليكن للخير فيك نصيب ، ومثله قول الآخر :

من كان لا يزعم أنى شاعر فيدن أن منى تنهَه المزاجِر بغل الفاء جوابا للجزاء ، وضَّمن (فيدن) لاما يجزم [بها] ، وقال الآخر :

فقلت آدْعى وأَدْعُ فإنَّ أَنْدَى لصوتِ أن ينادى داعيان

أراد: ولأَدْعُ . وفي قوله (وأَدْع) طَرَف من الجزاء و إن كان أمرا قد نُسِق أوّله على آخره . وهو مشل قول الله عن وجل : « اتبّعوا سبيلنا ولنحمل خطايا كم " والله أعلم . وأما قسوله : « ذَرُونِي أَفْتُلْ مُوسَى وَيَدْعُ رَبّه » فليس تأويل جزاء ، إنما هو أمر محض ؛ لأن إلقاء الواو ورده إلى الجزاء (لا يحسن فليس إلى الجزاء) ؛ ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول ذروني أقتله يدع ؛ كما حسن « اتبّعوا سبيلنا تحمّل خطايا كم » .

والعرب لا تجازى بالنهى كما تجازى بالأمر ، وذلك أن النهى يأتى بالجحد ، ولم تجاز العسرب بشىء من الجحود ، وإنما يجيبونه بالفاء ، وألحقسوا النهى إذا كان بلا ، بليس وما وأخواتهن من الجحود ، فإذا رأيت نهيا بعسد اسمه فعل فارفع ذلك الفعل ، فتقول : لا تدعنه يضربه ، ولا تتركه يضر بك ، جعلوه رفعا إذ لم يكن آخره يشاكل أقله ؟ إذ كان في أقله بحد وليس في آخره جحد ، فلو قلت : لا تدعه لا يؤذك جاز الجزم والرفع ؟ إذ كان أؤله كآخره ؟ كما تقول في الأمر : دَعْه ينام ، ودعه ينم ؟ إذ كان لا بحد فيهما ، فإذا أمرت ثم جعلت في الفعل (لا) رفعت ؟ لاختلافهما

⁽۱) زيادة في شرح شواهد المغنى للبغدادي ٢ / ١١٦ · (۲) قائله الأعشى ، ونسب إلى غيره . راجع العينى ج ٤ / ٣٩ مد الخزانة . (٣) آية ٢٦ سورة العنكبوت . (٤) آية ٢٦ سورة غافر . (٥) هذا متعلق بقوله : ﴿ أَلِمَقُوا ... ﴾ ، وفي الأصلين ش ، ج : ﴿ وبليس ﴾ .

فإن قلت ؛ فكيف أثبتت الياء فى (تخشى) ؟ قلت : فى ذلك ثلاثة أوجه ؛ إن شئت الستأنفت « ولا تخشى » بعد الجسزم ، وإن شئت جعلت (تخشى) فى موضع جزم وإن كانت فيها الياء ؛ لأن من العرب من يفعل ذلك ؛ قال بعض بنى عَبْس :

ألم يأتيك والأنباء تَنْمِي بما لاقت لَبُونُ بني زياد

فَأَثبَتَتِ السَّاء في (يأتيك) وهي في موضع جزم؛ لأنه رآها ساكنة ، فتركها على سكونها؛ كما تفعل بسائر الحروف ، وأنشدني بعض بني حَنيِفَة :

قال لها مِن تحتها وما استوى هُزَّى إليك الجِذْع يجنيك الجَنَّى

10

⁽١) آية ١٣٢ سورة طه · (٢) زيادة يقنضيا السياق · (٢) آية ٨٤ سورة النساء ·

⁽٤) آية ه . ١ سورة المائلة . (٥) آية ٨٥ سورة طه . (٢) آية ٧٧ سورة طه .

 ⁽۷) هو قیس بن زهیر من قصیدة یقولها فیا کان قد شجر بینه و بین الربیسع بن زیاد العبدی من أجل
 درع أخذها الربیع من قیس ٤ فأغار قیس علی ایل الربیع و باعها فی مكة ٠ و بعد البیت ١
 ومحیمها علی القرشی تشری بأدراع وأســـــــاف حداد

وكان ينبغي أن تقول : يجنك . وأنشدني بعضهم في الواو :

هِــوتَ زَبَّان ثم جئت معتــذرا من سبُّ زَبَّان لم تهجو ولم ندع والوجه الثالث أن يكون الياء صلة لفتحة الشين؛ كما قال امرؤ القيس:

ألا أمُّ الليلُ الطويل ألا انجلى *

فهذه الياء ليست بلام الفعل؛ هي صلة الكسرة اللام ؛ كما توصل القوافي بإعراب رويها؛ مثل قول الأعشى 1

* بانت سُـعَادُ وأمسى حبلُها انقطعاً *

وقول الآخر:

أمّ أوفى دمنةً لم تكلّٰى *

وقد يكون جزم الثاني إذا كانت فيه (لا) على نيَّة النهي وفيه معنَّي من الجزاء ؛ كما كَانَ فِي قُولِهِ «وَلْنَحْمَلُ خَطَّايًا ثُمُّ» طرف من الجزاء وهو أمر . فمن ذلك قول الله تبارك وتعالى : « يأيُّما النُّمل ادْخُلُوا مَساكَنَكُم لا يَحْطَمَنَّكُم سُلَمْانُ وجُنُوده » المعنى والله أعلم ؛ إن ؟ تدخلن حُطَّمتُنَّ ، وهو نهى محض ؛ لأنه لو كان جزاء لم تدخله النون الشــديدة ولا الخفيفة ؛ ألا ترى أنك لا تقــول : إن تضربني أضربنّــك إلا في ضرورة شعر؛ كَقُولُه :

فهما تشأ منه فَزَارةُ تُعْطُكُم ومهما تَشَأ منه فَزَارةُ تمنعَا

(١) هذا صدر بيت عجزه:

وأحتلت الغور فالحدَّمن فالفرعا ﴿

وأنظر الصبح المنير ٢٧

(٢) مطلع معلقة زهير بن أبي سلمي ، وعجزه :

بحومانة الدراج فالمتثلم =

(٤) نسب في سيبو به ٢/٢٥١ لابن الخرع ، وهو عوف . (٣) آية ١٨ سورة النمل . وقال البغـــدادي : ﴿ وَالْبَيْتُ غَيْرُ مُوجُودٌ فِي دَيُوانَهُ ﴾ و إنمــا هو من قصيدة للكميت بن ثعلبة أو ردها أبو محمد الأعرابيّ في كتابه فرحة الأديب ، وانظر الخزانة ١/٥٩٠، ٢٥

وف وله : وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَائِلَ ... ١

جاءت (أن) في موضع وأسقطت من آخر؛ فقال في موضع آخر: «وَمَا لَكُمُّ لا تُؤْمِنُونَ بالله والرَّسُولُ يَدْعُوكُم » وقال في موضع آخر: « وما لنا ألا نتوكل على (٢) الله » فمن ألق (أن) فالكلمة على جهة العربيّة التي لا عِلّة فيها ، والفعل في موضع نصب ؛ كقول الله - عزَّ وجلَّ - : « فما للَّذينَ كفروا قِبَلَكَ مُهْطعين » وكقوله ؛ « فيما لَكُمُ في المنافقين فَتَيْنُ » فهذا وجه الكلام في قولك : مالك ؟ وما بالك؟ ، وما شأنك: أن تنصب فعلها إذا كان اسما، وترقعه إذا كان فعلا أوّله الياء أو التاء أو النون أو الألف ؛ كقول الشاعر :

* مالك تَرْغِين ولا تَرْغُو الْخَلِفُ *

الْخَالَفَة : التي في بطنها ولدها .

وأما إذا قال (أن) فإنه مما ذهب إلى المعنى الذى يحتمل دخول (أن)؛ ألا ترى أن قولك للرجل ، مالك لا تصلى فى الجماعة ؟ بمعنى ما يمنعك أن تصلى ، فأدخلت (أن) فى (مالك) إذ وافق معناها معنى المنع، والدليل على ذلك قول الله عنَّ وجلً ، «مَا مَنَعَكَ أن لا تسجد إذ أمرتك » وفى موضع آخر : « مالك ألا تكون مع

(١) آية ٨ سورة الحديد . (٢) آية ١٢ سورة إبراهيم .

 ⁽٣) أى لا ضعف فيها ولا دخل ، إذ هو الوجه الكثير . وفي الطبرى : « وذلك هو الكلام الذي
 لا حاجة التكلم به للاستشها د على صحنه ؛ لفشق ذلك على ألسن العرب ■ .

 ⁽٤) آية ٣٦ سورة المعارج .
 (٥) آية ٨٨ سورة النساء .

⁽٣) ير يد الحدث الذي بلي العبارات السابقة في صورة فعل اصطلاحيّ أو غيره .

 ⁽٧) يريد الفعل المضارع .
 (٨) آية ١٢ سورة الأعراف .

10

الساجدين » وقصة إبليس واحدة، فقال فيها بلفظين ومعناهما واحد وإن اختلفا .
ومثله ما حُمِل على معنى هو مخالف لصاحبه في اللفظ قول الشاعر :

يقــول إذا اقْلُولْى عليها وأقْرَدَتْ ألا هــل أخو عيش لذيذ بــدائم

فأدخل الباء في (هل) وهي استفهام، و إنما تدخل الباء في ما الجحد؛ كقولك: ما أنت بقائل. فلما كانت النية في (هل) يراد بها الجحد أُدِخِلت لها الباء. ومثله قوله في قراءة عبد الله على تَكْفُ يكونُ لِلشَّرِكِينِ عَهْدٌ »: ليس للشركين . وكذلك قول الشاعر : فاذهب فأيُّ فتَى في الناس أحرزه مر يومه ظُلَمَ دُعْج ولا جَبل فاذهب فأيُّ فتَى في الناس أحرزه

(ه) (رد عليــه بلا)كأن معنى أى فتى فى الناس أحرزه معناه : ليس يُحرِز الفتى من يومه ظلم دعج ولا جبل ، وقال الكسائى : سمعت العرب تقول : أين كنتَ لتنجو

منى! لأن المعنى : ماكنت لتنجو منى، فأدخل اللام فى (أين) لأن معناها جحد :

ماكنت لتنجو منى . وقال الشاعر : فهذى سيوف يا مُدَى بن مالك كثير ولكن أين بالسيف ضارب

⁽١) آية ٣٢ سورة الحجر · (٢) هو الفرزدق · والبيت من قصيدة يهجو فيها جريرا ورهطه كليها بهاتيان الأثن · وقبله :

وليس كلبي إذا جنّ ليــــله إذا لم يجـــد ريح الأتان بنائم وقوله ا «يقول» أى الكلبي و (اقلولى عليما) أى نزا عليما (وأقردت): سكنت وفي اللسان (فرد) ا «قال ابن برى : البيت للفرزدق - يذكر امرأة إذا علاها الفحل أقردت وسكنت وطلبت منه أن يكون فعله دائماً متصلا ■ وهذا على رواية ■ تقول ■ · وقد علمت أن الأمر وراه ما ذكر ابن برى .

 ⁽٣) آية ٧ سورة التوبة - (٤) من قصيدة للننخل الهذل ق رئاه ابنه أثيلة - يقول :
 ٢ لا تقيه من موته الظلم الدعج يستتربها من الهلاك ولا الجبال يتحصن بها . وانظر ديوان الهذليين طبع المدار
 ٣ / ٥ ٣ = وقوله ١ = ولا جبل » في اللسان (قلا) : « ولا خبل » وهو تحريف .

⁽o) هذه العبارة بين القوسين أثبتت في ش ، ج بعد قوله قبيل هذا ، « ليس للشركين » .

⁽٦) في أمالي ابن الشجري ١ /١٢٦٧ « حداد » في مكان « كثير » .

أراد : ليس بالسيف ضارب، ولو لم يرد (ليس) لم يجز الكلمة ؛ لأن الباء من صلة (ضارب) ولا تقدّم صلة اسم قبله ؛ ألا ترى أنك لا تقول : ضربت بالجارية كفيلا، حتى تقول : ضربت كفيلا بالجارية ، وجاز أن تقول : ليس بالجارية كفيل ؛ لأن (ليس) نظيرة لـ (حما) ؛ لأنها لا ينبغى لها أن ترفع الاسم كما أن (ما) لا ترفعه ،

وقال الكسائى فى إدخالهم (أن) فى (مالك) ، هو بمنزلة قوله ، مالكم فى ألا تقاتلوا ، ولو كان ذلك على ما فال لجاز فى الكلام أن تقول : مالك أن قت ، ومالك أنك قائم ، لأنك تقول : في عيامك ، ماضيا ومستقبلا ، وذلك غير جائز ، لأن المنع إنما يأتى بالاستقبال ، تقول ، منعتك أن تقوم ، ولا تقول : منعتك أن قمت ، فلذلك جاءت فى (مالك) فى المستقبل ولم تأت فى دائم ولا ماض . فذلك شاهد على اتفاق معنى مالك وما منعك ، وقد قال بعض النحويين : هى مما أضمرت فيه الواو ، حذفت من نحو قولك فى الكلام : مالك ولأن تذهب إلى فلان ؟ فألقى الواو منها ، لأن (أن) حرف ليس بمتمكن فى الأسماء ،

فيقال: أنجيز أن أقول: مالك أن تقوم، ولا أجيز: مالك القيام [فقال]: لأن القيام اسم صحيح و (أن) اسم ليس بالصحيح و واحتج بقول العرب: إياك أن تتكلم، وزعم أن المعنى إياك وأن تتكلم و فرد ذلك عليه أن العرب تقول: وإياك بالباطل أن تنطق، فلوكانت الواو مضمرة في (أن) لم يجز لما بعد الواو من الأفاعيل أن تقع على ما قبلها ؛ ألا ترى أنه غير جائز أن تقول: ضربتك بالجارية وأنت كفيل ، تريد: وأنت كفيل بالجارية ، وأنك تقول: رأيتك وإيانا تريد، ولا يجوز رأيتك إيانا وتريد ؛ قال الشاعر:

فبُـخ بالسرائر في أهلها وإيّاك في غيرهم أن تبوحا

⁽١) زيادة بقتضيا السياق .

فِخَارَ أَنْ يَقِعَ الْفَعَلِ بِعِد (أَنْ) عَلَى قُولُه (فَي غَيْرِهُم)، فَدَلَّ ذَلَكَ عَلَى أَنْ إَضَمَارِ الواو في (أَنْ) لا يجوز .

وأتما قول الشاعر :

* فإياك المحاَين أن تحينا *

فإنه حذّره فقال : إياك ، ثم نوى الوقفة، ثم استأنف (المحاين) بامر آخر، كأنه قال : احذر المحاين ، ولو أراد مثل قوله : (إيّاك والباطل) لم يجز إلقاء الواو ، لأنه اسم أُتبع اسما في نصبه ، فكان بمنزلة قوله في [غير] الأمر : أنت و رأيُكَ وكلَّ ثوب وثمنه ، فكا لم يجز أنت رأيك ، أو كلُّ ثوب ثمنه فكذلك لا يجوز : (إيّاك الباطل) وأنت تريد : إيّاك والباطل .

ا وقـــوله : فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلَّا قَالِيلًا مِّنْهُمْ ... (اللهُ اللهُ عَلَيْكُ مِنْهُمْ ... (اللهُ اللهُ عَلَيْكُ مَنْهُمْ). وفي إحدى القراءتين : ﴿ إِلَا قَلِيلٌ مَنْهُمْ ﴾ .

والوجه في (إلاً) أن يُنصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه ه فإذا كان ما قبلها لا بعدها أذا كان ما قبلها لا بعدها أو نكرة ما قبلها الله فقولك على أو نكرة ما فالله المعرفة فقولك على أعرب الناس الازيد وأمّا النكرة فقولك على ما فيها أحدُّ إلّا غلامُك على يأت هذا عن العرب إلا بإتباع ما بعد إلا ما قبلها وقال الله تبارك وتعالى : «ما فعلوه إلا قليل منهم » لأن في (فعلوه) ما قبلها وقال الله تبارك وتعالى : «ما فعلوه إلا قليل منهم » لأن في (فعلوه) اسما معرفة ، فكان الرفع الوجة في الجحد الذي يتفي الفعل عنهم ، ويثبته لما بعد إلا وهي في قراءة أبي «ما فعلوه إلا قليلا » كأنه تفي الفعل وجعل ما بعد إلا كالمنقطع عن أقل الكلام ؟ كقولك : ما قام القوم ، اللهم إلا رجلا أو رجاين .

⁽١) زيادة يقتضيها السياق. (٢) هي قراءة ابن مسعود وأبي والأعمش كما في البحر٢/٢٦٢

⁽٣) آية ٢٦ سورة النساء . (٤) وهي أيضا قراءة ابن عامر .

فإذا نويت الانقطاع نصبت ، وإذا نويت الاتصال رفعت ، ومثله قوله :
« فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس " فهذا على " ذا المعنى ،
ومثله : « فلولا كان مِن القُرُونِ مِن قَبْلِكُم أُولُو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض »
ثم قال : « إلا قليلا ممن أنجينا منهم " فأول الكلام — وإن كان استفهاما — جحد ؛
لأن لولا بمنزلة هلا ؛ ألا ترى أنك إذا قلت للرجل : (هلا قمت) أن معناه :
لَم تَقُمْ ، ولو كان ما بعد (إلا) فى هاتين الآيتين رفعا على نيَّة الوصل لكان صوابا ؛
مشل قوله : « لو كان فيهما آلهة إلَّا اللهُ لفسدتا » فهذا نيَّة وصل ؛ لأنه غير جائز أن يوقف على القبل (إلا) ،

و إذا لم ترقبل (إلا) اسما فأعمِلْ ما قبلها فيما بعدها . فتقول : (ما قام إلا زيد) رفعت (زيدا) لإعمالك (قام)؛ إذ لم تجد (قام) اسما بعدها . وكذلك : ما ضربت إلا أخاك، وما مررت إلا بأخيك .

و إذا كان الذى قبل (إلا) نكرة مع جحد فإنك تُتْبِع ما بعد إلا ما قبلها ؛ كفولك : ما عندى أحد إلّا أخوك ، فإن قدّمت إلّا نصبت الذى كنت ترفعه؛ فقلت : ما أنانى إلا أخاك أحد ، وذلك أن (إلّا) كانت مسوقة على ما قبلها فاتبعه ، فلما قُدّمت فمنع أن يتبع شيئا هو بعدها فاختاروا الاستثناء ، ومشله قول الشاعى :

لَيَّة مُوحِشًا طَلَلُ يلوح كأنه خِلَلْ

(۱) آية ۹۸ سورة يونس · (۲) يريد أن (لولا) فيه للتحضيض والتوبيخ · وفيهما معنى النفى لما يطلب بها · (۲) آية ۱۱۳ سورة هود · (٤) آية ۲۲ سورة الأنبياء ·

(٥) ينسب إلى كثير عزة • والخلل واحدها الخلة -- بكسر الخا، وشدّ اللام -- وهي بطانة كانت ٠٠ تغشى بها أجفان السيوف منقوشة بالذهب • وانظر العيني على هامش الخزانة ٣/٣٣ ١١ و ير وى بدل البيث في معض الكتب •

ليـــة موحثا طلل قديم عفاه كل أسحم مســـنديم وهو بهذه الصورة ينسب إلى ذى الرمة ، وانظر الخزانة ١/١ ٣٥ · المعنى: لمية طلل موحش، فصلح رفعه لأنه أُتبِع الطلل، فلمَّا قدَّم لم يجز أن يتبع الطلل وهو قبله . وقد يجوز رفعــه على أن تجعله كالاسم يكون الطَلَل ترجمة عنه ؛ كما تقول : عندى خُرَاسانيَّةُ جاريَّةً ، والوجه النصب في خراسانية . ومن العرب من يرفع ما تقدّم في إلَّا على هذا التفسير. قال : وأنشدونا :

وينشد : إلا بنوه و إلَّا عَرْسُهُ. وأنشد أبو تَرُوان :

مَا كَانَ مِنذُ تَرَكَا أَهِلَ أَسْنُمُةً إِلا الوجِيفَ لِمَا رَغَى وَلاَعَلَفُ ورفع غيره . وقال ذو الرَّمة :

مُقَـــزَّعُ أَطْلَسُ الأَطْارِ ليس له إلا الضراء وإلا صيدَها نَشَبُ ورَفْعُهُ على أنه بني كلامه على: ليس له إلا الضراءُ و إلا صـيدُها ، ثم ذكر في آخر الكلام (نشب) ويبينه أن تجعل موضعه في أوّل الكلام .

﴿ كُمْ مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غلبت فِئَة كَثِيرِة ﴾ وفي قراءة أَبَّي ﴿ كَأَيِّن مِن فِئَةٍ قليلة غلبت وهما لغتان. وكذلك ﴿ وَكَأْتِن مِن نَبِي ﴾ هي لغات كلُّها معناهنّ معني كم . فإذا ألقيت (مِنْ)كان في الاسم النكرة النصبُ والخفضُ. من ذلك قول العرب: كم رجل كريم قد رأيت، وكم جيشا جَرَّارا قد هنرمت. فهذان وجهان، يُنصَبان ويُخفَّضان والفعل في المعنى واقع . فإن كان الفعل ليس بواقع وكان للاسم جاز النصب أيضا

(١) الثنى : منعطف الوادى ومنقطعه . وجماء موضع . والبيت في وصف أسد من قصيدة طو يلة لأبي زبيد الطائن" مدونة في الطرائف الأدبية للا سناذ عبد العزيز الميمني ٩٨ .

(٢) من قصيدة لجرير يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب . و (أسنمة) موضع في بلاد تم والرعى : الكلاً برعى - (٣) من قصيدته التي أولها : ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلي مفرية مرب

وهو في وصف صائد . والمقزع : الخفيف الشــعر - وأطلس : أغير . والأطار واحدها الطمر ، وهو الثوب الخلق . والضرا، واحدها ضرو، وهو الكلب الضارى، يريد كلاب الصيد، والنشب ، المال .

(٤) آية ٢٤٦ سورة آل عمران .

٧.

والخفض . وجاز أن تُعمِل الفعل فترفع به النكرة ، فتقول : كم رجلٌ كريمٌ قد أتانى ، توفعه بفعله ، وتُعمِل فيه الفعل إن كان واقعا عليمه ، فتقول : كم جيشا جرارا قد هن مت ، نصبته بهزمت ، وأنشدوا قول الشاعر :

رم) عمَّة لك يا جريرُ وخالة فَدْعاء قد حَلَبَتْ على عشارى

رفعا ونصبا وخفضا ، فن نصب قال : كان أصل كم الاستفهام ، وما بعدها من النكرة مفسّر كتفسير العدد، فتركناها في الخبر على جهتها وما كانت عليه في الاستفهام ؛ فنصبنا ما بعد (كم) من النكرات ؛ كما تقول : عندى كذا وكذا درهما ، ومن خفض قال : طالت تُعجبة من للنكرة في تُم ، فلمّا حذفناها أعملنا إرادتها ، ففضنا ؛ كما قالت العرب إذا قيل لأحدهم : كيف أصبحت ؟ قال : خير عافاك الله ، خفض ، يريد : بخير ، وأمّا من رفع خاعمل الفعل الآخر ، [و] نوى تقديم الفعل كأنه قال : كم قد أتاني رجل كريم ، وقال آمرؤ القيس :

تَبُوصُ وَكُمْ مِن دونها من مفازة وكم أرضُ جَدْب دونها ولُصُوصُ وَمُ مِن دونها ولُصُوصُ فرفع على نيّة تقديم الفعل، و إنما جعلت الفعل مقدّما في النية لأن النكرات لا تَسبق أفاعيلها ؟ ألا ترى أنك تقول: ما عندى شيء كا ولا تقول ما شيء عندى .

 ⁽۱) فى اللسان : «فيه» . (۲) هو للفرزدق من قصيدة يهجو فيها جريرا . والفدع : اعوجاج دعيب فى القدم . والعشار جمع العشراء . وهى الناقة التى أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر .
 (۳) كذا فى اللسان (كم) وفى الأصول : « فتكتبا » وهو تحريف .

⁽ع) كذا في اللسان . وفي الأصول : « أراد بها » وهو تحريف .

 ⁽٥) حاصل هذا أن خفض تمييزكم الخبرية بالحرف (من) محذوفا . وهذا مذهب أصحابه الكوفيين .
 والبصر يون يرون الجربإضافة كم .
 (٦) زيادة من اللمان .

أمن ذكر سلمى أن نأتك تنوص فتقصر عنها خطسوة أو تبسوص (تنوص) أى تنظير عنها « أو تبوص » البوص السبق والفوت ، أى تنظير عنها : أى أنك لا توافقها في السير معها ، وهو يخاطب نفسه .

^{· .} يريد بالفعل في البيت (دونها) فإنها في معنى استقرّ دونها ·

وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِـُمْ ... ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

وإدخال العرب (إلى) في هذا الموضع على جهة التعجّب ؟ كما تقول الرجل:
أما ترى إلى هذا! والمعنى – والله أعلم – : هل رأيت مثل هذا أو رأيت هكذا!
والدليل على ذلك أنه قال : ﴿ أَوْ كَالْدَى مَنَّ على قرية ﴾ في كأنه قال : هل رأيت كثيل الذي حاج إبراهيم في ربه «أو كالذي مَنَّ على قرية وهي خاوية على عروشها» وهدذا في جهته بمنزلة ما أخبرتُك به في مالك وما مَنعك ، ومثله قول الله تبارك وتعالى : « قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون . سيقولون لله» ثم قال تبارك وتعالى : « قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله» فحمل وتعالى ؛ «قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله» فحمل وتعالى ؛ «قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، سيقولون لله » فحمل وتعالى اللام جوابا وليست في أقل الكلام ، وذلك أنك إذا قات : مَنْ صاحب هذه الدار؟ فقيال لك القائل : هي لزيد ، فقد أجابك عما تريد ، فقوله : زيدٌ ولزيد سواء في المعنى ، فقال ؛ أنشدني معض بني عامى :

فاَّعَلَمُ اننى سأكونُ رَمْسًا إذا سار النواجعُ لا يُسير فقال السائرون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم ، وزير

ومثله في المكلام أن يقول لك الرجل: كيف أصبحت؟ فتقول أنت: صالح، بالرفع،

ولو أجبته على نفس كلمته لقلت: صالحا. فكفاك إخبارك عن حالك من أن تلزم

كلمته. ومشله قول الله تبارك وتعالى « ما كان عجد أبًا أُحَدٍ مِن رِجالِكُم ولكِن

⁽١) آية ٨٥ سورة المؤمنين · (٢) آية ٨٦ سورة المؤمنين · .

⁽٣) « رمسا » أى مدفونا . والرمس فى الأصسل الستروالدفن > فأطلق على اسم المفعول . ومن معانى الرمس التراب على القبر تعفوه الريح > و يجوز أن يراد هنا > أى يستحيل بعد ترابا . و « النواجع ■ جمسع الناجعة > يريد الفرقة الناجعـة أو القوم الناجعة ■ والناجع الذى يقصـد بإبله المرعى والكلا * حيث يكون . (٤) وزير اسم الشاعر .

رسول الله » وإذا نصبت أردت: ولكن كان رسول الله ، وإذا رفعت أخبرت ، فيكفَاك الخبر مما قبله ، وقوله ، • ولا تحسبن آلذين قيلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء » رفع وهو أوجه من النصب ، لأنه لو نصب لكان على: ولكن آحسبم أحياء ؛ فطرح الشكّ من هذا الموضع أجود ، ولوكان نصباكان صواباكما تقول: لا تظننه كاذبا ، بل آظُننه صادقا ، وقال الله تبارك وتعالى : « أيحسب الإنسان أن ان نجع عظامه بلي قادرين على أن نسوى بنانه » إن شئت جعلت نصب قادرين من هذا التأويل ، كأنه في مثله من الكلام قول القائل : أتحسب أن لن أزورك ؟ بل سريعا إن شاء الله ، كأنه قال : بلي فاحسب في زائرك ، و إن كان الفعل قد وقع على (أن لن نجع) فإنه في التأويل واقع على الأسماء ، وأنشدني بعض بني فقعس :

أجِــدَّك لن ترى بثُعَيابِات ولا بَيْــدان ناَجيــةً ذَمولا ولا متدارك والشمسُ طِفْلُ ببعض نواشع الوادى مُمولا

فقال: ولا متدارك فدلَّ ذلك على أنه أراد ما أنت بِراء بثعيلِبات كذا ولا بمتدارك .
وقد يقول بعض النحو يّين: إنا نصبنا (قادرين) على أنها صُرِفت عن نَقْدِر، وليس ذلك بشيء، ولكنه قد يكون فيه وجه آخر سوى ما فسَّرت لك: يكون خارجا من (نجع) كأنه في الكلام قول القائل: أتحسب أن لن أضربك؟ بلي قادرا على قتلك ،
كأنه قال: بلي أضربك قادرًا على أكثر من ضربك .

⁽١) آية. ع سورة الأحزاب. (٢) آية ١٩٩٩ سورة آل عمران. (٣) آية ع سورة الفيامة.

⁽٤) الشعر للزّار بن سعيد . وثعيلبات وبيدان موضعان . والناجية : الناقة السريعة . ونواشغ الوادى أعاليه . والحمول الهوادج ، والإبل عليها الهوادج . وانظر الخصائص ٣٨٨/١ طبعة الدار .

⁽ه) يريد أن الأصل : بلى نقدر، ثم حوّل (نقدر) إلى (قادر بن) وقوله : « وليس ذلك بشي.» » لأنه لا وجه لنصب قادرين على هذا الوجه . (٦) يريد أنه حال من فاعل (نجم) المقدرة بعد (بلي) .

وقوله: ((كم لبثت) وقد جرى الكلام بالإدغام للناء ؛ لقيت الناء وهي مجزومة. وفي قراءة عبد الله (أيّخيّم العجل) (و إني عُتْ بربي ور بكم) فأدغمت الذال أيضا عند الناء وذلك أنهما متناسبتان في قرب المخرج ، والثاء والذال مخرجهما تقيل ، فأنزل الإدغام بهما لثقلهما ؛ ألا ترى أن مخرجهما من طَرَف اللسان ، وكذلك الظاء تشاركهن في الثقل ، في أناك من هذه الثلاثة الأحرف فأدغم ، وليس تركك الإدغام بخطأ ، إنما هو آستثقال ، والطاء والدال يدغمان عند الناء أيضا إذا أسكنتا ؛ كقوله : «أحطت بما لم تحط به » تخرج الطاء في اللفظ تاء ، وهو أقرب إلى كقوله : «أحطت بما لم تحط به » تخرج الطاء في اللفظ تاء ، وهو أقرب إلى الناء من الأحرف الأولى، تجد ذلك إذا امتحنت مخرجيهما .

وقوله: ﴿ لَمْ يَتَسَنّهُ ﴾ جاء التفسير ، لم يتغير [بمرور السنين عليه ، مأخوذ من السنة] ، وتكون الهاء من أصله [من قولك : بعته مسائهة ، تثبت وصلا ووقفا . ومن وصله بغيرهاء جعله من المساناة ؛ لأن لام سنة تعتقب عليها الهاء والواو] ، وتكون زائدة صلة بمنزلة قوله ﴿ فِهداهم آفتيده ﴾ فمن جعل الهاء زائدة جعل فعلت منه تسنيت ، ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات فيكون تفعلت على صحة ، ومن قال في [تصغير] السنة سُنينة و إن كان ذلك قليلا جاز أن يكون تسنيت تفعلت أبدلت النون بالياء لم كثرت النونات ، كما قالوا تظنيت وأصله الظن . وقد قالوا هو مأخوذ من قوله « من حماً مسنون » يريد ؛ متغير ، فإن يكن كذلك فهو أيضا مما أبدلت نونه ياء . ونرى أن معناه مأخوذ من السنة ، أى لم تُغيره السنون . والله أعلم . حدثنا محمد بن الجهم ، قال حدثنا الفراء ، قال حدثني سفيان بن عُيَينة رفعه إلى زيد

⁽١) أى ساكنة . (٢) آية ٩٢ سورة البقرة . (٣) آية ٢٠ سورة الدخان .

٢ (٤) آية ٢٢ سورة النمل . (٥) زيادة من اللسان . (٦) آية . ٩ سورة الأنعام .

 ⁽٧) كذا في الأصول . والمناسب : تفعلت .

ابن ثابت قال : كُتِب فى حَجَـر مسرها ولم مس وانظر إلى زيد بن ثابت فنقَـط على الشين والزاى أربعا وكتب (يتسنه) بالهاء . و إن شئت قرأتها فى الوصل على وجهين : تثبت الهاء وتجزمها، و إن شئت حذفتها؛ أنشدنى بعضهم :

فليست بسَنْها، ولا رُجَّبِيَّة ﴿ وَلَكُنْ عَرَاياً فِي السَّيْنَ الْجُوائِحِ

والرُجَّبِيَّة : التي تكاد تسقط فيُعْمَد حولها بالحجارة . والسنهاء : النخلة القديمة . فهذه قوة لمن أظهر الهاء إذا وَصَل .

وقوله (ولنجعلك آية للناس) إنما أدخلت فيه الواو لنية فعل بعدها مضمر؛ كأنه قال : ولنجعلك آية فعلنا ذلك . وهو كثير فى القرآن . وقوله « آية للناس » حين بُعث أسود اللحية والرأس وبنو بنيه شيب، فكان آية لذلك .

وقوله « ننشزها » قرأها زيد بن ثابت كذلك ، والإنشاز نقلها إلى موضعها . . . وقرأها ابن عباس « نُنشِرها » . إنشارها : إحياؤها ، واحتج بقوله ، «ثم إذا شاء أنشره » وقرأ الحسن – فيما بلغنا – (نَنشُرُها) ذهب إلى النشر والطي ، والوجه أن تقول ، أنشر الله الموتى فنشروا إذا حَيُوا ، كما قال الأعشى : « يا عجبا لليت الناشر »

وسمعت بعض بنى الحارث يقول : كان به جَرَب فنشَر، أى عاد وحيى ، وقوله : (؛) ﴿ فلما تبين له قال أعلم أنّ الله على كل شيء قدير ﴾ جزمها ابن عبّاس، وهي في قراءة

⁽۱) هذا الشعرلسويد بن الصامت الأنصاريّ الصحابيّ ، يذكر نخله التي يدّان عليها · والعرايا جمع العربة ، وهي النخلة التي يوهب ثمرها لعامها · وانظر الإصابة ، واللسان (عرى) ·

⁽٢) آية ٢٢ سورة عبس .

ا ســورة

أَبَى وعبدالله جميعا: ووقيل له أعْلَمْ عنه واحتج ابن عباس فقال: أهو خير من إبراهم وأفقه؟ فقد قيل له : ﴿ وَاعْلَمُ أَنْ الله عَزِيزَ حَكُم ﴾ والعامَّة تقرأ : ﴿ أَعْلَمُ أَنْ الله ﴾ وهو وجه حسن؛ لأن المعنى كقول الرجل عند القدرة تتبين له من أمر الله : (أشهد أن لا إله إلا الله) والوجه الآخَر أيضًا بين .

وقوله ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ ضمَّ الصادَ العامَّة . وكان أصحاب عبد الله يكسرون الصاد . وهما اغتان . فأمّا الضمُّ فكثير ، وأما الكسر ففي هُذَيل وسُلَّم . وأنشـدني الكسائي" عن بعض بني سُلِّم:

وفَرْع يصير الحِيـدَ وَحْفِ كَأَنه على اللَّيْتِ قِنْـوانُ الكُرُومِ الدُوالِ و يَفْسَر مَعْنَاهُ : قُطِّعَهُن ءُ و يَقَالَ : وجِّعَهُن . وَلَمْ نَجَــد قُطِّعُهُنَّ مَعْرُوفَةُ من هذين الوجهين ، ولكني أرى – والله أعلم – أنها إن كانت من ذلك أنها من صَرَيْت تصري، قدّمت ياؤها كما قالوا: عِثْتُ وعثيتُ، وقال الشاعر:

صَرَت نظرة لوصادفت جُوزَ دارع عَدَا والعَوَاصِي من دم الجوف تنعُرُ والعرب تقول: بات يَصْرِي في حوضه إذا استقى ثم قطع واستقى ؛ فلعله من ذلك. وقال الشاعر:

يقولون إن الشأم يقتلُ أهلَه فَنَ لِيَ إِنِ لَمْ آتَه بِخُـلُود أَهُ مَرَاهُم اللهُ فَهُ لِللَّهُ مَرَاهُم من الموت أن لم يذهبوا وجُدُودِي

⁽١) يريد بالفرع الشمعر التام - والوحف : الأسود - والليت ، صفحة العنق - ويريد بقنوان الكروم عناقيد العنب، وأصل ذلك كباسة النخل، والدواخ : المثقلات بحملها .

⁽٢) يريد أنه يمَال عنى أي أفسد ، وذلك لغة أهل الحجاز، وعاث في معناها وهي لغة التميميين ، وكأنه يرى الأولى أصل الثانية كصرى وصار .

⁽٣) صرت نظرة أي قطعت نظرة أي فعلت ذلك . والجوز : وسط الشيء . والعواصي جمع العاصي وهو العرق، و يقال 1 لعر العرق 1 فار منه الدم .

وقوله : أَيُودُ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلِ

ثم قال بعد ذلك ﴿ وأصابه الكبر ﴾ ثم قال ﴿ فأصابِها إعصار فيه نار فاحترفت ﴾ فيقول القائل: فهــل يجوز في الكلام أن يقول: أتود أنّ تصيب مالا فضاع، والمعنى: فيضيع ؟ قلت : نعم ذلك جائز في وددت ؛ لأن العرب تَلْقاها مرَّة بـ (يأن) ومرَّة بـ (لمو) فيقولون : لوددت لو ذهبتَ عنا ، [و] وددت أن تذهب عنا ، فلمًّا صلحت بَلُو و بأن ومعناهما جميعا الاستقبال استجازوا أن يَرُدُوا فَعَــل بتأويل لُو، على يفعل مع أن. فلذلك قال : فأصابها ، وهي في مذهبه بمنزلة لو؛ إذ ضارعت إن بمعنى الحزاء فُوضعت في مواضعها ، وأجيبت إن بجواب لو ، ولو بجواب إن ؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلا تَنكُمُوا المُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلاَّمَةٌ وَوْمَنة خير من مشركة ولو أعجبتكم * والمعنى –والله أعلم – : و إن أعجبتكم ،ثم قال ﴿ وَلَئِنَ أَرْسَلْنَا ريحًا فرأوه مصفرا لظُّلُوا [من بعده يكفرون] ﴾ فأجيبت لئن بإجابة لو ومعناهما مستقبل. ولذلك قال في قــراءة أبي ﴿ ودَ الذين كفروا لو تغفــلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلوا ﴾ ردّه على تأويل : ودّوا أن تفعلوا. فإذا رفعت (فيميلون) رددت على تأويل لو؛ كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَدُوا لُو تَدَهَنَ فَيَدُّهُنُونَ ﴾ وقال أيضا ﴿ وتودُّونَ أَن غير ذات الشوكة تكون لكُم ﴾ وربما جمعت العرب بينهما جميعا ؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ وما عملت من سـوء تودّ لو أن بينها و بينه أمدا بعيـدا ﴾ وهو مثل جمع العرب بين ما و إن وهما جحد؛ قال الشاعر :

⁽١) آية ٢٢١ سورة البقرة . (٢) آية ٥١ سورة الروم .

⁽٣) آية ٢ . ١ سورة النساء . (٤) آية ٩ سورة القلم -

 ⁽٥) آبة ٧ سورة الأنفال .
 (٦) آبة ٣٠ سورة آل عمران .

قد يكسِبُ المالَ الهِدَانُ الجافي بغير لا عَصْفٍ ولا اصطراف وقال آخر ،

ما إن رأينا مثلهن لمعشر سُرود الرءوس فوالج وفُيُرول وذلك لاختلاف اللفظين يجعل أَحدهما لَغُوا . ومثله قولُ الشاعر :

من النفر اللاء الذين إذا هُمُ تها ب اللئهام حَلْقة الباب قعقعوا اللا ترى أنه قال : اللاء الذين ، ومعناهما الذين ، استجيز جمعهما لاختسلاف لفظهما، ولو آتفقا لم يجز ، لا يجوز ما ما قام زيد ، ولا مردت بالذين الذين يطوفون ، وأمًا قول الشاعر :

كاما أمروُّ في معشر غير رَهطه ضعيفُ الكلام شخصُه متضائل المناه ا

⁽١) نسب في اللسان (هدن) إلى رؤبة ، والهدان : الأحمق الثقيـــل ، والعصف : الكسب ، وكذلك الاصطراف ،

⁽٢) الفوالج جمع الفالج ، وهو جمل ذو سنامين يجلب من السند للفحلة . والفيول جمع الفيلي .

⁽٣) ينسب هذا إلى أبى الربيس أحد اللصوص » يقوله فى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وكان قد سرق ناقة له . وقبله :

مطية بطال لدن شب همسه قمار الكعاب والطلاه المشعشع ويروى هذا الشعر لغير عبد الله بن جعفر ، وانظر الخزانة ٢٩/٧ .

⁽٤) زيادة اقتضاها السياق . (٥) آية ١١ سورة القيامة .

⁽٦) ذلك أن كلا مركبة عند الكوفيين من كاف التشبيه ولا النافية . وشدّدت اللام لنقو ية المعنى . وقد نسب هذا القول صاحب المغنى إلى ثعلب . (٧) كذا في ج . وفي ش : « يحسن » .

يجعل ما الأولى جحدا والثانية في مذهب الذي . [وكذلك لو قال: مَن مَنْ عندك؟ جاز ؛ لأنه جعل من الأول استفهاما، والثاني على مذهب الذي] . فإذا اختلف معنى الحرفين جاز الجمع بينهما .

وأتما قول الشاعر:

* كم نعمة كانت لهاكم كم وكم *

إنما هذا تكرير حرف، او وقعت على الأوّل أجزأك من الثانى. وهو كقولك للرجل: نعم نعم، تكررها، أو قولك: أعجل أعجل، تشديدا للعنى. وليس هذا من البابين الأولين في شيء. وقال الشاعر:

هـ للَّ سألتَ جُمُوعَ كذ مَدَّة يوم ولَّوا أين أينا

وأمًا قوله: (لم أرَه مندُ يوم يوم) فإنه يُنوَى بالشانى غيراليوم الأوّل ، إنما هو المنى : لم أره منذ يوم تعلم . وأمّا قوله:

نحمــــى حقيقتَنا وبعد حضُ القوم يسقط بينَ بينا

فإنه أراد: يسقط هو لا بين هؤلاء ولا بين هؤلاء . فكان اجتماعهما فى هذا الموضع عنزلة قولهم : حو جارى بيت بيت، ولقيته كَفَة كَفَة ؛ لأن الكَفَّتين واحدة منك وواحدة منه ، وكذلك حو جارى بيت بيت معناه: بيتى و بيتُه لصيقان .

(١) زيادة في ج ٠ (٢) كذا . والأنسب ١ ١١ وقفت ١١ ٠

(٣) هو عبيد بن الأبرص يقوله في أبيات برة بها على أمرى القيس بن حجر ، وكان توعد بني أسد قوم عبيد إذ فتلوا أبا امرى القيس . وكندة قوم آمرى القيس . وانظر الأغاني (بولاق) ١٩ / ٨٥ م

(٤) من ذلك قول الفرزدق : ولولا يوم يوم ماأردنا لقاءك والقروض لها جزاء قال الشغمري ﴿ أَى لُولا نَصِرنا لِكَ فِي اليوم الذي تعلم ... ﴾ وانظر الكتاب ٣/٢ ٥

(٥) من قصيدة عبيد التي منها البيت السابق . وحقيقة الرجل ما يحق عليه أن يحميه كالأهل والولد .

(٦) أى كفاحا ومواجهة .

۲.

10

قال : كيف قال قوله : فَإِن لَّوْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلَّ ... وَإِنَّ

وهـذا الأمر قد مضى ؟ قيل : أُضمَرَت (كان) فصلح الكلام . ومثله أن تقول : قد أُعتَفَتُ عبدين، فإن لم أُعتِق اثنين فواحدا بقيمتهما، والمعنى إلَّا أكن ؛ لأنه ماض فلابدَّ من إضماركان؛ لأن الكلام جزاء . ومثله قول الشاعر :

إذا ما انتسبنا لم تــلِدْني لئيمةٌ ولم تجِــدِي مِن أن تُقِرَى بها بُدّا

وقــوله : وَلَسْتُم بِعَاخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ... وَلَا تُعْمِضُواْ فِيهِ ...

فُتِحت (أن) بعد إلّا وهي في مذهب جزاء، وإنما فتحتها لأن إلا قد وقعت عليها بمعنى خفض يصلح ، فإذا رأيت (أن) في الجزاء قد أصابها معنى خفض أو نصب أو رفع آنفتحت ، فهذا من ذلك ، والمعنى – والله أعلم – ولستم بآخذيه إلا على إغماض، أو بإغماض، أو عن إغماض، صفة غير معلومة ، ويدلك على أنه جزاء أنك تجد المعنى : إن أغمضتم بعض الإغماض أخذتموه ، ومثله قوله : ﴿ إلا أن يخافا ألّا يقيا حدود الله ﴾ ومثله ﴿ إلّا أن يعفون ﴾ هذا كلّه جزاء ، وقوله إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ﴾ ألا ترى أن المعنى : لا تقُل إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله ﴾ ألا ترى أن المعنى : لا تقُل نيّة الخافض فُتحت ، ولو لم تكن فيها (إلّا) تركت على كسرتها ، من ذلك أن تقول : أحسن إن قبيل منك ، فإن أدخلت (إلّا) قلت : أحسن إلا ألّا يقبل منك ، فثله

⁽۱) انظرص ۲۱ من هذا الجزء . (۲) يريد أن حرف الجمر المحذوف في (أن تغمضوا) يصح تقديره على أوعن أوالباء؟ فهو غير معين . (۲) آية ۲۲۹ سورة البقرة . (۵) آية ۲۲۷ سورة الكهف .

قوله ﴿ وَأَن تَعَفُوا أَقَرِبُ لِلتَقُوى ﴾ ﴿ وَأَن تَصُومُوا خَيْرِ لَكُمْ ﴾ هو جزاء ، المعنى :
إن تَصُومُوا فَهُو خَيْرِ لَكُم ، فَلَمَا أَنْ صَارَتَ (أَنْ) مَرْفُوعَة بـ(خَيْر) صَارَ لَهَا مَا يُرافِعُهَا
إن فتحت وخرجت من حدّ الجزاء ، والناصب كذلك .

ومثله من الجزاء الذي إذا وقع عايسه خافض أو رافع أو ناصب ذهب عنسه الجزم قولك : اضربه مَنْ كان ، ولا آتيك ما عشت . فمَن وما في موضع جزاء ، والفعل فيهما مرفوع في المعنى إلائنَّ كان والفعل الذي قبسله قد وقعا على (مَن) و (ما) فنغيَّر عن الجزم ولم يخرج من تأويل الجزاء ؛ قال الشاعر :

فلستُ مقماتِلا أبدًا قُرَيشًا مُصيبًا رَغُمُ ذلك مَنْ أصابًا (٦) في تأويل رفع لوقوع مُصيب على مَنْ .

ومثله قول الله عنَّ وجلَّ (ولله على الناس حَ البيتِ من استطاع ﴾ إن جعلت (٥)
(من) مردودة على خفض (الناس) فهو من هذا، و (استطاع) في موضع رفع، و إن نويت الاستثناف بمَنْ كانت جزاء، وكان الفعل بعدها جزما، واكتفيت بما جاء قبله من جوابه، وكذلك تقول في المكلام: أيَّهم يقم فاضرب، فإن قدَمْتَ الضرب

⁽١) آية ٢٣٧ سورة البقرة · (٢) آية ١٨٤ سورة البقرة · (٣) في ش ، ج: "(بخير، ،

⁽ع) يريد أن الفعل لا يكون مجزوماً ، وإذا كان ماضيا لفظا فهو مراد به الاستقبال ، فهو في تأويل مه المضارع المرفوع ، وفي الأصول : « موقوع » وهو تحريف .

⁽٥) هو الحارث بن ظالم. والبيت من قصيدة مفضلية . والخرشرج المفضليات لابن الأنباري ١٥٥

 ⁽٦) يريد أن «أصاب» في البيت في موقع رفع ؛ لأن « ،ن » مفعول « مصيب » و بهذا خرجت
 « من » عن ممنى الجزاء ، فلم يكن الفعل معها في موضع الجزم .

 ⁽٧) آية ٧٧ سورة آل عمران .
 (٨) يريد أنها بدل من (الناس) .
 (٩) كأنه .
 يريد أن (استطاع) في مكان يستطيع المرفوعة .

فأوقعته على أى قلت اضرب أيّهم يقوم؛ قال بعض العرب: فأيّهم ما أخذها ركب على أيهم يريد . ومنه قول الشاعر :

فإنى لآتيكم تشَكِر ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد لأنه لا يجوز لو لم يكن جزاء أن تقول : كان في غد ؛ لأن (كان) إنما خُلِقتُ للماضى إلّا في الجزاء فإنها تصلح للستقبل . كأنه قال : استيجاب أي شيء كان في غد .

ومِسْل إن في الجزاء في انصرافها عن الكسر إلى الفتح إذا أصابها رافع قول العرب: (قلت إنك قائم) فإن مكسورة بعد القول في كل تصرّفه، فإذا وضعت مكان القول شيئا في معناه مما قد يحدث خفضا أو رفعا أو نصبا فتحت أنّ افقلت: ناديت أنك قائم، ودعوت، وصحت وهتفت، وذلك أنك تقول: ناديت زيدا، ودعوت زيدا، وعوت زيدا، وتعفت بزيد) فتجد هذه الحروف تنفرد بزيد وحده، والقول لا يصلح فيه أن تقول: قلت زيدا، ولا قلت بزيد. فنفذت الحكاية في القول ولم تنفُذ في النداء؛ لا كتفائه بالأسماء، إلا أن يُضطرُ شاعر إلى كسر إنّ في النداء وأشباهه، فيجوز له؛ كقوله:

إنى سأبدى لك فيما أُبدى لى شَجَناب شَجَنَّ بنجــد * وشَجَن لى ببلاد الهند *

⁽۱) فى اللسان (أى): «أيهم ما أدرك يركب على أيهم يريد» . (۲) هو العارمات بن حكيم الطائق ، وقبله ،

من كان لا يأثيك إلا لحاجة و يوح بها فيا يروح ويتندى

۲ وانظر الديوان ١٤٦ (٣) كذا في ش . وفي < : « مثله » .

⁽٤) كذا . وقد يكون : ﴿ صحت » . (ه) زيادة في ش .

⁽٦) أى لا تحتاج إلى شيء وراءه ، بخلاف القول ، فلا تقول : قلت زيدا ، وتسكت .

⁽٧) انظر في هذا الرجزص ٨٠ من هذا الحز٠٠

لو ظهرت إن في هذا الموضع لكان الوجه فتحها . وفي القياس أن تكسر ؛ لأن رفع الشجنين دليل على إرادة القول، ويلزم مِن فتح أنّ لو ظهرت أن تقول: لى شجنين شجنا بنجد .

فإذا رأيت القول قد وقع على شيء في المعنى كانت أنّ مفتوحة ، من ذلك أن تقول: قلت لك ما قلت أنك ظالم ؛ لأنّ مافي موضع نصب ، وكذلك قلت: زيد صالح أنه صالح؛ لأن قولك (قلت زيد قائم) في موضع نصب ، فلو أردت أن تكون أنّ مردودة على البكلمة التي قبلها كَسَرتَ فقلت: قلت ما قلت: إن أباك قائم، (وهي الكلمة التي قبلها) وإذا فتحت فهي سواها ، قول الله تبارك وتعالى قائم، (فلينظر الإنسان إلى طعامه أنّا ﴾ وإنا، قد قرئ بهما ، فمن فتح نوى أن يجعل أنّ في موضع خفض، ويجعلها تفسيرًا للطعام وسببه ؛ كأنه قال: إلى صبّنا الماء وإنباتنا ما أنبتنا، ومن كسر نوى الانقطاع من النظر عن إنّا ؛ كأنه قال: فلينظر الإنسان إلى طعامه عن النظر عن إنّا ؛ كأنه قال: فلينظر الإنسان إلى طعامه عن النظر عن إنّا ؛ كأنه قال: فلينظر الإنسان إلى طعامه عن النظر عن إنّا ؛ كأنه قال: فلينظر الإنسان إلى

وقــوله : لَا يَسْتَكُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ... ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

ولا غيرَ إلحساف . ومثله قولك في الكلام : قلمًا رأيت مثلَ هـذا الرجل؛ ولعلَّك لم ترقليلا ولا كثيرا من أشباهه .

(۱) ونصبه بقوله ۱ ۱ سأبدى ۱۱ ۰

⁽٢) يريد أن إن وجلتها على هذا هي الكلمة الني قبلها ، وهي (ما قلت) . فإن فتحت ، فالمقول شي . آخر محذوف ، وأنّ في موقع الجرأى قلت كذا لأن أباك قائم . هـذا وفي الأصــل : « والكلمة هي التي قبلها » و يبدو أنه مغير عما أثبتنا . (٣) آية ٢٤ سورة عبس .

⁽٤) في الأصل : « بالانقطاع » والوجه ما أثبت ·

وفـوله : ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوْا ... ﴿

أَى فَى الدُنْبِ ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ فَى الآخرة ﴿ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَحَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْدَسِّ ﴾ والمشِّ : الجنون ، يقال رجل مَمْسُوس .

وقَــوله : وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّ بَوَا ... ﴿ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ مَنَ الرِّ بَوَا ...

يقول القائل : ما هذا الربا الذي له بقية ، فإن البقية لا تكون إلّا من شيء قد مضي ؟ وذلك أن تقيفا كانت تُرْبِي على قوم من قريش ، فصولحوا على أن يكون ما لهم على قريش من الربا لا يُحَطّ ، وما على تقيف من الربا موضوع عنهم ، فلما حلَّ الأجل على قريش ، وطُلب منهم الحقَّ نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آ مَنُوا اَتَّقُوا اللهَ وَذَرُوا مَا بَقِي مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ فهذه تفسير البقية. وأمروا بأخذ رءوس الأموال فلم يجدوها متيسرة ، فأبوا أن يحطُّوا الربا ويؤخروا رءوس الأموال ، فأنزل الله تبارك وتعالى :

[وَإِنْ كَانَ ذُوعُسْرَةٍ فَنَظِرَةً إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ].

(وإن كان ذوعُسْرة) من قريش (فنظرة) يا ثقيف (إلى ميسرة) وكانوا

عتاجين ، فقال – تبارك وتعالى – : (وأن تصدَّقُوا) برءوس الأموال

د ضيرلكم) .

⁽١) هذا أخذ في الجواب .

 ⁽٣) هم بنو المغيرة من بني مخزوم ١١ كانت عليهم ديون لبني عمرو بن عمير من ثقيف .

وقدوله : وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ

حدّثنا محمد بن الجَهْم عن الفتراء قال: حدّثنى أبو بكر بن عَيَّاش عن الكَلبيّ عن أبى صالح عن ابن عباس قال: آخر آية نزل بها جبريل صلى الله عليه وسلم ﴿ واتقوا يوما ترجمون فيه إلى الله﴾ هذه ، ثم قال: ضَعْها في رأس الثمانين والمائتين من البقرة ،

وقدوله : إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلِ مُسَمَّى فَأَكْتُبُوهُ ... (١١٥)

هذا الأمر ليس بفريضة، إنما هو أدب ورحمة من الله تبارك وتعالى. فإن كتب فحسن، وإن لم يكتب فلا بأس. وهو مثل قوله ﴿ وإذا حالتم قاصطادوا ﴾ أي فقد أُبيح لكم الصيد. وكذلك قوله ﴿ فإذا قُضِيت الصلاة فانتشروا في الأرض ﴾ ليس الانتشار والابتغاء بفريضة بعد الجمعة ، إنما هو إذن .

وقوله ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَمْهُ اللهُ ﴾ أمر الكاتب ألّا يأبى لقِلَة الكُتَّاب كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقوله ﴿ فَلْسَكْتُبُ وَلِيُمُلْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَنَقُ ﴾ فأمر الذي عليه الدين بأن يبمِلْ لأنه المشهود عليه •

ثم قال ﴿ فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقَّ سَفيهاً ﴾ يعنى جاهلا ﴿ أَو ضَعِيفًا ﴾ صغيرا أو امرأة ﴿ أَوْ لَا يَستَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ ﴾ يكون عيبًا بالإملاء ﴿ فَلْيُمْلِلْ وَلِيهُ ﴾ يعنى ه صاحب الدين. فإن شئت جعلت الهاء للذي ولي الدين، وإن شئت جعلتها المطلوب. كلُّ ذلك جائز ،

⁽۱) هو أحد الأعلام النفات. مات سنة ۱۹۳ (۲) رأس الآية آخركلة فيها • كالقافية في البيت • فرأس آية ۲۸۰ هو «تعلمون» والمراد بالوضع في هذه الكلمة الوضع عقبها • و بذلك تكون هذه الآية ۲۸۱ • (۳) آية ۲ سورة المائدة • (٤) آية • ١ سورة الجمعة • ٢٠

ثم قال تبارك وتعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنَ فَرَجُلُ وَٱمْرَأَتَانَ ﴾ أى فليكن رجل وآمرأتان ﴾ وأمرأتان ، وإن شئت قلت : فهو رجل وآمرأتان ، ولوكانا نصبا أى فإن لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلا وامرأتين وأكثر ما أتى في القرآن من هذا بالرفع ، فجرى هذا معه ،

وقوله ﴿ مِمْنُ تَرْضُونَ مِنَ الشَّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَ إِحْدَاهُما ﴾ بفتح أن و وتكسر . فن كسرها نوى بها الابتداء فحعلها منقطعة مما قبلها ، ومن فتحها فهو أيضا على سبيل الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير ، فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة ، ومعناه – والله أعلم – استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيا تذكّر الذاكرة الناسية إن نسبت ؛ فلمّا تقدّم الجزاء اتّصل بما قبله ، وصار جوابه مردودا عليه ، ومثله في الكلام قولك : (إنه ليعجبني أن يَسأل السائل فَيعُظي) فالذي يعجبك المسألة ولا الافتقار ، ومثله : استظهرت بخسة الإعطاء إنْ يَسأل ، ولا يعجبك المسألة ولا الافتقار ، ومثله : استظهرت بخسة أحمال أن يَسقط مُسلم فاحمله ، إنما استظهرت بها لتَحمل الساقط ، لالأن يسقط مسلم ، فهذا دليل على التقديم والتأخير ،

ومثله في كتاب الله ﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدّمت أيديهم فيقولوا ربنا و الولا أرسلت إلينا رسولًا ﴾ ألا ترى أن المعنى : لولا أن يقولوا إن أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم : هلّا أرسلت إلينا رسولا ، فهذا مذهب بَيْن .

⁽۱) الجواب محذوف، أى لِخاز، مثلا . (۲) وهو حزة . وفي هذه القراءة «فتذكر» بالرفع على الاستئناف .

 ⁽٣) وذلك أن الفتح على تقدير (لأن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) والأصل في هذا :
 لأن تذكر إحداهما الأخرى إن تضل .

⁽٤) آية ٧٤ سورة القصص .

وقوله: (ولا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ إِذَا مَادُعُوا) إلى الحاكم .

(إلّا أَنْ تَـكُونَ يَجَارَةً حَاضِرَةً) ترفع وتنصب ، فإن شئت جعلت (تُدِيرُونَهَا) في موضع نصب فيكون لكان مرفوع ومنصوب ، و إن شئت جعلت = تديرونها عنى موضع رفع ، وذلك أنه جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها ؛ لأنك تقول: إن كان أحد صالح ففلان ، ثم تُنقى (أحدا) فتقول: إن كان صالح ففلان ، تقول المحرفة ، وقت فصلح نعته مكان آسمه ؛ إذ كانا جميعا غير معلومين ، ولم يصلح ذلك في المعرفة ، وقعلها غير موافق للفظها ولالمعناها .

فإن قلت : فهل يجوز أن تقول : كان أخوك القاتل، فترفع؛ لأن الفعل معرفة وربه الفعل معرفة كا ارتفعا للاتفاق في النكرة ؟ والاسم معرفة فَتُرْفعا للاتفاق إذا كانا معرفة كما ارتفعا للاتفاق في النكرة ؟

قلت : لا يجوز ذلك مر قبل أن نعت المعرفة دليل عليها إذا حُصّلت ، ونعت المعرفة دليل عليها إذا حُصّلت ، ونعت النكرة متّصل بها كصلة الذي ، وقد أنشدني المفضّل الضبّي :

أَفَاطُمَ إِنِي هَالِكُ فَتَبَيِّنِي وَلا تَجَزَّعِي كُلُّ النساء يليم ولا أُنبَأِنْ بِأَنَّ وجهك شانَه تُمُوشُ و إِن كَانَالْحَمِيمُ الْحَمِيمُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلْلِي الللّّلِي اللّلْلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ ا

(١) النصب قراءة عاصم ، وقرأ عامة القراء بالرفع .

(۲) أى على قراءة النصب إذ تكون الجمعلة صفة لنجارة المنصوبة خبرا ، واسمها مستتر أى المعاملة والنجارة .
 (۳) أى على أن الجلة صفة لنجارة المرفوعة فاعلا لكان النامة .

(٤) مقط في ج ٠ (٥) يريد بالموقت المعرفة ٠

رح يد بالفعل هنا الصفة .
 (٧) أى المعرفتان : وفي ح : « فَرَتَّفَعًا » .

(٨) أى قومت . وفي ش ، ح : ﴿ جعلت » ويبدو أنه تحريف عما أثبتنا .

(٩) يقال خمشت المرأة وجهها إذا خدشته ، و يكون ذلك عنـــد الحزن ، والحميم : الفريب ٠
 بنهاها عن الحزن ومظاهره على ميت ، و إن كان حميا لها قريبا -

فرفعهما . وإنما رفع الحميم الثانى لأنه تشديد للأول . ولولم يكن فى الكلام الحميم لرفع الأول . ومثله فى الكلام : ما كنا بشىء حين كنت ، تريد حين صرت وجئت ، فتكتفى (كان) بالأسم .

ومما يرفع من النكرات قوله ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ وفي قراءة عبد الله وأبي « و إن كان خا عسرة » فهما جائزان ؛ إذا نصبت أضمرت في كان اسما ؛ كقول الشاعر :

لله قــومى أَىُّ قـــوم لحُــُـرَّة إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا! وقال آخر:

أعيني هــالًا تبكيان عِفَاقًا إذا كان طعنا بينهم وعِناقًا

وإنما احتاجوا إلى ضمير الاسم في (كان) مع المنصوب؛ لأن بِنْية (كان) على أن يكون لها مرفوع ومنصوب ، فوجدوا (كان) يحتمل صاحبا مرفوعا فأضمروه مجهولا .
وقوله (فإن تُنَّ نساء فوق آثنتين) فقد أظهرت الأسماء . فلو قال : فإن كان نساء جاز الرفع والنصب . ومثله « إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ومثله « إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ومثله « إلا أن

⁽۱) أى توكيد له . (۲) يريد بالاسم هنــا فاعل كان النامة .

۱۰ (۳) فی سیبویه ۲۲/۱ عزو مثل هذا البیت پلی عمرو بن شأس . والبیت فیه : بنی أســـد هـــل تعلمون بلاءنا پذا كان يوما ذا كواكب أشنعا وقوله ؛ « إذا كان يوما » أى إذا كان هو أى يوم الواقعة أو يوم القتال ، مثلا .

^(؛) عفاق أسم رجل . وقد يكون هذا عفاق بن مرى الذي يقول فيه صاحب القاءوس : «أخذه الأحدب بن عمرو الباهلي في قحط وشواه وأكله» . (ه) أي إذا كان (هو) أي الفتال والجلاد .

٢٠ (٦) آية ١١ سورة النساء . (٧) يربد نون النسوة اسم كان . أى فإن كانت المتروكات أو الوارثات . (٨) فالرفع على أن كان تامة ٤ والنصب على أنها فاقصة . (٩) الآية ٢٩ سورة النساء .

ولا شهيد .

يكون ميتة أودما مسفوحاً ومن قال (تكون ميتة) جاز فيه الرفع والنصب و قالت (٢) لتأنيث الميتة ، وقوله « إنها إن تك مثقال حبة من خردل " فإن قلت : إن المثقال ذكر فكيف قال (تكن) ؟ قات : لأن المثقال أضيف إلى الحبيّة و فيها المعنى ؟ كأنه قال : إنها إن تك حبّة ؛ وقال الشاعر :

على قبضة مرجوة ظهرُ كفّه فلا المرء مُسْتَحْي ولا هو طاعم (٤) لأنه ذهب إلى الكفّ ؛ ومثله قول الآخر :

وتَشْرَق بِالقول الذي قد أذعته كما شيرقت صَدْرُ القناة من الدم وقــوله:

(۱) آية ١٤٥ سورة الأنعام • (۲) آية ١٦ سورة لفان • قرى مثقال حبة بالرفع والنصب • ١٥ (٣) أى التي هي أصل تك ، فحذفت منها النون • (٤) هو الأعشى سمون يقوله في عمير - وهو جهنام ـ وكان بينهما عداوة • وانظر الصبح المنير ١٩٤ • والكتاب ١/٥٦ • وفي الشنتمرى

فى حاشينه أن الأعشى يخاطب يزيد بن مسهر الشيبانى ، وهو خلاف ما ذكرناه . (٥) ذكره فى الخزانة ٣٧٧/١ ولم يعزه . (١) هو تميم بن أب بن مقبل .

(٧) كيّان : اسم موضع ، وفيل : اسم جبل ، والذقن جمع الذقون ، وهي من الإبل : التي تميل ٢٠ ذفتها إلى الأرض ، تستمين بذلك على السير ، وقيل هي السريعة ، أي ابتذلت المهرية — وهي المنسوبة إلى مهرة — الذقن بوقع المحاجن فيها تستحث على السير ، فقله وأث ، وقوله ، « صرح الدير عن كيّان » أي كشف السير عن هذا المكان .

وقــوله : فَرَهَـٰنَ مَقْبُوضَةً ... وَرَبُّ

وقرأ مُجاهد ﴿ فَرُهُن ﴾ على جَمْع الرهان كما قال ﴿ كلوا من ثُمُره ﴾ لجمع الثمار . وقـوله : ﴿ وَمَنْ يَكْتُمُهَا فَإِنَّهُ آثُمُ قَلْبُهُ } [وأجاز قوم ﴿ قَلْبُهُ ﴾ بالنصب] فإن يكن حقا فهو من جهة قولك : سَفهتَ رأيَك وأثمت قلبَكَ .

وقــوله : غُفُرَانَكَ رَبَّنَ ... وَهِ

مصدر وقع في موضع أمر فنُصِب . ومثله : الصلاة الصلاة . وجميع الأسماء من المصادر وغيرها إذا نويت الأمر نصبت. فأمَّا الأسماء فقولك : اللهَ اللهَ ياقوم؛ ولو رفع على قولك : هو الله ، فيكورن خبرا وفيه تأويل الأمر لجاز ؛ أنشدني

إن قوما منهم عُمير وأشبا ه عمسير ومنهم السفاح لجمديرون بالسوفاء إذا قا ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ ومثله أن تقول : ياهؤلاء الليلُ فبادروا ، أنت تريد : هذا الليل فبادروا . ومن نصب الليل أعمل فيه فعلا مضمرا قبله . واو قيل : غفرانُك ربَّنا لِحاز .

وقوله ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

الوُّسْع اسم في مثل معنى الوُّجْد والجُّهْد . ومن قال في مثل الوجد : الوَّجْد، وفي مثل الحُهْد : الحَهْد قال في مثله من الكلام: «لايكلف الله نفسا إلَّا وسمها». ولو قيل : وَسُعَهَا لكان جائزًا، ولم نسمعه .

⁽١) وهي قراءة حزة والكسائي وخلف : وانظر القرطبي ٧/٧٤ * و إتحاف فضلاء البشر ٢١٤

⁽٢) آية ٤١ سورة الأنعام . (٣) زيادة يقتضيها السياق .

⁽٤) هو قراءة ابن أبي عبلة . 7 .

وقوله ﴿ رَبُّنَا وَلَا تَمْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا ﴾ والإصر : العهدكذلك، قال في آل عمران (وأخذتم على ذلكم إصرى) والإصر هاهنا : الإثم إثم المَقْد إذا ضيَّعوا ، كما شُدِّد على بنى إسرائيل .

وقد قرأت القُرَّاء ﴿ فَأَذَنُوا جِمْرِبِ مِنَ الله ﴾ يقسول : فاعلموا أنستم به . وقرأ قوم : فآذنوا أى فأعلموا .

وقال ابن عباس : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كَاتَبًا فَرَهَانَ مَقْبُوضَةً ﴾ وقال : قد يوجد الكاتب ولا توجد الصحيفة ولا الدواة .

⁽١) آية ٨١ (٢) كان حق هذه الآية ذكرها فيا سبق . ولكنه لا يلتزم الترتبب .

[سـورة

سورة آل عمران

ومن سيرة آل عمران ﴿ بسم الله الرحمن الرحم ﴾ .

قُدُولُهُ تَمَالًى : ٱللَّهُ لَا إِلَيْهُ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيْدُومُ ... ﴿

حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء (الحي القيُّوم) قراءة العامة ، وقرأها عمر بن الخطاب وابن مسعود «القيّام» وصورة القيُّوم : الفيعول ، والقيّام الفيعال، وهما جميعًا مَدْح ، وأهل الحجاز أكثر شيء قولا : الفَيْعال من ذوات الثلاثة ، فيقولون للصوّاغ : الصيّاغ .

وفوله : هَـوَ ٱلَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَابَ مِنْهُ اَلَيْتُ مِنْهُ اَلْكِتَابَ مِنْهُ اَلْكِتَابً مِنْهُ اَلْكِتَابً مِنْهُ الْمِلْتُ

ا (منه آیات محکمات) یعنی : مبینات للحلال والحسوام ولم یُنْسَخن . وهنّ الثلاث الآیاتِ فی الأنعام أولها : (قل تعالَوا أَتَل ما حَرَّم رَبَّكُم عليكم) والآیتان بعسدها .

وقوله : ﴿ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ ﴾ . يقول : هنَّ الأصل .

(وأُخَرَ مُتشابِهات) وهن: ألمص، وألر، وألمر؛ اشتبهن على اليهود لأنهم التمسوا مدّة أَكُل هذه الأمّة من حساب الجُمَّل، فلمَّا لم يأتهم على ما يريدون قالوا: خلط على — صلى الله عليه وسلم — وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم .

(۱) آية ۱۰۱ (۲) يجوز أن يقرأ بفتح الهمزة مصدرا اله و يراد به العيش ال فإن العيش يلزمه الأكل و يجسوز أن يقرأ بضم الهمزة ، وهو الرزق و يقال لليت : انقطع أكله ، فهو رديف الحياة والعيش وفي ش : الكل الله وهو تحريف و (۴) هو الحساب المبنى على حروف أبجد . فقال الله : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهُ مِنْهُ آبِتِغَاءَ الفَتَنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ يعنى تفسير المدّة .

شم قال : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَأْوِيلَهِ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ثم استأنف « والراسخون » فرفعهم به « يقولون » لا بإتباعهـم إعراب الله ، وفي قراءة أبي (و يقـول الراسخون) وفي قراءة عبد الله ع إنْ تأو يله إلا عند الله ، والراسخون في العلم يقولون » .

وقوله : كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ ... (١٠)

يقول : كفرت اليهود ككفرآل فرعون وشأنهم .

وقوله : قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ... ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

تقرأ بالتاء والياء . فمن جعلها بالياء فإنه ذهب إلى مخاطبة اليهود . و إلى أن الغلبة على المشركين [بعد] يوم أحُد . وذلك أن النبيّ صلى الله عليه وسلم لمن هنم المشركين يوم بدر وهم ثلثمائة ونيّف والمشركون ألف إلا شيئا قالت اليهود ، هذا الذي لا ترد له راية ، فصد قوا ، فقال بعضهم : لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعة أخرى ، فلما نُكِب المسلمون يوم أحد كذّبوا ورجعوا ، فأنزل الله : قل لليهود سيُغلب المشركون و يحشرون إلى جهنم ، فليس يجوز في هذا المعنى إلا الياء ،

ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب . فيجوز في هـذا المعنى سيُغلَبون وستُغلَبون؛ كما تقول في الكلام : قل لعبد الله إنه قائم، وإنك قائم .

⁽¹⁾ أى أن « الراسخون » مبتدأ خبره جملة « يقولون » وهسده الجملة هى الرافعة للبندأ كما أنها ارتفعت به ؛ لأن المبتدأ والخبر عندهم يترافعان ، وقوله : «لا بهاتباعهم إعراب الله» أى لا بالعطف على لفظ الجلالة ، (٢) زيادة اقتضاها السباق .

وفى حرف عبد الله ﴿ قُلُ لَلَذِينَ كَفُرُ وَا إِنْ تَنْتَهُوا يَغَفُرُ لَكُمْ مَا قَدْ سَلْفُ ﴾ وفى قراءتنا «[إن ينتَهُوا] يُغْفَرُ لَهُم مَا قَدْ سَلْفَ» وفى الأنعام «هَذَا لِلله يَزْعَمِهُمْ وهَذَا لِشُركَاتُهُم» وفى قراءتنا «لشركائنا».

وقوله : قَدْكَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ... ﴿ وَاللَّهُ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يعنى النبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ، والمشركين يوم بدر . (فِئَةٌ تُقاتِلُ ﴾ قرئت بالرفع؛ وهو وجه الكلام على معنى : إحداهما تقاتل في سبيل الله (وأُنْحَرَى كَافِرَةً ﴾ على الاستثناف؛ كما قال الشاعر :

فكنتُ كذى رِجْلينِ رجلُ صحيحةً ورِجُلُ رَمَى فيها الزّمان فَسَلَتِ ولو خفضت لكان جيدا؛ تردّه على الخفض الأوّل؛ كأنك قلت؛ كذى رجلين؛ كذى رجلي صحيحة ورجل سقيمة وكذلك يجوز خفض الفئة والأخرى على أوّل الكلام، ولو قلت ؛ « فئةً تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرةً » كان صوابا على قولك ؛ النقتا ختلفتين ، وقال الشاعر فى مثل ذلك مما يستأنف ؛

إذامُتُ كان الناس نصفين شامتُ وآخَرُ مُثْنِ بالذي كنت أفعل

خليل هـــذا ربع عزة فاعقـــاد قلوصـــيكما ثم ابكيا حيث حلت (٤) يريدأن انتصابهما على الحالية .

(٥) يروى النحويون هذا البيت بتغيير فى قافيته ، فهى عندهم : «أصنع ≡ بدل «أفعل ≡ ويروون : «صنفان» فى مكان «نصفين» وينسب إلى العجير السلولى من شعراه الدولة الأموية . ورواية النحويين بقافية العين هى الصواب . ومطلع القصيدة :

ألما عــــلى دار لزينب قــــد أتى لها باللـــوى ذى المرخ صيف ومربع وقـــولا لها قــــد طالما لم تكلمى و راعــــك بالغيث الفـــؤاد المروع وانظر سيبو يه ٢٠/١

⁽۱) آية ٣٨ سورة الأنفال · (۲) آية ١٣٦ سورة الأنعام · (٣) هو كثير عزة · والبيت من قصيدته التي مطلعها :

ابتــدأ الكلام بعد النصفين ففسَّره . وأراد : بعضُّ شامتُّ و بعض غيرُ شامت . والنصب فيهما جائز ، يردّهما على النصفين . وقال الآخر :

حتى إذا ما استقلّ النجيمُ في غَلَس وغو دِر البقــلُ مأوِيٌّ ومحصــود

ففسر بعض البقل كذا، و بعضه كذا . والنصب جائز .

وكل فعل أوقعته على أسماء لها أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط ففيه الرفع على الابتداء ، والنصب على الاتصال بما قبله ؛ من ذلك : رأيت القوم قائما وقاعدا، وقائم وقاعد؛ لأنك نويت بالنصب القطع، والاستثناف في القطع حسن. وهو أيضا فيما ينصب بالفعل جائز؛ فتقول : أظنّ القوم قياما وقعودا ، وقيام وقعود، وكان القوم بتلك المنزلة ، وكذلك رأيت القوم في الدار قياما وقعودا، وقيام وقعود، وقائما وقاعدا ، وقائم وقاعد ، فتفسّره بالواحد والجمع ، قال الشاعر :

فإذا نصبت على الحال لم يجز أن تفسّر الجمع بالاثنين، ولكن تجمع فتقول: فيها القوم قياما وقعودا .

⁽۱) استقل النجم: ارتفع ، وقد غلب النجم في الثريا ، والغلس : ظلام آخر الليل ، والملوى : اليابس الذابل ؛ و إن كان الوارد ألوى ، والوصف ملو ، (۲) سيد كرما خرج بهذا ، وهو الحال الذى هو شرط فيجب فيه النصب ، نحو أكرم الجيش ظافرا وقاهرا لأعدائه ، لأن المعنى على الشرط ؛ أي أكرمه إن ظفر وقهر الأعداء ، فإذا قلت : رأيت الجيش راكين و راجلين جاز الرفع والنصب لأن الحال ليس بشرط ، (٣) يريد بالقطع أن الوصف ليس شرطا وقيدا في الفعل قبله ،

 ⁽٤) كذا . وقد يكون الأصل : «أى كان » .
 (٥) «شعوا، » : كثيرة متفرقة ،
 من قولهم : شجرة شعوا، : منتشرة الأغصان . و « أشلة » جمع شليل وهو الغلالة تلبس فوق الدرع ،
 أر هو الدرع القصيرة تكون تحت الكبيرة . والحاسر : من لامغفر له ولادرع . والمقنع هو المغطى بالسلاح .

وأمّا الذي على الشرط بما لا يجوز رفعه فقوله: اضرب أخاك ظالما أو مسيئا، تريد: اضربه في ظلمه وفي إساءته، ولا يجوز ها هنا الرفع في حاليه؛ لأنهما متعلقتان بالشرط، وكذلك الجمع؛ تقول: ضربت القوم مجرّدين أو لابسين، ولا يجوز: مجردون ولا لابسون؛ إلا أن تستأنف فتخبر، وليس بشرط للفعل؛ ألا ترى أنك لو أمرت بضربهم في هاتين الحالين لم يكن فعلهم إلا نصبا؛ فتقول: اضرب القوم مجرّدين أو لابسين الأن الشرط في الأمر لازم، وفيا قد مضى اضرب القوم مجرّدين أو لابسين الأن الشرط في الأمر لازم، وفيا قد مضى يجوز أن تجعله خبرا وشرطا، فلذلك جاز الوجهان في الماضى.

وقــوله : ﴿ يَرُوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ زعم بعض مَن رَوَى عن ابن عبَّاس أنه قال :
رأى المسلمون المشركين في الحَيْزر ستمائة وكان المشركون تسعائة وخمسين ، فهذا
وجه ، ورُوى قول آخركأنه أشبه بالصواب : أن المسلمين رأوا المشركين على
تسعائة وخمسين والمسلمون قليل ثلثائة وأر بعة عشر، فلذلك قال : «قَدْكَانَ لَكُمْ»
يعنى اليهود « آيةً » في قلّة المسلمين وكثرة المشركين .

فإن قلت : فكيف جاز أن يقال * مِثْآيْمِمْ » يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت :

كا تقول وعندك عبد : أحتاج إلى مثله ، فأنت محتاج إليه وإلى مثله ، وتقول :

أحتاج إلى مِثْلُ عبدى ، فأنت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل : معى ألف وأحتاج إلى مثليسه ، فهو يحتاج إلى ثلاثة . فلمّا نوى أن يكون الأَلْف داخلا في سنى المشل صار المثل اثنين والمشلان ثلاثة . ومثله في المكلام أن تقول :

أراكم مثلكم ، كأنك قلت : أراكم ضعفكم » وأراكم مثليكم يريد ضعفيكم ، فهذا على معنى الثلاثة .

٢٠ فى القرطبى ٤/٢ بعد إيراد قول الفرّاه : « وهو بعيد غير معروف فى اللغة . قال الزجاج : وهد أباب الغلط 4 فيه غلط فى جميع المقاييس ؛ لأنا إنما نعقل مثل الشيء مساويا له ٤ ونعقدل مثليه ما يساويه مرتبن » .

فإن قات : فقد قال في سورة الأنفال : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْمُ فِي أَعْيَنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُكُمْ فِي أَعْينِهُمْ ﴾ فكيف كان هذا ها هنا تقليلا، وفي الآية الأولى تكثيرا؟ قلت ؛ هذه آية المسلمين أخبرهم بها ، وتلك الآية لأهل الكفر ، مع أنك تقول في الكلام : إني لأرى كثيركم قليلا، أي قد هُون على ، لا أني أرى الثلاثة اثنين ، ومن قرأ (تَرُونَهم) ذهب إلى اليهود لأنه خاطبهم ، ومن قال (يَرُونهم) فعلى ذلك ؛ كما قال : ﴿ حتى إِذَا كُنتُمْ فِي الفُلْكُ وَجَوْيْنَ بِهِ مِ ﴾ و إن شئت جعلت ذلك ؛ كما قال : ﴿ حتى إِذَا كُنتُمْ فِي الفُلْكُ وَجَوْيْنَ بِهِ مِ ﴾ و إن شئت جعلت (يَرُونهم) للسلمين دون اليهود .

وقــوله : وَٱلْقُنَاطِيرِ ٱلْمُقَنظَرَةِ ... ﴿ وَالْقُنَاطِيرِ

واحد الفناطير قنطار . ويقال إنه مِل، مَسْك ثَور ذهبا أو فضّة، ويجوز (٢) (٤) في الكلام ، والقناطير ثلاثة، والمقنطرة تسعة .كذلك سمعت، وهو المضاعف .

وقــوله : قُلْ أَوُنَبِئُكُم بِغَيْرٍ مِّن ذَالِكُمْ ... (١

ثم قال ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِم جَنَّاتٌ ﴾ فرفع الجنات باللام . ولم يجز ردّها على أوّل الكلام ؛ لأنك حُلْت بينهما باللام ، فلم يضمر خافض وقد حالت اللام

⁽۱) آیة ٤٤ (۲) آیة ۲۲ سـورة یونس · وتضرب الآیة مثلا لمــا یســونه الالتفات ه وهو الانتقال من الخطاب إلى الغببة ، وما جرى هذا المجرى · وهو من تلوین الخطاب ·

بينهما ، وقد يجوز أن تحول باللام ومثلها بين الرافع وما رَفَع ، والناصب وما نَصَب ، فتقول : رأيت لأخيك مالا " ولأبيك إبلا ، وترفع باللام إذا لم تُعمِل الفعل ، وفي الرفع : قد كان لأخيك مال ولأبيك إبل ، ولم يجُز أن تقول في الخفض : قد أمرت لك بألف ولأخيك ألفين ، وأنت تريد (بألفين) لأن إضمار الخفض غير جائز ؛ ألا ترى أنك تقول : من ضربت ؟ فتقول : زيدا ، ومن أتاك ؟ فتقول : زيد ، فيضمر الرافع والناصب ، ولو قال : بمن صررت ؟ لم تقل ، زيد ، لأن الخافض مع ما خَفَض بمنزلة الحرف الواحد ، فإذا قدّمت الذي أخرته بعد اللام جاز فيه الخفض ؛ لأنه كالمنسوق على ما قبله إذا لم تَحُلُ بينهما بشيء ، فلو قُدّمت الحن اللام فقيل : (بَخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ جناتٍ للذين اتقوا) لخاز الخفض والنصب على معنى تكرير الفعل بإسقاط الباء كا قال الشاعر ؛

أثيتَ بعبد الله في القِـد مُوثَقا فهلا سعيدا ذا الخيانة والغدر!

كذلكَ تفعل بالفعـل إذا اكتسب الباء ثم أضرا جميعا نصب كقولك : أخاك ، وأنت تريد امْرُرْ بأخيك ، وقال الشاعر [ف] استجازة العطف إذا قدّمته ولم تَحُلُ بينهما بشيء :

ألا يا لقوم كُلُّ ما حُمَّ واقع وللطيرِ تَجْرَى والجُنُوبِ مَصَارَع

⁽١) فالأصل : فهلا أتيت بسعيد 6 فلما حذف الخافض انتصب المحفوض . ومقتضى كلامه جواز الخفض " فيقال ، فهلا سعيد أى فهلا أتيت بسعيد .

⁽٢) هو البعيث . وانظر اللسان (حم)

⁽٣) حتم: قدّر . والحنوب جمع الجنب، وهو جنب الإنسان . وانظر شرح شواهد الهمع ١٩٢/٣

أراد ، وللجنوب مصارع، فاستجاز حذف اللام، و بهـا ترتفع المصارع إذ لم تحل بينهما بشيء . فلو قلت ، (ومصارعُ الجنوبِ) لم يجز وأنت تريد إضمـار اللام . وقال الآخر ،

أوعدنى بالســجن والأداهم يرجلي ورجلي شَثْنَة المنــاسِم

أراد : أوعد رجلي بالأداهم .

وقوله : ﴿ فَبَشَرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ والوجه رفع يعقوب. ومن نصب نوى به النصب ، ولم يجز الخفض إلا بإعادة الباء : ومن وراء إسحاق سعقوب .

وكل شيئين اجتمعا قد تقدم [أحدهما] قبل المحفوض الذي ترى أن الإضمار فيه يجوز على هذا ، ولا نبال أن تفرق بينهما بفاعل أو مفعول به أو بصفة ، فمن ذلك أن تقول : مررت بزيد و بعمرو ومحمد [أو] وعمرو ومحمد ، ولا يجوز مررت بزيد وعمرو وفي الدار محمد، حتى تقول : بحمد ، وكذلك : أمرت لأخيك بالعبيد ولأبيك بالورق ، ولا يجوز : لأبيك الورق ، وكذلك : مُرَّ بعبد الله موتقا ومطلقا زيد، وأنت تريد : ومطلقا بزيد ، وإن قلت : وزيد مطلقا جاز ذلك على شبيه بالنَسَق إذا لم تَحُل بينهما بشيء ،

⁽۱) هو العديل بن الفرخ العجل" · كان الحجاج قد توعده ففر إلى قيصر ملك الروم · والأداهم جمع الأدهم وهو القيد · وشئنة أى غليظة خشنة · والمناسم جمع المنسم · وهو فى الأصل طرف خف البعير ، استماره لأسقل رجله · وانظر شرح شواهد الهمع ٢ / ١٦٤ (٢) آية ٧١ صورة هود ·

 ⁽٣) يريد أن من فتح « يعقوب » فهو منصوب لا مخفوض بالفتحة لامتناعه من الصرف للعلمية
 والعجمة • ونصبه على تقدير ناصب يوحى به المعنى ، أى وهبنا له من ورا ، إسحاق يعقوب • وانظر اللسان
 في عقب • (٤) زيادة اقتضاها السياق •

وقوله : ﴿ قُلْ أَفَأَ بَبِنَكُمْ بِشَرّ مِن ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فيها ثلاثة أوجه أجودها الرفع، والنصب من جهتين : من وعدها إذ لم تكن النار مبتدأة والنصب الآخر بإيقاع الإنباء عليها بسقوط الخفض. والخفض جائزلأنك لم تَحُلُ بينهما بمانع . والرفع على الابتداء .

فإن قات ؛ فما تقول في قول الشاعر :

اَ لَآنَ بَعَـد بِلَمَاجِتَى اَلْمَحُونِنِى هلا التقدّمُ والقَـلُوبُ صِحاحُ بِمَ رُفع التقدّم ؟ قلت : بمعنى الواو فى قوله : (والقلوبُ صحاح) كأنه قال : العِظَة والقلوب فارغة ، والرُطَبُ والحرّ شدید، ثم أدخلت علیها هلا وهي على ما رفعتها ، ولو نصبت التقدّم بنية فِعل كما تقول : أتيتنا بأحاديث لا نعرفها فهلا أحاديث معروفة .

اللام في قوله : ﴿ لِللَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِم ﴾ من صلة الإنباء جاز
 خفض الجنات والأزواج والرضوان .

وقـــوله : ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ ... ١

إن شئت جعلته خفضا نعتا للذين انقوا، و إن شئت استأنفتها فرفعتها إذ كانت آية وما هي نعت له آيَّة قبلها ، ومثله قول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمُو الْمُمْ ﴾ فلمّا انقضت الآية قال (التَّاتِبُونَ الْعَايِدُونَ) ، وهي في قراءة عبد الله « التَّاتِبِين العابدين » .

⁽۱) آية ۷۲ سورة الحج . (۲) يريد أن خبر المبتدأ فى مثل هذا — وهو الذى بعده واو هى نص فى المعية — هو معنى الاقتران والصحبة ، فإذا فلت : كل رجل مع صنعته . و بذلك يستغنى عن تقدير الخبر الذى يقول به البصريون . وما ذكره هو مذهب الكوفيين . وترى أنه يرى أن (هلا) تدخل على الجملة الإسمية .

⁽٣) جواب لو محذوف : أي لجاز . (٤) آية ١١١ سورة النوبة .

199

وكذلك : ٱلصَّابِرِينَ وَٱلصَّادِقِينَ ... ١

موضعها خفض، ولو كانت رفعا لكان صواباً . وقوله ﴿ وَالْمُسْتَغَفْرِينَ بِالأَسْعَارِ ﴾ المصلون بالأَسْعَار ، أخبرنا محمد المصلون بالأسحار، و يقول : الصلاة بالسحر أفضل موافيت الصلاة ، أخبرنا محمد ابن الجهم قال حدّثنا الفرّاء قال حدّثني شريك عن السَّدِي في قوله «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ اللهُ وَهِي » قال : أخرهم إلى السَحر ،

وقــوله : شَهِدَ آللَّهُ أَنَّهُ, لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ... (إِلَّهُ

قد فتحت التُقراء الألف من (أنه) ومن قوله (أنّ الدّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ) . وإن شلت جملت (أنه) على الشرط وجعلت الشهادة واقعة على قوله: « إنّ الدّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ»، وتكون (أنّ) الأولى يصلح فيها الحفض؛ كقولك: شهد الله بتوحيده أنّ الدين عنده الإسلام .

⁽١) هو شريك بن عبد الله النخعيُّ الكوفي . توفي سنة ١٧٧ .

⁽٣) هو أبو محمد إصماعيـــل بن عبد الرحمن بن أبى كريمة الكوفى ، مولى قريش ، دوى عن أنس وابن عباس ، وهو منسوب إلى سدّة مسجد الكوفة ، كان يبيع بها المقانع ، وسدّة المسجد بابه أو ما حوله من الرواق ، وكانت وفاته سنة ١٢٧ ،

⁽٣) آية ٩٨ سورة يوسف .

⁽٤) عنى أن الواو تراد فى قوله ﴿ أن الدين » كأنه قال : شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين عند الله الإسلام • وهذا توجيه الكسائى • قال : ﴿ أَنْصَبِهَا جَمِها ﴾ بمعنى شهد الله أنه كذا وأن الدين عند الله كذا » وهذا التخريج فيه ضعف ، فإن حذف العاطف فى الكلام ليس بالقوى * • وخير من هذا أن يخرج ﴿ أن الدين ... » على البدل من ﴿ أنه لا إله إلا الله » كما هو رأى ابن كيسان • وذلك أن الإسلام تفسير التوحيد الذى هو مضمون المكلام السابق ، وانظر القرطبي ٤٣/٤ .

⁽٥) يريد بالشرط العلم والسبب، فلا يكون الفعـــل واقعا عليه ؛ إذ يكون التقـــدير ؛ لأنه أو بأنه لا إله إلا هو •

وإن شدّت استأنفت (إن الدين) بكسرتها ، وأوقعت الشهادة على «أنه لا إله إلا هو » . وكذلك قرأها عمزة . وهو أحب الوجهين إلى . وهي في قراءة عبد الله إلى الدين عند الله الإسلام » . وكان الكسائي يفتحهما كاتيهما . وقرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح (أن الدين عند الله الإسلام) ، وهو وجه جيّد ؛ جعل (إنه لا إله إلا هو) مستأنفة معترضة - كأنّ الفاء تراد فيها - وأوقع الشهادة على (أن الدين عند الله) . ومثله في الكلام قولك للرجل : أشهد وأوقع الشهادة على (أن الدين عند الله) . ومثله في الكلام قولك للرجل : أشهد انك عالم ، وإذا جئت بأنّ قد وقع عليها العلم أو الشهادة أو الظن وما أشبه ذلك كسرت إحداهما ونصبت التي يقع عليها الظنّ أو العلم وما أشبه ذلك ؛ نقول للرجل : كسرت إحداهما ونصبت التي يقع عليها الظنّ أو العلم وما أشبه ذلك ؛ نقول للرجل : كسرت إحداهما ونصبت التي يقع عليها الظنّ أو العلم وما أشبه ذلك ، وإن صلحت الفاء في إن السابقة كسرتها وفتحت الثانية ، يقاس على هذه ما ورد .

وقوله ﴿ وأُولُو العِلْمِ قَائِمًا بِالقِسْطِ ﴾ منصوب على القطع؛ لأنه نكرة نعت به معرفة . وهو في قراءة عبد الله ، القائمُ بالقسط » رَفْع ؛ لأنه معرفة نعت لمعرفة .

وقـــوله ١ فَإِنْ حَآجُوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ اللَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ اللَّهِ

١٥ (ومن اتّبعن) للعرب في الياءات التي في أواخر الحروف _ مشل اتبعن ، وأكرمن، وأهانن، ومثل قوله «دَعْوَةَ الدّاعِ إِذَا دَعَانِ _ وَقَدْ هَدَانِ» _ أن يحذفوا الياء مرة ويثبتوها مرة ، فن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلا عليها . وذلك

⁽۱) فى تفسير الطبرى ؛ ﴿ فَإِنَّى ﴾ وهو أنسب . ﴿ ٢) أَى عَلَى مِثْلُهَا أَى أَنْ أَخْرَى .

⁽٣) أى (قائمـا) . (٤) آية ١٨٦ سورة البقرة .

٠٠ (٥) آية ٨٠ سورة الأنعام .

أنها كالصلة ؛ إذ سكنت وهي في آخر الحروف واستثقلت فحذفت . ومن أتمها فهو البناء والأصل . ويفعلون ذلك في الياء و إن لم يكن قبلها نون ؛ فيقولون هذا غلامي قد جاء ، وغلام قد جاء ؛ قال الله تبارك وتعملي « فَبَشَرْ عِبادِ النَّذِينَ » في غير نداء بحذف الياء ، وأكثر ما تحذف بالإضافة في النداء ، لأن النداء مستعمل كثير في الكلام فذف في غير نداء ، وقال إبراهيم «ربّنا وتقبل دُعاء » بغيرياء ، وقال في سورة الملك فذف في غير نداء ، وقال إبراهيم «دربّنا وتقبل دُعاء » بغيرياء ، وقال في سورة الملك «تُميف كَانَ نَكِير» و «نذير» وذلك أنهن رءوس الآيات ، لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية فأجرين على ما قبلهن ؛ إذ كان ذلك من كلام العرب .

و يفعلون ذلك في الياء الأصلية ؛ فيقواون : هذا قاض ورام وداع بغيرياء ، لا يثبتون الياء في شيء من فاعل ، فإذا أدخلوا فيه الألف واللام قالوا بالوجهين ؛ فأثبتوا الياء وحذفوها ، وقال الله «من يهد الله فهو المهتد» في كل القرآن بغيرياء ، وقال في الأعراف «فهو المهتدى» وكذلك قال» يَوْمُ يُنَادِى المُنَّدِ» و «أُجِيبُ دَعُوة اللّه الدّاع » . وأحب ذلك إلى أن أثبت الياء في الألف واللام ؛ لأن طرحها في قاض ومفتر وما أشبهه بما أتاها من مقارنة أون الإعراب وهي ساكنة والياء ساكنة ، فلم يستقم جمع بين ساكنين ، فذفت الياء لسكونها ، فإذا أدخلت الألف واللام لم يجز إدخال النون ، فلذلك أحببت إثبات الياء ، ومن حذفها فهو يرى هذه العلّة : قال ؛ وجدت الحرف بغيرياء قبل أن تكون فيه الألف واللام ، فكرهت الذخات أن أزيد فيه ما لم يكن ، وكلّ صواب ،

⁽۱) كذا في ش . وفي ح : «الحرف» . (۲) آية ۱۷ سورة الزمر . (۳) آية . ٤ سورة إبراهيم . (٤) آية ١٨ . (٥) آية ۱۷ . (٦) آية ۹۷ سورة الإسراء وفيا : ومن يهد بالواو ، آية ۱۷ سورة الكهف . (۷) آية ١٧٨ . (٨) آية ٤١ سورة ق . (٩) آية ١٨٩ سورة البقرة . (١٠) يريد التنوين ، وجعله نون الإعراب لأنه يدخل في المعرب وينكب عن المبني .

وقوله ﴿ وقُلْ لِلّذِينِ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّينِ أَأَسَّمُمُ ﴾ وهو استفهام ومعناه أمر ، ومثله قول الله «فهل أَنْتُم مُنتهون» استفهام وتأويله: انتهوا ، وكذلك قوله «هل يَسْتَطِيع رَبّك» وهل تستطيع رَبّك إنما [هو] مسألة ، أو لا ترى أنك تقول للرجل ، هـل أنت كافّ عنا ؟ معناه : اكفف ، تقول للرجل ، أين أين ؟ : للرجل ، هـل أنت كافّ عنا ؟ معناه كا جوزى في الأمر ، وفي قراءة عبدالله أقم ولا تبرح ، فلذلك جوزى في الاستفهام كما جوزى في الأمر ، وفي قراءة عبدالله «هَلُ أَدُلُكُمْ عَلَى يَجَارَةٍ تُنْجِيكُمُ مِنْ عَدَابٍ أليمٍ ، آمِنُوا» ففسر (هل أدلكم) بالأمر ، وفي قراءتنا على الخبر ، فالمجازاة في قراءتنا على قوله (هل أدلكم) والمجازاة في قراءة عبدالله عبد الله على الأمر ؛ لأنه هو التفسير .

وقَــوله : إِنَّ ٱلنَّدِينَ يَكُفُرُونَ بِعَايَسْتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُـلُونَ ٱلنَّبِيِّـثَنَ بِغَيْرِ حَقِّ وَيَقْتُلُونَ ﴿ ﴿ ﴾ ﴿ لَا اللَّهِ عَلَيْ مَا لَكُ عَلَيْهِ مَا لَكُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْ

تقرأ : ويقتلون، وهي في قراءة عبد الله ﴿ وَقَاتِلُوا ﴾ فلذلك قرأها من قرأها (يقاتلون)، وقد قرأ بها الكسائي دَهْرًا ﴿ يقاتلون ﴾ ثم رجع، وأحسبه رآها في بعض مصاحف عبد الله ﴿ وقَتَلُوا ﴾ بغير الألف فتركها ورجع إلى قراءة العامّة ؛ إذ وافق الكتاب في معنى قراءة العامّة .

وقـــوله : فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَـُهُمْ لِيَوْمِ لَّلَا رَيْبَ فِيهِ رَيْبَ قيلت باللام . و (في) قد تصلح في موضعها ؛ تقول في الكلام : جُمِعوا لِيوم الخيس . وكأن اللام لفعل مضمر في الخميس ؛ كأنهم جُمِعوا لِمَا يكون يوم الخميس .

⁽۱) آية ۱ ٩ سورة المائدة . (۲) آية ۱۲ ١ سورة المائدة . (۳) هذه قراءة الكسائي ، بنصب «ربك» أى هل تستطيع سؤال ربك . (٤) زيادة اقتضاها السياق ، وهي في تفسير الطبري . (٥) آيتا ، ١ ، ١ ، ١ ، ١ سورة الصف . (٢) أى الثانية في الآية .

و إذا قلت : جمعوا في يوم الخميس لم تضمِر فعلا . وفي قوله : ﴿ جَمَّمْنَا هُمْ لِيَوْمِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ أي للحساب والجزاء .

وقــوله : قُلِ ٱللَّهُمَّ مَالِكَ ٱلْمُلْكِ ﴿

(اللهم) كلمة تنصبها العرب ، وقد قال بعض النحويين : إنما نصبت إذ زيدت فيها الميان لأنها لا تنادى بيا؛ كما تقول : يازيد، ويا عبد الله، فجعلت الميم فيها خَلَفا من يا ، وقد أنشدنى بعضهم :

وما عليكِ أن تقولى كُلَّما صليتِ أو سبَّحتِ يا اللهمَّ ما (٣) الردُدْ علينا شيخنا مسلما *

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم فى نواقص الأسماء إلا محفَّفة؛ مثل الفم وآبنم

(3)

وهم ، ونرى أنها كانت كلمة ضمّ إليها؛ أمّ، تريد: يا ألله أمّنا بخير، فكثرت

(٥)

فالكلام فاختلطت. فالرفعة التى فى الهاء من همزة أُمّ لما تركت آنتقلت إلى ماقبلها.

ونرى أن قول العرب: (هَلُمَّ إلينا) مثلها؛ إنما كانت (هل) فضم إليها أُمّ

فتركت على نصبها. ومن العرب من يقول إذا طرح الميم: يا ألله اغفر لى، ويا آلله

⁽۱) هو الخليل . وانظر سپبويه ۱ / ۳۱۰

 ⁽٢) يريد الردّ على الرأى السابق . وذلك أن الميم المشدّدة لو كانت خلف من حرف الداء لما جمع ١٥
 ينهما في هذا الرجز . و يجمل أصحاب هذا الرأى الرجز من الشاذ الذي لا يعوّل عليه .

⁽٣) « يا اللهـــم ما » زيدت (ما) بعد اللهم . وقد ذكر ذلك الرضى فى شرح الكافية فى مبحث المنادى . والشيخ هنا الأب أو الزوج . واظر الخزانة ١ /٣٥٨

 ⁽٤) كأنه يريد هم الضمير، وأصلها هوم إذ هي جمع هو فحذفت الواو وزيدت الميم للجمعية ؛ و إن
 كان هذا الرأى يعزى إلى البصريين . وانظر شرح الرضى للكافية في مبحث الضائر .

⁽ه) أى امترجت بما قبلها ، وهو لفظ الحلالة - وفى الطبرى : « فاختلطت به » ·

⁽٦) أى الهمزة ، ير يد حذفها للتخفيف بعد نقل حركتها إلى ماقبلها .

اغفر لى، فيهمزون ألفها و يحذفونها . فمن حذفها فهو على السبيل؛ لأنها ألف ولام مثل الحارث من الأسماء . ومن همزها توهم أنها من الحرف إذ كانت لا تسقط منه ؛ أنشدنى بعضهم :

مباركً مُو ومَن سَمَّاه على آسمك اللهـــمَّ يا ألله

وقد كثرت (اللهم) في الكلام حتى خُفُفّت ميمها في بعض اللغات ؛ أنشدني بعضهم :

عَلَفُةٍ من أبي رياح يسمعها اللهـمَ الكِبَارِ وإنشاد العامّة ؛ لاهه الكِبار ، وأنشدني الكسائية ؛

* يسمعها الله والله كار *

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ تُؤْتِى الْمُلْكَ مَنْ نَشَاءُ ﴾ . ﴿ إِذَا رأيت من تشاء مع من تريد من تشاء أن تنزعه منه ﴾ . والعرب تكتفى بما ظهر فى أقل الكلام تما ينبغى أن يظهر بعد شئت . فيقولون : خذ ما شئت ، وكن فيما شئت . ومعناه فيما شئت أن يظهر بعد شئت . فيقولون : خذ ما شئت ، وكن فيما شئتم = وقال تبارك أن تكون فيه . فيحذف الفعل بعدها ؛ قال تعالى : • اعملوا ما شئتم = وقال تبارك وتعالى ﴿ فَي صورة منا الله عني صورة شاء أن وتعالى ﴿ فَي صورة شاء أن

ا هذا من قصيدة للاعشي أقرلها ا

ألم تــــروا إرما وعادا أودى بهــا الليل والنهار

وقبــل البيت ،

أقسمتم حلفا جهارا أننحن ماعندنا عرار

وأبورياح رجل من بنى ضبيعة قنل رجلا فسألوه أن يحلف أو يدفع الدية فحلف ثم قتل فضر بنه العرب مثلا لما لا يغنى من الحلف • وانظر الخزانة ١/٥٥٣ والصبح المنير ١٩٣ • وقوله : والله كبار يقرأ لفظ الجلالة باختلاص فتحة اللام وسكون الهاء ، وكبار مبالغة الكبير .

(٢) كذا في ش؛ ج . ولم يستقم وجه المعنى فيه . وكأن الأصل : أن تؤتيه إياه . ﴿ وَتَنْزَعُ مِنْ نَشَاء ﴾ أن تنزعه منه . (٣) آية ٤٠ سورة فصلت . (٤) آية ٨ سورة الانفطار .

رِكِبُك رَكِبُك . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنْتَكَ قُلْتَ مَاشَاءَ الله ﴾ وكذلك الجزاء كله ؛ إن شئت أن تقوم فقم ، و إن شئت فلا تقم ، المعنى : إن شئت أن تقوم فقم ، و إن شئت ألا تقوم فلا تقم . وقال الله ﴿ فَنَ شَاءَ فَلْيُؤُمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكُفُو ﴾ فهذا بين أن المشيئة واقعة على الإيمان والكفر ، وهما متروكان ، ولذلك قالت العرب : (أيّها شئت فلك) فرفعوا أيّا لأنهم أرادوا أيّها شئت أن يكون لك فهـو لك ، وقالوا (بِأيّهم شئت أن تمو فتر ،

وفوله : أُتُولِجُ ٱلَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَأُتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ ... ﴿

جاء التفسير أنه نقصان الليل يو لَجَ في النهار، وكذلك النهار يو لَجَ في الليل، حتى يتناهى طولُ هذا وقِصَر هذا .

وقوله ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ المَيَّتِ﴾ ذُكر عن ابن عباس أنها البيضة : ميتة يخرج منها الفرخ حيّا، والنُطْفة : ميتة يخرج منها الولد .

وقــوله : لَا يَتَخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ... هِيَ

نهى، و يُحزَم فى ذلك ، ولو رُفع على الخبركما قرأ من قرأ : ﴿ لَا تُضَارُ وَالِدَةُ بِوَلَدِها ﴾ . وقوله ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ هى أكثر كلام العرب، وقرأه القراء ، وذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا « تَقيَّة » وكلّ صواب .

 ⁽۱) آية ٢٩ سورة الكهف .
 (۲) آية ٢٩ سورة الكهف .

⁽٣) في ج ۽ ﴿ فيه » والوجه ما أُثبت ·

⁽٤) والمعنى : لا ينبغي أن يكون ذلك . وجواب لو محذوف، أي لجاز .

⁽٥) آية ٢٣٢ سورة البقرة .

وقسوله : يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ... وَإِنَّ

جزم على الجزاء ﴿ ويعلم ما في السموات وما في الأرض ﴾ رفع على الاستئناف ؟ كا قال الله في سورة براءة ﴿ قاتلوهم يعذَّهُم الله ﴾ فجزم الأفاعيل ، ثم قال ﴿ ويتوبُ الله على من يشاء ﴾ رفعا على الائتناف ، وكذلك قوله ﴿ فإن يشأ الله يختم على قلبِك ﴾ ثم قال ﴿ ويمح الله الباطل ﴾ ويمنح في نيّة رفع مستأنفة و إن لم تكن فيها واو ؛ حذفت منها الواو كما حذفت في قوله ﴿ سندعُ الزّبانية ﴾ ، و إذا عطفت على جواب الجزاء جاز الرفع والنصب والجزم ، وأمّا قوله ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم يه الله فيغفر ﴾ وتقرأ جزما على العطف ومسكنة تشبه الجزم وهي في نية رفع تدغم الراء من يعذب عند المرم ؟ كا يقال ﴿ أَرَابُتَ الذِي يُكذِّب بِالدّين ﴾ وكما قرأ الحسن ﴿ شهر رمضان ﴾ .

وقدوله : يَوْمُ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ تَحْضَرًا ... ﴿

ما في مذهب الذي. ولا يكون جزاء لأن (تجد) قد وقعت على ما .

وقوله (وما عمِلت مِن سوء) فإنك تردّه أيضا على (ما) فتجعل (عمات) صلة لها في مذهب رفع لقوله (تودّ لو أنّ بينها) واو استأنفتها فلم توقع عليها (تجد) جاز الجزاء؛ تجعل (عملت) مجزومة . ويقول في تودّ بالنصب وتودّ ولو كان التضعيف

- (١) آية ١٤ سورة التوبة . (٢) يقال : اثنتف الشيء وآستأنفه ٤ ومعناهما واحد .
- (٣) آية ٢٤ سورة الشورى . (٤) آية ١٨ سورة العلق . (٥) آية ٢٨٤
 - سورة البقرة · (٣) آية ١ سورة المـاعون · (٧) آية ١٨٥ سورة البقوة ·
- (٨) أى على أن ما جازمة يكون تودّ بالفنح * حرك بذلك للتخلص مر... الساكنين " وأوثر الفتح * على المخلف ، ويجوز الفك فيقال 1 تودد * كل هو معروف .

(١) ظاهر الجاز تَوْدَدْ . وهي في قراءة عبد الله ﴿وما عملت من سوء ودَّت ﴾ فهذا دليل على الجزم ، ولم أسمع أحدا من القراء قرأها جزما .

وقدوله : إِنَّ ٱللَّهُ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى ٱلْعَلَمِينَ ... رَبُّيُّ

يقال اصطفى دينهم على جميع الأديان؛ لأنهم كانوا مسلمين، ومثله مما أضمر فيه (٢) شيء فأُلقِي قوله ﴿ واسالِ القرية الِّي كَنَا فيها ﴾ •

ثم قال ((ذرية بعضها مِن بعض) فنصب الذرية على جهة بن ؛ إحداهما أن تجعل الذرية قطعا من الأسماء قبلها لأنهن معرفة. و إن شئت نصبت على التكرير؛ أصطفى ذرّية بعضها من بعض، ولو استأنفت فرفعت كان صوابا .

وفـوله : إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ... ﴿ لَا اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ الل

وقدوله : وَآلِلَهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ... (١

قد يكون من إخبار مريم فيكون ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمْ بِمَا وَضَعْتُ ﴾ يسكن العين ، وقرأ (والله أعلم بِما وضعْتُ ﴾ يسكن العين ، وقرأ بها بعض القراء ، ويكون من قول الله تبارك وتعالى، فتجزم التاء؛ لأنه خبر عن أنثى غائمة .

⁽١) وجه الدلالة أن جمل ما شرطية يصرف المــاضي عن المضيَّ الذي لا يستقيم هنا .

⁽۲) آیة ۸۲ سورة بوسف .

⁽٣) هي قرامة أبي بكر وابن عام كا في القرطبي -

وفــوله : وَكُفَّلُهَا زَكَرِيًّا ... ۞

من شدّد جعل زكرياء فى موضع نصب؛ كقولك: ضَّمْها زكرياء، ومن خفّف الفاء جعل زكرياء فى موضع رفع وفى زكريا ثلاث لغات: القصر فى ألفه، فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض، وتمدّ ألفه فتنصب وترفع بلا نون؛ لأنه لا يُجرى ، وكثير من كلام العرب أن تحذف المدّة واليّاء الساكنة فيقال: هذا زكرى قد جاء فيُجرى ؛ لأنه يشبه المنسوب من أسماء العرب .

وفــوله : هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ... ﴿

الذرية جمع، وقد تكون في معنى واحد ، فهذا من ذلك؛ لأنه قد قال : ﴿ فَهُبَ لِي مِن لَدَنْكُ وَلِيّا ﴾ ولم يقل أولياء ، و إنما قيل «طيبة» ولم يقل طيبا لأن الطيبة أُخرِجت على لفظ الذرية فأنث لتأنيثها، ولو قيل ذرية طيبا كان صوابا . ومثله من كلام العرب قول الشاعر :

أبوك خليفةٌ وَلَدْتُه أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

فقال (أخرى) لتأنيث اسم الخليفة، والوجه أن تقول : وَلَدَه آخر، وقال آخر : فَقال (أخرى) لتأنيث اسم الخليفة والوجه أن تقول : وَلَدَه آخر، وقال آخر : فَعَا تُزْدَرِي من حَيَّـة جَبَلَيْة سُكَاتٍ إذا ما عَضَ ليس الدَّرْدا

١٥ (١) الإجرا. في اصطلاح الكوفيين الصرف.

⁽٢) لم تحسدف الياء الساكنة فى الصورة التى أثبتها وفيها ياء «شدّدة تشبه ياء النسب ، وقد اشتبه عليه الأمر بلغة رابعة ، وهى تخفيف الياء فيكون منقوصا ، ويقال : هذا زكر يتنوين الراء مكسورة ، وانظر اللسان . (٣) آية ، سورة مريم .

⁽٤) « جبلية » يقال للحية ابنة الحيل ، فلذلك قال ، جبلية . و « سكات » ، لا يشعر به الملسوع حتى يلسعه ، وأدرد ، صفة من الدرد ، وهو ذهاب الأسنان ، ومؤنثه دردا. . وانظر اللسان في (سكت) .

فقال : جَبَلَيْة ، فأنَّث لتأنيث اسم الحيَّة ، ثم ذكر إذ قال : إذا ما عضَّ ولم يقل : (١) عضّت ، فذهب إلى تذكير المعنى. وقال الآخر :

تَجوبُ بن الفلاةَ إلى سعيد إذا ما الشَّاةُ في الأَرْطَاة قالا

ولا يجوز هـذا النحو إلا فى الاسم الذى لا يقع عليه فلان؛ مثــل الدابّة والذرّية والخليفة ؛ فإذا سميت رجلا بشىء من ذلك فكان فى معنى فلان لم يجز تأنيث فعله ولا نعتِه. فتقول فى ذلك : حدّثنا المغيرة الضّبيّ ، ولا يجوز الضّبيّة ، ولا يجوز أن تقول : حدّثنا؛ لأنه فى معنى فلان وليس فى معنى فلانة ، وأمّا قوله :

وعنسترةُ الفلحاء جاء مُلَاّمًا كَأَنَّهُ فِنْـدُ مِن عَمَاية أَسُود

فإنه قال: الفلحاء فنعته بشَفَته . قال: وسممت أبا ثُرُوان يقول لرجل من ضبَّة وكان عظيم العينين: هــذا عينان قد جاء، جعــله كالنعت له . وقال بعض الأعراب (٥) لرجل أقصم الثنيَّة: قد جاءتكم القَصْماء، ذهب إلى سِنّه .

⁽١) هو الفرزدق . والشاة هنا الثور الوحشيّ . والأرطاة شجرة عظيمة . وقال من القيلولة . وانظر اللسان (شوه) .

⁽٢) في جد: « من » ·

 ⁽٣) هو شریح بن بجیر الثعلبی ، کان وقع بینه و بین بنی فزارة وعبس حرب فأعانه قومه ، وقبل البیت :
 ولو أن قومی قوم سدو ، أذلة لأخرجنی عوف بن عمرو وعصید

وعوف وعصميد من فزارة ، وعنرة من عبس ، و « ملا ما » : لابسا اللا ، ق وهي الدرع ، والفند : السلة العظيمة الشخص من الجبل ، وعماية : جبل عظيم بنجد ، وقوله (كأنه) يقرأ بالخنلاس ضم الها ، وفي جه ش : «كأنك» فإن صح هذا كان من باب الالتفات من الفيبة إلى الحطاب ، وانظر اللسان (فلح) ،

⁽٤) هو وصف المؤنث من الفلح؛ وهو الثنق في الشفة السفلي؛ فأما الشق في الشفة العليا فهو العلم. . .

⁽٥) هو وصف من الفصم ، وهو تكسر الننية من النصف ،

وقــوله : فَنَادَتُهُ ٱلْمُلَابِكَةُ ... (عَيَّ

يقرأ بالتذكير والتأنيث ، وكذلك وعلى الملائكة وما أشبههم من الجمع : يؤنت ويذكر ، وقرأت القراء (يعرج الملائكة ، وتعرج) و «تتوفاهم - و - يتوفاهم الملائكة » وتعرج) و «تتوفاهم - و - يتوفاهم الملائكة » وكلّ صواب ، فمن ذكّر ذهب إلى معنى التذكير ، ومن أنت فلتأنيث الاسم ، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث ، والملائكة في هدذا الموضع حبريل صلى الله عليه وسلم وحده ، وذلك جائز في العربية : أن يخبر عن الواحد بمذهب الجمع ، كما تقول في الكلام ا خرج فلان في السُفُن ، و إنما خرج في سفينة واحدة ، وخرج على البغال ، و إنما ركب بغلا واحدا ، وتقول : ممن سمعت هذا الخبر ؟ وخرج على البغال ، و إنما ركب بغلا واحدا ، وتقول : ممن سمعت هذا الخبر ؟ فيقول : من الناس ، و إنما سمعه من رجل واحد ، وقد قال الله تبارك وتعالى : فيقول : من الناس ضر) ، (و إذا مس الإنسان ضر) ومعناهما والله أعلم واحد : وذلك جائز فيما لم يُقصد فيه قصدُ واحد بعينه ،

وقوله ((وهو قائم يصلّى فى المحراب أن الله) تقرأ بالكسر ، والنصب فيها أجود فى العربية ، فمن فتح (أن) أوقع النداء عليها ؛ كأنه قال ، نادّوه بذلك أن الله يبشرك ، ومن كسر قال : النداء فى مذهب القول ، والقول حكاية ، فاكسر إنّ بمعنى الحكاية ، وفى قراءة عبد الله (فناداه الملائكة وهو قائم يصلّى فى المحراب يا زكريا ان الله يبشرك) فإذا أُوقع النداء على منادًى ظاهر مثل (يا زكريا) وأشباهه كسرت إن الله يبشرك) فإذا أُوقع النداء على منادًى ظاهر مثل (يا زكريا) وأشباهه كسرت (إن) لأن الحكاية تخلص ، إذا كان ما فيه (يا) ينادًى بها ، لا يخلص إليها رفع ولا نصب ؛ ألا ترى أنك تقول : يا زيد إنك قائم ، ولا يجوز يا زيد أنك قائم ، و إذا قلت :

⁽١) قرأ العامة : «فنادته الملائكة » ، بالتأنيث " وقرأ حمزة والكسائى ، «فناداه الملائكة » .

 ⁽٢) آية ال سورة العارج . (٣) آية ٢٨ سورة النحل . (٤) الضمير يعود على الجماعة ،
 بتأويلها بالجمع . وهذا إن لم يكن الأصل : «عليها » . (٥) آية ٣٣ سورة الروم .

⁽٢) آية ٨ سورة الزمر · (٧) في جـ ، ش : « في الندا. » والوجه ما أثبت .

نادیت زیدا أنه قائم فنصبت (زیدا) بالنداء جاز أن توقع النداء علی (أنّ) کما أوقعته علی زید ، ولم یجز أن تجعل إنّ مفتوحة إذا قلت یا زید؛ لأن زیدا لم یقع علیه علی نصب معروف ، وقال فی طه : «فلمّا أتاها نودی یاموسی إنی أنا ربك» فکُسِرت (إنی) ، ولو فُتحت کان صوابا من الوجهین ؛ أحدهما أن تجعل النداء واقعا علی (إنّ) خاصة لا إضمار فیها ، فتكون (أنّ) فی موضع رفع ، و إن شئت جعلت فی (نودی) اسم موسی مضمرا ، وكانت (أنّ) فی موضع نصب ترید : بأنی أنا ربك ، فإذا خلعت الباء نصبته ، فلو قیل فی الكلام : نودی أنْ یا زید فجعلت (أن یا زید) خلعت الباء نصبته ، فلو قیل فی الكلام : نودی أنْ یا زید فجعلت (أن یا زید) . [هیو المرفوع بالنداء] كان سوابا ؛ كما قال الله تبارك و تعالى : « و نادین ان یا إبراهیم ، قد صدّقت الرؤیا » ،

فهذا ما فى النداء إذا أوقعت (إن) قيل يا زيد ، كأنك قلت : نودى بهدذا النداء إذا أوقعته على اسم بالفعل فتحت أن وكسرتها . و إذا ضممت إلى النداء الذى قد أصابه الفعل اسما منادّى فلك أن تُحدِث (أن) معه فتقول ناديت أن يا زيد ، فلك أن تحذفها من (يا زيد) فتجعلها فى الفعل بهده ثم تنصبها . ويجوز الكسر على الحكاية .

ومما يقوى مذهب من أجاز « إن الله يبشرك » بالكسر على الحكاية قوله :

« ونادَوا يا مالك ليقض علينا ربك • ولم يقل : أن ليقض علينا ربك ، فهذا مذهب

الحكاية ، وقال في موضع آخر « ونادى أصحابُ النار أصحابَ الجنة أن أفيضوا »

ولم يقل : أفيضوا ، وهذا أمر وذلك أمر ؛ لتعلم أن الوجهين صواب ،

⁽۱) آيتا ۱۲ 6 ۱۱ (۲) أى أن كلمة «نودى» ليس فيها مضمر مرفوع هو نائب الفاعل، و إنما المرفوع بها هو أنى ... (۳) زيادة يقتضيها السياق · (٤) آيتا ٤ · ١ · ٥ - ١٠٠ سورة والصافات · (٥) آية ٧٧ سورة الزخوف · (٦) آية · ٥ سورة الأعراف ·

وقد قال بعضهم : أبشرت، ولعلّها لغة حجازيّة ، وسمعت سفيان بن عُييْنة يذكرها رو(٦) يُبشِّر. وبشرت لغة سمعتها من عُكل، ورواها الكسائيّ عن غيرهم. وقال أبو تَروان: بَشَرَنى بوجه حسن ، وأنشدني الكسائيّ :

وإذا رأيت الباهشين إلى العلى غُلِبًا أكفَّهم يِقاع ممحِل فَانْزِل فَأَعَمُّ وَابْشَرْ مِمَا بَشِرُوا به وإذا همُ نزلوا بضَلْف فانزِل وسائر القرآن يُشدَّد في قول أصحاب عبد الله وغيرهم.

وقوله : ﴿ بِبشرك بِيحِي مصدِّقا ﴾ نصبت (مصدّقا) لأنه نكرة ، و يحيى معرفة . وقوله : ﴿ بكلمة ﴾ يعنى مصدِّقا بعيسى .

⁽١) زيادة يقتضيها السياق . يريد بالنخفيف قراءة الفعل (يبشر) على وزن ينصر .

⁽٢) ما ق آبتي ٢٩ ٠ ٥٠ . (٣) ف آبة ٩ .

⁽ه) في آية ٩٧ . (٦) في اللسان ١ « فليبشر » .

 ⁽٧) هذا الشعر من قصيدة مفضلية لعبد قيس بن خفاف البرجميّ ٤ يوصى فيها ابنه جبيلا ٠ والباهش هو الفرح ٤ كما قال الضبيّ ٤ أو هو المتناول ٠ وقوله : « وابشر بما بشروا به ■ فى دواية المفضليات : « وايسر بما يسروا به » أى ادخل معهم فى الميسر ولا تكن برما تنكب عنهم ٤ فإن الدخول فى الميسر من شميسة الكرما ٠ عندهم ﴾ إذ كان ما يخرج منه يصرف لذوى الحاجات ٠ وانظر شرح المفضليات لابن الأنبارى ص ٧٥٧ »

4 -

وقـوله : ﴿ وَسَـيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبَيًّا ﴾ مردودات على قـوله : مصدّقا . ويقال : إن الحَيْصُور : الذي لا يأتي النساء .

وقـوله: ﴿ أَن لَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ﴾ إذا أردت الاستقبال المحض نصبت (تكلّم) وجملت (لا) على غير معنى ليس، وإذا أردت: آيتك أنك على هذه الحال ثلاثة أيام رفعت، فقلت: أن لا تكلّم الناس؛ ألا ترى أنه يحسن أن تقول: آيتك أنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمن ا والرمن يكون بالشفتين والحاجبين والعينين واكثره في الشفتين . كلّ ذلك رَمْن .

وقوله : إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَتَهِكُهُ يَامَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَامِـةٍ مِنْهُ ٱسْمُهُ ... ﴿

مما ذكرت لك في قوله (دُرَيَّةً طَبِّبَةً) قبل فيها (أسمه) بالنذكير للعني، واو أنَّتُ كَا قال (دُرَيَّةً طَيِّبَةً) كان صوابا .

وقوله : (وَجِيمًا) قُطُّعًا من عيسى، ولو خفضت على أن تكون نعتا للكامة لأنها هي عيسي كان صوابا .

وفــوله: وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ... (الله والمَهُ الناس) ولوكان في موضع (ويكلم) والكهل مردود على الوجيه ، (وَيُكَلِّمُ الناس) ولوكان في موضع (ويكلم) ومكلما كان نصبا ، والعرب تجعل يفعل وفاعِلُ إذا كانا في عطوف مجتمعين في الكلام، قال الشاعر:

يِتَ أَعَشِيها بِعَضْبِ باتِي يقصِد في أَدُوُفِها وجائز

(١) انظر ص ٢٠٨ من هذا الجز٠٠ (٢) أي نصب على الفطع . يريد أنه حل .

(٣) يريد أن « كهلا » معطوف على قوله : « وجيها » في الآيه السابقة .

(٤) الضمير في «أعشيها » للإبل ، يريدأنه ينحرها الضيفان . ويروى :

* بات يعشها : يقصد ... *

وانظر الخزانة ٢ / ٥ ٣٤

وقال آخر:

من الدَّرِيحيَّات جَعْدا آرِكا يقصر يمشى و يطول باركا

كأنه قال : يقصر ماشيا فيطول باركا فكذلك (فَعَلَ) إذا كانت في موضع صلة لنكرة أتبعها (فاعِل) وأُتبعته . تقول في الكلام : مررت بفتّى ابن عشرين أو قد قارب ذلك، ومررت بغلام قد احتلم أو محتلم؛ قال الشاعر :

يا ليتني عَلِقْتُ غــير خارج قبل الصباح ذاتَ خَلْقِ بارِج (٢) * أُمّ الصبي قد حبا أو دارج *

وقسوله : كَهَيْعَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ ... (3)

يذهب إلى الطين ، وفي المائدة (فتنفخ فيه في ذهب إلى الهيئمة ، فأنث الحنيثها، وفي إحدى القراءتين (فأنفخها) وفي قراءة عبد الله (فأنفخها) بغير في، وهو مما تقوله العرب: ربّ ليلة قد بِتّ فيها وبِتُها .

(١) قبيله :

* أرسلت فيها قطا لكالكا *

يقول: أرسل في إبله فحلا قطا ، وهـو الصثول الهائج ، واللكالك: بضم اللام: الصلب الضخم ، والذريحيات: الحمرة ، يقال: أحمر ذريحي ": شديد الحمرة ، وآرك : يرعى الأراك أو يلزمه ، وقوله : يقصر يمشى ... أى يقصر إذا مشى لانحفاض بطنسه وتقاربه من الأرض ، فإذا برك رأيته طو يلا لارتفاع سنامه ، أى أنه عظيم البطن ، فإذا قام قصر وإذا برك طال ، وانظر اللسان (لكك) ،

(۲) «خارج» كذا بالخاء المعجمة هنا ، وفى اللسان (درج) - والأقرب أنه (حارج) بالحاء المهملة أى آثم . و «بارج» أى ظاهر فى حسن . وقوله : « أم الصبى » المعروف فى الرواية « أم صبى » . وعلقت : هويت وأحببت . و يقال : درج الصبى : مشى مشيا ضعيفا .

(٣) فى الطبرى : « الطبر » وكل صحيح . (٤) آية ١١٠

(٥) من ذلك فعل عمارة من عقيل بن بلال بن جرير : ومن ليسلة قد بتها غير آثم بساجية الحجلين ريانة القلب الحجل : الخلخال، والقلب : السوار ، وانظر السمط ٢٩٢

ويقال في الفعل أيضا:

* ولقد أُبيت على الطَّوَى وأظله *

ألمي الصفات وإن اختلفت في الأسماء والأفاعيل. وقال الشاعر:

إذا قالت حذام فأنصتوها فإن القول ما قالت حذام

وقال الله تبارك وتعالى وهو أصدق قيلا: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزُنُوهُمْ يُحْسِرُونَ ﴾

يريد : كالوالهم، وقال الشاعر :

مَا شُقَّ جَيْبِ وَلَا قَامَتُكُ نَائِحَةً وَلَا بِكَتُكَ جِيادَ عَنْدُ أَسْلَابٍ

وقوله: (وما تَذْخرون) هي تفتعلون من ذخرت ، وتقرأ (وما تَذْخرون) خفيفة على تَفْعَلون، و بعض العرب يقول: تَدْخرون فيجعل الدال والذال يعتقبان في تفتعلون من ذخرت، وظلمت تقول: مظلم ومطلم، ومُذّكِر ومدَّكِر، وسمعت بعض بني أَسَد يقول: قد اتَّفر، وهذه اللغة كثيرة فيهم خاصَّة ، وغيرهم : قد اتَّغر،

فأمّا الذين يقولون : يدّخر و يدّكر ومدّكر فإنهم وجدوا الناء إذا سكنت واستقبلتها ذال دخلت الناء في الذال فصارت ذالا ، فكرهوا أن تصير الناء ذالا فلا يعرف الافتعال من ذلك ، فنظروا إلى حرف يكون عَدْلا بينهما في المقارَبة ، فعلوه مكان الناء ومكان الذال .

(١) هذا شطر بيت لعنترة ، وعجزه :

* حتى أنال به كريم المأكل *

(٢) فقوله : أنصتوها أي أنصتوا إليها . والمشهور في الرواية : فصدَّتُوها .

(٣) آية ٣ سورة المطففين - (٤) فقوله : قامتك أى قاست عليك .

(٥) قرأ بهذا الزهري ومجاهد وأيوب الدختياني ٠

(٦) كذا، واليماقب فيهما ليس بين الدال والذال، كم هو واضح بل بين الفاء والطاء.

(٧) أى سقطت أسنانه الرواضع .
 (٨) وهو الدال ، ففيها شبه بالناء والذال .

وأتما الذين عَلَّبُوا الذال فأمضوُا القياس ، ولم يلتفتوا إلى أنه حرف واحد ، فأدغموا تاء الافتعال عند الذال والتاء والطاء .

ولا تذكرت اختيارهم الحرف بين الحرفين؛ فقد قالوا: ازدجر ومعناها: آرتجو، فعلوا الدال عدلا بين التاء والزاى، ولقد قال بعضهم: مُزجَّر، فغلَّب الزاى كما غلَّب التاء وسمعت بعض بنى عُقيل يقول العليك بأبوال الظباء فاصعطها فإنها شفاء الطحل فغلب الصاد على التاء، وتأء الافتعال تصير مع الصاد والضاد طاء، كذلك الفصيح من الكلام كما قال الله عن وجل: (هُمَن ٱضْطُر في مَخْصَة) ومعناها افتعل من الضرر ، وقال الله تبارك وتعالى (وأمَن أهلك بالصلاة واصطبر عليها) فعلوا التاء طاء في الافتعال .

وقوله : ومصدقًا ن

نصبت (مصدّقاً) على فِعل (جئت)، كأنه قال: وجئتكم مصدّقا لِـا بين يدى من التوراة، وليس نصُّبه بتابع لقـوله (وَجِيهًا) لأنه لو كان كذلك لكان (ومصـدّقا لمــا بين يديه).

وقـــوله : ﴿ وَلَأْحِلَ لَكُم ﴾ الواو فيهـا بمنزلة قــوله ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِى إِبَرَاهِمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينِ ﴾ .

وف وله : فَلَدَّ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُ مُ ٱلْكُفْرَ (إِنَّ)

يقول: وجد عيسى ، والإحساس: الوجود، تقول في الكلام: هل أحسست أحدا. وكذلك قوله (هل يُحسُّ مِنْ أُحدٍ) .

(۱) هو عظم الطحال . وهو مرض . وقوله : اصعطها : هو افتعال من الصعوط وهو لغمة في السعوط بإبدال السين صادا ، وهو ما يستنشق في الأنف . (۲) آية ٣ سورة المماثدة . (٣) آية ١٣٢ سورة طه . (٤) آية ٥٧ سورة الأنمام . (٥) آية ٩٨ سورة مريم .

وَإِذَا قَاتَ : حَسَّسَتَ ، بغير ألف فهي في معنى الإِنناء والقتـل ، من ذلك قول الله عن وجل ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ والحسّ أيضا : العطف والرِقة ؛ كقول الله عن وجل ﴿ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ﴾ والحسّ أيضا : العطف والرِقة ؛ كقول اللهُمَيت :

هل مَن بكى الدار راج أن تعِس له ﴿ أُو يُبْكِى الدارَ ماءُ العَـبْرةِ الخَضِـلُ

وسمعت بعض العرب يقول: ما رأيت عُقَيلياً إلا حَسَسَت له ، وحسِسَت لغة .
والعرب تقول ، من أين حَسَيت هذا الخبر؟ يريدون: من أين تخبَّرته ؟ [ور بما
قالوا حسِيت بالخبر وأحسيت به ، يبدلون من السين ياء] كقول أبي زُبيد .

• حسينَ بِه فَهُنّ إليه شُوس •

وقد تقول العرب ما أحست بهم أحدا، فيحذفون السين الأولى، وكذلك في وددت، ومسِست وهَمَمْت، الله : أنشدني بعضهم :

هل ينفَعَنْك اليوم إِن هَمْت بِهِمْ كَثْرَةُ مَا تَأَتَى وَتَعْقَادِ الرَّتِمُ الرَّمِ

⁽١) آية ١٥٢ سورة آل عمران . (٢) جا . في اللمان (حسس) .

 ⁽٣) هو أبو الجراح ، كا في اللسان .
 (٤) زيادة من اللسان .

 ⁽٥) هذا بجزييت صدره: * خلا أن العتاق من المطايا *

وهو من أبيات يصف فيها الأسد . وصف ركبا يسيرون والأسد يتبعهم فلم يشعر به إلا المطايا . والشوس واحده أشوس وشوسا. ٤ من الشوس وهو النظر بمؤخر العين تكبرا أو تغيظا .

⁽٢) أي بعد إلقاء حركتها على الحاء .

 ⁽٧) ترى أن الفرّاء روى (همت) بسكون الميم و تاء المخاطبة . وأصله : هممت و المعروف في الرواية
 (همت) بتشديد الميم مفتوحة و تاء التأنيث الساكنة ، والحديث على هذه الرواية عن الزوجة ، وكان الرجل إذا أراد سفرا عقد غصنين ، فإذا عاد من سفره وألنى الغصنين معقودين وثق بامرأته و إلا اعتقد أنها خانته في غيبته ، والرتم جمع رتمة ، وهو خيط يعقد على الإصبع والخاتم للنذكر أو علامة على شي ، واستعمله في عقد الغصنين إذ كان علامة على أمر نواه ، وانظر اللسان في رتم ، وفيه « توصى » بدل « تأتى » .

وقوله 1 ﴿ مَنْ أَنْصَارِى إِلَى الله ﴾ المفسّرون يقولون ؛ من أنصارى مع الله ، وهو وجه حسن ، وإنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضممت الشيء إلى الشيء مما لم يكن معه ؛ كقول العرب : إن الذود إلى الذود إلى أ أى إذا ضممت الذود إلى الذود إلى الذود مكان مع إلى ، الذود إلى الذود صارت إبلا ، فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان مع إلى ، ألا ترى أنك تقول : قدم فلان ومعه مال كثير ، ولا تقول في هذا الموضع : قدم فلان و إليه مال كثير ، وكذلك تقول : قدم فلان إلى أهله ، ولا تقول : مع أهله ، فلان و إليه مال كثير ، وكذلك تقول : قدم فلان إلى أهاه ، ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم .

والحواريُّون كانوا خاصَّة عيسى . وكذلك خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع عليهم الحواريُّون . وكان الزبير يقال له حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . وربما جاء في الحديث لأبي بكر وعمر وأشباههما حواري . وجاء في التفسير أنهم شُمُّوا حواريين لبياض ثيابهم .

ومعنى قـــوله : وَمَكَّرُواْ وَمَكَّرُ ٱللَّهُ ﴿ إِنَّ اللَّهُ الَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

زل هذا في شأن عيسى إذ أرادوا قتله ، فدخل بيتا فيه كوّة وقد أيّده الله تبارك وتعالى بجبريل صلى الله عايه وسلم ، فرفعه إلى السماء من الكوّة ، ودخل عليه رجل منهم ليقتله ، فألق الله على ذلك الرجل شَبه عيسى بن مريم ، فلمّا دخل البيت فلم يجد فيه عيسى خرج إليهم وهو يقول : ما في البيت أحد، فقت لموه وهم يُرون أنه عيسى . فذلك قوله ﴿ وَمَكُرُوا وَمَكَرُ اللهُ ﴾ والمكر من الله استدراج، لا على مكر المخلوقين .

⁽۱) آية ۲ سورة النساه . (۲) من التحويرأى النبيض . ويقال لمن يغسل الثياب: يحقرها إذ كان يزيل درنها ويعيدها إلى البياض . (۳) بضم الكاف وفتحها ، وهي النقب في الحائط .

وقـــوله : إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَعِيسَيْنَ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴿ ثَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ ومطهّرك من يقال : إن هذا مقدّم ومؤخّر . والمعنى فيه : إنى رافعك إلىَّ ومطهّرك من الذين كفروا ومتوفِّيك بعد إنزالى إيَّاك في الدنيا . فهذا وجه .

وقد يكون الكلام غير مقدّم ولا مؤخّر؛ فيكون معنى متوفّيك : قابضك؛ كما تقول : توفيت مالى من فلان : قبضته من فلان . فيكون التوفّي على أخذه ورفعه إليه من غير موت .

وقَــوله : إِنَّ مَثَلَ عِيسَيْ عِندَ ٱللَّهِ كُمُثلِ عَادَمَ ﴿ وَفِي

هـذا لقول النصارى إنه ابنه؛ إذ لم يكن أب، فأنزل الله تبارك وتعالى عُلُوا كبيرا (إن مثل عيسى عنـدالله كثيل آدم) لا أب له ولا أم، فهو أعجب أصما من عيسى، ثم قال: (خَلَقَهُ) لا أن قوله «خلقه» صلة لآدم؛ إنما تكون الصلات للنكرات ؛ كقولك : رجل خلقه من تراب، وإنما فسّر أمر آدم حين ضرب المثل فقال « خلقه » على الانقطاع والتفسير، ومشله قوله (مَثلُ الذين حُمِّلُوا النّورَاة ثم لم يَحْمُلُوهَا كَمَثَلُ الحُمَّارِ) ثم قال (يَحْمُلُ أَسْفَارًا) والأسفار : كتب العلم التوراة ثم لم يَحْمُلُوهَا كَمَثَلُ الحُمَّارِ) ثم قال (يَحْمُلُ أَسْفَارًا) والأسفار : كتب العلم على حاريحل أسفارا؛ لأن ما فيها ، وإن شئت جعلت « يحل » صلة للحمار، كأنك قات : كثل حاريحل أسفارا؛ لأن ما فيه الألف واللام قد يوصل فيقال : لا أمر الا بالرجل يقول ذلك ، ولا يجوز في زيد ولا عمرو أن يوصل كما يوصل الحرف فيه الألف واللام .

 ⁽١) أى رد الغولم .
 (٢) آية ٥ سورة الجمع .

⁽٣) هذا على رأى الكوفيين والبصر يون يجملون الجلة في مثل هذا إذا أريد الجنس صفة الاصلة -

وقــوله : ٱلْحَتُّ مِن رَّبُّكُ شَ

رفعته بإضمار (هو) ومشله في البقرة (الْحَــقُ مِنْ رَبُّكُ) أي هو الحــق، أو ذلك الحق فلا تَمْتَر .

وقــوله : تَعَالُوا إِلَىٰ كَلَّمَةِ سُوآءِ, بَدِّنَنَا وَ بَدْنَكُمْ ﴿ وَإِنَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وهي في قراءة عبد الله ﴿ إِلَى كَامَةَ عَدَلَ بِينَنَا وَ بِينَكُمْ ﴾ وقد يقال في معني عدل سُوِّى وَسُوِّى ، قال الله تبارك وتعالى في سورة طه (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا و بَيْنَكَ مَوْعِدًا لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سِوَى) وسُوَّى؛ يراد به عَدْل ونصف بيننا و بينك .

ثم قال ﴿ أَنْ لَا نَعْبُــُدَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ فأن في موضع خفض على معنى : تعالوا إلى ألَّا نعبد إلا الله . وأو أنك رفعت (ما نعبد) مع العطوف عليها على نية تعالوا نتعاقد لا نعبد إلا الله ؛ لأن معنى الكلمة القول ، كأنك حكيت تعالوا نقول لا نعبــدُ إلا الله . ولو جزمت المُطُوف لصَّلَح على التوهُّم ؛ لأن الكلام مجــزوم لو لم تكن فيه أن؛ كما تقول : تعالوا لا نقل إلا خيرا .

ومثله مما يرد على التأويل ﴿ قُلْ إِنِّي أُمْرِتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ولا تَكُونَ ﴾ فصيَّر (ولا تكونن) نهيا في موضع جزم، والأول منصوب، ومثله ﴿ وَأَمْرُنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمَينَ . وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّارَةَ } فردُّ أن على لام كى لأن (أن) تصلح في موقع

⁽١) آية ١٤٧ · (٢) آية ٥٨ · (٣) أي على أن المصدر بدل من « كلمة » ·

⁽٤) يريد (لا نعبـــد) . و إنما وضع في النفسير (ما) موضع (لا) الواردة في التلاوة ليحقق رفع

الفعل ، فإنه لا ينتصب بعد ما . (٥) في الأصلين : « ألا » والوجه ما أثبت .

 ⁽٢) آية ١٤ سورة الأنعام . (٧) آيتا ٧١ - ٢٧ سورة الأنعام .

اللام . فرد أن على أن مثلها يصلح فى موقع اللام ؛ ألا ترى أنه قال فى موضع (يُريدُونَ أَيْطُفِئُوا) . (يُريدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا) .

وقــوله : لِمَ يُحَاجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ رَبِّي

فإن أهل نَجَرُان قالوا: كان إبراهيم نصرانياً على ديننا ، وقالت اليهود: كان يهوديا على ديننا ، فأكذبهم الله فقال ﴿ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَيَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ ﴾ أي بعد إبراهيم بدهر طويل، ثم عيَّرهم أيضا .

فقال : هَنَّأْنُتُمْ هَنَّوُلَآءِ حَلَجُجْتُمْ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ الحِرالآية . ثم بين ذلك .

فقال: مَاكَانَ إِبْرَهِمِهُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَاكِن كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مُسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مُسْلِمًا ١٠٠٠ مُسْلِمًا ١٠٠٠ مُسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مُسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مُسْلِمًا ١٠٠٠ مُسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا المُسْلِمُ ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مِسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مِسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا مَسْلِمًا مَسْلِمًا مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا ١٠٠٠ مَسْلِمًا مِسْلِمًا مَسْلِمًا مِسْلِمًا مِسْلِمً مَسْلِمًا مَسْلِمًا مَسْلِمًا مَسْلِمًا مَسْلِمًا مَسْلِم

إلى آخرالآية .

وقوله : لِـمَ تَكْفُرُونَ بِعَايَنتِ ٱللَّهِ وَأَنَّمُ لَشْهَدُونَ لَيْهِ يقول : تشهدون أن مجدا صلى الله عليه وسلم بصفاته في كتابكم . فذلك قوله : (تشهدون) .

وق وله : لِمَ تَلْمِسُونَ ٱلْحُتَّ بِٱلْمِبْطِلِ وَتَكُمْتُمُونَ ٱلْحُتَّ (إِنَّ لَهُ الْحَرَّ الْحُتَّ (إِنَّ لَهُ الْحَرَّ الْحَازِ، لَوَ أَنْكَ قَلْتَ فَى الكلام : لِمَ تَقْدُومُ وَتَقْعَدُ يَا رَجِل ؟ عَلَى الصَرْفَ لِحَازِ، فَلُو نَصِبَتُ (وَتَكَتَمُوا) كَانَ صُوابًا .

(١) آية ٨ سورة الصف - (٢) آية ٢٣ سورة التو بة .

 ⁽٣) الصرف هنا ألا يقصد الثانى بالاستفهام ، فإنه إن قصد ذلك كان العطف ، وكان حكم الثانى
 حكم الأول ، ولم ينصب . والنصب عندالبصر بين بأن مضمرة بعد واو المعية . وانظر ص ٢٠ ن هذا الجزء .

وقدوله : وَقَالَت طَّآمِفُهُ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ عَامِنُوا بِٱللَّذِيَ أَمْنُوا بِٱللَّذِيَ أَمْنُوا وَجُهُ ٱلنَّهَارِ رَبِي

يعنى صلاة الصبح ﴿ وَأَكْفُرُوا آخِرَهُ ﴾ يعنى صلاة الظهر . هـذا قالته اليهود لل عنى صلاة الطهر . هـذا قالته اليهود لل صُرِفت القِبلة عن بيت المَقْدِيس إلى الكعبة ؛ فقالت اليهود : صلّوا مع عهد صلى الله عليه وعلى أصحابه وسلم — الصبح ، فإذا كانت الظهر فصلّوا إلى قبلتكم لتشكّكوا أصحاب عهد في قبلتهم ؛ لأنكم عندهم أعلم منهم فيرجعوا إلى قبلتكم .

فَأَمَا فَوْهِ : وَلَا تُؤْمِنُواْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ ﴿

فإنه يقال : إنها من قول اليهود . يقول : ولا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم . واللام بمنزلة قوله : ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ المعنى : ردِفكم .

وقوله : أَنْ يُؤْتَى أَحَدُ مَثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴿ اللَّهِ مَا أُوتِيتُمْ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّ

يقول : لا تصدّقوا أن يؤتّى أحد مثل ما أوتيتم . أوقعت ﴿ تؤمنوا ﴾ على ﴿ أَن يؤتّى ﴾ كأنه قال : ولا تؤمنوا أن يعطى أحد مثل ما أُعطِيتم ، فهذا وجه .

ويقال: قد أنقطع كلام اليهود عند قوله ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَسِعَ دِينَكُمْ ﴾ ، ثم صار الكلام من قوله قل يا مجد إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتى أهل الإسلام ، وجاءت (أن) لأن في قوله ﴿ قُلْ إِنَّ الْمُدَى ﴾ مثلَ قوله : إن البيان بيان الله ، فقد بين أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتى أهلُ الإسلام ، وصلحت (أحد) بيان الله ، فقد بين أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتى أهلُ الإسلام ، وصلحت (أحد)

⁽١) آية ٢٢ سورة النمال.

لأن معنى أن معنى لا كما قال تبارك وتعالى (يُبيّنُ اللّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُوا) معناه : لا تضلّون. وقال تبارك وتعالى (كَذَلِكَ سَلَمُناهُ في قُلُوبِ الْجُرْمِينَ. لَا يُومْ مُنُونَ بِهِ) أن تصاح في موضع لا .

وقدوله ﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدِ رَبِّكُمْ ﴾ في معنى حَتَّى وفي معنى إلّا ؛ كما تقول في الكلام : تعلَّقُ به أبدا أو يعطيك حقّك، فتصلح حتَّى و إلّا في موضع أو .

وقوله : وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارِ يُودِّه عَ إِلَيْدَكَ رَقِي

كان الأعمش وعاصم يجزمان الهاء في يؤده، و «نُولَهُ مَاتُولَى» و «أرجهُ وأخاه» و «خبرا بره» و «شرا بره» و وفيه لها مذهبان ؛ أمّا أحدهما فإن القوم ظنّوا أن الجزم في الهاء ، و إنما هو فيما قبل الهاء ، فهذا و إن كان توهمًا ، خطأً ، وأمّا الآخر فإن من العرب من يجزم الهاء إذا تحرّك ماقبلها ، فيقول ضربته ضربا شديدا ، أو يترك الهاء إذ سكّنها وأصلها الرفع بمنزلة رأيتهم وأنتم ، ألا ترى أن الميم سكنت وأصلها الرفع ، ومن العرب من يحرّك الهاء حركة بلا واو ، فيقول ضربته (بلا واو) ضربا شديدا ، والوجه الأكثر أن توصل بواو ، فيقال كامتهو كلاما ، على هذا البناء ، وقد قال الشاعر في حذف الواو :

الماعم في عدى الواو . الماعم في عدى الواق الم المعنى الماعم المعنى الماعم المعنى الماعم المعنى المعن

⁽١) آخر آية في سورة النساء . (٢) آيتًا ٢٠١ هـ ٢٠١ سورة الشعراء .

 ⁽٣) آية ١١٥ سورة النسا٠٠
 (٤) آية ١١١ سورة الأعراف .

⁽ه) آیشا ۷ ، ۸ صورة الزلزلة . (٦) فی جه: « معطیا » وهو تصحیف عما أثبتناه .

والبيت في اللسان (غطي) . ومغطيا : مستوراً ﴾ من قولهم : غَطي الشي. : ستره وعلاه .

وأمّا إذا سكن ماقبل الهاء فإنهم يختارون حذف الواو من الهاء؛ فيقولون : دَعْهُ يَدْهب، ومنْه، وعنْه، ولا يكادون يقولون: منهو ولا عنهو، فيصلون بواو إذا سكن ماقبلها؛ وذلك أنهم لا يقدرون على تسكين الهاء وقبلها حرف ساكن، فلمّا صارت متحرّكة لا يجوز تسكينها أكتفوا بحركتها من الواو .

وقوله (إِلَّا مَادُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا) يقول: مادمت له متقاضيا ، والتفسير في ذلك أن أهل الكتاب كانوا إذا بايعهم أهل الإسمارم أدى بعضهم الأمانة، وقال بعضهم: ليس للائميّن – وهم العرب – حُرْمة كحرمة أهل ديننا، فأخبر الله – تبارك وتعالى – أنّ فيهم أمانة وخيانة ؛ فقال تبارك وتعالى « و يَقُولُونَ عَلَى الله الْكَذَبَ » في استحلالهم الذهاب بحقوق المسلمين .

ا وقوله : يَمَا كُنتُمْ تُعلِّبُونَ ٱلْكِيمَابُ وَيَمَا كُنتُمْ تَدُرُسُونَ (إِنْ) تقرأ : تُعلِّمون وتَعلَّمون، وجاء في التفسير : بقراءتكم الكتب وعلمكم بها. فكان الوجه (تَعلَمون) وقرأ الكسائي وحمزة (تُعلِّمون) لأن العالم يقع عليه يُعلِّم ويَعَلَم .

وقــوله ، وَلَا يَأْمُرُ كُمْ ... رَبِّ

أكثر القواء على نصبها؛ يردونها على (أَنْ يُؤْتيَهُ اللهُ) : ولا أن يأمركم . وهي في قراءة عبد الله (وان يأمركم) فهذا دليل على انقطاعها من النسَق وأنها مستأنفة، فلمَّا وقعت (لا) في موقع (لن) رفعت كما قال تبارك وتعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشيراً

⁽١) فالنشديد قراءة ابن عامر وأهل الكوفة . والتخفيف قراءة أبي عــرو وأهل المدينة . وانظر القرطبي ٤ / ٢٣/

وَيَذِيِّرا وَلا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ) وهي في قراءة عبد الله (ولن تسأل) وفي قراءة أبيّ (وما تُسأل عن أصحاب الجحيم) .

وقوله : وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَلَقَ ٱلنَّبِيِّيْنَ لَمَا ٓ اَتَنْتُكُم مِن كَتَابِ وَحَكْمَةٍ لَيْكُ

ولم آتيت كم ، قرأها يحيى بن وتاب بكسر اللام ، يريد أخذ الميشاق للذين (٢) آتاهم، ثم جعل قوله (لَتُؤْمِنُن بِه) من الأخذ؛ كما تقول : أخذتُ ميثاقك لتعمَلَن ، لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف ، ومن نصب اللام في (لما) جعل اللام لاما (٣) زائدة ، إذ أُوقعت على جزاء صير على جهة فعل وصير جواب الجزاء باللام و بإن و بلا و بما ، فكأن اللام يمين ، إذ صارت تُلْق بجواب اليمين ، وهو وجه الكلام .

وقدوله ، أَفَغَدْ رِينِ ٱللَّهِ يَبْغُدُونَ وَلَهُ وَأَشْكُمَ مَن ١٠ فِي السَّمَدُواتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكُرْها ﴿ اللَّهِ السَّمَدُواتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعاً وَكُرْها ﴾

أسلم أهـ ل السموات طَوعا . وأما أهل الأرض فإنهم لمّ كانت السُّنَة فيهم. أن يقاتَلوا إن لم يُسلموا أسلموا طوعا وكرها .

وقــوله : فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْ مُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا لِللهِ

نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتى مثله إلا نكرة ، فخرج نصبه كنصب قولك : عندى عشرون درهما ، ولك خيرهما كبشا ، ومثله قوله (أَوْ عَدْلُ ذلك صِيامًا)

(۱) آية ۱۱۹ سـورة البقرة · (۲) يريد أنه جواب القسم الذي تضمنه قولة ؛ أخذ الله ميثاق النبيين ؛ إذ كان ذلك في معنى القسم · (۳) يريد أن (ما) في (ك) على هذا شرطية ، واللام موطئة للقسم ، ولذلك أجيبت بما يجاب به القسم في قوله ؛ لتؤمنن به ·

(٤) آية ه ٩ سورة المائدة .

و إنما ينصب على خروجه من المقدار الذى تراه قد ذكر قبله ، مثل مل الأرض أو عدل ذلك ، فالعدل مقدار معروف ، ومل الأرض مقدار معروف ، فانصب ما أتاك على هـذا المثال ما أضيف إلى شى اله قدر كقولك : عندى قدر قفيز دقيقا ، وقدر حمه تبنا ، وقدر رطاين عسلا ، فهذه مقادير معروفة يخسرج الذى بعدها مفسرا ، لأنك ترى التفسير خارجا من الوصف يدل على جنس المقدار من أى شى ، هو ، كما أنك إذا قلت : عندى عشرون فقد أخبرت عن عدد مجهول قد تم خبره ، وجهل جنس و وبق تفسيره ، فصار هذا مفسرا عند ، فاذلك نُصب ، ولو رفعته على الائتناف لجاز ، كما تقول : عندى عشرون ، ثم تقول بعد : رجال ، كذلك لو قلت : مِنْ الأرض ، ثم قلت : ذَهَبُ ، تخبر على غير اتصال .

وقوله : ﴿ وَلِو افتدى به ﴾ الواو ها هنا قد يُستغنَى عنها ، فلو قيل مِلْ ، الأرض ذهبا لو افتدى به كان صوابا ، وهو بمنزلة قوله : ﴿ وَلِيكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ فالواو ها هنا كأن لها فعلا مضمرًا بعدها .

وقسوله : إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَاءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ عِنْ أَنْ يَحْرِمُ أَحْبُ

يد وفي المفسير الله اصابه عرق النسا فحعل على نفسه إن برأ أن يحرم أحب الطعام والشراب إليه ، فلمن برأ حرّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها ، وكان أحب الطعام والشراب إليه .

⁽١) القفيز : مكال للعبوب . (٢) آية ٧٥ سورة الأنعام .

⁽٣) أى كأنّ الأصل: ولو افتدى به فلن يقبل منه ، فحذف الجواب للدليل عليه من الكلام السابق . وكذلك قوله تعالى : ﴿ وَكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ﴾ : فالتقدير وليكون من الموقنين أريناه ملكوت السموات والأرض .

⁽٤) كذا في ش، ج. يريد: كان كل منهما . وقد يكون الأصل: ﴿ كَانَا ﴾ .

وق وله : إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ... ١

يقول : إنّ أقل مسجد وُضع للناس (لَلَّذِي بِبِكَة) وإنما سمّيت بَكّة لآزدحام الناس بها ؛ يقال : بَكَّ الناسُ بعضُهم بعضا : إذا ازدحموا .

وقوله : ﴿ هُدًى ﴾ موضع نصب متبعة للبارك . ويقال إنما قيل : مباركا لأنه مغفرة للذنوب .

وقـوله : فيـه ءَايَاتُ بَيْنَاتٌ ... ﴿

يقال : الآيات المقامُ والحِجْر والحَطِيم، وقرأ ابن عباس «فيه آية بيِّنة» جعل المقام هو الآية لا غير .

وقوله : ﴿ وَمِنْ كَفَرَ ﴾ يقــول : من قال ليس على حج فإنمــا يجحد بالكفر (١) فرضه لا يتركه .

وقسوله : مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوْجًا ... (١٠)

يريد السبيل فأنَّهُما، والمعنى تبغون لها . وكذلك (يبغونكم الفِتنة) : يبغون لكم الفتنة ، والعرب يقولون: آبغنى خادما فارِها، يريدون: ابتغه لى، فإذا أرادوا: ابتغ معى وأعِنى على طلبه قالوا أَبغنى (ففتحوا الألف الأولى من بغيت، والثانية من أبغيت) وكذلك يقولون: آليسنى نارا وألميسنى، واحلبنى وأحلبنى، واحملنى، وأحملنى، وأحمل

⁽١) كذا في ش، ج. وكأنَّ في الكلام سقطا، والأصل ؛ إذ لو آمن به لا يتركه .

 ⁽۲) آية ٤٧ سورة التوبة .

⁽٣) في ح : ﴿ مَعِنَى ﴾ وفي ش : ﴿ مَعَنَا ﴾ والأنسب ما أثبت •

⁽ه) كذا، والظاهر أن ما هنا تحريف عن : اقبسني نارا، وأقبسني .

⁽٦) فاحلبني معناها : احلب لى، وأحلبني : أعنَّى على الحلب . وانظر اللسان (عكم) .

واعكمني وأعكمني؛ فقوله: احلِبني يريد: احلب لى؛ أى اكفني الحَلَب، وأحلبني: أعنّى عليه، و بقيته على مثل هذا .

وقدوله : وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ... ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا ...

الكلام العربي" هكذا بالباء، وربما طرحت العربُ الباء فقالوا: اعتصمت بك واعتصمتك ؛ قال بعضهم:

إذا أنت جازيت الإخاء بمثله وآسيتني ثم اعتصمت حباليا فالتي الباء . وهو كقولك : تعلّقت زيدا، وتعلقت بزيد . وأنشد بعضهم : تعلّقت هندا ناشئا ذات مِئْرَد وأنت وقد قارَفْت لم تَدْر ما الحُلُمْ وقد وتسود وقد قارَفْت وتعلقت بنيض وجود وتسود وقد قارَفْت وتعلقت بنيض وجود وتسود وتعلقت بنيض وتعلقت وتعلقت بنيض وتعل

لم يذكّر الفعل أحد من القراء كما قيل (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) وقوله (لا يحِلّ لك النِساء مِن بعد) و إنما سهل التذكير في هذين لأن معهما جحدا، والمعنى فيه: لا يحلّ لك أحد من النساء، ولن ينال الله شيء من لحومها، فذهب بالتذكير إلى المعنى ، والوجوه ليس ذلك فيها، ولو ذكّر فعمل الوجوه كما تقول ، قام القوم لجاز ذلك .

وقوله: ﴿ فَأَمَّا الذِينَ اسُودَتْ وَجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ ﴾ يقال: (أمّا) لا بدّ لها من الفاء جوابا فأين هي؟ فيقال: إنها كانت مع قولٍ مضمر، فلمّا سقط القول سقطت الفاء معه، والمعنى – والله أعلم – فأمّا الذين اسُودَت وجوههم فيقال: أكفرتم،

(١) العكم ، شدَّ المناع بنوب . فعني اعكمني ، شدَّ لي المناع ، ومعنى أعكمني : أعنَّى على العكم .

10

فسقطت الفاء مع (فيقال) ، والقول قد يضمر ، ومنه في كتاب الله شيء كثير ؛ من ذلك قوله (ولو ترى إذ المجير مون ناكسوا رءوسهم عند رجم ربنا أبصرنا وسمعنا) وفي قراءة وقوله (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبيل منا) وفي قراءة عبد الله « و يقولان ربنا » .

وقــوله : تِلْكَ ءَايَلْتُ اللّهَ ... ﴿ اللّهُ اللّهُ ... ﴿ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ... ﴿ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

وقــوله : كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... ﴿ اللَّهُ

فى التأويل: فى اللوح المحفوظ . ومعناه أنتم خير أمّة ؛ كقوله (واذكروا إِذ كنتم قليلا فكثر كُمُ)، و (إِذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض) فإضماركان فى مثل هذا و إظهارها سواء .

وف وله : يُولُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ ... اللهُ

محسزوم ؛ لأنه جواب للجزاء ﴿ ثم لا ينصرون ﴾ مرفوع على الآئتناف، ولأن رءوس الآيات بالنون، فذلك مما يقوى الرفع ؛ كما قال (ولا يؤذن لهم فيعتذرون) فرفع، وقال تبارك وتعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا) .

⁽١) آية ١٢ سورة السجدة . (٢) آية ١٠٢٧ سورة البقرة .

 ⁽٣) يريد أنه وضع إشارة البعيد في مكان إشارة القريب ، والمسق غ فذا أن المشار إليه كلام ،
 يجوز أن يراعى فيه انقضاؤه فيكون بعيدا ، وانظر ص ، ١ من هذا الجزء .

 ⁽٤) آية ٨٦ سورة الأعراف .
 (٥) آية ٢٦ سورة الأنفال »

 ⁽٢) آية ٢٦ سورة المرسلات .
 (٧) آية ٢٦ سورة فاطر .

وقــوله : إِلَّا بِحَبْلِ مِّنَ ٱللَّهِ ... ١

يقول : إلا أن يعتصموا بحبل من الله؛ فأضمر ذلك، وقال الشاعر : وأتنى بحبليها فصدَّت مخافةً وفي الحبل روعاء الفؤاد فروق

أراد : أَقْبَلْتُ بَحِبْلِيهِا، وقال الآخر :

حنتني حانياتُ الدهير حتى كأنى خاتِل أَدنـو لِصَـيدِ قريبُ الخَطْوِيحسب من رآنى ولست مقيَّـدا أنى بِقَيْـدِ يريد: مقيَّدا بقيد.

وق وله : لَيْسُوا سَوآءَ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ أَمَّةٌ قَآهِمَةٌ ... اللهُ لَا مَدْ كَرُ أَمّة ولم يذكر بعدها أخرى ، والكلام مبنى على أخرى يراد؛ لأن سواء لا بدّ لها من اثنين في زاد .

ورفع الأمة على وجهين ؛ أحدهما أنك تَكُرُّه على سواء كأنك قلت : لا تستوى أمة صالحة وأخرى كافرة منها أتمة كذا وأتمة كذا ، وقد تستجيز العرب إضمار أحد الشيئين إذا كان في الكلام دليل عليه ، قال الشاعر :

عصيت إليها القلب إنى لأمرها سميع في أُدرى أَرُشُد طِلابُها

١ (١) هو حميد بن ثور . والبيت من قصيدة له فى ديوانه المطبوع فى الدار ص ٣٥ . وهو فى وصف ناقته . يقال ناقة روعا، الفؤاد : حديدته ذكيته . وفروق : خائفة : كأنه ير يد أنه جا، بالحبال التي يشد بها عليها الرحل للسفر فارتاعت لما هى بسبيله من عنا، السبر .

(٢) هو أبو الطمحان الفيني حنظلة بن الشرق ، وكان من المعمرين . و«حابل» أى ينصب الحبالة الصيد . وهي آلة الصيد . والرواية المشهورة «خاتل» من الختل وهو المخادعة ، وانظر اللسان (ختل) وكتاب المعمرين لأبي حاتم ٤٧ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذل ، والرواية المعروفة :
 « عصانى إليها القلب » ، وانظر ديوان الهذاي الدار) ٧٢/١

10

T +

ولم يقل : أم غيّ ، ولا : أم لا ؛ لأن الكلام معروف المعنى . وقال الآخر : أراك فــلا أدرى أهم هممتــه وذو الهمّ قِدمًا خاشــع متضائِل وقال الآخر :

وما أدرى إذا يمّحت وجها أريد الخـير أيّهما يليني ألله الخـير الله الله يأتليني ألله الله يأتليني ألله الله يأتليني ومنه قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أمّن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ﴾ ولم يذكر الذي هو ضدّه ؟ لأن قوله : ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ دليل على ما أضمر من ذلك .

وقوله : ﴿ يَتَلُونَ آيَاتِ اللهِ آناءَ اللَّهِلِ وَهُمْ يُسْجَدُونَ ﴾ السَّجُودُ في هذا المُوضَعُ اسم للصلاة لا للسَّجُودُ ؛ لأن التلاوة لا تكونُ في السَّجُودُ ولا في الرَّكُوعُ .

وقوله تعالى : قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ اللَّهُ

وفى قراءة عبد الله «وقد بدا البغضاء من أفواههم» ذكّر لأنّ البغضاء مصدر، والمصدر إذا كان مؤنّنا جاز تذكير فعله إذا تقدّم ؛ مثل (وأَخذ الذين ظلموا الصيحة) و (قد جاء كم بينة مِن ربكم) وأشباه ذلك .

وفوله : هَنَّانُتُمْ أُولَاءِ رَبِّي

العرب إذا جاءت إلى اسم مكنى قد وُصف بهذا وهاذان وهؤلاء فرقوا بين (ها) وبين (ذا) وجعلوا المكنى بينهما، وذلك فى جهـــة التقريب لا فى غيرها،

⁽¹⁾ هو المثقب العبديّ . وانظر الخزانة ٤ / ٤٣٩ ، وشرح ابن الأثباري للفضليات ٧١١ .

 ⁽٢) آية ٩ -ورة الزمر · (٣) الآية السبقة · (٤) آية ١٧ -ورة هود ·

⁽٥) آية ١٥٧ سورة الأنعام · (٦) يراد بالتقريب أن يكون محط الخبر هو مقيد الحدث من فعل أو وصف ، فنى قولك هأنت ذا تغضب تقريب ، والتقريب عندهم مما يكون فيمه رفع ونصب ككان الناقصة ، وانظر ص ١٢ من هذا الجزء ،

فيقولون ؛ أين أنت ؟ فيقول القائل : هأنذا ، ولا يكادون يقولون : هـذا أنا ، وكذلك التثنية والجمع ، ومنه ﴿ هَا أَنتَم أُولاً ِ تَحِبُونُهُم ﴾ وربما أعادوا (ها) فوصلوها بذا وهذان وهؤلاء ، فيقولون ؛ ها أنت هـذا ، وها أنتم هؤلاء ، وقال الله تبارك وتعالى في النساء : ﴿ هَا أَنتُم هؤلاء جادلتم عَهُم ﴾ .

فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوا (ها) موصولة بذا، فيقولون : هـذا هو ، وهذان هما، إذا كان على خبر يكتفي كلَّ واحد بصاحبه بلا فِعل، والتقريب لا بدّ فيه من فعل لنقصانه، وأحبوا أن يفرقوا بذلك بين معنى التقريب و بين عنى الاسم الصحيح .

فإن كان لا يُرضيك حتى تردَّنى إلى قَطَوى لا إخالك راضيا وقد قرأ بعض القراء « لا يَضِرُكُمْ » تجعله من الضَيْر، وزعم الكسائى أنه سمع بعض أهل العالمية يقول: لا ينفعنى ذلك وما يضورنى ، فلو قرئت « لا يضُرْكم » على هذه اللغة كان صوابا .

⁽۱) آية ۱۰۹ (۲) أى أحسنها ، وهو اسم تفضيل لقوطم : هي، للحسن في كل شي، . وأصله حسن الهيئة . (۳) هو سؤادين المضرب السعدى التميميّ . وكان هرب من الحجاج لما عزم عليه في محادبة الخوارج وزعيمهم قطريّ بن الفجاءة ، وموطن الشاهمد : ■ لا إخالك » إذ جا، مرفوعا مع وقوعه في جواب إن .

244

وقدوله ، وَإِذْ غَدَوْتُ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لَقَتَالِ ١

وفى قراءة عبد الله «تبوّى المؤمنين مقاعد للقتال» والعرب تفعل ذلك، فيقولون: رَدفِك ورَدف لك. قال الفرّاء قال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول: نقدت لها مائة، يريدون نقدتها مائة، لامرأة تزوّجها. وأنشدني الكسائي :

أستغفر الله ذنب لست مُعِصِيَه ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعمل والكلام باللام ؟ كما قال الله تبارك وتعالى ، ﴿ واستغفرِي لذُنْبِكُ ﴾ و﴿ فا ستغفروا لذنوجهم ﴾ وأنشدني :

أستغفر الله من حِدى ومن لعبى وزرى وكلَّ آمرِي لا بدَّ مُتزرَّ ويرد لوزرى ووزرى حين ألقيت اللام في موضع نصب، وأنشدني الكسائي:

إن أَجْزِ علقمة بن سعد سعيه لا تلقني أَجْزِي بسعى واحد الأحبني حُبُّ الصبي وضمَّني ضمَّ الهدى إلى الكريم الماجد

و إنمـا قال (لأحبني) لأنه جعل جواب إِن إذ كانت جزاء كجواب لو .

وقــوله : وَٱللَّهُ وَلِيهُمَا ﴿

وفى قراءة عبدالله « والله وابيهم » رجع بهما إلى الجمع ؛ كما قال الله عز وجل : (هــذانِ خصانِ آختصموا في ربيم) وكما قال : (وإن طائفتان مِن المؤمِنِين آفت: أوا) .

⁽١) آية ٢٩ سورة يوسف - (٢) آية ١٣٥ سورة آل عمران .

⁽٣) متزر من اتزر : ارتكب الوزر وهو الإثم · وقوله من جدى ومن لعبى ؛ الأشبه ، في جدى

وفي لعبي . ﴿ ٤) الهلديُّ : العروس تزفُّ الى زوجها . ﴿ ٥) آيةِ ١٩ سورة الحج .

⁽٦) آية ٩ سورة الحجرات .

وفوله : لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمُ

فى نصبه وجهان؛ إن شئت جعلته معطوفا على قوله : ﴿ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكُنِيَهُمْ ﴾ أى ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُم ﴾ وإن شئت جعلت نصبه على مذهب حتى ؛ كما تقول : لا أزال ملازمك أو تعطيني ، أو إلا أن تعطيني حتى .

وقــوله : وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ... ﴿ وَإِنَّ

يقال [ما قبل إلا] معرفة، و إنما يرفع ما بعد إلا بإتباعه ما قبله إذا كان ذكرة ومعه بَحد ؛ كقولك : ما عندى أحد إلا أبوك، فإن معنى قوله : ﴿ وَمَنْ يَغْفُرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ما يغفر الذنوب أحد إلا الله، فجعل على المعنى . وهو فى القرآن فى غير موضع .

وقــوله : إِن يَمْسَكُمْ قَرْحٌ ... (١)

وقُرْح . وأكثر القرّاء على فتح القاف ، وقد قرأ أصحاب عبد الله : قُرْح ، وكأنّ القُرْح ألم الجراحات ، وكأنّ القَــرْح الجراح بأعيانها ، وهــو في ذاته مثــل قوله : (أَأَشَكِنُوهِنَّ مِن حَبْثُ سَكَنْتُم مِن وُجْدِكُم) ووَجْدَكُم (والّذِينَ لا يَجِدُونَ إلاّ جُهدهم) وجَهْدهم ، و (آلا يُكلّفُ اللهُ نَفْسًا إلا وُسْعَهَا) [ووَسْعها] .

وقوله : ﴿ وَلِيَعْمَلُمُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يعلم المؤمن من غيره ، والصابر من غيره . وهــذا في مذهب أي ومَنْ ؛ كما قال : ﴿ لِنَعْلُمَ أَيُّ الْحِذْرَ بَيْنِ أَحْصَى ﴾ فإذا جعلت

٢٠ (٢) آية ٦ سورة الطلاق . والضمّ قراءة الجمهور ، والفتح قراءة الحسن والأعرج ، كما في البحر .
 (٣) آية ٢٩ سورة النوبة . (٤) آية ٢٨٦ سورة البقرة . (٥) آية ١٢ سورة الكهف .

10

مكان أى أو مَن الذى أو ألفا ولاما نصبت بما يقع عليه ؛ كما قال الله تبارك : (أَنَّ لَيْعُلَمْنَ اللهُ اللهِ اللهِ الذي » (فَلَيَعُلَمْنَ الكَاذِبِينَ) وجاز ذلك لأن في « الذي » وفي الألف واللام تأويل مَنْ وأى ؛ إذ كانا في معنى انفصال من الفعل .

فإذا وضعت مكانهما اسما لا فعل فيه لم يحتمل هـذا المعنى . فلا يجوز أن تقول : قد سألت فعلمت عبد الله ، إلا أن تريد علمت ما هو . ولو جعلت مع عبد الله اسما فيـه دلالة على أيِّ جاز ذلك ؛ كقولك : إنما سألت لأعلم عبد الله من زيد، أي لأعرف ذا من ذا . وقول الله تبارك و تعالى : (لم تَعْلَمُوهُمُ أَن تَطَوُهُمُ) يكون : لم تعلموا مكانهم ، ويكون لم تعلموا ما هم أكفار أم مسلمون ، والله أعلم بأو يله .

وقدوله : وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ... (عَنَى

يريد : يحتص الله الذنوب عن الذين آمنوا، ﴿ وَ يَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴾ : ينقصهم ويفنيهم .

وقدوله : وَلَمَّا يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَهُدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّهْرِينَ ١١٥

خفض الحسن « ويعلم الصابرين » يريد الجزم . والقرّاء بعد تنصبه . وهو الذي يسمّيه النحويّون الصرف ؟ كقولك : « لم آنه وأكرِمَهُ إلا استخفّ بى » والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أوله جحد أو استفهام، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يُكّر في العطف، فذلك الصرف . ويجوز فيه الإتباع ؛ لأنه نسق في اللفظ ؛ وينصب ؛ إذ كان ممتنعا أن يحدث فيهما ما أحدث

⁽١) آية ٣ ــورة العنكبوت . (٢) آية ٥ ؛ سورة الفتح .

فى أوّله؛ ألا ترى أنك تقول: لست لأبى إن لم أفتلك أو إن لم تسبقنى فى الأرض. وكذلك يقولون: لا يسعنى شيء و يضيق عنك، ولا تكر" (لا) فى يضيق . فهذا تفسير الصرف .

وقدوله ا وَلَقَدْ كُنتُمْ تَكَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقُوهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنَّمُ تَنظُرُونَ ﴿ وَأَنَّمُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالَّ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّا اللَّالَّا اللَّا اللَّ

معناه : رأيتم أسباب الموت . وهذا يوم أُحُد ، يعني السيف وأشباهه من السلاح .

حلفت له إِنْ تُدْلِجِ اللَّيْلَ لَا يَزَلْ * أَمامَـكَ بَيْتُ من بيُـوتِيَ سائرُ

فَ(للا يَزِلَ) فِي مُوضِع رَفِع ؟ إلا أَنه بُحْزِم لِحِينَه بعد الجزاء وصار كالجواب ، فلو كان «أَفإن مات أوقتل تنقلبون» جاز فيه الجزم والرفع ، ومثله ﴿ أَفَإِن مُتَ فَهُمُ الخالدون ﴾ المعنى : أنهـم الخالدون إن مت ، وقوله : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُم يُوما يَجْعَلُ الولدانَ شِيبًا ﴾ لو تأخرت فقلت في الكلام : (فكيف إن كفرتم تتقون) جاز الرفع والجزم في تتقون .

⁽١) انظر ص ٣٤ من هذا الجزه . (٢) يريد بالجزاء أداة الشرط.

⁽٣) كذا في جـ . وفي ش : «تقوم» · ﴿ ٤) انظر ص ٦٩ من هذا الجز. .

⁽٥) آية ٤٣ سورة الأنباء. (٦) آية ١٧ سورة المزمل.

وقــوله : وَكَأْيِن مِن نَبِي ۗ قَالَتُلَ مَعَهُ, رِبِيُّونَ كَثِيرٌ ... ﴿ وَالرَّبِيونَ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللّلْمُولُولُولَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

تقوأ: قُتِل وقاتل، فمن أراد قُتل جعل قوله: (فا وَهَنُوا لمَا أَصَابَهُم) للباقين، ومن قال: قاتل جعل الوهن للقاتلين، وإنما ذكر هذا لأنهم قالوا يوم أُحُد: قُتِل عبد صلى الله عليه وسلم، ففشِلوا، ونافق بعضهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: (وما عبد إلّا رسولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ) ، وأنزل: (وكأينْ مِن نَيِّ قاتل مَعَده ربيّهون كثيرٌ) .

ومعنی وکأین : وکم .

وقد قال بعض المفسرين : « وكأين من نبي ُقتِل ■ يُريد : و « معه ربيون » والفعل واقع على النبي صلّى الله عليه وسلم، يقول : فلم يرجعوا عن دينهم ولم يهنوا بعد قتله ، وهو وجه حسن .

وقــوله : وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ... ﴿ إِلَّا أَن قَالُوا ...

نصبت القول بكان ، وجعلت أنْ فى موضع رفع ، ومثله فى القرآن كثير ، والوجه أن تجعل (أن) فى موضع الرفع؛ ولو رفع القول وأشباهه وجعل النصب في " أن » كان صوابا .

وقــوله : بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَكُمْ ... ﴿ إِلَّهُ مَوْلَكُمْ ... ﴿ وَإِلَى اللَّهُ مَوْلَكُمْ كَانَ وَجَهَا حَسَنَا .

⁽١) يريد أن نائب الفاعل لقتل هو ضمير النبيُّ . و جلة « معه ربيون كثير » حالية ·

⁽٢) بل قرأ بذلك حماد بن سلمة عن ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم، كما في البحر٣/٥٧ .

⁽٣) نسبت هذه القراءة إلى الحسن البصرى ، كما في البحر ٢٦/٣ .

وقــوله : حَتَّقَ إِذَا فَشِلْتُمْ ... (اللهُ

يقال: إنه مقدّم ومؤخر؛ معناه: «حتى إذا تنازعتم في الأمر فشلتم » . فهذه الواو معناها السقوط: كما يقال: ﴿ فلمّا أسلما وتلّه للجّبِين ، وناديناه ﴾ معناه: ناديناه ، وهو في «حتى إذا » و « فلمّا أن » مقول، لم يأت في غير هذين ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ حتى إذا فُتِحتْ يأجوجُ ومأجوجُ وهُمْ مِن كل حَدَبٍ يَسْلُون ﴾ ثم قال : ﴿ وافترب الوعدُ الحقّ ﴾ معناه: اقترب ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ حتى إذا جاءوها وفُتِحت أبوابها ﴾ وفي موضع آخر: ﴿ فَتِحت ﴾ وقال الشاعر : ﴿ حتى إذا جاءوها وفُتِحت أبوابها ﴾ وفي موضع آخر: ﴿ فَتِحت ﴾ وقال الشاعر : ﴿ وقلبَمُ شَبُوا وقلبَمُ ظهر الحَبِنُ لنا اللّهِم العاجرُ الحَبُ

الحَب : الغدّار ، والحَب : الغدّر ، وأمّا قوله : ﴿ إِذَا السماءُ انْسَقَّتْ ، وَأَذَنَتُ لَرَبًا وَحُقّت ﴾ وقوله : ﴿ وإِذَا اللَّأَرْضُ مُدَّتْ ، وَالْقَتْ مَا فِيها وَتَحَلَّتُ ﴾ فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده ، كأنه يقول : « فيومئذ يلاقى حسابه » ، وقد قال بعض من روى عن قتادة من البصريين ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ، أَذَنت لربها وحُقّت ﴾ ولست أشتهى ذلك ؛ لأنها في مذهب « إذا الشَّمسُ كُورَتْ » و « إذا السَّماء انْفَطَرتُ » و « إذا السَّماء انْفَطَرتُ » و « علمت نفس انفَطرتُ » و « علمت نفس ما قَدَّمت وأخرت » و « علمت نفس ما قَدَّمت وأخرت » و « علمت نفس ما قدَّمت وأخرت »

(۱) آيتا ۱۰، ۱۰، ۱۰، ۱۰، من الصافات. (۲) في الطبرى «فلما» وهذا أولى ؛ لأن الآية السابقة ليس فيها (أن). ولكنه يريد تعيين لما الحيثية التي يأتى بعدها أن احترازا من لما الجازمة أو التي بمعني إلا. (٣) آية ٩ هسورة الأنبياء (٤) آية ٧ هسورة الأنبياء (٥) آية ٣ سورة الزمر . (٢) آية ١٧ سورة الزمر . (٧) انظر في البيتين ص ١٠، من هذا الجزء (٨) وقد ورد

فى الوصف الكسر . (٩) آيتا ٢٠١ سورة الانشقاق . (١٠) آية ٣ من السورة السابقة . (١١) أول سورة التكوير . ويريد بمذهب سورتى التكوير والانفطار ورود الجملة الثانية بعد (إذا) مقرونة بواو العطف . (١٢) أول سورة الانفطار . (١٣) آية ١٤ سورة التكوير . (١٤) آية ء سورة الانفطار .

وفوله : إِذْ تُضعدُونَ وَلَا تَلْوُدِنَ عَلَىٰ أَحْدِ ... ﴿ وَالْ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج . تقول : أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان، وشبية ذلك . فإذا صعدت على السلم أو الدّرجة ونحـوهما قلت : صعدت، ولم تقل أصعدت . وقرأ الحسن البصرى : « إِذ تَصْعَدون ولا تلوون » جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم .

وقوله: ﴿ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فَي أُخْرَاكُمْ ﴾ ومن العرب من يقول: أُخراتِكم ، ولا يجوز في القرآن؛ لزيادة التاء فيها على كِتَابِ المصاحف؛ وقال الشاعر:

ويتقى السيف بأُخراتِه من دون كفّ الجارِ والمعصم

وقـوله : ﴿ فَأَثَا بَكُمْ غَمًّا بِغَمَّ ﴾ الإثابة ها هنا [في] معنى عقاب ، ولكنه كما (٢) قال الشاعر :

أَخَافَ زِيادًا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُـودًا أَوْ مُحَذَّرَجَةً سُمُراً

وقد يقول الرجل الذي قد اجترم إليك: لئن أتيتني لأثيبتك ثوابك، معناه: لأعاقبنك، و ربحًا أنكره من لا يعرف مذاهب العربية ، وقد قال الله تبارك وتعالى: (٣) والبشارة إنما تكون في الخير، فقد قيل ذاك في الشرّ .

⁽١) ورد في اللسان (أخر) دون عزو ٠

 ⁽٢) هو الفرزدق ، وزياد هو ابن أبيه ، كان توعد الفرزدق ثم أظهر الرضاعنه وأنه سيحبوه إن قصده ، فلم يركن لذلك الفرزدق ، والأداهم جمع أدهم وهو القيد ، والمحدرجة : السياط ، وهو وصف من حدرجه إذا أحكم فتله ، وسوط محدرج : مغار محكم الفتل .

 ⁽٣) آية ٢١ حورة آل عمران ١١ ٣٤ سورة النوبة ٠

ومعنى قـوله (غَمَّا بَغَمَّ) ما أصابهم يوم أُحُد من الهزيمة والقتل ، ثم أشرف عليهم خالد بن الوليد بخيله فخافوه ، وغَمَّهم ذلك .

وقـــوله : ﴿ وَلا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ (ما) في موضع خفض على « ما فاتكم » أى ولا على ما أصابكم .

وقدوله : أُمُّمَ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ ٱلْغَيْمَ أَمْنَـةً نَّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآيِفَةً مِّنْكُمْ ... فَيُ

تقرأ بالتاء فتكون للائمنة؛ وبالياء فيكون للنعاس، مثل قوله ﴿يَفْلِي فِي البِطُونَ ﴾ وتغلى، إذا كانت (تغلى) فهي الشجرة، وإذا كانت (يغلي) فهو للمُهْلُ.

وقوله : ﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنكُم ، وطَائِفَةٌ قد أَهَمْهُم أَنْفُسُهُم ﴾ ترفع الطائفة بقوله ﴿ وَاللّهُ عَبَرَ الحَقّ ﴾ (٥) بما رجع من ذكرها ، وإن شئت رفعتها بقوله ﴿ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الحَقّ ﴾ ولوكانت نصبا لكان صوابا ؛ مثل قوله في الأعراف : ﴿ فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقّ عَلَيْهُم الضَّلَالَةُ ﴾ .

و إذا رأيت اسما في أوّله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذِكره جاز في الاسم الرفع والنصب ، فمن ذلك قوله : ﴿ والسماءَ بَنَيْنَاهَا بِأَ يُد ﴾ وقوله ؛ ﴿ والأرضَ فَرَشْنَاهَا قَنِعُمَ الْمُاهِدُونَ ﴾ يكون نصبا ورفعا ، فمن نصب جعل الواو

(۱) أى وأبو سفيان كما فى القرطى . وعنــد الطبرى أن ذلك كان مرـــــــ إشراف أبى سفيان وعلق الجبل . (۲) أى تغشى . (۳) آية ٥٠ سورة الدخان .

 ⁽٤) يريد أن « طائفة » مبتدأ خبره جملة « أهمتهم ■ ورافع المبتدإ عندهم في مثل هذا ما يعود على المبتدإ من الضمير . (٥) يريد على هذا الوجه أن تكون جملة «أهمتهم أنفسهم ■ صفة «طائفة ■ فأما الخبر فهو جملة : «يظنون» . (٦) آية ٣٠ . (٧) يريد ما يعرف في النحو بحدّ الاشتغال .
 (٨) آية ٤٧ سورة الذاريات . (٩) آية ٤٨ من السورة السابقة .

كأنها ظرف للفعل متصلة بالفعل ، ومن رفع جعــل الواو للاسم ، ورفعــه بعائِد ذكره ، كما قال الشاعر : أ

إِن لَمَ ٱشْفِ النفوسَ مِن حَيِّ بَكْرٍ وعدِيٌّ تَطَاهُ جُرْبُ الجِمْ ال

فلا تكاد العرب تنصب مثل (عدى") في معناه؛ لأن الواو لا يصلح نقلها إلى الفعل؛ ألا ترى أنك لا تقول: وتطأ عديّا جُرْبُ الجمال. فإذا رأيت الواو تحسن في الاسم جعلت الرفع وجه الكلام. وإذا رأيت الواو يحسن في الفعل جعلت النصب وجه الكلام. وإذا رأيت ما قبل الفعل يحسن للفعل والاسم جعلت الرفع والنصب سواء، ولم يغلّب واحد على صاحبه؛ مثل قول الشاعر:

إذا ابنَ أبِي موسى بِلالَّا أَتبتــه فقام بفأسٍ بين وُصَلَيْك جازِر (٤) فالرفع والنصب في هذا سواء .

وأمّا قول الله عن وجل: ﴿ وأمّا ثمودُ فَهَدَيْنَاهُم ﴾ فوجه الكلام فيه الرفع ؟ لأن أمّا تحسن في الاسم ولا تكون مع الفعل.

(٢) وذلك أن هذه جملة حالية ، وإذا كان صدرها مضارعاً لا تلاخل عليها الواو -

(٣) هو ذو الرمة ، وهذا من قصميدة في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعرى أمير البصرة وقاضها ، وقبل البيت الشاهد :

أقول لها إذ شمر السمير واستوت بها البيسة واستئت عليها الحرائر وهو يخاطب القته وتشمير السير الارتفاع به والسير فيه، والحرائرجع الحروروهي ريح السموم، يدعو على ناقته أن تذبح إذا بلغته الممدوح لأنه يغنيه عنها بحبائه ، وانظر ديوان ذي الرمة ٢٥٠ والخزانة ١/٠٥٠ .

(٤) من البين أنه على الرفع يقرأ «بلال » • وهو ما فى الديوان • و يقول صاحب الخزانة : «وقد رأيته مرفوعا فى نسـخنين صحيحتين من إيضاح الشــعر لأبى على الفارسيّ إحداهما بخط أبى الفتح عيان ابن جنيّ » • (٥) آية ١٧ سورة فضلت •

(1-17)

وأتما قـوله : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهِما ﴾ فوجه الكلام فيــه الرفع ؛ لأنه غير موَقّت فرفع كما يرفع الجزاء، كقولك : من سرق فاقطعوا يده ، وكذلك قوله ﴿ والشعراءُ يَتَبِعُهُم الغاوون ﴾ معناه والله أعلم من ﴿ قال الشعر ﴾ آتبعه الغاوون ، ولو نصبت قوله ﴿ والسارقَ والسارقَة ﴾ بالفعل كان صوابا .

وقوله ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلزَمِنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنْقَهُ ﴾ العرب في (كل) تختار الرفع، وقع الفعل على راجع الذكرِ أو لم يقع . وسمعت العسرب تقول ﴿ وكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ بالرفع وقد رجع ذكره ، وأنشدوني فيما لم يقع الفعلُ على راجع ذكره :

فقالوا تَعَــرَفُها المُنازِلَ مِن مِنَى وما كُلُّ مِن يَعْشَى مِنَى أَنَا عَارِفُ أَنا عَارِفُ أَلْفُ الْحَرامَةِ يَأْلَفُ الْحَرامَةِ يَأْلَفُ الْحَرامَةِ يَأْلَفُ

فلم يقع (عارف) على كلُّ؛ وذلك أن في (كل) تأويل : وما من أحد يغشي مِنِّي أنا عارف، ولو نصبت لكان صوابا، وما سمعته إلا رفعاً . وقال الآخر :

قَــد عَلَقَت أَمَّ الِخِـارِ تَدْعِى عَــلَىٰ ذَنِـا كُلُهُ لَمُ أَصَــنَعِ رفعا، وأنشدنيه بعض بني أسَـد نصبا .

١١ (١) آية ٣٨ سورة المائدة . (٢) آية ٢٢٤ سورة الشعراء .

⁽٤) آية ١٣ سورة الإسرا. • (٥) كذا في ج. وفي ش : ﴿ أَنْشَدَنَى » .

⁽٦) انظر ص ١٣٩ من هذا الجزء .

⁽v) انظرص ١٤٠ من هذا الجز. .

وقوله (أقُلْ إِنَّ الأَّمْرَ كُلُهُ لِله) فمن رفع جعل (كل) اسما فرفعه باللام في لِله (١) كقوله (أو يومَ القيامة تَرَى الذين كَذَبُوا على الله وجوههم مسودة) ومن نصب (كله) جعله من نعت الأمر .

وقدوله : يَتَأَيُّبَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُـوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلأَرْضِ ... ﴿ اللهُ عَوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلأَرْضِ ... ﴿ اللهُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَمُ اللهُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَلَيْهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلأَرْضِ ... ﴿ اللهُ عَالَمُ عَلَيْهِمُ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلأَرْضِ ... ﴿ اللهُ عَالَمُ عَلَيْهِمُ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ ...

كان ينبغى فى العربية أن يقال: وقالوا لإخوانهم إذ ضربوا فى الأرض؛ لأنه ماض؛ كما تقول: ضربتك إذ قمت، ولا تقول ضربتك إذا قمت، وذلك جائز، والذى فى كتاب الله عربى خصن؛ لأن القول و إن كان ماضيا فى اللفظ فهو فى معنى الاستقبال؛ لأن (الذين) يُذهب بها إلى معنى الجزاء مِن مَنْ وما، فأنت تقول للرجل الحبيب من أحبك، وأحبب كل رجل أحبك، فيكون الفعل ماضيا وهو يصلح للستقبل؛ إذ كان أصحابه غير موقّتين، فلو وقّته لم يجز، من ذلك أن تقول: لأضربن هذا الذى ضربك إذ سلّمت عليك، لأنك قد وقّته فسقط عنه مذهب الجزاء، وتقول: لا تضرب إلا الذى ضربك إذا سلمت عليه، فتقول (إذا) لأنك لم توقته، وكذلك قوله: ﴿ إِنّ الذِينَ كَفَرُوا و يَصُدُّون عَنْ سَبيل الله ﴾ فقال لم توقته، وكذلك قوله: ﴿ إِنّ الذِينَ كَفَرُوا و يَصُدُّون عَنْ سَبيل الله ﴾ فقال

⁽١) يريد أن رفع « كله » في الآية على أنه مبتدأ خبره مابعده يشسبه ما في الآية التالية ؟ إذ رفع « و (وجوههم)على أنه مبتدأ خبره (مسودة). و يصح في العربية نصب (وجوههم)على أنه بدل من الموصول.

 ⁽٢) آية . ٦ سورة الزمر .
 (٣) يجعله البصريون توكيدا ، كما هو معروف .

⁽٤) يريد أن اسم الموصول إذا كانت صلته عامة أشبه الجزاء إذ كان يشترك في الموصولية مع من وما : يأتيان موصولين كالذي، و يكونان للجزاء، والمماضي في حيز الجزاء الستقبل، فإذا جاءت إذ في حيز الخزاء الستقبل، فإذا جاءت إذ في حيز الخزاء الاستقبال.

⁽٦) أية ٢٥ سورة الحج .

(و يَصُدُّون) فردها على (كفروا) لأنها غير موقَّة ، وكذلك قوله (إِلَّا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم . من قبل أن تقدروا عليهم) المعنى : إلا الذين يتو بون من قبل أن تقدروا عليهم . والله أعلم . وكذلك قوله (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) معناه ، إلا من يتوب و يعمل صالحا ، وقال الشاعر :

فإنى لآتيكم تشَـــكُرَ مَّا مضى مِنالاً مِ وَاستِيجابَ ماكان في غد يريد به المستقبل: لذلك قال (كان في غد) ولوكان ماضيا لقال: ماكان في أمس، ولم يجز ماكان في غد . وأمّا قول الكيت :

ماذاق بُوسَ معيشة ونعيمها فيما مضى أَحدُ إذا لم يَعْسَقِ فَن ذلك؛ إنما أراد: لم يذقها فيما مضى ولن يذوقها فيما يستقبل إذا كان لم يعشق وتقول الماهلك آمرة عرف قدره الموادخلت في هذا (إذا) كانت أجود من (إذ)؛ لأنك لم تخبر بذلك عن واحد فيكون بإذا، وإنما جعلته كالدأب فحرى الماضى والمستقبل ومن ذلك أن يقول الرجل للرجل: كنت صابرا إذا ضربتك بالأن المعنى: كنت كنت كابرا فريت تصبر فإذا قلت: كنت صابرا إذ ضُربت ، فإنما أخبرت عن صبره في ضرب واحد .

قال الله ﴿ فَهِمْ نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ والمعنى فبنقضهِم ، و ﴿ عَمَّا قَايــلِ لَيُصْبِحُنَّ (هِ) نادِمِين ﴾ والمعنى : عن قليــل ، والله أعلم . وربمــا جعلوه آسما وهي في مذهب

⁽١) آية ٤٣ سورة المائدة . (٢) آية ٢٠ سورة مريم . (٣) انظر ص ١٨٠ من هذا الجز.

٠٠ (٤) آية ١٥٥ سورة النساء، ١٣ سورة المائدة . (٥) آية ١٠ سورة المؤمنين .

الصلة؛ فيجوز فيما بعدها الرفع على أنه صلة ، والخفض على إتباع الصلة لم قبلها؛ كقول الشاعر :

(۱) فكفى بنا فضلا على من غيرِنا حبُّ النسبيّ محمسدٍ إيانا وترفع (غير) إذا جعلت صلة بإضمار (هو)، وتخفض على الآتباع لمَنْ، وقال الفرزدق :

إنى وإياك إن بلِّغن أرحُلنا كن يُواديه بعــد المَحْل ممطـور

فهذا مع النكرات ، فإذا كانت الصلة معرفة آثروا الرفع ، من ذلك ﴿ فَيَمِا نَقْضِهُمْ ﴾ لم يقرأه أحد برفع ولم نسمعه. ولو قيل جاز . وأنشدونا بيت عدى " :

لم أَرَّ مشل الفتيان في غِيرِ السايامِ يَنْسَوْنَ ما عواقبُها

والمعنى : ينسون عواقبها صلة لما . وهو مما أكرهه ؛ لأن قائله يلزمه أن يقول :

المجلان قضيت » فأكرهه لذلك ولا أرده . وقد جاء ، وقد وجّهه بعض النحو ببن إلى : ينسون أي شيء عواقبُها ، وهو جائز ، والوجه الأوّل أحبّ إلى .

والقرّاء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية ، فلا يقبحن عندك تشنيع مشنّع مما لم يقرأه القرّاء مما يجوز .

⁽۱) انظر ص ۲۱ من هــذا الجزء · (۲) من قصيدة له يمــدح فيها يزيد من عبد الملك ۱۰ ابن مروان · فقوله « وإياك » خطاب ليزيد · أى إن بلغتك الإبل أرحانا وأوصلتنا إليك عمنا الخير وفارقنا البؤس كمن مطر واديه بعد المحل · وانظر كتاب سيبويه ١/ ٢٦٩

⁽٣) أى عدى بن زيد . وبعد البيت الشاهد ،

يرون إخوانهـــم ومصرعهم وكيف تعتاقهم مخالبهما

وغير الأيام صروفها وحوادثها المتغيرة . وانظر الخزانة ٢١/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٧٤/١

⁽٤) آية ٢٨ سورة القصص · (٥) يريد أن بعض النحويين جعل (ما) في بيت عدى استفهامية لاموصولا · فعواقبها خبر (ما) وليست صلة · وهو غير ما أسلفه ·

وقسوله: وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلُّ ... (١٠)

يقرأ بعض أهل المدينة أن يُغَلَّ ، يريدون أن يخان ، وقرأه أصحاب عبد الله كذلك: أن يُغَلَّ ، يريدون أن يُعَن ، وذلك جائز و إن لم يقل : يُغَلَّل فيكون (٢) كذلك: أن يُغَلِّ ، يريدون أن يُسرَّق أو يخون ، وذلك جائز و إن لم يقل : يُغَلِّل فيكون (٤) مثل قوله : ﴿ فَإِنّهُم لا يكذِّ بونك _ ويُكذِبونك ﴾ وقرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن مثل قوله : ﴿ فَإِنّهُم لا يكذِّ بونك أنه _ م ظنُّوا يوم أحد أن ان تُقسم لهم الغنائم كما فعل السُلَمي " « أن يَغُلُ » ، وذلك أنه _ م ظنُّوا يوم أحد أن ان تُقسم لهم الغنائم كما فعل يوم بدر ، ومعناه : أن يتَّهم ويقالَ قد عَل ،

وقـــوله : هُمْ دَرَجَاتُ عِندَ ٱللَّهِ ... ﴿ وَاللَّهِ عَندَ اللَّهِ ... وَهِنْ اللَّهِ عَندُ اللَّهِ ... وَهُمْ اللَّهُ عَن الفضل مختلفون : العضهم أرفع من العض .

وقــوله : وَيُزَكِّيهِمْ ... قَالَ

ا : يأخذ منهم الزكاة ؛ كما قال تبارك وتعالى : « خُذْ مِنْ أَمُوا لِهُم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ (٥) وُتَزَكِّيهم بها » .

وقــوله : قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ ... ﴿ وَإِنَّ

يقول: تركتم ماأمِرتم به وطلبتم الغنيمة ، وتركتم مراكزكم ، فين قبَلكم جاءكم الشرّ.

وقَــوله : قَلْتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوِ ٱدْفَعُوا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ أَوِ ٱدْفَعُوا ﴿ اللَّهُ

يقول : كَثَّرُوا، فإنكم إذا كَثَّرْتُم دفعتم القوم بكثرتكم .

(۱) فهومجهول غله أى خانه . (۲) فيغل على هذا مجهول أغله أى نسبه إلى الغلول وهو الخيانة أو السرقة ، فيغل : يسرق أى ينسب إلى السرقة الأو يختون أى ينسب إلى الخيانة . (٣) يريد أن أغل وغلل فى تواردهما على معنى النسبة إلى الغلول مثل كذب وأكذب فى التوارد على معنى النسبة إلى الكذب ؟ جاءت القراء تان بهما فى الآية . (٤) آية ٣٣ سورة الإنعام . (٥) آية ٣٠ سورة التوبة .

وقَــوله : بَلْ أَحْيَاءً عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿ إِلَّ

وقــوله : فَرِحينَ ... ﴿

[لو كانت رفعا على « بل أحياء فرحون » لحاز . ونصِه على الانقطاع من الهاء في « ربهم » . و إن شئت يرزقون فرحين] « و يَسْتَبْشِرُون بالَّذِين لم يَلْحَقُوا بهم مِن خَلْفِهِم » من إخوانهم الذين يرجون لهم الشهادة للذي رأوا من ثواب الله فهم يستبشرون بهم .

وقـــوله : ﴿ أَنْ لَا خُوفَ عَلَيْهُم ﴾ يستبشرون لهم بأنهــم لَا خُوفُ عَلَيْهُــم « وَلَا حَزِنْ » .

وقدوله : وَقَضْرِل وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

تقرأ بالفتح والكسر . من فتحها جعلها خفضا متبعة للنعمة . ومن كسرها . . استأنف . وهي قراءة عبد الله «والله لا يضيع » فهذه حَجّة لمن كسر .

وقــوله : ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ... ﴿ وَإِنَّا

و(الناس) في هذا الموضع واحد، وهو تُعيم بن مسعود الأشجعيّ. بعثه أبو سفيان وأصحابه فقالوا : تَبَط عهدا — صلى الله عليسه وسلم — أو خوفه حتى لا يلقانا ببدر الصغرى ، وكانت ميعادا بينهم يوم أُحد . فأتاهم تُعَسم فقال : قد أتوكم في بلدتكم فصنعوا بكم ما صنعوا . فكيف بكم إذا وردتم عليهم في بلدتهم وهم أكثر وأنتم أقل ؟ فأنزل الله تيارك وتعالى :

⁽۱) سقط فی ش · (۲) کذا فی ش · وفی ج : « ولا یحزنون » ·

⁽٣) كذا في جـ، وفي ش: « يومهم » ·

إِنَّمَا ذَالِكُمُ ٱلشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أُولِيّاءَهُ ... وَإِنَّ

يقول : يخوفكم بأوليائه «فلا تخافوهم» ومثل ذلك قوله : ﴿ لِينذِر يوم التَلاقِ ﴾ معناه : لينذركم يوم التلاق ، وقوله : « لِينذِر بأسا شَدِيدًا » المعنى : لينذركم بأسا شديدًا ؛ البأس لا ينذر ، و إنما ينذّر به .

وفوله : وَلَا يَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ كَفُرُوۤا أَنَّمَا ثُمُـلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِاللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ خَيْرٌ لِاللَّهُ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ الللَّهُ ال

ومن قرأ « ولا تحسبن » قال « إنما » وقد قرأها بعضهم « ولا تحسبن الذين كفرا أنما » بالناء والفتح على التكرير: لا تحسبنهم لا تحسبن أنما نملي لهم، وهو كقوله: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهُم ﴾ على التكرير: هل ينظرون إلا أن تأتيهم.

وقدوله : وَلَا يَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَنَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضٰلِهِ هُوَ خَيْرًا لَمُّهُم .. فَلَى اللَّهُ مِن فَضٰلِهِ

[يقال : إنما « هو » ههنا عماد، فأين اسم هذا العاد ؟ قيل : هو مضمر، معناه : فلا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم] فاكتفى بذكر يبخلون من البخل ؛

⁽۱) آية ۱۰ سورة غافر · (۲) آية ۲ سورة الكهف · (۳) آية ۱۸ سورة مجد · (۶) سقط في ش .

10

كما تقولى فى الكلام: قدم فلان فسُرِرت به ، وأنت تريد: سروت بقــدومه ، وقال الشاعر:

إذا تُهى السيفية جَرى إليه وخالف، والسيفية إلى خلاف يريد: إلى السفه، وهو كثير في الكلام،

وقوله : ﴿ سَيطُوُّقُونَ مَا بَخِـلُوا بِهِ ﴾ . يقـال ، هي الزكاة ، يأتي الذي مَنعها يوم القيامة قـد طُوِّق شجاعا أقرع بفيه زبيبتان يلدغ خدّيه ، يقـول : أنا الزكاة التي منعتني .

وقوله : ﴿ وَلِلْهِ مِيرَاثُ السَّمُواتِ وَالأَرْضِ) . المعنى : يميت الله أهل السموات وأهل الأرض ويبقى وحده ، فذلك ميراثه تبارك وتعالى : أنه يبق ويفنى كل شيء .

وقــوله : سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ... (١١)

وقرئ « سيُكتب ما قالوا» قرأها حمزة اعتبارا؛ لأنها في مصحف عبدالله .

وقــوله : حَتَّىٰ يَأْتِينَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ... ﴿ اللَّهُ النَّارُ ... ﴿ اللَّهُ النَّارُ

كان هـذا . والقربان نار لها حفيف وصوت شـديد كانت تنزل على بعض الأنبياء .

فلمًّا قالوا ذلك للنبيّ صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى « قل » يا عهد « قد جَاءُكُمْ رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالبينَاتِ » و بالقر بان الذي قلتم « فَلِمَ قَتَلْتُمُوهِم إِن كَنتم صادِقِين » •

⁽۱) انظرص ۱۰۶ من هذا الجز. • (۲) هما النكتتان السوداوان فوق عين الحية ؟ وهو أوحش مايكون من الحيات وأخبثه ، والشجاع : الحية الذكر أو الذي يقوم على ذنبه و يواثب الراجل والفاوس • والأقرع ، هو الذي تمرّط جلد رأسه لطول عمره وكثرة سمه •

وفَــوله: لَا تَحْسَبَنَ ٱلذِّينَ يَفْرَحُونَ بِمَـآ أَتُوا وَيُحِبُّـونَ أَن أَنُوا وَيُحِبُّـونَ أَن يَعْمَدُوا بِمَـا لَمْ يَفْعَلُوا ... ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يقول: بما فعلوا ؛ كما قال : ﴿ لقد جئتِ شيئا فرِبا ﴾ وكقوله: « واللذان يَا أَينَانِها مِنكُم » وفي قراءة عبد الله « فمن أنى فاحشة فعله » . وقوله: ﴿ ويُحِبُون أَنْ يُحَدُّوا بِمَا لم يفعلوا ﴾ قالوا: نحن أهل العلم الأول والصلاة الأولى، فيقولون ذلك ولا يقرون بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فذلك قوله: ﴿ و يُحِبُون أَنْ يُحُدُوا مِما لم يَفْعَلُوا ﴾ .

وقوله : ﴿ فلا تَحْسَبَهُم بِمِفَازَةٍ مِنَ العَذَابِ ﴾ . يقول : ببعيد من العذاب . (فال قال الفراء: من زعم أن أوفي هذه الآية على غير معنى بل فقد آفترى على الله؛ لأن الله تبارك وتعالى : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألفٍ أو يزيدون ﴾ .)

وقوله: ﴿ الذِينَ يَذْكُرُ وَنَ اللّهَ قِيامًا وَقُمُودًا وَعَلَى جُنُو بِهِ مَ ﴾ يقول القائل:
كيف عطف بعلى على الأسماء ؟ فيقال: إنها في معنى الأسماء ألا ترى أن قوله:
﴿ وعلى جنو به م ﴾ : ونياما ، وكذلك عطف الأسماء على مثلها في موضع آخر ،
فقال: « دعانا لِحَشْبِه » ، يقول ، مضطجعا «أو قاعدا أو قائمًا» فلجنبه، وعلى جنبه سواء .

وقوله : ﴿ يُنَادِى الْإِيمَانِ ﴾ . كما قال : «الذي هدانا لهذا» و «أُوحَى لهما» يريد إليها ، وهدانا إلى هذا .

⁽١) آية ٢٧ سورة مريم . (٢) آية ١٩ سورة النساء . (٣) كذا في الأصول .

٢ ولم ينبين لنا موطن هذه القراءة . (٤) ثبت ما بين القوسين في الأصول . ولا وجه له هنا .

 ⁽٥) آية ٣٤ سورة الأعراف . (٦) آية ٥ سورة الزلزلة .

وقــوله : لَا يَغُرَّنَكَ تَقَلَّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي ٱلْبِلَـٰكِ ﴿ وَالْ اللهِ عَنْ وَجَلَّ ا كانت اليهود تضرب في الأرض فتصيب الأموال ، فقــال الله عن وجلّ ا لا يغرَّنك ذلك .

وقــوله : مَتَنَعٌ قَالِيلٌ ... ﴿ اللَّهُ

في الدنيا .

وقــوله : أُزُلًا مِنْ عِند اللَّهِ ... ١

و (أثوابا) خارجان من المعنى : لهم ذلك نزلا وثوابا ، مفسّرا ؛ كما تقول : هو لك هبةً وبيعا وصدقة .

وقـــوله : خَلْشِعِينَ لِلَّهِ ... ﴿ اللَّهُ مِناه : يؤمنون به خاشعين .

وقــوله : يَنَأَيُّهِ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ ... ﴿ فَنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ عَلى الجَهاد (وصابِروا) عدوَكم فلا يكوننَ أصبر منكم .

⁽¹⁾ أي في قوله تعالى « ثوابا من عند الله » في الآية ه ١٩٥ من هذه السورة .

⁽٢) أي إنه حال من فاعل « يؤمن » ·

س__ورة النساء

وقوله تبارك وتعالى : ٱلَّذِي خَلَقَـكُم مِّن نَّفْسِ وَ'حِدَةٍ ... ﴿ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ اللَّا اللَّالَا اللَّهُ اللَّالَّالَّا اللَّالَّالِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

قال (واحدة) لأن النفس مؤنثة، فقال: واحدة لتأنيث النفس، وهو [يعني] آدم . ولو كانت (من نفس واحد) لكان صوابا ، يذهب إلى تذكير الرجل .

وقوله : ﴿ وَبَثَّ مِنْهُما ﴾ العرب تقول : بثَّ الله الخلق : أى نشرهم ، وقال في موضع آخر : ﴿ كَالْفَرَاشِ المَبْثُوثُ ﴾ ومن العرب من يقول : أَبِثُ الله الخلق ، ويقولون : بثثتك ما في نفسي ، وأبثثتك .

وقــوله: ﴿ آلذِي تساءَلُون بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ فنصب الأرحام ؛ يريد واتقـوا الأرحام أن تقطعوها . قال : حدّثنا الفرّاء قال : حدّثني شريك بن عبــد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، قال : هو كقولهم : بالله والرحم ، وفيه قبح ؛ لأن العرب لا تردّ مخفوضا على مخفوض وقد كُنِي عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه :

⁽١) ثبت في جـ ، وسقط في ش .

⁽٢) وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ﴾ كما في القرطبي .

١٥ (٣) آية ٤ سورة القارعة .

⁽٤) هو أبوعمران إبراهيم بن يزيد المنخمى" الكوفى" . توفى سنة ٩٦ هـ . وقراءة الخفض قراءة حزة وقتادة والأعمش أيضا .

⁽٥) يريد أن « الأرحام » معطوف على الضمير في « به » .

⁽٦) هو مسكين الدارميُّ . وانظر العينيُّ على هامش الخزانة ٤ /٤ ١ .

[.] ۲ کذا فی جه وفی ش ۱ 🖫 جوابه 🖫 و هو تحریف .

أُنَهِ إِنْ مَثْلِ السَّوارِي سيوفَنا وما بينها والْكَعَبِ غَوْط نَفَا نِف و إنمها مجوز هذا في الشعر لضيقه .

وقرأ بعضهم ﴿ تَسَّاءلُونَ بِهِ ﴾ يريد: تتساءلُونَ بِهِ ، فأَدْغُمِ التَّاء عند السين .

وقــوله : وَلَا تَلَبَدُّلُواْ ٱلْخُبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ... ﴿ اللَّهِ الطَّيِّبِ ... ﴿ اللَّهُ

يقــول: لا تأكلوا أموال اليتـامى بدل أموالكم ، وأموالهم عليكم حرام ، وأموالكم حلال .

وقوله: وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَنَمَى فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم ... ﴿ مَا عَلَا مُعْلِمُوا اللَّهِ مَا عَلَا اللَّهُ مَا عَلَا اللَّهُ مَا عَلَا اللَّهُ مَا عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّهُ عَلَّا عَلَا عَلَا عَلَّ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلّه

واليتامى فى هدذا الموضع أصحاب الأموال ، فيقول القائل : ما عَدَل الكلام من أموال اليتامى إلى النكاح ؟ فيقال : إنهم تركوا مخالطة اليتامى تحرجا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : فإن كنتم تتحرجون من مؤاكلة اليتامى فأحرجوا من جمعكم بين النساء ثم لا تعدلون بينهن ، (فأنكحُوا ما طاب لكم) يعنى الواحدة إلى الأربع . فقال تبارك وتعالى : (ما طاب لكم) ولم يقل : من طاب ، وذلك أنه ذهب

⁽¹⁾ السوارى جمع السارية وهي الأسطوانة • والغوط : المطمئن من الأرض ، والنفانف جمع النفنف وهو الهواء بين الشيئين • والبيت كتابة عن طول قامتهم •

⁽٢) هم السبعة عدا عاصما وحزة والكسائل" .

⁽٣) الحرج: الضيق والقلق . والمراد به الكف عما يوجبه .

⁽٤) كذا فى ج · وفى ش : « جمعهم » ·

إلى الفعل كما قال ((أو ما ملكت أيمانكم) يريد: أو ملك أيمانكم ، ولو قيـل في هذين (من) كان صوابا ، ولكن الوجه ما جاء به الكتاب ، وأنت تقول في الكلام: خذ من عبيدى ما شئت ، إذا أراد مشيئتك ، فإن قلت : من شئت ، فعناه : خذ الذي تشاء .

وأما قوله: ﴿ مَثْنَى وَثُلَاث ورُباع ﴾ فإنها حروف لا تُجْرَى ، وذلك أنهن مصروفات عن جهاتهن ؛ ألا ترى أنهن للشلاث والثلاثة ، وأنهن لا يضفن إلى ما يضاف إليه الثلاثة والثلاث، فكان لامتناعه من الإضافة كأن فيه الألف واللام، وامتنع من الألف واللام لأن فيه تأويل الإضافة ؛ كما كان بناء الثلاثة أن تضاف إلى جنسها ، فيقال : ثلاث نسوة ، وثلاثة رجال ، وربما جعلوا مكان ثلاث ورباع مثلَّث ومربع ، فلا يُجُرى أيضا ؛ كما لم يُجُر ثلاث ورباع لأنه مصروف ، ورباع من العلّة ما في ثلاث ورباع ، ومن جعلها نكرة وذهب بها إلى الأسماء أجراها. والعرب تقول ، ادخلوا ثلاث ثلاث ، وثلاثا ثلاثا ، وقال الشاعر :

[و إنَّ الغــــلام المستهامَ بذكره] قَتَلْنَا به مِنْ بَين مَثْنَى وَمُوْحِد الرَّ الغـــلام المستهامَ بذكره] وساد مع الإظلام في رمح معبــد بأر بعـــــــة منكم وآخر خامس وساد مع الإظلام في رمح معبــد

(٢) وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة ؟ كما في القرطبي .

(٤) أي معدولات .

ا (۱) يريد الحدث والمعنى الذى في طاب " ولم يذهب إلى الذوات . و يقرب من هذا ما يذكر من ملاحظة الوسف . وحمل كلام الفرّاء على أن (ما) عنده مصدرية . و يبين عنه قوله : «يريد : أو ملك أيما نكم» .

⁽٣) الإجراء في اصطلاح الكوفيين : صرف الاسم وتنوينه ١ وعدم الإجراء : منعه من الصرف .

٠ . ثبت في جد ا وسقط في ش .

⁽٦) سأد ، لفــة فى سادس ، ولم يرد الشطر الأول فى أصول الكتاب ، وقد جا، فى شرح التسهيل لأب حيان فى مبعث «ما لاينصرف» .

فوجه الكلام ألا تُجرى وأن تجعل معرفة ؛ لأنها مصروفة، والمصروف خِلْقته (١) أن يُقرك على هيئته مثل: لَكُع ولَكاع، وكذلك قوله: ﴿ أُولِى أَجنِحةٍ مَثْنَى وثُلاثَ (٣)

والواحد يقال فيه مَوْحَدُ وأُحاد ووُحاد، ومثنى وثُنَاء ؛ وأنشد بعضهم :

ترى النّعَراتِ الزُّرْقَ تحتَ لَبانه أُحادَ ومَثْنَى أَصْعَقَتْها صَـواهله
وقوله : ﴿ فواحدة ﴾ تنصب على : فإن خفتم ألّا تعدلوا على الأربع في الحب
والجماع فانكحوا واحدة أو ما ملكت أيمانكم لا وقت عليكم فيه ، ولو قال : فواحدة ،
بالرفع كأن كما قال ﴿ فإن لم يكونا رجلين فرجل وآمرأتان ﴾ كان صوابا على قولك :
فواحدة (مقنع ، فواحدة) رضا ،

وقــوله : ﴿ ذَلِكَ أَدنَى أَلَا تَعُولُوا ﴾ : أَلَّا تَمْيُلُوا . وهو أيضا فى كلام العرب :
قد عال يعول . وفى قراءة عبدالله : ﴿ وَلَا يَمُلُ أَنْ يَأْتِينِي بَهُم جَمِيعًا ﴾ كأنه فى المعنى :
ولا يشقى عليه أن يأتيني بهم جميعا . والفقر يقال منه عال يعيل عَيْلة ؛ وقال الشاعر :
ولا يدرى الفقير متى غناه ولا يدرى الغني متى يَعِيل

(١) كذا في ش. وفي ج : «بتركه» . (٢) لكع يقال للثيم، ولكاع للتيمة ، وهما لا يقالان الا في الندا. في مقام السب ولكع معدول عن ألكه ، ولكاع عن الكعاب . (٣) آية ١ شورة فاطر . (٩) البيت لتميم بن أبي بن مقبل ، والنعرات جمع النعرة وهي ذبابة تسـقط على الدواب فتؤذيها ، والمصواهل واحدها الصاهلة ، وهو معدر على فاعلة بمعني الصهبل ، ير يد أن صهبله قتلها ، وهو في وصف في س ، وانظر اللسان (صهل) . (٥) أى لاحدٌ لكم في ملك الجمين . (٦) هذه الجملة بدل منها ، الجملة قبلها ، وجواب الشرط في قوله : «كان صوابا » أو هي الجواب ، والجملة الأخيرة بدل منها ، والأظهر سقوط «كان» . (٧) ثبت مابين القوسين في ج ، وسقط في ش . (٨) أى في قوله . ٢ تماين القوسين في ج ، وسقط في ش . (٨) أى في قوله . ٢ تماين القوسين في ج ، وسقط في ش . (٩) أى في قوله . ٢ تماين القوسين في ج ، وسقط في ش . (٩) أى في قوله . ٢ تماين القوسين في ج ، وسقط في ش . (٩) أى في قوله . ٢

وقَ وَا تُواْ ٱلنِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحُلَّةً ﴿ فَيَ

يعنى أولياء النساء لا الأزواج . وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية لا يعطون النساء من مهورهن شيئا، فأنزل الله تعالى: أعطوهن صدقاتهن نحلة، يقول: هبة وعطية.

إذا التّيَّازُ ذو العَضلات قاني السك إليك ضاق بها ذراعا

و إنما قيل : ذرعا وذراعا لأن المصدر والاسم في همذا الموضع يدلّان على معنى واحد ، فلذلك كُفّى المصدر من الاسم .

وقــوله : وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسَّفْهَاءَ أَمْوَالَكُمُ ... ١

السفهاء: النساء والصبيان ﴿ الَّتِي جَعَلَ الله لَكُمْ قيامًا ﴾ يقول التي بها تقومون قوامًا وقيامًا . وقرأ نافع المدنى ﴿ قِيمًا ﴾ والمعنى – والله أعلم – واحد .

 ⁽۱) أى دون « نفسا » .
 (۲) گذا في ح . وفي ش : « ذرعی » .

 ⁽٣) يبدو أن هــــذا مرتب على كلام سقط في النسخ . والأصل : ه وتقسول : قرت عينك ، ثم
 تحول الفعل ه .
 (٤) آية ٢٦ سورة مريم .

٢) هو القطامى . (٧) هــذا فى أبيات يصف بكرة أحسن القيام عليها حتى قويت وعزت على الةوى أن يركبها . والتياز الرجل القوى . وانظر اللسان (تيز) .

والعرب تقول في جمع النساء (اللاتي) أكثر مما يقولون (التي)، ويقولون في جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء (التي) أكثر مما يقولون فيه (اللاتي) .

وقــوله : فَإِنْ ءَانَسْتُم مِنْهُمْ رُشْدًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ مَنْهُمْ رُشُدًا ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِنْهُمْ رَشْدًا » . يريد : فإن وجدتم . وفي قراءة عبدالله « فإن أحشتم منهم رشدا » .

﴿ فَادْفُعُوا إِلَيْهِمَ أَمُوالَهُمُ ﴾ يعني الأوصياء واليتامي ٠٠

وقوله : ﴿ وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا ﴾ (أن) في موضع نصب . يقول : لا تبادروا

وقوله : ﴿ فَلْمَا كُلُّ بِالْمُعْرُوفِ ﴾ هذا الوصى ، يقول : يا كل قرضا .

وقــوله : للرّجال نَصيبُ ١

ثم قال الله تبارك وتعالى : ﴿ نُصِيبًا مَفْرُوضًا ﴾ . وإنما نصب النصيب المفروض وهو نعت للنكرة لأنه أخرجه مخرج المصدر . ولو كان اسما صحيحا لم ينصب . ولكنه بمنزلة قولك : لك على حقّ حقًّا، ولا تقول : لك على حقّ درهما . ومثله عندي درهمان هبةً مقبوضة. فالمفروض في هذا الموضع بمنزلة قولك: فريضة وفرضاً .

وقدوله : يُورَثُ كَلَلْلَةً ١

الكلالة: ما خلا الولد والوالد .

وقوله : ﴿ وَلَهُ أَخُّ أُو أُخْتَ ﴾ ولم يقل : ولها ؛ وهذا جائز؛ إذا جاء حرفان في معنى واحد بأو أسـندتَ التفسير إلى أيَّهما شئت . وإن شئت ذكرتهما فيــه

⁽¹⁾ في ح 6 ش : ﴿ في » والوجه ما أثبت ·

⁽٢) كذا في ج . وفي ش : « أحسنتم » وهو محوف عن « أحسيتم » . وهسذا ما في العلري : (٣) أي حكم . «أحسيم» أي أحسيم ·

جميعا * تقدول في الكلام: من كان له أخ أو أخت فليصله ، تذهب إلى الأخ (١) (١) فليصلها ، تذهب إلى الأخت ، و إن قلت (فليصلهما) فذلك جائز . وفي قراءتن (إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) وفي إحدى القراءتين (فالله أولى بهم) ذهب إلى الحماع لأنهما اثنان غير موقّتين ، وفي قراءة عبد الله (والذين يفعلون منكم فآذوهما) فذهب إلى الجمع لأنهما اثنان غير موقتين ، وكذلك في قراءته: (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما) .

وقوله : ﴿ غَيْرَ مُضارً ﴾ يقول : يوصى بذلك غير مضار .

ونصب قوله وصية من قوله : ﴿ لِكُلُّ وَاحِدٍ مَنْهُمَا السُّدُسُ — وصِيةً مِن الله ﴾ مثل قولك ، لك درهمان نفقةً إلى أهلك ، وهو مثل قوله ﴿ نصيبا مفروضا ﴾ .

ا وقــوله : تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ ... ﴿ اللَّهِ مِناه : هذه حدود الله .

وقَــوله : وَٱلَّذِي يَأْتِينَ ٱلْفَلحِشَةُ ... ﴿ وَإِلَّهُ مِنْ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وفى قراءة عبدالله ﴿ واللاتِي يأتِين بالفاحشة ﴾ والعرب تقول : أتيت أمرا عظيما ، وأتيت بأمر عظيم ، وتكلمت كلاما قبيحا ، وبكلام قبيح . وقال في مريم (٢) . (١) و ﴿ جئت شيئا إِدّا ﴾ ولو كانت فيه الباء لكان صوابا .

(A) وقوله : ﴿ فَأَمْسِكُوهُنَ فِي البَيُوتِ ﴾ كن يُحبَسن في بيــوت لهن إذا أتين الفاحشة حتى أنزل الله تبارك وتعالى :

⁽١) ثبت هذا الحرف في جـ ، وسقط في ش · (٢) آية ١٣٥ سورة النساء .

⁽٣) هي قراءة أبي؛ كما في الطبري وأبي حيان . ﴿ ٤) هذا في الآية ١٦ من هذه السورة .

 ⁽٥) هذا في الآية ٣٨ من سورة المائدة .
 (٣) آية ٢٧ سورة مريج .

 ⁽٧) آية ٩٨ . (٨) كذا في ج . وفي ش : « أنبت » وهي محرفة عن « أنين » .

قَــولَه : وَٱلَّذَانِ يَأْتِينَهُمَا مِنكُرْ فَعَاذُوهُمَا ... (الله فنسخَتْ هذه الأولى .

وقـــوله : ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ ... ﴿ اللهِ عَمَّتُهُ أو في مرضه قبل أن ينزل به الموت فتو نته مقبولة .

وقوله : ﴿ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةً ﴾ لا يجهلون أنه ذنب ، ولكن لا يعلمون كُنهُ ما فيه كعلم العالم .

وقــوله : وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارُ ... ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ ا

(الذين) في موضع خفض. يقول: إن أسلم الكافر في مرضه قبل أن ينزل به الموت كان مقبولا ، فإذا نزل به الموت فلا تو بة .

وقـوله : لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كُرْهَا ... (١)

كان الرجل إذا مات عن امرأته وله ولد من غيرها وثب الولد فألني ثو به عليها، فتروجها بغير مهر إلا مهر الأول ، ثم أضرَّ بها ليرثها ما ورثت من أبيه ، فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ لا يَحِلَّ لَكُمْ أَنِ تَرِيُوا النِساء كُرْهًا ولا تَعْضَلُوهِنَ ﴾ (تعضلوهن) في موضع نصب بأن ، وهي في قراءة عبد الله (ولا أن تعضلوهن) ولو كانت جزما على النهي كان صوابا ،

وقسوله : وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضِ ... وَلَيْ الْمُعْفِ ... وَلَيْ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ اللهِ اللهُ اللهِ ال

وقــوله ﴿ مِيثاقا غليظا ﴾ الغليظ الذي أخذنه قوله تبارك وتعــالى ﴿ فإمساك مِعروفٍ أو تسريحُ بإحسان ﴾ ·

وقسوله : وَٱلْمُحْصَلَاتُ مِنَ ٱلنِّسَاءِ ... ﴿

المحصنات: العفائف ، والمحصنات: ذوات الأزواج التي أحصنين أزواجهن ، والنصب في المحصنات أكثر ، وقد روى علقمة : «المحصنات» بالكسر في القرآن كله إلا قوله ((والمحصنات من النساء) هذا الحرف الواحد؛ لأنها ذات الزوج من سبايا المشركين ، يقول : إذا كان لها زوج في أرضها استبرأتها بحيضة وحلّت لك ، وقوله (كتاب الله عليكم) كقولك : كتابا من الله عليكم ، وقدقال بعض أهل النحو : معناه : عليكم كتاب الله ، والأقل أشبه بالصواب ، وقلما تقول العرب : زيدا عليك ، أو زيدا دونك ، وهو جائز كأنه منصوب بشيء مضمر قبله ، وقال الشاعي :

يأيًّا المائحُ دَلُوى دونكا إلى رأيت الناس يَمْدُونكا الدوروا، والدوروا، والدلورفع الحقول : الديل فبادروا، والدل فبادروا، والدل فبادروا، وتنصب الدلو بمضمر في الحلفة كأنك قلت : دونك داوى دونك .

⁽١) يريد فتح الصاد .

 ⁽٢) هو علقمة بن قيس من أعلام التابعين . مات سنة ٢ ٢ .

⁽٣) كذا في ح . وفي ش ، • ذلك » وهو خطأ .

⁽٤) يريد أنه منصوب على أنه مفعول مطلق مؤكد لما قبله ؛ فإن معنى «حرمت عليكم» كتب عليكم.

⁽٥) يريد أن (على) فيه اسم فعل أمر " و (عليكم) بمعنى الزموا . و (كتاب الله) معموله .

 ⁽٩) هو جاهلي من بني أسيد بن عمرو بن تميم • وله قصة في شرح الثبر يزى للحاسة ٢٧٠ من طبعة بن •
 وانظار الخزانة ٢٧/٣ .

⁽٧) المائح : اسم فاعل من الميح . وهو أن ينزل البئر فيملاً الدلو وذلك إذا قل ماؤها .

وفوله : ﴿ وَأُحِلُّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُم ﴾ يقول : ما سوى ذلكم • وقول : ما سوى ذلكم • وقول : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءُه ﴾ يريد : سواه •

وقــوله : ﴿ أَن تَبْتَغُوا ﴾ يكون موضعها رفعا ؛ يكون تفسيرا لـ(حما) ، و إن شئت كانت خفضا ، يريد : أحل الله لكم ما وراء ذلكم لأن تبتغوا . و إذا فقدت الخافض كانت نصبا .

وقـــوله : ﴿ يُمْصِنِينَ ﴾ يقول : أن تبتغوا الحلال غير الزنا. والمسافحة الزنا.

وقـــوله : ذَالكَ لِمَنْ خَشِي ٱلْعَنْتَ مِنكُمْ ... ﴿ وَإِنَّ

يقول: إنما يرخص لكم في تزويج الإماء إذا خاف أحدكم أن يفجر · ثم قال: وأن تتركوا تزويجهن أفضل ·

وقسوله : يُرِيدُ آللَّهُ لِيبَيِّنَ لَكُمْ ... ١

وقال في موضع آخر ﴿ والله يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُم ﴾ والعرب تجعل اللام التي على معنى كى في موضع أن في أردت وأمرت . فتقول : أردت أن تذهب ، وأردت لتذهب ، وأمرتك أن تقوم ، وأمرتك لتقوم ؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ وأمرنا لِنُسْلِم لِربِّ العَالَمِينَ ﴾ وقال في موضع آخر ﴿ قَلْ إِنِي أُمِرت أَنْ أَكُونَ أَوَلَ مِنَ أَسَلَم ﴾ لينسلم لِربِّ العَالَمِينَ ﴾ وقال في موضع آخر ﴿ قَلْ إِنِي أُمِرت أَنْ أَكُونَ أَوَلَ مِنَ أَسَلَم ﴾ وقال ﴿ يريدون لِيطفِنُوا ﴾ و ﴿ أن يطفِنُوا ﴾ و إنما صلحت اللام في موضع أن في (أمرتك) وأردت لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي ؛ ألا ترى أنك تقول : أمرتك أن تقوم ، ولا يصلح أمرتك أن قمت . فلما رأوا (أن) في غير

10

⁽١) آية ٩١ سورة البقرة · (٢) ١١ سورة الأنعام · (٣) آية ١١ سورة الأنعام ·

⁽٤) آية ٨ سورة الصف . (٥) آية ٢٢ سورة التوبة . (١) كذا في ش ، ج . وفي

الخزانة ١/٣ م : «أمرت» .

هذين تكون للساضى والمستقبل استوثقوا لمعنى الاستقبال بكى و باللام التى فى معنى كى . و ر بما جمعوا بين ثلاثهن ؛ أنشدنى أبو ثروان :

أردت لكيا لا ترى لَى عَـ ثَرَةً ﴿ وَمَنْ ذَا الذَى يُعْطَى الكَالَ فَيَكُلُّ ﴿ وَمَنْ ذَا الذَى يُعْطَى الكَالَ فَيَكُلُّ ﴿ فَكُلُّ اللَّهُ عَلَى الكَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلِعَـ اللَّهُ وَلِعَلَا تَأْسَوْا على عَلَى اللَّهُ وَلِعَلَا تَأْسَوْا على مَا فَاتَدَكُمُ ﴾ وقال الآخر في الجمع بينهن :

أردت لكيا أن تَطَير بِقِرْ بِي فَتْرَكَهَا شَينًا بِبِيداء بلقع

و إنما جمعوا بينهن لاتفاقهن في المعنى واختلاف لفظهن؛ كما قال رؤبة :
(١٦)

* بغير لا عَصْفٍ ولا اصْطِرافِ -

وربما جمعوا بين ما ولا و إن التي على معنى الجحد؛ أنشدنى الكساتى فى بعض البيوت : (لا ما إن رأيت مثلك) فجمع بين ثلاثة أحرف .

وربما جعلت العرب اللام مكان (أن) فيما أشبه (أردت وأمرت) مما يطلب المستقبل ؛ أنشدني الأنفي من بني أنف الناقة من بني سعد ،

(۱) كذا في ش . وفي ج : « رجعوا » .

(۲) ورد هذا البیت فی شواهد الهمع ۲/۰ . وفیسه : « ترانی عشیرتی » فی مکان : « تری لی عثرة» . وفی النذیبل لأبی حیان :

« أرادت » فی مکان « أردت » . (۳) فی الخزانة : « بین اللام وکی وأن » . والجمع
بین الثلاثة یأتی فی البیت الآتی . (٤) آیة ۲۳ سورة الحدید .

(٥) الثنَّن : القربة البالية ، والبلقع : القفر ، وانظر الخزانة ٣/٥٨٥ .

(٦) قبـــله: * قد يطلب المال الهدان الجافي *

(٧) في الخزافة ٣/٣ ٨٦ : « أبو الجرّاح الأنفي » . وأنف الناقة من تميم .

ألم تسـأَلِ الأنفَّى يومَ يَسُـوقنى . ويَزْعم أنى مُبْطِلُ القـولِ كاذِبُهُ أحاولَ إعناتي بما قال أم رجا ليضحك منى أو ليضحك صاحبُهُ

معاني القـرآن

والكلام: رجا أن يضحك منى ، ولا يجوز: ظننت لتقوم، وذلك أن (أن) التى تدخل مع الظنّ تكون مع الماضى من الفعل ، فتقول: أظنّ (أن قد) قام زيد، ومع المستقبل، فتقول: أظنّ أن سيقوم زيد، ومع الأسماء فتقول: أظنّ أنك قائم ، فلم تجعل اللام فى موضعها ولاكى فى موضعها إذ لم تطلب المستقبل وحده ، وكام رأيت (أن) تصلح مع المستقبل والماضى فلا تُدخلنَ عليهاكى ولا اللام .

وفوله : فَسُوْفَ نُصَايِمِهِ نَاراً ... ﴿

و تقرأ : نَصْلِيه ، وهما لغتان ، وقد قرئتا ، من صَلَيْتُ وأَصليت ، وكأنّ صَلَيْت : تَصليه على النار ، وكأنّ أصليت : جعلته يصلاها .

وفوله : وَنُدْخِلْكُمْ مُذْخَلًا كَرِيمًا ١

ومَدخلا، وكذلك : ﴿ أَدْخلني مُدْخَل صدق وأخرجني تُخْرَج صدق ﴾ وإدخال صدق . ومن قال : مَدخلا وتَخرجا ومَنزلا فكأنه بناه على : أدخلني دخول صدق

⁽۱) كذا في الخزانة ، وفي الطبريّ . وفي ش : ﴿ أقدم » . وفي جد : ﴿ أَنْ تَقَدَم » وكل هذا و. نف .

⁽٣) وهي قراءة نافع وأبي جعفر - والضم قراءة أبي عمرو وأكثر الكوفيين -

⁽٤) آية ٨٠ سورة الإسراء .

⁽٥) يريد أنه مصدرجا، على الفعل الثلاثي المفهوم من الرباعي .

وأخرجني خروج صدق . وقد يكون إذا كان مفتوحا أن يراد به المنزل بعينه ؛ كما قال : ((ربّ أنزلني مَنزِلا مباركا) ولو فتحت الميم كانت كالدار والبيت . ور بما فتحت العرب الميم منه ، ولا يقال في الفعل منه إلا أفعلت . من ذلك قوله ،

وقال الآخر:

وأعددت الحرب وثابة جواد الحيثة والمرود

فهذا مما لايبني على فعلت ؛ وإنما يبني على أرودت ، فلما ظهرت الواو (٥) في المُرُود ظهرت في المَرودكما قالوا ؛ مَصْبِح وبناؤه أصبحت لاغير ،

وقــوله : وَلَا تُتَمَنَّوُا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِ عَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ﴿ اللَّهُ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ بَعْضِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ اللَّهُ وَغيرِها : ليس هذا بنهى محرّم ؟ إنما هو من الله أدب . و إنما قالت أم سَلَمَة وغيرها : ليتنا كنا رجالا بخاهدنا وغزونا وكان لنا مثل أجر الرجال ، فأنزل الله تبارك و تعالى ليتنا كنا رجالا بخاهدنا وغزونا وكان لنا مثل أجر الرجال ، فأنزل الله تبارك و تعالى

⁽١) آية ٢٩ سورة المؤمنون .

۱۵ (۲) « یمسی » گذا فی ش ، ج ، واللسان (صبح) . وفی الطبری : «نمسی» .

⁽٣) هوأمية بن أبي الصلت . وانظر الخزانة ٢٠/١ .

⁽٤) هذا من قصیدة لامرئ القیس . ویر ید بالوثابة فرسا . وجواد المحثة أى سریعة إذا استحثلتها فى السیر . وكذلك هى جواد عند المرود = أى عند الرفق بها ؛ فهمى جواد فى كل أحوالها . والمرود من أرود فى السیر إذا رفق ولم یعنف . وقد روى بضم المیم وفتحها وانظر اللسان (رود) .

٢٠ (٥) كذا في ش ، ج . يريد أن المرود _ بضم الميم _ المبنى على أرود صحت الواو فيــه حملا على
 قعله ، فصحت أيضا في المرود _ بفتح الميم _ لحمله على المضموم ، وقد يكون : « أرود ■ .

﴿ وَلاَ تَنَمَدُنُوا مَا فَضَّلَ الله ﴾ وقد جاء : لا يتمنين أحدكم مال أخيه ، ولكن ليقل : اللهم ارزقني ، اللهم أعطني .

وقـوله : فَٱلصَّالِحَاتُ ﴿

وفى قراءة عبد الله ﴿ فالصوالح قوانت ﴾ تصلح فواعل وفاعلات فى جمع فاعلة ، وقوله : ﴿ بِمَا حَفِظَ اللهُ ﴾ القراءة بالرفع ، ومعناه : حافظات لغيب أزواجهن بما حفظهن الله حين أوصى بهر الأزواج ، و بعضهم يقرأ ﴿ بما حفظ الله ﴾ فنصبه على أن يجعل الفعل واقعا ؛ كأنك قلت : حافظات للغيب بالذى يحفظ الله ؛ كا تقول : بما أرضى الله ، فتجعل الفعل لما ، فيكون فى مذهب مصدر ، ولست أشتهيه ؛ لأنه ليس بفعل لفاعل معروف ، و إنما هو كالمصدر .

وقوله : ﴿ فَلا تَبْغُوا عَلِيهِنَّ سَبِيلًا ﴾ يقول: لا تبغوا عليهن عِلَلًا •

وقوله: ﴿ وَاللَّانَ تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَ ﴾ جاء التفسير أن معنى تخافون: تعلمون وهي كالظن؛ لأن الظان كالشاك والخائف قد يرجو و فاذلك ضارع الخوف الظنّ والعلم؛ ألا ترى أنك تقول للخبر يبلغك: أما والله لقد خفت ذاك، وتقول: ظننت ذلك ، فيكون معناهما واحدا ولذلك قال الشاعر:

ولا تدفِنَـــنِّى بالفَـــلاة فإننى أخاف إذا مامِتُ أَنْ لا أَدْوَقَهَا وقال الآخر:

أتاني كلام عن نُصَيْب يقوله وما خفت يا سلّام أنك عائبي

⁽١) أي في الأثر . وقد نسب القرطبي قريبا من هذا الأثر إلى الكلبي، ، ولم نقف عليه في الحديث .

⁽۲) فى القرطبى زيادة : «حوافظ» .

⁽٣) انظارص ١٤٦ من هذا الجزء . وانظر أيضا الخزانة ٣/٠٥٠

كأنه قال : وما ظننت أنك عائبي . ونقلنا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بالسواك حتى خفتُ لَأَدْرَدَن . كقولك : حتى ظننت لأدردن .

وقَــوله : فَمَا بَعْثُواْ حَكُمَا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكُما مِنْ أَهْلِهَا رَبِّ

قول: حكما من أهل الرجل وحكما من أهل المرأة ليعلما من أيهما جاء النشوز. فينبغى للحكم أن يأتي الرجل فينتظر ما عنده هل يهوى المرأة ، فإن قال : لا والله مالى فيها حاجة ، علم أن النشوز جاء من قبله ، ويقول حكم المرأة لها مثل ذلك ، ثم يعلماهما جميعا على قدر ذلك ، فيأتيا الزوج فيقولا: أنت ظالم أنت ظالم اتق الله ، إن كان ظالما ، فذلك قوله ﴿ إن يريدا إصلاحا يُوفِقِ اللهُ بينهما ﴾ إذا فعل

وقدوله : وَآعُبُدُواْ آللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ مَنْ يَنَا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَاناً ﴿ وَآعُبُدُواْ آللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ مَنْ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ

أمرهم بالإحسان إلى الوالدين ، ومشله ﴿ وقضى رَبُّكُ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَا إِيَّاهُ وَبِالوَالِدِينَ إِحسانًا ﴾ ولو رفع الإحسان بالباء إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ؛ كا تقول في الكلام : أحسِنُ إلى أخيك ، و إلى المسيء الإساءة .

⁽١) انظر الموطن السابق . (٢) سقط في شي .

⁽٣) في شءَ جه ؛ « يعلمهما » والوجه ما أثبت .

⁽٤) كذا في ش ، ج . وفي أ : « إذ » .

⁽٥) آية ٢٣ سورة الإسراء . (٦) ثبت في الماج . وسقط في ش .

7 .

﴿ والجارِ ذَى القُرْبَى ﴾ بالخفض ، وفي بعض (مصاحف أهل الكوفة وعُتُق المصاحف) ﴿ ذَا القربي ﴾ مكتوبة بالألف ، فينبني لمن قرأها على الألف أن ينصب ﴿ والجارَ ذَا القربي ﴾ فيكون مشل قوله ﴿ حافظوا على الصلواتِ والصلاة الوسطى ﴾ يضمر فعلا يكون النصب به ،

﴿ وَالْجَارِ اللَّهُ مُنْبِ ﴾ ؛ الجار الذي ليس بينك و بينه قرابة ﴿ وَالصَّاحَبِ بِالْجَنْبِ ﴾ ؛ الرفيق ﴿ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ ؛ الضيف .

وفــوله : فَسَآءَ قَرِينًا ۞

بمنزلة قولك ؛ نعم رجلا، و بئس رجلا ، وكذلك ﴿ وساءت مصيرا ﴾ و ﴿ كَبْرِ مَقْتًا ﴾ و بناء نعم و بئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقّتة وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكوا كان فيه الرفع والنصب ،

فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثا مثل: الدار منزل صدق، قلت:
نعمت منزلا ، كما قال (وساءت مصيراً) وقال (حسنت مرتفقاً) واو قبل:
وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً ، كما تقول : يئس المنزل النار ، ونعم
المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث
فعل المنزل لما كان وصفا للدار ، وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعمل
الدار إذ كانت وصفا المنزل ، وقال ذو الرمّة :

⁽١) في البدل ما بين القوسين: «المصاحف» . ﴿ (٢) نحو أخص، أو أكرموا .

 ⁽٣) آية ٧ ٩ سورة النساء .

 ⁽٥) آية ٩٧ سورة النساء .

أو حُرَّةً عَيْطَل شَجْاءً مُجْفِرةً دعائم الزُّورِ نِعمت زورقُ البلد

و يجوز أن تذكر الرجلين فتقول بِئسا رجلين، و بِئس رجلين، وللقوم: نِعم قوما ونعموا قوما . وكذلك الجمع من المؤنث ، و إنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء لأن بئس و نعم دلالة على مدح أو ذم لم يرد منهما مذهب الفعل، مثل قاما وقعدا . فهذا فى بئس و نعم مطرد كثير ، وربما قيل فى غيرهما مما و فى معنى بئس و نعم . وقال بعض العرب : قلت أبياتا جاد أبياتا ، فوحد فعل البيوت ، وكان الكسائى يقول : أضير جاد بهن أبياتا ، وليس ها هنا مضمر إنما هو الفعل وما فيه .

وقوله: ﴿ وَحَسُنَ أُولِئِكُ رَفِيقًا ﴾ إنما وحد الرفيق وهو صفة لجمع لأن الرفيق والبريد والرسول تذهب به العرب إلى الواحد و إلى الجمع ، فلذلك قال ﴿ وحَسُنَ أُولِئِكُ، رفيقًا ﴾ ولا يجوز في مشله من الكلام أن تقول : حسن أولئِك رجلا ، ولا قبح أولئِك رجلا ، إنما يجوز أن توحد صفة الجمع إذا كان اسما مأخوذا من فعل ولم يكن اسما مصرحا ؛ مثل رجل وامرأة ، ألا ترى أن الشاعر قال :

وإذا هُمُ طعِموا فألأم طاعم وإذا هم جاعوا فشرّ جياع

(۱) هــذا من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . ويريد بالحــوة نافة کريمة ، والثبهبا : الضخمة الثبج - بالتحريك - وهو الصدر ، يريد أنها عظيمة الجوف ، والعيطل : الطويلة العنق ، والمجفرة : العظيمة الجنب الواسعة الجوف ، وأراد بدعائم الزور قوائمها ، وهو منصوب من « مجفرة » على التشبيه بالمفعول به ، والبلد : المفازة ، جعلها زو رقا وسنمينة على التشبيه كم يقال : الإبل سفن الصحراء ، وانظر الخزانة ٤/١٩/

۲) گذافی ۱ ٤ ح . وفی ش : « بین » .

۲۰ (۳) يريد أن الفاعل عنده محذوف وهو (بهن) والباء زائدة . والفراء يرى أن الفاعل ضمير مستتر فى الفعل . (٤) آية ٦٩ سورة النساء .

(٥) انظر ص ٣٢ من عذا الجزر.

وقوله : ﴿ كَبُرَتْ كَامَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفُواَهِمِمْ ﴾ كذلك ، وقد رفعها بعضهم ولم يجعل قبلها ضميراً تكون الكلمة خارجة من ذلك المضمر. فإذا نصبت فهي خارجة من قوله ﴿ و يُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا ٱتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ أى كبرت هذه كلمة .

وقــوله : وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفْهَا ... ﴿

ينصب الحسنة ويضمر في (تك) اسم مرفوع . و إن شئت رفعت الحسنة ولم تضمر شيئا . وهو مثل قوله ﴿ و إن كَانَ دُو عُسْرَةٍ فَنَظَرَة إلى مَيْسرة ﴾

وقدوله . يَوْمَهِ إِذَ يُوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسُوَّىٰ وَقَرَّواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسُوَّىٰ وَمِهِ إِنَّهُ ٱللَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسُوَّىٰ وَمِهِ إِنَّهُ ٱللَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسُوَّىٰ وَمِهِ إِنَّهُ مَا اللَّهُ وَمُهِ إِنِهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللِّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلِمُ اللللللِّلْمُ الللللْمُولِي اللللْمُولِي الللللِّلْمُ اللَّلْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُولِي اللللْمُولِي الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُلِمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُولِي اللَّلْمُ الللْمُولُ الللْمُولُولُولُولُولُ الللْمُولِلْمُ اللللْمُ

(وتسوى) ومعناه : او يسوون بالتراب ، و إنما تمنّوا ذلك لأن الوحوش وسائر الدواب يوم القيامة يقال لها : كونى ترابا ، ثم يحيا أهل الحنة ، فإذا رأى ذلك الكافرون قال بعضهم لبعض : تعالوا فلنقل إذا سئلنا : والله ما كما مشركين ،

10

⁽١) آية ه سورة الكهف .

⁽٢) يريد أن فاعل ﴿ كَبُرْتَ » ضَيْرِ تَقَديرِه (هي) يعود عني المقالة المفهومة من قوله ؛ « قالوا اتخذ الله ولدا » والبصر يون يجعلون الفاعل ضميرا يعود على التمييز « كلمة » ·

⁽٣) وهي قراءة الحمن والحرميين : نافع وابن كثير ، كافى البحر ٣ / ٢٥١ .

⁽٤) آية ٢٨٠ سورة البقرة .

⁽٥) يحتمل أن يريد : (تسوى) بفتح التاء وتشديد السين والواو ، وهي قراءة نافع وابن عامر وأن يريد (تسوى) بفتح التاء والسين محففة وشد الواو، وهي قراءة حمزة والكسائي. وهذا الوجه أقرب، لأنهما كوفيان كالفراه ، فهما أقرب إلى ما يريد .

⁽٢) ثبت في أ ، ج ، وسقط في ش ،

⁽٧) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « الكافر » ·

فإذا سئِلوا فقالوها ختم على أفواههم وأذِن لجوارحهم فشهدت عليهـم. فهنالك يودّون أنهـم كانوا ترابا ولم يكتموا الله حديثا . فكتمان الحديث ههنا في التمنى . ويقال : إنما المعنى : يومئذ لا يكتمون الله حديثا و يودون لو تسوى بهم الأرض.

وقَــوله : لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّالَوٰةَ وَأَنْتُمْ سُكَـٰرَىٰ ... ﴿ وَقَــ

نزلت فى نفر من أصحاب مهد صلى الله عليه وسلم شربوا وحضروا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تحريم الخمر . فأنزل الله تبارك وتعالى ((لا تقربوا الصلاة)) مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن صلّوها فى رحالكم .

ثم قال ﴿ وَلا جُنْبًا ﴾ أى لا تقربوها جُنْبًا ﴿ حتَّى تَغْلَسِلُوا ﴾

ثم استثنى فقال (إلا عابرى سبيل) يقول : إلا أن تكونوا مسافرين الا تقدرون على الماء

ثم قال (فَتَيَمَّمُوا ﴾ والتيمم : أن تقصد الصعيد الطيّب حيث كان ، وليس التيمم إلا ضربة للوجه وضربة لليدين للجنب وغير الجنب .

وقَــوله : أَلَوْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ... ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

(ألم تر) في عامة القرآن : ألم تخبر . وقد يكون في العربية : أما ترى ، أما تعلم .

⁽۱) كذا فى ش ، ج . وفى ا : « قالوها » .

⁽٢) أى داخل فى المتمتى * إذ هو معطوف على : « لوتسوى بهـــم الأرض » الذى هو مع.ول الودادة .

 ⁽٣) ريد أن هذه الجملة مستأنفة وليست متعلقا للودادة . وقد أخر في التفسير الجملة الأولى عن هذه
 ٢٠ ليبين عن استقلاط ٤٠ وأنها ليست من تابع الأولى .

وقــوله : مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ... ﴿

إن شئت جعلتها متصلة بقوله (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، من الذين هادوا يحرفون الكلم) و إن شئت كانت منقطعة منها مستأنفة، ويكون المعنى: من الذين هادوا من يحرفون الكلم، وذلك من كلام العرب: أن يضمروا (من) في مبتدأ الكلام، فيقولون: منّا يقول ذلك، ومنا لا يقوله، وذلك أن (من) بعض لما هي منه، فلذلك أدّت عن المعنى المتروك؛ قال الله تبارك وتعالى: (وما مِنا إلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُوم) وقال (و إنْ مِنكُمْ إلا واردها) وقال ذو الرمّة:

فظُّلُوا ومنهــم دمعه سابِقُ له وآخُر يَثْنِي دَمْعَة العين بالْهَـمْـلِ

يريد: منهم من دمعه سابق . ولا يجوز إضمار (من) في شيء من الصفات إلا على (٥٠) المعنى الذي نبأتك به ، وقد قالها الشاعر في (في) ولست أشتهيها ، قال :

لوقات ما فى قومها لم تأثم يَفْضُلها فى حسب وميسم ويروى أيضا (تيثم) لغة ، وإنما جاز ذلك فى (فى) لأنك تجد معنى (من) أنه بعض ما أضيفت إليسه ؛ ألا ترى أنك تقول ؛ فينا صالحون وفينا دون ذلك ، فكأنك قلت : منا ، ولا يجوز أن تقول : فى الدار يقول ذلك ؛ وأنت تريد فى الدار من يقول ذلك ، إنما يجوز إذا أضفت (فى) إلى جنس المتروك .

 ⁽۱) كذا في ا ، ج ، وفي ش : « كان » .

⁽۲) آیة ۱۶۶ سورة الصافات . (۳) آیة ۷۱ سورة مریم . (٤) قباله :

بکیت عملی می بها إذ عرفتها وهجت الهوی حتی بکی العوم من أجلی
وافظر الدیوان ۵۸۵

⁽٥) كذا في أ · وفي ش ، ج : « هــذا » · (٦) أى حكيم بن معية · وانظـر ٢٠ . الخزانة ٢١١/٢ (٧) « تأثم » كذا في أ ، ش · وفي ج : « نأم » ·

وقوله : ﴿ لَيُّ بِالسِنْيَهِم ﴾ يعني : ويقـولون (وراعِنا) يوجهونهـا إلى شتم مجد صلى الله عليه وسلم . فذلك اللي . وقوله : (وأَقوم) أى أعدل .

وقــوله : مِن قَبْلِ أَنْ نَظْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُهَا عَلَىٓ أَدْبَارِهَآ ... ٧

فيه قولان؛ أحدهما: أن يحوّل الوجه إلى القفا، والآخر: أن يجعل الوجه منبتا للشعر كما كان وجه القرد كذلك ، فهو ردّه على دبره ؛ لأن منابت شعر الآدميين ف أدبارهم ، (وهذا) أشبه بالصواب لقوله (أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَــًا أَصْحَابَ السّبت) يقول : أو نسلخهم قردة .

وقــوله : إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ع ... ﴿ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ع ... ﴿ وَإِنَّ

وقسوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَّكُّونَ أَنْفُسَهُم ... ١

جاءت اليهود بأولادها إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم فتألُّوا: هل لهؤلاء ذنوب؟ قال : لا، قالوا : فإنا مثلهم ما عملناه بالليل كفّر عنا بالنهار، وما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل . فذلك تزكيتهم أنفسهم .

(۱) كذا ف ش ، ج . وفي أ : « فهذا » .

 ⁽٢) الساخ : كشط الحلد عن الحيوان ، فسلخهم إزالة إهابهم الآدى ومظهرهم البشرى .
 وجعلهم قردة . ولعل هذا محرف عن : « نمسخهم » .

⁽٣) يريد ﴿ أَنْ يَشْرِكُ ۗ أَى المُصَدِّرِ المؤول فيها • والوجه الظاهر أنه مفعول ۗ لا يغفر ۗ .

[·] ٢ كذا في ج ، ش . وفي أ : « فقال » .

وقــوله : ﴿ وَلا يُظْلَمُونَ فَتيــلا ﴾ الفتيل هو ما فتات بين إصبعيك من الوسخ ، ويقال : هو الذي في بطن النواة .

وقدوله : يُومِنُونَ بِأَلِحُبْتِ وَ ٱلطَّاعُوتِ ... (أَنَّ الْمُرْفِ . الطَّاعُوت كعب بن الأشرف .

وقوله : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا رَبُقُ

النقير: النقطة في ظهر النواة، و (إَذَا) إذا استؤنف بها الكلام نعمبت الفعل الذي في أوله الياء أو التاء أو النون أو الألف ؛ فيقال: إذا أضربك ، إذًا أَجْرِيَك، فإذاكان فيها فاء أو وا و أو ثم و أو (أو) حرف من حروف النسق ، فإن شئت كان معناها معنى الاستثناف فنصبت بها أيضا، و إن شئت جعلت الفاء أو الواو إذا كانتا منها منقولتين عنها إلى غيرها ، والمعنى في قوله (و إذًا لا يُؤتُون) على: فلا يؤتون الناس نقيرا إذًا، ويدلك على ذلك أنه في المعنى – والله أعلم – جواب لجزاء مضمر ، كأنك قلت : ولئن كان لهم ، أو ولو كان لهم نصيب لا يؤتون الناس إذا نقيرا ، وهي في قراءة عبد الله منصوبة ﴿ فإذا لا يؤتوا الناس نقيرا ﴾ وإذا رأيت الكلام تأما مثل قولك : هل أنت قائم ؟ ثم قلت : فإذا أضربك ، نصبت بإذًا ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل ، وكذلك الأمر والنهى يصلح في إذًا وجهان : النصب بها ونقلها ، ولو شئت رفعت بالفعل إذا نويت النقل نقلت :

⁽۱) ير يد بنقل حوف العطف عن « إذا » تقديره مقرونا بالفعل بعدها ، وتقدير « إذا » في آخر الجملة ــــ و بذلك تتأخر عن الصدر فتلغي .

⁽٢) يكون النصب بوقوع تقدير النقل في الجواب بعد الغاء .

إِيتَ هَ فَإِذَا يَكُومُك ، تريد فهو يَكُومُك إِذَا أَكُومُك ، وإن شَت : إِذَا أَكُومَك ، وإن شَت : إِذَا أَكُومَك ، وإن شَت : إِذَا أَكُومَك وأَنْ فَلَا عَلَى الله عَلْمُ الله عَلَى اله

لا تتركنَّى فيهم شَطِيرا إنى إِذَا أهلكَ أو أَطيرا

١٥) هذا خلاف مذهب البصريين فليس عندهم إلا الجزم.

⁽٢) آية ٩١ سورة المؤمنون . (٣) زيادة يقتضها السياق .

⁽٤) آية ٧٣ سورة الإسراء.

⁽ه) آية ٤٧ من السورة السابقة .

⁽٦) الشطير : الغريب . وانقار الخزانة ٣ - ٧٤ .

وقدوله : أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّـاسَ عَـلَىٰ مَاۤ ءَاتَهُ مُ اللَّهُ مِن فَصْلِهِ ع ... ﴿ وَقَ

هذه اليهود حسدت النبي صلى الله عليه وسلم كثرة النساء، فقالوا: هذا يزعم أنه نبي وليس له هم إلا النساء .

فأنزل الله تبراك وتعالى ﴿ فقد آنينا آلَ إبراهِيمَ الكَتَابَ والحِكَمَةَ ﴾ وفى آل إبراهيم سليمان بن داود ، وكان له تسعائة امرأة، ولداود مائة امرأة . فلما تليت عليهم هذه الآية كذّب بعضهم وصدّق بعضهم .

وهو قــوله : فَمِنْهُم مَنْ ءَامَنَ بِهِ ٤٠ ... ٥

بالنبأ عن سليمان وداود ﴿ ومنهم من صدّ عنه ﴾ بالتكذيب والإعراض •

وفسوله : يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَٱلْفِرُواْ ثُبَاتٍ أَو الفِرُواْ بَعِيعًا ... ﴿

يقول : عُصبًا . يقول إذا دعيتم إلى السرايا ، أو دعيتم لتنفروا جميعا .

وقسوله : وَ إِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبطِّئَنَّ ... ﴿

اللام التي في (من) دخلت لمكان (إنّ) كما تقدول : إنّ فيها لأخاك و ودخلت اللام في (لَيُبطِّنَ) وهي صالة لمن على إضمار شبيه باليمين ؟ كما تقدول في الكلام : هذا الذي ليقومن ، وأرى رجلا ليفعلن ما يريد ، واللام في النكرات إذا وصلت أسهل دخولا منها في من وما والذي ؛ لأن الوقوف عليهن لا يمكن .

⁽۱) هذا تفسير « ثبات » . وواحده ثبة ·

والمذهب فى الرجل والذى واحد إذا احتاجا إلى صلة . وقوله : ﴿ و إِنَّ كُلّا لمَا لَهُ وَمِينَا مِ اللّهِ وَهِ اللّهِ وَ (ما) لمكان إن ، ودخلت فى الصلة كا دخلت فى ليبطئن . ولا يجوز ذلك فى عبد الله، وزيد أن تقول : إن أخاك ليقومن ، لأن الأخ وزيد الابحتاجان إلى صلة ، ولا تصلح اللام أن تدخل فى خبرهما وهو متأخر ، لأن الأخ وزيدا لابحتاجان إلى صلة ، ولا تصلح اللام أن تدخل فى خبرهما وهو متأخر ، لأن اليمين إذا وقعت بين الاسم والخبر بطل جوابها ، كما تقول : زيد والله يكرمك ، ولا تقول زيد والله ليكرمك .

وقــوله : يَلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيماً ... هَ العرب تنصب ما أجابت بالفاء في ليت ؛ لأنها تمنّ، وفي التمني معني يسترني أن تفعل فأفعل ، فهــذا نصب كأنه منسوق؛ كقولك في الكلام : وددت أن أقوم فيتبعني الناس ، وجواب صحيح يكون لجحد ينوى في التمنّي؛ لأنّ ما تمنّي مما قد مضي فيتبعني الناس ، وجواب صحيح يكون لجحد ينوى في التمنّي؛ لأنّ ما تمنى مما قد مضي في مكأنه مجحود ؛ ألا ترى أن قوله ﴿ يا ليتني كنتُ معهم فأفوز ﴾ فالمعنى : لم أكن معهم فأفوز ، وقوله في الأنعام ﴿ يا ليتنا نُردُّ ولا نُكذّب ﴾ هي في قراءة عبد الله بالفاء معهم فأفوز ، وقوله في الأنعام ﴿ يا ليتنا نُردُّ ولا نُكذّب ﴾ هي في قراءة عبد الله بالفاء ﴿ يَل المنتئنافَ ، أي فلسنا نكذب ، وفي قراءتنا بالولو ، فالرفع في قراءتنا أجود من على المنصب ، والنصب جائز على الصرف ؛ كقولك : لا يسعني شيء و يضيق عنك ،

وقوله : وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ... (﴿ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ... (﴿ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ) في موضع خفض .

⁽۱) آية ۱۱۱ ســورة هود . والقراءة التي أوردها المؤلف بتشــديد (،ن) وتخفيف ميم (كما) قراءة أبي عموو والكسائل . (۲) آية ۲۷ .

۲۰ (۳) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكسائي .

⁽٤) وهي قراءة حزة ، وحفص عن عاصم .

وقوله: ﴿ الظالم أَهْلُها ﴾ خفض (الظالم) لأنه نعت للأهل، فلما أعاد الأهل على القرية كان فعل ما أضيف إليها بمنزلة فعلها ؛ كما تقول: مررت بالرجل الواسعة داره، وكما تقول: مررت برجل حَسَنة عينه ، وفي قراءة عبد الله: «أخرجنا من القرية التي كانت ظالمة» . ومثله مما نسب الظلم إلى القرية و إنما الظلم لأهلها في غير موضع من التنزيل ، من ذلك ﴿ وَكُمْ مِن قَرْيةٍ أَهلكُماها ﴾ ومنه قوله: ﴿ واسأل القرية التي كما فيها ﴾ معناه: سل أهل القرية .

وقـوله : في بُرُوجٍ مُشَيِّدَةٍ ... (١

يشدد ماكان من جمع؛ مثل قولك: مررت بثياب مُصَبَّغة وأكبش مذبحة . فإذ التشديد لأن الفعل متفرق في جمع ، فإذا أفردت الواحد من ذلك فإن كان الفعل يتردد في الواحد و يكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ؛ مثل قولك ، مررت برجل مشجع ، و بثوب ممزق ؛ جاز التشديد ؛ لأن الفعل قد تردد فيه وكثر ، وتقول : مررت بكبش مذبوح ، ولا تقل مذبح لأن الذبح لا يتردد كتردد التخرق ، وقوله : ﴿ و بِنْر مُعَطّلة وقصر مَشِيد ﴾ يجوز فيه التشديد ؛ لأن التشييد بناء فهو يتطاول و يتردد ، يقاس على هذا ما ورد .

⁽١) من ذلك آية ع سورة الأعراف .

⁽٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

⁽٣) كذا في أ ، ح ، وفي ش : « مفرق » .

⁽٤) كذا في أ . وفي ش : « تفول » .

⁽٥) آية ٥ ؛ سورة الحج

⁽٦) في أ 6 حـ 6 وش : « النشديد » وهو تحريف عما أثبت .

وقدوله : وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَاذَهِ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَاذَهِ مِنْ عِندِكُ ... ﴿

وذلك أن اليهود لمَّ أناهم النبيّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة قالوا: ما رأينًا رجلا أعظم شؤما من هذا؛ نقصت ثمارنا وغلت أسعارنا . فقال الله تبارك وتعالى: إن أمطروا وأخصبوا قالوا: هذه من عند الله، وإن غلت أسعارهم قالوا: هذا من قبل مجد (صلى الله عليه وسلم).

وقوله: ﴿ فَمَا لِمُذَوْلًا ِ القومِ ﴾ (فمال)كثرت فى الكلام، حتى توهَّموا أن اللام متصلة بـ (حما) وأنها حرف فى بعضه . ولاتصالِ القراءة لا يجوز الوقف على اللام؛ لأنها لام خافضة .

وقوله : طَاعَةً ... ١

الرفع على قولك : مِنّا طاعة، أو أمرُك طاعة . وكذلك ﴿ قُل لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً . وَكذلك ﴿ قُل لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَّعْسَرُوفَةً ﴾ معناه _ والله أعلم _ : قولوا : سمع وطاعةً . وكذلك التي في سورة مجد صلى الله عليه وسلم ﴿ فَأُولِي لهم طاعةً وقولُ معروف ﴾ ليست بمرتفعة بر (لمهم) . هي مرتفعة على الوجه الذي ذكرت لك . وذلك أنهم أنزل عليهم الأمر بالقتال فقالوا : سمع وطاعة ، فإذا فارقوا عبدًا صلى الله عليه وسلم غيروا قولهم . فقال الله تبارك وتعالى ﴿ فَلُو صَدَقُوا الله تَبَارِكُ وَتِعَالَى الله عَدِي اللهِ عَدِي النَّهِ القَتَالَ ، وقد يقول بعض النحويين : وذكر فيها القتال ،

⁽۱) كذا في أ . وفي ح ، ش : « فقالوا » .

⁽٢) آية ٣ ٥ سورة النور .

^{. 11 . 1 .} L.T (r) T.

(۱) وذكرت (طاعة) وليست فيها واو فيجوز هذا الوجه. واو رددت الطاعة وجعلت كأنها تفسير للقتال جاز رفعها ونصبها؛ أمّا النصب فعلى : ذكر فيها القتال بالطاعة أو على الطاعة . والرفع على : ذكر فيها القتال ذكر فيها طاعة.

وق واءة عبد الله : ﴿ بَيْتَ طَائِفَةً ﴾ القواءة أن تنصب التاء ، لأنها على جهة فَعَل . وفي قراءة عبد الله : «بيّتَ مُبيّت منهم» غير الذي تقول. ومعناه : غيروا ما قالوا وخالفوا . وقد جزمها حمزة وقوأها بيّت طائفة . جزمها لكثرة الحركات ، فلما سكنت التاء اندغمت في الطاء .

وقــوله : وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلخَــُوفِ ... ١

هـذا نزل في سرايا كان رسـول الله عليه وسلم يبعثها ، فإذا غَلَبـوا أو غُلبوا بادر المنافقون إلى الاستخبار عن حال السرايا ، ثم أفشوه قبل أن يفشيه رسول الله صلى الله عليـه وسلم أو يحدّثه ، فقال (أَذاعوا به) يقول أفشوه ، ولو لم يفعلوا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخبر به لكان خيرا لهم ، أو ردّوه إلى أمراء السرايا ، فذلك قوله (ولو ردّوه إلى الرسـول و إلى أولى الأمر مِنهـم لَعَلَمه الذي يَعْمَر بَهُ أَوْلَمُ مِنهم) .

10

⁽۱) يريد في هذا الوجه أن تكون « طاعة » عطفًا على « الفتال » في قوله : «وذكر فيها الفتال » وقد أفسد هذا بأنه ليس في الآية عاطف ·

⁽٢) أى يحدّث به ، يقال : حدثه الحديث وحدثه به .

⁽٣) كذا في أ . وفي ش ، ح : « أمر » .

إذا ظهر علمه المستنبط وغيره ، والإذاعة قد تكون في بعضهم دون بعض . فلذلك استحسنت الاستثناء من الإذاعة .

وقدوله : يَكُن لَّهُ وَكُفُلٌ مِنْهَا ... (١٥٥

الكفل: الحظ، ومنه قوله: ﴿ وَ تَكُمْ كَفْلَيْنِ مِن رَحْمَتِهِ ﴾ معناه: نصيبين. وقوله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءَ مُقِيتًا ﴾ المقيت: المقدّر والمقتدر، كالذي يعطى كل رجل قُـوته، وجاء في الحـديث: كفي بالمرء (إثماً) أن يضيع من يُقيت، ويقوت.

وقدوله: وَإِذَا حُيْتُم بِنَجِيَّةٍ فَحَيْوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ... (١

أى زيدوا عليها؛ كقول القائل: السلام عليكم، فيقول: وعليكم ورحمة الله. فهذه الزيادة ﴿ أُورُدُوها ﴾ قيل هذا للسلمين . وأمّا أهل الكتّاب فلا يزادون على: وعليـــكم .

وقدوله : فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنْفَقِينَ فِتَتَمْنِ ... (١

إثما كانوا تكلّموا في قوم هاجروا إلى المدينة من مكة ، ثم ضحِروا منها واستوخموها وفرجعوا سر"ا إلى مكة ، فقال بعض المسلمين : إن لقيناهم قتلناهم وسلبناهم ، وقال بعض المسلمين : أتقتلون قوما على دينكم أن استوخموا المدينة ، فحلهم الله منافقين ، فقال الله فما لكم مختلفين في المنافقين ، فذلك قوله (فئتين) .

⁽١) آية ٢٨ سورة الحديد . (٢) ثبت في ١١ جـ ، وسقط في ش .

⁽٣) كذا في ١ ، ج . وفي ش : « يقيت » بفتح اليا. .

⁽٤) كذا في ش ، ج . وفي ا : « استوخموا المدينة » .

ثم قال تصديقا لنفاقهم ﴿ وَدُوا لو تَكْفُرونَ كَا كَفَروا ﴾ فنصب ﴿ فئنن ﴾ بالفعل ، تقول : مالك قائما ، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ فَمَا لِلّذِينَ كَفَروا قِبلك مُهطِعِين ﴾ فلا تبال أكان المنصوب معرفة أو نكرة ؛ يجوز في الكلام أن تقول : مالك الناظر في أمرنا ، لأنه كالفعل الذي ينصب بكان وأظن وما أشبههما . وكل موضع صلحت فيمه فعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة ؛ كما تنصب كان وأظن ؛ لأنهن نواقص في المعنى و إن ظننت أنهن تامّات . ومثل مالي ، ما بألك ، وما شأنك ، والعمل في هذه الأحرف بما ذكرت لك سهل كثير ، ولا تقل : ما أمرك القائم ، ولا ما خطبك القائم ، قياسا عليهن ؛ لأنهن قد كثرن ، فلا يقياس الذي لم يستعمل على ما قد استعمل ؛ ألا ترى أنهم قالوا : كثين عندك ؟ ولا يجوز القياس على هذه في شيء من الكلام .

معاني القررآن

وقدوله : ﴿ وَاللَّهُ أَرْكَسُهُمْ بِمَا كَسِبُوا ﴾ يقول : ردَّهُم إلى الكفر. وهي في قراءة عبد الله وأبي ﴿ وَاللَّهَ رَكَّسَهُم ﴾ •

وقدوله : إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَلَقُ ... ﴿

يقول : إذا واثق القوم النبيّ صلى الله عليه وسلم ألّا يقاتلوه ولا يعينوا عليه ، فكتبوا صلحا لم يحلّ قتالهم ولا من آتُصل بهم، فكان رأيه في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم كرأيهم فلا يحلّ قتاله ، فذلك قوله (يصلون) معناه : يتصلون بهم.

⁽١) يريد به متعلق الحارُّ والمجرور ٠

⁽٢) آية ٢٦ سورة المعارج .

⁽٣) يريد أن الثلاثيُّ لغة فيه -

وقوله ﴿ أو جاءوكم حَصِرتْ صدورُهم ﴾ يقول : ضاقت صدورهم عن قتالكم أو قتال قومهم ، فذلك معنى قوله ﴿ حَصَرتْ صدورُهم ﴾ أى ضاقت صدورهم ، وقد قرأ الحسن «حصرةً صدورهم» والعرب تقول : أتانى ذهب عقله ، يريدون قد ذهب عقله ، وسَمِع الكسائي بعضهم يقول : فأصبحتُ نظرت إلى ذات التنانير ، فإذا رأيت فَعَل بعد كان ففيها قد مضمرة ، إلا أن يكون مع كان جحد التضمر فيها (قد مع جحد) لأنها توكيد والجحد لا يؤكّد ؛ ألا ترى أنك تقول : ما ذهبت ، ولا يجوز ما قد ذهبت .

وقسوله : سَتَجِدُونَ عَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ ﴿ لِلَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

معناه : أن يأمنوا فيكم و يأمنوا فى قومهم . فهؤلاء بمنزلة الذين ذكرناهم فى أن قتالهم حلال إذا لم يرجعوا .

وقسوله: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ رَبُّقَ

مرفوع على قولك : فعليه تحرير رقبة ، والمؤمنة : المصلّية المدرِّكة ، فإن لم يقل : رقبة مؤمنة ، أجزأت الصغيرة التي لم تصلّ ولم تبلغ .

وقـوله ؛ ﴿ فَإِنْ كَانَ مِن قُومٍ عَدُو لَكُمْ وَهُوَ مؤمِن ﴾ كان الرجل يسلم

ف قومه وهم كفّار فيكتم إسلامه، فمن قُتِل وهو غير معلوم إسلامه من هؤلاء أعتق

قاتله رقبة ولم تدفع ديته إلى الكفار فيقُووا بها على أهل الإسلام ، وذلك إذا لم

⁽١) ذات التنافير: عقبة بحذا، زبالة . (٢) انظر ص ٢٤ من هذا الجز. .

 ⁽٣) زیادة فی ش ، ج .
 (٤) کذا فی ش . وفی ۱ ، ج : « فإذا » .

⁽٥) كذا في أ . وفي ش ، ج : « أنه » .

وفوله : يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبُتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَفَوْلَهُ : يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبُتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمُنْسَيْنُوا وَيَ

(فَتَتْبُتُوا _ قراءة عبدالله بن مسعود وأصحابه ، وكذلك التي في الحجرات ، ويَقْرأان : وفَتَتْبُتُوا) وهما متقاربتان في المعنى ، تقول للرجل : لا تعجل بإقامة حتى تتبين وتتذبت ،

وقـوله : ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إليكم السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنا ﴾ ذكروا أنه رجل سلّم على بعض سرايا المسلمين، فظنّوا أنه عائذ بالإسلام وليس بمسلم فقُتِل . وقرأه العامة : السّلَم ، والسلم : الاستسلام والإعطاء بيده .

وقـوله : لَا يَسْــتَوِى ٱلْقَاعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَدِ عَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَدِ عَيْنَ اللهُ

رفع (غير) لتكون كالنعت للقاعدين؛ كما قال: ﴿ صِراطَ الذينِ أَنعَمَ عليهم عَلَيْهِ مِنَ الْمَجْالِ ﴾ وقد ذكر غيرِ المغضوب ﴾ وكما قال ﴿ أو التابِيعِين غيرِ أولى الإِرْبَةِ مِن الرجالِ ﴾ وقد ذكر أن (غير) نزلت بعد أن ذكر فضل المجاهد على القاعد ، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب ، إلا أنّ اقتران (غير) بالقاعدين يكاد يوجب الرفع؛ لأن الاستثناء ينبغى

⁽١) ثبت ما بين الفوسين في أ . وسقط في ش ، ح . (٢) آية ٦

⁽٣) كذا في أ ، ج . وفي ش : « مقار بنان » ·

⁽٦) وهو قراءة نافع وابن عامر والكساني ٠

أن يكون بعد التمام ، فتقول في الكلام : لا يستوى المحسنون والمسيئون إلا فلانا وفلانا ، وقد يكون نصبا على أنه حال كما قال : ﴿ أَحِلَتْ لَكُم بهيمةُ الأنعامِ إلا ما يُتْلَى عليكم غيرَ مُحِلِّي الصيد ﴾ ولو قرئت خفضا لكان وجها : تجعمل من صفة المؤمنين ،

وقدوله : إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَقَّلُهُمُ ٱلْمُلَدِّيكَةُ عِينَ

إن شئت جعلت ﴿ توفّاهم ﴾ في موضع نصب ، ولم تضمر تاء مع التاء، فيكون مثل قوله ﴿إِن البَّهِرِ تَشَابِهِ عَلَيْنا ﴾ و إن شئت جعلتها رفعا ؛ تريد: إن الذين تتوفاهم الملائكة ، وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار إحداهما ؛ مثل قوله ﴿ لعلكم در) ومثل قوله ﴿ فإن تَوَلُّواْ فقد أَبِلغَتُكُ ﴾ .

١٠ وقوله: إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ الْآَلُ ف موضع نصب على الاستثناء من ﴿ مأواهم جَهُمْ ﴾ . وقوله: يَجِدْ فِي ٱلأَرْضِ مُرَاعَمًا كَثِيرًا ﴿ الْآَلُ

ومراغَمة مصدران . فالمراغَم : المضطرَب والمذهب في الأرض .

⁽١) كذا في أ . وفي ش ، ج : « فيقول » . (٢) آية ١ سورة المائدة .

ه ، (٣) وقد قرأ بذلك الأعمش وأبو حيوة ، كما في البحر ٣ / ٣٠٠ .

⁽٤) كذا في أ . وفي ش ، ج : « تجعلوا » .

⁽٥) يريد أن يكون (توفى) فى « توفاهم » فعلا ماضيا ، فيكون مبنيا على الفتح ، وعبر عن الفتح بالنصب . (٦) آية . ٧ سورة البقرة .

⁽V) من ذلك ما في آية ٢٥٢ سورة الأنعام .

[.] ٢ (٨) آية ٧٥ سورة هود . (٩) أى في الآية السابقة .

وقسوله: فَلْنَقُمْ ... ١

وكل لام أمر إذا استؤنفت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثُمَّ كُدرت . فإذا كان معها شيء من هـذه الحروف شكنت . وقد تكسر مع الواو على الأصل . وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وهُوَ) قال ذاك، (وهُيَ) قالت ذاك . وبنو سُلَم يفتحون اللام إذا استؤنفت فيقولون : لَيقم زيد * ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة ؛ كما نصبت تميم لام كي إذا قالوا : جئت لآخذ حقّى .

وقوله: ﴿ طَائِفَةُ اخْرَى ﴾ ولم يقل: آخرون؛ ثم قال ﴿ لم يَصَلُّوا ﴾ ولم يقل: فلتصل، ولو قيل: «فلتصل» كما قيل «أخرى» لجاز ذلك، وقال في موضع آخر: ﴿ و إِنْ طَائِفْتَانِ مِن المؤمِنِينِ اقتتَلُوا ﴾ ولو قيل: اقتتُلَتا في الكلام كان صوابا ، وكذلك قدوله ﴿ هذانِ خَصَانِ آختصموا في رَجْهُم ﴾ ولم يقدل: اختصا، وقال ﴿ وَ فِي يقا هدى و فَي يقا حَقّى عليهم الصّلالة ﴾ وفي قراءة أبي « عليه الصلالة » ، فإذا ﴿ وَ نِيقا هدى و فَي يقا حَقّى عليهم الصّلالة ﴾ وفي قراءة أبي « عليه الصلالة » ، فإذا ذكرت اسما مذكّرا لجمع جاز جمع فعله وتوحيده ؛ كقول الله تعالى ﴿ و إنا لجميع حاذرون ﴾ وقوله : ﴿ أُم يقولون تَحْن جَميع مُنتَصر ﴾ وكذلك إذا كان الاسم مؤنثاً وهو لم جمعته فذكّرته على الواحدة الأنثى مثل الطائفة والعصبة والرفقة ، و إن شئت جمعته فذكّرته على المعنى ، كلّ ذلك قد أتى في القرآن ،

10

⁽١) آية ٩ سورة الحجرات .

⁽٢) آية ١٩ سورة الحج .

⁽٣) آية ٣٠ سورة الأعراف .

⁽٤) آية ٦٥ سورة الشعراء .

⁽٥) آية ع ي سورة القمر .

وقــوله : وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَالَا يَرْجُونَ ... ﴿ وَيَ

قال بعض المفسرين : معنى ترجون : تخافون ، ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعه جحد ، فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف، وكان الرجاء كذلك ؛ كقوله تعالى ﴿ قُلُ لِلذِينَ آمنوا يَغْفِروا لِلذِينَ لا يرجون أَيَّامَ اللهِ ﴾ : هذه : للذين لا يخافون أيام الله ، وكذلك قوله : ﴿ مَا لَكُمُ لا تُرْجُونَ لِلهِ وقارا ﴾ : لا نخافون لله عظمة ، وهي لغة حجازية ، وقال الراجز :

لا ترتجى حين تلاقى الذائدا أسبعة لاقت مما أم واحدًا وقال الهذافي :

إذا لسعته النحلُ لم يرجُ لَسْعها وخالفها في بيت نُوب عوامِلِ

١٠ ولا يجوز : رجوتك وأنت تريد : خفتك ، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك .

وف وله : وَمَن يَكْسِبْ خَطِيَّةً أَوْ إِنْمَا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ عَ بَرِيعًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللهُ ال

وذلك جائز أن يُكنّى عن الفعلين وأحدهما مؤنّث بالتذكير والتوحيد، ولوكثر الخاية عنسه بالتوحيد؛ لأن الأفاعيل يقع عليها فعل واحد، فلذلك جاز. فإنّ شئت ضممت الخطيئة والإثم فجعلته كالواحد. وإن شئت جعلت الهاء الإثم

⁽١) آية ١٤ سورة الجائية . (٢) آية ١٣ سورة نوح .

⁽٣) كأن هذا في وصف بل . والذائد وصف من ذاد الإبل إذا طردها وساقها ودفعها .

⁽٤) هو أبو ذؤيب . فقوله : أم يرج لسعها : أى أم يخفه ولم يباله . و «خالفها» أى دخل عليها وأخد عسلها مراغما لها وهي لاتشتهى ذلك . و يروى « حالفها » أى لازمها . والنسوب . النحل ، و « عوامل » أى تعمل في الأكل من الثمار والزهر . و يروى « عواسل » أى ذوات عسل .

خاصة ؛ كما قال (وإذا رأوا تجارةً أو له والنه الفضوا إليها) فعله للتجارة ، وفي قراءة عبد الله (وإذا رأوا لهـوا أو تجارة انقضوا إليهـا) فعله للتجارة في تقديمها وتأخيرها ، ولو ذكر على نيـة اللهو وتأخيرها ، ولو أتى بالتذكير فجعلا كالفعل الواحد لجاز ، ولو ذكر على نيـة اللهو لجاز ، وقال (إن يكن غنيًا أو فقيرا فالله أولى بهما) فثني ، فلو أتى في الخطيئة واللهو والإثم والتجارة مثني لجاز ، وفي قراءة أبي (إن يكن غني أو فقير فالله أولى بهما) فأمًا قول أولى بهما) فإنه كقوله (وكم مِن مَلك في السموات لا تُغني شفاعتهم) ذهب أبي (بهم) فإنه كقوله (وكم مِن مَلك في السموات لا تُغني شفاعتهم) ذهب إلى الجمع ، كذلك جاء في قراءة أبي ، لأنه قد ذكرهم جميعا ثم وحد الغني والفقير وهما في مذهب الجمع ، كا تقول : أصبح الناس صائما ومفطرا، فأدى اثنان عن مغني الجمع ،

وقــوله : لَهُمَّت طَّآيِفُهُ ... ﴿ اللهُ اللهُ

وقوله : ﴿ أَنْ يُضِلُّوك ﴾ : يُخَطِّئوك في حكمك .

وقــوله : لَا خَيْرَ فِي كَشِيرٍ مِن تَجُولهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ ... ﴿إِلَّا

(من) فى موضع خفض ونصب ؛ الخفض : إلا فيمن أمر بصدقة.والنجوى هنا رجال ؛ كما قال ﴿ وَإِذْ هُمْ تَجُوى ﴾ ومن جعل النجوى فعلاكما قال ﴿ ما يكون

⁽١) آية ١١ -ورة الجمعة . (٢) آية ١٣٥ سورة النساء .

⁽٣) ثبت في ش ، ج . ومقط في ا . ﴿ وَ النَّجِمِ . ﴿ وَ النَّجِمِ النَّا النَّا اللَّهِ عَلَى النَّا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّهُ عَلَّ عَلَّهُ عَلّ

⁽ه) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « أر » · (٦) أى حذفت (فله) ·

⁽v) آية ٧٤ سورة الإمراء .

من بجوى ثلاثة ﴾ ف(حمن) حينئذ في موضع رفع . وأمَّا النصب فأن تجعل النجوي فعلا . فإذا استثنيت الشيء من خلافه كان الوجه النصب ، كما قال الشاعر :

وقفت فيهـــا أُصَــيلاناً أَسْائلها عَيَّت جــوابا وما بالربع مِن أحد إلا الأوارِيُّ لأيًّا ما أُبيِّنها والنُّوْيُ كالحوض بالمظلومة الجلَّد

> وقد يكون في موضع رفع و إن ردّت على خلافها ؛ كما قال الشاعر : وبالد ليس به أنيسُ إلا اليعافِيرُ وإلَّا العِيسُ

وقــوله : إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا إِلَّا إِنْكُنَّا ... اللَّهُ

يقول : اللات والْعُزَّى وأشباههما من الآلهة المؤنثة. وقد قرأ ابن عباس ﴿ إِنْ يدعون من دونه إلا أُثنًا ﴾ جمع الوثن فضم الواو فهمزها، كما قال ﴿ و إِذَا الرُّسُلُ اقتت

(١) آية ٧ سورة المحادلة.

(٢) هو النابغة الذبياني .

(٣) هذا ثانى أبيات قصيدة مدح بها النعان بن المنذر، واعتذر له فيها وكان واجدا عليه . ومطلعها : يا دار ميـة بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأمد

وأصيلان تصغير أصيل وهو العشيّ .

(٤) الأواريُّ جمع الآريُّ وهو محبس الدابة . والنؤى : الحفير حول الخيمة أو الحباء يمنع الماء. والمظلومة : الأرض التي قد حفر فيها في غير موضع الحفر . والحله : الأرض الغليظة .

(٥) هو جران العود النميري" . وانظر العيني على هامش النزانة ٣ /١٠٧

(٦) اليعافير جمع اليعفور ، وهو ولد الضبية . والعيس جمع أعيس وعيساً، وهما وصفان من العيسة ، بكسر العين . وهو بياض يخالطه شقرة . أراد بها بقر الوحش .

(٧) آية ١١ سورة المرسلات .

وقد قرئت ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلا أُنْثُ ﴾ جمع الإناث، فيكون مثل جمع الثمار والثمر ﴿ كُلُوا مِنْ تُمُدِهِ ﴾ •

وقـوله : نَصِيبًا مَقْرُوضًا ... ١

جعل الله له عليه السبيل؛ فهو كالمفروض .

وقــوله : وَلَأْضِـلَّنَهُمْ ... (اللهُ وَأَمَنَّهُمْ » .. (اللهُ وَأُمَنِّهُم » .

وف وله : وَٱلَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرُهِمِ خَاسِلًا ... ١

يقول القائل: ماهذه الخُلَّة؟ فَذُكِرُ أَنّ إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان يضيف الضيفان و يطعم الطعام، فأصاب الناس سنة جدب فعز الطعام، فبعث إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى خليل له بمصر كانت الميرة من عنده، فبعث غلمانه معهم الغوائر والإبل يميره، فردهم وقال: إبراهيم لا يريد هذا لنفسه، إنما يريده لغيره، قال: فرجع غلمانه، فمروا ببطحاء لينة ، فاحتملوا من رملها فملئوا الغرائر، استحياء من أن يردوها فارغة، فردوا على إبراهيم صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر والمرأته نائمة، فوقع عليه النوم هما، وانتبهت والناس على الباب يلتمسون الطعام، فقالت للخبازين ، افتحوا هذه الغرائر واعتجنوا ، ففتحوها فإذا أطيب طعام ، فعجنوا واختبزوا ، وانتبه

⁽١) آية ١٤١ ســورة الأنعام · والقراءة التي ذكرها قراءة حزة والكسائي وخلف · ووافقهم الأعمش ، والباقون يفتحون الناء والمبم · وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢١٤

⁽۲) كذا في ج . وفي شد : « غلامه » .

⁽٣) البطحاء: مسيل واسع فيه دفاق الحصى .

⁽ع) كذا في ج . وفي ش : « قائمة »

⁽٥) هو هنا القبح ٠

إبراهيم صلى الله عليه وسلم فوجد ريح الطعام، فقال : مِن أين هذا ؟ فقالت آمرأة إبراهيم صلى الله عليه وسلم : هذا من عند خليلك المصرى" . قال فقال إبراهيم : هذا من عند خليلي الله لا من عند خليلي المصرى" . قال : فذلك خُلّته .

وقسوله : قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتْكُىٰ ... ﴿ اللَّهُ مُفْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتْكَلَّى ... ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُفْتِيكُمْ فِيهِنَ وَمَا يُتْكَلَّى ... ﴿ اللَّهُ اللَّالَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّاللَّهُ اللّ

(معناه : قل الله يفتيكم فيهنّ وما يتلى) . فموضع (ما) رفع كأنه قال : يفتيكم فيهنّ مايتـــلى عليكم . و إن شئت جعلت ما في موضــع خفض : يفتيكم الله فيهنّ وما يتلى عليكم غيرهنّ .

وقـوله : (والمُسْتَضْعَفِين) في موضع خفض، على قـوله : يفتيكم ليهنّ وفي المستضعفين، وقوله : (وأَنْ تَقُوموا) (أن) موضع خفض على قوله : ويفتيكم في أن تقوموا للبتامي بالقسط .

وقَــوله : خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُـوزًا ... ١

والنشوز يكون من قِبل المرأة والرجل، والنشوز هاهنا من الرجل لامن المرأة. ونشوزه أن تكون تحته المرأة الكبيرة فيريد أن يتزقج عليها شابّة فيؤثرها في القسمة والجماع . فينبغي له أن يقول للكبيرة : إنى أريد أن أتزقج عليك شابّة وأوثرها عليك، فإن هي رضيت صلح ذلك له، وإن لم ترض فلها من القسمة ما للشابة .

- (١) تُبت مابين القوسين في جـ، وسقط في ش .
- (٣) يريد أنه معطوف على فاعل ﴿ يَفْتَيْكُم ﴾ وهو يعود على لفظ الجازلة ، وسسترغ ذلك الفصل
 بقوله : ﴿ فَهِنَّ ﴾ .
- (٣) وهذا لا يجيزه البصريون ؟ لأنهم يوجبون في العطف على الضمير المخفوض إعادة الخافض .
 - (٤) يريد أنه معطوف على الضمير في « فيهنّ » .
 - (ه) كذا في ج . وفي ش : « الرجال » .

10

وقوله : ﴿ وَأَحْضَرَتِ اللَّهَ فَسُ الشَّحِّ ﴾ إنما عنى به الرجل وآمرأته الكبيرة • ضنّ الرجل بنصيبه مر الشابة ، وضنّت الكبيرة بنصيبها منه ، ثم قال : وإن رضيت بالإمرة •

وقـوله : فَـلَا تَمْيِـلُوا كُلَّ ٱلْمَيْـلِ ... ١

إلى الشابة، فتهجروا الكبيرة كل الهجر ﴿ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَة ﴾ وهي في قراءة أُتي (كالمسجونة) .

وقوله : كُونُوا قَوَامِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ... ١

هذا في إقامة الشهادة على أنفسهم وعلى الوالدين والأقربين. ولا تنظروا في غنى الغني ولا فقر الفقير؛ فإن الله أولى بذلك .

(فلا نَتَبِعُوا الهوى [أن تعداوا]) فرارا من إقامة الشهادة . وقد يقال : لا نتبعوا الهوى لتعدلوا ؛ كما تقول : لا تتبعن هواك لتُرضى ربك ، أي إنى أنهاك عن هذا كيا ترضى ربك ، وقوله (و إن تَلُووا) وتَلُوا ، قد قرئتا جميعا ، ونرى الذين قالوا (تلوا) أرادوا (تَلُؤُوا) فيهمزون الواو لا نضامها ، ثم يتركون الهمسز فيتحول إعراب الهمز إلى اللام فتسقط الهمزة ، إلا أن يكون المعنى فيها : وإن تلوا ذلك ، يريد : نتولوه (أو تُعْرِضوا) عنه : أو تنركوه ، فهو وجه ،

⁽۱) في ش ۽ ج ۽ ﴿ منها » وهو غير مناسب للقام ٠

⁽٢) الإمرة: الإمارة والولاية ، أى رضيت بسلطان الزوج عليها إذا أعطى نصيبها ضرتها ، والأقرب أن يكون هذا محترفا عن : « بالأثرة » أى إيثار الزوج عليها ضرتها ، وقوله : «و إن رضيت» شرط جوابه « قلا تميلوا » .

 ⁽٣) هذا على أن (أن) في (أن تعدلوا) في ممنى لئلا؛ كما هو عند الكوفيين، أو على تقدير خشية،
 كما هو عند غيرهم . وأما المهنى الثانى فعلى تقدير لام الجرداخلة على (أن تعدلوا) .

⁽٤) فالثانية قراءة ابن عامر وحمزة، ووافقهما الأعمش . والأولى قراءة الباقين -

⁽٥) ريد حركتها ، وهي الضم .

وف وله : إِنَّ ٱلَّذِينَ عَامَنُ وا ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمُّ عَامَنُ وا ثُمُّ كَفَرُواْ ثُمُّ عَامَنُ وا ثُمُّ كَفَرُوا ... ﴿

وهم الذين آمنسوا بموسى ثم كفرا من بعسده بعُزَيْر، ثم آمنسوا بعُزَيْر وكفروا (۱) بعيسى . وآمنت اليهود بموسى وكفرت بعيسى .

ثم قال : ﴿ [ثُمَّ] ٱزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ يعنى اليهود : آزدادوا كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم .

وقسوله : أَلَمْ نَسْتَحُوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعُكُمْ ... (١)

جَزْم ، ولو نصبت على تأويل الصرف ؛ كقولك فى الكلام : ألم نستحوذ عليكم وقد منعناكم ، فيكون مثل قوله (ولمّنا يَعْلَم اللّهُ اللّهُ الّذِين جاهدوا مِنْهُم و يَعْلَم اللهُ الّذِين جاهدوا مِنْهُم و يَعْلَم الصابرين) وهى فى قراءة أبى (ومنعناكم من المؤمنين) فإن شئت جعلت « ومنعناكم » فى تأويل « وقد كنا منعناكم » و إن شئت جعلته مردودا على تأويل (أَلَمُ) كأنه قال : أما استحوذنا عليكم ومنعناكم ، وفى قراءة أبى (أَلَمُ تُنهياً عن تلكي الشّجَرة وقِيلَ لكي) .

وقــوله : في الدَّرْكِ ٱلأَسْفَلِ مِنَ النَّـارِ ... هِنَا النَّـارِ ... هِنَا الدَّرُك، والدرَك، أي أسفل دَرَج في النار .

(۱) کذا فی ج . وفی ش : « بموسی » .

(٢) أي « نمنعكم » وبه قرأ ابن أبي عبلة . كما في البحر ٣ ، ٣٧٥

(٣) آية ١٤٢ سورة آل عمران .

(٤) سقط في ش، وثبت في جه .

٢ (٥) في آية ٢٢ سورة الأعراف.

(٦) وهي قراءة عاصم وحزة والكسائئ وخلف ، وفتح الراء قراءة الباتين .

444

وق وله : فَأُولَدَ إِنْ مَعَ ٱلْمُوْمِنِينَ ... (الله منان عند المؤمنين عند المؤمن

وف وله : لَا يُحِبُّ اللهُ الْجُهُ مِنَ اللهُ الْجُهُمِ اللهُ الْجُهُمِ اللهُ اللهُ الْجُهُمِ اللهُ ال

وظّلَمَ . وقد يكون ﴿ مَنْ ﴾ في الوجهين نصباً على الاستثناء على الانقطاع من وظّلَمَ . وإن شئت جعلت ﴿ من ﴾ رفعا إذا قلت ﴿ ظُلْم ﴾ فيكون المعنى : الأول لا يحبُّ الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم . وهو الضيف إذا أراد النزول على رجل فمنعه فقد ظلمه ، ورخص له أن يذكره بما فعل ؛ لأنه منعه حقّه ، ويكون ﴿ لا يحبُّ الله الجهر بالسوء من القول ﴾ كلاما تاما، ثم يقول ؛ إلا الظالم فدعوه ، فيكون مثل قول الله تبارك وتعالى ﴿ لئلّا يكونَ للناس عليكم حُجَّة إلا الذين . فلا فذكر إنما أنت مُذَكِّ ﴾ ثم استثنى فقال ﴿ إلا مَنْ طَلَم نَفَلُوه ، وهو مشل قوله ﴿ وَلَهُ مَنْ مَولًا وَكُفُر ﴾ فالاستثناء من قوله ﴿ إنما أنت مُذَكِّ ﴾ وليست فيه أسماء ، وليس الاستثناء من قوله ﴿ السَّتَ عَلَيْهُم فَوله ﴿ إنما أنت مُذَكِّ ﴾ وليست فيه أسماء ، وليس الاستثناء من قوله ﴿ السَّتَ عَلَيْهُم

⁽١) وهي قراءة زيد بن أسلم وَ بن أب إصحق وَ بن جبير وعطاء بن السائب .

⁽۲) فيكون « من ظلم » على هذا مرفوعا بالجهر . وفى البحر ۳ ، ۳۸۲ : « وحسن ذلك كون الجهر فى حيزالننى ، وكأنه قيل : لا يجهر بالسبو، من القول ،لا المظلوم » وردّ الطبرى هذا الوجه بأن الحهر في حيز النفى ، ولم يكتف بوقوعه فى حيز النفى ،

 ⁽٣) آية ١٥٠ سورة البقرة .

⁽٥) آية ٣٣ سورة الغاشية . (٦) كذا فى ش . وفى جد : « استثناء » وكأنه لا يرى هذا الاستثناء لأن الرسول عليه الصلاة والسلام مسيطر فى دعوته على الجميع . ويرى بعضهم هذا الاستثناء ، ٥ ويجعل هذا آية موادعة نسخت بآية السيف . وانظر البحر ٨ / ٣٥ ع

بمصيطر ﴾ ومثله ثمّا يجوز أن يستثنى (الأسماء ليس قبلها) شيء ظاهر قولك : إنى لأكره الخصومة والمَراء، اللهم إلَّا رجلا يريد بذلك الله . فجاز استثناء الرجل ولم يذكر قبله شيء من الأسماء؛ لأن الخصومة والمِرَاء لا يكونان إلا بين الآدميين .

وقــوله ، قُلُو بُنَا غُلُفٌ الْمُثَا

أى أوعية للعلم تعلمه وتعقله ، فما لنا لا نفهم ما يأتى به (مجد صلى الله عليه وسلم) فقال الله تبارك وتعالى ﴿ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَليها بِكُفْرِهِم فلا يُؤْمِنون إِلَّا قَلِيلا ﴾ .

وقسوله : وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ... ﴿ وَإِنَّ

الهاء ها هنا لعيسي صلى الله عليه وسلم .

وقـــوله ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ الهــاء ها هنا للعلم ، كما تقول قتلته علماً ، وقتلته يقيناً ، للرأى والحديث والظنّ .

وقــوله : وَإِنْ مِنْ أَهْـلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُـؤُمِنَنَّ بِهِـ عَبْلَ مَوْتِهِ عِ ... ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْـلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُـؤُمِنَنَّ بِهِـ عَبْلُ مَوْتِهِ عِ ... ﴿ وَإِنَّ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُولِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

معناه ، من ليؤمننَّ به قبل موته ، فجاء التفسير بوجهين ؛ أحدهما أن تكون الهاء في موته لعيسي، يقول : يؤمنون إذا أنزل قبل موته، وتكون المِلَّة والدين واحدا .

١٥) سقط ما بين القوسين في جـ ،

 ⁽۲) جعمل « غلف » جمع غلاف • وأصله نلف بضم للام فسكن للتخفيف • ويجمله بعضهم جمع أغلف » وهو المغطى خلقة » و يكون هذا كقوله تعالى : « وقالوا قلو بنا فى أكنة مما تدعونا إليه » •

⁽٣) كذا في ش . وفي ج : « تفهمه » .

⁽٤) كذا في ش . وفي ج : « نزل » .

Ţ . n

ويقال : يؤمر كل يهودى بعيسى عنــد موته ، وتحقيق ذلك في قراءة أبي (إلا ليؤمنُنَّ به قبل موتهم) .

وقــوله : إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْـكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوجٍ ... (إِنَّا كَمَا أُوحَيْنَا إِلَى نُوجٍ ... (إِنَّا كَا أُوحِينا إلى كلهم .

وقوله: وَرُسُلًا قَدْ قَصَصَنَّهُمْ عَلَيْكَ ... (الله عَلَيْكَ ...

نصبه من جهتين . يكون من قولك : كما أوحينا إلى رسل من قبلك ، فإذا القيت (إلى) والإرسال اتصلت بالفعل فكانت نصبا ؛ كقوله (يُدْخِل من يشاء في رحمته والظالمين أَعد لهم عذابا أَيما) و يكون نصبا من (قصصناهم) . ولو كان رفعا كان صوابا بما عاد من ذكرهم . وفي قراءة أُبي بالرفع (ورسُلُ قَدْ قَصَصناهم عليك من قَبْل ورسلُ لم نَقْصُصْهُمْ عليك) .

وقــوله : فَعَامِنُوا خَـيْرًا لَّكُمْ ... ﴿ اللَّهُ

(خيراً) منصوب باتصاله بالأمر؛ لأنه منصفة الأمر؛ وقديستدلَّ على ذلك؛ ألم ("الكتابية عن الأمر تصلح قبل الخير، فتقول للرجل: اتق الله هو خير لك؛ أي

⁽١) هذا هو الوجه الآخر . والهاء في (موته) على هذا ترجع إلى ﴿ من ليؤمنن » .

⁽٢) كذا ٤ ير يد المرسلين وهو « رسل » مجرور إلى : ير يد حذف الجازو المجرور . وقسد يكون الأصل ، ■ الرسل » . (٣) آية ٣١ سـورة الإنسان . وهو ير يد فى الآية أن الأصل : (أعد للظالمين) فألقيت اللام فانتصب المجرور بها . وهـذا أحد الوجوه فى الآية . وقسدر بعضهم : « وعذب الظالمين » فيكون من باب الاشتفال .

⁽٤) كأنه يريد أنه نائب عن المصدر فنصب نصب المصدر لكونه إياه ، وحاصل ذلك أنه مفعول مطلق ، وعلل ذلك بأن الأصل : هو (أى الإيمان مثلاً) خير ، فانعقد من هذا اتحاد بين الإيمان وخير فلها حدف ضمير الإيمان و بق خير الذى هو مرادف (يمان) فكأنه قبل : آمنوا إيمانا ، فائتصب خير كما ينتصب إيمان ، و يذكر الناقلون مذهب الفراء أنه يقدر « آمنوا إيمانا خيراً» وهو يرجع إلى ما قلنا ، (٥) في ش ، ح : « ترى » وهذا خطأ ، أو أن الأصل « ألا ترى » ،

الاتقاء خير لك، فإذا سقطت (هو) اتصل بمــا قبله وهو معرفة فنصب، وليس نصبه على إضمار (يكن)؛ لأن ذلك يأتي بقياس يبطل هذا؛ ألا ترى أنك تقول: اتق الله تكن محسنا، ولا يجوز أن تقول : اتق الله محسنا وأنت تضمر (تكن) ولا يصلح أن تقول : انصرنا أخانا (وأنت تريد تكن أخانا) .

وقسوله : وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةُ ... (١٠٤)

أى تقولوا : هم ثلاثة ؛ كقوله تعالى ﴿ سيقولون ثلاثَةٌ رابعهم ﴾ فكل ١٠ رأيته بعد القول مرفوعا ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم .

وقـــوله : ﴿ سُبْحَانُه أَنْ يَكُونُ لُهُ وَلَدُّ ﴾ يصابح في (أن) مِن وعن، فإذا أُلقيتا كانت (أن) في موضع نصب . وكان الكسائي يقول : هي في موضع خفض، في كثير من أشباهها .

وقــوله : وَلَا يَجِدُونَ ... وَهِ

ردّت على ما بعد الفاء فوفعت، ولو جزمت على أن تردّ على موضع الفاء كان صوابا ، كما قال ﴿ من يضلِلِ الله فلا هادِي له ويذرهم ﴾ .

وقــوله : إِن أَمْرُواْ هَلَكَ ... (إِنَّ أَمْرُواْ

(هلك) في موضع جزم . وكذلك قوله ﴿ وَإِنْ أَحَدُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارُكُ ﴾ لو كان مكانهما يفعل كانتا جزما ؛ كما قال الكُيت :

⁽١) ثبت ما بين القوسين في جـ ، وسقط في ش .

⁽٢) كأنه يريد أنّ هذه الجلة معطوفة على قوله فى الآية ٢٧٢ ₪ ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم إليه جميعا » وما بين ذلك اعتراض » و إلا فلا يظهر وجه لما قال ، فإن التلاوة هكذا ، « وأما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا أليما ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا » •

⁽٣) آية ١٨٦ سورة الأعراف . (٤) آية ٦ سورة التوبة .

10

۲.

70

فإن أنت تفعل فللفاعلين أنت الجيزين تلك الغارا وأنشد بعضهم:

صعدة نابتة في حائرِ أَينا الريح تُميّلُها تمــل

إلا أن العرب تختار إذا أتى الفعل بعد الاسم فى الجزاء أن يجعلوه (فَعَل) لأن الجزم لا يتبين فى فَعَل ، و يكرهون أن يعترض شىء بين الجازم وما جزم ، وقوله (يُبيّنُ اللهُ لَكُمُّ أَنْ تَضِلُوا ﴾ معناه : ألَّا تضلوا ، ولذلك صلحت لا فى موضع أن ، هذه عنة لران) إذا صلحت فى موضعها لئلا وكيلا صلحت لا .

(۱) هــذا من قصيدة يمدح فيها أبان بن الوليد بن عبـــد الملك . وانظر بعضها في الخزانة ٢/١ « والمحيزين » وصف « الفاعلين » والنجار جمع الغمر، وهو المــاء الكثير يغمر من دخله و يغطيه .

(٢) هذا من قصيدة لكعب بن جعيل • والصعدة : القناة التي تنبت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيف ٩
 شبه بها المرأة • ووصف القناة أنها نبتت في حائر وهو المكان المطمئن ينحير فيه الما • وافظر الخزائة
 ١ ٧ ٥ ٤

يثنى عليــك وأنت أهــل ثنائه ولديك إن هو يســتردك مزيد وحق فعل الشرط في ذلك أن يكون ماضيا . كما أن حق أداة الشرط فيه أن تكون (إن) دون غيرها .

(٤) قال الكسائى : المعنى ببين الله لكم لئسلا تضلوا — ويردّ البصريون ذلك لأنهــم لا يجيزون إضار (لا) والمعنى عنسدهم : يبين الله لكم كراهة أن تضلوا ، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليــه مقامه ، وكذا في الكشاف والبيضاوى ، ورجح بأن حذف المضاف أســوغ وأشيع من حذف لا — وقال الطبرى : وأن تضلوا في موضع خفض عند بعضهم بمعنى ببين الله لكم بأن لا تضلوا ، وأسقطت لا من اللفظ وهي مطلوبة في المعنى لدلالة الكلام عليها والدرب تفعل ذلك ، تقسول : جنتك أن تلومنى ؛ يمدى جنتك أن لا تطومنى ، كما قال القطامى في صفة نافة :

(٥) المحنة : أسم بمعنى الامتحان والاختبار . أى يتعرف بهذا جال أن ومعناها .

(من سورة المائدة)

ومن قوله تبارك وتعالى : أَوْفُسُوا بِٱلْعُقُسُودِ ... ﴿ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ الل

وقوله: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ وهي بقر الوحش والظباء والحُمُرُ الوحشيَّة.

وقوله: ﴿ إِلَّا مَا يُتِلَى عَلَيْكُمْ ﴾ في موضع نصب بالاستثناء ، و يجوز الرفع ، كا يجوز: قام القوم إلا زيد او إلّا زيد ، والمعنى فيه : إلا ما نبينه لكم من تحريم ، ايَحُرُم وأنتم مُحرمون ، أوفي الحَرَم ، فذلك قوله ﴿ غَيْرَ مُحلِي الصَّيْدِ ﴾ يقول : أحلت الكم هذه غير مستحلين للصيد ﴿ وأنتم حُرُم ﴾ ، ومثله ﴿ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ لكم هذه غير مستحلين للصيد ﴿ وأنتم حُرُم ﴾ ، ومثله ﴿ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِنَاهُ ﴾ وهـو بمنزلة قولك (في قولك) أحل لك هذا الشي الا مفرطا فيه ولا متعديا .

ا فإذا جعلت (غير) مكان (لا) صار النصب الذي بعد لا في غير . ولو كان (علين الصيد) نصبت ؛ كما قال الله جل وعن (ولا آمين البيت الحَرام) وفي قراءة عبد الله (ولا آمي البيت الحرام) .

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَحُمُّ مَا يُرِيدُ ﴾ : يقضى مايشاء .

وقدوله : يَتَأَيُّ ٱلَّذِينَ عَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَتَهِ ٱللَّهِ ... ﴿

كانت عامّة المرب لا يرون الصفا والمروة من الشعائر، ولا يطوفون بينهما، فأنزل الله تبارك وتعالى : لا تستحلّوا ترك ذلك .

⁽١) زيادة يقتضيها السياق خلت منها ش ، ج . (٢) آية ٣٥ سورة الأحزاب .

⁽٣) كذا في ش بحرف العطف . وفي ج : « هو » دون عرف العطف .

 ⁽٤) كذا . والأسوغ حذف ما بين القوسين .
 (٥) كذا في ش . وفي ج « شعائر » .

وقـوله : ﴿ وَلَا الشَّهُرَ الْحُوامُ ﴾ : ولا القتالَ في الشَّهُر الحرام -

(ولا الهَـدْى) وهو هَدْى المشركين : أن تعرضوا له ولا أن تخيفوا من قلد بعيره ، وكانت العرب إذا أرادت أن تسافر في غير أشهر الحُرُم قـلّد أحدُهم بعيره ، فيأمن بذلك ، فقال : لا تخيفوا من قلّد ، وكان أهل مكّة يقلّدون بلحاء الشجر ، وسائر العرب يقلّدون بالوَبروالشعر ،

وقـوله : ﴿ وَلا آمِّينَ أَلْبَيْتَ ﴾ يقول: ولا تمنعوا مَن أَمّ البيت الحرام أو أراده (٣) من المشركين . ثم نَسَختُ هـذه الآيةُ التي في التـوبة ﴿ فَٱقْتَلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَّيْمُوهُمْ ﴾ إلى آخر الآية .

وقوله: ﴿ وَلا يَجْرِمَنَكُم ﴾ قرأها يحيى بن وثاً ب والأعمش: ولا يُجْرِمنَكُم ﴾ من أجرمت ، وكلام العرب وقراءة القراء ﴿ يَجْرِمنَكُم ﴾ بفتح الياء ، جاء التفسير: ولا يحملنَكُم بغض قوم ، قال الفرّاء: وسمعت العرب تقول: فلان جَرِيمة أهله ، يريدون: كاسب لأهله ، وخرج يجرمهم: يكسب لهم ، والمعنى فيها متقارب: لا يكسبنكم بغضُ قوم أن تفعلوا شَرّا ، فرأن) في موضع نصب ، فإذا جعلت في (أن) (على) ذهبت إلى معنى: لا يحملنكم بغضهم على كذا وكذا ، على أن لا تعدلوا ، فيصلح طرح (على) ؛ كما تقول: حملتنى أن أسأل وعلى أن أسأل . ه

⁽١) كذا . والكوفيون يجيزون إضافة الموصوف للوصف .

⁽۲) لماه الشجر: قشره • (۳) كذا في ج • وفي ش : « هي » • (٤) آية ه

⁽ه) فى اللسان (جرم): « وقال أبو إسحق : يقال : أجرمنى كذا وجرمنى . وجرمت وأجرمت عمنى واحد . وقيل فى قوله تعالى : (لا يجرمنكم) : لا يدخلنكم فى الجرم ؛ كما يقال : آثمته أى أدخلته فى الاثم » وأبو إسحق هو الزجاج ، وهو بصرى . فقول القرطبى : « ولا يعرف البصريون الضم » موضع نظر . (١) أى إذا قدّرت حرف الجز المحذوف الداخل على (أن) هو (على) .

 (٣) ولا يَجْرِمَنَّكُم شَنَآنُ قَوْمٍ ﴾ وقد ثقل الشنآن بعضهم، وأكثر القُرّاء على تخفيفه. وقد رُوى تخفيفه وتثقيله عن الأعمش؛ وهو : لا يجلنكم بغض قوم ، فالوجه إذا كان مصدرا أن يثقُّل، و إذا أردت به بَغيض قوم قلت : شَنَّان .

و ﴿ أَنْ صَدُّوكُم ﴾ في موضع نصب لصلاح الخافض فيها . ولو كسرت على معنى الحسزاء لكان صوابا . وفي حرف عبد الله ﴿ إِن يَصِدُّوكُم ﴾ فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلا ، و إن فتحت جعلته ماضيا . و إن جعلته جزاء بالكسر صلح ذلك كَقُولُهُ ﴿ أَفَنَضُرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَـفْحًا إِنْ كُنْتُمْ ﴾ وأن، تفتح وتكسر. وكذلك ﴿ أُولِيكُ ۚ إِنِ ٱسْتَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الْإِيمَـانِ ﴾ تكسر . ولو فتحت لكان صوابا ، وقدوله ﴿ بَاخِعُ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [فيــه] الفتح والكسر . وأمّا قوله ﴿ بَلِ اللَّهُ يَمْنُ عَلَيْكُمُ أَنْ هَدَاكُمْ الْإِيمَانِ ﴾ فرلاً أنْ مفتوحة ؛ لأنتمعنا هاماض ، كأنك قات: منّ عليكم أن هداكم. فلو نويت الاستقبال جاز الكسر فيها. والفتح الوجه لمضيّ أوّل الفعلين . فإذا قلت : أكرمتك أن أتيتني، لم يجزكسر أن؛ لأنَّ الفعل ماضٍ . وقــوله : ﴿ وَتَعَاوَنُوا ﴾ هو في موضع جزم . لأنهــا أمر ، وليست بمعطوفة

على ﴿ تَعْتَدُوا اللهِ عَلَى ﴿

- (١) كذا في ج . وفي ش : « تقول » وهو تحريف . وتنقيل الشــنآن تحريك نونه بالفنج ، وتخفيفه : تسكينها . (٢) من هؤلا. أبو عمرو والكسائي وابن كثير وحمزة وحفص .
 - (٣) وهي قراءة أبن عامر وأبي بكر · ﴿ ﴿ ﴾ كَذَا في جِه . وفي ش : ﴿ لَصَالَحْ ﴾ ·
 - (٥) وهي قراءة أبن كثيروأبي عمرو · (٦) كذا في ج · وفي ش : « قوله » ·
- (v) آية ٦ ســـورة الزخرف . والكسر قراءة نافع وحزة والكسانيُّ وأبي جعفر وخلف ، ووافقهم الحسن والأعمش . والباقون بالفتح ، كما في الإتحاف . (٨) آية ٢٣ سورة التوبة .
- (٩) آية ٣ سورة الشعراء. (١٠) زيادة يقتضيها المقام. (١١) آية ١٧ سورة الحجرات.
 - (۱۲) فى ش ، ج : « والوجه » .

وقدوله : وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِ ... ﴿

﴿ مَا ﴾ في موضع رفع بمــا لم يسم فاعله .

﴿ وَالْمُنْخَنِقَةُ ﴾ : مَا ٱخْتَنْقَتْ فَمَانْتْ وَلَمْ تُدْرَكُ .

﴿ وَالْمَـٰوْقُونَٰهُ ﴾ : المضروبة حتى تموت ولم تُذَكُّ .

﴿ وَالْمُـرَّدِيَةُ ﴾ : ماتردى من فوق جبل أو بئر، فلم تدرَكْ ذكاتُه .

﴿ وَالنَّطِيَحَةُ ﴾ : مَانُطِحت حتى تموت . كل ذلك محرّم إذا لم تُدرك ذكاته .

وقـوله : ﴿ إِلَّا مَاذَكُّيْمُ ﴾ نصب ورفع ،

﴿ وَمَاذُكِمَ عَلَى النَّصُبِ ﴾ ، ذبح للأوثان . و (ما ذبح) في موضع رفع لا غير .

(وأن تَسْتَقْسِمُوا) رَفْع بما لم يسمَّ فاعله ، والاستقسام : أنَّ سهاها كانت تكون في الكعبة ، في بعضها : أصرني ربي ، (وفي موضعها : نهاني ربي) فكان أحدهم إذا أراد سفرا أخرج سهمين فأجالها ، فإن خرج الذي فيه (أصرني ربي) تحد وأسلك عن الخروج . وإن خرج الذي فيه (نهاني ربي) قعد وأمسك عن الخروج .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذَلِكُمْ فِسْقُ الْيَوْمَ ﴾ والكلام منقطع عند الفسق، و ﴿ اليوم ﴾ منصوب بـ (ييئِس) لا بالفسق .

﴿ اليومَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ نصب (اليوم) بـ (أُحِلُّ) .

وقوله : ﴿ غَيْرَ مُتَجَانِفِ لَإِثْمٍ ﴾ مثل قوله ﴿ غير محلّى الصيد ﴾ يقول: غير معتمد لإثم. نصبت (غير) لأنها حال لـ (حَنْ) ، وهي خارجة من الاسم الذي في (اضطرّ) ،

⁽١) كذا في ش ، ج . والمناسب : « في بئر » · (٢) أي بالعطف على « الميثة » ·

⁽٣) سقط ما بين القوسين في ج . وقوله : « في موضعها »كذا . والمناسب : في بعضها .

وقدوله : وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجُوَارِجِ ... (الله عَلَيْتُم مِّنَ الْجُوَارِجِ ...

يعنى الكلّاب ، و ﴿ مُكَلِّبِينَ ﴾ نصب على الحال خارجة من (لكم) ، يعنى بمكلّبين : الرجال أصحاب الكِلاب ، يقال للواحد : مكلّب وكلّاب ، وموضع (ما) رفع . وقوله : (تُعَلِّمُونَهُنَّ) : تؤدّبونهن ألّا يأكلن صيدهنّ .

هُ ثُمُ قال تبارك وتعالى ﴿ فَكُلُوا مُمَّا أَمْسَكُنَ عَلَيْكُمْ ﴾ ممَّا لم يأكلن منه ، فإن أكل فليس بحلال ؛ لأنه إنما أمسَكَ على نفسه .

وقـوله: وأرجُلُكُمْ ... رقي

مردودة على الوجوه . قال الفراء ، وحدَّ ثنى قيس بن الربيع عن عاصم عن الربيع عن عاصم عن الربيع عن عاصم عن الربيع عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ (وأرجلكم) مقدَّم ومؤخر . قال الفراء : وحدَّ ثنى الله الله الفراء : وحدَّ ثنى أبان القريشي عن أبى إسحاق الهَمداني عن رجل عن على أنه قال : نزل الكتاب بالمسح ، والسُنَّة الغَسْل . قال الفراء : وحدَّ ثنى أبو شهاب عن رجل عن الكتاب بالمسح ، والسُنَّة الغَسْل . قال الفراء : وحدَّ ثنى أبو شهاب عن رجل عن

(۱) في ش 6 جـ « الوجه 🛚 • ير يد أنها معطوفة على «وجوهكم» •

(٢) قيم بن الربيع الأسدى الكوفي" . مات سنة ١٦٥ . وعاصم هو ابن بهدلة الكوفي" أحد القراء السبعة . مات سنة ١٢٩ . وزرّ هو ابن حبيش . وهو كوفي" أيضاً . مات سنة ٨٢ هـ . وانظر الخلاصة .

۱۵ (۳) ير يد عطف « أرجلكم » على « وجوهكم » وفيــه تقديم « وامسحوا بر.وســكم » وتأخير « أرجلكم » وهو ذكر للوجه السابق . (٤) مات سنة ١٣٩

(٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعي" . مات سنة ١٢٧

(٦) أى على قراءة «أرجلكم» بالخفض • وهي قراءة ابن كثير وحمزة وأبي عمرو ١

(٧) أبوشهاب: هو عبد ربه بن نافع الكتاني" الحناط الكوفى نزيل المدائن . روى عن الأعمش
 وغيره وكان ثفة . توفى سنة ١٧١ وهو أبوشهاب الأصغر . وأبوشهاب الأكبر هو موسى بن نافع الأسدى
 الحناط روى عن سعيد بن جبير وعطا، وغيرهما وثقه أبو نميم ، وقال أحمد : إنه منكر الحديث . توفى حوالى
 سنة ١٥٠ (خلاصة تذهيب الكال) .

الشعبيّ قال: نزل جبريل صلى الله عليه وسلم بالمسح على عهد صلى الله عليهما وعلى جميع الأنبياء . قال الفراء : السنة الغسل .

وقوله: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدُ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾ كناية عن خلوة الرجل إذا أرادالحاجة.

وقــوله : آغدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ... ﴿ ١

لو لم تكن (هو) في الكلام كانت (أقرب) نصبا . يكني عن الفعل في هذا الموضع بهو و بذلك ؛ تصلحان جميعا ، قال في موضع آخر ﴿ إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَى نَجُواكُم صَدَقَةً ذَلِكَ خَيرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ وفي الصف ﴿ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ وفي الصف ﴿ ذَلِكُمْ خَيرٌ لَكُمْ ﴾ فلو لم تكن (هو) ولا (ذلك) في الكلام كانت نصبا ؛ كقوله ﴿ آنَتُهُوا خَيرًا لَكُمْ ﴾ .

وقوله : يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَثْرَةٍ مِّنَ ٱلرَّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ... (إِنَّ اللَّهُ لَكُمْ مَعناه : كَى لا تقولُوا : ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ ﴾ مثل ما قال ﴿ يُبَيِّنُ اللّهَ لَكُمْ

وقــوله : إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيآءَ ... ﴿

يعنى السبعين الذين اختارهم موسى ليذهبوا معه إلى الجبل، سمَّاهم أنبياء لهذا. (وَجَعَلَمُمْ مُلُوكًا) يقول: أحدكم في بيته ملك، لا يُدخِّل عليه إلا بإذن . (وَجَعَلَمُمْ مُلُوكًا) يقول المُعالِم في بيته ملك، لا يُدخِّل عليه إلا بإذن . (وَآنَاكُم مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ) ظَلَّلَكُم بالغام الأبيض، وأنزل عليكم المنّ

والسَّلوي .

أَنْ تَضِلُوا ﴾ .

11 4 (٢)

⁽١) آية ١٢ سورة المجادلة .

⁽٤) آية ١٧٦ سورة النساء .

⁽٣) آية ١٧١ سورة النساء .

وقَــوله : فَآذَهُبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقُلْمُلاّ ... ﴿ وَيَ

فقال (أنت) ولو ألقيت (أنت) فقيل: اذهب وربك فقاتِلا كان صوابا؟ لأنه في إحدى القراءتين ﴿ إِنه يراكم وقبِيلُه ﴾ بغير (هو) وهي بهو و ﴿ اذهب أنت وربك ﴾ أكثر في كلام العرب و ذلك أنّ المردود على الاسم المرفوع إذا أضمر يكوه ؟ لأنّ المنصوب يظهر ؟ يكوه ؟ لأنّ المنصوب يظهر ؟ في الموقوع خفي في الفعل ، وليس كالمنصوب ؟ لأنّ المنصوب يظهر ؟ فتقول ضربته وضربتك، وتقول في المرفوع : قام وقاما ، فلا ترى اسما منفصلا في الأصل من الفعل ، فلذلك أوثر إظهاره ، وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿ أَئِذَا ثُمّاً فَي الرَّفَ وَاللَّم وَ اللَّه وَ وَ اللَّه وَ اللَّلَّةُ اللَّه وَ اللَّه وَلَا اللَّه وَ اللَّه وَاللَّه وَ اللَّه وَ اللَّه وَ اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّه وَاللَّه وَلَا اللَّه وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ

و إذا فرقت بين الاسم المعطوف بشيء قد وقع عليه الفعل حسن بعضَ الحسن. من ذلك قولك : ضربت زيدا وأنت. ولو لم يكن زيد لقلت : قمت أنا وأنت، وقمت وأنت قليل . ولوكانت (إنا ها هنا قاعدين) كان صوابا .

⁽١) تراه عامله فى الإعراب كجمع المذكر السالم · وهو أحد الوجهين فيه · والوجه الآخر أن يلزم الياه والنون كغسلين ·

 ⁽٢) كذا في ج . وفي ش : «هو » . ير يد أن قراءة الآية السابقة (إنه يراكم هو وقبيله) أكثر
 لما فيها من الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه الذي هو ضمير الرفع ، وكذلك الفصل في الآية بعده .

⁽٣) سقط في ش .

⁽٤) آية ٢٧ سورة النمل .

۲۰ (٥) ذلك أن يكون الظرف (ههنا) خبر إن و (قاعدين) حال من الضمير المستتر في متعلق الخسير
 أو من اسم إن وهو ضير المتكلمين .

وقــوله : أَرْبَعِينَ سَنَةً ... ﴿

منصوبة بالتحريم. ولو قطعت الكلام فنصبتها بقوله (يَدَيْهُونَ)كان صوابا. ومثله في الكلام أن تقول: لأعطينَك ثوبا ترضى ، تنصب الشوب بالإعطاء، ولو نصبته بالرضا تقطعه من الكلام من (لأعطينك) كان صوابا.

وقدوله : فَتُقَبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَدْ يُتَقَبِّلُ مِنَ ٱلْأَنْحِ

ولم يقل: قال الذي لم يتقبل منه (لأقتلنك، ومثله في الكلام أن تقول: إذا يتقبل منه هو القائِل لحسده لأخيه: لأقتلنك، ومثله في الكلام أن تقول: إذا اجتمع السفيه والحليم حُمد، تنوى بالحمد الحليم، وإذا رأيت الظالم والمظلوم أعَنْت، وأنت تنوى: أعنت المظلوم، للعني الذي لا يُشْكِل، ولو قلت: من بي رجل وآمرأة فأعنتُ، وأنت تريد احدهما لم يجزحتي يبين، لأنهما ليس فيهما علامة تستدل بها على موضع المعونة، إلا أن تريد؛ فأعنتهما جميعا،

وقـــوله : مِنْ أَجْلِ ذَ'لِكَ ... (عَنَّ) جواب لقتل ابن آدم صاحبه .

وقـوله : ﴿ وَمِن أُحْيَاهَا ﴾ يقول : عفا عنها ، والإحياء ها هنا العفو .

⁽۱) قال العكبرى (أربعين سنة) ظرف لمحرمة ٥ فالتحريم على هذا مقدّر، وجملة (يتيهون فى الأرض) حال من الضمير المجرور — وقيل هى ظرف لـ « يتيهون » فالنحريم على هذا غير مؤقت ً .

وقسوله : إِنَّمَا جَزَآؤُا ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ, وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا أَوْ يُصَلَّبُوۤا أَوْ تُقَطَّعَ ... ﴿ اللَّهُ (أن) في موضع رفع .

فإذا أصاب الرجل الدم والمال وأخاف السبيل صلِب ، وإذا أصاب القتل ولم يصب القتسل قطعت يا.ه اليمنى ولم يصب القتسل قطعت يا.ه اليمنى ورجله اليسرى « من خلاف » ويصلح مكان (من) على، والباء ، واللام . ونفيه أن يقال : من قتله فدمه هذر ، فهذا النفى .

وقسوله : والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيهُمَا ... (١١)

مرفوعان بما عاد من ذكرهما والنصب فيهما جائز؛ كما يجوز أزيد ضربته ،

وأزيدا ضربته . و إنما تختار العرب الرفع في « السارق والسارقة » لأنهما [غير]

موقّتين ، فوجّها توجيه الجزاء؛ كقولك : مَنْ سرق فآقطعوا يده ، فه (من) لا يكون

إلا رفعا ، ولو أردت سارقا بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام . ومثله

(واللذان يأتيانها منسكم فآذوهما) وفي قراءة عبد الله « والسارقول والسارقات

فاقطعوا أيمانهما » .

الله النين فصاعدا جمع · فقيل اقد هشمت رءوسهما ، وملا تت ظهورهما و بطونهما ضربا · ومثله (إن تَتُو با إلى الله فقد صَفَتْ قُلُودُكُم) .

⁽١) في اللسان (نفي) بعده ، « أي لا يطالب قاتله يدمه » .

⁽٢) سقط في ش . (٣) آية ١٦ سورة النساء .

٠٠ (٤) كذا في ج - وفي ش : « لكل ⊯ · (٥) آية ؛ سورة التمحريم ·

و إنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان: اليدين والرجلين والعينين . فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف إلى اثنين مذهب التثنية . وقد يجوز تثنيتهما؛ قال أبو ذُو يب :

فتخالسا نَفْسَهُما بنوافذ كنوافذ العُبُط التي لا ترقع

وقد يجوز هذا فيما ليس من خَلْق الإنسان. وذلك أن تقول للرجلين: خلَّيَمَا نساءَكَمَا، وأنت تريد امرأتين، وخرقتما تُمُصِكما .

و إنما ذكرت ذلك لأن من النحويين من كان لا يجيزه إلّا في خَلْق الإنسان، (٣) وكلَّ سواء . وقد يجوز أن تقول في الكلام : السارق والسارِقة فاقطعوا يمينهما؛ لأن المعنى : اليمين من كل واحد منهما؛ كما قال الشاعر :

ر؛) كُلُوا في نصف بطنكم تعيشوا فإتَّ زمانكم زمن خميص

⁽١) يريد أن الجوارح لمماكثر فيها التثانية غابت هذه الجوارح على المفردة ، فدخلت الأخيرة في باب الأولى . فإذا أضيف اثـان من المفردة الى اثنين فكأنمما أضفت أربعة " فجمع اللفظ لالحك .

⁽٣) هــذا من عينيته المشهورة التي يرثى بهما بنيه • وهي في المفصليات • وهو في وصف فار-ين يتنازلان • و « تخالسا نفسيهما »: رام كل منهما اختلاص نفس صاحبه واشهاز الفرصة فيه • والنوافذ: الطفنات النافذة • والعبط : جمع العبيط ، وهو ما يشق ، من العبط أى الشق • وفي أمالي ابن الشجرى ١٥ ١ ١ ٢ / ١ ع اراد ، بطعنات نوافذ • والعبط جمع العبيط ، وهو البعير الذي يخر لغير دا » • وانظر شرح المفضليات لابن الأنباري ٣ ٨ ٨ ، وديوان الهذليين (الدار) ٢ ٠ / ١

⁽٣) كذا في ج ، وفي ش 1 « يدهما ■ ·

⁽٤) ویروی : * کاوا فی بعض بطنکم تعفوا * والخیص : الجا تع طوی بطنه علی غیر زاد . وانظرالکتاب ۱۰۸/۱ ، والخزانة ۳۷۹/۳ .

وقال الآخر:

الواردون وتَنْم في ذرى ســـباً قد عَضَّ أعناقهم جِلدُ الجواميس (٢) من قال : (ذُرَى) أراد موضعا . من قال : (ذُرَى) أراد موضعا . ويجوز في الكلام أن تقول : أُتِنِي برأس شاتين، ورأس شاة . فإذا قلت :

برأس شاة فإنما أردت رأسًى هذا الجنس، و إذا قلت برأس شاتين فإنك تريد به الرأس من كل شاة؛ قال الشاعر في غير ذلك :

كَانُهُ وَجُهُ تُركِيِّنِ قَدْ غَضِبً مستهدف لِطعانِ غيرِ تذبيب

وقَــوله : وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ ... (اللهُ

إن شئت رفعت قوله «سمّاعون للكذب» بمين ولم تجعل (من) في المعنى متصلة بما قبلها ، كما قال الله : « فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد » و إن شئت كان

(۱) هو جرير. وهو من قصيدة في هجاء تيم بن قيس من بكر بن وائل. والرواية في الديوان ٣٣٥: تدعوك تسيم وتسيم في قرى سبأ قد عض أعنافهم جلد الجواميس

(٢) الذرى — بالفتح — : الكنّ وما يستتر به . وتقول : أنا فى ذرى فلان أى فى ظله وحمايته ، فإذا أريد يسبأ القبيلة المعروفة قرى «ذرى سبأ» بالفتح أى أن تبا يحتمون بسباً و يمتنعون بها ، ولا عصمة لهم من أنفسهم ، والذرى — بالضم — جمع الذروة ، وذروة الشيء : أعلاه ، وعلى هـذه الفراهة يكون سبأ اسما للدينة المعروفة أى أن تبا فى أعالى هذه المدينة ، وفد قرأ البغدادى «جبلا» واحد الجيال فضمط الأوّل بالضم والثانى بالفتح ، والأشبه بالصواب ما جرينا عليه من قرامته : « جيلا » بالجمم المكسورة واليا، المثناة الساكنة ، وانظر الخزانة ٣٧١/٣

(٣) هكذا أنشده الفرّا، « تذبيب » وتابعه ابن الشجرى فى أماليه ١ / ٢ ٢ ، وقال : « ذب فلان ، عن فلان : دفع عنه ، وذب فى الطعن والدفع إذا م يبالغ فيهما » وهذا يوافق ما فى اللسان : « و يقال طعان غير تذبيب إذا بولغ فيه » ، وقال البغدادى فى الخزانة ٣ / ٣٧٣ : « والبيت الشاهد قافيته رائية لا بائية » وأورد البيت فيه «غير منجحر » فى مكان «غير تذبيب » وهو من قصسيدة للفرزدق بهجو بها جرما ، أولها :

ما تأمرون عباد الله أسألكم بشاعر حوله درجان مختمر

٢ (٤) آية ٢٣ سورة فاطر.

10

4.9

۲,

المعنى ؛ لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هؤلاء ولا " من الذين هادوا » فترفع حينيد (سمّاعون) على الاستثناف ، فيكون مثل قوله « ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحُلُم منكم » ثم قال تبارك وتعالى : « طوّافون عليكم » ولو قيسل : سماعين ، وطوّافين لكان صوابا ؛ كما قال : « ملعونين أينما تُقفوا » وكما قال : « آخذين ، وفا يحيين ، وكا قال : « آخذين ، وفا يحيين ، وكما قال : « آخذين ، وفا يحيين ، ومتكئين » والنصب أكثر ، وقد قال أيضا في الرفع : «كلّا إنها لظى نزّاعة ومتكئين » والنصب أكثر ، وقد قال أيضا في الرفع : «كلّا إنها لظى نزّاعة به ولي تذر أواحة » وفي قراءة أبي " « إنها لإحدى الكبّر نذير للبشير » بغسير (٩) . لا تبقي ولا تذر أواحة » وفي قراءة أبي " « إنها لإحدى الكبّر نذير للبشير » بغسير ألف ، في أتاك من مثل هذا في الكلام نصبته ورفعته ، ونصبه على القطع وعلى الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته ، وكذلك قوله «سمّاعون للكذب الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته ، وكذلك قوله «سمّاعون للكذب الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته ، وكذلك قوله «سمّاعون للكذب أكاون للسّعت » على ماذكرت لك .

وقــوله : وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَـا آنَ ٱلنَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... (فَيْنَ النَّفْسِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْمُوالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُوالِمُ الللللْمُوالِمُولِمُ اللللْ

⁽١) آية ٥٨ سورة النور ٠ (٢) آية ٢٦ سورة الأحراب ٠

⁽٣) آية ١٥ سورة الذاريات. (٤) آية ١٦ سورة الذاريات.

⁽٥) آية ١٨ سورة الطور وهي بعد قوله : « إن المثقين في جنات ونعيم » وكأن الأمر اشتبه على المؤلف . (٦) آية ٢٠ سورة الطور . (٧) آيتا ١٦ ٤١ سورة المعارج .

 ⁽٨) وقرأ حفص من السبعة و بعض القرّاء من غيرهم بالنصب .

⁽٩) آيا ٢٩٤٩٨ مورة اللَّـرُ . (١٠) آينا ٣٦٤٣٥ مورة اللَّـرُ .

نصبت ، وقد نصب حمزة ورفع الكسائي ، قال الفراء : وحد ثنى إبراهيم بن مجمد ابن أبي يحيى عن أبان بن أبي عياش عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : (والعين بالعين) رفعا ، قال الفراء ، فإذا رفعت العين أتبع الكلام العين و إن نصبنه بخائر ، وقد كان بعضهم ينصب كله ، فإذا انتهى إلى (والجروح قصاص) رفع ، وكل صواب ، إلا أن الرفع والنصب في عطوف إن وأن إنما يسملان إذا كان مع الأسماء أفاعيل ، مثل قوله (و إذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها كان النصب سهلا ، لأن بعد الساعة خبرها ، ومثله ﴿ إن الأرض لله يورثها ، ن كان النصب سهلا ، لأن بعد الساعة خبرها ، ومثله ﴿ و إن الظالمين بعضهم أوليا ، بعض والله ولي المنتقين ﴾ ومثله ﴿ و إن الظالمين بعضهم أوليا ، بعض والله ولي المنتقين ﴾ فإذا لم يكن بعد الاسم الثاني خبر رفعته ، كقوله عن وجل ﴿ أن الله برى ، من المشركين ورسوله ﴾ وكقوله ﴿ فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ وكذلك تقون : إن أخاك قائم وزيد ، رفعت (زيد) بإتباعه الاسم المضمر في قائم ، فآبن على هذا .

وقَــُولُه : إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامُنُوا وَٱلَّذِينَ هَادُوا وَٱلصَّابِءُونَ وَٱلنَّصَارَىٰ ... ﴿ اللَّهِ ﴾

١٥ فإن رفع (الصابِئين) على أنه عطف على (الذين)، و (الذين) حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه، فلمّا كان إعرابه واحدا وكان نصب (إنّ) نصبا

⁽۱) يروى عنه الشافعي والثوريّ . مات سنة ١٨٤ . (٢) كانت وفاته سنة ١٤٠ ه .

⁽٣) آية ٣٢ مورة الحائية . وقد قرأ حزة بالنصب والباقون بالرفع .

⁽٤) آية ١٢٨ سورة الأعراف . وقد قرأ بالنصب ابن مسعود .

⁽د) آية ١٩ سورة الجاثية · (٦) آية ٣ سورة التوبة · (٧) آية ٤ سورة التحريم ·

 ⁽٨) هذه الآية فصلت بين أجزاء الآية ٥٥ . وقد تكرر مثل هذا في الكتاب .

⁽٩) يريد أنه مبني غير معرب فلا يتغير آخره .

ضعيفا – وضعفه أنه يقع على (الأسم ولا يقع على) خبره – جاز رفع الصابئين، ولا أستحبُّ أن أقول: إن عبد الله وزيد قائمان لتبين الإعراب في عبد الله، وقد كان الكسائمي يجيزه لضعف إن ، وقد أنشدونا هذا البيت رفعا ونصبا:

فَن يَكُ أَمْسَى بِاللَّهِ عِنْ مُلْهُ فَإِنِّي وَقَيَّارًا بِهَا لَغَـرِيبٍ

وقيّارٌ . ليس هذا بحبَّة للكسائي في إجازته (إنّ عمرا وزيد قائمان) لأن فيارا قد عطف على اسم مكني عنه ، والمكنى لا إعراب له فسهل ذلك (فيه كما سهل) في (الذين) إذا عطفت عليه (الصابئون) وهذا أقوى في الجواز من (الصابئون) لأنّ المكنى لا يتبين فيه الرفع في حال ، و (الذين) قد يقال : اللذون فيرفع في حال ، وأنشدني بعضهم :

و إلَّا فاعلمـــوا أَنَّا وأَنتم لَبُعَاة ما حيينا في شِــقاقِ

وقال الآخــر:

يا ليتني وأُنتِ يا لَمِيسُ ببدلدٍ ليس به أُنِيس

وأنشدني بعضهم:

يا ليتني وهما نخيلو بمستزلة عتى يرى بعضنا بعضاوناتلف

(١) سقط ما بين القوسين في ج -

(۲) من أبيات لضائي بن الحارث البرجي قاخا في سجنه في المدينة على عهد عثمان رضى الله عنه ٠ أخذ لقذفه المحصنات ٠ وقيار السم فرسه ٠ وفي نوادر أبي زيد أنه اسم جمله ٠ وانضر الخزانة ٤/٣٣/٤ والكتاب ٨/١

(٤) هو ابشر بن خازم الأسدى . وقبله :

فإذ جزت نواصي آل بدر فأدُّوها وأصرى في الوثاق وانظر النزانة ١٠/١ والكتاب ٢٩٠/١

10

قال الكسائي : أرفع (الصابِئون) على إتباعه الاسم الذي في هادوا، و يجعله من قوله (١) الكسائي : أرفع (الصابِئون) على إتباعه الاسم الذي هادوا، و يجعله من قوله (إنا هدنا إليك) لا من اليهودية ، وجاء التفسير بغير ذلك؛ لأنه وصَف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثم ذكر اليهود والنصاري فقال : من آمن منهم فله كذا، فعلهم يهودا ونصارى .

وقَـــُولَه : فَمَنَ تَصَمَدَّقَ بِهِ عَ فَهُو كُفَّارَةٌ لَّهُو ... (فَيَّ كنى (عَن [الفعل] بهو) وهى فى الفعل الذى يجرى منه فعل و يفعل ، كما تقول : قد قدمتِ القافلة ففرحت به ، تريد : بقدومها .

وقوله (كَفَّارة له) يعني : للجارح والجاني، وأجر للجروح .

وقــوله : وَءَاتَدْنَاهُ ٱلْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى ... ﴿

ثم قال (ومصدِّقا) فإن شئت جعل (مصدّقا) من صفة عيسى، و إن شئت من صفة الإنجيل .

وقوله ﴿ وهدى وموعظة لِلمتقين ﴾ متبع للصدّق فى نصبه، ولو رفعته على أن تتبعهما قوله ﴿ فِيهِ هدى ونور ﴾ كان صوابا .

وقوله : وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنْجِيلَ ... ﴿

اه المراق وغيره نصبًا ، وجعلت اللام فى جهة كى . وقــرئت (وليحكم) بخره على أنها لام أمر .

(١) في الخزانة ٤/٣٣٤ : « مجعله » . (١) آية ٢٥١ سورة الأعراف .

⁽٣) يريد أن «هادوا» في قوله : «والذين هادوا» بمعنى تأبوا و رَجعوا إلى الحق ، كل أية الأعراف ، وليس معنى « الذين هادوا » الذين كانوا على دين اليهودية ، والذين هادوا بالمعنى الأول يدخل فيه بعض الصابتين فيصح العطف ، مخلافه على المعنى الثانى . (٤) تقدم بعض هذه الآية قبل الآية السابقة . (٥) في الأصول : «عن الهو» والظاهر أنه مغير عما أثبتنا . (٢) فالميم عنده مفتوحة ، وقد كبير اللام .

وقـوله : وَأَنِ آحَكُمْ بَيْنَهُم ... ١

دايل على أنَّ قوله (وليحكم) جزم . لأنه كلام معطوف بعضه على بعض .

وقدوله : وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ... (مِنْ

مستانفة في رفع ، ولو نصبت على الردّ على قوله (فعسى الله أَن يأتِي اِلفتح الله أَن يأتِي اِلفتح الله أَو أَمرٍ مِن عِندِهِ) كان صوابا ، وهي في مصاحف أهل المدينة (يقول الذين آمنوا) بغير واو .

وق وله ؛ يُحِبَّهُم وَيُحِبُونَهُ وَأَ ذِلَّهِ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ ... (عَنِي الْمُؤْمِنِينَ ... (عَنِي خفض، تجعلها نعتا (لقوم) ولو نصبت على القطع من أسمائهم في (يجبهم ويحبونه) كان وجها . وفي قراءة عبد الله (أَذَلَة على المَؤْمِنِين غلظاء على الكافرين) أذلة : أي رحماء بهم .

وقدوله : وَٱلْكُفَّارَ أُولِيآءً ... ١

(°) ومن أبيّ (ومن الكفار) ، ومن نصبها ردّها على (الذين اتخذوا) .

وقوله : وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَلْسِقُونَ ... ١

(أنّ) في موضع نصب على قوله (هل تنقيمون مِنا) إلا إيماننا وفسقكم . (أن) في موضع مصدر، ولو استأنفت (وإن أكثركم فاسقون) فكسرت لكان صوابا.

(١) والنصب قراءة أبي عمرو و يعقوب ٠ (٢) في الآية السابقة ٥٢ ٠

(٣) وقد قرأ بذلك ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر؛ كما في الإتحاف .

(٤) ير يد بذلك النصب على الحال . وقد صرح بذلك القرطبي ، و ير يد بأسمائهم الضمير في الفعلين .

(٥) يريدأن « الكفار » مجرور بالعطف على « الذين أوتوا الكتاب » المحبرور بمن ، ويذكر

(ن) يريب من القراءة يؤيدها قراءة أبي إذ صرّح بالجارّ . والجر على العطف قراءة أبي عمــرو والكسائي * ٢٠ و يعقوب . والنصب فراءة البافين . (٦) ثبت في جوسقط في شب . وقول (منوبة) لأنها مفسرة كقوله (أنا أكثر منك مالا وأعنَّ نَفَرا) . وقوله (منوبة) لأنها مفسرة كقوله (أنا أكثر منك مالا وأعنَّ نَفَرا) . وقوله (من لعنه الله) (من) في موضع خفض تردّها على (بِسْر) و إن شئت استأنفتها فرفعتها ؛ كاقال: « قل أقاً نبشكم بشر مِن ذليكم النار وعدها الله الذين كفروا » ولو نصبت (من) على قولك : أنبشكم (من) كما تقول : أنبأتك خيرا ؛ وأنبأتك زيدا قائما ، والوجه الخهض ، وقوله (وعَبد الطاغوت) على قوله : وأنبأتك زيدا قائما ، والوجه الخهض ، وقوله (وعَبد الطاغوت) وهي في قراءة أبي الوجه لله (وعبد الله (وعبد الله الطاغوت » وهي في قراءة أبي وعبد الله (وعبد وا) على الجمع ، وكان أصحاب عبد الله يقرأون « وعبد الطاغوت » وهي على قوله على فَمَل ، ويضيفونها إلى الطاغوت ، ويفسرونها : خَدَمة الطاغوت ، فأراد قوم على فَمَل ، ويضيفونها إلى الطاغوت ، ويفسرونها : خَدَمة الطاغوت ، يكون جمع جمع ، هذا المعنى ، فرفعوا العين فقالوا : عُبد الطاغوت ؛ مثل ثمار وثُمُر ، يكون جمع جمع ، ولو قرأ قارئ (وعبد الطاغوت) كان صوابا جيدا ، يريد عبدة الطاغوت فيحذف الطاء لمكان الإضافة ، كما قال الشاعر :

* قام وُلَاها فســقَوها صَرْخدا *

يريد : ولاتها . وأمّا قوله (وعَبُد الطاغوت) فإن تكن فيــه لغة مثل حَذِر وحَذُر وحَذُر وعَجُل فهو وجه، و إلا فإنه أراد – والله أعلم – قول الشاعر :

(۱) آية ٤٣ سورة الكهف . (۲) آية ٧٢ سورة الحيخ . (٣) حذف الجواب،
أى لكان صوابا وهذا يتكرر منه . (٤) أى على حذف «من» الموصولة المعطوفة على «القردة» .
(٥) زيادة فى اللسان (عبد) . (٩) وهذه قراءة حزة . (٧) يريد أن عبدا جمع عباد الذى هو جمع عبد . وفى اللسان : « قال الزجاج : هو جمع عبيد كرغيف ورغف » .

٢٠ (٨) أراد بالصرخد الخمر ، وصرخد فى الأصل موضع ينسب إليه الشراب . (٩) كذا فى ج ، وف ش : «لم تكن» وقى اللسان ٤ «قال القرّاء : ولا أعلم له وجها إلا أن يكون عبد بمنزلة حذر وعجل» والفاهم أن هذا حكاية عما هنا بالمعنى . (١٠) هو أوس بن حجر، كما فى اللسان ,

10

أَبِنِي لُبَيْنِي إِنَّ أُمُّكُم أُمَّةً وإِن أَباكم عبد

وهذا في الشمر يجوز لضرورة القوافي، فأمّا في القراءة فلا .

وقــوله : وَقَالَتِ ٱلْمَهُودُ يَدُا للَّهِ مَغْلُولَةً ... ١

أرادوا : ممسكة عن الإنفاق والإسباغ علينا ، وهو كقوله ﴿ وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنْقَكَ وَلا تَبْسُطُهَا كُلُّ البَسْطِ ﴾ في الإنفاق .

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ وفي حرف عبد الله ﴿ بل يداه بُسُطَانِ ﴾ والعــرب تقول : الق أخاك بوجه مبسوط، وبوجه بُسُط.

وقـوله : لأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُالِهِم ... ١

يقول : من قَطْر السهاء ونبات الأرض من ثمارها وغيرها ، وقد يقال : إن هذا على وجه التوسعة ؛ كما تقول : هو في خير من قَرْنه إلى قَدَمه ،

وقدوله : فَعَمُوا وَصَمُّوا مُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا وَصَمُّوا وَصَمُّوا

 ⁽۲) کذا فی ج . وفی ش : « علی » .

⁽٢) آية ٢٩ سورة الإسراء.

فقد يكون رفع الكثير من جهتين؛ إحداهما أن تكرُّ الفعل عليها؛ تريد: عميى وصَمَّ كثير منهم، و إن شئت جعلت (عَمُوا وصَمُّوا) فعلا للكثير؛ كما قال الشاعر: يلوموننى في اشترائى النخي للخيا فكلَّهم أنْدَومُ

وهذا لمن قال : قاموا قومك ، و إن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت أى ذلك (٢) (٤) كثير منهم ، وهذا وجه ثالث ، ولو نصبت على هــذا المعنى كان صوابا ، ومثله قول الشاعر .

وســود ماءُ المَـرد فاها فلونه كَلُونِ النَّوُور وهي أدماءَسارُها ومثله قول الله تبارك و تعــالى : « وأَسَرّوا النَّجْوَى الذين ظلموا » إن شئت جعلت (وأَسَرّوا) فعلا لقوله «لاهِيَةً قلوبُهم وأَسَرّوا النَّجوى» ثم تستأنف (الذين)

۱۰ (۱) ير يد أن يكون بدلا من الفاعل في (عموا وصموا).

(۲) هو أحيحة بن الجلاح . وكان قومه لاموه فى اشـــتراء النخل . وقوله : « اشـــترائى » كذا فى ش ، ج . و رواية البيت هكذا لم فى ش ، ج . و رواية البيت هكذا لم بلاحظ فيها الشعر الذى هذا البيت منه . و إلا فهو فيه : « يعذل » فإن قافيته لامية . و بعده : وأهل الذى باع يلحونه كا لحى البائع الأول

۱۰ (۳) فیکون «کثیر» خبر مبتدأ محذرف هو « ذلك » وهو العمی والصمم . و بقدّره بعضهم : «العمی والصم» .

(٤) وبه قرأ ابن أبي عبلة ؟ كما في البحر ٣ / ١٣٥

(٥) هو أبو ذؤ يب الهذليّ . والبيت في وصف ظبية . والمرد : الغض من ثمر الأراك، والنثور : النيلج ، وهو دخان الشحم ، يعالج به الوشم فيخضر . وسارها أي صائرها . والأدما، من الأدمة، دمي وهي في الظباء لون مشرب بياضا .

(٢) آية ٣ سورة الأنبياء .

بالرفع . و إن شئت جعلتها خفضا (إن شئت) على نعت الناس فى قوله « افترب للناس حسابهم » و إن شئت كانت رفعا كما يجوز (ذهبوا قومك) .

وقـوله : لَقَدْ كَفَرَ آلَّذِينَ قَالُوآ إِنَّ آللَهُ ثَالِثُ ثَلَيْهُ ثَالِثُ ثَلَيْهِ ... ﴿ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَكَذَلْكُ قَلَت : واحد من يكون مضافا ، ولا يجوز التنوين في (ثالث) فتنصب الثلاثة ، وكذلك قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ؟ ألا ترى أنه لا يكون ثانيا لنفسه ولا ثالثا لنفسه ، فلوقات : أنت ثالث اثنين ، بالإضافة ، و بالتنوين ونصب الاثنين ؛ وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك ؛ لأنه فعل واقع ،

وقوله : ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ لا يكون قوله ﴿ إِلهُ وَاحِدُ ﴾ إلا رفعا ؛ لأن المعنى : ليس إِله إِلا إِلهُ وَاحِدُ ، فرددت ما بعد (إلا) إلى المعنى ؛ ألا ترى أن (مِن) إذا فُقِدت من أول البكلام رفعت . وقد قال بعض الشعراء :

ما من حوى بين بدر وصاحة ولا شُعْبة إلا شِـبَاعٌ نسورها

فرأيت الكسائى قد أجاز خفضه وهو بعد إلا، وأنزل (إلا) مع الحجود بمنزلة غير، وليس ذلك بشيء؛ لأنه أنزله بمنزلة قول الشاعر :

أبني لبيني لسمُ بيد الله الله الله الله الما عضد

(١) كذا في ش ، ج . و يبدو أنها مزيدة في النسخ .

1 -

⁽۲) كذا في ش ، ج . وكأنه محرّف عن : « كُانك » ·

⁽٣) الحوى : واحد الحوايا ، وهي حفائر ملتو ية بملؤها المطرفيبق فيها دهرا طويلا ، والشعبة مسيل صغير ، وبدر ما، مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادى الصفراء ، وصاحة : هضاب حمر في بلاد باهلة بقرب عقيق المدينة ،

وهـذا جائز؛ لأن الباء قد تكون واقعة فى الجحد كالمعرفة والنكرة، فيقول: ما أنت بقائم، والقائم نكرة، وما أنت بأخينا، والأخ معرفة، ولا يجوز أن تقول: ما قام من أخيك، كما تقول ما قام من رجل.

وقوله: وأمهُ صِدِيقَةٌ ... رَبِّ

وقع عليها التصديق كما وقع على الأنبياء . وذلك لقول الله تبارك ونعالى : « فَارسلنا إليها رُوحَنا فَتَمثّل لهَ ۚ ﴿ فَلَمَا كُنَّهُما جَبْرِيل صَلَّى الله عليه وسلم وصدّقته وقع عليها اسم الرسالة ، فكانت كالنبي .

وقــوله : ذَالِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيسِينَ ... رَبِّي

نزلت فيمن أسلم من النصارى . ويقال : هو النَّجَاشي وأصحابه . قال الفرّاء ويقال : النِجَاشِي .

وق ولا تَعْتَدُوا ﴿ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنْ أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴿ اللَّهِ مِنْ أَرَادُوا أَن يرفضوا الدنيا، ويُجبُّوا هُمْ نفر من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وسلم أرادُوا أن يرفضوا الدنيا، ويُجبُّوا أنفسهم، فأنزل الله تبارك وتعالى: « لا تحرَّمُوا طَيّباتِ ما أَحلُ الله لكم ولا تعتدوا » أى لا تجبُّوا أنفسكم .

ا وقدوله : فَصِيامُ تَلَاثُة أَيَّامٍ ... ١

في حرف عبد الله « ثلاثة أيام متنابعات » ولو نؤنت في الصيام نصبت الثلاثة ؛ كما قال الله تبارك و تعالى : «أو إطعام في يوم ذي مَسْعَبة ، يتيا» نصبت

⁽١) أي يقع عليها هذه الصفة لاتصافها بها أي أنها تصدُّق.

⁽٢) كذا في ج . وفي ش : « على » . (٣) آية ١٧ سورة مريم .

٢٠ (١٤) آيتا ١٥٤ ١٥٤ سورة اليلد .

(يتيا) بإيقاع الإطعام عليه . ومثله قوله : « أَلَمْ نَجِعَلِ الأَرض كِفَاتًا أَحِياءً وأمواتا » : تَكُيتُهم أحياء وأمواتا . وكذلك قوله « فجزاء مثل ما قتل من النعم » ولو نصبت (مثل)كانت صوابا . وهي في قراءة عبد الله ، فجزاؤه مثل ما قتل » وقرأها بعض أهل المدينة « فجزاء مثل ما قتل ، وكلَّ ذلك صواب .

وأما قوله د ولا نَكُتُم شهادة الله الو نونت في الشهادة جاز النصب في إعراب (الله) على : ولا نكتم الله شهادة . وأمّا من استفهم بالله فقال (الله) فإنما يخفض (الله) في الإعراب كما يخفض القسم ، لا على إضافة الشهادة إليه .

وقسوله : ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ ... ﴿

الميسر: القاركله، والأنصاب: الأوثان، والأزلام: سهام كانت في الكعبة يقتسمون بها في أمورهم، وواجدها زَلَم .

وفــوله : إِذَا مَا ٱتَّقُوا ... ﴿

أى اتَّقُوا شرب الخمر، وآمنوا بتحريمها .

وقىدله : تَنَالُا مُ أَيْدِيكُو وَرِمَا حُكُو .. عَيْ

فما نالته الأيدي فهو بَيْض النعام وفِراخها، وما نالت الرماحُ فهو سائر الوحش.

(١) آيتًا ٢٥ ه ٢٦ سورة المرسلات .

(٢) أى تضمهم ، يقال : كفته أى ضمه وقبضه ، والأرض تضم الأحياء على ظهرها فى دورهم ، والأموات فى بطنها فى قبورهم ، ويبين من هذا أن (كفاتا) مصدركفت ، وحمله على الأرض بتأويل : ذاتكفات ، وانظر اللسان فى المحادة .

(٣) آية ه ٩ سورة المائدة .

(٤) قرأ بذلك السلميُّ ؛ كَا فِي الْبِحرِ ٤ / ١٩

10

۲.

قَــوله : فَحَـزَآءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ مَـ ذَوَا عَدْلٍ مِنكُمْ ... رَيْقٍ

يقول: من أصاب صيدا ناسيا لإحرامه معتمدا للصيد حكم عليه حاكان عدلان فقيهان يسألانه : أقتلت قبل هذا صيدا ؟ فإن قال : نعم، لم يحكما عليه، وقالا : ينتقم الله منك ، و إن قال : لا ، حكما عليه ، فإن بلغ قيمة حكمها ثمن بَدَنة أو شاة حكما بذلك عليه ﴿ هَذْيًا بالِغَ الْكُعْبَة ﴾ و إن لم يبلغ ثمن شاة حكما عليه بقيمة ما أصاب ؛ دراهم ، ثم قوماه طعاما، وأطعمه المساكين لكل مسكين نصف صاع ، فإن لم يجد حكما عليه أن يصوم يوما مكان كل نصف صاع .

وقوله : ﴿ أَو عَدْلُ ذَلِكَ صِياما ﴾ والعَدْلُ : ما عادل الشيء من غير جنسه ه والعدل الميثل ، وذلك أن تقول : عندى عِدْلُ غلامك وعِدْلُ شاتَكُ إذا كان غلاما يعدل غلاما أو شاة تعدل شاة ، فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين ، وربما قال بعض العرب : عدله ، وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العَدْلُ من العِدل ، وقد اجتمعوا على واحد الأعدال أنه عِدل ، ونصبك الصيام على التفسير ؟ كا تقول : عندى رطلان عسلا، ومِل، بيت قتا، وهو مما يفسر للبتدئ : أن ينظر إلى تقول : عندى رطلان عسلا، ومِل، بيت قتا، وهو مما يفسر للبتدئ : أن ينظر إلى (مِن) فإذا حسنت فيه ثم ألقيت نصبت ؟ ألا ترى أنك تقول : عليه عَدْلُ ذلك من الصيام ، وكذلك قول الله تبارك و تعالى « فأن يُقْبَلُ مِن أَحَدِهِم مِل الأرْضِ ذهباً » .

⁽١) الفت 1 الرطبة واليابسة من علف الدواب .

⁽٢) آية ٩١ سورة آل عمران .

وقدوله : أُحِلَّ لَكُرْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ... (﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

ف وله : لَا تَسْعَلُوا عَنْ أَشْيَاءً إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ ... ﴿ إِنْ تُنْدَ لَكُمْ تَسُؤُكُمْ ... ﴿ إِنْ

خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس، وأخبرهم أن الله تبارك وتعالى قد فرض عليه ما الجج، فقام رجل فقال : يا رسول الله (أوفى) كلّ عام ؟ فأعرض عنه . ثم عاد (فقال : أفى كل عام ؟ فأعرض عنه ، ثم عاد) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : «ما يؤمنك أن أفول (نعم) فيجب عليكم ثم لا تفعلوا فتكفروا ؟ اتركونى ما تركتكم » .

و (أسياء) في موضع خفض لا يُجْرَى ، وقد قال فيها بعض النحويين: إنما كثرت في المكلام وهي (أفعال) فأشبهت فَعُلاء فلم تُصرف؟ كما لم تصرف حمراء، وجمعها أشاوى - كما جمعوا عذراء عذارى، وصحراء صحارى - وأشياوات؛ كما قيل: حمراوات ، ولو كانت على التوهم لكان أملك الوجهين بها أن يُجْرى؛ لأن الحرف إذا كثر به المكلام خَف ، كما كثرت التسمية بيزيد فأجروه وفيه ياء زائدة تمنع من الإجراء واكنا نرى أن أشياء بمعت على أفعلاء كما جمع لَيِّن وألْيناء، فحذف من وسط أشياء همزة، كان ينبغي لها أن تكون (أَشْييناء) فحذفت الهمزة لكثرتها ، وقد قالت العرب : هذا من أبناوات سعد ، وأعيذك بأسماوات الله ، وواحدها أسماء وأبناء العرب ، فلو مَنعتُ أشياء الجَرْى لجمعهم إياها أشياوات لم أجر أسماء ولا أبناء ؛ لأنهما بمعنا أسماوات وأبناوات وأبناوات ،

10

⁽١) أي غاروذهب في الأرض؛ وهنا حسر عنه ماه البحر . (٢) كذا في ش. وفي ج: «أفي» .

⁽٣) سقط ما بين القوسين في ش 6 وثبت في ج . ﴿ إِنَّ) أَى جَمَلَتَ عَلَى هَذَهُ الصَّبِعَةُ •

وقدوله : مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآبِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ولا حام ... ولك

قد اختُلِف في السائبة . فقيل : كان الرجل يسيّب من ماله ما شاء، يذهب به إلى الذين يقومون على خدمة آلهتهم . قال بعضهم : السائبة إذا ولدت الناقة عشرة أبطن كلهنَّ إذات سِّبت فلم تركَّب ولم يُجَزُّ لها وَبَرَ ، ولم يَشرب لبنها إلا ولدها أو ضيف حتى تمــوت ، فإذا ماتت أكلها الرجال والنساء وبُحوت أذن ابن ابنتهـــا - يريد: نُحْرِقت - فالبِّحِيرة ابنة السائبة، وهي بمنزلة أمَّها . وأمَّا الوصيلة فمن الشاء . إذا ولدت الشاة سبعة أبطن عَناقين عَناقين فولدت في سابعها عَناقا وَجُديا قيل: وصلت أخاها، فلا يشرب لبنها النساء وكان للرجال، وجرب مجرى السائبة.

وأما الحامي فالفحل من الإبل؛ كان إذا لَقِـح ولدُ ولده حَمَى ظهوه، فلا يُركب ولا يجزُّ له وَبْرَ ، ولا يُمنع من مرعًى ، وأَىْ إبل ضَرب فيها لم يُمنع .

فقال الله تبارك وتعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللهِ مِن بَحَيْرَة ﴾ هذا أنتم جعلتموه كذلك . قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَهُرُوا يَفْــُتُّرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَأَكْثُرُهُم لا يعقلون . ا

وقسوله : عَلَيْكُو أَنفُسَكُو ... ١

هذا أمر من الله عن وجلَّ ؟ كقولك : عليكم أنفسكم . والعرب تأمر من الصفات بعليك ، وعندك ، ودونك ، و إليك . يقولون : إليك إليك ، يريدون : تأخر ؛

⁽۱) كذا في ج . وفي ش : « عشر » . (۲) كذا في ج . وفي ش : «كلهم » .

⁽٣) كذا . وكأن الصواب حذف هذا اللفظ ، كما يعلم ما بعله .

⁽٤) العناق : الأنثى من ولد المعز . (٥) أنت في جر، وسقط في ش .

⁽٦) يريد الظروف وحروف الجزر .

10

7.4

كما تقول : وراءك وراءك ، فهذه الحسروف كثيرة ، وزعم الكسائل أنه سمع : بينكما البعير فحدًاه ، فأجاز ذلك في كل الصفات التي قد تُفرد ، ولم يُجِزه في اللام ولا في الباء ولا في الكاف ، وسمع بعض العرب تقول : كما أنت زيدا ، ومكانك زيدا ، قال الفراء : وسمعت [بعض] بني سُلّم يقول في كلامه : كما أُنتيني ، ومكانك يريد انتظرني في مكانك ،

ولا تقدّمن ما نصبته هذه الحروف قبلها ؛ لأنها أسماء، والاسم لا يَنصب شيئا قبله ؛ تقول : ضربًا زيدا، ولا تقول : زيدا ضربا . فإن قاتمه نصبت زيدا بفعل مضمر قبله كذلك ؛ قال الشاعر :

* يأيها المائج دلوى دونكا *

إن شئت نصبت (الدلو) بمضمر قبله ، و إن شئت جعلتها رفعاً ، تريد ، هذه . دلوى فدونكا .

(لا يَضُرُّكُمُ) رفع ، ولو جزمت كان صوابا ؛ كما قال (فَأَضِرَبُ لهم طَرِيقا في البحر يَبْسا لا تَخَفْ ، ولا تخافُ) جائزان .

وقوله : شَهِ اللهُ كُونُ مِيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ... (إِنَّ اللهُ اللهُ

يقول : شاهدان أو وصيان ، وقد اختلف فيمه . ورفع الاثنين بالشهادة ، أى ايشهدكم آثنان من المسلمين .

⁽١) كذا في ش، ٤ جـ ، فإن كان القائل امرأة فهو صحيح ٤ و إلا فهو تصحيف عن ﴿ يقول ﴿ ا إلا أن ير يد ببعض العرب جماعة منهم ٠

⁽٢) زيادة يقتضها السياق خلت منها نسختا ش ، ج · ﴿ (٣) آية ٧٧ سورة طه ·

(أُوْ آخرانِ مِن غيرِكُم) من غير دينكم . هذا في السَّفَر، وله حديث طويل . الأ أن المعنى في قوله (مِن الذين استَحَقَّ عليهم الأُوْليان) فِن قال : الأَوليان أراد ولي الموروث؛ يقومان مَقام النصرانيّين إذا اتّهما أنهما آختانا ، فيحلفان بعد ما حلف النصرانيّان وظهر على خيانتهما ، فهدا وجه قد قرأ به على ، وذُكر عن أبي بن كعب ، حدّثنا الفراء قال حدّثنى قيس بن الربيع عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس أنه قال (الأوليان عليهم المعناه : فيهم ؛ كما قال صغيرين كيف يقومان مَقامهما ، وقوله (استحقَّ عليهم) معناه : فيهم ؛ كما قال و واتّبعوا ما تَتُلُو الشياطينُ على مُلْك سُليان) أى في مُلْك ، وكقوله (ولأصلّبناكُمُ في جُدُوع النخل) جاء التفسير : على جذوع النخل ، وقدرأ الحسن (الأولان) في جُدُوع النخل) حقّ عليهما من ظهور خيانتهما ، وقورأ عبد الله بن مسعود يريد : استحقًا بما حقّ عليهما من ظهور خيانتهما ، وقورأ عبد الله بن مسعود الله ولين كانت عليهما ، وعلى من قول الحسن ، وعو على معنى قول الحسن ، وعوله (أَن تُردَّ أَيْمَان) غيرهم على آيمانيم فتبطلها ، وقوله (أَن تُردَّ أَيْمَان) غيرهم على آيمانيم فتبطلها ،

وقدوله : قَالُواْ لَا عِلْمَ لَنَـا ... ﴿

قالوا: فيما ذكر من هول يوم القيامة . ثم قالوا: إلا ما علمتنا ، فإن كانت على ما ذكر فه (.ما) التي بعد (إلا) في موضع نصب ؛ لحسن السكوت على قوله : (لا علم لن) ، والرفع جائز .

⁽١) كذا في جـ • وفي ش : «أن» . (٢) آية ٢ · ١ سورة البقرة . (٣) آية ١ ٧ سورة طه .

⁽٤) كذا . وهو لا ير يد التلاوة فإنها ، « بعد أيمانهم » و إنما ير يد النفسير .

⁽٥) ليس في الآية (إلا ما علمتنا) والثلاوة (قالوا لا علم لنها إنك أنت علام الغيوب) .

وقـوله : إِذْ أَيَّدَتُكَ ... (إِنَّ

على فعَّاتك؛ كما تقول : قو يتك . وقرأ مجاهد (آيدتك) على أفعاتك . وقال الكسائي : فاعاتك ، وهي مثل عاونتك .

وقوله : ﴿ فَ الْمَهْدِ ﴾ يقول : صبيًّا ﴿ وَكَهْلًا ﴾ فردّ الكهل على الصفة؛ كقوله (١) ﴿ دعانا لَجنبِيهِ أَو قاعِدا أَو قائمًا ﴾ .

وفوله : وَإِذْ أُوحَيْتُ إِلَى ٱلْحَـوَارِيِّيْنَ أَنْ عَامِنُواْ بِي وَرِيْتُنَ أَنْ عَامِنُواْ بِي وَرَسُولِي ... ش

يقول: ألهمتهم ؛ كما قال ﴿ وأُوحَى رَبُّكَ إِلَى النحلِ أَنِ اتَّخِذِي مِن الجبال بيوتا ﴾ أى ألهمها .

وقدوله : هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ... ١

بالتاء والياء . قرأها أهل المدينة وعاصم بن أبى النّجُود والأعمش بالياء : (يستطيع ر بُك) وقد يكون ذلك على قولك : هل يستطيع فلان القيام معنا ؟ وأنت تعلم أنه يستطيعه، فهذا وجه . وذُكر عن على وعائشة رحمهما الله أنهما قرآ (هل تستطيع ر بًك) بالتاء ، وذكر عن مُعاذ أنه قال : أقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم (هل تستطيع ربّك) بالتاء ، وهو وجه حسن . أي هل تقدر على أن تسأل ربك (أن ينزّل علينا مائدة مِن السماء) .

وقـوله : تَكُونُ لَنَا عِيدًا ... ١

(وَتَكُن لَنا) . وهي في قراءة عبد الله ﴿ تَكُن لَنَا عِيدا ﴾ بغير واو . وما كان من نكرة قد وقع عليها أمر جاز في الفعل بعده الجزم والرفع . وأمما المائدة فذُكر (١) آية ٢ ١ - ورة يونس . (٢) آية ٢٨ - ورة النحل . (٣) كذا في ج. وفي ش : «ذلك» . أنها نزلت ، وكانت خبزا وسمكا ، نزلت – فيما ذكر – يوم الأحد مرّتين ، فلذلك آتخذوه عيدا ، وقال بعض المفسرين : لم تنزل ؛ لأنه آشترط عليهم أنه إن أنزلها فلم يؤمنوا عدّبهم ، فقالوا : لاحاجة لنا فيها .

وقــوله : يَعْيَسَى أَبْنَ مَرْيَمُ وَلِي

(عيسى) في موضع رفع ، وإن شئت نصبت ، وأمّا (آبن) فلا يجوز فيه إلا النصب ، وكذلك تفعل في كل آسم دعوته بآسمه ونسبته إلى أبيه؛ كقولك : يازيدُ بنَ عبد الله ، والنصب في (زيد) في كلام العرب أكثر ، يازيدُ بنَ عبد الله ، وإذا نصبت فهو دعوة ، فإذا قلت : يازيد فإذا رفعت فالكلام على دعوتين ، وإذا نصبت فهو دعوة ، فإذا قلت : يازيد أخا تميم ، أو قلت : يازيد ابر للرجل الصالح رفعت الأقل ، ونصبت الثاني ، كقول الشاعر :

يَا زِبْرِقَانُ أَخَا بِنَى خَلَـفِ مَا أَنْتَ وِيلَ أَبِيـك والفَخْـرُ وقَــوله : هَلْذَا يَوْمُ يَنفَـعُ الصَّلَـقِينَ اللهِ

ترفع (اليوم) به (يهذا)، ويجوز أن تنصبه؛ لأنه مضاف إلى غير آسم؛ كما قالت العرب : مضى يومَئذِ بما فيه ، ويفعلون ذلك به في موضع الخفض ؛ قال الشاعر :

رددنا لشعثاءَ الرسولَ ولا أرى كَوْمَئِيدُ شيئا تُرد رسائِله

(۱) كذا في ش . وفي ج : « نصب » .

(٢) هو المخبل السعدى"، يهجو الزبرقان بن يدر . و بنـــو خلف رهطه الأدنون من تميم . وانظر الكتاب ١ / ١ ٥ ١ ، والخزانة ٢ / ٣٥ ه

(٣) وهو قراءة نافع، ووافقه ابن محيصن .

10

(٤) هو جرير . والبيت من قصيدته التي أترلها :

أَلْمُ تَرَ أَنَ الْجَهِــلِ أَقْصَرِ بَاطَلِهِ ﴿ وَأُمْسَى عَمَـاهُ فَــد تَجِلَتُ مُخَالِلُهُ

وكذلك وجه القراءة فى قـوله : ﴿ مِن عذابِ يومَئِذِ ﴾ ﴾ ﴿ وَمَن خَرَى يومَئَذَ ﴾ ويعوز خفضه فى موضع الخفض؛ كما جاز رفعـه فى موضع الرفـع . وما أضيف إلى كلام ليس فيه مخفوض فأفعل به مافعلت فى هذا ؛ كقول الشاعر :

على حينَ عاتبتُ المشيب على الصِها وقلتُ أَلَكًا تَضُحُ والشيب وافع

وتفعل ذلك فى يوم، وليسلة، وحين، وغَدَاة، وعشيّة، وزمن، وأزمان وأيام، وليال ، وقد يكون قوله : ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين ﴾ كذلك. وقوله : ﴿ هذا يوم ينفع الصادقين » لاينطقون ﴾ فيه ما فىقوله : ﴿ يوم ينفع ﴾ و إن قلت « هذا يوم ينفع الصادقين » كا قال الله : ﴿ وَٱتَقُوا يُوم لا تَجْدِى نَفْسُ ﴾ تذهب إلى النكرة كان صوابا ، والنصب فى مثل هذا مكروه فى الصفة؛ وهو على ذلك جائز، ولا يصلح فى القراءة،

⁽۱) آية ۱۱ سورة المعارج . وقراءة فنح الميم من (يومئذ) فى الآيتين لنافع والكسائن . وقراءة الباقين كسر الميم . (۲) آية ۲۳ سورة هود .

⁽٣) هو النابغة الدبيانيّ . وانظرالكتاب ١ - ٣٦٩، والخزانة ٣ ١٥١

⁽٤) آية ٣٥ سورة المرسلات . (٥) آيه ١٢٣ سورة البقرة .

من سـورة الأنعام

ومن سورة الأنعام ۽

قوله تبارك وتعالى : أَلَمْ يَرَوْا كُمْ أَهْلَكُمَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنِ لِيُّ اللهِ اللهِ مِن قَرْنِ لِيُ

وقدوله : وَلَوْ جَعَلْنَهُ مَلَكًا لِجَعَلْنَهُ رَجُلًا ﴿ وَكُلُّ اللَّهُ مَلَكًا لِخَعَلْنَهُ وَجُلًا ﴿ وَاللَّهُ عَلَى النظر إلى صُورة المَلَك .

وقــوله : كَتَبَ عَلَىٰ نَفْســه ٱلرَّحْمَــةُ ﴿

إن شئت جعلت (الرحمة) غاية كلام، ثم استأنفت بعدها ﴿ ايَجْمَعَنَّم ﴾ و إن شئت جعلته في موضع نصب؛ كما قال : ﴿ كُتَب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم ﴾ والعرب تقول في الحروف التي يَصْاح معها جواب الأَيْمان بأن المفتوحة و باللام ، فيقولون : أرسلت إليه أن يقوم ، وأرسلت إليه ليقومن ، وكذلك قوله : ﴿ ثم بدا لهم مِن بعسدِ ما رأوًا الآيات ليسجُننَهُ ﴾ وهو في القرآن كثير؛ ألا ترى أنك لو قلت : بدا لهم أن يسجنوه كان صوابا .

وقدوله : قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِـنُدُ وَلَيَّا فَاطِـرِ السَّمَـٰوَاتِ اللَّهِ عَلَيْكُ وَلَيَّا فَاطِـرِ السَّمَـٰوَاتِ الله عَفُوضَ في الإعراب؛ تجعله صفة من صفات الله تبارك وتعالى. ولو نصبته على القطع؛ على المدح كان صوابًا، وهو معرفة . ولو نويت الفاطرَ الخالق نصبته على القطع؛

⁽١) والصحيح أن القرن مائة سنة ، راجع جـ ٩ شرح القاموص .

⁽٢) سقط ما بين القوسين في ش ٤ وثبت في ج . (٣) أي « ليجمعنكم » .

⁽٤) آية ٤٥ سورة الأثمام · (٥) آية ٣٥ سورة يوسف · (٦) أي « فاطر 🖪 ·

10

7 .

إذ لم يكن فيمه ألف ولام . ولو آستانفته فرفعته كان صوابا ؛ كما قال :
(١)
﴿ ربُّ السمواتِ والأَرضِ وما بينهما الرحمن ﴾ :

وقــوله : وَهُوَ ٱلْقَـاهِمُ فَـُوقَ عِبَـادِهِ عَلَى اللهِ مَنْ عَلِيهِ مَنْ قَهُو مُسْتَعَلِي عَلَيْهِ .

وفــوله : لَأُنذِرَكُمْ بِهِ ٤ وَمَنَ بَلَغَ ١

يريد: ومن بلغه القرآن من بعدكم * و (بلغ) صلة لـ (بمن) . ونصبت (من) بالإنذار . وقوله ، ﴿ آلِمَةً أُنْحِى ﴾ ولم يقل : أُخَر ؛ لأن الآلهة جمع ، (والجمع) يقع عليه التأنيث ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحسنى ﴾ وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الحسنى ﴾ وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِلهِ اللَّسَمَاءُ الحسنى ﴾ وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَلِلهِ اللَّهِ اللَّهُ وَلَى وَلَى ذلك صواب .

وقــوله : يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ (١٠)

ذُكر أنْ عمر بن الحطاب قال لعبد الله بن سَلَام : ماهذه المعرفة التي تعرفون بها عبدا صلى الله عليه وسلم ؟ قال : والله لَآنايهِ إذا رأيته أعرف منى بابني وهو يلعب مع الصبيان ؛ لأنى لا أشكُّ فيه أنه مجد صلى الله عليه وسلم ؛ ولست أدرى ماصنع النساء في الآبن ، فهذه المعرفة لصفته في كتابهم .

وجاء التفسير في قوله : ﴿ خسِروا أَنفُسَهُم ﴾ يقال : ليس من مؤمن ولا كافر إلا له منزل في الجنــة وأهل وأزواج ، فمن أســـلم وسعد صار إلى منزله وأزواجه

⁽۱) آیة ۳۷ سورة النبأ . وقراءة رفع « رب » و « الرحمن » عند نافع وابن کشیر وأبی عمرو وأبی جعفر، وقراءة ابن عامر وعاصم و یعقوب بجزهما .

⁽٢) سقط مابين القوسين في جـ ا وثبت في ش ٠

 ⁽٣) آية ١٨٠ سورة الأعراف .

(١) (ومن كفر صار منزله وأزواجه) إلى من أسلم وسعد، فذلك قوله ﴿ الذِّينَ يَرِ ثُونَ الفردوسَ ﴾ يقول: يرثون منازل الكفار، وهو قوله: ﴿ الذِّينَ خَسِرُوا أَنفُسُهُم وأهليهــم ﴾ .

وقـوله : وَاللَّهِ رَبِّنَا ﴿

(٤) تقرأ: ربّنا وربّنا خفضا ونصبا . قال الفرّاء ، وحدّثني الحسن بن عياش عياش أخو أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن الشعبيّ عن علقمة أنه قرأ ﴿ والله ربّنا ﴾ أخو أبي بعناه : والله يارّبنا . فمن قال ﴿ ربّنا ﴾ جعله محلوفا به .

وق وله : وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ ... ﴿

جعلت الدار هاهنا اسما ، وجُعِلت الآخِرة من صفتها ، وأضيفت في غير هــذا الموضع ، ومثله ممّـا يضاف إلى مثله في المعنى قوله (إنّ هــذا لهو حَقَّ اليَقِين ﴾ والحق هو اليقين ، كَا أَنَّ الدار هي الآخرة ، وكذلك أتيتــك بارحة الأولى ، والبارحة الأولى ، ومنه : يوم الخميس، وليلة الخميس، يضاف الشيء إلى نفسه إذا آختلف لفظه ؛ كَا آختلف الحق واليقين ، والدار [و] الآخرة ، واليوم والخميس ، فإذا اتفقا لم تقل العرب : هذا حقَّ الحق ، ولا يقين اليقين ؛ لأنهــم يتوهمون إذا

١٠ (١) سقط ما بين القوسين في جـ ٤ وثبت في ش . (٢) آية ١١ سورة المؤمنون .

⁽٣) آية ١٥ سورة الزمر ٥ ه ي سورة الشوري .

⁽٤) النصب قراءة حزة والكسائئ وخلف، والجزقراءة الباقين.

⁽٥) هو أبو محمد الكوفى . روى عن الأعمش وغيره . مات سسنة ١٧٢ ه . وأخود أبو بكر مات سسنة ١٩٣ (٦) هو علقمة بن قيس النخمى . مات سنة ٢٢

[·] ٢ (٧) كما في الآية ١٠٩ سورة يوسف ، على أن ابن عامر قرأ هنا : « ولدار الاخرة » بالإضافة .

 ⁽٨) آية ٥٥ سورة الواقعة . (٩) سقطت الواو في ش ، جد . وما أثبتنا د هو المناسب للقام .

اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى . ومثله في قراءة عبد الله ﴿ وَذَلْكُ الدِينَ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهِ وَلَك : رجل راوية وَهَّابة اللَّهُ مَال ؟ ووهَّاب وراو ، وشبهه .

وقــوله : فَاتَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ رَبِّ

قرأها العامَّة بالتشديد. قال: حدَّثنا الفراء قال حدَّثنى قيس بن الربيع الأسَدى" عن أبي إسحاق السَبِيعي عن ناجية بن كعب عن على أنه قرأ ﴿ يُكْذِبونك ﴾ محفّفة . ومعنى التخفيف – والله أعلم – : لا يجعلونك كذًا با ، و إنما يريدون أن ماجئت به باطل ؛ لأنهم لم يجرّ بوا عليه صلى الله عليه وسلم كذبا فيكذّ بوه و إنما أكذبوه ؛ أي ما جئت به كذب لا نعرفه ، والتكذيب : أن يقال : كذبت ، والله أعلم .

وقوله : فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَنِ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ ١٠٠ أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلْأَرْضِ ١٠٠ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَمَا تُرِيَّهُمْ بِعَالِيَّةٍ ... رَثِي

قافعــل ، مضمَرة ، بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه ، و إنما تفعله العرب في كل موضع يُعرف فيه معنى الجواب ؛ ألا ترى أنك تقول للرجل : إن السلطعت أن تتصدق ، إن رأيت أن تقوم معنا ، بترك الجواب ؛ لمعرفتك بمعرفته به ، فإذا جاء

⁽١) آية ٥ سورة البينة . (٢) هو عمرو بن عبد الله الهمدانيُّ الكوفيُّ . توفي سنة ١٢٧ هـ .

 ⁽٣) صحابي جليل . توفي في أيام معاوية .
 (٤) وهي قراءة نافع والكسائي .

⁽٥) كذا في ج ، وهو يوافق عبارة اللسان · وفي ش 🛚 « يكذبوه » ·

⁽٦) حاصل هذا أن التكذيب : النسبة إلى الكذب . والإكذاب للرجل أن يجد كلامه باطلا ، و إن لم يكن القائل كاذبا فيه عارفا بكذبه .

 ⁽٧) هذا جواب الشرط المحذوف • (٨) ثبت في جـ ٤ وسقط في ش ا •

ما لا يُعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته ؛ كقولك للرجل : إن تقم تُصِب خيرا ، لا بدّ في هذا من جواب ؛ لأن معناه لا يُعرف إذا طُوح .

وقوله : وَمَا من دَآبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَنَهِ يَطِيرُ يَطِيرُ الْمُؤْمِنِ وَلَا طَنَهِ يَطِيرُ الْمُ

(الطائر) مخفوض ، ورفعه جائز (كم) تقول: ما عندى من) رجل ولا آمرأة ، وامرأة ، وكذلك قوله : وامرأة ، من رفع قال : ما عندى من رجل ولا عندى آمرأة ، وكذلك قوله : (وما يعزُبُ عن ربّك مِن مِثقالِ ذرة ﴾ ثم قال (ولا أصغر مِن ذلك ، ولا أصغر ولا أَكبر ، ولا أَكبر) إذا نصبت (أصغر) فهو في نيّة خفض ، ومن رفع رده على المعنى .

وأتما قوله ﴿ ولا طَائرٍ يطيرُ بجناحَيْه ﴾ فإنّ الطائر لا يطير إلا بجناحيه ، وهو في الكلام بمنزلة قوله (له تُسع وتِسعون نعجة [ولى نعجة] أنثى) ، وكقولك للرجل: كلَّمته بفي "، ومشيت إليه على رِجْلَيَّ، إبلاغا في الكلام .

يقال: إنّ كل صنف من البهائم أمّة ، والعرب تقول صِنف [وصَنْف] . ﴿ ثُمْ إِلَى رَبِّهِم يحشرون ﴾ حَشْرها : موتها، ثم تحشر مع الناس فيقال لها : كونى ترابا ، وعند ذلك يتمنّى الكافر أنه كان ترابا مثلها .

(١) وبه قرأ الحسن وعبد الله من أن إسحاق .

⁽٢) سقط ما بين القوسين في جـ 6 وثبت في ش .

 ⁽٣) آية ٣ ٣ سورة يونس ، وآية ٣ سورة سبأ ، والقراءة بالوجهين في الآية الأولى ، فقرأ حمزة و يعقوب وخلف بالرفع ، والباقون بالفتح ، فأما في آية سبأ فقد اتفق على الرفع إلا في رواية عن المطوعي ؛
 كا في الإتحاف . (٤) آية ٣٣ سورة ص ، وهذه قراءة ابن مسعود كما في البديع .

⁽٥) زيادة يقتضيها السياق .

۲.

وقــوله : قُلْ أَرْءَيْتَكُمْ ... ٥

العرب لها في (أرأيت) لغتان ، ومعنيان .

أحدهما أن يساًل الرجل الرجل: أرأيت زيدا بعينك ؟ فهذه مهموزة . فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت: أرأيتك على غير هذه الحال؟ تريد: هل رأيت نفسك على غير هـنه الحال ؟ ثم تثنى وتجـع ، فتقول للرجلين: أرايتما كما ، وللقـوم: أَرَأَ يُتوكم ، وللنسوة : أَرَأَ يُتُرَكُنُ ، وللرأة : أَرَأَ يُتِك ، تخفض التاء والكاف ، لا يجوز إلا ذلك .

والمعنى الآخر أن تقول ا أرأيتك المؤتريد : أَخْرِنى (وتهمزها) وتنصب التاء منها الوترك الممز إن شئت الهو أكثر كلام العرب الوترك التاء موحدة التاء منها المواحد والواحدة [والجميع في] مؤتشه ومذكره القول المرأة : أرايتك زيدا هل خرج المولنسوة : أرايتكن زيدا ما فعل وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعسل منها واقعا على نفسها الما كتقوا بذكرها في الكاف الوجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد الدام يكن الفعل واقعا وموضع الكاف نصب وتأويله رفع اكما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيدا وجدت الكاف في اللفظ خفضا وفي المعنى رفعا الأنها مأمورة المامورة والمناه المعنى رفعا الأنها مأمورة المامورة الله المؤلم المناه المعنى رفعا المؤلم المامورة المامورة الله المناه المامورة الله المؤلم المؤلم المؤلم المامورة الله المناه المامورة الما

والعرب إذا أوقعَتْ فِعْل شيء على نفسه قد كُنِي فيه عن الاسم قالوا في الأفعال التامَّمة غير ما يقولون في الناقصة ، فيقال للرجل : قتلتَ نفسك، وأحسنت إلى

⁽١) مقط هذا الحرف في ش ، وثبت في ج .

⁽٢) رسم في اللمان (رأى): « أرأتن كن » وظاهر أن « أرأتن » تجريف عن «أرأين» ·

⁽٢) في عبارة اللسان : « فتهمزها » .

⁽٤) ثبت ما بين الحاصرين في عبارة اللسان ، وسقط في ش ، ج .

نفسك ، ولا يقولون : قتلتك ولا أحسنت إليك . كذلك قال الله تبارك وتعالى والمقتلوا أنفسكم في كثير من القرآن ، كقوله (وماظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) فإذا كان الفعل ناقصا – مثل حسبت وظننت – قالوا : أُطُنني خارجا ، وأحسبني خارجا ، ومتى تراك خارجا ، ولم يقولوا : متى ترى نفسك ، ولا متى تظن نفسك ، وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الفعل الذي لا يجوز إلغاؤه ، ألا ترى أنك تقول : أنا – أظن – خارج ، فتبطل (أظن) و يعمل في الاسم فعله ، وقد قال الله تبارك و تعالى (إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى) ولم يقل : رأى فقسه ، ور بما جاء في الشعر : ضربتك أو شبهه من النام ، من ذلك قول الشاعر :

خُدِدًا حَدَدُرًا يَا جَارِتَى فَإِنَى رَأَيْتُ جِرَانِ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحَ لَقَدَدُكَانَ لِيَ عَلِمَتُنَى وَمَاكَنَتَ أَلَسْقَ مِن رَزِينَةً أَبْرُحُ لِقَدْكَانَ لِي فَى ضَرِّتِينَ عَدِمَتُنَى ، وفقدتُنَى ، وليس بوجه الكلام .

وقــوله : فَلُوْلَا إِذْ جَآءَهُم بَاسْنَا تَضَرَّعُوا ... (مَا معنى (ه) معنى (فلولا) فهلًا . و يكون معناها على معنى لولا؛ كأنك قلت : لولا عبد الله لضربتك . فإذا رأيت بعدها اسما واحدا مرفوعا فهو بمعنى لولا التي جوابها اللام، وإذا لم تربعدها آسما فهى آستفهام ؛ كقوله : ﴿ لُولا أَخْرَتَنَى إِلَى أَجِلٍ قريب [فأصدّق لم تربعدها آسما فهى آستفهام ؛ كقوله : ﴿ لُولا أَخْرَتَنَى إِلَى أَجِلٍ قريب [فأصدّق

⁽۱) آية ٤٥ سورة البقرة . (۲) آية ١٠١ سورة هود . (٣) آيتًا ٢٠٧ سورة العلق . (٤) هو عامر بن الحارث النميري عند صاحب القاءوس تبعا للصاغاني . وعند الجوهري : المستورد . وقد لقب جران العود لهذا الشعر ، والعود : البعير المسنّ وجرانه مقدّم عنقه ، كان له امرأتان لا ترضيانه ، فقد من جران عود نحره " وهـو أصلب ما يكون ، فقوله : « يا جارتي »

يريد زوجتيه · (٥) كذا في ج · وفي ش : « لولاك » · (٦) آية · ١ سورة المنافقين ·

وأَكُن مِنَ الصالحِين] ﴿ وَكَفَّولُهُ : ﴿ فَلُولًا إِنْ كُنتُمْ غَيْرُ مَدِينِينَ [ترجِعُونُهَا إِنْ كُنتُم صادِيقِين] ﴾ وكذلك (لوما) فيها ما في لولا : الاستفهام والخبر .

وقــوله : فَتَحْنَا عَلَيْهِم أَبُوابَ كُلِّ شَيْءٍ النَّيْ

يعنى أبواب الرزق والمطر وهو الحير فى الدنيا لنفتنهم فيه . وهو مثل قوله :

(٣)

(٣)

(حتى إذا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخُوفها والزَّيِّنَتْ وظنّ أَهْلُها أنهم قادِرون عليها أتاها

(٤)

أمُّ نا ليلا أَوْ نهارا ﴾ ومشله ﴿ وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ما عَذَقا للفقينهم فيه ﴾ والطريقة طريقة الشرك ؛ أى لو استروا عليها فعلنا ذلك بهم .

وقـوله : ﴿ فَإِذَاهُمُ مُبْلِسُونَ ﴾ المبلِس : اليائس المنقطع رجاؤه . ولذلك قيل للذي يسكت عند آنقطاع حجته ولا يكون عنده جواب : قد أبلس ؛ وقد قال الراجز :

يا صاح هل تعرف رَسْما مُكْرَسًا قال نعـم أعرفه ، وأبلسا أى لم يُعِوْ إلى جوابا . قد

وقــوله : يَأْتِيـكُمْ بِهِ ۗ ١

كناية عن ذهاب السمع والبصر والختم على الأفئدة . و إذا كنيت عن الأفاعيل و إن كثرت وحَدت الكناية ؛ كقولك للرجل : إقبالك و إدبارك يؤذيني . وقد يقال : إن الهاء التي في ﴿ به ﴾ كناية عن الهدى ، وهو كالوجه الأقل .

⁽۱) آيتا ۲۷، ۷۷ سورة الواقعة · (۲) ثبت في ج، وسقط في ش · (۳) آية ۲۶ سورة يونس · (۶) آية ۲۶ سورة الجنّ (۵) هذا أحد وجهين في تفسير الطريقة · والموسلام ، والنعمة والخير يكونان للكافر استدراجا ، ولخومن ابتلا. ·

 ⁽٦) هو العجاج • و « مكرسا » أى فيه الكرس -- بكسر فسكون -- أى أبوال الإبل وأبعارها يثلبه بعضا على بعض في الدار •
 (٧) هذا تسمح في النمير ، والمراد : كناية عن السمع والبصر الذاهبين والأفئدة المختوم عليها •
 (٨) كذا في ج • وفي ش : « به » •

وقسوله : وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبُّهُم رَبُّ

يقول القائل : وكيف يَطْرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدعو ربه حتى يُمْنَى عن ذلك ؟ فإنه بلغنا أن عُميَنْة بن حِصْن الفَزَارى وخل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده سَلْمان و بِلال وصُمَيب وأشباههم، فقال عُمينة : يارسول الله لو نحَيتَ هؤلاء عنك لأتاك أشراف قومك فأسلموا . فأنزل الله تبارك وتعالى : (ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشى) .

وف وله : كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَـةَ أَنَّهُ ، مَنْ عَلَىٰ مَفْسِهِ ٱلرَّحْمَـةَ أَنَّهُ ، مَنْ عَمِلَ مِنْـكُمْ فِي

تكسر الألف من (أنّ) والتي بعدها في جوابها على الآئتناف، وهي قراءة القرّاء، وإن شئت فتحت الألف من (أنّ) تريد ؛ كتب ربكم على نفسه أنه من عمل، ولك في (أنّ) التي بعد الفاء الكسر والفتح، فأمّا من فتح فإنه يقول: إنما يحتاج الكتاب إلى (أنّ) مرة واحدة؛ ولكن الخبرهو موضعها ، فلما دخلت في آبتداء

- (١) كذا فى ش . وفى ج : « ذلك » .
- (٢) ثبت هذا الحرف في جه وسقط في ش .
- (٣) كذا ف ج · وف ش : « في قراءة » ·
- (٤) الكسر في إنَّ الأولى و إنَّ الثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة والكسائَّة .
 - ٠٠ (٥) الفتح في الموضعين قراءة ابن عامر وعاصم و يعقوب .

الكلام أعيدت إلى موضعها ؛ كما قال : ﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُمْ وَكُنْتُمْ تُوَابًا وَعَظَامًا الْكلام أَعِيدَ وَكُنْتُمْ عُرْجُونَ ﴾ فلمّا كان موقع أن : أيعدكم أنكم مخرجون إذا متم دخلت في أقل الكلام وآخره . ومثله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهُ أَنَّهُ مَنْ تَوَلّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلّهُ ﴾ بالفتح . ومثله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهُ أَنَّهُ مَنْ تُولّاهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَجَهَنَّم ﴾ ولك أن تكسر (إن) التي الله من يُعَادِد الله وَرسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَجَهَنَّم ﴾ ولك أن تكسر (إن) التي بعد الفاء في هؤلاء الحروف على الاستئناف ؛ ألا ترى أنك قد تراه حسنا أن تقول : « كتب أنه من تولاه فه يضله » بالفتح ، وكذلك « وأصلح فهو غفور رهم » لوكان لكان صوابا ، فإذا حسن دخول (هو) حسن الكسر .

وقــوله : وَلِيَسْتَبِينَ سَــبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ رَقِيْ ترفع (السبيل) بقوله : (وليستبين) لأنّ الفعل له . ومن أنّ السبيل قال : (وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ . وقد يجعل الفعل للنبيّ صلى الله عليه وسلم فتنصب السبيل ، يراد به : ولتستبين يا مجد سبيلَ المجرمين .

وقدوله : إِن ٱلْحُكُمُ إِلَّا لِلَهِ يَقْضِ ٱلْحُكَقَ (اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ الرَّبَانِيَةَ ﴾ كتب ﴿ سَنْدُعُ الرَّبَانِيَةَ ﴾ كتب ﴿ سَنْدُعُ الرَّبَانِيَةَ ﴾ بغير واو ، وكما كتب ﴿ فَمَا نَغْنِ النَّذُرُ ﴾ بغير واو ، وكما كتب ﴿ فَمَا نَغْنِ النَّذُرُ ﴾ بغير واو ، وكما كتب ﴿ فَمَا نَغْنِ النَّذُرُ ﴾ بغير ياء على اللفظ ، فهده قراءة أصحاب

 ⁽١) آية ٣٥ سورة المؤمنون .
 (٢) آية ٣٠ سورة المؤمنون .

⁽٤) فتح الأولى وكسر الثانية قراءة نافع وأبي جعفر •

 ⁽٥) وهذه القراءة باليا. في الفعل ورفع السبيل قراءة أبي بكر وحمزة والكسائل وخلف .

⁽٩) وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص -

⁽٧) كذا في ش . وفي ج : « جعل » ·

 ⁽٨) وهذه قراءة نافع وأبي جعفر.
 (٩) آية ١٨ سورة العلق.
 (١٠) آية ٥ سورة القمر.

⁽١١) وهي قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائيُّ ، فهيي قراءة سَبَعية .

عبد الله . وذُكِر عن على أنه قال : (يَقُضُّ الْحَـقُ) بالصاد . قال حدّثنا الفرّاء قال عدّثنا الفرّاء قال : وحدّثنى سـفيان بن عَيينة عن عمسرو بن دينار عن رجلٍ عن آبنِ عباسٍ أنه قرأ (يقضى بالحق) قال الفرّاء : وكذلك هي في قراءة عبد الله .

وقوله ، وَلَا حَبَّهِ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ ﴿ وَلَا حَبَّهِ فِي ظُلُمَاتِ ٱلْأَرْضِ ﴿ وَيَ

وقدوله : قُلْ مَن يُنجِيكُم مِن ظُلُكَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَذْعُونَهُ وَ تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً (اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

يقال: خُفيَة وخِفية . وفيها لغة بالواو ، — ولا تصلح في القراءة — : خُفوة وخِفوة ؛ كما قيل : قد حَلّ خُبُوته وحبيته .

١٠ وقدوله : لَّإِنْ أَنْجَنْنَا مِنْ هَلَاهِ ٥ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الله الله الله الله

قراءة أهل الكوفة ، _ وكذلك هي في مصاحفهم _ « أُنْ ج ي ن ألف » و بعضهم بالألف (أنجانا) وقراءة الناس (أنجيتنا) بالتاء .

وفوله ا قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْـكُمْ عَذَاباً مِن فَوْقِـكُو ۚ وَقِي

١٥ كَمْ فعل بقــوم نوح : المطر والحجــارة والطوفان ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ : الخَسْف ﴿ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيعًا ﴾ : يخلطكم شِيعًا ذوى أهواء .

- (۱) وهي قراءة نافع وابن كثير وعاصم .
- (٢) كانت وفائه سنة ١٩٨ (٣) هو أبو محمد المكيُّ . توفي سنة ١١٦
- (٤) رسمها هكذا ، ير يد أنجانا بألف بعد الجيم ممالة ٥ فرسمها ياء للدلالة على إمالتها . وهذه قراءة
 - حزة والكسائى وخلف . (٥) أى بعض أهل الكوفة وهو عاصم .

وفسوله : وَلَكِن فِرْكُىٰ اللَّهِ

فی موضع نصب أو رفع؛ النصب بفعل مضمر؛ (ولکِن) نذکرهم (ذِکری) والرفع علی قوله (ولکن) هو (ذکری).

وقــوله : وَذُرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ... ﴿ إِنَّ اللَّهُ اللّ

يقال : ليس من قوم إلا ولهم عيد فهم يَلهُون في أَعيادهم ، إلا أُمَّة مجد صلى الله عليه وسلم ؛ فإن أعيادهم بِرّ وصلاة وتكبير وخير .

وقوله : ﴿ وَذَكِّر بِهِ أَنْ تُرْسَلَ نَفْسُ ﴾ أى ترتهن (والعرب تقول: هذا عليك بَسُل أى حرام ، ولذلك قبل: أسَد باسل أى لا يُقْرَب) والعرب تقول: أعطِ الراقى بُسُلته، وهو أجر الرقية .

وقــوله : يَدْعُونَهُ وَ إِلَى ٱلْهُدَى ٱثْلِمَنَا ... ﴿ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

كان أبو بكر الصديق وامرأته يدعوان عبد الرحمن ابهما إلى الإسلام. فهو قوله : ﴿ إِلَى الْهُدَى ٱثْتِنَا ﴾ أى أطعنا ، واو كانت ، إلى الهدى أن آئننا » لكان صوابا ؛ كما قال : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ فَوْمَكُ ﴾ في كثير من أشباهه، يجيء بأن ، و يطرحها .

وقدوله : وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّــلَوْةَ ... ﴿ اللَّهُ

مردودة على اللام التي في قوله : ﴿ وَأُمِنْ نَا لِنُسْلِمَ ﴾ والعرب تقول : أمرتك لتذهب (وأن تذهب) فأن في موضع نصب بالردّ على الأمر، ومثله في الفرآن كثير.

⁽١) في ش ، ج : « برتهن » · (٢) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش ،

⁽٣) آية ١ -ورة نوح ٠ (٤) "بت ما بين القوسين في ش ، وسقط في جـ ٠

وفوله : كُن فَيْكُونُ ... ﴿ وَإِنْ

يقال إن قوله : ﴿ فَيَكُونَ ﴾ للصَّور خاصَّة ، أى يوم يقول للصَّور : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ . ويقال إن قوله ؛ ﴿ كَن فَيكُونَ ﴾ لقوله هــو الحقّ من نعت القول ، ثم تجعل فعله ﴿ يَوْمَ يَنْفَخُ فَى الصَّور ﴾ يريد : يكون قوله الحقّ يومئذ . وقد يكون أن تقول : ﴿ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فَى الصَّور ﴾ يريد : يكون قوله الحقّ يومئذ ، وقد يكون أن تقول بالحقّ ، ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ لكل شيء فتكون كلمة مكتفية و ترفع القول بالحقّ ، وتنصب (اليوم) لأنه محل لقوله الحقّ .

والعرب تقول : نفخ في الصور ونُفخ ، وفي قراءة عبد الله : ﴿ كَهْيِئَةَ الطَّـيْرِ فَانْفَخْهَا فَتَكُونَ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾ وقال الشَّاعر :

لولا ابنُ جَعْدة لم يُفتَح قُهُنْدُرَكُم ولا خُراسانُ حتى يُنْفَخَ الصورُ الله ورد الله ورد الله والله الله والله أعلم بصواب ذلك .

وقــوله : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ ... ١

يقال : آذر في موضع خفض ولا يُجْرى لأنه أعجميّ . وقد أجمع أهل النسب على أنه ابن تارَح ، فكأن آذر لقب له . وقد بلغني أن معني (آذر) في كلامهم معوج، كأنه عابه بزيغه وبيعوجه عن الحقّ . وقد قوأ بعضهم ﴿ لأبيه آذرُ ﴾ بالرفع على النداء (يا) وهو وجه حسن . وقوله : ﴿ أَنَتَّخِدُ أَصْنَامًا آلَمِيَةً ﴾ نصبت الأصنام بإيقاع الفعل عليها ، وكذلك الآلهة .

⁽١) يريد أن «قوله» فاعل «يكون» - و « الحق» نعت القول · وقوله : «هو» المناسب : «و» ·

⁽٣) هذا في الآية ١١٠ سورة المائدة . (٣) القهندزكلمة أعجمية معناها الحصن أو القلمة في وسط المدينة وهو اسم لأربعة مواضع . (٤) كذا والمراد أنه جمع مرادف للصور بضم الصاد وفتح الواد _ في أنه جمع صورة ، وقد يكون الأصل : «الصورة » . (٥) هو يعقوب .

وقوله : فَلَتَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ ... (لَّذِنَا)

يقال : جنّ عليه الليل، وأَجَنَّ، وأُجنَّه الليل وجَنَّه الليل؛ و بالألف أجود إذا القيت (على) وهي أكثر من جنَّه الليل .

يقال في قوله: ﴿ فَلَمَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كُوْ كَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ﴾ قولان: إنما قال : هذا ربّى استدراجا للحجّة على قومه ليعيب آلهتهم أنها ليست بشيء، وأن الكوكب والقمر والشمس أكبر منها ولسن بآلهة ، و يقال: إنه قاله على الوجه الآخر ، كا قال الله تبارك و تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيًا فَآ وَى . وَوَجَدَك ضَالًا فَهَدَى ﴾ واحتجوا هاهنا بقول إبراهيم: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَبْدِنِي رَبِّي لَأَ كُونَ مِن الْقَوْمِ الضَّالَةِ فَهَدَى ﴾ واحتجوا هاهنا بقول إبراهيم: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَبْدِنِي رَبِّي لَأَ كُونَ مِن الْقَوْمِ الضَّالَةِ فَهَدَى ﴾ واحتجوا هاهنا بقول إبراهيم: ﴿ لَئِنْ لَمْ يَبْدِنِي رَبِّي لَأَ كُونَ مِن الْقَوْمِ الضَّالَةِ فَهَدَى ﴾ واحتجوا هاهنا بقول إبراهيم : ﴿ لَئِنْ لَمْ يَبْدِنِي رَبِّي لَأَ كُونَ مِن الْقَوْمِ الضَّالَةِ فَهَا لَهُ عَبْدِي اللّهُ الْمَالِينَ ﴾ .

وفوله : وَتِلْكُ حَجُّنُكَ عَاتَيْنَكُهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ عَلَىٰ عَوْمِهِ عَلَىٰ عَوْمِهِ

وذلك أنهم قالوا له : أما تخاف أن تخلِك آلهتنا لسبّك إباها ؟ فقال لهم : أقلا تخافون أنتم ذلك منها إذ سويتم بين الصغير والكبير والذّكر والأنثى أن يغضب الكبير إذ سويتم به الصغير . ثم قال لهم : أمن يعبد إلها واحدا أحق أن يأمن أم من يعبد آلهة شتى ؟ قالوا : من يعبد إلها واحدا ، فغضبوا على أنفسهم ، فذلك قوله : ((وتلك تُحجّتنا آتيناها إبراهيم على قَوْمِه) .

10

⁽١) مقط عرف العطف في ش ، وثبت في ج .

⁽۲) کذا نی ج . ونی ش : « بعیب » ·

⁽٣) يريد أن إيراهــيم كان يعتقد ما ذكره أولا ، يقولون : كان هذا في صغره حيث لا يكون كفرولا إيمان ،

⁽٤) آيتا ۽ ٢ ٧ سورة الضحي -

وقــوله : وَمِن ذُرِّيَّتِهِ، ... ﴿

هذه الهاء لنوح: و (هدينا) من ذرّ يته داود وسليمان . ولو رفع داود وسليمان على هذا المعنى إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ؛ كما تقول ، أخذت صدقاتهم لكل مائة (شاة شاةً) وشاةً .

وقــوله ، وَٱلْيَسَعَ ... ﴿

يشَـُدُدُ أصحاب عبـد الله اللام ، وهي أشـبه بأسماء العجم من الذين يقولون (والْيَسَعَ) لا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يُجُرى؛ مشـل يزيد و يعمر إلا في شعر؛ أنشد بعضهم:

وَجَدْنَا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأَحْنَاء الحلافة كاهله

١٠ و إنما أدخل في يزيد الألف واللام أما أدخلها في الوليد. والعرب إذا فعلت ذلك فقد أمسًت الحرف مدحا.

وقسوله : فَإِن يَكُفُرْ بِهَا هَنَّؤُلَّاء .. ١

يعنى أهل مَكَّة ﴿ فَقَدَ وَكُلْنَا بِهَا قُومًا ﴾ يعنى أهل المدينة ﴿ لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾ بالآره .

١٥) سقط ما بين القوسين في جه ، وثبت في ش

⁽٢) هؤلاً عندهم تشديد اللام مفتوحة وحكون الياء . وهي قراءة حزة والكساني وخلف .

⁽٣) هم أهل الحرمين وأبو عمرو وعاصم .

^(؛) من قصيدة لابن ميادة الرماح بن أبرد · والوليد بن يزيد هوالخليفة الأموى" وقد قتل سنة ١٣٦٠ · وقوله : ﴿ بأحناء الخلافة ﴾ والجانب · ويروى : ﴿ بأعباء الخلافة ﴾ .

۲۰ (٥) كذا في جاء دفي ش : « بالأمة » .

وقـــوله : وَمَا قُدَرُوا ٱللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ ﴿ إِنَّ اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ ۚ ۚ ﴿

ماعظموه حق تعظيمه ، وقوله (تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ) يقول : كيف قلتم : لم يُنزل الله على بشر من شيء وقد أنزلت التوراة على موسى (تجعلونه قراطيس) والقرطاس في هذا الموضع صحيفة ، وكذلك قوله : ﴿ وَأُو تَزْلُنَ عَلَيْكَ كِتَابًا في قِرْطَ إِسِ) يعنى : في صحيفة ،

﴿ تُبِدُونَهَ وَتُحْفُونَ كَيْبِرًا ﴾ يقول : تبدون ما تحبون، وتكتمون صفة عهد صلى الله عليه وسلم .

وقد وله : ﴿ قُلِ اللّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ أمر مجد صلى الله عليه وسلم أن يقول ﴿ قُلِ اللهُ ﴾ أى : أنزله الله عليكم ، وإن شئت قلت : قل (هو) الله ، وقد يكون قوله ﴿ قُلِ الله ﴾ جوابا لقسوله : ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى ﴾ ﴿ قُلِ الله ﴾ أنزله ، وإنما آخترت رفع ﴿ الله ﴾ بغير الجواب لأن الله تبارك وتعالى الذي أمر عجدا صلى الله عليه وسلم أن يسالهم : ﴿ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ ﴾ وليست بمسألة منهم فيجابوا ، ولكنه جاز لأنه آستفهام ، والاستفهام يكون له جواب ،

وقـوله : ﴿ ثُمْ ذَرُهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ لو كانت جزما لكان صـوابا ؛ ٥٠ كا قال ﴿ ذَرْهُمْ بِأَكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا ﴾ .

⁽١) كذا في جه وفي ش : «القراطيس » ٠

⁽٢) آية ٧ سورة الأنعام .

⁽٣) آية ٣ سورة الحبر .

وقــوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ الهــاء تكون لمحمد صلى الله عليه وسلم وللتنزيل .

وقــوله : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ آفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذَبًا ... ﴿ وَقَالَ : إِنَّهَا نَزْلَتَ فَى مُسَلِمَةَ الكَذَّابِ، وذلك أنه أدَّعَى النبوة .

﴿ وَمَنْ قَالَ اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَىهِ وَلَكَ أَنه كَانَ يَكْتَب لُوسُولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَاللّهُ عَفُورٌ رَحِمّ ﴾ كتب ﴿ سميع عليم ﴾ أو ﴿ عزيز حكيم ﴾ فيقول له وسلم : ﴿ وَاللّهُ عَلَيه وسلم : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ اللّهِ عَلَيه عَلَيه عَلَيه وَلِه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ اللّهِ عَلَيه وَلِه : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ اللّهِ عَلَيه وَلِه : ﴿ فَقَالُ آبِنَ اللهِ سَرْح اللّهِ عَلَيه وَلّه اللهِ اللهِ عَلَيه وَلّه : ﴿ وَلَقَدْ حَلَقَنَا الْإِنسَانَ ، قالَ فقالَ لهِ اللهِ عَلَيه وَلَمْ اللّهُ عَلَيه وسلم : هكذا أَنْ اللّه عليه وسلم : هكذا أَنْ اللّه عليه وسلم : ﴿ وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلَيه وَلَمْ اللّهُ عَلَيه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلَيه وَلّه اللهُ عَلَيه وَلَمْ اللّهُ عَلَيه وَلَمْ اللّهُ عَلَيه وَلَمْ اللّهُ عَلَيه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلَيه وَلَمْ اللّهُ عَلَيه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلَيه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلْه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلَيه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلَيه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلَيه وَمَنْ قَالَ اللّهُ عَلْه وَمَنْ قَالَ اللّه عَلْه وَاللّه مَنْ اللّه عَلْه وَمَنْ قَالَ اللّه عَلْه وَمَنْ قَالَ اللّه عَلَيه وَاللّه وَاللّه مَا قَالَ اللّه عَلْهُ وَلّه اللّه عَلَيه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه اللّه عَلْه وَاللّه وَالّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه اللّه عَلْه اللّه عَلْمُ اللّه وَاللّه اللّه اللّه اللّه اللّه

⁽١) ثبت هذا الحرف في جرة وسفط في ش .

⁽٢) آية ١٢ سورة المؤمنون .

٣٠ (٣) آية ١٤ سورة المؤمنون.

⁽٤) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في ج .

وقدوله: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِم ﴾ ويقال: باسطو أيديهم بإخراج أنفس الكفار. وهو مثل قوله: ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ﴾ ولوكانت (باسطون) كانت (أيديَهُم) ولوكانت ﴿ باسطو أيديهم أن أخرجوا » كان صوابا . ومثله كانت (أيديَهُم) ولوكانت ﴿ باسطو أيديهم أن أخرجوا » كان صوابا . ومثله هذا عما تركت فيه أن قوله : ﴿ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ٱثْتِنَا ﴾ وإذا طرحت من مثل هذا الكلام (أن) ففيه القول مُضَمَّر كقوله : ﴿ وَلُو تَرَى إِذِ الْحُرْمُونَ نَا كِسُو رُءُوسِهِمْ عَنْدَ رَبِّمْ ﴾ يقولون : ﴿ رَبِّنَا ﴾ .

وقــوله : وَلَقَــدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ ... ﴿

وهو جمع . والعرب تقول : [قوم] فرادى وفرادُ ياهذا فلا يُجرونها ، شبهت المُلاث ورُبَاع . وفرادى واحدها فَرْد ، وفرد ، وفريد ، وفراد للجمع ، ولا يجوز فرد في هذا المعنى ، وأنشدنى بعضهم :

ره) ترى النَّعَراتِ الزُّرْق تحت لَبَانه لَخُـرَادَ ومثنى أصعقتها صــواهله

وقدوله : لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَـكُمْ ... ١

قرأ حمزة ومجاهد ﴿ بِينَكُمْ ﴾ يريد وصلكم . وفي قراءة عبد الله ﴿ لقـد تقطع ما بينكم ﴾ وهو وجه الكلام . إذا جعل الفعل لبين ترك نصبا ؛ كما قالوا : أتانى دونك من الرجال فترك نصبا وهو في موضع رفع ؛ لأنه صفة . وإذا قالوا : هـذا

⁽١) آية . ٥ سورة الأنفال . (٢) آية ١٢ سورة السجلة .

 ⁽٣) زيادة من اللمان في عبارة الفرّا، (فرد)

^(؛) كذا فى ج ، وفى ش : « فردان » وهو يوافق عبارة النسان ، وكأن الصواب ما أثبت ، يريد أن (فراد) تأتى فى التكرير عند الجمع ، ويس كذلك فرد .

⁽٥) « فراد» كذا في اللسان، وهو المناسب - وفي ش، ج: « فرادي » ، وتقلُّم أبيت ·

دون من الرجال رفعوه فى موضع الرفع · وكذلك تقول : بين الرجلين بين بعيد، و بون بعيد، و بون بعيد؛ إذا أفردته أجريته فى العربية وأعطيته الإعراب .

وقدوله : فَالدِقُ ٱلْإِصْدِبَاجِ ... (اللهُ

والإصباح مصدر أصبحنا إصباحا، والأصباح صُبح كل يوم بجموع .

وقوله : ﴿ وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَمًا والشَّمْسَ والْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ الليل في موضع نصب في المعنى . فرد الشمس والقمر على معناه لما فرق بينهما بقوله : ﴿ سَكَمًا ﴾ فإذا لم تفرق بينهما بشيء آثروا الخفض ، وقد يجوز أن ينصب و إن لم يحل بينهما بشيء ؟ أنشد بعضهم :

وبينا نحر. ننظره أتانا معلَّقَ شَـْمُوةِ وزِنادَ راع

وتقول: أنت آخذً حقَّك وحَقِّ غيرك فتضيف في الثاني وقد نَّونت في الأوّل؛ لأن المعنى في قولك: أنت ضارب زيدا وضاربُ زيد سواء، وأحسن ذلك أن تحول بينهما الشيء؛ كما قال آمرؤ القيس:

فظل طُهاة اللم من بينِ مُنْضِج صفيفَ شِـواءٍ أو قَـدِيرٍ معجلِ فنصب الصفيف وخفض القَدِيرِ على ماقلت لك .

⁽١) ثبت في جـ ، وسقط في ش .

⁽٢) وقد قرأ بهذا الحسن وعيسي بن عمر .

⁽٣) نسبه سببو به فی الکتاب ٨٧/١ إلى رجل من قبس عبلان . وقوله : «ننظره» أى تانظره . والشكوة وعاء كالداو أو كالقربة الصغيرة أو وعاء من أدم يبرد فيه الماء . وفي رواية «وفضة» في مكان (شكوة) وهي خريظة كالجعبة من الحلد بحمل فيها الراعى مة عه وزاده .

⁽٤) عدًا من معلقته ، يصف صيده وم فعل به ، والصفيف : الخم يشرح ، أو هو الذي يغلي إغلامة ثم يرفع ، أو هو م صف على ألجمر أيشوى ، والقدير : ما يطبخ في أغدر .

وقدوله : وَهُو اللَّذِي أَنْشَأَكُم مِن نَفْسِ وَاحِدَة فَمُسْتَقَرُّ ... (هُ اللَّهُ مِن نَفْسِ وَاحِدَة فَمُسْتَقَرُّ ... (هُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَيَقَرأ (فَسَتَقِرَ) يعنى الرحم (ومستودع) في صلب الرجل ، ورفعها على إضمار الصفة ؛ كقولك : رأيت الرجلين عاقل وأحمق ، يريد منهما كذا وكذا .

وقدوله : فَأَنْحَرْجْنَا بِهِ ء نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ... ١

يقول: رزق كل شيء ، يريد ماينبت و يصلح غذاء لكل شيء . وكذا جاء النفسير، وهو وجه الكلام، وقد يجوز في العربية أن تضيف النبات إلى كل شيء وأنت تريد بكل شيء النبات أيضا، فيكون مثل قوله: ﴿ إِنَّ هَذَا لَمُوَ حَتَّى الْبَقِينِ ﴾ واليقين هو الحقّ ، وقدوله : ﴿ مِنَ النَّخُلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيةٌ ﴾ الوجه الرفع في القنوان ؛ لأن المعنى : ومن النخل قِنوانه دانية ، ولو نصب : وأخرج من النخل من طلعها قنوانا دانية لجاز في الكلام ، ولا يقرأ بها لمكان المكتاب .

وقوله : ﴿ وَجَنَاتِ مِنْ أَعْنَابٍ ﴾ نصب ، إلا أن جمع المؤنث بالناء يخفض في . وضع النصب ، ولو رفعت الجنات تتبع القنوان كان صوابا .

وقوله : ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ ﴾ الوجه فيه الرفع ، تجعلها الهمة للتمطع . وأو نصبتها وجعلتها تابعة للرواسي والأنهار كان صواباً .

⁽۱) کذا فی ج ، وفی ش : « ارجن » · (۲) وهی فراءة ابن کثیر وأبی عمرو ·

^{. (}٣) آية ها مورة الواقعة . - . . (١) بريد الكابة وزيم المصحف .

⁽ه) قرأ به الأعمش ٤ و يروى عن يناصم . (٦) أي في الإعراب لإفي حكمه « مُن

التخل » · والتقدير : لهم جنات أو يم جنات · ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ آية ؟ سورة الرعد بـ..

وقسوله : ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ ﴾ يريد شجرة الزيتون وشجر الرمان ، كما قال : ﴿ وَٱسْأَلَ الْقَرْيَةَ ﴾ يريد أهل القرية .

وقوله : (انْظُرُوا إِلَى تَمَرِه إِذَا أَثْمَـرَ) يقول : انظروا إليه أول ما يَعْقِد (وَيَنْعِهِ) نظروا إليه أول ما يَعْقِد (وَيَنْعِهِ) نظم الله عنه وقد قرئت (ويُنْعِهِ) ويانِعِهِ) ، فأما قدوله : (ويُنْعِهِ) فشل نضجه ، ويانعه مثل ناضجه و بالغه .

وق وله : وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَّاءَ الْحِنَّ ﴿ يَكُ

إنْ شئت جعلت ﴿ الِحِنَّ ﴾ تفسيرا للشركاء . و إن شئت جعلت نصبه على : جعلوا الحِنّ شركاء لله تبارك و تعالى .

وقوله : ﴿ وَخَرَقُوا ﴾: واخترقوا وخلقوا واختلقوا، يريد : افترَوْا .

ا وقوله : ذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَاهُ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ اللَّهِ اللَّهُ عَالِمُ كُلِّ اللَّهُ اللَّهُ عَاللَّهُ كُلُّ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ كُلِّ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ

يرفع ﴿ خَالِقُ ﴾ على الابتــداء ، وعلى أن يكون خبرا ، ولو نصبته إذ لم يكن فيه الألف واللام على القطع كان صوابا ، وهو مثل قوله ، ﴿ غَافِرِ الدَّنْبِ وَقَابِلِ فيه الألف واللام على القطع كان صوابا ، وهو مثل قوله ، ﴿ غَافِرِ الدَّنْبِ وَقَابِلِ اللّهُ وَبِ اللّهُ الله وَ اللّهُ الله وَ اللّهُ الله وَ اللّهُ الله عَلَى ا

 ⁽۱) آیة ۸۲ سورة یوسف .
 (۲) وهی قراءة ابن محبصن وابن أبی إسحق .

 ⁽٣) وهي قراءة محمد بن السميفع .
 (٤) كذا في جد . وفي ش : « و إن شات » .

⁽٥) وخبره « ذلكم الله ربكم » وفي الطبرى : « يفول – تعالى ذكره – ، الذي خلق كل شي:

وهو بكل شي عليم هو الله ربكم » . (٦) ير يا. نصبه على الحال .

⁽٧) آية ٣ سورة غاذر · (٨) آية ١ سورة فاطر .

القابل التوب ، الشديد العقاب ، وقد يجوز أن تقول : مررت بعبد الله محدَّثِ زيد ، تجعله معرفة و إن حسنت فيه الألف واللام إذا كان قد عُرف بذلك ، فيكون مثل قولك : مررت بوحتى قاتل حزة ، و بآبن ملجَم قاتل على ، عرف به حتى صار كالاسم له .

وف وله : وَكَذَالِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَاتِ وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ الْآيَاتِ

يقولون: تعلّمتُ من يهود . وفى قراءة عبدالله ﴿ وليقولوا درس ﴾ يعنون مجدا صلى الله عليمه وسلم . وهمو كما تقول فى الكلام : قالوا لى : أساء ، وقالوا لى : أسات ، ومثله : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيُغْلَبُونَ ﴾ و ﴿ سَتُغْلَبُونَ ﴾ .

وقرأ بعضهم (دارست) يريد: جادات اليهود وجادلوك وكذلك قال ابن عباس . وقرأها مجاهد (دارَسْت) وفسَّرها: قرأت على اليهـود وقرءوا عليك . وقـد قرئت (دُرِسَتْ) أى قرئت وتليت ، وقرءوا (دَرُسَتْ) وقرءوا (دَرُسَتْ) وقرءوا (دَرُسَتْ) يريد: تقادمت ، أى هذا الذي يتلوه علينا شيء قد تطاول وحرّ بنا .

وفوله : وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَنْهُمْ ﴿ اللَّهُ عَهْدَ أَيْمَنْهُمْ ﴿ اللَّهُ

المقسمون الكفار . سأاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بالآية التي نزلت في الشعراء ﴿ إِنْ نَشَأْ نُنزِّلْ عَلَيْهُمْ مِنَ السَّاءِ آيَةً فَظَانَّتْ أَعْنَا قُهُمْ لَمَا خَاضِعِينَ ﴾

⁽۱) آیة ۱۲ سورة آل عمران ، وقراءة الیا، (سینلبون) قراءة حزة والکسائی وخلف ، وقواءة التا، للباقین ، وانظر ص ۱۹۱ من هذا الجزء ، (۲) من هؤلا، أبو عمرو وابن کثیر، ووافقهما ابن محیصن والیز پدی ، (۳) هی قراءة فنادة والحسن وز پد بن علی ، (٤) آیة ۶ ، والمراد بالآیة فی هذه الآیة آیة کونیة ظاهرة یکون العلم عنها ضرور یا ، والظاهر أن المراد هنا ما یقتر حونه من الآیات ، و یان لم تکن ملجئة حتی تنسق مع ختام الآیة ، وجری علی ذلك البیضاوی ،

معناه: أن تسجد .

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزلها وحلفوا ليؤمنن ، فقال المؤمنون:

يا رسول الله سل ربك ينزلها عليهم حتى يؤمنوا، فأنزل الله تبارك وتعالى: قل
للذين آمنوا: وما يشعركم أنهم يؤمنون ، فهذا وجه النصب في أنّ ، وما يشعركم
أنهم يؤمنون (وَ) نحن ﴿ نُقَلِّبُ أَفْتُدَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤمنُوا ﴾ ، وقرأ بعضهم:
(إنها) مكسور الألف (إذا جَاءَتُ) مستأنفة، و يجعل قوله (وَمَا يُشْعِرُكُمُ كلاما
مكتفيا، وهي في قراءة عبد الله: ﴿ وما يشعر كُم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون ﴾ .
و (لا) في هدذا الموضع صلة ؛ كقوله: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَوْيَة أَهْلَكُماهَا أَنْهُمُ وَلَا يَرْجُعُونَ ﴾ .

ا وهى فى قراءة أُبَى : ﴿ لَعَلَهَا إِذَا جَاءَتُهُمَ لَا يَؤْمِنُونَ ﴾ وللعرب فى (لعلّ) لغسة بأن يقولوا : ما أدرى أنك صاحبها ، يريدون : لعلك صاحبها، ويقولون : ما أدرى لو أنك صاحبها ، وهو وجه جيد أن تجعل (أنّ) فى موضع لعل .

وق وله : وَلَوْ أَنَّتُ نَزَّنْكَ إِلَيْهِمُ ٱلْمُلَتَبِكَةَ ١

هذا أمر قد كانوا سألوه ، فقال الله تبارك وتعالى : اوفعلنا بهم ذلك لم يؤمنوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللهُ ﴾ .

وقوله ؛ (قُبُلًا) جمع قبيل . والقبيل : الكفيل . و إنمــا اخترت هاهنا أن يكون الْفُبُــل في معنى الكفالة لقولهم : ﴿ أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴾ يَضْمَنُون

- (١) كَذَا في ش . وفي جد: « يشعرهم » . وهذه القراءة نؤ يد قراءة الفتح في ﴿ أَنَّهَا ۗ
 - (٣) أى على القراءة الأولى . (٣) آية ه ٩ سورة الأُنبيا. .
 - ٢ (١٤) آية ١٢ سورة الأعراف . (٥) آية ٩٢ سورة الإسراء .
 - (٦) كذا في ج . وفي ش : « بمضون » .

ذلك . وقد يكون (قُبُلا) : من قبل وجوههم ؛ كما تقول : أتيتك قُبُلًا ولم آنك دُبُرا . وقد يكون القبيل جميعا للقبيلة كأنك قات : أو تأتينا بالله والملائكة قبيلة قبيلة وجماعة . ولو قرئت قَبَلا على معنى : معاينةً كان صوابا ، كما تقول : أنا لقيته قبلا .

وقوله: وَكَذَاكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوَّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالِحْنَ الْإِنْسِ وَالْجِحْنَ الْإِنْسِ

نصبت العدة والشياطين بقوله : جعلنا .

وقوله: (يُوحِى بَعْضُهُم إِلَى بَعْضٍ) فإن إبليس – فيما ذكر – جعل فرقة من شياطينه مع الإنس، وفرقة مع الجنّ ، فإذا التق شيطان الإنسى وشيطان الجني (٢) قال: أضلاتُ صاحبي بكذا وكذا ، فأضلِل به صاحبك، ويقول له (شيطان الجني) مثل ذلك ، فهدذا وحى بعضهم إلى بعض ، قال الفرّاء: حدّثنى بذلك حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

وقـــوله : وَلَرِيقُتُرِ فُوا مَا هُم مُقْتَرِ فُونَ ﴿ آَلِكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الكوب : خرج فلان يقترف أهله .

وقـــوله : مُنزَّلٌ مِّن رَّ بِّكَ بِٱلْحُـَّقُ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿ الْكَ مَن الْمُمْتَرِينَ ﴿ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا اللهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ مَا اللهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلْمُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّهُ عَلّا عَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَّا عَلَا عَلَّا عَلَّا عَلَّهُ ع

⁽١) كذا في ج . وفي ش : « القبيلة » . (٣) هي قراءة نافع وأبن عامر وأبي جعفر .

⁽٣) كذا في ج . وفي ش : «شياطن» · (٤) كذا في ج . وفي ش : « الجن » ·

⁽ه) فی ش ، جه: « تقول » · (٦) کذا فی جه · وفی ش : « شیاطین الجن » ·

 ^(∨) في الأساس : ■ يقترف لعياله » . وفي اللسان : ■ يقرف لعياله ■ . وكأن الحرف سقط
 ٢٠ هنا توسعا ، والأصل : لأهله ■ و إلا فالاقتراف يتعدى إلى المال .

وقدوله : وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ آلَكَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُولِ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ المُلْمُ المُلْمُ المُلْمُلِمُ اله

وقدوله: هُو أَعْلَمُ مَن يَضِلُ الْآلِيَّ (مَن) بعد (من) في موضع رفع كقوله: (إلَّنْعَلَمُ أَيُّ الْحُنْزَيَيْنِ أَحْصَى) إذا كانت (من) بعد العلم والنظر والدراية مشل نظرت وعلمت ودريت كانت في مذهب أي ". فإن كان بعدها فعل لها رفعتها به ، وإن كان بعدها فعل يقع عليها نصبتها ، كقولك : ما أدرى من قام ، ترفع (من) بقام ، وما أدرى من ضربت ، تنصبها بضربت .

٠٠ وفـوله : وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِنْمِ وَبَاطِنَهُ وَ الْكِنْمِ وَبَاطِنَهُ وَ الْكِنْ الْمُواَةِ الْمُلِيلُ وَالْ يَتَخَذُهَا . فأماظاهر وفالفجور والزني ، وأما باطنه فالمخالّة : أن تتخذ المرأة الخليل وأن يتخذها .

وقــوله : وَإِنَّهُ لَفُسُقٌ ﴿

يقول: أكلكم مالم يذكر اسم الله عليه فسق أى كفر. وكنى عن الأكل، كما قال: (٥) . (فَرَادَهُمْ إِيمَانًا) يريد: فزادهم قول الناس إيمانا .

ا على أنه اسم استفهام، فهو مبتدأ ٥ وخبره جملة « يضل » • وجملة المبتدأ والخسبر في محل نصب علق عنه العامل • وهمذا مبنى على جواز عمل اسم النفضيل فى المفعول به • وهو مذهب كوفى • والبصر يون يأبونه ٥ و يجعلون « من » معمولا لفعل محذوف ، تقديره : « يعلم » •

 ⁽٢) آية ١٢ سورة الكهف .
 (٣) كذا في ج . وفي ش : «فالمخالفة» .
 (٥) آية ١٧٣ سورة آل عمران . يريد أن

⁽٤) كدا في ج . وفي س : «فالمحالفة» . (٥) اية ١٧٣ سورة آل عمران . يريد أن الضمير في قوله : ■ و إنه لفسق » . عائد على الأكل المفهوم من قوله : « ولا تأكلوا » ؛ كما في آية آل عمران هذه ا فإن الضمير المستر في «فزادهم » يعود على الغول المفهوم من قوله : «قال لهم الناس» .

وقــوله : أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحَيَيْنَاهُ (١٠٠٠) أَي كان ضالًا فهدناه .

وقوله : ﴿ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ ﴾ يعني إيمــانه .

وقــوله : الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌّ عِندَ اللَّهِ ﴿ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ﴿ وَإِنَّ اللَّهِ ﴿

أى من عند الله، كذلك قال المفسرون، وهو فى العربية ؛ كما تقول: سيأتيني رزق عندك، كقولك: سيأتيني الذي عند الله، سيصيبهم الصغار الذي عنده، ولمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينزله بهم ، ولا يجوز فى العربية أن تقول: جئت عند زيد، وأنت تريد: من عند زيد ،

وقد يكون قوله : ﴿ صَغَارٌ عِنْدَ الله ﴾ أنهم اختاروا الكفر تَعَزُّزا وأَنَفَــة من آتباع مجد صلى الله عليه وسلم ، فجعل الله ذلك صَغَارا عنده .

وق وله : فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْكَمْ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَّهُ وَ اللَّهُ أَن يَهْدِيهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْكَمْ وَمَن يُرِدُ أَن يُضِلَّهُ وَ اللَّهُ أَن يُضِلَّهُ وَ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ الللللْمُ الللللّهُ الللللّهُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُولِي الللللْمُ اللْمُ اللَّهُ الللْمُولِلْمُ اللللْمُ الللللْمُول

[من] ومن فى موضع رفع بالهاء التى عادت عليهما من ذكرهما . وقوله : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيقًا حَرِجًا ﴾ قرأها ابن عبّاس وعمر (حرِجا). وقرأها الناس : حَرَجا ، والحرج في افسر ابن عباس الموضع الكثير الشجر الذي لا تصل إليه الراعية ، قال : فكذلك صَدْر الكافر لا تصل إليه الحكة ، وهو في كسره وفتحه

⁽۱) هذا تفسيرللاً يَهُ : « سيصيب الذين أجرموا صفارعند الله » · (۲) زيادة يقتضيما السياق · (۳) وهي قراءة نافع وأبه بكروأبي جعفر ·

[سيسورة

بمنزلة الوحَّدُ والوحد ، والفَرَّد والفرد ، والدَّنف والدُّنف : تقوله العرب في معنى

أن يصعد في السماء وليس يقدر . وتقرأ ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّاعَد ﴾ يريد يتصاعد، (ويصعد) مخففة ،

> وقــوله : يَــمُعَشَّرُ ٱلْحِنَّ قَد ٱسْتَــكُمُرْثُمُ ١٠٠٠ يقول: قد أضللتم كثيرا .

وقوله : ﴿ وَقَالَ أَوْ لِيَازُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبِّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا سِعَضٍ ﴾ فالاستمتاع من الإنس بالجنّ أن الرجل كان إذا فارق فاستوحش أو قتل صيدا من صيدهم فخاف قال : أعوذ بسَّيد هذا الوادى، فيبيت آمنًا في نفسه . وأما استمتاع الحنّ بالإنس في نالوا بهم من تعظيم الإنس إيَّاهم ، فكان الِّحِنَّ يقولون : سُــدُنا الجنّ والإنس.

وقَوَ اللَّهُ مَا يُلْمَعْشُرُ ٱلِلْحِنَّ وَٱلْإِنِسِ أَلَمْ يَأْتُكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴿ وَالْإِنِسِ أَلَمْ يَأْتُكُمُ رُسُلٌ مِّنكُمْ ﴿ وَإِن فيقول القائل: إنما الرسل من الإنس خاصَّة، فكيف قال للجنَّ والإنس (منكم) ؟ قيل : هـذا كقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ . ثم قال : ﴿ يَغُورُجُ مِنْهُمَا اللَّؤُلُــوُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ و إنما يخرج اللؤاؤ والمرجان من الملح دون العَدْب. فكأنك قلت : يخرج من بعضهما ، ومن أحدهما .

⁽۱) فی ش ، ج : « الواحد» .

⁽٣) وهي قراءة أبي بكر والنخعي .

 ⁽٥) كأنه يريد ؛ فارق حيه أو رفقته .

⁽٧) آية ١٩ سورة الرحمن .

⁽۲) كذا في ج . وفي ش : «تقول» .

 ⁽٤) هي قراءة ابن كثير . ووافقه ابن محيصن .

⁽٦) أى سادتهم وكبراؤهم الذين يستعاذ بهم .

⁽٨) آية ٢٢ سورة الرحمن .

۲.

وق وله ، ذَلكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ رَبُّكَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

إن شئت جعلت (ذلك) في موضع نصب ، وجعلت (أن) مما يصلح فيه الخافض فإذا حذفته كانت نصباً . يريد : فعل ذلك أن لم يكن مهلك القرى . و إن شئت جعلت (ذلك) رفعًا على الاستئناف إن لم يظهر الفعل. ومثسله: ﴿ ذَٰلِكُ بِمَا قَدَّمَتُ يَدَاكَ ﴾ و﴿ ذَلِكُ مَا قَدَّمَتُ أَيْدِيكُمْ ﴾ . ومثله : ﴿ ذَلِكُ لِيعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْـهُ بِالْغَيْبِ ﴾ ، و ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللهَ مُوهِنُ كَبْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ الرفع والنصب فيه كله جائز .

وقوله: ﴿ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَا فِلُونَ ﴾ يقول: لم يكن ليها كمهم بظلمهم وهم غافلون لَمَّا يأتهم رسول ولا مُحَّمَّة . وقوله في هود : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهِلْكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ يقول: لم يكن ايهلكنام بظلمهم ، يقول: بشركهم (وأهلها مصلحون) يتعاطُّون الحقِّ فيما بينهـم . هكذا جاء التفسـير . وفيها وجه _ وهو أحبّ إلى من ذا؛ لأن الشرك أعظم الذنوب _ والمعنى والله أعلم: لم يكن ليهلكهم بظلم منه وهم مصلحون .

وقوله : فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ مِ عَنْقَبَةُ الدَّارِ ١ (مَنْ تَكُونُ لَهُ) في موضع رفع ، ولو نصبتها كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْمَلُمُ المُفْسِدَ مِنَ المُصْلِحِ ﴾ •

⁽٢) آية ١٨٢ سورة آل عمران.

⁽١) آية ١٠ سورة الحج ٠ (٤) آية ١٨ سورة الأنفال . (٣) آنة ٥٢ سورة يوسف .

⁽٦) ثبت في جـ . وسقط في ش . · 114 at (0)

⁽٨) على أنه اسم موصول . على أنه اسم استفهام مبتدأ . والفعل معلق .

⁽٩) آلة ٢٢٠ سورة البقرة ٠

وقوله: (مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثا مثل العاقبة ، والموعظة ، والعافية ، فإنك إذا قدّمت فعله قبله أنّته وذكّرته ، كا قال الله عن وجلّ : (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبّهِ) بالتذكير ، وقال : (قد جَاءَتُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبّهِ) بالتذكير ، وقال : (قد جَاءَتُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبّهِ) بالتأنيث ، وكذلك (وَأَخَذَ الّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) جَاءَتُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبّهُمْ) بالتأنيث ، وكذلك (وَأَخَذَ الّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ) (وَأَخَذَ الّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ)

وقسوله : هَلَدًا لِلَّهِ بِزُعْمِهِمْ ﴿ اللَّهُ اللَّلَّالِيلَا اللَّهُ اللَّلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا لَلَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

و بزُعْمِهم ، وزَعْمِهم ، ثلاث لغات ، ولم يقرأ بكسر الزاى أحد نعلمه ، والعرب قد تَجْعَل الحرف في مثل هذا ، فيقولون : القَتْك والفُتْك والفِتك ، والوُدّوالوِدّوالوَدّ ، وفي قراءة في أشباه لها ، وأجود ذلك ما اختارته القراء الذين يؤثر عنهم القراءة ، وفي قراءة عبد الله « وهذا لشركائهم » وهو كما تقول في الكلام : قال عبد الله ، إن له مالا ، وإنّ لي مالا ، وهو يريد نفسه « وقد قال الشاعر :

رَجُلانِ من ضَـّبة أُخبرانا إنا رأينــا رجـــلا عريانا ولو قال : أخبرانا أنهما رأيا كان صوابا .

⁽۱) يذكر الوجه فى قراءتى « يكون » و « تكون » . والأولى قراءة حزة والكسائى . والثانيسة الم

 ⁽٢) آية ٢٧٥ ورة البقرة .
 (٣) كذا في ج . وسقط هذا الفعل في ش .

⁽٤) آية ٥٧ سورة يونس . (٥) آية ٢٧ سورة هود .

⁽٦) آية ٤ ٩ سورة هود .

 ⁽٧) و إنما قرئ بفتحها وضمها . والضم قراءة الكسائى و يحيى بن وثاب والسلمي والأعمش ، وهو
 لغة بني أسد . والفتح قراءة الباقين ، وهو لغة أهل الحجاز .

⁽٨) هو مصدر فتك إذا ركب ما هتر به من الأمورودعت إليه نفسه . وفى ش ، و جد: « القتل » وهو تحريف .

10

وقوله : وَكَذَالِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَا وَهُمْ شَيْنَ

وهم قوم كانوا يخدمون آلهتهم ؛ فزيَّنوا لهم دفن البنات وهنّ أحياء . وكان أيضا أحدهم يقول : لئن وُلد لى كذا وكذا عن الذكور لأنحرت واحدا . فذلك قتــل أولادهم . والشركاء رفع ؛ لأنهم الذين زيَّنوا .

 ⁽١) كذا في ج . وسقط في ش .
 (٢) آية ٣٦ سورة النور . وفتح البا، في ١١ يسبح ١٤ قراءة ابن عامر وأبي بكر عن عاصم .
 (٣) آية ٣٧ سورة النور .

⁽٤) وعليها قراءة ابن عاص · (٥) كذا في ج · وفي ش : « على » ·

⁽٣) أى يبقون حرف العلة في الطرف بعد الألف الزائدة على أصله ولا يبدلونه همزة فيقولون ينيت ينا يا لا بناء . وانظر في هـذه اللغة اللسان (حمو) . وهو يريد أنه اتباعا لهـذه اللغة ولما ذكر بعد من قولهم في تثنية حراء : حرايان ينطق بالهمزة ياه . وعلى ذلك فالشركاء يقال فيها الشركاي . ويحمل على هذا ما في بعض مصاحف أهل الشام .

⁽٧) في ش : « أحمر أحمر يان » وما هنا عن ج ·

شركائهم » وإن شئت جعلت (زَبَّنَ) إذا فتحته فعلا لإبليس ثم تخفض الشركاء بإتباع الأولاد ، وليس قول من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر ، في مناده فرججها متمتكنا زجّ القاوص أبي مناده بشيء ، وهذا مما كان يقوله نَعُويَّو أهلِ الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية ،

وقوله: وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَنِمِ خَالِصَــةٌ لِّذُكُورِنَا ﴿ الْمِينَ

وفى قراءة عبدالله «خالص لذكورنا» و تأنيثه لتأنيث الأنعام ؛ لأن ما فى بطونها مثلها فأنث لتأنيثها . ومن ذكّره فلتذكير (ما) وقد قرأ بعضهم «خالصه لذكورنا» يضيفه إلى الهاء وتكون الهاء لما . ولو نصبت الخالص والخالصة على القطع وجعلت خبر ما فى اللام التى فى قوله (لذُكُورِناً) كأنك قلت : ما فى بطون هـذه الأنعام لذكورنا خالصا وخالصة كما قال : « وَلَهُ الدِّينُ وَاصِباً » والنصب فى هذا الموضع قليل ؛ لا يكادون يقولون : عبد الله قائما فيها ، ولكنه قياس .

وقوله : ﴿ وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكًا ۗ ﴾ إن شئت رفعت الميتة، و إن شئت رمية الميتة، و إن شئت نصبتها فقلت (ميتةً) ولك أن تقول تكن و يكن بالتاء والياء .

۱۵ (۱) قبل هذا فی نوجیه قراء ابن عامر بینا، «زین» انه عول ، و رفع «قتل» و نصب «أولادهم»،

وجر « شركائهم » . (۲) قبسل المراد : زججت الكتبيسة أى دفعتها ، والقسلوص :

الناقة الفتية ، وأبو مزادة كنية رجل . (۳) قرأ بنصب الخالص « خالصا » ابن جبير ،

و بنصب الخالصة « خالصة » ابن عباس والأعرج وقنادة وابن جبير فی رواية ، كافی البحر .

⁽٤) آية ٥٢ سورة النحل . وقد ترك جواب لو . وهو محذوف أى لساغ مثلا .

٠٠ هو قراءة ابن عامر ٠ (٦) هي قراءة البافين بعد ابن عامر وأبي جعفر ٠

⁽v) هي قراءة ابن عامي وأبي جعفر .

1 .

وقد تكون الخالصة مصدرا لتأنيثها كما تقول: العاقبة والعافية. وهو مثل قوله: (١) ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ •

وقوله : وَهُوَ ٱلَّذِى أَنْشَا أَجَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتِ وَغَالِمِ مَعْرُوشَاتِ وَغَالِمِ مَعْرُوشَاتِ وَغَالِمِ

هذه الكوم، ثم قال : ﴿ وَالزَّ يُتُونَ وَالرِّمَانَ مُتَسَابِمًا ﴾ في لونه و ﴿ غَيْرَمُتَسَابِهِ ﴾ في طعمه، منه حلو ومنه حامض .

وقوله: ﴿ وَآ تُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ هذا لمن حضره من اليتامى والمساكين .
وقوله: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ فى أن تعطوا كله . وذلك أن ثابت بن قيس خلّى بين
الناس و بين نخله ، فذُهِب به كله ولم يبق لأهله منه شيء، فقال الله تبارك وتعالى :
﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ .

وقــوله : وَمِنَ ٱلْأَنْعَلِمِ خُمُولَةً وَفَرْشًا ﴿ إِنَّ

يقول : وأنشأ لكم من الأنمام حمولة ، يريد ما أطاق الحمل والعمل ؛ والفرش : الصغار ، ثم قال :

وقــوله : ثَمَانِيَةَ أَزُوَاجٍ رَبِّيَ

فإن شئت جعلت الثمانية مردودة على الحمولة . و إن شئت أضمرت لها فعلا . وقوله : ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ الذكر زوج، والأنثى زوج، ولو رفعت اثنين واثنين

س . (٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاريُّ الخزر جيُّ "

مامة · (٣) كذا في ش · وفي جـ ١ ﴿ قد ذهب » ·

⁽٥) وقد قرأ بذلك أبان بن عثمان .

⁽١) آية ٤٦ سورة ص

خطيب الأنصار، قتل في وقعة اليمامة •

⁽٤) أي أنشأ -

لدخول (مِن)كان صوابًا كما تقول: رأيت القوم منهم قاعد ومنهم قائم، وقاعدا وقاعدا .

والمعنى فى قوله: ﴿ قُلْ آلَدُّ كَرَيْنِ حَرَّمَ ﴾ يقول: أجاءكم التحريم فيا حرمتم من السائبة والبَحِيرة والوَصِيلة والحام من الذكرين أم من الأنثين ؟ فلو قالوا: من قبل الذكر حرم عليهم كل ذكر، ولو قالوا: من قبل الأنثى حرمت عليهم كل أنثى . قبل الذكر حرم عليهم كل أنثى . قال : ﴿ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ ﴾ يقول أم حرّم عليكم اشتمال الرحم ؟ فلو قالوا ذلك لحسرم عليهم الذكر والأنثى ، لأن الرحم يشتمل على الذكر والأنثى ، و (ما) في قوله 1 « أمّا ٱشْتَمَلَتْ » في موضع نصب ، نصبته بإتباعه الذكرين والأنثيين .

وفَ وَلَهُ : أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّنكُمُ ٱللَّهُ بِهَذَا وَيَ

وقــوله : قُلْ لَآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا ﴿ إِلَا أَنْ يَكُونَ مَيْنَةً ﴾ وإن شئت (تَكُونَ) وفي (الميتة) وجهان الرفع والنصب ولا يصلح الرفع في القراءة ؛ لأن الدم منصوب بالردّ على الميتة وفيسه ألف تمنع من جواز الرفع ، ويجوز (أن تكون) لتأنيث الميتة ، ثم تردّ ما بعدها علمها .

(١) أى عطفه على . ذكر . (٢) وهي قراءة ابن عاهر وأبي جعفر .

 ⁽٣) بل يصلح الرفع ، وقرأ به ابن عامر ، وقوله : « أو دما » عطف على موضع « أن يكون » أى على المستثنى ،
 (٤) كأنه ير يد أنه يصح تأنيث (تكون) بالنظر إلى « ميتة » و إن عطف عليها ■ دما » المذكر ، وهذا كما تقول جاءت هند ومحمد .

10

ومن رفع (الميتة) جعل (يكون) فعلا لها، اكتفى بيكون بلا فعل . وكذلك (يكون) في كل الاستثناء لا تحتاج إلى فعدل ؟ ألا ترى أنك تقول : ذهب الناس إلا أن يكون أخاك، وأخوك . و إنما استغنت كان و يكون عن الفعل كما استغنى مابعد إلا عن فعل يكون للاسم . فلما قيل : قام الناس إلا زيدا و إلا زيد فنصب بلا فعل ورفع بلا فعل صلحت كان تامة . ومن نصب : قال كان من عادة كان عند العرب مرفوع ومنصوب ، فأضمروا في كان اسما مجهولا ، وصير وا الذي بعده فعلا لذلك المجهول . وذلك جائز في كان ، وليس ، ولم يزل ، وفي أظن وأخواتها : أن تقول اذلك المجهول . وذلك جائز في كان ، وليس ، ولم يزل ، وفي أظن وأخواتها : أن تقول وتعالى : ﴿ يَا بُنَى إِنَّ اللهُ مَمْقَالَ حَرَيَّ ﴾ وكقوله : ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْمُكِيمُ ﴾ وتعالى : ﴿ يَا بُنَى إِنَّ اللهُ مَمْقَالَ حَرَيَّ ﴾ وكقوله : ﴿ إِنَّهُ أَنَا اللهُ الْعَزِيزُ الْمُكِيمُ ﴾ وتتحد كالما، وتوحدها ، ولا يجوز تثنيتها ولا جمعها مع جمع ولا غيره . وتأنيثها مع المؤنث وتذكرها مع المؤنث جائز ؛ فتقول : إنها ذاهبة جاريتك ، وإنه ذاهبة جاريتك . وتذكرها مع المؤنث جائز ؛ فتقول : إنها ذاهبة جاريتك ، وإنه ذاهبة جاريتك .

فإن قلت : كيف جاز التأنيث مع الأنثى، ولم تجز التثنية مع الاثنين ؟
قلت : لأن العرب إنما ذهبت إلى تأنيث الفعل وتذكيره، فلما جاز

﴿ وَأَخَذَ الّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ ﴾ ﴿ وَأَخَذَتِ ﴾ جاز التأنيث، والتذكير، ولما لم يجز:
قاما أخواك ولا قاموا قومك، لم يجز تثنيتها ولا جمعها .

فإن قلت : أتجيز تثنيتها في قول من قال : ذهبا أخواك؟ قلت : لا، من قِبل أنّ الفعل واحد، والألف التي فيها كأنها تدلّ على صاحبي الفعل، والواوفي الجمع

تدل على أصحاب الفعل ، فلم يستقم أن يكنى عن فعمل واسم فى عقمدة ، فالفعل واحد أبدا ؛ لأن الذى فيه من الزيادات أسماء .

وتقول في مسالتين منه يستدلّ بهما على غيرهما : إنها أسد جاريتك، فأنثت لأن الأسد فعل للجارية، ولو جعلت الجارية فعلا للاً سد ولمثله من المذكر لم يجز إلا تذكير الهاء ، وكذلك كل اسم مذكّر شبهته بمؤنث فذكّر فيه الهاء ، وكذلك كل اسم مذكّر شبهته بمؤنث فذكّر فيه الهاء ، وكذلك كل اسم مذكّر شبهته بمؤنث فذكّر فيه الهاء وتأنيثها ، فهذه واحدة ، ومتى ماذكّرت فعل مؤنث شبهته بمذكر ففيه تذكير الهاء وتأنيثها ، فهذه واحدة ، ومتى ماذكّرت فعل مؤنث فقلت : قام جاريتك ، أو طال صلاتك ، (ثم أدخلت عليه إنه) لم يجز إلا تذكيرها ، فتقول ، إنه طال صلاتك ، فذكّرتها لتذكير الفعل ، لا يجوز أن تؤنث وقد ذكّر الفعل ،

و إذا رأيت الاسم مرفوعا بالمحالّ – مثل عندك، وفوقك، وفيها – فأنتُ وذكرّ في المؤنث ولا تؤنث في المذكر ، وذلك أن الصفة لا يُقدر فيها على التأنيث كما يقدر (٥) (في قام) جاريتك على أن تقول: قامت جاريتك، فلذلك كان في الصفات الإجراء على الأصل .

وإذا أخليت كان باسم واحد جاز أن ترفعه وتجعل له الفعل . وإن شئت أضمرت فيه مجهولا ونصبت ما بعده فقلت : إذا كان غدا فأتنا . وتقول : اذهب فليس إلا أباك ، وأبوك ، فمن رفع أضمر أحدا ؛ كأنه قال : ليس أحدد

⁽١) أى خبر عنها . وذلك بجعل ﴿ جاريتك ﴿ ميتدأ مؤخرا ، و ﴿ أَسَد ﴾ خبر مقدّم .

⁽٣) ثبت مابين القوسين في ش ، وسقط في جه (٤) كذا في ش . وفي ج : « ذكرتها » .

۲۰ (٥) كذا في ج. وفي ش : « مقام » . (٦) كذا في ج. وفي ش : « للإجراء » .

 ⁽٧) كذا في ج . وفي ش : « تعرفه » .
 (٨) سقط هذا الحرق في ش .

إلا أبوك ، ومن نصب أضمر الاسم المجهدول فنصب ؛ لأن المجهول معرفة فلذلك نصبت . ومن قال : إذا كان غُدُوةً فأتنا لم يجزله أن يقول : إذا غدوةً كان فأتنا ، كذلك الاسم المجهول لا يتقدمه منصوبه . و إذا قرنت بالنكرة في كان صفة فقلت النكان بينهم شر فلا تقربهم ، رفعت ، وإن بدأت بالشر وأخرت الصفة كان الوجه الرفع فقلت : إن كان شر بينهم فلا تقربهم ، و يجدوز النصب ، قال وأنشدني بعضهم :

فعينَى هـلًا تبكيان عِفاقا إذا كان طعنا بينهـم وعِناقا فإذا أفردت النكرة بكان اعتـدل النصب والرفع . وإذا أفردت المعرفة بكان كان الوجه النصب؛ يقولون : لوكان إلا ظله لخاب ظله . فهذه على ما وصفت لك .

وقدوله : وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِم شُعُومَهُمَا لَيْنَ عَلَيْهِم شُعُومُهُمَا لَيْنَ عَلَيْهِم النَّرُبُ ، وشعوم النَّقَلِ .

ثم قال: ﴿إِلَّا مَا مَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ و (ما) فى موضع نصب بالفعل بالاستثناء. و (الحَوَايَا) فى موضع رفع ، تردّها على الظهور : إلا ما حملت ظهورهما أو حملت الحوايا ، وهى المباعر و بنأت اللبن ، والنصب على أن تريد (أو شحوم الحوايا) فتحذف الشحوم وتكتفى بالحوايا ، كما قال : ﴿ وَاسْأَلِ الْقُرْيَةَ ﴾ ، يريد : واسأل أهل القرية ،

وقوله : ﴿ أَوْ مَا انْخَتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ وهي الأَلْبة . و (ما) في موضع نصب .

⁽١) انظرص ١٨٦ من هذا الجزء • (٢) هو الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش •

⁽٣) واحدها مبعر ومبعر بفتح الميم وكسرها . وهو حيث يجتمع البعر ،ن الأمعاء .

⁽٤) بنات اللبق : ما صغر من الأمعاء - وانظر اللسان (بنو) •

إن شئت جعلت (لَا تُشْرِكُوا) نهيا أدخلت عليه (أن) . و إن شئت جعلته خبرا و (تشرِكُوا) في موضع نصب ؛ كقولك : أمرتك ألَّا تذهب (نَصْب) إلى زيد ، وأن لا تذهب (جَزْم) . و إن شئت جعلت ما نسقته على (ألَّا تُشْرِكُوا يه) بعضه جزما ونصبا بعضه ؛ كما قال : ﴿ قُـلْ إِنِّى أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَ أَقُلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَ أَيْ) ، فنصب أوله ونهى عن آخره ؛ كما قال الشاعر :

حجَّ وأوصى بسليمى الأعبدا الاّ ترى ولا تكلمُ أحدا * ولا تُمَسَّ بفَضاء بعدًا *

الخبر في أقله ونهى في آخره . قال : والجزم في هذه الآية أحب إلى لقوله :
 (وَأُونُوا الْكَيْلَ) . فعلت أقله نهيا لقوله : (وَأُونُوا الْكَيْلَ) .

وفوله : وَأَنَّ هَاذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا رَأَنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

تكسُر إنَّ إذا نويت الاستثناف ، وتفتحها من وقوع (أتل) عليها . و إن شئت جعلتها خفضا ، تريد (ذَلِكُمْ وَصًّاكُمْ بِهِ) و (أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيًّا فَا تَبِعُوهُ) .

وقوله ؛ ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ يعنى اليهودية والنصرانية . يقول : لا تتبعوها فتضلوا .

⁽١) آية ١٤ سورة الأنمام .

 ⁽۲) وهي قراءة حزة والكسائي وخلف .

وقوله : أُمَّم اَ اللَّهُ مُوسَى الْكِتَلَبُ ثَمَاماً عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللل

تماما على المحسن ، و يكون المحسن في مذهب جمع ؛ كما قال : (إِنَّ الْإِنْسَانَ الْفِي خُسْرٍ) ، وفي قراءة عبد الله (تَمَامًا عَلَى الذِين أحسنوا) تصديقا لذلك ، وإن شئت جعلت (الذي) على معنى (ما) تريد : تماما على ما أحسن موسى ، فيكون المعنى : تماما على إحسانه ، ويكون (أحسن) مرفوعا ؛ تريد على الذي هو أحسن ، وتنصب (أحسن) هاهنا تنوى بها الخفض ؛ لأن العرب تقول ، مررت بالذي هو خير منك ، وشرٌ منك ، ولا يقولون ، مررت بالذي قائم؛ لأن (خيرا منك) كالمعرفة ؛ إذ لم تدخل فيه الألف واللام ، وكذلك يقولون : مررت بالذي أخيك ، و بالذي مثلك ، إذا جعلوا صلة الذي معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام جعلوها تابعة للذي ؛ أنشدني الكسائي :

إن الزُّبيريُّ الذي مِثْلَ الحَلَمُ مَشَّى بأسلابك في أهل العلم

وق وله : وَهَاذَا كَتُابُّ أَنْزَلْنَهُ مُبَارَكُ ١

جعلت مباركا من نعت الكتاب فرفعته ، ولو نصبته على الخروج من الهاء في (أَنْزِلْنَاهُ) كان صوابا ،

⁽١) آية ٢ سورة العصر • (٢) يريد أن تكون مصدرية •

⁽٣) وبه قرأ يحيي بن يعمروا بن أبي إسمق عما في القرطبي ﴿

⁽٤) سقط في ش . والخفض على أنه نعت للذي •

وفوله : أَن تَقُولُوا إِنَّكَ أَنْزِلَ ٱلْكِتَنْبُ وَيُ

(أن) في موضع نصب من مكانين . أحدهما : أنزلناه لئسلا تقولوا إنميا أنزل . والآخر من قوله : واتقوا أن تقولوا ، (لا) يصلح في موضع (أن) هاهنا كقوله : (أيبيّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُوا) يصلح فيه ((لا تضلون) كا قال : ((سَلَكُمَاهُ فِي قُلُوبِ الْجُرْمِينَ . لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ) .

وق وله : هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيهُمُ ٱلْمَكَ الْمَكَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وفـوله : إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّل

قرأها علي (فارقوا) ، وقال : والله ما فسرَّقوه ولكن فارقــوه . وهم اليهــود والنصارى . وقرأها الناس ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ وكلّ وجه .

وقوله : ﴿ لَسْتَ مِنْهُ مَ فِي شَيْءٍ ﴾ يقـول من قتالهم في شيء ، ثم نسختها ، ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَّيْمُ وَهُمْ ﴾ .

وفوله : فَلَهُ مُ عَشْرُ أَمْثَالُمَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

۱۰ من خفض برید: فله عشر حسنات أمثالها . ولو قال هاهنا : فله عشر
 مثلها ؟ برید عشر حسنات مثلها کان صوابا . ومن قال :

⁽١) آية ١٧٦ سورة النساء . (٢) آيتا ٢٠١٠٠ سورة الشعراء .

⁽٣) وهي قراءة حمزة والكسائي . (٤) آية ٥ سورة التوية .

10

عشر أمثالها جعلهن من نعت العشر . و (مشل) يجوز توحيده : أن تقول في مثله من الكلام : هم مثلكم ، وأمثالكم ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنكُمْ إِذًا مثلهم ﴾ فوحد، وقال : ﴿ ثُمُ لا يكونوا أمثالكم ﴾ فجمع . ولو قلت : عَشْرً أمثالها كما تقول : عندى خمسةً أثوابُ لجاز .

وقوله : ﴿ من جاء بِالحسنة ﴾ : بلا إله إلا الله، والسيئة : الشَّرك .

وق وله : دينًا قِيمًا الله

و «قيما» . حدثنا مجد قال حدثنا الفراء قال حدثنى عمرو بن أبى المقدام عن رجل عن عمران بن حذيفة قال : رآنى أبى حذيفة راكعا قد صوب رأسى، قال ارفع رأسك، دينا قيا . (دينا قيا) منصوب على المصدر . و (مِلةَ إبراهِيم) كذلك .

وقــوله : وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَامِهِ ۖ ٱلْأَرْضِ ﴿ وَآلِ

جعلت أمــة مجد صلى الله عايه وســـلم خلائف كل الأمم ﴿ ورفع بعضكم فوق بعضٍ درجاتٍ ﴾ في الرزق (لِيبلوكم) بذلك (فيها آتاكم) .

⁽١) آية ١٤٠ سورة النساء . (٢) آية ٣٨ سورة مجد .

⁽٣) أى بالرفع . وقد قرأ بذلك الحسن وسعيد بن جبير والأعمش . ﴿ ﴿ ﴾ سَمُّطُ فَي جِ .

 ⁽٥) الأولى قراءة الكوفيين وابن عاص - والثانية قراءة الباقين .

⁽٦) هو محمد بن الجهم السموى راوى الكتاب .

سورة الأعراف

ومن سورة الأعراف : ﴿ بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم ﴾ .

فلت: أرأيت ما يأتى بعد حروف الهجاء مرفوعا؛ مثل قوله: ﴿ الْمَصَ كَتَابُّ أَنْزُلَ إِلَيْكُ ﴾ ومثل قوله: ﴿ اللَّمِ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ ﴾ ، وقوله: ﴿ الرَّكِتَابُ أَحَكَتَ آياتُهُ ﴾ وأشباه ذلك بم رفعت الكتاب في هؤلاء الأحرف ؟

قلت: رفعت بمحروف الهجاء التي قبله ؟ كأنك قلت: الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطّع كتابٌ أنول إليك مجوءا . فإن قلت: كأنك قد جعلت الألف واللام والمسيم والصاد يؤدّين عن جميع حروف المعجم، وهو ثلاثة أحرف أو أربعة ؟ قلت: نعم ، كما أنك تقول: اب ت ث ثمانية وعشرون حرفا ، فتكتفى بأربعة أحرف من ثمانية وعشرين . فإن قلت: إن ألف ب ت ث قد صارت كالاسم لحروف الهجاء ؛ كما تقول: قوأت الحمد ، فصارت اسما لفاتحة الكتاب . قلت: إن الذي تقول ليقع في الوهم ، ولكك قد تقول: ابني في اب ت ث ، ولو قلت في حاط لحاز ولعلمت بأنه يريد: ابني في الحروف المقطّعة . فلما اكتفى بغير أقلها علمنا أن أقلها ليس لها باسم وإن كان أقلها آثر في الذكر من سائرها . فإن قلت: فكيف جاءت حروف (المص) (وكهيعص) مختلفة ثم أنزلا منزل باتاثا وهن متواليات ؟ قلت: إذا ذكرن متواليات دلان على أب ت ث

⁽١) كذا في ش ، ج . يريد أن سائلا ممينا وجه إليه هذا السؤال . وقد يكون الأصل : « فإن قلت» كما هو الشائع في مثل هذا .

⁽٢) أوّل سورة السجدة . (٣) أوّل سورة هود .

۲ (۱) أى مجموعًا (المص) و (كهبعص) . والأنسب بالسياق : « أنزلن » .

بعينها مقطُّعة ، و إذا لم يأتين متواليات دللن على الكلام المتصل لا على المقطّع . أنشدني الحارثي :

ر۱) تعلمت باجاد وآل مُرامِرٍ وسؤدتُ أثوابي ولست بكاتب وأنشدني بعض بني أَسَد :

للّ رأيت أمسرها في حُطّى وفَنَكت في كذب وليط أخذتُ منها بقسرون شُمط ولم يزل ضربي لها ومعطى *

فاكتفى بحطى من أبى جاد ، ولو قال قائل : الصبى فى هـــقز أوكلمن ، لكفى ذلك من أبى جاد .

وقد قال الكسائية : رفعت ﴿ كَالَّ أَنزل إليك ﴾ وأشباهه من المرفوع بعد الهجاء بإضمار (هذا) أو (ذلك) أضمر الهجاء بإضمار (هذا) أو (ذلك) أضمر لحروف الهجاء ما يرفعها قبلها؛ لأنها لا تكون إلا ولها موضع .

قال : أفرأيت ما جاء منها ليس بعده ما يرافعه ؛ مثل قوله : حم ، عسق ، ويس ، وق ، وص ، مما يقل أو يكثر، ما موضعه إذ لم يكن بعده مرافع ؟ قلت :

⁽۱) مراسر هو ابن مرة أو ابن مروة ، وهو من أهـــل الأنبار، من أقل من كتب بالعربيـــة - الأنبار، عن أقل من كتب بالعربيــة - الأوربيــة ويريد بآله حروف الهجاء لأنه اشتر بتعليمها ، أو لأنه سمى أولاده الثمانية بأسماء جلها ، فسمى أحدهم المجد وهكذا الباق ، وانظر اللبيان في مرد ،

⁽٢) كأنه ينحدث عن امرأة لا يرضى خلقها ٤ حاول إصلاحها فلم تنقد له ولم تتقدّم ٤ كأنها تستمر في أوّل وسائل تعلمها ٤ كالصبي لا يعدو في تعلمه حروف الهجاء . وفنكت في الكذب الجلت فيه وتمادت . واللط : ستر الخبروكتمه . والمعط الشدّ والجذب ، والقرون الشمط اليريد خصل شعر رأسها المختلط . فيه السواد والبياض اليريد أنها جاوزت عهد الشباب . وقوله : على الرأس ، فعلى جارة . ويصح أن يقرأ : علا الرأس ، فيكون (علا) فعلا و (الرأس) مفعول .

⁽٣) في ش، ج : «قبله» . وظاهر أنه سهو من الناسخ .

قبله ضمير يرفعه ، بمنزلة قول الله تبارك وتعالى : ﴿ براءة مِن اللهِ و رسولُهِ ﴾ المعنى والله أعلم ، هذه براءة من الله ، وكذلك ﴿ سورة أَنزلناها ﴾ وكذلك كل حرف مرفوع مع القول ما ترى معه ما يرفعه فقبله اسم مضمر يرفعه ؛ مشل قوله : ﴿ ولا تقولُوا اللهُ انتهوا ﴾ المعنى والله أعلم : لا تقولُوا هم ثلاثة ، يعنى الآلهة ، وكذلك قوله : ﴿ سيقولُون هم ثلاثة .

وقد قيل في (كهيعض) ، إنه مفسر لأسماء الله ، فقيل : الكاف من كريم ، والهاء من هاد ، والعين والياء من عليم ، والصاد من صدوق ، فإن يك كذلك (فالذكر) مرفوع بضمير لا بـ (كهيعص) ، وقد قيل في (طه) إنه : يا رجل ، فإن يك كذلك فليس يحتاج إلى مرافع ؛ لأن المنادى يرفع بالنداء ؛ وكذلك (يس) جاء فيها يا إنسان ، وبعضهم ، يا رجل ، والتفسير فيها كالتفسير في طه .

وقــوله : فَلَا يَكُن فَى صَدْرِكَ حَرَجٌ مَّنْهُ رَجِّي

يقول: لا يضيق صدرك بالقرآن بأن يكذبوك ، وكما قال الله تبارك وتعالى : (٦) (فلعلك باخـع نفسك على آثارِهِم إِن لم يؤمِنوا). وقد قيل ﴿ فلا يكن في صدرك حرج) : شك .

١٥ ﴿ لِتَنْسَذِرُ بَهُ ﴾ مؤخر ، ومعناه : المص كتاب أنزِل إِلِيك لِتنذِر بِهِ فلا يكن في صدرك حرج مِنه .

(وذِ كرى المؤمنين) فى موضع نصب ورفع ، إن شئت رفعتها على الردّ على الكّاب ؛ كأنك قلت : كتاب حقّ وذكرى للؤمنين ، والنصب يراد به : لتنذر وتذكّر به المؤمنين .

 ⁽۱) يريد مبتدأ محذوفا .
 (۲) آية ١ سورة النوبة .
 (٣) آية ١ سورة النور .

⁽٤) آية ١٧١ -ورة النساء . (٥) آيه ٢٢ -ورة الكهف . (٢) آية ٦ سورة الكهف .

وقدوله : اللَّهِ عُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ ١

و إنما خاطب النبي صلى الله عايه وسلم وحده لأن ما أنذر به فقد أنذرت به أمته و إنما خاطب النبي صلى الله عايه وسلم وحده لأن ما أنذر به فقد أنذرت به أمته و كما قال : (إيا يه النبي إذا طلقتم النبياء) فخاطبه ، ثم جعل الفعل للجميع وأنت قد تقول للرجل : ويحك أما تنقون الله ، تذهب إليه وإلى أهل بيته أو عشيرته ، وقد يكون قوله : (اتبيعوا) محكيا من قوله (لتنذر به) لأن الإنذار قول ، فكأنه قيل له : لتقول لهم اتبعوا ، كما قال الله تبارك وتعالى : (يوصيكم الله في أولاد كم للذكر مثل حظّ الأنذين) لأن الوصية قول .

ومثله : ﴿ يَأْيُهِ النَّبِيُّ لِمْ يَحَرِّم مَا أَحَلَّ اللَّهِ لَكَ ﴾ . ثم قال : ﴿ قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ ﴾ فجمع .

وقــوله : وَكُمْ مَّن قَرْيَة أَهْلَكُمْنَكُهَا فَجَآءَهَا ﴿

يقال: إنما أتاها البأس من قَبْل الإهلاك ، فكيف تقدم الهلاك ؟ قلت:
لأن الهلاك والبأس يقعان معا ؛ كما تقول الأعطيتني فأحسنت ، فلم يكن الإحسان
بعد الإعطاء ولا قبله الإنما وقعا معا ، فاستجيز ذلك ، وإن شئت كان المعنى :
وكم من قرية أهلكناها فكان مجى البأس قبل الإهلاك الفضيرت كان ،
وإنما جاز ذلك على شبيه بهذا المعنى ، ولا يكون في الشروط التي خَلَفتُها بمقدم معروف أن يقدم المؤخر أو يؤخر المقدم ؛ مثل قولك ، ضربته فبكى الوأعطيته معروف أن يقدم المؤخر أو يؤخر المقدم ؛ مثل قولك ، ضربته فبكى الوأعطيته

⁽۱) يريدأن الخطاب فى هذا للرسول صلى الله عليه وسلم إذ هو الموجه إليه الكلام من قبل فى قوله ؛ كتاب أنزل إليك مر ربك، و يذكر المؤلف أنه دهب بالخطاب إلى الرسول وأمته . (۲) أول سورة الطلاق .

 ⁽٣) آية ١١ سورة النساء . (٤) أول سورة النحريم . (٥) آية ٢ سورة النحريم .

⁽ أ) أى وقعت مكانها . ولو كان « خالفتها » كان المعنى أظهر .

فاستغنى ، إلا أن تدع الحروف فى مواضعها . وقوله : (أهلكناها فجاءها) قــد يكونان خبرا بالواو : أهلكناها وجاءها الباس بياتا .

وقــوله : أَوْهُمْ قَايِلُونَ ﴿

رد الفعل إلى أهل القرية وقد قال فى أولها (أهلكناها) ولم يقل: أهلكناهم فاعهم ولو قيل، كان صوابا . ولم يقل: قائلة ، ولو قيل لكان صوابا .

وقوله : ﴿ أُوهِم قَائِلُونَ ﴾ وأو مضمرة · المعنى أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو وهم قائلُون ، فاستثقلوا نسقا على نسق ، ولو قيل لكان جائزا ؛ كما تقول في الكلام ١ أتيتنى واليا، أو وأنا معزول ، وإن قلت : أو أنا معزول ، فأنت مضمو للواو .

وقــوله : قُلُ كَانَ دَعُونَهُمْ ﴿ وَيَ

الدعوى في موضع نصب لكان . ومرفوع كان قوله : ﴿ إِلا أن قالوا ﴾ فان في موضع رفع ، وهو الوجه في أكثر القرآن : أن تكون أن إذا كان معها فعل ، أن تجعل مرفوعة والفعل منصو با ؟ مثل قوله : ﴿ فكان عاقبتهما أنهما في النار ﴾ و ﴿ ما كان حجتهم إِلا أن قالوا ﴾ ، ولو جعلت الدعوى مرفوعة (وأن) في موضع نصب كان صوابا ؟ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لِيسِ البُرُ أَن تُولُوا ﴾ وهي في إحدى القراءتين : ليس البر بأن تولوا ،

⁽١) يريد: فيه واو... أو هنا واو ، (٢) آية ١٧ سورة الحشر ،

 ⁽٣) آية ٢٥ سورة الجائية .
 (٤) آية ٧٧ سورة البقرة .

⁽٥) نسبها في البحر ٢/٢ إلى مصحف أبي وابن مسعود .

وفسوله : وَٱلْوَزْنُ يَوْمَهِذٍ ٱلْحَقُّ ١

و إن شئت رفعت الوزن بالحق، وهو وجه الكلام، و إن شئت رفعت الوزن بيومئذ، كأنك قلت: الوزن في يوم القيامة حقًّا، فتنصب الحق و إن كانت الوزن بيومئذ، كأنك قلت: ((١) (٢) (١) (١) الأولى منصو بة بغير أقول والحقَّ أقول) الأولى منصو بة بغير أقول والثانية بأقول .

وقسوله: ﴿ فَمَن ثَقَلَت مُوازِينَه فَأُولِنِك ﴾ ولم يقل (فَذَلَك) فيوحَّدَ لتوحيد مَن، ولو وحد لكان صدواباً ، و (مَر في) تذهب بها إلى الواحد و إلى الجمع . وهوكثير .

وقــوله : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَنْيِشَ ﴿

لا تهمز؛ لأنها – يعنى الواحدة – مفعلة ، الياء من الفعل ، فلذلك لم تهمز ، إنما يهمز من هذا ماكانت الياء فيه زائدة ؛ مثل مدينة ومدائن ، وقبيلة وقبائل . لما كانت الياء لا يعرف لهما أصل ثم قارفتها ألف مجهولة أيضا همزت ، ومثل معايش من الواو ممما لا يهمز لو جمعت ، معونة قلت : (معاون) أو منارة قلت مناور . وذلك أن الواو ترجع إلى أصلها ؛ لسكون الألف قبلها . ور بما همزت العرب هذا وشبهه ، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف ؟

⁽١) ثبتت الوار في ش ، ج . والأولى حذفها . (٢) آية ٤ ٨ سورة ص .

 ⁽٣) أى في غير قراءة عاصم وحمزة وخلف . أما هؤلا. فقراءتهم بالرفع .

⁽٤) أى على أنه توكيد للجملة ، كما تقول أنت أخى حقاً . و يقول أبو حيان فى رده فى البحر ٧/ ١١٤ : «وهذا المصدر الجائى توكيدا لمضمون الجملة لا يجوز تقديمه عند جمهور النحاة . وذلك مخصوص بالجملة التي جزءاها معرفتان جامدتان جمودا محضا ₪ .

⁽٥) في ش، ط: « فارقتها » وقد رأينا أنه مصحف عما أثبتنا . والقراف المخالطة .

كما جمعوا مسيل الماء أمسلة ، شُـبّه بفعيل وهو مفعـل . وقد همزت العـرب المصائب وواحدتها مصيبة؛ شبهت بفعيلة لكثرتها في الكلام .

وقسوله 1 قَالَ مَا مَنْعَكُ أَلَّا تَسْجُدُ (مِنْ

المعنى – والله أعلم – ما منعك أن تسجد. و (أن) فى هذا الموضع تصحبها لا، وتكون (لا) صله . كذلك تفعل بماكان فى أوّله جحد . وربما أعادوا على خبره جحدا للاستيثاق من الجحد والتوكيد له ؛ كما قالوا :

ما إن رأينًا مثلهن لمعشر سود الرءوس فوالج وفيول

و (١٠) جحد و (١٥) جحد فجمعتا للتوكيد . ومثله : ﴿ وَمَا يَشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ . ومثله : ﴿ وحرام على قرية أهلكاها أنهم لا يرجعون ﴾ . ومثله : ﴿ وحرام على قرية أهلكاها أنهم لا يرجعون ﴾ . ومثله نولها لله و الكتاب ألا يقدرون ، وقوله : ﴿ ما منعك ﴾ (ما) لا من آخرها ؛ المعنى : ليعلم أهل الكتاب ألا يقدرون . وقوله : ﴿ ما منعك ﴾ (ما) في موضع رفع . ولو وضع لمثلها من الكلام جواب مصحح كان رفعا ، وقلت : منعنى منك أنك بخيل . وهو مما ذكر جوابه على غير بناء أوله ، فقال : ﴿ أَنَا خَيْرُ مِنْهُ بِنَ وَلَمْ يَعْمُ الله وَلَا مَنْ السَاحِود أَنَى خَيْرُ مِنْهُ وَلَا الكلام : كيف بت ولم يقول : منعنى من السَاحِود أَنَى خَيْرُ مِنْهُ وَلَا الكلام : كيف بت البارحة ؟ فيقول : صالح ، فيرفع ! أو تقول : أنا بخير ، فتستدل به على معنى الجواب ، ولو صحح الجواب لقال صالحا ، أى بتُ صالحا .

⁽١) الأظهر في المعنى حذف الواو .

⁽٢) الفوالج جمع الفالج بكسر اللام، وهو البعير ذو السنامين، والفيول جمع الفيل للحيوان المعروف.

⁽٣) آية ١٠٩ سورة الأنعام · (٤) آية ٥٥ سورة الأنبياء .

[.] ٢ (٥) آية ٢٩ سورة الحديد .

وقسوله : لَأَقْعُدَنَّ لَمُمْ صِرْطُكَ ١

المعنى – والله أعلم –: لأقعدن لهم على طريقهم أو فى طريقهم و إلقاء الصفة من هذا جائز ؟ كما قال: قعدت لك وجه الطريق، وعلى وجه الطريق؛ لأن الطريق صفة فى المعنى ، فاحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعام إذا قيل: آتيك غدا أو آتيك في غد .

وقــوله : يَنْبَنِي ءَادَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَ يَكُمْ وَرِيشًا ﴿ وَرِيشًا ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّ

«ور ياشا». فإن شئت جعلت رياش جميعا واحده الريش، و إن شئت جعلت (٣) الرياش مصدرا في معنى الريشكما يقال لبس ولباس؛ قال الشاعر :

فلما كشفن اللَّبْسَ عنه مَسَحْنَه بأطراف طَفْلِ زان غَيْلًا مُوَشَّمًا

وقوله : ﴿ و رِيشًا ولِباسُ التقوى ﴾ و « لباس التقوى » يرفع بقوله : ولباس التقوى » يرفع بقوله : ولباس التقوى خير، و يجعل (ذلك) من نعته . وهي في قراءة أبي وعبد الله جميعا: ولباس التقوى خير . وفي قراءتنا (ذلك خير) فنصب اللهاس أحب إلى ؟ لأنه تابع الريش ، (ذلك خير) فرفع خير بذلك .

 ⁽١) يريد بها الكوفيون الفرف . (٢) هذه القراءة نسبها أبو عبيد إلى الحسن . وفي القرطبي ٥
 شبتها إلى عاصم من رواية المفضل الضي و إلى أبي عمرو من رواية الحسين الجعفي .

⁽٣) هو حميد من ثور الهلالى . والبيت من سميته الطويلة . وهو يصف فرسا خدمته جو آرى الحى. فقوله ؛ كشفن أى الجوارى . وقوله ؛ عنه أى عن الفرس ، وابسه : ما عليه من الجل والسرج ، وقوله بأطراف طفل أى بأطراف بنان ناعم ، وقوله : غيلا يريد ساعدا أو معصها ممنانا ، موشما أى مزيدًا بالوشم، يريد بنان الجوارى . (٤) أى بالنصب ، وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائى ، والضم قراءة الباقين . ريد بنان الجوارى . (٤) أى بالنصب ، وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائى ، والضم قراءة الباقين .

وقدوله : كُمَّا بُدَأَكُمْ أَمُودُونَ رَقِيًا

يقول: بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا، فكذلك تعودون على الشقاء والسعادة :

وَفُولِهِ : فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَالَةُ ﴿ وَإِن

ونصب الفريق بتعودون ، وهي في قراءة أُبَى : تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حقّ عليهم الضلالة ، ولو كانا رفعا كان صوابا ، كما قال تبارك وتعالى : (١١) لا قد كان لكم آيةً في فِئتَيْنِ التقتا فِئةً تقاتِلُ في سبيل الله وأخرى كافرةً ﴾ و «فِئةً» ومثله : ﴿ وَتُنذِرَ يوم الجمع لا ريب فِيه فريقً في الجمنة وفريقً في السّعير ﴾ . وقد يكون الفريق منصوبا بما وقع على يكون الفريق منصوبا بما وقع على عليه به و يكون الثاني منصوبا بما وقع على عائد ذكره من الفعل ، كقوله : ﴿ يدخِل من يشاء في رحمتِه والظالمين أعدً لهم عذابًا ألمًا ﴾ .

وفـوله : وَأَقْيِمُواْ وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿ وَا

يقول: إذا أدركتك الصلاة وأنت عند مسجد فصلٌ فيه ، ولا تقولن: آتى مسجد قومى. فإن كان في غير وقت الصلاة صليت حيث شئت .

وفوله : قُلْ هِمَى لِلَّذِينَ ءَامَنُـواْ فِى الْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَـةً يَوْمَ القِيَــَمَةِ ﴿ يَوْمَ القِيَــَمَةِ ﴿ يَ

 ⁽١) آية ١٣ سورة آل عمران . (٢) يريد رفع فئة فى الآية ونصبها . ويجوز فى الآية أيضا خفض فئة بدلا .ن «فئتين» . وانظر ص ١٩٢ من هذا الجزء . (٣) آية ٧ سورة الشورى .
 (٤) يريد النصب على الاشتغال . والعامل هنا يقدر فى معنى المذكور أى أضل .

⁽٥) آية ٢١ سورة الإنسان .

TVV

نصبت خالصة على الفطع وجعلت الخبر في اللام التي في الذين، والخالصة ليست بقطع من اللام، ولكنها قطع من لام أخرى مضمرة . والمعنى ــ والله أعلم ــ : قل هي للذين آمنــوا في الحياة الدنيا ؛ يقول ، مشتركة • وهي لهم في الآخرة خالصة . ولو رفعتها كان صوابا ، تردُّها على موضع الصفة التي رفعت لأن تلك في موضع رفع. ومثله في الكلام قوله : إنا بخير كثير صيدنا . ومثله تول الله عن وجل : ﴿ إِنَّ الإنسان خُلِق هَلُوعًا. إِذَا مِسْهُ الشَّرِّ جَزُوعًا. و إذَا مِسْهُ الخَيْرِ مِنْوعًا. ﴾ . المعنى: خلق هلوعًا، ثم فسر حال الهلوع بلا نصب؛ لأنه نصب في أوَّل الكلام . وأو رفع لِحاز؛ إلا أن رفعه على الاستئناف لأنه ليس معه صفة ترفعه . و إنما نزات هذه الآية أن قبائل من العرب في الحاهليـــة كانوا لا يأكلون أيام حجهم إلا القوت، ولا يأكلون اللحم والدسم؛ فكانوا يطوفون بالبيت عراةً ، الرجالُ نهارا والنساء ليلا، وكانت المرأة تابس شيئًا شبيها بالحُوف ليواريها بعض المواراة؛ ولذلك قالت العامرية ؛

قال المسلمون: يارسول الله، نحن أحق بالاجتهاد لربنا، فأرادوا أن يفعلوا كفعل أهل الحاهلية، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ خذوا زِينتُكُم عندكُلُ مسجد ﴾ يوني اللباس . ﴿ وَكُلُوا وَاشْرِبُوا وَلا تُسْرِفُوا ﴾ حتى يبلغ بكم ذلكم تحريم ما أحلات لكم ، والإسراف ها هنا الغلو في الدين .

 ⁽۲) يريد أنها ليست حالا من الجاروالمجرور في « للذين آمنوا (١) أي على الحال ، في الحبياة الدنيا » بل يقدر جار ومجرور آخر هو خبر بعد خبر أي لهم خالصة يوم القيامة ، إذ كان هـــــذا حكما لهم في حال غير الحال الأولى . (٣) يريد أن تكون خبرا ثانيا .

⁽٤) كذا في ش . وفي ج : « وكثير » . رعلي النسخة الأخيرة يحتمل أن يكون شطر رجن .

⁽٥) آيات ١٥٠٠،١٩ سورة المعارج .

⁽٦) هو جلد يشقق كهيئة الإزار يلبسه الصبيان والحائض .

وَفَوْلَ اللَّهُ مَ اللَّهُ مَ مَا ظَهُرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ شَيْ

(والإثم) ما دون الحدّ (والبغي) الاستطالة على الناس .

وق وله : أُولَدَيِكَ يَنَاهُمُ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكَتَـٰبِ شَيْ

يقال 1 ينالهم ما قضى الله عليهم فى الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين . وهو قوله : ﴿ ويوم القيامةِ ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ ويقال هــو ما ينالهم فى الدنيا من العــذاب دون عذاب الآخرة ، فيكون من قــوله : ﴿ ولنذيقنهم مِن العذابِ الأدنى دون العذابِ الأكبر ﴾ .

وقدوله : كُلُّبُ دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنْتُ أَخْتُهَا كُلُّ

يقول: التي سبقتها، وهي أختها في دينها لا في النسب . وما كان من قوله: (و إلى مدين أخاهم شعيبًا) فليس بأخيهم في دينهم ولكنه منهم .

وقــوله : لَا تُفَتُّحُ لَمُم ١

ولا يَفَتَّح وُتَفَيَّح . وإنما يجوز التذكير والتأنيث في الجمع لأنه يقع عليه التأنيث في الجمع لأنه يقع عليه التأنيث في يجوز فيه الوجهان ؛ كما قال : (يوم تشهد عليهم ألسنتهم) و « يشهد » فمن ذكّر فابني على الواحد إذ كان الفعل يتوحد إذا تقدّم الأسماء المجموعة ، كما تقول ذهب القوم .

⁽١) آية ٢٠ سورة الزمر . (١) آية ٢١ سورة السجدة . (٣) آية ٨٥ سورة الأعراف .

⁽٤) آية ٢٤ سورة النور . وقد قرأ باليا. حزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالنا. .

۲.

ور بما آثرت القراء أحد الوجهين، أو يأتي ذلك في الكتاب بوجه فيرى من لا يعملم أنه لا يجوز غيره وهو جائز . ومما آثروا من التأنيث قوله : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾ فآثروا التأنيث . ومما آثروا فيه التذكير قوله : ﴿ لَنْ يَنَالَ الله لحومها ولا دِماؤها ﴾ والذي أتى في الكتاب بأحد الوجهين قوله : ﴿ فَيَحَتُ أَبُواجِها ﴾ ولو أتى بالنذكير كان صوابا .

ومعنى قوله : ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ : لا تصعد أعمالهم · ويقال : إن أعمال الفجار لا تصعد ولكنها مكتوبة في صخرة تحت الأرض ، وهي التي قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كُلّا إِن كِتَابِ الفجارِ لَفِي سِجِين ﴾ ·

وقــوله: ﴿ حتى يليج الجمل فى سم الخياط ﴾ الجمـل هو زوج الناقة . وقد ذكر عن ابن عباس الجُمَّل يعنى الحبال المجموعة . و يقــال الخياط والمِخْيَط و يراد الإبرة . وفى قراءة عبدالله (المِخْيَط) ومثله يأتى على هذين المثالين يقال: إذار ومِئْد، ولحاف ومِلحف، وقناع ومِقنع، وقرام ومِقرم .

وقدوله : وَنَادَىٰ أَضَعَابُ ٱلأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُ ۖ مِ

وذلك أنهم على سُو ربين الجنة والناريقال له الأعراف ، يرون أهل الجنـة فيعرفونهم ببياض وجوههم، ويعرفون أهل النار بسواد وجوههم ، فذلك قوله :

⁽١) آية ١٠٦ سورة آل عران. يريد أن القراء اختاروا التأنيث مع احتمال الرسم للنذكير، كما أنهم في الآيات التالية في الحج آثر وا النذكير مع احتمال الرسم للها نيث. ولا يخفي أن القراءة مرجعها إلى الناق.

 ⁽٢) آية ٢٧ سورة الحج . (٣) آية ٢١ سورة الزم . (٤) آية ٧ سورة المطففين .

⁽ه) فى القرطبي : « وهو حبل السفينة الذي يقال له الفلس . وهو حبال مجمودة » .

⁽٦) هو أوب من صوف ماؤن څخذ سترا .

(يعرِفون كلا بسياهم) . وأصحاب الأعراف أقوام اعتدلت حسناتهم وسيئاتهم فقصرت بهم الحسنات عرب الحنّة ، ولم تبلغ بهم سيئاتهم النار، كانوا موقوفين ثم أدخلهم الله الجنة بفضل رحته .

وقوله : وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابِ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَـةً ﴿

تنصب الهدى والرحمة على القطع من الهاء فى فصّلناه . وقد تنصبهما على الفعدل . وله تبارك وتعالى ، الفعدل . ولو خفضته على الإتباع للكتابكان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى ، (٢) وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ فجعله رفعا بإتباعه للكتاب .

وقــوله : هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلُهُ (إِنْ اللهُ فِيهِ . الله فيه .

وقــوله : ﴿ فهــل لنا مِن شفعاء فيشفعوا لنــا أو نرد ﴾ ليس بمعطوف على (فيشفعوا)، إنمــا المعنى ـــ والله أعلم ـــ : أو هل نرد فنعمل غير الذى كنا نعمل ، ولو نصبت (نرد) على أن تجعل (أو) بمنزلة حتى ، كأنه قال : فيشفعوا لنا أبدا حتى نرد فنعمل، ولا نعلم قارئا قرأ به .

وق وله : إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ رَقَى الْمُحْسِنِينَ رَقِي القريبة ذكرت قريبا لأنه ليس بقرابة في النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القريبة في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منّا قريب، أو فلانة منك قريب

⁽۱) كأنه يريد نصبه على أنه مفعول مطلق . أى هدينا به هدى و رحمنا به رحمة .

 ⁽٢) آية ٩٢ سورة الأنعام .
 (٣) جواب لو محذوف ، أى لجاز .

⁽٤) قرأ به ابن أبي إسحق ، كما في مختصر البديع ٤١ .

فى القريب والبعد ذكروا وأنثوا . وذلك أن الفريب فى المعنى و إن كان صرفوعا فكأنه فى تأويل ، هى من مكان قريب . فعل القريب خَلَفا من المكان ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ((وما هي من الظاليمين ببعيد) وقال : ((وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا) ولو أنَّث ذلك فبنى على بعدت منك فهى بعيدة وقَرُبت فهى قريبة كان صوابا حسنا . وقال عروة :

عشِيَّةَ لا عفراءُ مِنْكَ قريبة فتدنو ولا عفراء مِنْكَ بعِيد ومن قال بالرفع وذكَّر لم يجمع قريبا [ولم] يثنّه . ومن قال : إنّ عفراء منك قريبة أو بعيدة ثنَّى وجمع .

وقــوله : وَهُوَ ٱلَّذِي يُرْسِلُ ٱلَّهِ عَ نَشْـرًا ﴿

والنَشر من الرياح: الطببة اللينة التي تنشئ السحاب، فقرأ بذلك أصحاب عبد الله، وقرأ غيرهم (بُشرا) حدّثنا مجمد قال حدّثنا الفرّاء قال حدثني قيس بن الربيع الأسدى عن أبي إسحاق المَمدائي عن أبي عبد الرحن السُلَمَى عن على أنه قرأ (بُشرا) يريد بشيرة، و (بَشْرا) كقول الله تبارك وتعالى: (يرسل الرياح مبشّرات)،

(١) آية ٧٣ سورة هود . (٢) آية ٣٣ سورة الأحزاب .

(٣) هو عروة بن حزام العذرى . والبيت ورد في اللا لى ١٠١ مع بيت آخر هكذا ١

عشية لا عفرا. منسك بعيدة فتسلو ولا عفراً، منك قريب

وإنى لتنشانى لذكراك فترة لحا بين جلدى والعظام دبيب

و یری أن ما أورده المؤلف روایة فی البیت غیر ما ورد فی اللاّلی . وفی الأغانی (الساسی) ۲۰ (۱ ۵۹/۲ ما سنة أبیات علی روی فی اللاّلی ۰ سنة أبیات علی روی فی اللاّلی ۰ سنة أبیات علی روی فی اللاّلی ۰

- (٤) سقط ما بين القوسين في ش 6 ج ، والسياق يفتضيه ٠
- (٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعيُّ أحد أعلام النابعين = توفى سنة ١٣٧
- (٦) هو عبد الله بن حبيب المقرى الكوف ، من ثقات التابعين ، مات سنة ٥٠ ٠
 - (٧) آية ٢٤ سورة الروم ·

وقوله : ﴿ فَأَنْزَلْنَا فِهِ الْمُمَاءُ فَأَخْرِجِنَا فِهِ مِن كُلِّ الْثَمْرَاتِ كَذَلِكُ نَخْرِجِ الْمُوتَى ﴾ جوأب لأنزلنا فأخرجنا به ، يقال : إن الناس يموتون وجميع الخلق في النفخة الأولى ، وبينها وبين الآخرة أربعون سنة ، ويبعث الله المطر فيمطر أربعين يوما كني الرجال ، فينبتون في قبورهم ؛ كما ينهتون في بطون أتمهاتهم ، فذلك قوله : (كذلك نخرِج الموتى) كما أخرجنا الثمار من الأرض الميتة ،

وقــوله : وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ١

قُرَاءَة العامة؛ وقرأ بعض أهل المدينة : نَكَدا؛ يريد : لا يخرج إلا في نَكَدٍ ، والنكِد والنَّد مثل الدنِف والدنَف ، قال : وما أُبعد أن يكون فيها نكُد، ولم أسمعها، ولكنى سممت حذر وحدُر وأشر والشر وعجل وعجل .

ا وقـوله: مَا لَـكُم مِن إِلَيْهِ غَيْرُهُ ﴿ وَإِنَّ

تَجعل (غير) نعتا للإله . وقد يرفع : يجعل تابعا للتأويل فى إله ؛ ألا ترى أن الإله لو نزهت منه (مِن)كان رفعا . وقد قرئ بالوجهين جميعا .

و بعض بنى أَسَد وقُضَاعة إذا كانت (غير) في معنى (إلا) نصبوها، تم الكلامُ قبلها أو لم يستم ، فيقولون ؛ ما جاءنى غيرَك ، وما اتانى أحد غيرَك ، قال : وانشدنى المفضَّل :

⁽۱) يريد قوله تعالى : كذلك نخرج الموتى، جعله جوابا لإنزال الما. في الأرض المجدية وترتب السبات وحياة الأرض عليه ، كأنه يقول : إن كانب من أمرنا أن ننزل الما. فنحيي به الأرض الجدية فكذلك أمرنا أن نخرج الموتى ونحيهم إذ الأمران متساويان .

⁽۲) يريد: بكسرالكاف . (۲) هو أبوجعفر .

[·] ٢ (٤) هذا على كسر « غير » وهي قراءة الكسائن وأبي جعقر .

1 -

۲.

لم يمنع الشرب منها غير ان هتفت مامةً من سَعُوقِ ذات أوقال الم يمنع الشرب منها غير ان هتفت مامةً من سَعُوقِ ذات أوقال فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص ، وقال الآخر:

لا عيب فيها غــير شُهلة عينها كذاك عِتاق الطـير شُهلًا عيونُهُــَا فهذا نصب والكلام تام قبله .

وقــوله : أَوْ عَجِبْتُم ﴿

هذه واو نَسَق أدخلَت عليه ألف الاستفهام ؛ كما تدخِلها على الفاء، فتقول : أفعجبتم، وليست بأو، ولو أريد بها أو لسكّنت الواو .

وقوله : ﴿ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرُ مِنْ رَبِكُمْ عَلَى رَجِلٍ ﴾ يقال فى النفسير : مع رجل ، وهو فى الكلام كقولك : جَاءَنا الخير على وجهك، وهُدِينا الخير على لسانك، ومع وجهك، يجوزان جميعا .

وفوله : قَالَ ٱلْمَلَا ﴿

هم الرجال لا يكون فيهم امرأة . وكذلك القوم، والنَفَر والرَّهُط .

وفوله : وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴿

وقــوله : وَ إِلَىٰ ثُمُّودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴿

منصوب بضمير أرسلنا . ولو رفع إذ فقد الفعل كان صوابا ؛ كما قال : (فبشرناها المعاق ومِن وراء إسحاق يعقوبُ) وقال أيضا : (فأخرجنا بِه تمرات مختلفا ألوانها)

⁽۱) هو من قصيدة لأبي فيس بن الأسلت الأنصاري . وهو في وصف نافته . وسحوق ير بدشجرة سحوقا أي طو يلة . وأوقال جمع وقل وهو المقل أي الدوم إذا يبس . ير يد أن النافة كانت تشرب فلها سممت صوت حمامة نفرت وكفت عن الشرب . ير يد أنها يخامرها فزع من حدّة نفسها . وذلك محمود فيها . وقوله : من سحوق ، كذا في ش ، ج ، يريد أن سماعها الحمامة من قبل الشجرة وجهتها . والمعروف : في غصون .

 ⁽٢) الشبلة في العين أن يشوب سوادها زرقة ، وقوله : شبلا في اللسان (شبل) : «شبل » .

⁽٣) آية ٧١-ورة هود وقد قرأ «يمقوب» بالنصب وحفص وابن عامر وحمزة ٤ وقرأ الباقون بالرفع

⁽٤) آية ٢٧ سورة فاطر .

ثم قال: ((ومن الحبال بُحدَّد بِيض) فالوجه ها هنا الرفع؛ لأن الجبال لا تتبع النبات ولا الثمار ، ولو نصبتها على إضمار : جعلنا لكم (من الجبال جددا بيضا) كما قال الله تبارك و تعالى : ((ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة) أضمر لها بَعل إذا نصبت؛ كما قال : ((وختم على سمعه وقليه وجعل على بصره غشاوة) والرفع في غشاوة الوجه ، وقوله : ((ومن الناس والدوات والأنعام مختلف الوانه) ولم يقل : ألوانهم ، ولا ألوانها ، وذلك لمكان (من) والعرب تضمر من فتكتفى بمن من من ، فيقولون : منا مَنْ يقول ذلك ومنا لا يقوله ، ولو جمع على التأويل كان صوابا مثل قول ذي الرقمة ؛

فظـ أُوا ومنهــم دمعه سابق له الله و اخر يثني دَمْعَة العينِ بالمُهل

وقوله : ﴿ وزادكم في الخالق بسطة ﴾ كان أطولهم مائة ذراع وأقصرهم ستين ذراعا .

وفوله : وأَنَا لَكُمْ نَاصِحُ أَمِينُ ١

يقول : فدكنت فيكم أمينا قبل أن أُبعث . ويقال : أمين على الرسالة .

وفوله : فَأَخَذَتُهُمُ الرَّجْفَةُ ۞

والرجفة هي الزلزلة . والصاعقة هي النار . يقال : أحرقتهم .

وقوله : ﴿ فَأَصْبِحُوا فَى دَارِهِمْ جَائْمِينَ ﴾ يَقُولُ : رَمَادًا جَامًا .

 ⁽۱) آیة ۷ سورة البقرة .
 (۲) آیة ۲۲ سورة الجائية .
 (۳) آیة ۲۸ سورة فاطر .

⁽٤) المهل: التؤدة والسكينة . وفي الديوان ٥ ٨٥ هـ ﴿ بِالْحَمْلِ لِنَا وَكُأَمُهَا الصحيحة لقوله بعد ا وهل هملان العيز_ راجع ما مضى من الوجد أو مدنيك بامي من أهل

وفوله : فَتُولِّي عَنَّهُمْ ١

يقال : إنه لم يعذب أمّة ونبتيها فيها حتى يخرج عنها .

وقدوله : أُخْرِجُوهُم ١

يعني لوطا أخرجوه وابنتيه .

وقوله : ﴿ إنهم أناس يتطهّرون ﴾ يقولون : يرغبون عن أعمال قوم لوط و يتنزهون عنها .

وقـوله : وَلاَ تُفْسدُوا في الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ١١٥

و إصلاحها بعثة النبيّ صلى الله عليه وسلم يأمر بالحلال وينهى عن الحــرام . (١) فذلك صلاحها . وفسادها العمل — قبل أن يبعث النبيّ — بالمعاصى .

وقول شعيب : ﴿ قد جِئْنكُم ببينة مِن رَبُّكُ ﴾ لم يكن له آية إلا النبَّوة · وكان لثمود الناقة، ولعيسي إحياء الموتى وشبهه ·

وف وله : وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ١

كانوا يقد دون لمن آمن بالنبي على طرقهم يتوعدونهم بالقتل . وهو الإيعاد والوعيد . إذا كان مبهما فهو بالف ، فإذا أوقعت فقلت ، وعدتك خيرا أو شرا (٢).

وقدوله ، رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا رَبِّنَ

يريد : اقض بيننا، وأهل عُمَان يسمون القاضي الفاتح والفتّاح.

10

⁽١) وهذا مثملق بقوله ، ﴿ العمل ﴾ كما لا يخفى ٠

⁽٢) آية ٧٢ سورة الحج .

وقدوله : أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَيْ

ثم قال : ((ونطبع) ولم يقل : وطبعنا، ونطبع منقطعة عن جواب لو ؛ يدلك على ذلك قوله : ((فهم لا يسمعون)) ؛ ألا ترى أنه لا يجوز في الكلام : لو سألتني لأعطيتك فاستغنيت ، ولو استقام المعنى في قوله : ((فهم لا يسمعون)) أن يتصل بما قبله جاز أن تردّ يفعل على فعل في جواب لو ؛ كما قال الله عن وجل : ((ولو يعجل الله للناس الشر استِعجالهم بإلخير لفضي إليهم أجلهم فنذر الذين لا يرجون) فنذر مردودة على (لقيضي) وفيها النون وسمّل ذلك أن العرب لا تقول : وذرت، ولا ودعت ، إنما يقال بالياء والألف والنون والتاء ، فأوثرت على فعلت إذا جازت ، قال الله تبارك وتعالى : ((تبارك الذي النون النون والتاء ، فأوثرت على فعلت إذا جازت ، قال الله قصورا) فإذا أتاك جواب لو آثرت فيه (فعل على يفعل) و إن قلت ه ينفعل جاز ، وعطف فعل على يفعل ويفعل على فعل جائز ، لأن التأويل كتأويل الجزاء ،

وفوله : حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّا أَقُولَ ١

(ع)
و يقرأ : (حقيقُ على أن لا أقول). وفى قراءة عبد الله : (حقيق بأن لا أقول
على الله) فهذه حجة من قرأ (على) ولم يضف . والعرب تجعل الباء فى موضع على ؟
دميت على القوس ، و بالقوس ، وجئت على حال حسنة و بحال حسنة .

⁽١) آية ١١ سورة يونس ٠ (٢) آية ١٠ سورة الفرقان ٠

⁽٣) حقط ما بين القوسين في جـ ۽ وثبت في ش . ﴿ \$) وهي قراءة نافع .

⁽٥) وهم أصحاب القراءة الأولى · وتوله : « ولم يضف » أى لم يجرّ بها ياه المتكلم كما في فراءة ٢ نافع · وحروف الجرتسمي حروف الإضافة .

وقــوله : فَإِذَا هِي ثُمْعَبَانٌ ﴿ إِنَّ اللَّهُ الْحَيْاتُ ﴿ وَهُو أَعْظُمُ الْحَيَّاتِ .

وقدوله : يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِنْ أَرْضِكُمْ فَا ذَا تَأْمُرُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ

فقوله : (ريريد أن يخرجكم من أرضكم) من الملا و فاذا تأمرون) من كلام فرعون ، جاز ذلك على كلامهم إياه ، كأنه لم يحك وهو حكاية ، فلو صرّحت بالحكاية لقلت ، يريد أن يخرجكم من أرضكم ، فقال : فاذا تأمرون ، ويحتمل القياس أن تقول على هذا المذهب : قلت بحاريتك قومى فإنى قائمة (تريد : فقالت : إنى قائمة) وقالًما أتى مثله في شعر أو غيره ، قال عنترة :

الشاتمَى عرضي ولم أشتم عُما والناذرين إذا لقيتهما دمي

فهذا شبیه بذلك؛ لأنه حكایة وقد صار كالمتصل علی غیر حكامة؛ ألا تری أنه (ع) أراد : الناذر بن إذا لقینا عنترة لنقتلنه ، فقال ، إذا لقیتهما ، فأخبر عن نفسه ، وإنما ذكراه غائبا ، ومعنی لقیتهما : لقیانی ،

⁽١) أي صادر منهم إذ كان من كلامهم .

⁽٢) ثبت ما بين القوسين في ش، وسقط في ج ٠

 ⁽٣) البيت من معلقته . وكان فتل ضفيها المرى أبا الحصين وهرم ، فكانا ينالانه بالسب ، و يتوعدانه
 بالقتل . وقبل البيت :

ولفد خشيت بأن أموت ولم تدر الحرب دائرة على ابن ضمضم وبعده: إن بفعلا فلقه تركت أباهما جزر السباع وكل نسر قشعم (٤) في ش ، ج: « لفتلته » . وهو محرف عما أثبتنا .

وفــوله : أَرْجِهُ وَأَخَاهُ ١

أنحى علىَّ الدهر رجلا ويدا ﴿ يُقسم لا يُصلح إلا أفسدا * فيصلح اليوم ويفسدُهُ غدا *

وكذلك بهاء التأنيث؛ فيقولون ؛ هذه طلحه قد أفبلت، جزم؛ أنشدني بعضهم ؛ لل الله أرطاة حِقْف فاضطجع مال إلى أرطاة حِقْف فاضطجع وآنشدني القَنَاني :

ا لستُ إِذًا لزَعْبَــلَهُ إِن لَمْ أُغَـ ــةً ـ رُ يِكُلّتِي إِن لَمْ أُسَاوَ بِالطُولِ
الطُولِ
المُعْتِي : طريقتي . كأنه قال : إن لم أغير بكلتي حتى أساوَى . فهذه الأمرأة : امرأة طُولى و [نساء] طُولى و [نساء] طُولى .

(١) وهي أيضا قراءة حفص ٠

(٢) هذا من رجن ، وقبله :

10

يا رب أبّاز من العفر صــــدع تقبض الذئب إليــــه فاجتمع يصف ظبيا أراده الذئب أن يفترسه فنجا منه ، والأباز من وصف الظبي وهو الوثاب فعّــال من أبز أى وثب ، والعفر من الظباء ما يعلو بياضه حمرة ، والصدع من الحيوان : الشاب القوى ، وتقبض : جمع قوائمه لبثب على الظبي ، والأرطاة شجرة يدبغ بقرظها ، والحقف : المعوج من الرمل ،

(٣) زعبلة 1 اسم أبيها . وقد فسر البكلة بالطريقة . ويقول ابن برى – كما فى اللسان : بكل – ١

· ٢ « هذا البيت من مسدس الرجزجاء على التمام ... ·

(٤) الأولى : « كأنها » " لجان الشمر لامرأة ، كا يذكر .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

وقــوله : إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَن تَكُونَ نَحُنُ ٱلْمُلْقِينَ ﴿ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

فإن قلت ، إن (أو) في المعنى بمنزلة (إمّا و إمّا) فهل يجوز أن يقول يا زيد أن تقوم أو تقعد؟ قلت : لا يجوز ذلك ؛ لأن أول الاسمين في (أو) يكون خبرا يجوز السكوت عليه ، هم تستدرك الشك في الاسم الآخر، فتُمضى الكلام على الخبر؛ ألا ترى أنك تقول : قام أخوك ، وتسكت ، و إن بدا لك قلت : أو أبوك ، فأدخلت الشك ، والاسم الأول مكتف يصلح السكوت عليه ، وليس يجوز أن تقول : ضربت إمّا عبد الله وتسكت . فلمّا آذنت (إمّا) بالتخيير من أول الكلام أحدثت لها أن ، ولو وقعت إمّا وإمّا حع فعلين قد وُصلا باسم معرفة أو نكرة ولم يصلح الأص بالتمييز في موقع إمّا لم يحدث فيها أن ، كفول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُن جُونَ لاّمَ بِالله في موقع إمّا لم يكن أن الأمر لا يصلح ها هنا ، فاذلك لم يكُن في موقع إمّا أن يتُوب عليم ، صلح ذلك في كل فعل تام ، ولا يصلح ها هنا ، فاذلك لم يكُن وخوانها وخوانها ، من ذلك أن تقول آتيك إما أن تعطى وإما أن تمنع ، ولا أصبحت إما أن تمنع ، ولا أن تمنع ، ولا أسبحت إما أن تمنع ، ولك لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض ، ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض ، ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض ، ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض ، ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض ، ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم ، فيقولون : عبد الله إما جالس أو ناهض ،

⁽١) آية ١٠٦ سورة النوبة .

⁽٢) يريد: لاتجمل أحد الحرفين في الموضع الذي يصلح له الآخر .

و يقولون: عبدالله يقوم و إما يقعد. وفي قراءة أبَّى : ﴿ وَ إِنَا وَ إِيَّا كُمْ لِإِمَّا عَلَى هَدَى أَوْ فَي ضَلَالَ ﴾ فوضع أو في موضع إما . وقال الشاعر :

فقات لهن امشين إِمَّا للاقِمه كَا قال أو نشف النفوس فنعذرا (٣) وقال آخر:

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت على البرء من دهماء هيض اندمالها تُهاض بدار قد تقادم عهدُها وإمّا بأمرواتٍ ألمّ خيالها

فوضع (و إمّا) في موضع (أو) ، وهو على التوهيم إذا طالت الكلمة بعض الطول أو فرقت بينهما بشيء هنالك يجوز التوهم ؛ كما تقول : أنت ضاربُ زيد ظالما وأخاه ؛ حين فرقت بينهما بر ظالم) جاز نصب الأخ وما قبله مخفوض . ومثله (يا ذا القَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبُ و إِمَّا أَنْ تُتَّخِذَ فِيهِم حُسْنًا ﴾ وكذلك قوله (إمَّا أن تُتُخِذَ فِيهِم حُسْنًا ﴾ وكذلك قوله (إمَّا أن تُلقِيَ

وقـــوله: تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ الْآلِيَ (٢) و(رَنَلْقَفُ) . يقال لقِفت الشيء فأنا ألقفه لقفا، يجعلون مصدره لقفانا. وهي في التفسير: تبتلع .

١٥) آية ٢٤ سورة سبأ . وفي قراءتنا : ﴿ وَإِنَّا أُو إِيا كُمْ لِعَلَى أُو فِي ضَلَالَ مِينَ ﴾ .

⁽٢) * نلاقه » مجزوم فى جواب الأمر ، وهذا المعطوف عليه «نشف» . وترى فى البيت أن : « أو » خلفت « إما » .

⁽٣) هو الفرزدق. والشعر مطلع قصيدة طو يلة يمدح فيها سليان بن عبدا المك و يهجو الحجاج. وقوله : من دهماه أى من حب هذه المرأة ، و يقال : هاض العظم : كسره بعد الجبر .

٢٠ (٤) آية ٨٦ سورة الكهف . (٥) آية ٢٥ سورة طه .

⁽٦) والأولى – أى سكون اللام وتخفيف القاف – قراءة حفص عن عاصم . والثانية قراءة البافين .

⁽٧) كذا في ج · وفي ش « تلقفت » ·

وفسوله : فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ اللَّهِ

معناه : أن السحرة قالوا : لوكان ما صنع موسى سحرا لعادت حبالنا وعصينا إلى حالها الأولى، ولكنها فُقدت. فذلك قوله (فوقع الحق): فتبين الحق من السيحر.

وقــوله : ءَامَنتُم بِهِ ﴿ وَآلِنَا

يقول ؛ صدّقتموه . ومن قال : ﴿ آمنتم له ﴾ يقول : جعلتم له الذي أراد .

وفسوله ، فَمُ لَأَصَالِبَنْكُمُ اللَّهُ

مشدّدة، و (لأَصْلبنَّكُم) بالتخفيف قرأها بعض أهل مكة . وهو مثل قولك : قتلت الفوم وقُتلتهم ؛ إذا فشا القتل جاز التشديد .

وفــوله : وَيَذَرَكُ وَءَا لَهُمَكُ لَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

لك في (ويذرك) النصب على الصرف؛ لأنها في قراءة أبي (أنذر موسى وقومه لِيفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك) فهذا معنى الصرف . والرفع لمن أتبع آخر الكلام أوَّله ؛ كما قال الله عن وجل ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَـنَا فَيضَاعِفه ﴾ بالرفع . وقـرأ ابن عباس (و إلاهتـك) وفسَّرها : و يذرك وعبادتك؛ وقال: كان فرعون يُعبد ولا يَعبد .

وقــوله : أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِينَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا رَبِّي قال : فأمَّا الأذي الأول فقتله الأبناء واستحباؤه النساء . ثم لمَّا قالوا له : أَنَذُرُ موسى وقومه ليفسدوا في الأرض قال: أُعِيد على أبنائهم القتل وأستحيي النساء كاكان فعل . وهو أذى بعد مجىء موسى .

 ⁽۱) هو ابن محبصن .
 (۲) آیة ۲۶۵ سورة البقرة .
 (۳) هو قراءة غیر ابن عامر وعاصم و یعقوب . أما هؤلا، فقراءتهم النصب .

وقَوْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وقدوله : فَإِذَا جَآءَتُهُمُ ٱلْحُسَنَةُ قَالُواْ لَنَكَ هَلَدِهِ ﴿ وَالْحَسْنَةُ قَالُواْ لَنَكَ هَلَدِهِ ﴿ وَالْحَسْنَةُ الْخُفْضُ .

وقوله : ﴿ لنا هذه ﴾ يقواون ؛ نستحقّها ﴿ و إن تصبهم سيئة ﴾ يعنى الجدوبة ﴿ يُطّيرُوا ﴾ يتشاءموا ﴿ يُموسى ﴾ كما تشاءمت اليهود بالنبيّ صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فقالوا : غلت أسعارنا وقلّت أمطارنا مذ أتانا .

وقدوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴿ إِنَّ

⁽۱) گذا فی ش ، وفی ج : « الخصب » . ومعناهما واحد .

⁽٢) أي أسبوعا من السبت إلى السبت . (٣) كذا في ج . وفي ش : « أنبت » .

⁽٤) كذا في ش . وفي ج : «فكشفه» . (٥) الدبي: الجراد قبل أن يطير، واحدة دباة .

(الدم) فتحوّلت عيونهم وأنهارهم دما حتى موّتت الأبكارُ ، فضاقوا بذلك وسأاوه أن يكشفه عنهم فيؤمنوا الله فلم يفعلوا ، وكان العداب يمكث عليهم سبتا ، و بين العذاب إلى العذاب شهر ، فذلك قوله (آيات مفصّلات) ثم وعد الله موسى أن يغرق فرعون ، فسار ، وسي من ، عمر ليله ، و بلغ ذلك الرعون فأتبعه _ يقال في ألف ألف ومائة ألف سوى كتيبته الني هو فيها ، وبمجنبتيه _ فأدركهم هو وأصحابه مع طلوع الشمس ، فضرب موسى البحر بعصاه فانفرج له فيه اثنا عشر طريقا ، فلما كان أقطم يَهُم بالحروج وآخرهم في البحر أطبقه الله تبارك وتعالى عليهم فعرقهم ، ثم سأل ، وسي أصحابه أن يخرج فرعون ليعاينوه ، فأخرج هو وأصحابه ، فأخذوا من الأمتعة والسلاح ما اتخذوا به العجل ،

وفدوله : عِجْلًا جَسَدًا لَهُۥ خُوارً ﴿ اللهِ عَارِ مَرَةَ وَاحَدَةً . كَانَ جَسَدًا مِجْوَفًا . وجاء في التفسير أنه خار مرة واحدة .

وقدوله : وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيمِمُ اللَّهِ

من الندامة ، ويقال : أسقط لغة ، و(سقط فى أيديهم) أكثروأجود ، (فالوا (٢) لئين لم ترحمنا ربَّنا) نصب الدعاء (لئين لم ترحمنا ربنا) ويقرأ (لئِن لم يرحمنا ربَّنا) ه . والنصب أحب إلى ؟ لأنها فى مصحف عبد الله (قالوا ربَّنا لئِن لم ترحمنا) .

وفــوله : أُعِجِلْتُم أَمَرَ رَبِّكُمْ (إِنَّ)
تقول : عجِلت الشيء : سبقته، وأعجلته استحثثته .

⁽١) تثنية مجنبة . وهي فرقة من الجيش ، تكون في إحدى جانبيه ، وللحيش مجنبتان : اليمني واليسرى .

 ⁽۲) وهر قراءة حزة والكسائن وخلف • (۳) فى ش ، ج: «استحیثه » وهو مصحف عما أثبتنا •

[سـورة

وقوله : ﴿ وَأَلْقَ الْأَلُواَحَ ﴾ ذكر أنهما كانا لوحين . وجاز أن يقال الألواح للدُّثنين كما قال ﴿ إِنْ تَتُوبًا إِلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما ﴾ وهما فلبان .

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ قَالَ آبُنَ أُمِّ يَقُرا ﴿ ابْنُ أُمّ ، وَأُمّ) بالنصب والخفض ، وذلك أنه كثر في الكلام فحذفت العرب منه الياء . ولا يكادون يحذفون الياء إلا من الاسم المنادى يضيفه المنادى إلى نفسه ، إلّا قولهم ، يا بن عمّ ويابن أمّ . وذلك أنه يكثر استعالها في كلامهم ، فإذا جاء ما لا يستعمل أثبتوا الياء فقالوا : يا بن أبي ، ويا بن أحى ، ويا بن خالتى ، فأثبتوا الياء ، ولذلك قالوا : يا بن أمّ ، ويا بن عمّ فنصموا كما تنصب المفرد في بعض الحالات ، فيقال : حسرتا ، ويا و يلنا ، فكأنهم قالوا ، يا أمّاه ، ويا عمّاه ، ولم يقولوا ذلك في أخ ، ولو قيل كان صوابا ، وكان هارون أخاه لأبيه وأمّه ، و إنما قال له (يا بن أم) ليستعطفه عليه .

وقوله: ﴿ فَلاَ تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ ﴾ من أشمت ، حدّثنا مجمد قال حدّثنا الفراء قال حدّثنا سفيان بن عُبينة عن رجل – أظنه الأعرج – عن مجاهد أنه قرأ (فلا تَشْمِت بى) ولم يسمعها من العرب ، فقال الكسائية : ما أدرى لعلهم أرادوا (فلا تُشْمَت بي الأعداء) فإن تكن صحيحة فلها نظائر، العرب تقول فرغت : وفرغت ، فن قال فرغت قال : أنا أفرغ ، ومن قال فرغت قال أنا أفرغ ، ورَكَنت وركِنت وشمِلهم شر، وشمَلهم ، في كثير من الكلام ، و (الأعداء) رفع لأن الفعل لهم ، لمن قال : تَشْمَت أو تَشْمِت .

⁽١) آية ١١ سورة النسا. . (٢) آية ٤ سورة النحريم .

۲۰ (۳) الخفض أى كمر الميم قراءة ابن عامر وأبى بكر عن عاصم وحمزة والكسائى" وخاف · والنصب فراءة الباقين · (٤) هو حميد بن قيس المكى" القارئ" توفى سنة ١٣٠ ه .

وقــوله : وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قُوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴿ وَقُلَّا

وجاء التفسير: اختار منهم سبعين رجلا. وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (مِن) لأنه مأخوذ من قولك ، هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم . فلما جازت الإضافة مكان (مِن) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقواوا : اخترتكم رجلا، واخترت منكم رجلا .

وقد قال الشاعر :

نقلت له اخترها قَـلُوصا سمينـة في ونابًا علينا مثـل نابك في الحَيّا فقـام إليها حَبْـتَر بِسلاحِـهِ فلله عينا حَبْـتَر أيّما فتى وقال الراجـز:

تحت الذي اختار له الله الشجر

وقوله : ﴿ أَنَهُ لِكُمَا يَكَ فَعَلَ السَّفَهَاءُ مِنَا ﴾ وذلك أن الله تبارك وتعالى أرسل على الذين معه وهم سبعون – الرجفة، فاحترقوا، فظنّ موسى أنهم أها يحوا باتخاذ أصحابهم العجل، فقال : أتهلكما بما فعل السفهاء منا، و إنما أهلكوا بمسألتهم موسى (أرنا الله جهرة) .

⁽۱) هو الراعى النهيرى . والشعر من قصيدة له يصف فيها أنه نزل به قوم ليلا فى سنة مجمدبة وكانت المجلم به بعيدة هنده ، فنحر ناقة من رواحلهم ، وجاءت إبله فى الغدوة فأعطى رب الناقة ناقة مثلها ، وزاده اخرى ، والبيت الثانى فى الشعر قبل الأقل ؛ إذ يذكر فيه أن حبترا نحر ناقة الضيف بعد أن أوما إليه الراعى بذلك مرا لئد لا يشعر صاحبها به ، فأما البيت الأقل فهو فى وصف ما حدث حين جاءت إبله فى صبح تلك الليلة ، والقلوص : الفتية من الإبل ، والناب : المسنة ، والحيا : الشحم والسمن ، وحبر ابن أخيه أو غلامه ، وقوله : « ونا با » فى الحماسة وغيرها : « وناب » ،

⁽٢) هو العجاج . والرجزمن أرجوزته الطويلة في مدح عمر بن عبيد الله بن معمر .

وقـوله (ثم اتخـذوا العِجل) ليس بمردود على قـوله (فأخذتهم الصاعقـة) ثم اتخذوا ؛ هذا مردود على فعلهم الأوّل ، وفيه وجه آخر : أن تجعل (ثم) خبرا مستأنفا ، وقد تستأنف العرب ثم والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأوّل؛ من ذلك أن تقول للرجل ، قد أعطيتك ألفا ثم أعطيتك قبل ذلك مالا ؛ فتكون (ثم) عطفـا على خبر المخبر ؛ كأنه قال : أخبرك أنى زرتك اليوم، ثم أخبرك أنى زرتك اليوم، ثم أخبرك أنى

وأتما قول الله عزّ وجل (خلة كم مِن نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) فإن فيه هذا الوجه بالله يقول القائل : كيف قال : خلقكم ثم جعل منها زوجها والزوج على علوق قبل الولد ؟ فهذا الوجه المفسر يدخل فيه هذا المعنى ، و إن شئت جعلت (ثم) مردودة على الواحدة باراد – والله أعلم – خلقكم من نفس وَحْدها ثم جعل منها زوجها ، فيكون (ثم) بعد خلقه آدم وحده ، فهذا ما وي ثم ، وخلقة ثم أن يكون آخر ، وكذلك الفاء ، فأتما الواو فإنك إن شئت جعلت الآخر هو الأول والأول الآخر ، فإذا قلت : زرت عبد الله وزيدا ، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة ، وإذا قلت : زرت عبد الله ثم زيدا ، أو زرت عبد الله فزيدا كان الأول قبل الآخر ، إلا أن تريد بالآخر أن يكون مردودا على خبر الخبر فتجعله أولا .

[.] ٣ (٦) آية ٣ سورة الزمر .

⁽٣) الأولى : مخلوفة ؛ فإن المراد بالزوج حوًّا. .

وقوله : وَقُطَّعْنَاهُمُ آثْنَتَى عَشْرَةَ (إِنَّ

فقال : اثنتي عشرة والسِبط ذكر لأن بعده أم، فذهب التأنيث إلى الام . ولوكان (اثنى عشر) لتذكير السبط كان جائزا .

وقوله : وَأَوْرَثْنَ الْقُوْمَ الذَّبِنَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ اللَّهُونَ مَشْرِقَ اللَّهُونَ مَشْرِقَ اللَّهُونَ وَمَغَارِبَهَا ﴿ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّا الللَّا الللَّهُ اللَّا اللَّهُو

فتنصب مشارق ومغارب تربد ، في مشارق الأرض وفي مغاربها ، وتوقع (وأورثنا) على قوله ((التي بَارَكُمَا فِيهَا)) ، ولو جملت (وأورثنا) واقعة على المشارق والمغارب لأنهم قد أُورثوها وتجعل (التي) من نعت المشارق والمغارب فيكون نصباً ، و إن شئت جعلت (التي) نعتا للائرض فيكون خفضا ،

وقوله: ﴿ وَمَا ظَلَمُونَا ﴾ يقول: وما نقصونا شيئا بما فعلوا ؛ ولكن نقصوا أنفسهم • العرب تقول : ظلمت سِقاءك إذا سقيته قبل أن يُخض ويخرج زُبده • ويقال ظلم الوادى إذا بلغ الماء منه موضعا لم يكن الله فيما خلا ﴾ أنشدنى بعضهم : يكاد يطلع ظلما م يمنعه عن الشواهق فالوادى به شرق ويقال : إنه لأظلم من حيَّة ؛ لأنها تأتى الجُحْر ولم تحفره فتسكنه • ويقولون : ما منعك أن تفعل ، والأرض المظلومة : التي لم ينلها ها فالملك أن تفعل ، والأرض المظلومة : التي لم ينلها ها

⁽١) كذا في الأصول (، ش ، ج ، والأعرب : « أمما » .

 ⁽۲) گذا في ۱ . وفي ش ، ج : « ترفع » رهو تصحيف .

⁽٣) أى الأرض التي باركا فيها . ﴿ ﴿ ﴿ ﴾ جواب لو محفوف، أي لحاز .

 ⁽٥) أى سقيت ما فيه من اللبن ضيفا ونحوه .

 ⁽٦) فى اللسان أن هسذا فى وصف سيل . فقوله ، يكاد يطلع أى السميل ، أى يكاد السيل يبلغ . . . الشواهق أى الجبال المرتفعة ، ولكن الوادى يمنعه عنما فهو شرق بهذا السيل أى ضيق به كن يفص بالمما. .

المطر، وقال أبو الجراح: ماظلمك أن تقيء، لرجل شكاكثرة الأكل، ويقال صَعِق الرجل وصُعِق الدابة ورُهِصت . الرجل وصُعِق إذا أخذته الصاعقة، وسَعِد وسُعِد ورَهِصت الدابة ورُهِصت .

وقدوله : وَسْعَلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّذِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْدِ

والعسرب تقول: يُسْبِتون و يَسْبِتون وسَبَت وأَسبت ، ومعنى اسبتوا: دخلوا في السبت ، ومعنى يَسبِتون: يفعلون سبتهم ، ومثله في الكلام: قد أجمعنا ، أى مرَّت بنا جُمعة ، وجَمَّعنا : شهدنا الجمعة ، قال وقال لى بعض العرب : أترانا أشهرنا مذ لم نلتق ؟ أراد : مرَّ بنا شهر ،

﴿ ويوم لا يسبِتون ﴾ منصوب بقوله : ﴿ لا تأتيهم ﴾ .

وقــوله : قَالُوا مَعْذَرَةً ﴿ وَإِنَّ

إعذارا فعلنا ذلك . وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة . وقد آثرت القراء رفعها . ونصبها جائز . فن رفع قال : هي معذرة كما قال : ﴿ إِلا سَاعَةً مِن نَهَارِ بِلاغٍ ﴾ .

وف وله : مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّالِمُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّل

١٥ (١) كأن هذا أملاه على قوله تعالى فى الآية ٣٤ ١ من هذه السورة : «فلها تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا» ، فأخرفى الكتابة إلى هذا الموضع ، وكثيرا ما يحدث مثل هذا فى الكتاب، فيذكر الشىء فى غير موضعه . (٣) الرهص أن يصيب الحجر حافرا أو منديا فيذوى باطنه .

⁽٣) ثبت في ش ، ج ، وسقط في ١ .

⁽٤) بل قرأ يه حفص عن عاصم وزيد بن على وعيسى بن عمر وطلحة بن مصرف .

[.] ٢ (٥) آية ٢٥ سورة الأحقاف .

وقــوله ، فَخَلَفَ من بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا ٱلْكَتَـٰكِ (أَيَّا) و ﴿ خَلْفُ أَضَاءُوا الصَّلَاةَ ﴾ أي قرن، بجزم اللام. والخَلَف؛ ما استخلفته، تقول: أعطاك الله خَلَفًا مما ذهب لك، وأنت خَلَف سَوْء، سمعته من العرب.

> وفوله : وَالَّذِينَ يُمْسَّكُونَ بِالْكَتَـٰبِ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ ويقرأ ﴿ يُمْسَكُونَ بِالْكَتَابِ ﴾ ومعناه : يأخذون بما فيه .

> > وقدوله : وإذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ ١

رفع الجبل على عسكرهم فرسخا في فرسخ . ﴿ نَتَّقْنا ﴾ ، رفعنا . ويقال : امرأة منتاق إذا كانت كثيرة الولد .

وقــوله : وَلَـٰكَنَّهُ ۗ أَخْلَدَ إِلَى ٱلأَرْضِ (إِنَّ)

: ركن إليها وسكن . ولغة يقال : خلد إلى الأرض بغير ألف، وهي قليلة . ويقال للرجل إذا بق سواد رأسه ولحيته : إنه مُغْلِد، و إذا لم تسقط أسنانه قيل ؛ إنه لمخلد .

وقدوله : أَيَّانَ مُرْسَلَهَا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

المرسى في موضع رفع .

﴿ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ثقل على أهل الأرض والسماء أن يعلموه . وقــوله : ﴿ كَأَنَّكَ حَفَّى ﴾ كأنك حفي عنها مقدّم ومؤخر ؛ ومعناه يسألونك عنها كأنك حفيّ بها . ويقال في التفسير كأنك حفيّ أي كأنك عالم بها .

⁽١) آية ٥٩ سورة مريم . (٢) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم .

 ⁽٣) كذا في الأصول . والأولى :

 يعلموها .

وقدوله : وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرَتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ الله يقول : لوكنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجدبة من السنة المخصبة ، ولعرفت الغلاء فاستعددت له في الرُخْص . هذا قول عهد صلى الله عليه وسلم .

وق وله : حَمَلَتُ حَمَلًا خَفِيفًا (١١) الماء خفيف على المرأة إذا حملت .

(فمرَّت بِهِ) فاستمرّت به : قامت به وقعدت .

(فَلَمَّا أَثْقَلَتُ) : دنت ولادتها، أتاها إبليس فقال : ماذا في بطنك؟ فقالت :
لا أدرى ، قال : فلعله بهيمة ، فما تصنعين لى إن دعوت الله لك حتى يجمله
إنسانا؟ قالت : قل، قال : تسمينه باسمى ، قالت : وما اسمك؟ قال : الحرث ،
فسمّته عبد الحارث، ولم تعرفه أنه إبليس ،

وقــوله : جَعَلًا لَهُ شُرَكَاءَ ١

إذ قالت : عبد الحارث ، ولا ينبغي أن يكون عبدا إلا لله ، و يقرأ : « شِرْكًا » .

وقــوله : أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْعًا (إِنَّ

أراد الألهة بـ (حما)، ولم يقل: من، ثم جعل فعلهم كفعل الرجال. وقال: ﴿ وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ ولا يملِكون.

وقــوله : وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ

(١) وهي قراءة نافع وأبي جعفر وأبي بكر عن عاصم .

وفوله : وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُـدَىٰ اللهِ

يقول : إن يَدْعُ المشركون الآلهة إلى الهدى لا يتبعوهم .

وقدوله : (سَوَاءٌ عليكم أَدَعُونُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ سَامِتُونَ ﴾ ولم يقل : أم صمتُم . وعلى هذا أكثر كلام العرب : أن يقولوا : سواء على أقمت أم قعدت . و يجوز : سواء على أقمت أم أنت قاعد ؛ قال الشاعر :

سواء إذا ما أصلح الله أمرهم علينا أد ثر ما لهُـم أم أصارم وأنشدني الكسائي :

سواء عليك النفرُ أم يِتَّ ليلة يأهل القِباب مِن تُمير بنِ عامر

وأنشده بعضهم (أو أنت بائت) وجاز فيها (أو) لقوله: النفر؛ لأنك تقول: سواء عليك الخير والشر، ويجوز مكان الواو (أو) لأن المعنى جزاء؛ كما تقول: اضربه قام أو قعد. فراأو) تذهب إلى معنى العموم كذهاب الواو.

وفسوله : وَرَكَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ ١

يريد الآلهة: أنها صُور لا تبصر . ولم يقل: وتراها لأن لها أجساما وعيونا . والعرب تقول الرجل القريب من الشيء: هو ينظر، وهو لا يراه، والمنازل تتناظر إذا كان بمضها بحذاء بعض .

10

⁽١) الدثر : المسأل الكثير · وأصارم جمع أصرام · وأصله أصاريم فحذفت اليباء لضرورة الشعو · والأصرام ولحده الصرم · والصرم كالصرمة الفريق القليل العدد · يريد القطعة من الإبل القليلة ·

⁽٢) (النفر) يريد النفر من من و يوم النفر هو اليوم النانى من أيام النشريق وهو النفر الأوّل و والنفر الآخر في اليوم الثالث .

وقدوله : إِذَا مُسَّهُمْ طَنَيْفُ (الله والذنب ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ وقدأ إبراهم النخمي (طَيْف) وهمو اللم والذنب ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ أي منتهون إذا أبصروا .

وقــوله : وَإِخْوَانُهُم ﴿

إخوان المشركين ﴿ يُمِدُّونَهُم ﴾ في الغيّ ، فلا يتذكّرون ولا ينتهون. فذلك قوله : ﴿ ثُمْ لا يُقْصِرُونَ ﴾ يعنى المشركين وشياطينَهم ، والعرب تقول: قد قَصُر عن الشيء وأقصر عنه. فلو فرئت ﴿ يَقْصُرُ ونَ ﴾ لكان صوابا .

وقدوله : وَ إِذَا لَمْ تَأْتَهِم بِعَالِيَةً وَالُواْ لَوْلَا آجْتَبَيْتُهَـا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ عَالَهُ الْمُؤْنَ يقول : هلا افتعلتها. وهو من كلام العرب ؛ جائز أن يقال : اختار الشيء، وهذا اختياره .

وقــوله : وَ إِذَا قُرِى ٓ القُرْءَانُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَانْصِتُوا ﴿ وَانْصِتُوا ﴿ وَانْتِ اللَّهِ وَالْمَ فَاللَّهِ اللَّهِ وَالْمَ فَى اللَّهِ مَ فَيْقُول : كان الناس يتكلمون فى الصلاة المدكنتوبة ، فيأتى الرجل القوم فيقول : كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا ، فنهوا عن ذلك ، فحرم الكلام فى الصلاة لما أنزلت هذه الآية .

۱۵ (۱) وهي فراءة ابن كثيروأبي عمرو والكسائي و يعقوب

⁽٢) وهي قراءة عيسي بن عمر؛ كما في الفرطبي •

سرورة الأنفال

ومن سورة الأنفال (بسم الله الرحمن الرحيم). وقـــوله : يَسْعَلُونَكَ عَنِ ٱلأَنْفَالِ ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

نزات في أنفال أهـل بدر . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لمّ رأى قِلّة الناس وكراهيتهم للقتال قال : من قتل قتيلا فله كذا ، ومن أسر أسـيرا فله كذا ، ور(١) فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن مُعاذ فقال : يا رسـول الله إن نقّات هؤلاء ماسمّيت لهم بق كثير من المسلمين بغير شيء ، فأنزل الله تبارك وتعالى :

(قبل الأَنفالُ يَنهِ والرسولِ) : يصنع فيها ما يشاء، فسكتوا وفي أنفسهم من ذلك كراهية .

وهو قـــوله : كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُكَ مِنْ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِ رَبِي . على كره منهم، فامض لأمر الله فى الغنائم كما مضيت على تُخْرَجك وهم كارهون . و يقال فيها : يسألونك عن الأنفال كما جاداوك يوم بدر فقالوا : أخرجتنا للغنيمة ولم تعْلِمنا قتالا فنستعدَّ له ، فذلك

قــوله : يُجَـٰدِلُونَكَ فِي ٱلْحَـنِّ بَعْـدَ مَا تَبَيْنَ ﴿ الله وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ أمر المسلمين أن يتآسوا ١٥ في الغنائم بعد ما أمضيت لهم، أمرا ليس بواجب .

⁽۱) هو سيد الأوس . شهد بدرا وأحدا ، واستشهد زمن الخندق فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ۱ «اهتز العرش لموت سعد بن معاذ» . (۲) كذا فى أ ، وفى جد: «فيستعد» . (۳) أى يؤاسى بمضهم بعضا أى ينيله مما ذاله ولا يضرّ عليه . (٤) كذا فى أ ، جد وفى ش ، «بجواب» .

وقوله: (و إِذ يعِدكم الله إِحدى الطائفتين)، ثم قال (أنها لكم) فنصب (١٠) الحدى الطائفتين لكم كا قال المرا) واحدى الطائفتين لكم كا قال المرا) وفهل ينظرون إلا الساعة) ثم قال : (أن تأتيهم بغتة) فأن في موضع نصب كا نصبت الساعة وقوله : (ولولا رُجال مؤمنون ونساء مؤمنات) رفعهم بد « لمولا » ، ثم قال : (أن تطئوهم) فأن في موضع رفع به « لمولا » ،

وقــوله : بِأَلْفِ مِّنَ ٱلْمَلَنَيِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿ وَاللَّهِ مُرْدِفِينَ ﴿ وَاللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ م ويقرأ (مُردفين) فأما (مردِفين) فتتابعين، و (مردَفين) فُعِل بهم .

وفوله : وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ ﴿

هذه الهاء الإرداف : ما جعل الله الإرداف ﴿ إِلَّا أُشْرَى ﴾ .

وقول : إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنَّعَاسَ أَمَّنَةً مِّنْهُ لِللَّهِ

بات المسلمون ليلة بدر على غير ماء فأصبحوا مجنيين ، فوسوس إليهم الشيطان فقال: تزعمون أنكم على دين الله وأنتم على غير الماء وعدو كم على الماء تصلون مجنيين ، فأرسل الله عليهم السماء وشربوا واغتسلوا ، وأذهب الله عنهم رِجْز الشيطان يعنى وسوسته ، وكانوا في رمل تغيب فيه الأقدام فشدده المطرحتي اشتد عليه الرجال ، فذلك قوله : ﴿ و يُثَبِّتَ به الأَقدَام ؟ .

⁽١) حقط ما بين القوسين في أ ٠ (١) حقط في أ ٠

 ⁽٣) آية ١٨ سورة محد .
 (٤) آية ٢٥ سورة الفتح .

أى بفتح الدال : وهي قراءة نافع وأبي جعفر و يعقوب ، والكسر قراءة الباقين .

⁽٦) كذا في أ . وفي ش ، ج : «الما.» .

وقدوله : إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَاكَيَّكِةِ أَتِّي مَعَكُمْ فَثَبِتُـوا اللهِ عَامَنُوا اللهِ اللهُ اللهِ المُلْمُولِيَّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المُلْمُ

كان المَلك يأتى الرجل من أصحاب عبد صلى الله عليه وسلم فيقول ؛ سمعت هؤلاء القوم — يعنى أباسفيان وأصحابه — يقولون : والله لئن حلوا علينا لننكشفَنَ * فيحدّث المسلمون بعضهم بعضا بذلك فتقوى أنفسهم . فذلك وحيه إلى الملائكة .

وقوله : (فَاضْرِبُوا قَوْقَ الْأَعْنَاقِ) عَلَمْهُم وَاضْعِ الضَرِبُ فَقَالَ : اضربوا الرءوس والأيدي والأرجل .

فذلك قوله : ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلِّ بَنَانٍ ﴾ .

وفوله : ذَالِكُمْ فَلُوقُوهُ ١

خاطب المشركين .

ثم قال : ((وأَنَّ لِلكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) فنصب (أَنَّ) من جهتين . أما إحداهما : وذلك بأن للكافرين عذاب النار، فألقيت الباء فنصبت. والنصب الآخر أن تضمر فعلا مثل قول الشاعر :

تسمع للأحشاء منه لغطا ولليه دين جُسأةً وبَه بَدُا أضمر (وترى لليدين) كذلك قال ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ واعله وا ﴿ أَنْ للمكافرين عذاب ه النار ﴾ و إن شئت جعلت (أن) في موضع رفع تريد ، ﴿ ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ ﴾ وذلكم ﴿ أَنَ

⁽١) سقط في ش .

⁽٢) هذا من ضرب البنان . والبنان جمع بنانة وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين ه

 ⁽٣) اللفط: الأصوات المبهمة . والجمأة الصلابة والغلظ والخشونة . والبدد: تباعدما بين البدين .

لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ) ومثله في كتاب الله تبارك وتعالى : ﴿ خَمَّ اللهُ عَلَى فُلُوبِيمْ وَعَلَى شَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ﴾ قـرأها عاصم فيما حدّثنى المفضــل ، وزعم أن عاصما أخذها عليه مرتين بالنصب ، وكذلك قوله : ﴿ وحُورٌ عِينٌ ﴾ .

وقــوله : ذَالِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَفَرِينَ (١٠) و ((موَهِن) وَإِنْ شَنْت أَضَفَت، و إِنْ شَنْت نَوْنَت ونصَبَت، ومثله : ((إِنَّ اللهَ بَالِئُ أَمْرِهِ، وَبَاللهِ أَمْرَهُ ﴾ .

وقـــوله : وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـٰكِنَ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﷺ وقده دعا رسول الله صلى الله عليـه وسلم بوم بدر بكفّ من تراب فحناه في وجوه القوم و وقال: "شاهت الوجوه"، أي قبحت، فكان ذلك أيضا سبب هزمهم،

وقــوله : إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَآءَ كُرُ ٱلْفَتْحُ رَبِينَ
 (٧)
 (قال أبو جهل يومئــذ ، اللهم انصر أفضل الدينين وأحقَّه بالنصر، فقال الله تبارك وتعالى ﴿ إِن تَستفتِحُوا فقد جاءكم الفتح ﴾ يعنى النصر .

⁽١) آية ٧ سورة البقرة .

⁽٢) الآية ٢٣ من سورة الواقعــة . و يريد المؤلف قراءة أبى وعبد الله بن مسعود (وحوراعينا) على معنى 1 و يعطون هذا كله وحوراعينا ؛ كما في البحر ٢٠٦/٨

⁽٣) الإضافة والتنوين في الوصفين من فعّـــل وأفعل وقرى بكل هــــذه الأوجه ما عدا النصب مع الوصف من أوهن .

⁽٤) آية ٣ سورة الطلاق ، وقراءة حفص بالإضافة والباقين بالننو ين ونصب أمره .

⁽٥) آية ٣٨ سورة الزمر . قرأ بالننوين أبو عمرو و يعتوب وقرأ الباقون بغير تنوين .

٠٠ (٦) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « هزيمتهم » .

⁽٧) سقط ما بين القوسين في ١ .

وقوله: ﴿ وَأَنَ الله مِعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال: كسر ألفها أحب إلى من فتحها ؛ لأن في قراءة عبد الله: ﴿ وَإِنَ الله لمع الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فَشَّنَ هذا كسرها بالابتداء. ومن فتحها أراد ﴿ وَلَنْ تَغْنِي عَنْكُمْ فَيْمُنَاكُمْ شَيْئًا وَلُو كَثْرَتَ ﴾ يريد: لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين ، فيكون موضعها نصبا لأن الخفض يصلح فيها .

وفدوله : يَنَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُـوا ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُول إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ اللَّهِ

يقول: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم إلى إحياء أمركم .

وقوله : ((واعلموا أن الله يحول بين المر و وقليه) يحول بين المؤمن و بين المعصية ، و بين المحافر و بين الطاعة ، و (أنه) مردود على (واعلموا) ولو استأنفت فكسرت لكان صوابا .

وقــوله : وَٱتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ۞

(٢) أمرهم ثم نهاهم، وفيه طَرَف من الجزاء و إن كان نهيا . ومثله قوله ﴿ يأيها النمل ادخلوا مساكِنكم لا يحطِمنُكم ﴾ أمرهم ثم نهاهم، وفيه تأو يل الجزاء .

وقوله : ﴿ فَأُواكُم ﴾ يعني إلى المدينة، ﴿ وأيدكم بنصرهِ ﴾ أي قوًّا كم .

⁽١) الفتح قراءة نافع وابن عاص وحفص ، والكسر قراءة الباقين -

⁽٢) آية ١٨ سورة النمل .

وقول : وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يَعْمُلُوكَ أَوْ يَعْمُ لَكُونَا لِي أَنْ إِلَيْ إِلَيْكُ اللَّهِ مِنْ إِلَى اللَّهُ إِلْهُ إِلَيْهِ اللَّهُ إِلَيْنَا لِكُولُكُ أَلُولُكُ أَلَّهُ إِلَيْكُ اللَّهُ إِلَيْكُ اللَّهُ إِلَيْكُ اللَّهُ إِلَيْكُ اللَّهُ إِلَيْكُ اللَّهُ إِلَى اللَّهُ إِلَى اللَّهُ لِلْكُلُولُكُ لِكُولِكُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ

اجتمع نفر من قریش فقالوا: ما ترون فی مجد (صلی الله علیه وسلم) ویدخل البیس علیهم فی صورة رجل من أهل نجد، فقال عمرو بن هشام: أری أن تحبسوه فی بیت و تُطیّنوه علیه و تفتحوا له گوة و تضیّقوا علیه حتی یموت، فأبی ذلك إبلیس وقال: بئس الرأی رأیك، وقال أبو البَخْتَرِی بن هشام: أری أن یحل علی بعیر ثم یطرد به حتی یه الله أو یکفیکوه بعض العرب، فقال إبلیس: بئس الرأی! بطرد به حتی یه الله أو یکفیکوه بعض العرب، فقال إبلیس: بئس الرأی! أخر جون عنكم رجلا قد أفسد عامّتكم فیقع إلی غیركم! فعله یغزوكم بهم، قال الفاسق أبو جهل : أری أن نمشی إلیه برجل من كل نفذ من قریش فنضر به الساس أبلیس: الرأی ما رأی هذا الفتی ، وأتی جبریل علیه السلام إلی

⁽١) أى تخولوا فى قوله : (وتخولوا أماناتكم) يحتمل أن يكون معطوفا على المجزوم بلا الناهية ، و يحتمل أن يكون منصو با بأن مضمرة بعد واو المعية ، وهو ما يعرف عند الكوفيين بالنصب على الصرف .

⁽٢) المشهور أن القائل هو أبو الأسود الدؤلى من قصيدة طويلة - وانظر ألخزانة ٣١٨/٣

 ⁽٣) هو أبوجهل ٠ (٤) كذا في ١ . وفي ش، ج: « يهم » ٠ (٥) سقط في ١ .

النبيّ صلى الله عليه وسلم بالخبر، فخرج من مكّة هو وأبو بكر . فقوله (ليثبتوك) : ليحبسوك في البيت . (أو يخرِجوك) على البعير (أو يقتلوك) .

وقوله : وَإِذْ قَالُوا ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَاذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عَالَ هَاذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عَالَدُ ا

في (الحق) النصب والرفع؛ إن جعلت (هو) اسما رفعت الحق بهو. و إن جعلتها عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق . وكذلك فافعل في أخوات كان، وأظن وأخواتها ؟ كما قال الله تبارك وتعالى ((و يرى الذين أوتوا العلم الذى أ نزل إليك من ربك هو الحق ؟ تنصب الحق لأن (رأيت) من أخوات ظننت . وكل موضع صلحت فيه يفعل أو فعل مكان الفعل المنصوب فقيه العهاد ونصب الفعل . وفيه رفعه بهو على أن تجعلها اسما، ولا بدّ من الألف واللام إذا وجدت إليهما السبيل. فإذا قلت : وجدت عبد الله هو خيرا منك وشرا منك أو أفضل منك، فقيما أشبه هذا الفعل النصب والرفع . النصب على أن ينوى الألف واللام، و إن لم يمكن إدخالها . والرفع على أن تجعل (هو) اسما؛ فتقول : ظننت أخاك هو أصغر منك وهو أصغر منك ، وإذا جئت إلى الأسماء الموضوعة مثل عمرو ، ومجد، أو المضافة مثل أبيك ، وأخيك رفعتها، نقلت : أظن زيدا هو أخوك، وأظن أخاك هو زيد، فرفعت ؛ وأخيك رفعتها، نقلت : أظن زيدا هو أخوك، وأظن أخاك هو زيد، فرفعت ؛ يرجع كل فعل لم تكن فيه أنف ولام بالف ولام و يرجع على الاسم فيكون (هو)

⁽١) كذا بالأصل؛ والمعروف أن المراد إخراجه من وطنه مكة .

⁽٢) النصب قراءة العامّة • والرفع قراءة زيد بن على والمطوعيّ عن الأعمش •

⁽٣) آية ٢ مورة سبأ . (٤) يريد بالفعل الخبر .

⁽o) كذا في أ . رفي ش ، ج : « و » ·

عمادا للاسم و (الألف واللام) عماد للفعل ، فلمن لم يُقدَر على الأنف واللام ولم يصلح أن تُنويا فى زيد لأنه فلان، ولا فى الأخ لأنه مضاف، آثروا الرفع؛ وصلح فى (أفضل منك) لأنك تاقى (من) فتقول ؛ رأيتك أنت الأفضل، ولا يصلح ذلك فى (زيد) ولا فى (الأخ) أن تنوى فيهما ألف ولاما ، وكان الكسائي يجيز ذلك فيقول ؛ رأيت أخاك هو زيدا، ورأيت زيدا هو أخاك ، وهو جائز كما جاز فى (أفضل) للنية نية الألف واللام ، وكذلك جاز فى زيد، وأخيك ، و إذا أمكنتك فى (أفضل) للنية نية الألف واللام ، وكذلك جاز فى زيد، وأخيك ، و إذا أمكنتك الألف واللام ثم لم تأت بهما فارفع؛ فتقول ؛ رأيت زيدا هو قائم ورأيت عمرا هو جالس ، وقال الشاعر ؛

أجدًك نن تزال نجِي هَـم تبيت الليل أنت له ضجيع مـم تبيت الليل أنت له ضجيع مـم ويجوز النصب في (ليت) بالعاد، والرفع لمن قال : ليتك قائما . أنشدني الكسائية :

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البديءُ الأول ونصب في (ليت) على العاد ورفع في كان على الاسم . والمعرفة والذكرة في هذا سواء .

وقـوله: إلّا مُتَحَرِفًا لَقِتَالِ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فَشَهِ لَهُ وَهُو عَلَى هُو استثناء والمتحيز غير مَن و إن شئت جعلته مِن صفة مَن و هو على مذهب قولك: إلا أن يوليهم ؛ يريد الكرة ، كما تقول في الكلام : عبد الله يأتيك إلّا ماشيا، ويأتيـك إلا أن تمنعه الرحلة ، ولا يكون (إلا) ها هنا على معنى قوله (إلى طعام غير ناظرين إنّاه) لأن (غير) في مذهب (لا) ليست في مذهب (الا) .

⁽١) في جـ: « فارتفع » · (٢) في أ : « فأقول » · (٣) هذا راجع للنصب ،

⁽٤) الرجيع : المرجوع فيه ، أراد به المتأخر، والبدى. : الأوّل .

٠٠ (٥) يريد بصفتها ما بعدها من فعل الشرط ، وهو (يولهم) ، يريد الضمير في الفعل .

⁽٦) آية ٢٥ سورة الأحزاب.

وق وله : وآعلم وا أَنَّمَا عَنِمتُمْ مِن شَيءِ فَأَنْ لِلّهِ بُحُسَهُ وَلَهُ وَلِهُ وَاللّهُ فَأَنَّهُ دَخَلَت (أَنَّ) في أوّله وآخره لأنه جزاء بمنزلة قوله ﴿ كُتِبَعليه أَنه مَنْ تَولّا هُ فَأَنَّهُ وَمِنْلَة وَلِه وَرَسُولَه فَأَنَّ لهُ نَارَجَهُمْ ﴾ يُضِلّه في ويمنزلة قوله ﴿ أَلّم يَعْلَمُ وا أَنه يَعلمُ وا أَنه ورسولَه فَأَنَّ له نارَجِهمْ ﴾ ويجوز في (أنّ) الآخرة أن تكسر ألفها لأن سقوطها يجوز؛ ألا ترى أنك لو قلت: (اعلم وا أنّ ما غنمتُم من شيء فلله خمسه) تصلح : فإذا صلح سقوطها صلح كسرها ، وقوله : ﴿ ولِذِي القُسر بي ﴾ : قوابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ واليتامَى والمساكين ﴾ : يتامى الناس ومساكينهم ايس فيها يتامى بنى هاشم ولا مساكينهم ،

وقدوله : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُذُوةِ ٱلدُّنيا ﴿

والعددوة : شاطئ الوادى ﴿ الدنيا ﴾ بما يلى المدينة، و ﴿ القصوى ﴾ بما يلى مكّة .

وقوله ﴿ وَالرَّكُ أَسْفَلَ مِنكُم ﴾ يعنى أبا سفيان والعِيرَ، كانوا على شاطئ البحر . وقوله ﴿ أَسْفَلَ مِنكُم ﴾ نصبت ؛ يريد : مكانا أسفلَ منكم . واو وصفهم بالتسفل وأراد : والركب أشد تسفّلا لجاز ورفع .

وقوله ﴿ وَيَحْيَا مَنْ حَى عَن بَيْنَةٍ ﴾ كتابتها على الإدغام بياء واحدة، وهي أكثر قراءة القراء. وقد قرأ بعضهم ﴿ حَيِّ عَن بَيْنَة ﴾ بإظهارها . و إنما أدغموا الياء مع الياء وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا ؛ لأن الياء الآخرة لزمها النصب في فَعَلَ ، فأدغموا لما التي حرفان متحرّكان من جنس واحد . و يجهوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة للياء الآخرة ، فتقول للرجلين : قد حَيّا ، وحييا . وينبغي للجمع ألا يدغم لأنّ ياءه

⁽١) آية ۽ سورة الحج . (٢) آية ١٣ سورة النوية .

 ⁽٣) هم نافع والبزئ عن ابن كثير، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعةر و يعقوب وخلف .

يصيبها الرفع وما قبلها مكسور، فينبغى لها أن تسكن فتسقط بواو الجمع . وربما أظهرت العرب الإدغام فى الجمع إرادة تأليف الأفعال وأنْ تكون كلها مشدّدة . فقالوا فى حَيِيت حَيُّوا، وفى عيِيت عَبُّوا؛ أنشدنى بعضهم :

مِنْ الذين إذا قلن ؛ حَدِيثَكُمْ عَيُّوا ، و إن نحن حَدَّشَاهُمْ شَعْبُوا وقَد الجَمْعَتِ العرب على إدغام التحبّ والتحبّات بحركة الياء الأخيرة فيها كا استحبّوا إدغام عَى وحَى بالحركة اللازمة فيها ، وقد يستقيم أن تدغم الياء والياء في يُحيا و يَعْب ؛ وهو أقل من الإدغام في حى ؛ لأن يحيا يسكن ياؤها إذا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة ، وجواز ذلك أنك إذا نصبتها كقول في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة ، وجواز ذلك أنك إذا نصبتها كقول الله تبارك وتعالى (أليس ذلك يقادر على أن يُحْيَى المَوْتَى) استقام إدغامها ها هنا ؛ ثم تؤلّف الكلام ، فيكون في رفعه و جزمه بالإدغام ؛ فتقول (هو يُحيَّى ويُمِيت) ؛

وكأنها بين النساءِ سيِيكَةً تَمشى بِسُدَّةِ بَيْتُهَا فَتُسعِى النساءِ سيِيكَةً مَشى بِسُدَّةِ بَيْتُهَا فَتُسعِى ١٠٠ وكذلك يَحيَّان ويَحيُّون .

⁽١) كأنه يصف إبلا سافروا عليها وتجنبوا الأحياء فى طريقهم . وأخاريس كأنه جمع أخرس ه جمعه على أفاعل وأشبع الكسرة فتولدت الياء ، وقد ذهب به مذهب الاسم فجمعه هذا الجمع ا ولولا هذا لقال ، خرس .

 ⁽۲) « قلنا : حديثكم » أى هاتوا حديثكم أو حدّ ثوا حديثكم . يرميهم بالعي والشغب .

٢٠ (٣) سقط في ش، ج. وثبت في أ . ﴿ ﴿ ﴾ آية . ؛ سورة القيامة .

⁽ه) صدة البيت : فناؤه · يصف امرأة أنها منعمة يثقل عليها المشي ، فلومشت بفناء بيتها لحقها الإعياء والكلال .

وقدوله ، وإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطِينُ أَعْمِلَهُمْ وقال لاغالِبَ لَـكُمُ ٱلشَّيْطِينَ أَعْمِلَهُمْ وقال لاغالِبَ لَـكُمُ اليَّـومَ مِن ٱلناسِ وإِنِّي جارٌ لَّـكُمُ اللَّيْ

هذا إليس تمثل في صورة رجل من بني كنانة يقال له سُرَاقة بن جُعثُم . قال الفــرّاء ، وقوله ﴿وَإِنِّي جَارُ لَكُمُ ﴾ من قومي بني كنانة ألّا يعرضوا لكم ، وأن يكونوا ممكم على عبد (صلّى الله عليــه وسلّم) فلمّا عاين الملائكة عرفهم فـ « . نَكَصَ على عَقِبْيه » ، فقال له الحرث بن هشام : يا سراقة أفرارا من غير قتال ا فقال (إني أرّى ما لا تَروْن) .

وقدوله : يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وأَدْبِلَوَهُمْ وَذُوقُوا ﴿ وَاللَّهُمْ عَلَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يريد: ويقولون، مضمرة؛ كما قال: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْحُجْرِمُونَ نَا كِسُو رُءُوسِهِم عِنْدَ رَبِّهِم رَبَّنَا ﴾ يريد يقولون: (رَبَّنا) . وفى قراءة عبد الله ﴿ وَإِذْ يرفع إِبراهِيمُ القواعِدَ من البيتِ و إسماعيلُ ﴾ يقولان ﴿ رَبِّنا ﴾ .

وقــوله : وأَنَّ ٱللَّهُ لَيْسَ بِظَلَّـٰمٍ لِلْعَبِيدِ ١

(أَنَ) فى موضع نصب إذا جعلت (ذلك) نصبا وأردت : فعلنا ﴿ ذلك بَمَا قدَّمَتْ أَيديكُم ﴾ و بـ﴿ أَن الله ﴾ . و إن شئت جعلت (ذلك) فى موضع رفع، فتجعل (أنْ) فى موضع رفع ؛ كما تقول : هذا ذلك ،

وقسوله : كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْن ﴿ قَ

يريد : كذَّب هؤلاء كما كذب آلُ فرعون، فنزل بهم كما نزل بآل فرعون .

10

⁽۱) كذا في ا · وفي ش ، ج : ﴿ بِينِ » ·

 ⁽٢) هو أخو أبى جهل . أسلم يوم الفتح . واستشهد يوم الير وك ، وفيل : في طاعون عمواس .

⁽٣) آية ١٢ مورة السجدة . (٤) آية ١٢٧ مورة البقرة ا

وق وله : فإِمَّا تَدَفَّقُفَنَهُم فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِدْ رَبِم مَنْ خَلْفَهُم ﴿ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِدْ رَبِم مَنْ خَلْفَهُم ﴿ فَنَ يَرِيدُ: إِنْ أَسَرَتُهُم يَا عَدِ فَنَكُل بَهُم مَن خَلْفَهُم مِن تَخَافَ نقضه للعهد ﴿ فَشَرَّدْ بِهِمْ ﴾ . (لَمَنَ العَهُد ، وربما قرئت (مِن خَلْفِهِم) بكسر (مِن) ، وليس لها معنى أستحبه مع التفسير .

وفوه : وَ إِمَّا تَحَافَنَ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴿

يقول: نقض عهد (فانبِذُ إليهم) بالنقض (على سَواء) يقول: افعل كما يفعلون سواء ويقال في قوله: (على سَواء): جهرا غير سرّ ، وقوله: (تَعَافَنَ) في موضع جزم ، ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يَصِلوها به (ما) ، فإذا وصلوها آثروا التنوين ، وذلك أنهم وجدوا له (إمّا) وهي جزاء شبيها به (إمّا) من النيخيير، فأحدثوا النون ليعلم بها تفرقة بينهما ، ثم جعلوا أكثر جوابها بالفاء كذلك با النيزيل ، قال : (فَإِمَّا تَثْقَفَنُهُمْ فِي الحربِ فَشَرِّد) ، (فإمّا تُريَّتُك بعض الذي نعدهم) النيزيل ، قال : (فإلينا يرجعون) فاختيرت الفاء لأنهم إذا نوَّنوا في (إمّا) جعلوها صَدْرا للكلام ولا يكادون يؤخّرونها ، ليس من كلامهم : اضر به إمّا يقومَنَ ، إنما كلامهم أن يقدّه وها الفاء فيها أن يقدّه وها ، فلمّا لزمت التقديم صارت كالحارج من الشرط ، فاستحبوا الفاء فيها

وآثروها، كما استحبّوها فى قولهم : أمّا أخوك فقاعد، حين ضارعتها .
وقـــوله : وَلَا تَحْسَبَنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُواۤ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿ وَقَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ اللهِ الله المتلاف فيها . وقد قرأها حمزة بالياء . ونُرَى أنه اعتبرها بقراءة عبد الله .
وهى فى قراءة عبد الله ﴿ وَلا يَحْسَبَنَ الذين كَفروا أنهم سبقوا إنهم لا يُعْجِزون ﴾

⁽١) نسب في البحر ٣/٣٠ هذه القراءة إلى أبي حيوة و إلى الأعمش بخلاف عنه .

⁽٢) في أ : « إما » . (٣) آية ٧٧ سورة غافر . (٤) وكذلك ابن عام وحفص .

اإذا لم تكن فيها (أنّهم) لم يستقم للظنّ ألّا يقع على شيء . ولو أراد : ولا يحسب الذين كفروا أنهم لا يعجزون لاستقام ، و يجعل لا (صلة) كقوله : ((وحمام على قرّية أهلكناها أنّهم لا يَرْجعون) يريد : أنهم يرجعون . ولوكان مع (سبقوا) (أنْ) استقام ذلك، فتقول ، ((ولا يحسب الذين كفروا أن سبقوا)) .

أَظَنَّ ابْنُ طُرْثُوثٍ عُنَيْبُةُ ذاهبا بمادِيِّتِي تَكُذابُهُ وَجَعَائِلُهُ

⁽١) فيكون « أنهم لا يعجزون » سدّ مسدّ مفعولى « يحسبن » . و جملة «سبقوا» حال .

⁽٢) آية ٥٥ سورة الأنياء .

⁽٣) النوير تصغيرغار، والأبؤس جمع بأس وهو العذاب، أو بؤس وهو الشدّة . وهو مثل . وأصله أن قوما حذروا عدوًا لهم فاستكنوا منه فى غار، فقال بعضهم مشفقا ، عسى الغوير أبؤسا، أى لعل البلاء يجى من قبل العار، فكان كذلك؛ فقد احتال العدرّ حتى دخل عليهم من سدع كان بالفار، فأسروهم . وقد قبل فى المثل غير هذا .

⁽٤) كأنه ير يد أن الأصل أن يقرن الخبر بأن، فكانت الخلقة في الحبر والطبيعة فيه لأن .

⁽ه) المادية : البئرالقديمة ، والجمائل جمسع جمالة ؛ وهي هنا الرشوة ، كان ذو الرمة اختصم هو وابن طرثوث في بثر وأراد أن يقضي له بها ، ورواية الديوان ٧٣ ؛ : «لعل ابن طرثوث » .

فهذا مذهب لقراءة حمزة؛ يجعل (سبقوا) في موضع نصب : لايحسبن الذين كفروا سابقين . وما أحبها لشذوذها .

وقدوله : وَأَعِدُوا لَهُ مَ مَا ٱسْتَطَعْتُم مِن قُدُو وَمِن رِّ بَاطِ

م يريد إناث الحيل . حدّثنا مجمد قال حدّثنا الفرّاء قال حدّثنا أبن أبي يحيى رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : و القوة : الرمى ، .

وقوله ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّ ثُمُّ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ . ولو جعلتها نصبا من قوله : وأَعِدُوا لهم ولآخرين من دونهم كان صوابا ؛ كقوله : ﴿ والظالمين أَعَدَ لهم عذابا أَلِيما ﴾ . وقرأ أبو عبد الرحمن السُلَمِيّ : ﴿ ترهبون به عَدُوًّا ﴿ وعدوً كم ﴾ كما قرأ بعضهم في الصف ﴿ كونوا أَنْصارًا بِله ﴾ .

وقــوله : وَإِن جَنَّحُوا لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَمَـَا ﴿ إِنَّ

إِنْ شَبْتَ جِمَلَتَ (لِهَا) كَنَايَةً عِنْ السِلْمِ لأَنّهَا مؤنثةً . و إِنْ شَبْتَ جِمَلَتُهُ للفَعْلَةُ ؟ كَا قَالَ ﴿ إِنَّ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ولم يذكر قبله إلا فعلا، فالهاء للفعلة .

(۱) إن كان ير يد الشدود من جهة النقل فهذا غير صحيح؟ فإنها قراءة سبعية منواترة . و إن أراد الشدود من جهة العربية فلها أكثر من وجه قياسي ، وقد خرجت على أن المراد : ولا يحسبن من خلفهم أو فريق المؤمنين ، وهذا غير ما ذكر المؤلف . (۲) هو محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدنى ، مات سنة ١٤٦ (٣) ظاهر الأمر عطف « وآخرين » على « عدر الله » ، وأبدى المؤلف وجها آخر : أن يكون هذا موصولا في المعنى بقوله : « أعدوا لهم » فيكون العامل فيه فعسلا مقدرا من معنى الكلام السابق ، والتقدير : رافبوا آخرين بما تعدونه لهم من سلاح ، (٤) آية ٣١ سورة الإنسان .

٢٠ (٥) هم من عدا ابن عامر وعاصماً وحمزة والكسائل وخلفا و يعقوب وهذا في الآية ١٤ من سورة الصف .
 الصف . (٦) آية ١٥٣ سورة الأعراف . والفعل السابق قوله : «ثم تابوا من بعدها» .

وقدوله : وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلوبِهِ مِنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الله

: بين قلوب الأنصار من الأوس والخيزرج ؛ كانت بينهم حرب ، فالمّا دخل المدينة رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصلح الله به و بالإسلام ذات بينهم .

وقــوله : يَكَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ ﴿ وَإِن

جاء التفسير: يكفيك الله و يكفى من انبعك ؛ فموضع الكاف فى (حسبك) خفض . و (مَنْ) فى موضع نصب على التفسير؛ كما قال الشاعر : إذا كانت الهيجاء وانشقّتِ العصا فحسـبُك والضّحاكَ سيفٌ مهند

وليس بكثير من كلامهم أن يقولوا: حسبك وأخاك، حتى يقولوا: حسبك وحسب أخيك، ولكنا أجزناه لأن في (حسبك) معنى واقع من الفعل، رددناه على تأويل الكاف الكاف لا على لفظها ؛ كقوله (إنا منجوكَ وَأَهْلَكَ) فرد الأهل على تأويل الكاف وإن شئت جملت (مَنْ) في موضع رفع، وهو أحبّ الوجهين إلى ؛ لأن التلاوة تدلّ على معنى الرفع ؛ ألا ترى أنه قال:

إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴿ وَإِنْ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ﴿ وَإِن

فكان النبيّ صلى الله عليه وسلم يُغْزِى أصحابه على أنّ العشرة للسائة، والواحد ر (٥) للعشرة، فكانواكذلك، ثم شقّ عليهم أن يُقْرِن الواحد للعشرة فنزل:

(١) نسسه في ذيل الأمالى ١٤٠ إلى جور ، وقال في السمط ٩٩ ، : « نسبه القمالى بلوير ، وعليه المهدة » ،
 (٢) أى رددنا المنصوب على تأويل الكاف وتقمد ير أنها منصوبة إذ هى في معنى المفعول ، فكأنه قبل : يكفيك ، ولم يرد على لفظ الكاف ؛ فإن لفظها خفض بالإضافة .

(٣) آية ٣٣ سورة المشكبوت . [٤) وهو أن المؤمنين بإعانة الله يكفون الرسول عليه الصلاة والسلام عوائل الأعداء والآية الآتية تدل على هذا إذ فيها أنه تعالى ضمن للقليل من المؤمنين النصرة على ٢٠ من يزيد عليهم أضعافا فى العدد من المشركين ٠ (٥) يقال ٠ أقرن الشيء ؛ أطاقه وقدر عليه ٠

10

فبين الله قوَّتهم أولا وآخرا . وقد قال هذا القول الكسابيُّ ورفع (من) .

وقــوله : مَا كَانَ لِنَبِيَّ أَن يَـكُونَ لَهُۥ أَسْرَىٰ ١٠٠٠

معناه: ما كان ينبغي له يوم بدر أن يقبل فداء الأسرى (حتى يُشْخِنَ في الأَرْضِ): حتى يغلِب على كثير مَن في الأرض. ثم نزل:

قُـولًا كِتُلَّ مِنَ ٱللَّهِ سَبَقَ ١١٥

فى فداء الأسرى والغنائم . وقد قرئت (أُسارى) ، وكلَّ صـواب . وفـوله (أُسارى) ، وكلُّ صـواب . وفـوله (أَن يَّكُونَ ﴾ بالتذكير والتا بيث؛ كقوله (يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُم ﴾ و (تَشْهَدُ) .

وقــوله : إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَلهَدُوا بِأَمْوَا لِهِـمْ وَأَنْفُسِمِـمْ ﷺ

ثم قال : ﴿ أُولِئِكَ بَعْضُهُمْ أُولِكِ، بَعْضٍ ﴾ في المواريث ، كانوا يتوارثون دون قراباتهم ممن لم يهاجر .

وذلك قوله (والَّذِينَ آمنوا ولَم يُهاجِروا ما لَكُمُّ مِن وَلايتِهِم) يريد: من مواريثهم • (٤) وكسر الواو في الولاية أعجب إلىَّ من فتحها ؛ لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت

 ⁽١) وكلنا القراءتين سبعية ٠ (٢) قرأ أبو عمره و يعقوب بالثأنيث ٤ والباقون بالتذكير ٠

⁽٣) آية ٤ ٣ صورة النور . وقراءة حمزة والكسائى وخلف بالياء، وقراءة الباقين بالتا. .

⁽٤) وهو قراءة حزة والأعمش .

فى معنى النُصْرة ، وكان الكسائى يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، ولا أراه علم التفسير . ويختارون فى وليته ولاية الكسر، وقد سمعناهما بالفتح والكسر فى معناهما جميعا ، وقال الشاعر :

دعيه م فَهُ م أَلْبُ عَلَى ولاية وحَفْرُهُم أَنْ يَعْلَمُوا ذَاكَ دائب و نُولُت بعد :

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجُرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَا بِكَ مَنكُوْ، وَأُولُو آلأَرْحَام بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ (إِنَّى مَنكُوْ، وَأُولُو آلأَرْحَام بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ (إِنَّى فَتَادُ اللهِ فَتُوارِثُوا، ونسخت هذه الآخِرة الآية التي قبلها . وذلك أنَّ قسوله : إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي ٱلأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (إِنَّى فَسَنَةٌ فِي ٱلأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (إِنَّى نَتَنَاصَرُوا : إِلَا لِنُوارُثُوا عَلَى القرابات تكن فتنة . وذكر أنه في النصر ، إلا تتناصروا

تكن فتنة .

⁽١) لأن الولاية هنا فى الميراث لا فى النصرة ، و إلا تعارض مع قوله : «و إن اَستنصروكم فى الدينَ فعليكم النصر » · (٣) ألب : أى مجتمعون ، وقــوله : على ولاية : أى مجتمعون بالنصرة ، يريد أنهم تألبوا وتشاصروا عليه · وقوله · « حفرهم » كذا فى أ · وفى ش ، ج : « خفرهم » ·

 ⁽٣) کذا ن ۱ . ون ش ، ج ۱ « يتوارثوا » .

 ⁽٤) کذا نی ۱ . ونی ش ، ج : « يتناصروا » .

سورة براءة

ومن سورة براءة قوله ، ﴿ براءةً مِنَ اللّهِ ورسولِهِ ﴾ مرفوعة ، يضمر لها ﴿هذه) ومثله قوله ، ﴿ سُورَةً أَنْزَلْنَاهَا ﴾ . وهكذا كل ما عاينته من اسم معرفة أو نكرة جاز إضمار (هذا) و (هـذه) فتقول إذا نظرت إلى رجل : جميلٌ والله ، تريد : هذا جميسل .

والمعنى فى قـوله (براءة) أن العرب كانوا قـد أخذوا ينقُضُون عهودا كانت بينهم وبين النبيّ صلى الله عليه وسلم، فنزلت عليه آيات من أوّل براءة، أُمر فيها بنبُذ عهودهم إليهم ٥ وأن يجعل الأجَلَ بينه و بينهم أربعة أشهر ، فمن كانت مدّته أكثر من أربعـة أشهر حطّه إلى أربعة ، ومن كانت مدّته أقل من أربعـة أشهر رفعه إلى أربعة ، ومن كانت مدّته أقل من أربعـة أشهر رفعه إلى أربعة ، وبعث فى ذلك أبا بكر وعليا رحمهما الله ٥ فقرأها على على الناس ،

وقــوله : فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴿ اللَّهِ مَدْتَكُم .

وقــوله : وَأَذَانُ مَنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ١

تابع لقوله (براءة) . وجعل لمن لم يكن له عهد خمسين يوما أجلا . وكل ذلك من يوم النحر .

⁽۱) كذا فى ش ، ج · وفى ا ، « النوبة Ⅲ ·

⁽٢) أوّل سورة النور .

⁽٣) سقط في أ . وثبت في ش ، ج .

وقــوله ، فَإِذَا أَنسَاكَحَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴿

عرب الذين أجلهم خمسون ليلة . ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينِ حَيْثُ وَجَدْيَمُوهُم ﴾ ومعنى الأشهر الحُرُم للحرم وحده وجاز أن يقول : الأشهر الحُرُم للحرم وحده لأنه متصل بذى الحجة وذى القعدة وهما حرام؛ كأنه قال : فإذا انساخت الثلاثة .

وقــوله : إِلَّا الَّذِينَ عَـٰهَدُّمُ ۞

استثناء في موضع نصب . وهم قوم هن بني كنانة كان قد بتي من أجلهم تسعة أشهر .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَا يَّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِم ﴾؛ يقول: لا تحطّوهم إلى الأربعة .

وق وله : فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَّتُمُوهُمْ ﴿ فَالْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدَّتُمُوهُمْ ﴿ فَالْمُسْرِكِينَ خَيْثُ وَجَدَّتُمُوهُمْ ﴿ فَالْمُسْرِكِينَ خَيْثُ وَالْحَرِمِ .

وقوله : ﴿ وَاخْصُرُ وَهُم ﴾ وحَصْرُهُم أَنْ يُمنعوا من البيت الحرام .

وقوله : (واقْعُدُوا لهم كُلَّ مَرْصَدٍ) يقول : على طُرُقهم إلى البيت ؛ فقام رجل من الناس حين قرئت (براءة) فقال : يابن أبى طالب، فمن أراد منا أن يلتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض الأمر بعد انقضاء الأر بعة فليس له عهد ؟ قال على : بلى ، لأن الله تبارك وتعالى قد أنزل :

وَ إِنْ أَحَدُ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجْرُهُ حَتَى يَسْمَعَ كَلَّمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغُهُ مَأْمَنَهُ رَثِيْ وقوله : ﴿ وَإِنْ أَحَدُ مِن المُشرِكِينِ اسْتَجَارَك ﴾ في موضع جزم و إِن فُرِق بين الجازم والمجزوم براحد) . وذلك سهل في (إِنْ) خاصة دون حروف الجزاء ؛ لأنها شرط وليست باسم ، ولها عودة إلى الفتح فتلتى الاسم والفعل وتدور في الكلام فلا تعمل ، فلم يحفِلوا أن يفرقوا بينها و بين المجزوم بالمرفوع والمنصوب ، فأما المنصوب فمشل قولك : إِنْ أخاك ضربتَ ظلمتَ ، والمرفوع مثل قوله : ﴿ إِنْ امْرُؤُ هَلَك لَيْسَ له وَلَك : إِنْ أَخاك ضربتَ ظلمتَ ، والمرفوع مثل قوله : ﴿ إِنْ امْرُؤُ هَلَك لَيْسَ له وَلَد) ولو حوّلت (هلك) إلى (إنْ يهلك) بخزمته ، وقال الشاعر :

فإن أَنْتَ تَفْعَلْ فللفاعلي . ن أَنْتَ المجيزين تلك الغارا

ومن فرق بين الحيزاء وما جزم بمرفوع أو منصوب لم يفرق بين جواب الجزاء وبين ما ينصب بتقدمة المنصوب أو المرفوع ؟ تقدول 1 إنْ عبد للله يَقُمْ أبوه الله ولا يجوز أبوه يقم ، ولا أن تجعل مكان الأب منصو با بجواب الجيزاء . فخطأ أن تقول : إن تأتنى زيدا تَضْرِب ، وكان الكسائي يجيز تقدمة النصب في جواب الجزاء ، ولا يجوز تقدمة المرفوع ، ويحتج بأن الفعل إذا كان للا ول عاد في الفعل راجع دُكر الأول ، فلم يستقم إلغاء الأول ، وأجازه في النصب ؟ لأن المنصوب لم يعد ذكره فيما نصبه ، فقال : كأن المنصوب لم يكن في الكلام ، وليس ذلك كما قال ؟ لأن الجزاء له جواب بالفاء ، فإن لم يستقبل بالفاء استقبل بجزم مثله ولم يُلقى باسم ،

⁽١) ١٧٦ سيورة النساء .

⁽۲) هو الكميت بن زيد من قصيدته فى مدح أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان . يقسول : إن تفعل هذه المكارم فأنت منسوب للفاعلين الأجواد . والغار جمع الغمرة وهى الشدة . و « الحجيزين» وصف من أجاز بمعنى جاز .

إلا أَنْ يضمر فى ذلك الاسم الفاء . فإذا أضمرت الفاء ارتفع الجواب فى منصوب (١) الأسماء ومرفوعها لاغير . واحتج بقول الشاعر :

وللخيـــلِ أَيَّامُ فَنَ يَصْطَبِرْ لهما ﴿ وَيَعْرِفْ لهَمَا أَيَامَهَا الْحَيْرَ تُعْقِبِ

فعل (الخير) منصوباً بـ (تعقب) . (والخير) في هذا الموضع نعت للأيام؛ كأنه قال : ويعرف لهما أيامها الصالحة تعقب . ولو أراد أن يجعل (الخير) منصوبا بـ (شعقب) لوفع (تُعقب) لأنه يريد : فالخير تعقبه .

وق وله : كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهَ ﴿

على التعجب؛ كما تقول: كيف يُستبق مثلك؛ أى لا ينبغى أن يستبق وهو في قراءة عبد الله (كيف يكون للشركين عهد عند الله ولا ذمة) فجاز دخول (لا) مع الواو لأن معنى أول الكلمة جحد، وإذا استفهمت بشيء من حروف الاستفهام فلك أن تَدّعه استفهاما، ولك أن تنوى به الجحد ، من ذلك قولك : هل أنت إلا كواحد منّا ؟ ! ومعناه : ما أنت إلا واحد منا ، وكذلك تقول : ها أنت بذاهب ؟ فتدخل الباء كما تقول : ما أنت بذاهب ، وقال الشاعر :

يقولُ إذا افْ لَوْلَى عليها وأَفْرَدَتْ أَلَا هَلَ أَخُلُو عيش لَدِيدُ بدائم وقال الشاعر : فاذهب فَاى فتى فى الناس أَحرَزه من يومه ظُلَمَ دُعْج ولا جبل

⁽۱) هــو طفيل الفنوى . والبيت من قصــيدة عدتها ٧٦ بيتا ، قالهـا فى غارة له على طبى ، أكثرها فى وصف الخيل . يقول: إن الخيل تنفع فى الفارات والدفاع عن الذمار وتبلى البلاء الحسن ، فن يعرف هذا لهـا و يصبر على العناية بها أعقبته الخير ودفعت عنه الضير . وانظر الخزانة ٣/٣٤٣

⁽٢) انظرص ١٦٤ من هذا الجزه .

فقال : ولا جبل ، للجحد وأقله استفهام ونيَّته الجحد ؛ معناه ليس يحرزه من يومه شيء . وزعم الكسائى أنه سمع العرب تقول ، أين كنت لتنجو منى ، فهذه اللام إنما تدخل لـ(مما) التي يواد بها الجحد؛ كقوله : ﴿ مَا كَانُوا لِيَوْمِنُوا ﴾ (وما كنا لِنَهُتَدَى لَوْلاً أَنْ هَدَانَا الله ﴾ .

وقــوله : كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴿

اكتفى براكيف) ولا فعل معها ؛ لأن المعنى فيها قد تقدّم فى قوله : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهَــدُ ﴾ و إذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل ؛ كما قال الشاعر :

وخبرتمانى أَنما الموتُ في القُرَى فكيف وَهـذى هَضْـبَةٌ وكثيب

وقال الحطيئة :

فَكِفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُمُ خَلِدًاوُكُمُ عَلَى مُعْظَمِ وَلا أَدِيَكُمُ قَلْمُوا

(١) آية ١١١ سورة الأنمام .

(٢) آية ٣٤ سورة الأعراف .

(٣) هو كعب بن سعد الغنوى من قصيدة يرثى فيها أخاه أبا المغوار، وقد ذكره فى قوله :

وداع دعا : يا من يجيب إلى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
فقلت : ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبى المفروار مندك قريب

يقول: إن الناس تعتقد أن في الريف الوباء والمرض، وفي البادية الصحة وطيب الهواء، وقد مات أخوه وهو في حر البادية بين هضبة وقليب، أي برَّ لا نهريجري في القرى ، وورد الشطر الشاني في اللسان (الأاف اللينة) : * فكيف وها تا روضة وكثيب * .

٢٠ (٤) من قصيدته في مدح بني شماص بن لأى من بني سعد ، والمعظم بفتح الظاء وكسرها : الأمر العظيم .
 يقول : إن بني شماص يقومون بنصرة عشيرتهم ٥ ومع ذلك يحسدهم قومهم ، وقد الأديم : شهه ،
 يقول : لا يقدح في عرضكم ولا يفسد أمركم .

وقال آخر:

فهل إلى عَيْش يا نصابُ وهل

فأفرد الثانية لأنه يريد بها مثل معنى الأوَّل •

وقدوله : فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا ٱلصَّلَوةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكُوةَ ١

ثم قال : ﴿ فَإِخُواْنَكُمْ فِي الدِّينِ ﴾ معناه : فهم إخوانكم . يرتفع مثل هذا من الكلام بأن يضمر له اسمه مكنيًا عنه . ومثله ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُم فَإِخُواْنُكُمْ ﴾ الكلام بأن يضمر له اسمه مكنيًا عنه . ومثله ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُم فَإِخُواْنُكُمْ ﴾ أى فهم عبادك .

وفوله : فَقَانِلُوا أَيِّنَةً ٱلْكُفْرِ ١

يقول : روس الكفر (إنهُمْ لا أَيْمَان لَهُمْ) : لا عهود لهم . وقرأ الحسن (لا إِيمان لهم) يريد أنهم كَفَرة لا إسلام لهم . وقد يكون معنى الحسن على : لاأمان لهم ، أى لا تُؤمنوهم ؛ فيكون مصدر قولك : آمنته إيمانا ؛ تريد أمانا .

وق وله : وَهُم بَدَءُ وَكُمْ أَوَّلَ مَنَّةٍ ١

ذلك أن نُحزَاعة كانوا حلفاء للنبي صلى الله عليه وسلم، وكانت الديل بن بكر حلفاء لبني عبد شمس، فاقتتلت الديل وخزاعة، فأعانت قريش الديل على خزاعة، فذلك قوله ؛ ﴿ بَدَّهُوكُم ﴾ أى قاتلوا حلفاءكم .

⁽١) آية • سورة الأحزاب .

⁽٢) آية ١١٨ سورة المائدة . وفي قراءتنا ، « إن تعذبهم فإنهم عبادك » .

⁽٣) وهي قراءة ابن عامر أيضا .

⁽٤) كذا في أ . وفي ش . ج : ﴿ فَا تَاوِكُمْ ﴾ •

وقسوله : قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُو ﴿ اللَّهُ مِأْيَدِيكُو ﴿ اللَّهُ مِنْ النَّصِبِ وَالْجَوْمِ وَالْرَفِعِ .

ورفع قـوله : ﴿ وَ يَتُوبُ اللّهُ ﴾ لأن معناه ليس من شروط الجزاء؛ إنما هو استئناف؛ كقولك للرجل : ايتني أُعطك، وأُحبُّك بعد، وأُ ثُرِمُكَ، استئناف ليس بشرط للجزاء . ومشله قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَإِنْ يَشَا لِ الله يَخْتُم على قَلْبُك ﴾ تَمَّ الجزاء ها هنا، ثُمَّ استأنف فقال : ﴿ وَ يُحُ اللّهُ الباطلَ ويُحِتَّى الحَقَّ بكلماته ﴾ .

وفـوله : أُمْ حَسِبْتُمْ ١

من الاستفهام الذي يتوسّط في الكلام فيجعل برايام) ليفرق بينه وبين الاستفهام المنتدأ الذي لم يتّصل بكلام ، ولو أريد به الابتداء لكان إمّا بالألف و إما براهل) كقوله : (هل أَنّي عَلَى الإنسان حينُ من الدهر) وأشباهه .

وقوله : ((ولم يَتَّخِذُوا مِن دُونِ اللهِ ولا رَسُولِهِ ولا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾ والوليجة : البطانة من المشركين يتخذونهم فيُفْشون إليهـم أسرارهم، ويعلمونهم أمورهم . فنهوا عن ذلك .

وقسوله: مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُ وَا مَسَنْجِدَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اله

⁽١) آية ٢ ٣ سـورة الشورى . وقد رسم « يمح » دون واو فى المصحف مع نيتها ، وقـــد دل على هذا قوله : « و يحق » بالرفع . (٢) أوّل سورة الإنسان .

٠٠ (٣) وقرأها كذلك أيضا ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب .

فتقول : إنه لكثير الدرهم . فأدّى الجماع عن الواحد، والواحد عن الجمع . وكذلك قول العرب : عليه أخلاقُ نعلين وأخلاق ثوب؛ أنشدنى أبو الحرَّاح العُقَيلُ : جاء الشتاء وقيميصي أخلاق شراذمٌ يضحكُ منه التـقاقُ

وفوله : أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِ وَعِمَارَةَ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْحُرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُولَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّه

ولم يقل: سُقَاة الحاج وعامرى ... كن آمن ، فهذا مثل قوله: ((ولكِنَّ البِّ مَنْ آمَنَ بِالله) يكون المصدر يكفى من الأسماء، والأسماء من المصدر إذا كان المعنى مستدلًا عليه مهما ؛ أنشدني الكسائية:

وقدوله : ٱلَّذِينَ ءَامَّنُوا وَهَاجَرُوا وَجَنْهَدُوا رَبِّ

ثم قال: ﴿ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ الله ﴾ فوضع الذين رفع بقوله: "أعظم درجة» ولو لم يكن فيه (أعظم) جاز أن يكون مردودا بالخفض على قوله (كن آمن) والعرب ترد الاسم إذا كان معرفة على (من) يريدون التكرير ، ولا يكون نعتا لأن (من) قد تكون معرفة ، ونكرة ، ومجهولة ، ولا تكون نعتا ؛ كما أن (الذي) قد يكون نعتا

⁽١) مقط في ش ، ج . وثبت في أ .

 ⁽۲) ثوب أخلاق : بال . والتتواق : ابن الراجز . و يروى النتراق بالنون . وانظر اللسان (نوق)
 والخزافة في الشاهد الرابع والثلاثين .

⁽٣) آنة ١٧٧ سورة البقرة .

⁽٤) أي أن يكون بدلا من « من.» ·

للاسماء؛ فتقول : مررت بأخيك الذى قام، ولا تقول : مررت بأخيك مَن قام .

فلمًا لم تكن نعتا لغيرها من المعرفة لم تكن المعرفة نعتا لها؛ كقول الشاعر :

لسنا كمن جعلَتْ إيادٍ دارها تكريتَ تنظُر حَبَّها أَن تَحْصُدا
إنما أراد تكرير الكاف على إياد ؛ كأنه قال ؛ لسنا كإياد .

وقَــوله ؛ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةِ (١٠)

نصبت المواطن لأن كلّ جع كانت فيه ألف قبلها حرفان و بمدها حرفان فهو المدرين و المدرين

فهن يجعن حدائداتها ...

١ فهذا من المرفوض إلا في الشعر .

ونعت (المواطن) إذا لم يكن معتلًا جرى . فلذلك قال : (كثيرةٍ) .

⁽۱) هو الأعشى · و إياد قبيلة كبيرة من معدّ كانوا نزلوا العراق واشتغلوا بالزرع · وتكريت : بلدة بين بغداد والموصـــل · وقوله : « تحصدا ∡ المعروف : يحصدا · والحب جنس للحبـــة يصح تذكيره وتأنيثه · وانظر الخصائص (الدار) ج ٣ ص ٢ · ٤ ·

٢٠ إجراء الاسم عندالكوفيين صرفه وتنو بنه ٤ وعدم إجرائه منع صرفه . (٣) في ١ : «إذا» .
 ٤) في القسرطي : * فهــــن يعلكن حداثداتها *

 ⁽٤) في اللساطي :
 ونسبه في اللسان (حدد) إلى الأحمر . وهو في وصف الخيل .

وقوله ، ﴿ و بَوْم حُنَينٍ ﴾ وحُنَين واد بين مكة والطائف ، و جرى (حنين) لأنه اسم لمذكّر و إذا سمّيت ماء أو واديا أوجبلا باسم مذكّر لا علّة فيه أجريته ، من ذلك حنين ، و بَدْر ، وأُحد ، وحراء ، وتَبِير ، ودايق ، وواسط ، وإنما سمّى واسطا بالقصر الذي بناه الحجّاج بين الكوفة والبصرة ، ولو أراد البلدة أو اسما مؤتّنا لقال : واسطة ، ور بما جعلت العرب واسط وحُنين و بدر ، اسما لبلدته التي هو بها فلا يجرونه ، وأنشدني بعضهم :

نصروا نبييً م وشَــدُوا أَزْرَه بُحُنينَ يوم تواكُلِ الأَبطالِ وقال الآخر:

ألســـنا أكرم الثَّقَايِّن رَجُلا ﴿ وَأَعَظَمَه بِبَطَن حِراءَ نارا بِفَعَلَ حَراءَ اسْمَا للبَلَدَةِ التِّي هُو بِهَا ، فكان مذكرا يسمى بِه مؤنَّتُ فَلَم يُجُورَ . وقال آخر :

> > ولو أردت ببدر البلدة لجاز أن تقول مررت ببدر يا هذا .

⁽١) دابق : قرية قرب حلب ه

 ⁽٢) بلد بين البصرة والكوفة بناه الحجاج .

⁽٣) البيت لحسان بن ثابت .

 ⁽٤) هو جريركما في معجم البلدان ٠ ولم نجـــده في ديوانه ٠ وقوله : « رجلا» فهـــو بتسكين الجيم مخفف رجل بضمها ٠ والأقرب أن يكون : رحلا بالحاء المهملة أي منزلا ٠ و يروى : «طرا» ٠

⁽٥) ﴿ جسلما ﴾ في معجم البلدان لياقوت : « رجلا ﴿ • و ﴿ نَحْيَبِ ﴾ ، جبان من التخب - بسكون الخاه – وهو الجنن •

وفوله : إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجْسٌ (١١)

لا تكاد العرب تقول : نَجْس إلا وقبلها رَجْس . فإذا أفردوها قالوا : نَجَسَ لا غير ؛ ولا يجمع ولا يؤنث . وهو مشل دَنَف . ولو أُنَّت هو ومثله كان صوابا ؛ كا قالوا : هي : ضيفته وضيفه، وهي أخته سَوْغه وسَوْغته ، وزوجه وزوجه ،

وقوله : ﴿ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ ﴾ . قال يومئذ رجل من المسلمين : والله لا نُغلب ، وكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يؤمئذ عشرة آلاف ، وقال بعض الناس : اثنى عشر ألفا ، فهزموا هن يمة شديدة .

وهو قوله : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ مِمَا رَحُبَتْ ﴾ والباء هاهنا بمنزلة فى ؟

كا تقول : ضاقت عليكم الأرض فى رُحبها و برُحبها ، حدّثنا محمد قال حدّثنا الفرّاء،

قال ، وحدّثنى المفضل عن أبى إسحاق قال قلت للبراء بن عازب : يا أبا محمّارة

أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ قال : نهم والله حتى ما بق معه منا إلا رجلان : أبو سفيان بن الحرث آخذا بلجامه، والعباس بن عبد المطلب عند ركابه آخذا بقوه ، قال فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لهم يوم بدر :

شاهت الوجوه ،

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب
 قال: فمنحنا الله أكتافهم .

⁽١) هو فى الأصل المرض الملازم ، و يوصف به . (٢) أى ولدت على أثرد ولم يكن بينهما ولد .

⁽٣) هو من فضلاء الأوس · شهد أحدا والمشاهد · ونزل الكوفة ، توفى سنة ١١ أو ٧٧ .

⁽٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم .

٢٠ (٥) المروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان فى هذا اليوم را كبا بغلة ٠ فقوله : آخذا بنفره أى بنفر
 مركو به ٠ والثفر : السمير فى مؤخر السرج ٠ والذى فى مسيرة ابن هشام أن الذى كان آخذا بالنفر
 أبوسفيان ٠ فأما العباس فكان آخذا بحكمة البغلة ٠ والحكمة — بالتحريك — طرفا اللجام ٠

وقسوله : وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴿ إِنَّ

يعنى فقرا . وذلك لمَّ نزلت : ﴿ إِنَّمَ الْمُشْرِكُونَ نَجَسُ فَلَا يَقْدَرُ بُوا الْمُسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَدَا ﴾ خاف أهل مكة أن تنقطع عنهم الميرة والتجارة . فأنزل الله عن وجل : ﴿ و إِن خِفتم عَيْلة ﴾ . فذكروا أن تَبَالَة و جُرَش أخصبتا ، فأغناهم الله بهما وأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

وق وله : وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ أَبِنُ ٱللَّهُ فَيَ

قرأها الثقات بالتنوين و بطوح التنوين ، والوجه أن ينون لأن الكلام ناقص (وابن) في موضع خبر لعزير ، فوجه العمل في ذلك أن تنون ما رأيت الكلام محتاجا إلى ابن . فإذا اكنفي دون بن ، فوجه الكلام ألا ينون . وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته ، فإذا جاوزت ذلك فأضفت (ابن) إلى مكنى عنه ، مثل ابنك ، وابنه ، أو قلت : ابن الرجل ، أو ابن الصالح ، أدخلت النون في التاتم منه والناقص ، وذلك أن حذف النون إنما كان في الموضع الذي يُجرى في الكلام كثيرا ، فيستخفّ طرحها في الموضع الذي يستعمل ، وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيرا فيقال ، في الموضع الذي يستعمل ، وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيرا فيقال ، في الموضع الذي يستعمل ، وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيرا فيقال ، النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من ابن ، و يستثقل النون إذ كانت ساكنة لقيت ساكنا ، فذفت استثقالا لتحريكها ، قال : من ذلك قراءة القراء : القيت ساكنا ، وأنشدني بعضهم :

لتجدّنى بالأمير برا وبالقناة مدْعَسا مِكرًا « * إذا غُطَيْفُ السُلَمِيُّ فَــرًا *

⁽١) تبالة : بلدة من أرض تهامة في طريق اليمن . وجرش مخلاف أى إقليم من مخاليف اليمن .

⁽٢) قرأ بالثنوين من العشرة عاصم والكسائى و يعقوب ٥ وقرأ الباقون بطرح التنوين ٠

⁽٣) المدعس : المطاعن . والمكر : الذي يكرفي الحرب ولا يفر .

وقد سممت كثيرا من القراء الفصحاء يقرءون : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ٱللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ . (١) فيحذفون النون من (أحد) . وقال آخر :

كيف نومى على الفراش ولل تشمل الشام غارة شعواء تُدُهل الشبخ عن بنيه وتُشدِي عن خِدَامِ العَقِيلة العدراء

أراد ، عن خدام ، فحذف النون للساكن إذ استقبلتها . وربما أدخلوا النون في التمام مع ذكر الأب ؛ أنشدني بعضهم ،

جارية من قيس ابن ثعلبـة كأنها حلّيةُ سيف مُذْهَبـه وقال آخر:

و إلا يكن مال يشاب فإنه سيأتى ثنائى زيدا ابنَ مُهَلِيل

وكان سبب قول اليهود : عُزَير ابن الله أن بُخْتَ نَصَّرَ قَتَـل كُلّ من كان يقـرأ التـوراة ، فأَتِي بعُزَير فاستصغره فتركه ، فلمّا أحياه الله أتتـه اليهود، فأملى عليهم التـوراة عن ظهر لسانه ، ثم إن رجلا من اليهود قال : إن أبى ذكر أن التـوراة مدفونة في بستان له ، فاستخرجت وقو بل بها ما أملى عزير فلم يغادر منها حرفا ، فقالت اليهود : ما جمـع الله التوراة في صـدر عُزير وهو غلام إلا وهو ابنـه — نعالى الله عمّا يقولون علوًا كبرا — ،

⁽۱) هو عبيد الله بن قيس الرقيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزوير و يفتخر بقريش • و ير يد بالفارة على الدارة على عبد الملك بن مروان • وقوله ؛ «خدام العقيلة» • فى الديوان : « براها العقيلة » والخدام جمع الخدمة وهى الخلخال • والبرى جمع البرة — فى وزان كرة — الخلخال أيضا •

وقـوله ؛ ﴿ وقالتِ النصارى المسيح ابن الله ﴾ . وذُكِر أن رجلا دخل في النصارى وكان خبيثا منكرا فلبس عليهم ، وقال : هو هو . وقال : هو ابنه ، وقال : هـو ثالث ثلاثة . فقـال الله تبارك وتمـالى في قـولهم ثالث ثلاثة : ﴿ يضاهـُون قول الذين كفروا ﴾ في قولهم : اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى .

وقدوله ؛ ٱتَّخَذُوٓا أَحْبَارَهُمْ ورُهْبَـنَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُون ٱللّهِ ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وق وله : وَيَأْتِي ٱللَّهُ إِلَّا أَن يُتِّمَ نُورَهُ (إِنَّ

دخلت (إِلّا) لأن فى أَبيت طَرَفا من الجحد؛ ألا ترى أن (أبيت) كقولك : لم أنعل، ولا أفعل، فكأنه بمنزلة قولك ؛ ما ذهب إلا زيد. ولولا الجحد إذا ظهر أو أتى الفعل محتملا لضميره لم تُجِزْ دخول إلّا ؛ كما أنك لا تقول : ضربت إلا أخاك، ولا ذهب إلا أخوك . وكذلك قال الشاعر :

وهل لِي أُم غيرها إِن تركتها أَبِي اللهُ إِلاأَن أَكُونَ لِهَا ابْهَا وقال الآخر :

إِيَّادًا وأَنْمَارِهَا الغالبِينِ إِلَّا صدودًا و إلا ازورارًا أُواد : غلبوا إلا صدودًا و إلا ازورارًا، وقال الآخر :

واعتلّ إلا كل فرع معرق مشلك لا يعرف بالتلهوق

۲.

10

⁽١) أى لمعناه • فكأن أبي ونحوه متضمن لمعنى لا فهو محتمل لهذا الحرف المضمر •

وهي في مختارات ابن الشجرى .

⁽٣) التلهوق : التملق . ويقال أيضا للتكلف .

فأدخل (إلا) لأن الاعتلال في المنع كالإباء، ولو أراد عِلَّة صحيحة لم تدخل إلا؛ لأنها ليس فيها معنى جحد ، والعرب تقول : أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك ؛ لأن الاستعاذة كقولك : اللهم لا تفعل ذا بي ،

وقـوله : وَٱلَّذِينَ يَكْنُزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفَضَّـةَ وَلَا يُنفِقُـونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ (نُنْمَا)

ولم يقل : ينفقونهما ، فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز فكان توحيدها من ذلك ، و إن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه ؛ كما قال : ﴿ وَإِذَا رَأُوا تَجَارَةً أَوْ لَمْوًا انْفَضُوا إِلَيْهَا ﴾ فحمله للتجارة ، وقوله : ﴿ وَمَنْ يَكُسِبُ خَطِيقَةً أَوْ إِنْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِينًا ﴾ فحمله - والله أعلم - للإثم ، وقال الشاعر في مثل ذلك :

نحن بما عندنا وأنت بما عن لله راض والرأى مختلف ولم يقل : راضون، وقال الآخر:

إني ضمنت لمن أتاني ما جني وأبي وكان وكنت غير غدور ولم يقل: غدور بن، وذلك لاتفاق المعني يُكتفي بذكر الواحد. وقدوله: ﴿ والله ورَسُولُهُ أَحَق أَن يُرضُوهُ ﴾ إن شئت جعلته من ذلك: مما اكتفى ببعضه من بعض، و إن شئت جعلت الله تبارك وتعالى في هذا الموضع ذُكر لتعظيمه، والمعنى للرسول صلى الله عليه وسلم ؛ كما قال: ﴿ وإِذْ تَقُولُ الّذِي أَنْهُمَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَنْهَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ والما الله وتعالى في هذا الموضع دُكر العظيمة والمعنى الرسول من الله عليه وسلم ؛ كما قال: ﴿ وإِذْ تَقُولُ الّذِي أَنْهُمَ اللهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ مَا لَهُ عَلَيْهِ وَاللّه تبارك وتعالى من ويضا إليه وتعظما له، وإنما يقصد نفسه والله وتعظما له، وإنما يقصد قصد نفسه وأله وتعظما له، وإنما يقصد قصد نفسه والله وتعظما له وإنما يقصد قصد نفسه والمناه والما والمناه والمنا

⁽١) آية ١١ سورة الجمة . (٢) آية ١١٢ سورة النساء . (٣) هو قيس بن الخطيم .

 ⁽٤) آية ٢٢ سورة النوبة .
 (٥) آية ٢٧ سورة الأحزاب .

 ⁽٦) کذا نی ا ٠ ونی ش ، ج : «لمبد» ٠

وَقُولُهُ : مِنْهَا أَرْبَعَةً حُرُمٌ ذَالِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِينَ أَنْفُسَكُمْ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَ أَنْفُسَكُمْ فَ

جاء التفسير: في الاثنى عشر، وجاء (فيهن): في الأشهر الحرم؛ وهو أشبه بالصواب – والله أعلم – ليتبين بالنهى فيها عِظِمُ حُرْمتها؛ كما قال: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلُواتِ ﴾ ثم قال: ﴿ والصَّلَاةِ الوسطَى ﴾ فعظمت ، ولم يرخص في غيرها بترك المحافظة، ويدلك على أنه للا ربعة – والله أعلم – قوله: (فيهن) ولم يقل (فيها)، وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول: لثلاث ليال خلون، وثلاثة أيام خلون إلى العشرة، فإذا جُزْت العشرة قالوا: خلت، ومضت، ويقولون لما بين الثلاثة إلى العشرة والوا (هي، وهذه) الما بين الثلاثة إلى العشرة (هن) و (هؤلاء) فإذا جزت العشرة قالوا (هي، وهذه) إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير، ويجوز في كل واحد ماجاز في صاحبه؛

(۲) أصبحن في قَرْج وفي داراتها سيبع ليال غير معلوفاتها

ولم يقل: معلوفاتهن وهي سبع، وكل ذلك صواب، إلا أن المُؤثر ما فسَّرت لك . ومثله : ﴿ وَقَالَ نِسُوَةً فِي الْمَدِينَة ﴾ فذكّر الفعل لقلّة النسوة ووقوع (هؤلاء) عليهن كما يقع على الرجال . ومنه قوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْمُرْمُ ﴾ ولم يقل: انسلخت، وكلُّ صواب . وقال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ السَّمْعَ والْبَصَرَ والْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ ﴾ لقلتهن ولم يقل (تلك) ولو قيلت كان صوابا .

⁽۱) آية ۲۳۸ سـورة البقرة · (۲) قرح : سوق وادى القرى ، وهو واد بين المدينة والشام ، وقوله : «أصبحن» في اللسان (قرح) : «حبسن» · (۳) آية ۳۰ سورة يوسف · (٤) آية ٥ سورة الزيراء · (٤) آية ٥ شورة الإسراء ·

وفوله : ٱلْمُشْرِكِينَ كَأَنَّةُ ﴿ إِنَّ

يقول: جميعا، والكافة لاتكون مذكرة ولا مجموعة على عدد الرجال فتقول ؛ كافين ، أو كافات للنسوة ، ولكنها (كافة) بالهاء والتوخيد في كل جهة ؛ لأنها و إن كانت على لفظ (فاعلة) فإنها في مذهب مصدر ؛ مثل الخاصة ، والعاقبة ، والعافية ، ولذلك لم تُدخل فيها العرب الألف واللام لأنها آخر الكلام ح معنى المصدر ، وهي في مذهب قولك : قاموا معا وقاموا جميعا ؛ ألا ترى أن الألف واللام قد رُفضت في قولك : قاموا معا ، وقاموا جميعا ، كما رفضوها في أجمعين واللام قد رُفضت في قولك : قاموا معا ، وقاموا جميعا ، كما رفضوها في أجمعين الألف واللام في الجميع ، فينبغي لها أن تدخل في كافة وما أشبهها ، قلت ؛ لأن الجميع الألف واللام في الجميع ، فينبغي لها أن تدخل في كافة وما أشبهها ، قلت ؛ لأن الجميع المحمدر ، والآخر اسم ، فهو الذي شبه عليك ، فإذا أردت الجميع الذي في معنى الاسم جمعته وأدخلت فيه الألف واللام ، مثل قوله : (و إنا لحميع المنا الذي في معنى معا وكافة حذيذرون) ، وقوله : (سَبُهزَمُ الجَمْعُ و يُولُون الدُّبرَ) وأما الذي في معنى معا وكافة في معنى كل وأجمعين ، فلا تدخله ألفا ولاما كما لم تدخل في أجمعين .

وفوله : إِنَّمَا ٱلنَّسِيَّ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ ١

كانت العرب فى الجاهلية إذا أرادوا الصَـدَر عن مِنَى قَامَ رَجَل من بنى كنانة يقال له (نُعَيم بن ثعلبة) وكان رئيس الموسم ، فيقول: أنا الذى لا أعاب ولا أجاب ولا يريدون: أخَّر عنّا حرمة المحرم ولا يريدون: أخَّر عنّا حرمة المحرم

⁽١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « على » . (٢) آية ؟ ٥ سورة الشمرا. .

٠٠ (٣) آية ١٥ سورة القمر ٠ (٤) كذا في ١ ٠ وفي ش ، ج: « قدم » ٠

واجعلها فى صفر، وأحل المحرم، فيفعل ذلك ، وإنما دعاهم إلى ذاك توالى ثلاثة أشهر حُرم لا يُغيرون فيها، وإنما كان معاشهم من الإغارة، فيفعل ذلك عاما، أشهر حُرم لا يُغيرون فيها، وإنما كان معاشهم من الإغارة، فيفعل ذلك عاما، ثم يرجع إلى المحرم فيحرِّمه ويحل صَفَرا ، فذلك الإنساء ، تقول إذا أخرت الرجل بدينه ، أنسأته ، فإذا زدت فى الأجل زيادة يقع عليها تأخير قلت : فد نسأت فى أيامك وفى أجلك ، وكذلك تقول للرجل : نسأ الله فى أجلك ؛ لأن الأجل مزيد فيه . ولذلك قيل للبن(نسأته) لزيادة الماء فيه، ونُسئت المرأة إذا حيلت أى جعل زيادة الولد فيها كزيادة الماء في اللبن، وللناقة : نسأتها، أى زجرتها ليزداد سيرها ، والنسىء المصدر، ويكون المنسوء مثل الفتيل والمقتول .

وقوله : (إِنْضَلَّ به الَّذِينَ كَفَرُوا) قرأها ابن مسعود (إِنْضَلَّ به الذين كفروا) وقرأها زيد بن ثابت (يَضِـلُ) يجعل الفعل لهم، وقرأ الحسن البصرى (يُضِـلُ به الذين كفروا) ، كأنه جعل الفعل لهم يُضِلُّون به الناس و ينسئونه لهم .

وقوله : ﴿ لِيُوَاطِئُوا عِدَّةً ﴾ يقول : لا يخرجون من تحريم أربعة .

وفوله : مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا فِي سَدِيلِ ٱللَّهُ ٱنْفِرُوا فِي سَدِيلِ ٱللَّهُ ٱثَاقَلْتُمْ ﷺ

معناه والله أعلم: (تثاقلتم) فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في الثاء؛ لأنها مناسبة لها، ويحدثون ألفا لم يكن؛ لبهنوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل. وكأن إحداثهم الألف ليقع بها الابتداء، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة،

⁽١) وكذلك قرأها حفص وحمزة والكسأنى وخلف ٠

⁽٢) وقرأها كذلك الحرميان نافع وابن كثير وأبو عمره ٠

⁽٣) قرأهاكذلك يعقوب .

والمبتدأ لا يكون إلا متحركا ، وكذلك قوله ، ﴿ حتى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعاً ﴾ ، وقوله : ﴿ وَآزَ يَنْتُ ﴾ المعنى – والله أعلم – ، تزينت ، و ﴿ قَالُوا ٱطَّيْرَا ﴾ معناه : تطيرنا ، والعرب تقول ، ﴿ حتى إِذَا اداركوا ﴾ تجمع بين ساكنين ، بين التاء من تداركوا وبين الألف من إذا ، وبذلك كان يأخذ أبو عمر و بن العداء ويرد الوجه الأول ، وأنشدني الكسائي :

(٥) تُولِي الضجيع إذا ما آستافها خَصِرا عَذْبَ المَداق إذا ما آتابع القُبَل

وقدوله : وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱلسُّفْلَيَ رَبِّ

فأوقع (جعل) على الكلمة، ثم قال : ﴿ وَكَلِمةُ الله هِي الْعَلْيَا ﴾ على الاستثناف، ولم تُرَد بالفعل ، وكلمة الذين كفروا الشرك بالله، وكلمة الله قول (لا إله إلا الله) ، ويجوز (وكلمة الله هي العليا) ولست أستحبّ ذلك لظهور الله تبارك وتعالى ؛ لأنه لو نصبها – والفعل فعله – كان أجود الكلام أن يقال : « وكلمته هي العليا » ؛ ألا ترى أنك تقول : قد أعتق أبوك غلامه ، ولا يكادون يقولون : أعتق أبوك غلام أبيك ، وقال الشاعر في إجازة ذلك :

متى تأتِ زيدا قاعدا عند حوضه لِنهــدِم ظلما حوض زيد تقارع فذكر زيدا مرَّتين ولم يَكْنِ عنه في الثانية، والكتاية وجه الكلام.

⁽١) أية ٣٨ سورة الأعراف · (٢) آية ٢٤ سورة يونس · (٣) آية ٤٧ سورة النمل ·

⁽٤) إنمــا روى هذا الوجه عن أبى عمرو عصمة الفقيمى • وليس ممن تعتبر روايته • وانظر تفســـير القرطي ٢٠٤/٧

⁽٥) استافها . شمها . والخصر : البارد . ريد ريقها .

٣٠ (٦) وقد قرأ بهذا يعقوب والحسن والأعش في رواية المطرّعي ٠

وقــوله : آنفرُوا خفَافًا وَثَقَالًا رَبِّي

يَقُول: لينفر منكم ذو العيال والميسرة، فهؤلاء الثقال . والخفاف: ذوو العسرة وقلّة العيال . و يقال : ﴿ انفروا خفافا ﴾ : نيشاطا (وثِقالا) و إن ثقل عليكم الخروج .

وقــوله : وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ۞

الإيضاع: السيريين القوم، وكتبت بلام ألف وألف بعد ذلك، ولم يكتب في القرآن لها نظير، وذلك أنهم لا يكادون يستمرون في الكتاب على جهة واحدة؛ الا ترى أنهم كتبوا ﴿ فَمَا تُغْنِ اللَّنَّذُرُ ﴾ بغيرياء، ﴿ وما تُمُنِي الآيَاتُ والنَّذُرُ ﴾ بغيرياء، ﴿ وما تُمُنِي الآيَاتُ والنَّذُرُ ﴾ بالياء، وهو من سوء هجاء الأولين ، ﴿ ولَا أَوْضَعُوا ﴾ مجتمع عليه في المصاحف ، وأما قوله: ﴿ أَوْلَا أَذْبَعَنَهُ ﴾ فقد كتبت بالألف و بغير الألف ، وقد كان ينبغي للألف أن تحذف من كله ؛ لأنها لام زيدت على ألف ؛ كقوله: لأخوك خير من أبيك ؛ ألا ترى أنه لا ينبغي ان تكتب بألف بعد لام ألف ، وأما قوله من أبيك ، وأما قوله من أبيك المنبغي ان تكتب بألف بعد لام ألف ، وأما قوله ،

⁽١) سقط في ش، ج ، وثبت في أ .

⁽٢) هذا على ما فى أكثر المصاحف . وقد كتبت فى بعضها واحدة ، وطبع المصحف على هـــذا الوجه . فقوله بعد : « ولا أوضعوا مجتمع عليه فى المصاحف » غير المروى عن أصحاب الرسم . والإجماع على « لا أذبجنه » فتراه انعكس عليه الأمر : وفى المقنع ٧٤ : « وقال نصـــير : اختلفت المصاحف فى الذى فى

⁽٣) قال فى الكشاف : زيدت أنف فى الكتابة لأن الفتحة كانت تكتب ألفا فى الخط العربى ، والخط العربى ، والخط العربى الفرق الخط العربى الفرق الخط العربى الفرق الخط العربى الفرق أخرى ، ونحوها : أو لا أذبحنه فى سورة النمل ، ولا آنوها فى الأحزاب ولا رابع لها فى القرآن .

⁽٤) آية ٥ سورة القمر · (٥) آية ١٠١ سورة يونس · (٦) آية ٢١ سورة النمل ·

(لَا أَنْفِصَامَ لَمُكُ) فتكتب بالألف؛ لأن (لا) في (انفصام) تبرئة، والألف من (انفصام) خفيفة . والعرب تقول : أوضع الراكب؛ ووضعت الناقة في سيرها . وربما قالوا للراكب وضع؛ قال الشاعر :

إنى إذا ماكان يوم ذو فرَعْ الفيتنى محتملا بِذى أضع وقوله: (يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ) المعنى: يبغونها الكم ، ولو أعانوهم على بُغائها لقلت: أبغيتك الفتنة ، وهو مثل قولك ، أَحلبنى وآحلُبنى .

وفوله : وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئذَن لِي وَلَا تَفْتِنِي ۗ ٢

وذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بُحَدُّ بن قيس: هل لك في جِلاد بني الأصفر؟ – يعنى الروم – وهي غزوة تبوك، فقال جدّ: لا، بل تأذن لى، فأتخلفُ؛ فإني رجل كلف بالنساء أخاف فتنة بنات الأصفر، وإنما سمى الأصفر لأن حبشياً غلب على ناحية الروم وكان له بنات قد أخذن من بياض الروم وسواد (أ) الحبشة فكن صفرا لُعسا، فقال الله تبارك وتعالى (أَلا في الفيتنة سَقَطُوا) في التخلف عنك ، وقد عُذِل المسلمون في غزوة تبوك وثقل عليهم الخروج لبعد الشقة، وكان أيضا زمان عسرة وأدرك الثمار وطاب الظل، فأحبّوا الإقامة، فو بُخهم الله.

10

⁽١) آية ٢٥٦ سورة البقرة .

⁽۲) محتملا على صيغة اسم المفعول من احتمـــل إذ غضب واستخفه الغضب ، وقوله ؛ بذى كأنه ير يد ، بذى الناقة أو بذى الفرس ، وقد يكون المراد : محتمِلا رحلى — على صــيغة اسم الفاعل — بالبعير الذى أضعه ، فذى هنا موصول على لغة الطائبين ،

 ⁽٣) كان سيد بني سلمة من الأنصار . وكان بمن يرمى بالنفاق ومات في خلافة عبَّان .

٢ (٤) في ١ : ﴿ جيشًا ﴾ • (٥) جمع لعساء • وهي التي في لونها سواد ، وتكون مشربة بحمرة •

⁽١) كذا في أ . وفي ش ، ج : « عندك » .

⁽v) كذا في ش ، ج . رفي أ : « المشقة ■ ·

فقال عن وجل : (يَأْيِهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا اَكُمُ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ آثَاقَلَتُمْ) .

ووصف المنافقين فقال: (لوكان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لأتبعوك).

وقــوله : لَا يَسْتَعْذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿ ثَنِي اللَّهِ مِنُونَ ﴾ به • أى ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُكَ ﴾ بعد غزوة تبوك في جَهادٍ ﴿ الذين يؤمنون ﴾ به • ثم قال : ﴿ إِنَّمَـا يَسْتَأْذِنُكَ ﴾ بعدها ﴿ الذين لا يؤمِنون ﴾ •

وق وله : قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى ٱلْحُسْنَيْنِ ١

: الظفر أو الشهادة، فهما الحسنيان، والعرب تدغم اللام من (هل) و (بل) عند التاء خاصة، وهو في كلامهم عالى كثير؛ يقول: هَلْ تدرى، وهتدَّرِى، فقرأها القراء على ذلك، وإنما أستحبُّ في القراءة خاصَّة تبيان ذلك، لأنها منفصلان ليسا من حرف واحد، وإنما بني القرآن على الترسّل والترتيل و إشباع الكلام؛ فتبيانه أحب إلى من إدغامه، وقد أدغم القرّاء الكبار، وكلَّ صواب .

وقــوله : أَنفقُوا طَوْعًا أَوْ كُرْهَا ﴿

وهو أمر فى اللفظ وليس بأمر فى المعنى ؛ لأنه أخبرهم أنه ان يتقبّل منهم .
وهو فى الكلام بمنزلة إنْ فى الجزاء؛ كأنك قات : إنْ أنفقت طوعا أو كرها فليس .
بقبول منك . ومثله (استغفر لهم أو لا تستغفر ألهم) ليس بأمر ، إنما هو على تأويل الجزاء. ومثله قول الشاعر :

أُسِيئ بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ولا مَقْلِيَّةٌ إن تقلَّت

⁽۱) سبق ذكر لهذه الآية · (۲) ير يد أنهم وصفوا بما فى الآية الآنية · وهى فى الآية ٢٤ من السورة · (٣) هم حمزة والكسائل وخلف فى رواية هشام · (٤) آية · ٨ صورة النوبة · · · ٠ (٥) هو جميل فى قصيدة يتغزل فيها بنينة ·

وقدوله : وَمَا مَنْعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ صَفَّوْلًا مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفُرُوا رَبِّي

(أنهم) في وضع رفع لأنه اسم للنع؛ كأنك قلت: ما منعهم أن تقبل منهم الا ذاك و (أن) الأولى في موضع نصب، وليست بمنزلة قوله: (أوما أرسلنا قبلك من المرسلين إلّا إنّهُمْ لَياً كُلُونَ) هـذه فيها واو مضمرة، وهي مستأنفة ليس لها موضع ولو لم يكن في جوابها اللام لكانت أيضا مكسورة ؛ كما تقول: ما رأيت منهم رجلا إلا إنه ليَحْسِن، و إلّا إنه يحسن و يعرّف أنها مستأنفة أن تضع (هو) في موضعها فتصلح؛ وذلك قولك: ما رأيت منهم رجلا إلا هو يفعل ذلك و فدلت في موضعها فتصلح؛ وذلك قولك: ما رأيت منهم رجلا إلا هو يفعل ذلك و فدلت . فدلّت

ا وقول : فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالْهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لَلَّهُ لِيَدُ ٱللَّهُ لَيْهُ لِيكُ اللَّهُ لِيكُ اللَّهُ لِيكُ اللَّهُ لَيْهُ لَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ لَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ لَيْهُ اللَّهُ اللّلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا الللَّهُ الللَّهُ الللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

معناه : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فى الحياة الدنيا ، هذا معناه ، ولكنه أخر ومعناه التقديم – والله أعلم – لأنه إنما أراد ، لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم فى الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها فى الآخرة ، وقوله ﴿ وتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وهُمْ كَافُرُونَ ﴾ أى تخرج أنفسهم وهم كفّار ، واو جعلت الحياة الدنيا مؤخرة وأردت : إنما يريد الله ليعذبهم بالإنفاق كرها ليعذبهم بذلك فى الدنيا ، لكان وجها حسنا ،

⁽١) إذ المصدر المؤول فيها مفعول ثان لمنع .

⁽٢) آية ٢٠ سورة الفرقان .

⁽٣) يريد أنها في صدر جملة وليست في موضع المفرد . وجملتها في موضع النصب لأنها حال .

⁽٤) أي غير منوى تقديمها ، كما في الرأى السابق .

وقدوله : لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَعًا - أَى حَرَا - أَوْ مَغَدَرَتِ اللهِ وَهِى الغِيران؛ واحدها غار في الجبال (أَوْ مُدَّخَلًا) يريد: سَرَبا في الأرض . (لَوَلُّوا إلَيْهِ وهُمْ يَجْحُون) مسرعين؛ الجمع الهنا: الإسراع . وقدوله : وَمِنْهُم مَن يَلْمِزُكُ فِي الصَّدَقَاتِ اللهِ يقول ، يعيبك، ويقولون ؛ لا يقسم بالسَّوية .

﴿ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا ﴾ فلم يعيبوا .

ثم إن الله تبارك وتعالى بيِّن لهم لمن الصدقات .

فقال : إِنَّمَا ٱلصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ ١

وهم أهل صُفّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانوا لا عشائر لهم ، كانوا يلتمسون الفضل بالنهار، ثم يأوور إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهؤلاء الفقراء .

(والْمَسَاكِينِ): الطُوَّافين على الأبواب (والْعَامِلِينَ عَايْمًا) وهم السعاة . (والْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ) وهم أشراف العرب، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيهم ليجترَّبه إسلام قومهم .

﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ يعنى المكاتَبين ﴿ وَالْغَارِمِينَ ﴾ : أصحاب الدَّبْنِ الذين رَكِبهم مِ ا في غير إفساد .

⁽١) هي موضع مظل من المسجد .

(وفي سَبِيلِ الله) : الجهاد (وآبْنِ السَّبِيلِ) : المنقطَع به ، أو الضيف . (فَرِيضَةً مِنَ الله) نصب على القطع ، والرفع في (فريضة) جائز لو قرئ به . وهـو في الكلام بمنزلة قولك : هو لك هبةً وهبةً ، وهو عليـك صدقةً وصدقةً ، والمال بينكما شقّ الشَعرَة وشقّ

وق وله : وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ اللَّهِيَّ

اجتمع قوم على عَيْب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فيقول رجل منهم: إن هذا يبلّغ عدا – صلى الله عليه وسلم – فيقع بنا، فـ ((سيّقُولُونَ)): إنما ((هُو أَذُنُ)) سامعة إذا أتيناه صدّقنا ، فقولوا ما شــثتم ، فأنزل الله عز وجل ((قُلْ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ)) أى كما تقولون، ولكنه لا يصدّقكم ، إنما يصدّق المؤمنين .

ا وهو قوله : ﴿ يُؤْمِنُ بِاللهِ ﴾ : يصدق بالله . ﴿ و يُؤْمِنُ لِلْقُوْمِنِينَ ﴾ : يصدق المؤمنين ، وهو كقوله : ﴿ لِلّذِينَ هُمْ لِرَجِّيمْ يَرْهَبُونَ ﴾ أى يرهبون رجهم .

وأما قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤُذُونَ رَسُولَ اللهِ لَمُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ فتصل بما قبله .
وقوله : ﴿ وَرَحْمَةُ لَلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ إن شئت خفضتها تتبعها لخير ، و إن شئت
رفعتها أتبعتها الأذن ، وقد يقرأ : ﴿ قُلْ أُذُنَّ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ كقوله : قل أذن
افضل لكم ؛ و ﴿ خَيْرُ ﴾ إذا خفض فليس على معنى أفضل ؛ إذا خفضت ﴿ خير ﴾ فإنك قلت : أذن
فكأنك قلت : أذن صلاح لكم ، و إذا قلت : ﴿ أَذَنَّ خير لكم ﴾ ، فإنك قلت : أذن
أصلح لكم ، ولا تكون الرحمة إذا رفعت ﴿ خير ﴾ إلا رفعا ، ولو نصبت الرحمة على

⁽١) قرأ به إبراهيم بن أبي عبلة ؛ كما في القرطبي. (٢) كذا في أ . وفي ش ، ج : «غيب» .

⁽٣) آية ١٥٤ سورة الأعراف . (٤) والخفض قراءة حمزة . (٥) سقط في ١٠

٢ (٦) قرأ بهذا الحسن .

غير هذا الوجه كان صوابا: (يؤمن بالله و يؤمن للؤمنين ، ورحمةً) يفعل ذلك. وهو (١) كقوله : ((إِنَا زَيْنَا السَّمَاءَ الدَّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ. وَحِفْظًا ﴾ .

وقــوله : وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُ ۗ أَحَقُّ أَن يُرضُوهُ ﴿

وحد (يرضوه) ولم يقل: يرضوهما ؛ لأن المعنى – والله أعلم – بمنزلة قولك ؛
ما شاء الله وشئتُ ؛ إنما يقصد بالمشيئة قصدُ الشانى، وقوله : « ما شاء الله "
تعظيم لله مقدّم قبل الأفاعيل؛ كما تقول لعبدك : قد أعتقك الله وأعتقتُك . و إن
شئت أردت : يرضوهما فاكتفيت بواحد ؛ كقوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عند لله راض والرأى مختلف ولم يقل : راضون .

وقــوله : إِن نَعْفُ عَن طآيِفَةٍ مِّنكُرْ نُعَدِّبْ طَآيِفَةٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

والطائفة واحد واثنان ، و إنما نزل فى ثلاثة نفر استهزأ رجلان برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن، وضحك إليهما آخر، فنزل (إن نعف عن طآئفة) يعنى الواحد الضاحك (نعذب طآئفة) يعنى المستهزئين ، وقد جاء (وأيتشهد عَذَابَهُمَا طَآئِفَةً) يعنى واحدا ، ويقرأ : • إن يُعفَ عن طائفة منكم تُعذّب طائفةً • • و « إن يُعفَى ... يُعذب طائفة ، • • و « إن يُعفَى ... يُعذب طائفة » •

10

⁽١) آيتا ه ٢٠ من سورة الصافات .

⁽۲) كذا في ش . وفي ا : « جدير أن » .

⁽٣) آية ٢ سورة النور .

وفوله : كَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُم اللَّهِ

أى فعلتم كأفعال الذين من قبلكم .

وقـوله ، ﴿ فَأَسْتَمْتُعُوا بَخَلاقِهِمْ ﴾ . يقول : رضوا بنصيبهم في الدنيا من انصبائهم في الآخرة .

وفعوله : ﴿ فَأَسْتَمْتُمْتُمْ ﴾ أي أردتم ما أراد الذين من قبلكم .

وقـوله : ﴿ وخُضُتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ يريد : تحوضهم الذي خاضوا ،

وفسوله : وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَهُمْ رُسُلُهُمْ ﴿ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ اللَّهُمْ

يقال: إنها قَرَ يات قوم لوط وهود وصالح. و يقال: إنهم أصحاب لوط خاصة.

بُمعوا بالتاء على قوله: ﴿ وَالْمُؤْتِفَكَةَ أَهْوَى ﴾ . وكأنّ جمعهم إذ قيل ﴿ المؤتفكات النّه على الشّيع والطوائف ؛ كما قيل: قتلت الفُدَيكات، نسبوا إلى رئيسهم أبي فديك .

وقدوله : وَرِضُوانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿

رفع بالأكبر، وعُدِل عن أن يُنسق على ما قبله وهو مما قد وعدهم الله تبارك وتعالى، ولكنه أوثر بالرفع لتفضيله ؛ كما تقول فى الكلام : قد وصلتك بالدراهم والثياب، وحُسْنُ رأيى خير لك من ذلك .

وق وله : وَمَا نَقُمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ رَبِّي

هذا تعيير لهم؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَدِم على أهــل المدينة وهم محتاجون، فأَثْرُوا من الغنائم، فقال: ومانقموا إلا الغِنى فـ(أنْ) فى موضع نصب.

⁽١) آية ٥٣ سورة النجم . (٢) هو من رموس الخوارج .

وقدوله : الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴿

يراد به : المتطوعين فأدغم التاء عند الطاء فصارت طاء مشددة . وكذلك (ومن يَطَّوَّعْ خَيْرًا) ، (والْمُطَّهِرِينَ) .

ولمزهم أياهم: تنقُصُهم ؛ وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حت الناس على الصدقة ، فاء عمسر بصدقة ؛ وعثمان بن عقان بصدقة عظيمة ، وبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؛ ثم جاء رجل يقال له أبو عُقيل بصاع من ثمر ، فقال المنافقون ، ما أخرج هؤلاء صدقاتهم إلا رياء ، وأما أبو عقيل فإنما جاء بصاعه ليُذ كر بنفسه ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ الذين يلم زون المطّوّعين مِن المؤمنين في الصدقات ﴾ يعني المهاجرين ﴿ والّذِينَ لَا يَجِدُونَ إلّا جُهْدَهُمْ ﴾ . يعني أبا عُقيل ، واجهُد والوَجْد ، واخة غيرهم الجَهْد والوَجْد .

وقسوله : فَٱتَّعُدُوا حَعَ ٱلْخُدَافِينَ ﴿

من الرجال، خلوف وخالفون، والنساء خوالف: اللاتى يخلُفن في البيت فلا يبرحن ، ويقال: عبد خالف، وصاحب خالف: إذا كان مخالفا.

وفوله : وَجَآءَ ٱلْمُعَدِّرُونَ ﴿

وهم الذين لهم عُذْر ، وهو في المعنى المعتذرون ، ولكن التاء أدغمت عند الذال ه ، المعنى المعنى المعتذرون ، ولكن التاء أدغمت عند الذال ه فضارتا جميعا (ذا لا) مشدّدة ، كما قبل يذّكّرون ويذّكّر ، وهو مثل (يخَصَّمون) لمن فتح الحاء ، كذلك فتحت العين لأن إعراب التاء صار في العين ؛ كانت — والله أعلم —

⁽١) حكى في الإعراب المفسر: المطوعين . ولولا هذا لقال: المنطوعون .

⁽٢) في الآمة ١٥٨ من سورة البقرة • و يريد المؤلف قراءة حمزة والكسائي • وقراءة العامة : تطوع

⁽٣) آية ١٠٨ سورة التوبة . (٤) في آية ٤٩ سورة يس .

المعتذرون ، وأما المعذّر على جهـة المُفَعّل فهو الذي يعتذر بغير عذر ؛ حدّثنا محمد قال حدّثنا الفراء قال : وحدّثنى أبو بكر بن عَيّاش عن الكلبيّ عن أبى صالح عن ابن عباس ، وأبو حفص الحرّاز عن جُو يبر عن الضحاك عن ابن عباس أنه قوأ : (المُعْذِرون) ، وقال ؛ لعن الله المعذّرين ؛ ذهب إلى من يعتذر بغير عذر ، والمُعْذِر : الذي قد بلغ أقصى العذر ، والمعتذر قد يكون في معنى المُعْذِر ، وقد يكون لاعذر له ، قال الله تبارك وتعالى في الذي لا عذر له :

يَعْتَذُرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ شَيْ

ثم قال : (لَا تَمْتَذِرُوا) لا عذر لكم . وقال لَبِيد في معنى الاعتــذار بالأعذار إذا جعلهما واحدا :

وقُوما فقولا بالذي قــد علمتها ولا تخِشا وجها ولا تحلقا الشعر إلى الحول ثم اسمُ الســلام عليكما ومَنْ يبكِ حولا كاملا فقد اعتذر يريد : فقد أعذر .

وقدوله : حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا ١

(يَجِدُوا) في موضع نصب بأن، ولو كانت رفعا على أن يجعل (لا) في مذهب (ليس) كأنك قات : حزنا أن ليس يجدون ما ينفقون، ومثله . قـوله : (أَفَلَا يَرُونَ أَنْ لَا يَرُجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا) . وقـوله : (وحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً) .

وكلّ موضع صلحت (ليس) فيمه في موضع (لا) فلك أن ترفع الفعل الذي بعد (لا) وتنصبه .

 ⁽۱) كذا في أ . وفي ش ، ج : « قال » .
 (۲) آية ۸۹ سورة طه .

٠٠ آية ٢١ سورة المائدة .

وقدوله : ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُ كُفْرًا وَنِفَاقًا ١٠

نزلت فى طائفة من أعراب أَسَــد وغَطَفان وحاضرى المدينة . و (أجدر) كقولك : أحرى ، وأخلق .

(وأجدر ألًا يعلموا) موضع (أن) نصب ، وكل موضع دخلت فيه (أن) والكلام الذي قبلها مكتف بما خَفَضه أو رفعه أو نصبه فد(أن) في موضع نصب كقولك : أتيتك أنّك محسن وقمت أنك مسيء، وتَبَتَّ عندك أنك صديق وصاحب ، وقد تبين لك أن (أن) في موضع نصب الأنك تضع في موضع (أن) المصدر فيكون نصبا ؛ ألا ترى أنك تقول : أتيتك إحسانك ، فدل الإحسان بنصبه على نصب أن ، وكذلك الآخران ،

وأما قوله: ((وأجدر ألا يعلموا)) فإن وضعك المصدر في موضع (أن) قبيح؛ لأن أخلق وأجدر يطلبن الاستقبال من الأفاعيل فكانت برائ) تبين المستقبل، وإذا وضعت مكان (أن) مصدرا لم يتبين استقباله، فلذلك قبح و (أن) في موضع نصب على كل حال؛ ألا ترى أنك تقول: أظن أنك قائم فتقضى على (أن) بالنصب، ولا يصلح أن تقول: أظن قيامك، فأظن نظير لخليق ولعسى (وجدير) وأجدر وما يتصرف منهن في (أن).

وقدوله : وَيَتَرْبَصُ بِكُمُ ٱلدَّوَا بِرَ ١٥٥

يعنى : الموت والقتل .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ عليهم دائرةُ السَّوْء ﴾ وفتح السين من (السوء) هو وجه الكلام، وقراءة أكثر القرَّاء ، وقد رفع مجاهد السين في موضعين : هاهنا وفي

10

 ⁽۱) سقط ما بین الفوسین فی ش ، ج ، وثبت فی أ ، (۲) وهی قراءة ابن کثیر وأبی عمرو .

را) سورة الفتح . فمن قال: «دائرة السَّوْء ■ فإنه أراد المصدر من سؤته سَوْءا ومساءة ومَسائية وسوائية ، فهذه مصادر . ومن رفع السين جعله اسما ؛ كقولك : عليهم دائرة البلاء والعذاب . ولا يجوز ضم السين في قوله : ﴿ مَا كَانَ أَبُوكُ امْرَاً سَوْء ﴾ ولا في قوله : ﴿ وظنتُمُ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ لأنه ضد لقولك : هذا رجلُ صِدْق ، وثوبُ صدق . فليس للسوء هاهنا معنى في عذاب ولا بلاء ، فيضم .

وق وله : و السّنبِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ و الْأَنصَارِ ﴿ اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى اللّٰهِ عَلَى اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ اللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ عَلَى اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ عَلَى الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ اللللّٰهُولَى الللّٰهُ اللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰهُ الللللّٰهُ اللّٰهُ الللّٰه

وقوله: وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ (اللَّهَ الْمَالِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ (اللَّهُ : مَرَنُوا عليه وَجُرُؤُوا عليه ؛ كقولك : تمردوا . وقوله : (سَنَعَدَّبُهُم مَّرَتُينِ) . يقال : بالفتل وعذاب القبر .

وقدوله : خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا ﴿ وَا

يقول: خرجوا إلى بدر فشهدوها . ويقال : العمل الصالح تو بتهم من تخلَّفهم عن غزوة تَبُوكَ .

⁽١) في الآية ٢ . والكلام في « دائرة السوء » فقط · (٢) آية ٢٨ سورة مريم ·

⁽٣) آية ٦ سورة الفتح .

(وآخَرَسَـيْئا) : تخلفهم يوم تبوك (عَسَى الله) عسى من الله واجب إن شاء الله . وكان هؤلاء قــد أو ثقوا أنفسهم بسواري المسجد، وحلفوا ألا يفارقوا ذلك حتى تنزل تو يتهم، فلمّا نزلت قالوا ، يا رسول الله خذ أموالنا شكرا لتو بتنا ، فقال : لا أفعل حتى ينزل بذلك علىّ قرآن ، فأنزل الله عن وجل :

قـوله : خُذْ مِن أَمُو ٰلِهِمْ صَدَقَةً ﴿

فأخذ بعضا .

ثم قال : ﴿ تُطَهِّرُهُم وُتُزَكِّيهِمْ بِهَا وصَلِّ عليهِم ﴾ : استغفر لهم ؛ فإن استغفارك لهم تسكن إليه قلوبهم، وتطمئن بأن قد تاب الله عليهم . وقُدْ قرئت (صلواتك) . والصلاة أكثر .

وقسوله : وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴿

هم ثلاثة نَفَرٍ مسمَّون، تخلَّفوا عن النبي صلى الله عليمه وسلم فى غزوة تبوك، فلما رجع قال : ومما عذركم "؟ قالوا : لا عذر لنا إلا الخطيئة، فكانوا موقوفين حتى نزلت تو بتهم فى

(١) وهي قراءة غير حفص وحمزة والكسائي وخلف ٠

10

وفــوله : وَالَّذِينَ آتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا ﴿

مْ قال : لَا تَقُمْ فِيهِ أَبِدًا (إِنَّ اللَّهُ

يعنى مسجد بنى عمرو . ثم انقطع الكلام فقال : ﴿ لَمَسْجِدُ أُسَسَ على التَّقْوَى من أَوَّل يوم أَحَقُ أَن تقوم فيه ﴾ . ثم قال : ﴿ فيه رجال ﴾ الأولى صلة لقوله : (تقوم) والثانية رَفَعت الرجال .

وقــوله : أُسَّسَ ﴿ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

و ﴿ أُسِّسَ ﴾، و يجوز أساس، وآساس. و يخيَّل إلى أنى قد سمعتها في القراءة.

وف وله : لا يَزَالُ بُنيَـنْهُمُ ١

يعنى مسجد النفاق (رِيبَةً) يقال : شكّا(إلا أن تَقَطَّع) و (تُقطَّع) معناه : إلا أن عوتوا . وقرأ الحسن (إلى أن تَقطَّع) بمنزلة حتَّى ، أى حتى تَقطَّع . وهى فى قراءة عبد الله ﴿ وَلُو تُطَّعَت قَلُوبُهُم ﴾ حجة لمن قال ﴿ إِلَّا أَنْ تَقطَع ﴾ بضم التاء .

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر ٠ والأولى بالبناء للفاعل قراءة الباقين ٠

⁽۲) الجمهور على قرآءة (تقطع قلو بهم) وقرأ ابن عامر وحمسزة وحفص و يعقوب كذلك إلا أنهسم فتحوا التاء (تقطع قلو بهسم) وروى عن يعقوب وأبى عبد الرحمن (تقطع) محفف القاف مبنيا لما لم يسم فاعله ، وروى عن شبل وابن كثير (تقطع قلو بهم) أى أنت تفعل ذلك بهم (من تفسير القرطمي) ،

204

وقسوله : فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتُلُونَ (اللهُ

رد) من المعالم عبدالله يقدّمون المفعول به قبل الفاعل. وقراءة العوام؛ (فَيَقْتُلُونُ وَيُقْتَـلُونَ) .

وقوله ؛ ﴿ وَعُدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ خارج من قوله ؛ ﴿ بِأَن لَمْمُ الْجَنَةَ ﴾ وهو كقولك ؛ على ألف درهم عِدّةً صحيحةً ، ويجوز الرفع لو قيل ·

وقدوله : ٱلتَّنبِبُونَ ٱلْعَنبِدُونَ ١

استؤنفت بالرفع لتمام الآية قبلها وانقطاع الكلام ، فحسن الاستئناف ، وهي في قراءة عبد الله « التائبين العابدين » في موضع خفض ا لأنه نعت المؤمنين : اشترى من المؤمنين التائبين ، و يجوز أن يكون (التائبين) في موضع نصب على المدح ؛ كما قال :

لاَ يَبْعَدَنْ قومى الذين هم أَم المُدَاة وآفَةُ الجُدْرِيِ المُدانِ وَافَةُ الجُدْرِيِ النازلين بكل معترَك والطيّبينَ معاقِدَ الأزر

وقَــوله : وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلُّ قَوْمَا بَعْدَ إِذْ هَدَائُهُمْ ﴿

سأل المسلمون النبيّ صلى الله عليه وسلم عمّن مات من المسلمين وهو يصلى إلى القبلة الأولى، ويستحلّ الخمر قبل تحريمها، فقالوا : يا رسول الله أمات إخواننا ضُلَّالا ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يُبيّن لهم ما يتّقُون ﴾ يقول : ليسوا بضلال ولم يصرفوا عن القبلة الأولى، ولم ينزل عليهم تحريم الحمر ،

⁽١) يريد غير حمزة والكسائى وخلف أصحاب القراءة الأولى •

⁽۲) انظرص ۱۰۵ من هذا الجزء ، وقد ضبط فیه « الجزر » و « الأزر » بضم ما قبل الروی · ۲۰ والصواب تسکینها کما هنا ·

وقــوله ، مِنْ بَعْدِ مَاكَادَ يَزِيغُ ١١٥

و (كاد تزيغ) . [من] قال: (كاد يزيغ) جعل في (كاد يزيغ) اشماً مثل الذي في قوله: (عسى أن يكونوا خيرا منهم) وجعل (يزيغ)به ارتفعت القلوب مذكراً في قوله: (عسى أن يكونوا خيرا منهم) وجعل (يزيغ)به ارتفعت القلوب مذكراً كا قال الله تبارك وتعالى: ((لن ينالَ الله لحومها) و ((لا يحل لك النساء من بعد) ومن قال (تزيغ) جعل فعل القلوب حؤنث ؛ كما قال : ((نريد أن ناكل منها وتطمئن قلوبنا) وهو وجه الكلام، ولم يقل (يطمئن) وكل فعل كان لجماع مذكر أو مؤنث فإن شئت أنّلت فعله إذا قدمته، وإن شئت ذكّرته .

وقدوله : وَلَا يَطَعُونَ مَوْطِئًا ﴿ إِنَّ

يريد بالموطئ الأرض ﴿ ولا يقطعون واديا ﴾ في ذهابهم ومجيئهم إلاكتب لهم .

وقدوله ؛ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَا فَةً ﴿ وَا

لَّ عُيِّر المسلمون بتخلفهم عن غزوة تَبُولَتُ جعـل النبي صلى الله عليـه وسلم يبعث السريَّة فينفرون جميعا، فينقى النبي صلى الله عليه وسلم وحده، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا كَانَ المؤمنون لِينفِروا كَافَة ﴾ يعنى : جميعا و يتركوك وحدك .

ثم قال : ﴿ فلولا نفر ﴾ معناه ؛ فهلًا نفر ﴿ مِن كُل فِرقةٍ مِنهُم طَائفةً ﴾ ليتفقه الباقون الذين تخلَّفوا و يحفظوا على قومهم ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن. .

⁽١) قراءة الياء لحفص وحمزة • وقراءة الناء لليافين • ﴿ ٢) ﴿ زِيادَةُ خَلَتُ مُمَّا الْأُصُولُ •

⁽٣) كأنه يريد: ضيرالشأن والحديث. وهذا تأويل البصريين. ﴿ ﴿ ٤) آية ١ ١ -ورة الحجرات.

⁽o) آية ٣٧ مورة الحج . (٦) آية ٢ ٥ سورة الأحزاب . (٧) آية ١١٣ سورة المائدة .

⁽٨) كذا في ش ، ج · وفي أ : « يريد » ·

(ولينذروا قومهم) يقول : ليفقّهوهم ، وقد قيل فيها : إن أعراب أُسَـد قدموا على رسـول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فغلت الأسـعار وملئوا الطـرق بالعَذِرات ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (فلولا نفر) يقول : فهلا نفر منهم طائفة ثم رجعوا إلى قومهم فأخبروهم بما تعلّموا .

وقدوله : يَلُونَكُم مِنَ ٱلْكُفَّارِ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

يريد: الأقرب فالأقرب.

وقَ وَا مَا أَنزِلَتْ سُورَةٌ فَيْنَهُم مَّن يَقُولُ ﴿ اللَّهُ اللّ

يعنى ؛ المنافقين يقول بعضهم لبعض : هل زادتكم هذه إيمانا ؟

فأنزل الله تبارك وتعالى «فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا... وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رِجُسا إلى رِجْسهم » والمرض ها هنا النفاق .

وفـوله : أَوَ لَا يَرُون شَ

(۱) (وترون) بالناء، وفي قراءة عبد الله «أو لا ترى أنهم » والعرب تقول : ألا ترى للقوم وللواحد كالتعجّب، وكما قبل « ذلك أزكى لهم، وذلكم » وكذلك (الَّا ترى) و (ألا ترون) .

وقــوله : وَإِذَا مَا أَنزِلَتْ سُورَةٌ ﴿ إِنَّ

فيها ذكرهم وعَيْبهم قال بعضهم لبعض ﴿ هــل يراكم من أَحَد ﴾ إن قمتم ، فإن خفي لهم القيام قاموا .

فذلك قوله : ﴿ ثُمَّ انصرفوا صرف الله قلوبُهم ﴾ دعاء عليهم .

1 4

⁽١) قراءة الخطاب لحزة و يعقوب، وقراءة الغيبة للباقين .

وقــوله : لَقَدْ جَآءً كُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ (١١١)

يقول: لم يبق بطن من العرب إلّا وقد ولدوه . فذلك قوله (من أنفسكم) .
وقوله: (عزيزُ عليه ما عنتُم) (ما) في موضع رفع ؛ معناه: عزيز عليه
عَنتُكُم ، ولو كان نصبا: عزيزا عليه ما عنتم حريصا رءونا رحيا، كان صوابا، على
قوله لقد جاءكم كذلك ، والحريص الشحيح أن يدخلوا النار .

ســورة يونس

ومن سورة يونس: بسم الله الرحمن الرحيم قدوله: أَكَانَ للنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أُوحَيْنَآ ﴿ عِنْ اللَّهُ اللَّالَّالَّالَالَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

نصبت (عجبا) به (كان) ، ومرفوعها ﴿ أَنْ أُوحِينَا ﴾ وكذلك أكثر ما جاء في القرآن إذا كانت (أن) ومعها فعمل : أن يجعلوا الرفع في (أن) ، ولو جعلوا (أن) منصوبة ورفعوا الفعل كان صوابا .

وقـوله : إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ ٱللَّهِ حَقَّا ﴿ وَاللَّهِ حَقَّا اللَّهِ حَقَّا اللَّهِ مَهُما . وفعت المرجع بـ (إليه) ، ونصبت قـوله (وعد الله حقّا) بخروجه منهما . ولو كان رفعا كما تقول : الحقّ عليـك واجب وواجبًا كان صوابًا . ولو استؤنف (وعد الله حقّ) كان صوابًا .

(رسان من القراء ، و أو الله جملها اسما للحق وجعل (وعد الله) متصلا بقوله (إليه مرجمكم) ثم قال : « حَقّا أَنه يبدأ الخلق » ؛ فه (أنه) في موضع رفع ؛ كما قال الشاعر : احقا عباد الله أن لست لاقيا أشينت أو يلتى الثريا رقيبها وقال الآخر :

الله بُحرَّةُ محلق على وقد أعيت عادا وتبعا

 ⁽١) يريد أنه مصدر مؤكد للجملة السابقة .
 (٢) وقرأ بهذا إبراهيم بن أبي عبلة .

 ⁽٣) من هؤلا. أبو جعفر والأعمش . (٤) رقب الر يا النجم الذي لا يطلع حتى تغيب الثريا.
 وهو الإكليل . فقوله : أو يلق الثريا كاية عن الاستحالة ، يقول : إنه لا يلقاها أبدا .

⁽o) كأن محلقا رجل بعينه . وترى المصدر في البيت صريحا ، وما قبله المصدر فيه مؤول ·

وفوله ، جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيآءً وٱلْقَمَرَ نُوراً وَقَدَرَهُو

ولم يقـل ، وقدّرهما ، فإن شئت جعلت تقـدير المنازل للقمر خاصّة لأنّ به تعلم الشهور. و إن شئت جعلت التقدير لها جميعا، فاكتفى بذكر أحدهما من صاحبه كما قال الشاعر :

رمانى بأمر كنتُ منه ووالدى ﴿ بريئا ومن جُــولِ الطَّوِى ومانى وهو مثل قوله ﴿ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُ أَن يُرْضُوه ﴾ ولم يقل: أن يرضوهما .

وقدوله : وَلَوْ يُعَجِّلُ آللَهُ للنَّاسِ الشَّرَ اسْتَعْجَالُهُمُ بِٱلْخُيرِ لَيْنَ يَقُولُ : لُو أَجِيبِ النَّاسِ في دعاء أحدهم على ابنه وشبهه بقولهم : أماتك الله ، وأخزاك الله لهلكوا ، و (استعجالهم) منصوب بوقوع الفعل : (يعجل) ؟ كما تقول : قد ضربت اليوم ضربتك ، والمعنى : ضربت كضربتك ، وليس المعنى ها هنا كقولك : ضربت ضربا ؟ لأن ضربا لا تضمر الكاف فيه ؟ لأنك لم تشبهه بشيء ، و إنما شبهت ضربك بضرب غيرك فحسنت فيه الكاف .

(١) وقوله (لقُضِي إليهم أُجلُهم) و يقرأ : (لقَضَى إليهم أجلهم) . ومثله ((فيمسك التي قَضَى عليها الموتَ) و (قُضِي عليها الموتُ) .

⁽۱) هو ابن أحمر، أو هو الأزرق بن طرفة كما قال ابن برى والطوى : البئر، وجولها : جدارها . وقوله : من جول الطوى رمائى مثل . يريد أن ما رمانى به يعود قبحه عليه، فإن من كان فى البئر و رمى بثى، من جدارها عاد عليسه ما رمى به إذ ينجذب إلى أسفل . و يروى : « ومن أجل الطوى » وهو الصحيح ؛ لأن الشاعر كان بينه و بين خصمه منازعة فى بئر . وانظر اللسان فى جال .

٢٠ (٢) آية ٢٢ سورة التوبة - (٣) وهي قراءة ابن عامر و يعقوب - وما قبله قراءة البانين .
 (٤) آية ٢٢ سورة الزمر - وقد قرأ بالبناء للفعول حميزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالبناء للفاعل ونصب الموت .

وقـــوله : مَنَّ كَأْن لَّهُ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ ﴿ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ ولَا لِلللّهُ وَاللّهُ وَلَّا لِلللّهُ وَلَّاللّهُ وَاللّهُ وَلَّاللّهُ وَلَّاللّهُ وَلَّا لِللللّهُ وَلّمُ وَلَّا لِلللّهُ وَاللّ

وقد ذكر عن الحسن أنه قال: «ولا أَدْرَأْتكم به» فإن يكن فيها لغة سوى دريت وقد ذكر عن الحسن أنه قال: «ولا أَدْرَأْتكم به» فإن يكن فيها لغة سوى دريت وأدريت فلعال الحسن ذهب إليها ، وأمّا أن تصلح من دريت أو أدريت فلا ؛ لأن اللياء والواو إذا انفتح ما قبلهما وسكنتا صحّتا ولم تنقلبا إلى ألف ؛ مثل قضيت ودعوت، ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها ؛ لأنها تضارع درأت الحد وشبهه وربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر من الهمز فيهمزون غير المهموز ؛ مسممت امرأة من طبئ تقول : رَثَأْت زوجي بأبيات ، ويقولون لبانت بالج وحكمات السويق فيغلطون إلان علم أنت وجي ذهبت إلى رثيئة اللبن ؛ وذلك إذا حلبت الحلب على اللبا الذي يؤكل ، ورَثَات زوجي ذهبت إلى رثيئة اللبن ؛ وذلك إذا حلبت الحليب على الرائب ،

وقدوله : وَإِذَا أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مَّنْ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتُهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكُرٌ ﴿

العرب تجعل (إذا) تكفى مِن فعلت وفعلوا. وهذا الموضع من ذلك: ١٥ اكتُفى بـ (إذا) من (فعلوا) ولو قيل (مِن بعدِ ضراء مستهم مكروا) كان صوابا. وهو فى الكلام والقرآنِ كثير، وتقول: خرجت فإذا أنا بزيد، وكذلك يفعلون برالمُذْ) ﴾ كقول الشاعر:

بينا هن بالأراك معا اذ أنى راكب على جمله

⁽١) هو أول اللبن عند الولادة -

⁽٢) هو حميل بن معمر العذري" . وقوله : «بيناهن» في رواية الخزانة ١٩٩/٤ : «بينا نحن» .

وأكثر البكلام في هذا الموضع أن تطرح (إذ) فيقال:

بينا تَبَغِيَّهِ العَشَاء وطَوْفِه وقع العَشَاءُ به على سِرْحانِ
ومعناهما واحد بر(إذ) و بطرحها.

وقــوله : ٱلَّذِي يُسَـيِّرُكُمْ ﴿

قراءة العامة . وقد ذكر عن زيد بن ثابت (ينشركم) قرأها أبو جعفر المدنى كذلك . وكل صواب إن شاء الله .

وقـوله: ﴿ جاءتها رِيح عاصِف ﴾ يعنى الفُلْك ؛ فقال : جاءتها ، وقـد قال
فى أوّل الكلام ﴿ وجرين بِهِم ﴾ ولم يقل : وجَرَت ، وكلّ صواب ؛ تقول : النساء
قد ذهبت ، وذهبن ، والفلك تؤنث وتذكر ، وتكون واحدة وتكون جمعا ،
وقال فى يَس ﴿ فى الفلك المشحون ﴾ فذكّر الفلك ، وقال ها هنا : جاءتها ، فأنث ،
فإن شئت جعاتها ها هنا واحدة ، و إن شئت : جماعا ، و إن شئت جعلت الهاء
فى (جاءتها) للريح ؛ كأنك قلت : جاءت الريح الطيبة ريح عاصف ، والله أعلم
بصوابه ، والعرب تقول ؛ عاصف وعاصفة ، وقد أعصفت الريح ، وعَصَفت ،
وبالألف لغة لبني أَسَد ؛ أنشدني بعض بني دَبِير :

الله عنه الله المعاملة عنه المعالمة المعالمة المعالمة المعاملة الم

⁽۱) التبغى : الطلب · والمرحان : الذئب · والطوف : الطواف · يريد أنه حين طلب الخير لنفسه أصابه الهلاك، وقد ضرب له مثلا من يبغى العشاء فيصادفه ذئب يأكله، وهو مثل لهم، قال فى مجمع الأمثال : « يضرب فى طلب الحاجة يؤدّى صاحبها إلى التلف » · وفى أصله أقاو يل مختلفة ·

⁽٢) وكذلك ابن عامر . (٣) في الآية ٤١

٣٠ مزعزعة : شديدة تحريك الأشجار : وقطار جمع قطر ٤ يريد : ما قطر وسال من المطر ٠ وذجل : مصوّت .

۲.

وق وله : يَنَايُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَى ٓ أَنفُسِكُم اللَّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٓ أَنفُسِكُم اللَّهِ إِن شَبْت جعلت خبر (البغى) في قوله (على أنفسكم) ثم تنصب (متاع الحياة الدنيا، ويصلح الرفع ها هنا على الاستثناف؟ كما قال الدنيا) كقولك : مُتَعَةً في الحياة الدنيا، ويصلح الرفع ها هنا على الاستثناف؟ كما قال (لا لم يلبثوا إلا ساعة من نهادٍ بلاغ) أي ذلك (بلاغ) وذلك (متاع الحياة الدنيا) وإن شئت جعلت الحبر في المتاع، وهو وجه الكلام.

وقوله : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ٱلْحُسْنَى (أَنَّ)

في موضع رفع . يقال إن الحسني الحَسَنة . (وزيادة) حدّثنا مجد قال حدّثنا الفتراء قال حدثنا الفتراء قال حدثني أبو الأحوص سلام بن سُلَم عن أبى إسحاق السبيعيّ عن رجل عن أبى بكر الصدّيق رحمه الله قال: للذين أحسنوا الحسني وزيادة ، النظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى . ويقال (للذين أحسنوا الحسني) يريد حَسَنة مثل حسناتهم (وزيادة) زيادة التضعيف كقوله ﴿ فله عَشْر أَمثالها ﴾ .

وقــوله : وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّعَاتِ جَزَاءُ سَيِّعَةٍ بِمِشْلِهَا ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ

 ⁽¹⁾ فى ش ، ج قبلها : « إن شئت » وهى زيادة من الناسخ .
 (۱) وهى قراءة حفص وابن أبى اسحق .
 (۲) وهو قراءة العامة غير حفص .
 (٤) آية ٥٥ سورة الأحقاف .

⁽٥) هو الكوفي أحد الأثبات الثقات . توفي سنة ١٧٩ كما في شذرات الذهب .

⁽٦) كَذَا فِي أَ . وَفِي شَ ، جـ: « مِن » · (٧) آية ١٩٠ مورة الأنعام ·

⁽٨) سقط في أ (٩) آية ١٩٦ سورة البقرة .

وقوله ؛ (كأنم أغشيت وجوهُهُمْ قِطَعا) و (قِطُعا) . والقِطَع قراءة العامة. وهي في مصحف أبي (كأنم يَغشَى وجوههم قِطْع من الليل مظلم) فهذه حجة لمن قرأ بالتخفيف . و إن شئت جعلت المظلم وأنت تقول قِطْع قطعا من الليل، وإن شئت جعلت المظلم نعتا للقطع ، فإذا قلت قطعا كان قطعا من الليل خاصة . والقطع ظلمة آخر الليل (فأُسْرِ بأهلك بقطع من الليل) .

وقــوله : فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ (١٠)

لبست من زُلْت؛ إنما هي من زِلْتُ ذا من ذا : إذا فرَّقت أنت ذا من ذا . وقال (فزيلنا) لكثرة الفعل ولو قلَّ لقلت : زِلْ ذا من ذا ؟ كقولك : مِنْ ذا من ذا ، وقواً بعضهم (فزايلنا بينهم) وهو مثل قوله (يراءون ويرَّون) (ولا تصعر، ولا تصاعر) والعرب تكاد توقق بين فاعلت وفعلت في كثير من الكلام، ما لم تُرد فَعَلَت بي وفعلتُ بك، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلا فاعلت. فإذا أردت : عاهدتك وراءيتك وما يكون الفعل فيه مفردا فهو الذي يحتمل فعلت وفاعلت . كذلك يقولون : كللت فلانا وكامته ، وكانا متصارمين فصارا يتكالمان ويتكلمان .

⁽١) هذه قراءة ابن كثير والكسائي و يعقوب .

ه ۱ در الله المناسخ المناسخ المناسخ وكذا في الوجه الآتي في المتحرك ولوكان «نعتا »
 كان أظهر، و يكون المراد بالنعت الحال -

⁽٢) آية ٨١ سورة هود .

⁽٤) آية ٢٤٢ سورة النساء . وقد قرأ بتشديد الهمزة ابن أبي إسحق .

⁽٥) آية ١٨ سورة لقان . قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف «تصاعر» والباقون «تصعر» .

٢ (٦) يعني اذا كان الفعل بين اثنين ٠

وقــوله : هُنَالكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ﴿

قرأها عبد الله بن مسعود: (ألله) بالتاء معناها والله أعلم - : تتلوأى تقرأ كلَّ نفس عملها في كتاب ؟ كقوله (أونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) وقوله ((ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) وقوله (فأما من أُوتِي كتابه بيمينه) . وقولُه ((اقرأ كتابك)) قوة لقراءة عبد الله . وقرأها مجاهد (تبلوكل نفس ما أسلفت) أى تَخْبره وتراه . وكلَّ حَسَن ، حدّثنا مجمد فال حدّثني الفواء قال حدّثنا مجمد بن عبد العزيز التيمي عن مُغيرة عن مجاهد أنه قرأ (تبلو) بالباء ، وقال الفواء : حدّثني بعض المشيخة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ،

وقوله (وردّوا إلى اللهِ مولاهم الحقّ) (الحـقّ) تجعله من صفات الله تبارك وتعـالى . و إن شئت جعلته نصبا تريد : ردّوا إلى الله حقـا . و إن شئت : مولاهم حقا .

وكذلك قوله : فَذَالِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحُتَّ (عَلَيْ اللَّهُ وَبُكُمُ ٱلْحُتَّ (عَلَيْ اللَّهُ وَيَكُمُ الْحُتَّ (عَلِينَ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الل

وقوله تعالى : كَذَالكَ حَقَّتْ كَلِمتُ رَبِّك ﴿

وقد يقرأ (كلمة ربك) و (كلمات ربك) . قراءة أهل المدينة على الجمع . وقوله : ((على الذينَ فَسَقُوا أَنهم لا يُؤمِنون)): حَقَّت عليهم لأنهم لا يؤمنون، أو بأنهم لا يؤمنون، ولوكسرت فقلت:

 ⁽۱) وهي قراءة حزة والكسائي وخلف .
 (۲) آية ۱۳ سورة الإسراء .

⁽٣) آية ١٩ سورة الحاقة . (٤) آية ١٤ سورة الإسراء .

⁽٥) هي قراءة غير حمزة والكسائل وخلف ،

(١)
«إنهم» كان صوابا على الابتداء وكذلك قوله ﴿ آمنت أنه لا إِله إِلا الذِي آمنت بِهِ
بنو إسرائيل ﴾ وكسرها أصحاب عبد الله على الابتداء .

وقَ وَلَهُ ا أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهُدِّي فِي

يقول : تعبدون ما لا يقدر على النُقُلة من مكانه، إلا أن يحوّل وتنقلوه .

وقــوله : وَمَا كَانَ هَـٰذَا ٱلقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

المعنى ـ والله أعلم ـ : ماكان ينبغى لمثل هذا القرآن أن يفترى . وهو فى معنى الماكان هذا القرآن لييفروا كافة) أى ماكان ماكان هذا القرآن لييفروا ؛ لأنهم قد كانوا نَفَروا كافة ، فدلَّ المعنى على أنه لا ينبغى لهم أن ينفروا ؛ لأنهم قد كانوا نَفروا كافة ، فدلَّ المعنى على أنه لا ينبغى لهم أن يفعلوا مرَّة أخرى . ومثله (وماكان لينبيّ أن يَعُلُّ) أى ما ينبغى لنبيّ أن يعُلُّ ولا يُعَلَى بها أن يعَلَى الله على معنى ينبغى ؛ كما قال (مالك اللَّ تَكُونَ مَعَ الساجِدين) والمعنى : منعك ، فأدخلت (أن) في (مالك) إذكان معناها : ما منعك ، ويدل على أن معناها واحد أنه قال له في موضع : (مامنعك) ، وفي موضع (مالك) وقصة إبليس واحدة .

 ⁽١) آية ٩٠ سورة يونس ٠ (٢) وهي قراءة حزة والكسائي وخلف ٠

⁽٣) آية ١٢٢ سورة التوية . (٤) آية ١٦١ سورة آل عمران .

⁽٥) يشير إلى الفراء تين في الآية . وانظر ص ٢٤٦ من هذا الجز. .

 ⁽٦) آية ٢٣ مورة الحجر .
 (٧) كافى الآية ٢٢ من سورة الأعراف .

ولا فعل ، وكان الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه ، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه ، من ذلك قوله (ولكن النهاس أنفسهم يظلمون (ولكن الله رَمَى) (ولكن الله رَمَى) (ولكن الشياطين كفروا) رُفعت هذه الأحرف بالأفاعيل الني بعدها ، وأمّا قوله (ولكن الشياطين كفروا) رُفعت هذه الأحرف بالأفاعيل الني بعدها ، وأمّا قوله (ماكان عبد أبا أحد من رجاليكم ولكن رسول الله) فإنك أضمرت (كان) بعد (لكن) فنصبت بها ، ولو رفعته على أن تضمر (هو) : ولكن هو رسول الله كان صوابا ، ومثله (وماكان هذا الفرآن أن يفتري من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه) و (تصديق) ، ومثله (ماكان حديثا يفتري ولكن تصديق الذي بين يديه) (وتصديق) ،

فإذا ألفيت من (لكن) الواو التي فى أؤلها آثرت العربُ تخفيف نونها .
وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها . وإنما فعلوا ذلك لأنها رجوع عمَّا أصاب أوّل
الكلام ، فشبّهت ببل إذْ كان رجوها مثلها ؛ ألا ترى أنك تقول : لم يقم أخوك
بل أبوك ثم تقول : لم يقم أخوك لكن أبوك، فتراهما بمعنى واحد، والواو لا تصلح
فى بل ، فإذا قالوا (ولكن) فأدخلوا الواو تباعدت من (بل) إذ لم تصلح الواو
فى بل ، فإذا قالوا (ولكن) وجعلوا الواوكأنها واو دخلت لعطف لالمعنى بل.

و إنما نصبت العربُ بها إذا شُدّدت نونها لأن أصلها : إنّ عبد الله قائم ، فزيدت على (إن) لام وكاف فصارتا جميعا حرفا واحدا؛ ألا ترى أن الشاعر قال :

ولكنني مِن حُبُّها لكيد *

⁽١) الرفع والتخفيف قراءة الكسائي وحمزة وخلف • وقرأ الباقون بالتشديد والنصب •

⁽٢) آنة ١٧ سورة الأنفال - وقراءة الرفع والتخفيف لابن عام وحمزة والكسائي وخلف .

⁽٣) آية ١٠٢ سورة البقرة . والتخفيف والرفع للقرّاء الذين سلف ذكرهم آنفا .

⁽٤) آية · ■ سورة الأحزاب · (٥) آية ٣٧ سورة يونس · (٦) آية ١١١ سورة يوسف ·

فلم تدخل اللام إلا لأن معناها إن .

وهي فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر :

(۱) لهنَّكِ من عَبْسِيّةٍ لوسِيمةً على هَنَواتٍ كاذبٍ من يقولها (۲)

وصل (إنّ) هاهنا بلام وهاء؛ كما وصلها ثمَّ بلام وكاف والحرف قد يوصل من أوله وآخره ، فما وصل من أوله (هذا)، و (ها ذاك) ، وصل به (مها) من أوله . ومما وصل من آخره ، قوله ؛ (إمّا تُريّغَي ما يُوعدون) ، وقوله ؛ لتذهبن ولتجلسن ، وصل من آخره بنون و به (سما) ، ونرى أن قول العرب : كم مالك ، أنها (ما) وصلت من أولها بكاف ، ثم إن الكلام كثر به (مكم) حتى حذفت الألف من آخرها فسكنت ميها ؛ كما قالوا : لم قلت ذاك ؟ ومعناه : لم قلت ذاك ، ولما قلت ذاك ؟ ومعناه : لم قلت ذاك ، ولما قلت ذاك ؟

يا أبا الأسود لِمُ أسلمتنى لهموم طارقات وذِكر وقال بعض العرب فى كلامه وقيل له : منـذكم قعد فلان ؟ فقال : كَدُّ أخذت فى حديثك ، فرده الكاف فى (مذ) يدلّ على أن الكاف فى (كم) زائدة ، وإنهم ليقواون : كيف أصبحت ، فيقول : كالخير ، وتحير ، وقيل لبعضهم : كيف تصنعون الأَقط ؛ فقال : كهين ،

وقول : فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَ اللَّهُ سَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴿ وَ لَهِ قَيلُ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى اللَّهُ اللهُ شَهِيدٌ عَلَى اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ .

⁽۱) عبسية يريد امرأة من بنى عبس · والهنوات جمع هنة وهى ما يقبح النصر يح به ، ير يد الفعلات القبيحة · وانظر الخزانة ٤/٣٣٠ · (٢) فى ش ، ج : « يوصل بها » ·

 ⁽٣) آية ٩٣ سورة المؤمنون .
 (٤) ثبت ألف ما مع الجاز، و بعض النحو بين يمنعه .

⁽٥) مذف جواب لو على عادته ، أي لجاز .

وقَ وَلَهُ ا إِنْ أَتَلَكُمْ عَذَابُهُ لِبَيْنًا أَوْ نَهَارًا مَّا ذَا يَسْتَغْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ إِنَّ أَتَلَكُمْ عَذَابُهُ لِبَيْنًا أَوْ نَهَارًا مَّا ذَا يَسْتَغْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿ إِنَّ الْمُنْجَرِمُونَ ﴿ إِنَّ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّالَّا اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ الللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللّ

إن شئت جعلت (ماذا) استفهاما محضا على جهة التعجّب؛ كقوله: ويلَهم ماذا أرادوا باستعجال العذاب؟! وإن شئت عظمت أمر العذاب ففات: بماذا استعجلوا! وموضعه رفع إذا جعلت الهاء راجعة عليه ، و إن جعلت الهاء في (منه) للعذاب وجعلته في موضع نصب أوقعت عليه الاستعجال.

وف و الآن على المثلث و الله والله الم الم تخلع منه ، و ترك على مذهب الصفة ، و الآن على مذهب الصفة ، و الآن على مذهب الصفة ، و الآن على مذهب الصفة ، و المنه في المنه والله في و الله على و (الذين) و (الذين) فتركوهما على مذهب الأداة ، والألف واللهم لها غير مفارقتين ، ومثله قول الشاعر : فإن الألاء يعلمونك منه منه كعلمي مظّنُوك ما دمت أشعرا فأدخل الألف واللام على (ألاء) ثم تركها مخفوضة في موضع النصب ؛ كما كانت

(٤) وأنى حُبست اليوم والأميس قبله ببابك حتى كادت الشمس تغرب

قبل أن تدخلها الألف واللام . ومثله قوله :

 ⁽۱) حذف جواب(إن)على عادته ، أى لجاز . وقد يكون الجواب : «أوقمت » . وربما
 كان الأصل ۱۱ جملته » دون واو ۱۱ وهو الجواب . وقوله : «أوقمت » تفسير وتعليل له .

 ⁽۲) فى اللسان (أين) : « يخلما » .
 (٣) « كملمي » فى ا ، « كملم » .

⁽٤) من قصیدة لنصیب یخاطب فیها عبد العزیز بن مروان وکان وفد علیه فی مصر فحجب عنه . وقیله : الا هـــل أنى الصقر ابن مروان أننى أرد لدى الأبواب عنــــه وأحجب قوله : « وأنى حست اليوم » فالأقرب فنح « أن » عطفا على « أننى » في الست قـــله ، و صحح

وقوله : « وأنى حبست اليوم » فالأقرب فتح « أن » عطفا على « أننى » فى البيت قبسله • و يصح الرفع على الاستثناف •

فأدخل الألف واللام على (أمسُ) ثم تركه مخفوضًا على (جهته الأولى) . ومثـــله قول الآخر :

تفقاً فوقه القَلَع السوارى وجُنَّ الخازبَازَ به جنونا فيل (الآن) بأنها كانت منصوبة قبل أن تدخل عليها الألف واللام، ثم أدخلتهما فلم يغيراها . وأصل الآن إنماكان (أوان) حذفت منها الألف وغيَّرت واوها إلى الألف؛ كما قالوا في الراح: الرَيَاح؛ أنشدني أبو القمقام الفقعسي ؛ كأن مَكَاكِيُّ الحِلواء غُدَيَّةً في نشاوَى تساقوا بالرَيَاح المَفْلُفل

بفعل الرياح والأوان على جهة فَعَل ومرة على جهة فعال؛ كما قالوا: زمن وزمان .
و إن شئت جعلت (الآن) أصلها من قولك: آن لك أن تفعل ، أدخلت عليها
الألف واللام، ثم تركتها على مذهب فعل فأناها النصبُ من نصب فعل ، وهو وجه
جيّد ؛ كما قالوا: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال،

⁽١) في اللسان: ﴿ جَهَةُ الألام » .

⁽٢) هو ابن أحمر الباهلي . ودو في وصف الهجل المذكور في البيت قبله :

بهجل من قسا ذفر الخـــزام تهادی الجـــربیاء به الحنینا

الشال . والهجل : المطمئن من الأرض . وقسا : موضع ، والخسرامي : ثبت طيب الرائحــة . والجربيا و ربح الشال . وتفقأ أصــله : تنفقاً أي تنشق . والقلع : جمع القلمة وهي الـــحابة العظيمة ، والسواري التي تأتى ليلا . والخازباز أراد به عشبا ، أو ذبابا . والكلام في صفة روض في الهجل ، ففيه العشب الذي جن وهو كتابة عن طوله وعمومه ، أو الذباب الذي بغشي الرياض ، وجنونه هن جه وصــوته . وانظر الخزانة ٣/٩ م ١ م

۲۰ (۳) یر ید فتح الزای فی الخاز و باز ، وهــذا إحدی اللغات فی الکلمة ، ومن اللغات کمر الزای ،
 و يقال أيضا الخز باز كقرطاس .

⁽٤) المكاكى ضرب من الطيور . والجوا. واد فى نجــد . وغدية تصفير غدوة . والرياح الخمر والمفلفل : الذى وضع فيه الفلفل . والبيت من معلقة امرى القيس .

فكانتا كالاسمين فهما منصوبتان ، وأو خفضتا على أنهما أخرجتا من نيَّة الفعل كان صوابا ؛ سمعت العرب تقول ، من شُبَّ إلى دُبَّ بالفتح ، ومن شُبِّ إلى دُبِّ ، وهو فَعَلَ ، دُبِّ ، وهو فَعَلَ ،

وقدوله : وَأُسَرُّوا ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأُوا ٱلْعَذَابَ عَنَّى

يمنى الرؤساء من المشركين، أسَرُّوها من سفلتهم الذين أضلُّوهم، فأسرُّوها أي أخفَّوها .

وقوله : قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَخْمَتِهِ عَ فَبِذَالِكَ فَلْمَيْهُرَحُوا ﴿ اللَّهِ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّاءُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَّاءُ اللَّهُ اللَّالَاءُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاءُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ الللّه

⁽۱) كذا فى ش، ح. وفى أ : « يريد » . (٢) وهى قراءة رويس عن يعقوب .

⁽٣) أى الأم باللام كا جا. في قرا.ة زيد · (٤) يريد همزة الوصل ·

قليلا فجعله عيبا، وهو الأصل . ولقد سمعت عن النبيّ صلى الله عليمه وسلم أنه قال في بعض المشاهد (لتأخذوا مصافكم) يريد به خذوا مصافكم .

وقدوله : وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنِ وَمَا نَتْـلُوا مَنْـهُ مِن قُـرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَـلِ إِلَّا كُنَّا عَلَيْـكُمْ شُـهُودًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُواللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

يقول: الله تبارك وتعالى شاهد على كل شيء . (وما) هاهنا جحد لاموضع لها .
وهي كقوله (ما يكون مِن تَّجُوَى ثَلَائَةٍ إِلا هُوَ رابِعهم) يقول: إلا عو شاهدهم .
(وما يعزُب عن ربك مِن مِثقالِ ذَرَّةٍ في الأَرْضِ وَلا في السماء ولا أَصْغرَ مِن ذلك ولا أَ كُبر) و(أصغرُ وأكبرُ) . فمن نصبهما فإنما يريد الخفض : يُتبعهما المثقال فو الذرّة . ومن رفعهما أتبعهما معنى المثقال ؛ لأنك لو ألقيت من المثقال (مِن) كان رفعا . وهو كقولك : ما أتاني مر . أحد عاق ل وعاقلُ . وكذلك قوله (مَن أَلكم مِن إله غيره) .

وَ وَ وَ اللَّهِ إِنَّ أُولِيآ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُـمْ يَخْــَزُنُونَ ﴿ اللَّهِ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا الللَّا

(الذين) في موضع رفع ؛ لأنه نعت جاء بعد خبر إنّ ؛ كما قال ﴿ إِنْ ذَلِكَ لَا اللَّهِ عَلَّمُ الْعُنيُـوبِ ﴾ لَمَ تَعْاصُمُ أَهْلِي النارِ ﴾ وكما قال ﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّمُ الْعُنيُـوبِ ﴾ والنصب في كل ذلك جائز على الإتباع للاسم الأول وعلى تكرير (إنّ) .

⁽١) المصاف جمع مصف ا وهو الموقف في الحرب وموضعها الذي تكون فيه الصفوف .

 ⁽٢) آية ٧ صورة المجادلة . (٣) وهم عامة القراء عدا حمزة و يعقوب وخلف ٤ فقد قرءوا بالرفع.

⁽٤) تكرّر هذا في القرآن . ومنه الآية أه ٦ سورة الأعراف . يريد أنه جا. في « غيره » الرفع على المحل والحرّ على اللفظ . والجرّ قراءة الكسائيّ وأبي جعفر . والرفع قراءة الباقين .

⁽ه) آلة ٢٤ سورة ص ٠ (٦) آلة ٨٤ سورة سيا ٠

و إنما رفعت العرب النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل في (إن) لأنهم رأوا الفعل مرفوعا، فتوهموا أن صاحبه مرفوع في المعنى – لأنهم لم يجدوا في تصريف المنصوب اسما منصو با وفعله مرفوع – فرفعوا النعت ، وكان الكسائي يقول : جعلنه – يعنى النعت – تابعا للاسم المضمر في الفعل؛ وهو خطأ وليس بجائز؛ لأن (الظريف) وما أشبهه أسماء ظاهرة، ولا يكون الظاهر أنتا لمكنى الا ماكان مثل نفسه وأنفسهم ، وأجمعين، وظهم ؛ لأن هذه إنما تكون أطرافا لأواخر الكلام؛ لايقال مررت بأجمعين، كما يقال مررت بالظريف ، وإن شئت جعلت قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) رفعا .

بقوله : لَمُدُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوةِ ٱلدُّنْيَا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وذكر أن البشرى فى الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، وفى الآخرة الجنسة ، وقد يكون قوله : ﴿ لهم البشرى ﴾ ما بشّرهم به فى كتابه من موعوده ، فقال ﴿ ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ﴾ فى كثير من القرآن .

ثم قال (لا تبديل لِكلِماتِ الله) أى لا خُلْف لوعد الله .

وقـــوله : وَلَا يَحْـزُنكَ قَوْلُهُــُمْ إِنَّ ٱلعِزَّةَ لِلَهِ (هَيْ) هُولُهُمُ اللهِ الْعَنى الاستئناف ، ولم يقــولوا هم ذاك، فيكونَ حكاية ، فأممًا قوله ﴿ وقولهم إِنا قتلنا المسبح ﴾ فإنها كسرت لأنها جاءت بعد القول، وما كان بمد القول من (إن)

⁽١) يريد بالفعل والأفاعيل خبر إنَّ .

⁽٢) أى فى نحو فولك : إنَّ محمدا قائم الظريف . ويريد بصاحب الفعل اسم إنَّ .

⁽٣) يريد بالنعت التابع الشامل للبدل والتوكيد والنعت .

⁽٤) آية ٢ سورة الكهف . (٥) آية ١٥٧ سورة النساء .

فهو مكسور على الحكاية في قال و يقولون وما صُرِّف من القول ، وأمّا قوله (ر) السلط م إلَّا ما أَمْر تَنِي بِهِ أَنِ اعبُدُوا الله ربِّي إذاك فتحت (أن) لأنها مفسرة لد (حما) ، (وما) قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب ، ومثله في الكلام : قد قلت لك كلاما حسنا : أن أباك شريف وأنّك عاقل الفتحت (أنّ) لأنها فسرت الكلام ، والكلام منصوب ، ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها ، وقد تكون (أنّ) مفتوحة بعد القول إذا كان القول وافعا لها أو رافعة له ؛ من ذلك أن تقول : قولك مذ اليوم كلام لا يفهم ، وقد ولك مذ اليوم أن الناس خارجون ؛ كما تقول ؛ قولك مذ اليوم كلام لا يفهم ، وقد وله ((ولا تقول ليشيء إنى فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله) المعنى : لا تقولن لشيء : إنى فاعل ذلك غدا إلا أبل أن يشاء الله كان كأنه أمر أن يقول لا تقوان لشيء إنى فاعل ذلك : لا تقل إلا أن يشاء الله كان كأنه أمر أن يقول إن شاء الله وحدها ، فلا بدّ من أن مفتوحة بالاستثناء خاصة ؛ ألا ترى أنك قد تأمره إلا مكسورة .

وق وله : قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ﴿ وَإِنَّ

مُ قال : مَتَاجٌ فِي ٱلدُّنْيَا شِيْ

أى ذلك متاع في الدنيا . والتي في النحل مثله ، وهو كةوله (لم يلبثوا (الله علم الله الله على الله الله على الله الله على الله مرفوع بشيء مضمز قبله إمّا (هو) و إما (ذلك) .

⁽١) آية ١١٧ سورة المائدة . (٢) آيتا ٢٢، ٢٤ سورة الكهف .

 ⁽٣) فى قوله تمالى « إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . متاع قليل ولهم عذاب أليم »
 ٢ (آية ١١٧) . (٤) آية ٣٥ سورة الأحقاف .

وقـوله : فأَجْمُعُوا أَمْرُكُمْ وشُرَكَاءَكُمْ (١١)

والإجماع: الإعداد والعزيمة على الأمر، ونصبتَ الشركاء بفعل مضمر؛ كأنك (١) قلت : فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم، وكذلك هي في قراءة عبد الله، والضمير ها هنا يصلح إلقاؤه؛ لأن معناه يشاكل ما أظهرت؛ كما قال الشاعر :

ورأيت زوجك في الوغى متقـــالَّــا ســـيفا ورمحا

فنصبت الرمح بضمير الحمل ؛غير أن الضمير صلح حذفه لأنهما سلاح يعرف ذا بذا ، وفعل هذا مع فعل هذا .

وقد قرأها الحسن (وشركاؤكم) بالرفع، و إنما الشركاء ها هنا آلهتهم؛ كأنه أراد : أَجِمِهُ وا أمركم أنتم وشركاؤكم ، واست أشتهيه لخلافه للكتاب، ولأن المعنى فيه ضعيف؛ لأن الآلهة لا تعمل ولا تُجْمِع ، وقال الشاعر :

يا ليت شعرى والمنى لا تنفع هل أَغُدُونُ يوما وأمرِى بُجُمَع فإذا أردت جمع الشيء المتفرق قات : جمعت القوم فهم مجموعون؛ كما قال الله تبارك وتعالى (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) و إذا أردت كسب المال قلت : جَمّعت المال ؟ كقول الله تبارك وتعالى (الذي جَمّع مالا وعدّده) وقد يجوز جَمّع مالا وعدّده ، وهذا من نحو قتلوا وقتّلوا .

10

⁽١) تريد الفعل المحذوف العامل للنصب، وهو هنا : «أدعوا» •

۲۳٤/۳ هو عبد الله بن الزبعرى . وانظر كامل المبرد بشرح المرصفي ٣ ٢٣٤ .

⁽۲) آیهٔ ۱۰۳ سورهٔ هود .

⁽٤) آية ٢ سورة الهمزة . وقراءة التشديد لابن عام وحمزة والكسائى من السبعة . وقرأ الهاقون

وقوله ((ثمَّ اقضُوا إِلَّ)) وقد قرأها بعضهم : (ثم أَفضُوا إلى) بالفاء. فأما قوله (اقضوا إلى) بالفاء. فأما قوله (اقضوا إلى) بعضهم : (ثم أَفضُوا إلى) بعناه : امضوا إلى ، كما يقال قد قضى فلان ، يراد : قد مات ومضى ، وأما الإفضاء فكأنه قال : ثم توجَّهوا إلى حتى تصلوا ، كما تقول ، قد أفضت إلى الحلافةُ والوجع ، وما أشبهه .

وقــوله : بِمَـَا كَذَبُّوا بِهِــ مِن قَبَّـلُ كَذَالِكَ نَطْبَعُ ﴿ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَّى الْمُعْلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال

وقــوله : قَالَ مُـوسَىٰقَ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْـرُّ هَـــذَا ۞

١٠ يقول القائل : كيف أدخل ألف الاستفهام في قوله (أسيحر هـذا) وهم
 قد قالوا (هذا سحر) بغير استفهام ؟

قلت: قد يكون هذا من قولهم على أنه سحر عندهم و إن استفهموا؟ كما ترى الرجل تأتيه الجائزة فيقول: أحق هذا؟ وهو يعلم أنه حق لاشك فيه، فهذا وجه، ويكون أن تزيد الألف في قولهم و إن كانوا لم يقولوها، فيخرج الكلام على لفظه و إن كانوا لم يتكلموا به ؟ كما يقول الرجل: فلان أعلم منك ، فيقول المتكلم: أقلت أحد أعلم بذا منى ، ويكون على أن أحد أعلم ببدذا منى ، ويكون على أن تجعل القول بمنزلة الصلة لأنه فضل في الكلام ؛ ألا ترى أنك تقول للرجل: أنقول عندك مال ؟ فيكفيك من قوله أن تقول: ألك مال ؟ فالمعنى قائم ظهر القول أو لم يظهر ،

٢ (١) نسبها ابن خالو يه فى البديم إلى أبى حيوة .

 ⁽٢) فى أ : ■ تضلوا ■ و يبدو أنها مصحفة عما أثبتنا . وفى ش ، ج : « تملوا » .

وفوله : أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا ﴿

اللفت : الصرف؛ تقول : ما لفتك عن فلان ؟ أى ما صرفك عنه .
و يقول القائل : كيف قالوا (وتكون لكما الكِبرياء في الأرض) فإن النبي صلى الله عليه وسلم إذا صُـدِّق صارت مقاليدُ أمْته ومُلْكُهم إليه، فقالوه على

مُلْك ملوكهم من التكبر.

وقــوله ، مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّخْرُ ١

(ما) فى موضع الذى ؛ كما تقول ، ما جئت به باطل. وهى فى قراءة عبدالله (ما جئتم به سيحر) و إنما قال (السحر) بالألف واللام لأنه جواب لكلام قد سبق ؛ ألا ترى أنهم قالوا لما جاءهم به موسى : أهدذا سحر ؟ فقال ، بل ما جئتم به السحر ، وكل حرف ذكره متكلم نكرة فرددت عليها لفظها فى جواب المتكلم زدت فيها الفا ولاما ؛ كقول الرجل : قد وجدت درهما ، فتقول أنت ، فأين الدرهم ؟ أو ، فأرنى الدرهم ، ولو قلت : فأرنى درهما ، كنت كأنك سالته أن يربك غير ما وجده .

وكان مجاهد وأصحابه يقرءون : ما جِئتم به آ لسحر : فيستفهم ويرفع السحر من نيّة الاستفهام، وتكون (ما) في مذهب أيّ كأنه قال : أي شيء جئتم به؟ السحر هو؟ وفي حرف أبيّ (ما أتيتم به سحر) قال الفراء ، وأشكّ فيه .

وقد يكون (ماجئتم به السحر) تجعل السحر منصو با؛ كما تقول : ماجئت به الباطل والزور . ثم تجعل (ما) فى معنى جزاء و (جئتم) فى موضع جزم إذا نصبت ، وتضمر الفاء فى قوله (إن الله سبيطله) فيكون جوابا للجزاء . والجزاء لا بدّ له أن

⁽١) هذا جواب السؤال . (٢) وهي فراءة أبي عمرو وأبي جعفر .

يجاب بجزم مثله أو بالفاء. فإن كان ما بعد الفاء حرفا من حروف الاستئناف وكان يرفع أو ينصب أو يجزم صلح فيه إضمار الفاء، و إن كان فعلا أوله الياء أو الناء أو كان على جهة فعل أو فعلوا لم يصلح فيه إضمار الفاء؛ لأنه يُجزم إذا لم تكن الفاء و يرفع إذا أدخلت الفاء، وصلح فيما قد جُزِم قبل أن تكون الفاء لأنها إن دخلت أولم تدخل فما بعدها جزم ؟ كقولك للرجل : إن شئت فقم ؟ ألا ترى أن (قم) مجزومة واو لم يكن فيها الفاء، لأنك إذا قلت إن شئت قم جزمتها بالأمر، فكذلك قول الشاعر : يكن فيها الفاء، لأنك إذا قلت إن شئت قم جزمتها بالأمر، فكذلك قول الشاعر : ألا ترى أن قولك ، (الله يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند الله مشدلان فلذلك من يفعل الحسنات الله يشكرها) مرفوع كانت فيه الفاء أو لم تكن ٤ فلذلك صلح ضميرها .

ا وقــوله : فَمَ عَامَنَ الْمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِن قَـوْمِهِ عَلَىٰ الله وَكَانُوا - فَيَا الغنا - سبعين أهل بيت ، فقسّر المفسرون الذّريّة : القليل ، وكانوا - فيما الغنا - سبعين أهل بيت ، وإنما سموا الذرية لأن آباءهم كانوا من القبط وأمهاتهم كنّ من بنى إسرائيل ، فسموا الذرية ، كما قبل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن فسمّوا ذراريّهم الأبناء ؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم ،

ا وقوله: ﴿ على خوف من فرعون وملئهم ﴾ ، و إنما قال (وملئهم) وفرعون واحد لأن الملك إذا ذُكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوَهُم إليه و إلى من معه ؛ ألا ترى أنك تقول ، قدم الخليفة فكثر الناس ، تريد : بمن معه ، وقدم

⁽۱) ير يد فعسل الأمر فإنه عندهم فعسل مضارع مجزوم بلام الأمر حذفت اللام وحرف المضارعة لكثرة الاستمال • (۲) نسبه الكاتبون على شواهد سيبويه إلى عبسد الرحن بن حسان • ورواه جاعة لكمب بن مالك الأنصاري" • ويرى بعضهم أن الرواية : « من يفعل الخير فالرحن يشكرد ≡ فغيره النحويون • وانظر الخزانة ٣/٤٤٣ (٣) أى إضمار الفاء •

فغلت الأسعار ؛ لأنك تنوى بقدومه قدوم من معه . وقد يكون أن تريد بفرعون آل فرعون آل تريد بفرعون آل فرعون وتعذف الآل فيجوز ؛ كما قال ﴿ وَاسْأَلُ القرية ﴾ تريد أهل الفرية والله أعلم . ومن ذلك قوله ؛ ﴿ يَأْيُهَا النَّبِي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ .

وفوله : وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قَبْلَةً ١

كان فرعون قد أمّ بتهديم المساجد، فأُمِّ موسى وأخوه أن يُتَّخذ المساجد في جوف الدور لتخفي من فرعون. وقوله: ﴿ وَاجْعَلُوا بَيُوتُكُمْ قَبَلَة ﴾ إلى الكعبة .

وقَوْلُهُ : رَبَّنَا إِنَّكَ عَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأُهُ زِينَةً وَأَمُولًا فَي الْحَيْوة الدُّنْيَا ﴿

ثم قال موسى (ر بنا) فعلت ذلك بهـم (لُيضِتُّوا) الناس (عن سبيلك) وتقرأ (لَيضِتُّوا) هم (عن سبيلك) وهذه لام كي .

ثم استأنف موسى بالدعاء عليهم فقال : ﴿ رَبُّنَا اطْمُسَ عَلَىٰ أَمُوالُهُم ﴾ . يقول : غَيْرِهَا . فَذُكِرَ أَنْهَا صَارِت حَجَارَة . وهو كقوله ﴿ مَنْ قَبْلُ أَنْ نَطْمُسُ وَجُوهًا ﴾ . يقول : نمسخها .

قوله : ((واشدد على قلوبهم)) . يفول : واختم عليها .

قوله: ﴿ فَلَا يَوْمِنُوا ﴾ . كُلُّ ذَلَكَ دَعَاءَ ، كَأَنَهُ قَالَ اللهِ مِ ﴿ فَلَا يَوْمِنُوا حَتَّى ﴿ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهِ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَلَّا لَمُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّالِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّ

 ⁽۱) آیة ۸۲ سورة یوسف . (۲) أول سورة الطلاق . (۳) گذا فی ش ، ج .
 وفی أ : « البیوت » . (٤) آیة ۷۶ سورة النسا . (۵) فالفعل (یؤمنوا) مجزوم بلا
 التی للدعا (۲) أی فی قوله : اطمس وما عطف علیه .

السلام إياه؛ لأن المسئلة خرجت على لفظ الأمر ، فتجعل (فلا يؤمنوا) في موضع (١) نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر :

> يا ناقَ سِيرِى عَنَقًا فِسِيحا إلى سليان فنستريحا وليس الجواب يسهل في الدعاء لأنه ليس بشرط .

> > وقــوله : قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَّا ﴿ إِنَّ

نُسبت الدعوة إليهما وموسى كان الداعى وهارون المؤمنَ ، فالتأمين كالدعاء . (٢) ويقرأ (دعواتكما) .

وقوله : (فاستقيم) أُمِرا بالاستقامة على أمرهما والثبات عليه إلى أن يأتيهما تأويل الإجابة . ويقال : إنه كان بينهما أر بعون سنة .

(قال آمنت أنه) قرأها أصحاب عبد الله بالكسر على الاستثناف . وتقرأ (أنه) على وقوع الإيمان عليها . زعموا أن فرعون قالها حين ألجمه الماء .

وقـوله : فَمَا أَخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءً هُمُ ٱلْعِلْمُ (ثِنَيْ

يمنى بنى إسرائيل أنهم كانوا مجتمعين على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يُبعث الحمال بعث كذّبه بعض وآمن به بعض ، فذلك اختلافهم ، و (العلم) يعنى مجدا صلى الله عليه وسلم وصفته ،

⁽١) هو أبوالنجم في أرجوزة يمدح فيها سليان بن عبد الملك . والعنق ضرب من سير الإبل .

⁽٢) تنسب هذه القراءة إلى على وأبي عبد الرحمن السلمى •

⁽٣) أى بن هذه الإجابة من الله وتأو بلها أى وقوع مضمونها وهو هلاك فرعون وقومه .

⁽٤) هذه قراءة حزة والكسائي وخلف .

10

وفــوله : فَإِن كُنتَ فِي شَكِّ ﴿

قاله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه غير شاك، ولم يشكك عليه السلام فلم يسأل . ومثله فى العربية أنك تقول لفلامك الذى لا يشك فى مُلكك إياه : إن كنت عبدى فاسمع وأطع . وقال الله تبارك وتعالى لنبيه عيسى صلى الله عليه وسلم (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون آلله) وهو يعلم أنه لم يقله ، فقال الموفّق معتذرا بأحسن العذر : (إن كنت قلتُه فقد عامته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك).

وفوله : فَلُوْلًا كَانَتْ قَرْيَةً وَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَـنُهَا اللَّهِ

وهى فى قراءة أبّى (فهلًا) ومعناها : أنهسم لم يؤمنوا ، ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله ، ألا ترى أن ما بعد (إلّا) فى الجحد يتبع ما قبلها ، فتقول ، ما قام أحد إلا أبوك ، وهل قام أحد إلا أبوك ؛ لأن الأب من الأحد ؛ فإذا قلت : ما فيها أحد إلا كلبا وحمارا ، نصبت ؛ لأنها منقطعة ممّا قبل إلا ؛ أذ لم تكن من جنسه ، كذلك كان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الأنبياء ، ولو كان الاستثناء ها هنا وقع على طائفة منهم لكان رفعا ، وقد يجوز الرفع فيها ؛ كا أن المختلف فى الجنس قد يتبع فيه ما بعد إلا عا قبل إلا ؛ كما قال الشاعر :

وبسلد ليس به أنيسُ ﴿ إِلَّا اليَّعَافِيرِ وَإِلَّا العَيْسُ

⁽١) آية ١١٦ سورة المائدة .

وهذا قوة للرفع ، والنصب في قوله : ﴿ مالهُم به من علم إلا أُتَبِاعَ الظنِّ ﴾ . لأن اتباع الظن لا ينسب إلى العلم ، وأنشدونا بيت النابغة ؛

- * ... وما بالربع من أحد *
- * إلا أُواري ما إن لا أُبِيِّنها *

قال الفراء ؛ جمع في هـذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحـد : لا ، و إنَّ ، وما . والنصب في هذا النوع المختلف من كلام أهل الحجاز ، والإتباع من كلام تميم .

وق وله : وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿

: العذاب والغضب، وهو مضارع لقوله الرجز، ولعلهما لغتان بدّلت السين زايا ٢١) كما قيل الأَسْد والأزد ،

(١) ما أورده للنابغة من بيتين هما :

وقفت فيها أصــــيلانا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد إلا أوارئ ما إن لا أبينها والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد وقوله : « ما إن لا أبينها » • فالرواية المشهورة : « لأياما أبينها » • وتقــــدم البيتان في ص ٢٨٨ من هذا الجزء •

(٢) وهوأبوحي من اليمن . ومن أولاده الأنصار .

تم بحمد الله وتوفيقه طبع الجزء الأول من كتاب معانى القرآن للفراء · و يتلوه إن شاء الله الجزء الثانى ، وأوله سورة هود

فهرس تفسير الفراء تاريخ تدوين هذا التفسير ألف (اسم) والكلام على حذفها و إثباتها ٢ أم الكتاب تفسير « أم الكتاب » والكلام على « الحمد لله » الكلام على • عليهم » ولغاته وعلى (أمّ) واللغات فيه قوله تعالى : « غير المغضوب عليهم » ووجوه الإعراب فيه ٧ قوله تعالى : « ولا الضالين » ووجوه الكلام في « لا » ٨ سرورة البقرة قوله تعالى : « الم » الاختــلاف في قراءته ورسمه ا قوله تعالى : «ذلك الكتاب» والكلام على اسم الإشارة ووجوه صلاحيته القول في قوله : ■ هدى للتقين ۞ ووجوه الإعراب فيه قوله تعالى : «ختم الله على قلوبهم» الآية ، ووجوه الإعراب فيه ١٣ قوله سبحانه : « فما ربحت تجارتهم » والقول في إسمناد الفعل إلى غير قوله عن وجل : « مثلهم كنثل الذي استوقد نارا » و بيان أنه مثل للفعل قوله تعالى : «صم بكم عمى »ووجوه الإعراب فيه والقراءات

قوله تعالى : « أوكصيب من السهاء » وما بعده من الآيات

قوله تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » ووجــوه إعرابه وقراءاته ١٧

مفعة	
۱۸	قوله تعالى : «كلما أضاء لهم مشوا فيه . و إذا أظلم عليهم »
	قوله تعالى : « واو شاء الله لذهب بسمعهم » . وقوله : « فأتوا بســورة
14	من مثله »
۲.	قوله سبحانه: «إن الله لا يستحيى أن يضرب مثلا» وفيه وجوه من المعانى
	قوله تعالى : «كيف تكفسرون بالله وكنتم أمــواتا » و وجوه المعــانى
44	والإعراب فيه
Yo	قوله عز من قائل: « ثم أستوى إلى السهاء » ومعانى الاستواء
	قوله سبحانه « وعلم آدم الأسماء » . وقوله : « ولا تقربا هذه الشجرة »
77	وما في ذلك من وجوه المعانى واللغة والإعراب
, ,	
	قوله تعالى : « اذكروا نعمـتى التي أنعمت عليكم » ومعانيـه والكلام
71	على الياء
۳.	قوله: «ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا» ووجوه المعانى والإعراب فيه وفي أمثاله
۳۱	قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » الآية وفيه معنيان
	قوله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا » وفيــه وجوه
MI L	
41	من الإعراب
22	قوله تعالى : «ولا تكونوا أوّل كافر به»وفيه وجوه من المعانى والإعراب
	قوله سبحانه : « ولا تلبسوا الحق بالباطل » وفيــه الكلام على ما يسميه
44	الكوفيون واو الصرف
40	قوله سبحانه : « و إذ قتلتم نفسا » الآية وفيه وجوه من المعانى في « إذ »
, -	معنی قوله تعالی : « وأنتم تنظـرون » و « أر بعین لیــلة » وفیه وجــوه
	من المعانى في النظر والأربعين والإتمام بعشر
٣٦	
	القول في معانى قوله تعالى: «و إذ آنينا موسى الكتاب والفرقان» ، وقوله:
7"7	« المن والسلوى » وما فى ذلك من خلاف فيهما
44	قوله تعالى : « وقولوا حطة ، فيــه وجوه من المعانى والإعراب

مفحة	
43640	معنى قوله تعالى : « اضرب بعصاك الحجر » الآية إلى قـوله : « اهبطوا
٤٠	مصرا " وفيه وجوه من التفسير واللغة
٤٣	فوله تعالى : « أنتخذنا هزوا » وما فيه من المعانى والإعراب والشواهد
٤٤	نفســير الفارض والبكر والعوان
٤٦	الفرق بين ما الاستفهاميــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤٨	قوله تعالى : « اضر بوه ببعضها » وتفسير الضرب فيــه
٤٩	قوله تعالى : « لا يعلمون الكتاب إلا أمانى » وفيه فى الأمانى وجوه
٥٠	معنی « أياما معـــدودة » ومعنی » فتح الله عليكم »
۰۰	تفسير قوله تعالى : « وهــو محرم عليكم إخراجهم » و بيان العاد فى العربية
٥٢	الكلام على « بلى »
	وجه الرفع في قوله تعالى ، « لا تعبــدون إلا الله » ووجه الجزم ومعــني
04	أَخْذُ المِيثَاقَ أَخْذُ المِيثَاقَ
	قوله تعالى ؛ « ولما جاءهم كتاب من عنـــد الله مصدق » ووجه الرفــع
00	في مصلق
	قوله تعالى : « بئسها اشــتروا به أنفسهــم » ومذهب العــرب في شروا
٥٦	ونعم ويئس
٥٨	قوله تعالى : «بغيا أن ينزل الله من فضله »وفيه الكلام على الجزاء بأنَّ و إنْ
	قوله سبحانه : « فلما جاءهم ما حرفوا كفروا به » فيــه القول في لما
09	وجوابها وكون الثانية وجوابها جوابا للأولى
09	قوله تعالى : « فقليلا ما يؤمنون » فى معناه وجهان
	قوله تعالى : « فباؤا بغضب على غضب » . وقـــوله : « ويكفرون
4.	بما وراءه - ومعنى وراء
٦.	قوله تعالى : « فلم تقتلون أنبياء الله » فيه الكلام على تفعلون للماضي
41	قوله تعالى : • وأشربوا في قلوبهم العجل • والكلام على حذف المضاف

مفحة	
77	قوله تعالى : « فتمنوا الموت ۽ وامتناع اليهـود عن تمنى الموت
74	قوله تعالى : « قل من كان عدوا لحبريل ، ومعنى الالتفات فيه
77	قوله : • واتبعوا ما تتلوا الشياطين • وتعاقب على وفى فى الكلام
٦٤	قوله تعالى : « فيتعلمون منهما » الآية فيه وجهان من الإعراب
٦٤	قوله تعالى : « ما ننسخ من آية » ومعنى «ننسها» والقراءات فيه
70	قوله تعالى : « لمن اشــــتراه » ووجوه الإعــراب فى اللام ، ومن
	قوله تعالى : « لا تقولوا راعنا » الآية ، معنى « راعنا » من قول اليهود
79	وتفسير (أنظرنا)
٧٠	قوله تعالى : « ولا المشركين » و إعرابه
٧١	قوله تعالى : « أم تريدون أن تسألوا رسولكم » فيه بحث (أم)
٧٣	تفسير (سواء) و (هودا)
٧٤	قوله تعالى ، « ماكان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » الآية والمراد بخائفين
٧٤	معـنى : «قانتون » و إعراب «كن فيكون »
	القــول في « تشابهت » وتشابهت ، و إعراب « ولا تسأل عن أصحاب
V9	المحميم
٧٦	تفسیر ۵ کامات » و « عهدی » و « مثابه ته
	تفسير « وأمنا » و إعراب « واتخذوا » وتفسير « طهرًا بيتي للطائفين
VV	والعاكفين »
٧٨	تفسير « ومن كفر » و « إذ يرفع » وما فيه من إعراب وقسراءة
V9	,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,,
۸۰	قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنيه و يعقوب » ووجوه الإعراب فيـــه قال تا المام من قال المام من قال المام من المام من المام
AY	قوله تعالى : • بل ملة إبراهيم • . وقوله : « لا نفرق » و «صبغة الله •

مفحة	
	تفسير قوله سبحانه « أمة وسطا » وقوله : « وما كان الله ليضيع إيمانكم »
۸۳	وفيه معنی وجیه
٨٤	معنى الشطر في الآية
٨٤	إعراب فـوله ، ■ ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب » الآية
	تفسير قوله تعالى : «و إن فريقا منهم ليكتمون الحق # وقوله : «ولكل
٨٥	وجهــة = وفي ص ٩٠ أيضا
٨٥	إعراب قوله « أين ما تكونوا » وفيـه بحث أين وأمثالها متصلة بمــا
	القول في إعراب قوله: « إلا الذين ظلموا منهم » وفيه كلام على «إلا»
٨٩	الاستثنائية
	قوله تعالى : « واخشونى » والكلام على ياء المتكلم و واو الجمع والاكتفاء
4.	بالكسرة والضمة
47	القول فى إعراب قوله تعالى : «كما أرسلنا » وقوله : « واشـكروا لى »
	قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات » والكلام على
97	اعرابه وما يماثله
	قوله تعالى : « إنا لله » و بيان أن العرب لم تمل إن مع اللام إلا في هـــــــــــــــــــــــــــــــــــ
4 8	الحــرف الحــرف
90	تفسير قوله تعالى : «فلا جناح عليه أن يطوف بهما» وقوله: «اللاعنون»
17	إعراب قوله تعالى : « عليهم لعنية الله والملائكة والناس »
	تفسير قوله تعالى : « تصريف الرياح » وقوله : « يحبونهم كحب الله »
4٧	و إعراب قوله : « ولو يرى الذين »
44	إعراب قوله تعالى : « أو لو كان آباؤهم »
99	تفسير قوله سبحانه : « ومثل الذين كفروا » وفيه وجوه من العربية
	إعراب قوله تعالى ، « صم بكم » وقوله : « إنما حرم عليكم » وفيه الكلام
١	على « إنما » و « ما »
1.7	تفسير وإعراب قوله تعالى : « وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ »

مفحة	
	قوله تعالى : «فما أصبرهم على النار» وقوله : «ليس البر أن تولوا وجوهكم»
1.4	وفيه وجوه من الإعراب والتأويل
	قوله تعالى : « والموفون بمهدهم » وما يمــاثله فى القرآن ووجوه إعـرابه
1.0	وشــواهده ساری استان استان استان استان استان
۱۰۸	تفسير قوله تعالى : «كتب عليكم القصاص » سكتب عليكم
1.4	قوله تعالى : " فاتباع بالمعروف " وتفسيره ووجوه إعرابه
	معنى قوله تعالى : « حياة » وقـوله : «كتب » حيث ورد في القرآن ،
11.	وقوله 1 • الوصية للوالدين »
	معنى « جنفها » والكلام على صيام من قبلنا، في قوله تعالى : « كما كتب
111	على الذين من قبلكم » على الذين من قبلكم »
117	إعراب « أياما معدودات » و « فعدة » و « فدية » و « شهر رمضان »
	تفسير قوله : « فمن شهد منكم الشهر » ، وقوله تمالى : « ولتكلوا العدة »
114	والكلام على لام كى
118	تفسیر قوله تعالی : « فإنی قریب » وتفسیر الرفث
118	قوله تعالى : « الخيط الأبيض من الخيط الأسود »
110	قوله تعالى : «وتدلوا بها إلى الحكام»
	تفسير قوله تعالى : « عن الأهـلة » . وقوله «ليس البر بأن تأتوا البيوت
110	من أبوابها » وماكان تفعله قريش
117	تفسير قوله تعالى ، « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام »
	تفسير قوله تعالى : « وأتموا الج والعمرة لله فإن أحصرتم» ومذهب العرب
114	
	إعراب قوله : « فما استيسر من الهدى » . وقوله : « فمن لم يجد » .
	وقوله: « لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد »
119	تفسير و إعراب قوله تعالى : « الج أشهر معلومات »

-	
صفحه	نفسير و إعراب قوله تعالى : « فلا رفث ولا فسوق الآية ، فيه كلام
14.	على « لا » التبرئة
11.	
	نفسير قوله تعالى : « فاذكروا الله كذكركم آباءكم » وفيــه ما كانت تفعله
177	العرب في الجاهلية العرب في الجاهلية
177	قوله تعالى: «واذكروا الله في أيام معدودات» فيه الكلام على أيام التشريق
177	تفسير قوله سبحانه : « ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألدّ الخصام »
178	قوله تعالى ؛ يه ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد »
178	قوله تعالى 1 « هل ينظرون إلا أنيأتيهم الله في ظلل » وما فيه من العربية
170	قوله تعالى : « سل بنى إسراءيل » الآية وما فيه من وجوه العربية
	قوله تعالى 1 « زين للذين كفروا الحياة الدنيا » فيـــه وجوه من العربيـــة
170	والتفسير وبحث في الضمير المفرد أريد به الجمع
1771	تفسير قوله تعالى : « فهدى الله الذين آمنوا لمـــا اختلفوا فيه من الحق »
177	قوله تعالى : «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة» فيه كلام على الاستفهام ابتداء
	قوله تعالى : « وزلزاوا حتى يقول الرسول » وفيه الكلام على الفعل الذي
177	يتطاول
171	لحتى ثلاثة معان . وهو بحث قبم
١٣٨	قوله تعالى : «يسألونك ماذا ينفقون قل العفوكذلك» وفيه بحوث عربية
131	تفسير و إعراب قوله تعانى : « قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله » الآية
121	قوله تعالى : « و يسألونك عن اليتامى » الآية
127	قوله تعالى : « والله يعلم المفسد من المصلح» وما فيه من الاستفهام المقدر
	قوله تعالى : « ولو شاء الله لأعنتكم» . وقوله : «ولا تنكحوا المشركات»
124	الآية
154	تفسير قوله تعالى : « حتى يطهرن » . وقوله : « من حيث أمركم الله»
	تفسير قوله تعالى : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » . وقوله : « ولا تجعلوا الله
166	عرضة لأعمانكم»

Torke	
122	تفسير قوله تعالى : «باللغو في أيمــانكم»
120	تفسير قوله تعالى : « تربص أربعة أشهر فإن فاؤا »
120	وجوه القراءات في قوله تعالى : " إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله "
124	تفسير قوله تعالى : «فإن خفتم ألا يقيما حدود الله »
١٤٨	تفسير قوله تمالى : • ولا تمسكوهن ضرارا» . وقوله : «فلا تعضلوهن»
129	وجوه العربية في قوله تعالى : « الرضاعة » . وقوله : « لا تضار والدة »
	قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَسْـوَفُونَ مَنَّكُمُ وَ يَذْرُونَ أَزُواجًا يَتْرَبَّصُن ۗ • الآية
10.	وكيف صار الخبر عن النساء
101	قوله تعالى : «وعشرا» وفيه الكلام على تأنيث العدد وتذكيره
107	قوله تعالى : « من محطبة النساء أو أكنتم في انفسكم »
104	تفسير قوله تعالى : « لكن لا تواعدوهن سرا » معنى السر
104	الإعراب في قوله تعالى: «على الموسع قدره»
102	قوله تعالى : « متاعا بالمعروف حقا » وما فيه من وجوه الإعراب
	قوله تعالى : ﴿ مِن قبل أَن تَمْسُوهُن ﴾ • وقوله : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أُو يَعْفُو
100	الذي بيده الآية
701	قوله تعالى : « والصلاة الوسطى » . وقوله : « و يذرون أزواجا وصية »
	قوله تعالى : «غير إخراج » وتفسيره وفيه الكلام على قوله تعالى : « من
107	غير سوء ١١١ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١٠ ١١
	قوله تعالى : « ابعث لنــا ملكا » وفيه بحث فى إضمــار حرفين وفى الاسم
104	بعده فعل وهــو نكرة أو معرفة بعد الأمر
17.	العرب لا تجازى بالنهي كما تجازي بالأمر العرب لا تجازي بالنهي كما تجازي بالأمر
	وجوه الإعراب في قوله تعالى : «وما لنا ألا نقاتل» . وقوله : «ومالكم
174	لا تؤمنون بالله ، وفي ثبوت (أن) وسقوطها
	بحث في مثل (ما أنت بقائل) ومثل (إياك أن تتكلم)

177	قوله تعالى : «فشر بوا منه إلا قليلا منهم » وفيه بحث في (إلا)
171	قوله تعالى ، «كم من فئة قليلة » الآية وفيــه بحث فى (كم) و (كأين)
1 1/1	
11/.	قوله تعالى : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم» الآية ، إدخال العرب (إلى) في هذا الموضع على جهة التعجب
14.	
177	إدغام التاء في التاء المجزومة
177	قوله تعالى : « لم يتسنه » وفيه وجوه من العربية
174	قوله : « ولنجعلك آية للناس » إدخال الواو لنية فعل مضمر بعدها
۱۷٤	قوله تعالى : « فصرهن إليك » وما في هذا اللفظ من المعنى
	قوله تعالى : « أيود أحدكم أن تكون له جنة » وفيهــا وجوه من التفسير
140	والعربية
	استجاز العرب الجمع بين كامتين من لفــظ واحد ، أحدهما لغو أو اختلفا
177	معنى ، أو للتأكيد
	قوله تعـالى : « فإن لم يصبها وابل » وقوله : « إلا أن تغمضوا فيـــه »
۱۷۸	والكلام على إضار كان ، وأن بعد إلا
14.	القول في (إنْ) الحزائية و (أنْ)
	قوله : « لا يسألون الناس إلحافا »
۱۸۱	قوله تمالى : « الذين يأكلون الربا ، وذروا ما بقي من الربا » الربا
1.4	في الحاهلية الربا " الربا
١٨٢	
١٨٣	قوله تعالى : « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله
١٨٣	قوله تعالى : «و إذا تداينتم بدين» وتفسير آية الدين ووجوه الإعراب فيها
۱۸۸	قوله تعالى : « فرهان مقبوضة »
۱۸۸	قوله تعالى : « غفرانك » وما فيه من الإعراب
114	تفسير قوله تعالى : « ولا تحل علينا إصرا »

صفحة	
	سورة آل عمران
14.	قوله تعالى : « الحي القيوم » معنى القيوم
19.	قوله تعالى : « محكات هن أم الكتاب »
141	قوله تعالى : ﴿ وَالرَاسِخُونَ فِي الْعَلَمِ ۗ
191	قوله تعالى : « قل للذين كفروا ستغلبون » وتفسير القراءتين
197	قوله تعالى : ٣ آية في فئتين التقتا ٣ فيه وجوه من الإعراب
194	الحال الذي ينصب على غير الشرط
148	الحال الذي ينصب على الشرط الحال الذي ينصب على الشرط
198	تفسير قوله تالى : « يرونهم مثليهم »
140	تفسير قوله تعالى: « القناطير المقنطرة »
190	تحول اللام بين أول الكلام وآخره ونيه وجوه
144	قوله تمالى ؛ « النار وعدها الله الذين كفروا » فيسه ثلاثة أوجه
194	قوله تعالى : « الذين يقولون » فيه وجهان
144	تفسير قوله تعالى : « والمستغفرين بالأسحار »
199	وجوه الإعراب في قوله تعالى : «شهد الله أنه لا إله إلا هو
۲	إن شئت استأنفت « إن الدين عند الله الإسلام » ال
۲	للعرب في الياءات في أواخر الحروف طريقان كقوله تعالى : « أسلمت
7.7	وجهی لله ومن اتبعنی »
7.7	قوله تمالى : « أأسلمتم » وتأويله
7.7	قوله تعالى : • و يقتلون النبيين • ووجوه القراءات فيه
7.7	قوله تعالى : « ليوم لا ريب فيه • والقول فى اللام قوله تعالى : « قل اللهم » والقول فى زيادة العرب الميم فى الأسماء
7-8	كثرت اللهم في الكلام
	1000 1000

torino	
	قوله تمالى : « تؤتى الملك من تشاء » واكتفاء المرب بمــا ظهر فى أوّل
4 . 5	الكلام
7.0	تفسير قوله تعالى : « تولج الليل فى النَّهار »
Y.0	قوله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون » نهى وخبر
7.7	قوله تعالى : « يعلمه الله » جزاء وما بعده استثناف
4.4	قوله تعالى: « يوم تجدكل نفس ما عملت من خير » ما فى مذهب الذى
	قوله تعالى : ■ إن الله آصطفى آدم » وتفسيره وقوله ■ ذرّية » في نصبه
717	وجهان
۲.٧	قوله تعالى : « والله أعلم بمـا وضعت » ووجه إسكان العين
۲٠۸	قوله تعالى : « وكفلها زكريا » تشديدا وتخفيفا ؛ واللغات في زكريا
۲۰۸	قوله تعالى : « هب لى من لدنك ذرّية » الذرّية جمع ومفرد
۲۱.	قوله تعالى ؛ " فنادته الملائكة " بالتذكير والتأنيث
۲۱.	قوله تعالى : « أن الله يبشرك » بفتح أن وكسرها ووجه ذلك
717	« يبشرك » بالتخفيف والتشديد وشواهد ذلك
۲.۱۳	قوله تمالى ، « ألا تكام الناس » بنصب « تكلم » و برفعه ووجه ذلك
717	قوله تعالى : « ويكلم الناس فى المهد وكهلا » فيه أعاريب
415	قوله تمالى : " فأنفخ فيه " وفيه قراءتان
710	قوله تعالى ؛ ﴿ وَمَا تَدْخُرُونَ ﴾ تعاقب الدال والذال في تفعلون
717	وجه نصب قوله تعالى : • وصدقا •
717	تفسير قوله تعالى: « فلما أحس عيسى منهم الكفر ، واللغات في أحس
	تفسير قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » وورود « إلى » موضع
414	(مع) ومعنى الحواريين
	تفسير قوله تعالى : « ومكروا ومكرالله » ومعنى المكر
	تفسير قوله تمالى : « إنى متوفيك ورافعك إلى « الله الله الله الله الله الله ا

Torde	
	تفسير قوله تعالى ، «إن مثل عيسي عند الله كثل آدم» وبيان أن الصلات
414	تكون للنكرات
77.	تفسير قوله تعالى: «تعالوا إلى كلمة سواء» الآية وفيه وجوه من الإعراب
	تفسير آيات من قوله تعالى : « لم تحاجون » إلى قوله : « لم تلبسون
771	الحق بالباطل » الحق بالباطل »
	تفسير قوله تعالى : • وقالت طائفة • إلى قوله : « أن يؤتى أحد
777	مثل ما أوتيتم 🛎
777	قوله تعالى: « من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك » وفيه وجوه من العربية
	تفسير قوله تعـالى : « إلا ما دمت عليه قائمــا ، وقوله : « تعامــون
277	الكتاب» فيه فراءتان الكتاب» فيه فراءتان
277	قوله تعالى : « ولا يامركم » بالنصب والرفع
770	قوله تعالى : « لما آتيتكم » فيه قراءتان
	قوله تعالى : « فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا » والكلام
770	على التمييز
777	تفسير قوله تعـالى : « إلا ما حرم إسرائيل على نفسه »
***	تفسير قوله تعـالى : « إن أوّل بيت وضع للناس » الآيات
777	قوله تعـالى : « تبغونها عوجا » فيه وجوه من العربية
771	قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا » والكلام على الباء
	قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه » وجه التأنيث فى هذه الأحرف ووجه
777	التذكير في مثله
779	تأويل قوله تعالى 1 «كنتم خير أمة »
779	قوله تعالى : « يولوكم الأدبار» مجزوم وما بعده مستأنف ووجه ذلك
44.	قوله تعالى : « إلا بحبل من الله» وفيه إضمار
741	قوله تعالى : « ليسوا سواء » الآية وفى رفع « أمة » وجهان
741	قوله تمالى : « هأنتم هؤلاء » وفيه الفرق بين (ها) و (ذا)

	صفحة	
	777	قوله تعالى : « و إن تصبروا وتتقوا » وفيه أعاريب
	777	قوله تعالى : « تبوىء المؤمنين » وفيــه قراءتان ووجوههما وشواهد ذلك
	, , ,	قوله تعالى : « ليس لك من الأمر شيء » وقوله : « ومر. يغفر
	772	الذنوب إلا الله ، الذنوب إلا الله ،
		قوله تعالى : « إن يمسكم قرح » فيــه قراءتان وتفســير قوله تعالى :
	44.5	« و ليعلم الله الذين آمنوا »
	, , •	قوله تمالى : « وليمحص الله الذين آمنوا » وقوله : « ولما يعلم الله الذين
	770	جاهدوا ، و بيان الصرف عند الكوفين
	110	
	747	قوله تعالى : « أفإين مات » وفيــه معنى الاستفهام يدخل على جزاء
	747	قوله تعالى : « وكأين من نبى قاتل معه » الآية وتفسير ذلك
	747	قوله تمالى : ﴿ بِلَ الله مولاكم ﴾
7	.77%	تفسير قوله تعالى : • حتى إذا فشلتم » وفيــه الكلام على طرح الواو
V-	774	تفسير قرله تعالى : « إذ تصعدون = وفيه الإثابة بمعنى العقاب
	72.	قوله تعالى 1 « يغشي طائفة منكم » فيــه قراءتان ووجوه من الإعراب
		قوله تعالى : « وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض » فيه : الذين
	737	يذهب بها إلى معنى الجزاء
	722	قوله تعالى : ﴿ فَهَا رَحْمَةُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَمْمُ ﴾ جعل العرب (ما) صلة
	727	قوله تعالى : « ماكان لنبي أن يغــل » وفيه قراءتان وتفسيرهما
		قوله تعالى : « فرحين » وفيه وجوه ، وقوله : « الذين قال لهم الناس »
	727	وتفسير (الناص)
	YEA	تفسيرآيات : « إنما ذلكم الشيطان » إلى قوله : « هو خيرا لهم »
	D	تفسير قوله تعالى « سيطوقون » وقوله : « حتى يأتينا بقربان »
0	454	ته مقاد دا د م د از صد ا دا د ا د
	70.	تفسير قوله تعالى ، « يحبون أن يحدوا بما لم يفعلوا »
		تفسير قوله تعالى : « لا يغرّنك تقلب الذين كفروا » وقوله ؛ « أصبروا
	101	وصابروا ،

مبقحة سرورة النساء قوله تعالى : « الذي خلفكم من نفس واحدة » إلى قوله : ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهُ » YOY تفسير قوله تعالى : • ولا تتبدَّلوا الخبيث بالطيب • 404 تفسير قوله تعالى : « و إن خفتم ألا تقسطوا في اليتامي * YOY قوله تعالى : « مثنى و ثلاث ورباع » وبيـان أن هذه حروف لا تجرى Yoz تفسير قوله تعالى : « ذلك أدنى ألا تعولوا » 700 تفسير قوله تمالى : « وآتوا النساء صدقاتهن » وقوله : « ولا تؤتوا FOY تفسير آيات : «فإن آنستم منهم رشدا» «للرجال نصيب» «يورث كلالة» YOV تفسير قوله تعالى : « والتي يأتين الفاحشة » YOX تفسير قوله تعالى : « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ، وقوله : « وقد أفضى بعضكم إلى بعض » الفضى بعضكم الى بعض الله تفسير قوله تعالى : « والمحصنات من النساء ، الآية 44. تفسير قوله تعالى : « لمن خشى العنت » وقوله : « يريد الله ليبين لكم » 177 تفسير قوله تعالى : « ندخلكم مدخلا كريكا » 774 تفسير قوله تعالى : « ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » 475 تفسير قوله تعالى : « فالصالحات » 770 تفسير قوله تعالى : « فابعثوا حكما من أهله » وقوله : « واعبـــدوا الله ولا تشركوا به شيئا و بالوالدين إحسانا * 777 قوله تعالى : « فساء قرينا » وفيه الكلام على نعم و بئس 777 تفسير قوله تعالى : « لو تسوى بهم الأرض » ٢٦٩

مفحة	
	نفسير قوله تعالى : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » وقوله : « ألم تر
24.	إلى الذين أوتوا » ومعنى (ترى) أ
۲۷۱	قوله تعالى : « من الذين هادوا » إضمار (مَن) في مبتــدإ الكلام
777	تفسير قوله تعالى : « من قبل أن نطمس وجوها »
	تفسير و إعراب قوله تعالى : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » وقوله :
777	« ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم »
**	تفسير الجبت ، والنقير و إعراب : « و إذا لا يؤتون الناس نقيرا »
740	تفسير قوله تعالى : « أم يحسدون الناس » وقوله : « فانفروا ثبات »
710	قوله تعالى : « و إن منكم لمن ليبطئن » وفيسه وجوه من الإعراب
	قوله تمالى : « يا ليتني كنت معهـم فأفوز » نصب الفعل بعـد الفاء
777	في جواب التمـني
TVV	قوله تعمالي 1 «في بروج مشيدة» وفيه وجوه من اللغة
YYA	تفسير قوله تعالى ؛ « و إن تصبهم حسنة يقواون هذه من عندالله » الآية
TVA	قوله تعالى : « ويقواون طاعة » وفيه وفي مثمله وجوه من الإعراب
779	تفسير قوله تعالى : « و إذا جاءهم أمر من الأمن »
۲۸.	تفسير قوله تعالى : « يكن له كفل منها » وقوله : « إذا حييتم بتحية »
۲۸.	تفسير قوله تعالى : « فمالكم في المنافقين فئتين » الآية
7/1	تفســير قوله تعالى « إلا الذين يصلون إلى قوم » الآية
YAY	قوله تعالى « أو جاءوكم حصرت صدورهم » وفيه إضمار قد
7.7	تفسير قوله تعالى: « فتحرير رقبة مؤمنة. أإن كان من قوم عدو اكم » .
	تفسير قوله تعالى : « إذا ضربتم في سمبيل الله فتبينوا
	قوله تعالى : « غير أولى الضرر » فيه الرفع والنصب
17(1	قوله تعالى : « الذين توفاهم الملائكة ، وقوله تعالى : « يجد في الأرض
Y A 6	مراغب ،

مفحة	
710	قوله تعالى : « فلتقم » فيه الكلام على لام الأمر
	قوله تمالى : « طائفة أخرى ، إذا ذكرت اسما مذكرا لجمع جاز جمع فعله
710	وتوحيده
717	تفسیر قوله تعالی : « وترجـون من الله »
777	قوله تعـالى: « ومن يكسب خطيئة » وفيـــه أعاريب
71	قـوله تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم »
YAA	تفسير قوله تعالى 1 * إن يدعون من دونه إلا إناثا *
711	تفسير قوله تعالى : « واتخذ الله إبراهيم خليلا ۽ تفسير الحلة
44.	قوله تعالى : « يفتيكم فيهن » وتفسير قوله «خافت من بعلها نشوزا»
441	تفسير قوله تعالى : « كونوا قؤامين بالقسط » الآية
797	قوله تعالى : • ألم نستحوذ عليكم » وفيــه أعاريب
	قوله تعالى : « لا يحب الله الجهر بالســوء من القول » الآية وفيه وجوه
444	من الإعراب الإعراب
448	تفسير قوله تعالى 1 « قلو بنا غلف » وقوله : « ما قتلوه وما صلبوه »
448	قوله تمالى : « ليؤمنن به قبل موته » وما في الضمير من المعنى
	قوله تمالى : « ورسلا قد قصصناهم عليك » وقوله : « فآمنوا خيرا لكم »
740	وفى ذلك أعاريب
797	قوله تعالى : « ولا تقولوا ثلاثة » وقوله : « إن امرؤُ هلك » الآية
	ســورة المائدة
191	تفسير قوله تعالى ، « أوفوا بالعقود » الآية
791	تفسير قوله تعالى : « لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام » الآية
444	تفسير قوله تعالى : « ولا يجرمنكم » وفيه قراءتان و إعرابان
٣.,	قوله تعالى : «أن صدوكم عن المسجد الحرام» وفيه وجوه من الإعراب

مفحة	
4.1	تفسير قوله تعالى : «وما أهل لغير الله به والمنخنقة» الآية وفيه أعاريب
4.4	قوله تعالى : • وما علمتم من الجوارح » الآية
4.4	قوله تعالى : « وأرجلكم » وجه النصب
	قوله تعالى : «اعدلوا هو أقرب للتقوى» وقوله : « إذ جعل فيكم أنبياء »
4.4	وتفسير ذلك
٣.٤	قوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقائلا » وفيه وجوه من العربية
٣٠٥	قوله تعالى : « أر بعين سنة » وجهان فى نصبها
٣.0	تفسير قوله تعالى : « قال لأقتلنك » وقوله : « ومن أحياها »
٣٠٦	تفسير قوله تعالى : « إنما جزاء الذين يحار بون الله ورسوله » الآية
	قوله تعالى : « السارق والسارقة » الآية فيسه وجوه من العربية
4.4	
٣٠٧	اختيار الجمع على التثنية في مشل « أيديهما »
۳۰۸	قوله تعالى : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب » فيه وجوه للرفع
4.4	قوله تعالى : « وكتبنا عليهم فيها » الآية وفيه وجود من الإعراب
	قـوله تعالى : « إن الذير_ آمنوا والذين هادوا » الآية ووجــه الرفع
41.	في « الصابئون »
	قوله تعالى : « فهـو كفارة له » . وقوله : « ومصـدقا » . وقـوله :
717	« وليحكم أهل الإنجيل » نصبا و جزما
	قوله تعالى : « ويقول الذين آمنوا » استثناف . وقوله : « أذلة » يجوز
414	فيه النعت والقطع
717	قوله تعالى : « وأن أكثركم فاسقون »
415	قوله تعالى : « مثو بة عند الله » الآية فيه أعاريب
	قوله تعالى : « وقالت اليهود يد الله مغلولة » . وتفسير قوله : « لأكلوا
410	من فوقهم »
	قوله تعالى : « فعموا وصموا » رفع ■ كثير » من جهتين

مفحة	
414	قوله تعالى : « ثالث ثلاثة » بالإضافة
711	تفسير قوله تعالى : « وأمه صديقة » . وقوله : «ذلك بأن منهم قسيسين»
	تفسير قوله تعالى : « لا تحرموا طيبت ما أحل الله لكم » . و إعراب
414	قوله : « فصيام ثلاثة أيام »
	تفسير قوله تعالى : « الخمر والميسر » الآية وقوله تعالى : «تنــاله أيديكم
719	ورماحكم»
	تفسير قوله تعالى : « فجزاء مثــل ما قتل من النعم » وقــوله : « أو عدل
44.	ذلك صياما » دلك صياما »
	تفسير قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » وفيــه حديث : « اتركونى
441	ما ترکتکم
771	إعراب « أشياء » وفيه وجوه من العربية
444	تفسير قوله تعالى ، « ما جعل الله من بحيرة » الآية
417	قوله تعالى : «عليكم أنفسكم» والعرب تأمر من الصفات بعليك وعندك الخ
	تفسير قوله تعالى : « شهادة بينكم » فيه شهادة غير المسلم على وصية المسلم
474	في السفر
770	قوله تعالى : « إذ أيدتك » الآية، وتفسير الوحى إلى الحواريين
	تفسير قوله تعالى : « هل يستطيع ر بك » ووجه القراءتين . وقوله تعالى :
477	« تکون لنا عیادا »
	قوله تعالى : « يا عيسى بن مريم » . وقـوله تعالى : « هــذا يوم ينفع
444	الصادقين ، وفي ذلك أعاريب
	سورة الأنعام
447	تفسير قوله تعالى 1 ﴿ من قرن ۞ . وقوله : ۞ لجعلناه رجلا ۞
٣٢٨	قوله تعالى : «كتب على نفسه الرحمة » فيه أن المفتوحة في جواب الأيمان
277	قوله تعالى : « فاطر السموات » فيه وجوه من الإعراب

صفحة	
444	قوله تعالى ؛ « لأنذركم به ومن لخ »
	تفسير قوله تعالى : « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . وقسوله : « خسروا
474	
1 1 1	
	قوله تعالى : «والله ربنـا » وقوله «وللدارالآخرة » وفيهما وجــوه من
Mh.	العربية
441	قوله تعالى : « فإنهـم لا يكذبونك » فيــه قراءتان
	قوله تعالى : « فإن استطعت أن تبتغى نفقا » العرب تضمر الحزاء
ww.	في الموضع الذي يعرف فيه
۲۳۱	
441	قوله تعالى ؛ « ولا طائر يطير » وسنن العرب في ذلك
444	قوله تعالى : «قل أرأيتكم » وفيه للعرب لغتان ومعنيان
344	قوله تعالى : « فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا » معنى (لولا)
770	تفسير قوله تعالى : «فتحنا عليهم أبواب كل شيء» المبلس المنقطع رجاؤه
110	قمله تعالى و ماتكي من منه منه الألكان و من الأثناء المناه المناه
	قوله تعالى : « يأتيكم به » وفيه : إذا كنيت عن الأفاعيل وحدت الكناية
770	ولو كُ ت الأفاعيل
447	تفسير قوله تمالى : « ولا تطرد الذين يدعون رجهم »
447	قوله تعالى : « أنه من عمل منكم سوءا » وجه العربية في فتح أن وكسرها
	إذا صلح (هو) بدل أن جاز الكسر
441	
444	قوله تعالى : « إن الحكم إلا لله يقض الحق» طرح الياء لاستقبالها ال
	قوله تعالى : « ولا حبـــة » يجوز رفعها ، وقوله « تضرعا وخُفية » يجوز
٣٣٨	الضم والكسر
***	تفسير قوله تعالى : « قل هو القادر » الآية
1177	أعياد الأمم لهوُّ إلا أمة مجد فأعيادها برُّوصلاة وتكبير وخير
444	
	قوله تعالى : « أن تبسل نفس » ، وقوله « يدعونه إلى الهدى » ، وقوله
mm4	« وأن أقيموا الصلاة »

inia	
78.	نفسير قوله تعالى : «كن فيكون » وتفسير الصــور
٣٤٠	لوجه في إعراب « آزر» ومعناه س س س
781	العربية في قوله : « جنّ عليه الليل » الآية
781	نفسير قوله تعالى ، « وتلك حجتنا » الآية
	نفسير قوله تعالى : « ومن ذريته » فيــه القول في اليسع، وتفسير قــوله
757	تعالى « فإن يكفر بها هؤلاء »
454	تفسير قوله تعالى : « وما قدروا الله » الآيات وفيه وجوه من العربية
	تفسير قوله تعالى : « ومن أظلم ممن آفترى على ٱلله كذبا » ، وسبب ردة
455	عبد آلله بن سعد بن أبي سرح
450	قوله تعالى : « جئتمونا فرادى » والقول فى « فرادى » و « تفطع بينكم »
757	قوله تعالى : « فالق الإصباح » وفيه أعاريب الإصباح » وفيه أعاريب
WEV	تفسير قوله تعالى ؛ ﴿ فَسَتَقَرُ وَمُسْتُودَعَ ﴾ وقوله ﴿ نَبَاتَ كُلُّ شَيَّ ﴾ الآية
۳٤٧	وفيه من العربية وجوه
729	قوله تعالى : « خالق كل شيء » فيه وجوه من الإعراب تفسير قوله تعالى : « وليقولوا درست » فيه وجوه من المعانى
729	تفسير قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم »
70.	تفسير قوله تعالى : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة » الآية
	تفسير قوله تعالى : « يوحى بعضهم إلى بعض » وقوله «وليقترفوا» وقوله
401	« منزل من ربك »
404	تفسير قوله تعالى : «يضلوك» و إعراب قوله « هو أعلم من يضل »
707	تفسير قوله تعالى : « وذروا ظاهر الإثم و باطنه » وقوله « و إنه لفسق »
404	قوله تعالى : « سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله »
707	قوله تعالى : « فمن يرد الله أن يهديه » الآية ومعنى « حرجا »
	تفسير قوله تعالى : « يصَّعد في السهاء » وقسوله تعالى « يا معشر الجن »
405	الآمات الآمات

منفحة	
	العربية في قوله تعالى : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى » ومعمان
200	من التفسير
	قوله تعالى : « فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار » إذا كان الفعل
400	فی مذهب مصدر مؤنثا وتقدم فعله جاز تذکیره وتأنیثه
707	قوله تعالى : « بزعمهم » فيه ثلاث لغات
TOV	تفسير قوله تعالى : • وكذلك زين لكثير من المشركين » وفيـــه أعاريب
٣٥٨	قوله تعالى : « ما فى بطون هذه الأنعام »
	قوله تعالى : « جنــات معروشات وغير معروشات » إلى قــوله « حمولة
409	وفرشا »
404	قوله تعالى : « ثمــانية أزواج »
۳٦.	تفسير قوله تعالى : « قل آلذ كرين حرم »
	قوله تعالى : « قل لا أجد في ما أوحى إلى محرما » فيـــه بحث في تأنيث
77.	الفعل وتذكيره
444	قوله تعالى : « حرمنا عليهُم شحومهما » الآية وتفسير « شحومهما »
357	قوله تعالى : « قل تعالوا » الآيات ، فيها أعاريب
	قوله تعالى : «تماما على الذي أحسن » فيمه من وجموه الإعراب أن
770	« الذي » يصع أن تكون مصدرية
	قوله تعالى : « أن تقـولوا » منصوب من مكانين ، تفسير « أن تأتيمــم
277	الملائكة » و « الذين فرقوا دينهم »
277	قوله تعالى : « فله عشر أمثاله عنه وجوه من الإعراب
777	قوله تعالى : « دينا قيما » وتفسير قوله تعالى « خلائف الأرض »
	سورة الأعراف
771	
44.	تفسير كهيعص ، طه ، يس
TV.	تفسير قوله : « فلا يكن في صدرك حرج منه »

صفحة	
	إنذار الله النبي إنذار للا مة، قــد يكون الفعــل للجميع في خطاب الواحد
TV1	والعكس
	قوله تعالى : « وكم من قرية » الآية ، وفيه تقديم أحد الفعلين وقد وقعا
WV1	
411	تفسير و إعراب قوله تعالى : « أوهم قائلون . في كان دعواهم »
	المساور واعراب فوله الماي . " الوسم فالوق الماء
404	مثل معايش لا يهمز إلا إذا كانت الياء زائدة ساس
377	يجتمع حرفان للجحد للتوكيد
770	الصفة عند الكوفيين (الظرف) وذكر ما يجوز القاؤها فيــه
20	تفسیر و إعراب قوله تعالی : « وریشا 🔹
277	نصب مثل قوله تعالى : « فريقا هدى » وجواز رفعــه
TVV	قوله تعالى : « خالصة يوم القيامة » جواز نصبه ورفعه
TVA	تفسير قوله تعالى : « نصيبهم من الكتاب » وقوله : « لعنت أختها »
TVA	قوله تعالى : « لا تفتح لهم » وجواز التذكير والتأنيث في الجع
779	قوله تعالى : « أصحاب الأعراف » وتفسير ذلك
	إعراب : « هدَّى ورحمـةً » وتفسير قوله : « إلا تأويله » وقـوله :
٣٨٠	﴿ إِنْ رَحْمَةُ اللَّهُ قَرِيبٍ ۗ ﴿
441	تفسير قوله تعالى : « يرسل الرياح نشرا »
777	إعراب قوله تعالى ، « مالكم من إله غيره »
777	واو نسق تدخل عليهـا همزة الاستفهام
777	قوله تعالى : « و إلى ثمود أخاهم صالحاً » ينصب بفعل مقدر ورفعه جائز
475	قوله تعالى : « وأنا لكم ناصح أمين » . معنى الرجفة
۳۸٥	قوله تعالى : «لا تفسدوا في الأرض» وقوله : «ولا تقعدوا بكل صراط»
70	قوله تعالى : « افتح بيننا » فى لغة أهل عُمَان آفض
٣٨٦	قوله تعالى : « ونطبع على قلوبهم » وفيه عطف فعل على يفعل وعكسه

صفحة ٣٨٦	قوله تعالى : « حقيق على » والعرب تجعل الباء في موضع على
TAV	قوله تعالى : « يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون »
	قوله تعالى : «أرجه وأخاه» العرب يقفون على الهاء المكنى عنها في الوصل
۳۸۸	
444	قوله تعالى ؛ « إما أن تلتى » القول في إما وأو
44-	قوله تمالى ، « تلقف ما بأفكون س
	قوله تعالى : « فوقع الحق » وقوله : « لأصلبنكم » وقوله : « و يذرك
441	وآلهتك »
491	تفسير قوله تعالى : « أوذينا من قبــل أن تأتينا »
444	تفسير قوله تعالى : « فأرسانا عليهم الطوفان »
444	قوله تعالى : « أعجلتم أمر ربكم »
445	قوله تعالى : « فلا تشمت بى الأعداء » والقول فى أشمت وشمت
176	قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين » وفيــه استجاز العرب :
790	آخترت رجلا واخترت منكم
797	قوله تعالى : « ثم ٱتخذوا العجل » ثم للاستثناف
444	قوله تعالى : • مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها » اللغة في «ظلم»
441	قوله تمالى : « إذ يعدون فى السبت » وقوله : « معذرة » رفعا ونصبا
	قـوله : « فحلف من بمدهم خلف » وقـوله : « يمُّسكون بالكتاب
444	وإذ نتقنا الجبل» أ
499	تفسير قوله تعالى : « أخلد إلى الأرض » وقوله : « أيان مرساها »
	قــوله تعالى : « حملا خفيفا فــرت به فلما أنقلت » وقوله : • جعــلا
٤٠٠	له شرکاء »
٤+١	قوله تعالى : « سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون »
٤٠١	قوله تمالى : « وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » المراد الآلهة
	قوله تعالى : « و إخوانهم » وقوله : « اجتبيتها » كان الناس يتكلمون
614	في الصلاة في الصلاة

منفعة	
	سورة الأنفال
٤٠٣	قوله تعالى : « يسئلونك عن الأنفال »
٤٠٣	قوله تمالى : « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » فى أمر الغنائم
٤٠٤	قوله تعالى 1 • إذ يغشيكم النعاس » ذكر حال المسلمين ليلة بدر
	تفسير قوله تعالى : « إذ يوحى ربك إلى المــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
2.0	مر المحمد
٤٠٥	قوله تعالى : « وأن للكافرين عذاب النار» النصب على نزع الحافض
६.५	قوله تمالى : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح»
٤٠٧	قوله تعالى ، استجيبوا لله » وقوله : « وأتقوا فتنة
	تفسير قوله تعالى: « و إذ يمكر بك الذين كفروا » ودخول إبليس في تآمر
٤٠٨	المشركين على الرسول عليه السلام
	قوله تعالى : « إن كان هــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤٠٩	اسما أو عمادا
٤١٠	قوله تعالى « إلا متحرفا لقتال
٤١١	قوله تعـالى « : فأن لله خمسه » يجـوز فتح الآخرة وكسرها
٤١١	قوله تعالى : « حيى عن بينة » يجوز الإدغام والإظهار وفيه شواهد
214	ظهور إبليس في صـورة رجل وقال : إنى جار لكم
	تفسير واعراب قوله تعالى : « وأن الله ليس بظلام للعبيد . كدأب
214	آل فرعون »
	قوله تعالى : « فإما تثقفه في الحرب » وقوله : و إما تخافن من قوم
	خيانة » بيان أن العــرب لا تكاد تدخل نون التوكيد في الجزاء حتى
213	يصلوها بما
	قوله تعالى : • لا تحسبن الذين كفروا » الآية فى كلام العرب : عسيت
٤١٤	ادهب

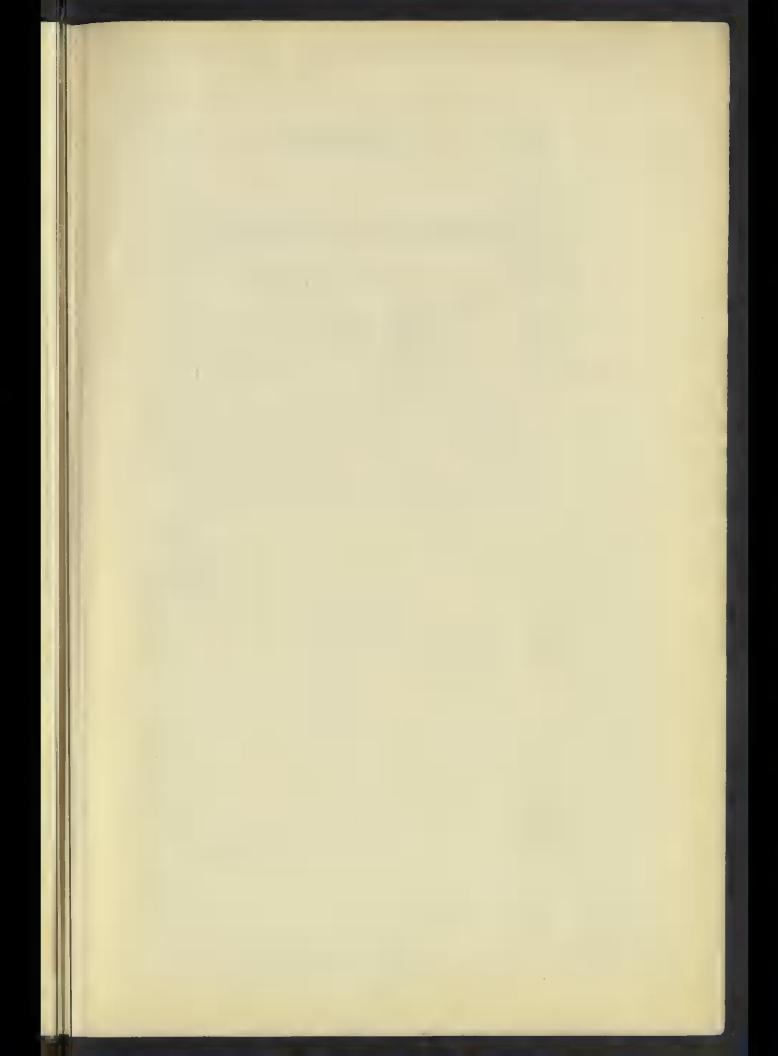
صفحة	
	قوله تمالى : « وأعدوا لهم » ومعنى القوة ، وقوله : «فاجنح لهـــا»
113	كماية عن السلم لأنها مؤنثة
	قوله تعالى 1 « وألف بين قلوبهـم » وقوله : « حسبك الله » وتفسـير
EIV	و إعراب ذلك
٤١٧	كان صلى الله عليــه وسلم يغزى أصحابه واحد بعشرة
٤١٨	قسوله تعالى : « ما كان لنبي أن يكون له أسرى » نزلت في يوم بدر
	قـوله تعالى : « إن الذين آمنــوا وهاجروا » الآية في المواريث وفيه سنى
٤١٨	الولاية بالفتح والكسر
	سورة براءة
	قـوله تعالى : « براءة من الله » الآيات وفيــه نبذ العهود التي كانت مع
٤١٨	المشركين
173	قوله تعالى : « فإذا آنسلخ الأشهر الحرم » وعموم قوله : «فاقتلوا المشركين »
	إعراب قوله : « و إن أحد من المشركين استجارك » والكلام على ما فيه
277	من التنازع
574	قوله تمالى : «كيف يكون للشركين عهد » والتعجب فيه على معنى الجحد
	قوله تعالى : « كيف و إن يظهروا عليكم » استجازوا حذف الفعل
373	إذا أعيد الحرف بعد مضى معناه
240	قوله تعالى : « فإخوانكم فى الدين » وقوله : « فقاتلوا أئمة الكفر »
240	نقض قريش عهد النبي عليه السلام بقنالهم حلفاءه ونزول الآية فيهم
	قوله تعالى : « قاتلوهم يعــــذبهم الله » الآية وفيهـــا جزم ثلاثة أفاعيل ،
277	ويجوز فيها النصب والحزم والرفع
277	قوله تعالى : « أم حسبتم » من الاستفهام الذي يتوسط الكلام
	قوله تعالى : « ما كان للشركين أن يعمروا مساجد الله » تذهب العرب
173	بالواحد إلى الجمع والعكس

صفحة	
ETV	المصدر يكفي من الأسماء والعكس إذا كان المعنى مستدّلا عليه بها
417	
	قوله تعالى : " القد نصركم الله في مواطن " الإجراء عند الكوفيين
£TA	الصرف والتنوين
279	تفسير قوله تعالى : « و يوم حنين » وفيه أعاريب
٤٣٠	قوله تمالى : « إنما المشركون نجس » تقول العرب 1 رجس نجس
٤٣٠	تفسير قوله تعالى : « إذ أعجبتكم كثرتكم » وفيه معجزة لرسول الله يوم حنين
	وقـوله تعالى : « وقالت اليهود عزير ابن الله » فيــه وجوه من العربية
173	وشواهدها
	قوله تعالى : « ويأبي الله إلا أن يتم نوره » في يأبي طرف من الجحد لذا
244	دخلت إلا الله الله
	قـوله تعالى: « والذين يكتزون الذهب والفضــة » والكلام على توحيد
575	الضمير الضمير
	تفسير قوله تعالى: « منها أربعة حرم ، الضمير عند العرب لما بين الثلاثة
4 44 -	2 1 11 1 1 1 1 A A B 11 11
540	
٢٣٦	تفسير قوله تمالى : « كافة » والبكلام في مثلها
547	الكلام على النسيء
£ 47	قوله تمالى : " اثاقلتم إلى الأرض " وأمثالها
۲۲۸	قوله تعالى : « جعل كلمة الذين كفروا السفلى »
	قوله تمالى : « انفروا » الآية ، وقوله : « ولأوضعوا خلالكم » وما فى ذلك
244	من الرسم وفي أمثاله
٤٤.	تفسير قوله تمالى : « ومنهم من يقول ائذن لى » وفيمن نزل
66.	قوله تعالى : «لايستأذنك الذين يؤمنون» . وقوله : « قل هل تربصون
221	بنـــا » الآية
133	قوله تعالى : «انفقوا طوعا أو كرها » أمر لفظا وهو بمنزلة الحزاء
EET	قوله تمالى : « إلا أنهم كفروا » فيه الكلام على إن وأن بعد إلا

صفحة	
433	قوله تعالى : • إنما الصدقات » وتفسير أهلها
٤٤٤	قوله تمالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي » ومن نزلت فيهـم
220	قوله تعالى : « والله ورسوله أحق أن يرضوه» و بيان وجه توحيد الضمير
220	تفسير قوله تعالى : « إن نعف عن طائفة منكم » و بيان عــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤٤٦	تفسير قوله تعالى : «كالذين من قبلكم » . وقوله « والمؤتفكات »
	تفسير قوله تمالى : « الذين يلمزون المطَّــوَّعين » وقــوله : « فاقعــدوا
££V	مع الخالفين ۽ وقوله : « المعسذَّرون ۽
٤٤٨	الإعراب في قوله تعالى : • حزنا ألا يجدوا ما ينفقون
	تفسير قوله تعالى : « الأعراب أشدكفرا » الآية ، فيه : أجدر وأخلق
289	بطابن الاستقبال
٤٥٠	قوله تمالى : « والسابقون الأولون » الآية وقوله : « ومن أهل المدينة »
	قوله تعالى : « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا » نزلت فيمن شهد بدرا،
٤٥٠	وتخلف عن تبوك
	تفسير قوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة » الآية ، وقوله : « وآخرون
103	مرجون لأمر الله » نزلت فيمن تخلفوا عن تبوك
207	قوله تعالى : «الذين اتخذوا مسجدا ضرارا» الآية وفيه الكلام على مسجد قباء
	قوله تعالى : « التائبون ، الآية على الاستئناف ، والحفض والنصب
204	على النعت والمدح
	تفسير قوله تعالى : « وما كان الله ليضل قوما » نزات فيمن سأل عنهم
403	المسلمون ممن صلى إلى القبلة فمات
	قوله تعالى : « من بعد ماكاد تزيغ » وقوله : « ولا يطأون موطئا »
205	وقوله : « لينفروا كافة »
200	قوله تعالى : « يلونكم من الكفار » الآيات
207	قوله تعالى: « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » الآمة

مفحة	·
	، ســورة يونس
	إعراب قوله تعالى : « أكان للناس عجبا » ، وقوله : « إليه مرجعكم »
٤٥٧	الآية
201	وجه توحید الضمیر فی قوله تعالی : « وقدره منازل »
209	قوله تعالى : « ولا أدراكم به » وفيه: تغلط العرب فتهمز مالا يهمز
209	قــوله تعالى : « إذا لهم مكر » الآية ، إذا الفجائية
٤٦٠	قـوله تعالى : « الذي يسيّركم ، الآية ، يقال : عصفت وأعصفت
173	تفسير و إعراب قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى » الآية
173	قوله تعالى : « جزا سيئة بمثلها » فيه وجهان من الإعراب
277	قوله تعالى : « فزيلنا بينهــم ، من زِلت لا من زُلت وفيه قراءة
	قوله تعالى : « هنالك تبلو كل نفس » وقوله تعالى : « حقت كامت
275	ربك » بالإفراد والجمع
१७१	تفسير قوله تعالى : « وما كان هذا القرآن أن يفترى » أن بمعنى اللام
६७६	للعرب في لكن لغتان تشديد النون و إسكانها
270	إذا ألقيت الواو من (لكن) آثرت العسرب تخفيفها
277	قد يوصل الحرف من أوله وآخره
277	قوله تعالى : « ثم الله شهيد »
	قوله تمالى : « ماذا يستعجِل منه المجرمون » . الآن حرف بنى على الألف
277	واللام لم تخلع منه
	إيراد الكلام على مذهب قَعَل كما قالوا : نهى صلى الله عليمه وسلم « عن
473	قيــل وقال »
279	قوله تمالى : « هو خير مما يجمعون » فيه قراءتان ووجوه من العربية
	قوله تمالى : « وما تكون فى شأن » الآية وقوله : « الذين آمنوا وكانوا
64.	m 1 . 5".

مفحة	. 6
173	العرب ترفع النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل في إن
	قوله تعالى : « لهم البشرى » الرؤ يا الصالحة . وقوله : « إن العزة لله »
٤٧١	استئناف
٤٧٢	قوله تعالى : « متاع فى الدنيا » وأمثاله مرفوع بمضمر
4773	قوله تعالى : « فأجمعوا أصركم » الضمير ها هنا يصلح إلقاؤه
٤٧٤	قوله تعالى : « أسحر هذا » وجه الاستفهام هنا وفي شبهه
٤٧٥	قوله تعالى : « ما جئتم به السحر » فيه الرفع والنصب
٤٧٦	تفسير قوله تعالى: «فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه» ومعنى الذرية هنا
	تفسير قوله تعالى : « ربنا إنك آتيت فرعون وملائه » الآية ومعنى دعاء
٤٧٧	موسى عليه السلام
٤٧٨	كيف نسبت الدعوة لموسى وهارون والداعي موسى الح
	بنو إسرائيل كانوا مجتمعين على الإيمان بمحمد فلما بعث آمن بعض وكذب
٤٧٨	آخرون
£ V 4	قوله تعالى : « فإن كنت في شك »
٤٧٩	قوله تعالى : • فلولا كانت قرية • لولا للتحضيض
٤٨٠	قوله تعالى : « ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » ومعنى الرحس هنا

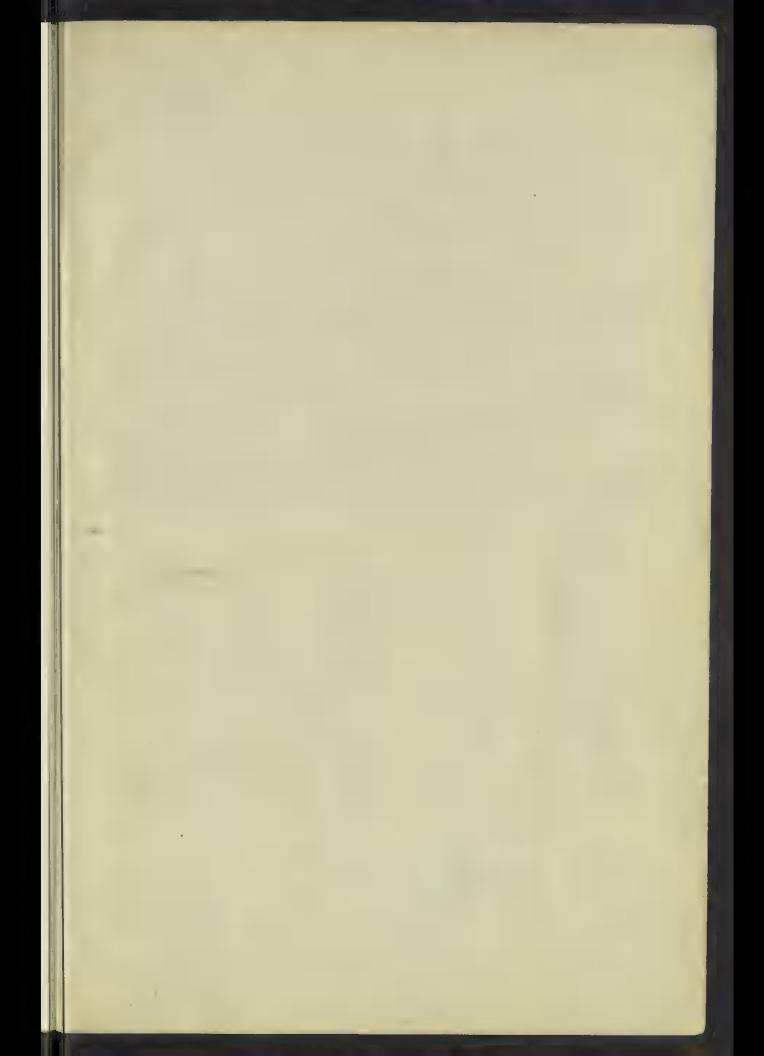


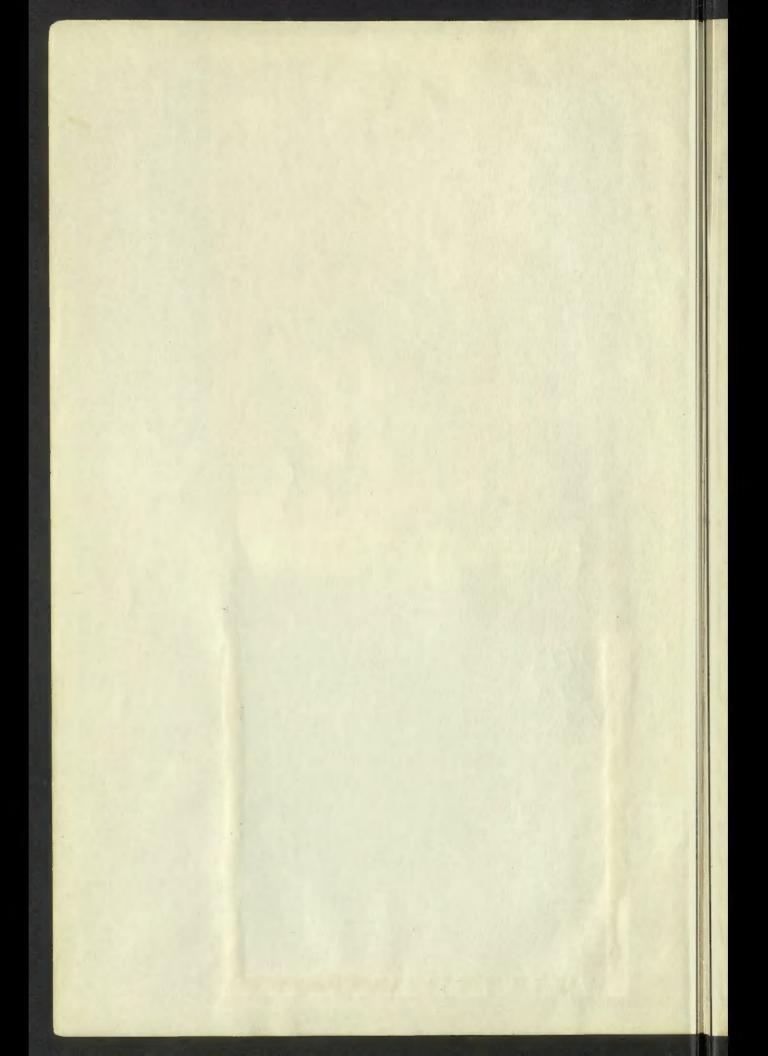
+ +

بهــون الله وجميــل توفيقه قــد تم طبع الجــز، الأوّل من كتاب " ممانى القرآن الفرّاء " بمطبعة دار الكتب المصرية فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٥ه (فبراير سنة ١٩٥٦م) ما

إحسان عثمان رئيس مطبعة دار الكتب المصرية

(مطبعة دار الكتب المصرية ١٠٠٠/١٩٥١/٣)





DATE DUE 2010 Simulation Dept. A 39 297.1227:F239mA:v.1:c.1 الفرا ، ابو زكريا يحيى بن زياد معانى الفرآن معادى المعادى المعادى

297.1227 F239mA VI

